

غايته دراسة النبات دراسة علمية وتبني
ادوار تكونه ونموه وما يصلحه وما يفسده
النباتات. كائنات حية تولد وتنمو

وتتناسل وتموت ولكنها لا تمس ولا
تتحرك بارادتها

(أعضاء النباتات) اذا نظر أحدنا
الى نبات من النباتات العالية رأينا انه
مكون من عدة اجزاء متخالفة وهي الجذر
والساق والاوراق والثمار ورأينا أن كلا
من هذه الاجزاء تتألف من قطع خاصة
مختلفة . فالجذر يكون عادة مدفونا في
الارض ومتفرعا الى فروع مختلفة الحجم
والساق تشبه العمود تتكون من جملة
طبقات وهم جرا ولا بد من درسها دراسة
خاصة في فصول على حدة

(مم يتركب النبات) كل نبات
يتألف من مجموع خلايا وألياف
دقيقة وبعضها يكون مؤلفا من خلايا
فقط . هذه الخلايا لا يمكن رؤيتها بالعين
المجردة ولا بد لذلك من الاستعانة بالمنظار
المنظم . فأول ما يوجد من النبات خلية
صغيرة وهي عبارة عن حويصلة صغيرة من
غشاء داخلها سائل لزج يسمى البروتو
بلاسما سابحا في وسطه نواة . هذه الخلية

﴿ نبت ﴾ الانبوب ما بين الكمين
من القصب والرمح . و (الانبوبة) اخص
من الانبوب

﴿ نَبَت ﴾ الارض نَبَتَ نَبَاتًا
وبناتًا صارت ذات نبات . و (نَبَتَ
البقل) نَشَأَ . (أَنْبَتَ الارض) اخرجت
النبات . و (نَبَتَ الشيء) ظَهَرَ . و
(النابت) الطرىء من كل شيء . يقال
(ما أحسن نابتهم) اى ما احسن ما نشأ
عليه اولادهم . ويقال (انهم نابتة شر)
اى نشء شر . و (المنبت) موضع النبات
و (النبات) اسم شامل لكل ما تنبت به
الارض

﴿ علم النبات ﴾ هذا العلم من
اجل العلوم نفعا واعودها باليمن والبركة
على الناس . وقد عني به العالم قديما
وحديثا وأسست المدارس الخاصة به
وتهاقت الناس على التخرج فيه وخصوصا
في هذا العصر الذي تحقق فيه اجمل
الخلق ان للعلم وسائل أرقى من وسائل
العادات المتبعة . وانا هنا نعطي القارىء
فذلكة جامعة من مسائل هذا العلم جريا
على اسلوبنا فنقول :

علم النبات فرع من التاريخ الطبيعي

في حالة الحياة تكون ممتعة بقوة امتصاص
ونمو فاذا وضعت في بيئة رطبة امتصت
مما حولها من السوائل التي تناسبها فازدادت
حجمها ثم انقسمت الى خليتين متلاصقتين
وهما بالامتصاص يكبر حجمهما وينقسمان
وهلم جرا فيتألف من مجموع هذه الخلايا
جسم النبات . واجساد الحيوانات تتكون
من هذه الخلايا المتناهية في الصغر ولا
يدري احد الى الآن سر هذه الوحدة في
الاصل ولا يزال علماء الحياة يداؤبون وراء
استكناه هذا السر وضواه

(الانسجة النباتية) النباتات
لا تتركب كلها من نوع واحد ، ان الانسجة
وقد وضع لكل نوع من انواع انسجة
النباتات اسم فقبيل النسيج الخلوي
والنسيج اللين والنسيج الوعائي ولا رابع
لهما . ونحن متكلمون على كل منهما
كلمتين :

(النسيج الخلوي) يمكن اعتبار
هذا النسيج أصلا لجميع اعضاء النباتات
وهو عبارة عن حويصلات صغيرة عديدة
جدا مكونة من غشاء متصل مجتمع بعضه
بجوار بعض يتكون عنه النسيج الضام
فاذا لم تجد هذه الحويصلات في نموها

عائقا اكتسبت شكلا كريا وذلك مثل
النبات المسمي (حي عالم) ولكنها في
العالم تلتصق بعضها ببعض بحيث ان
جاراتها تضغط فتأخذ شكلا كثير
الاضلاع ، وفي هذه الحالة تتلاصق هذه
الخلايا تلامقا عظيما حتي ان جدرانها
تختلط اختلاطا عظيما ويصعب تمييز بعضها
من بعض

تحتوي هذه الخلايا النباتية على حبيبات
مختلفة الطبايع كالنشأ والدقيق والزيوت
او شحوم او مواد متبلورة

(النسيج اللين) يتكون هذا
النسيج من خلايا مستطيلة على هيئة
حزم اعرفها دقيقة وجدرها هاسميكة وباطنها
ضيق جدا والطبقة التي تبطن الغلاف
الظاهر تتقطع احيانا وتأخذ اشكالا
مختلفة

(النسيج الوعائي) يتكون من انايب
اسطوانية طويلة ضيقة مسافة فمسافة وهذا
الضيق ينشأ من ان الاوعية تتكون ابتداء
من عدة خلايا على شكل براميل متلاصقة
من اطرافها تنعدم جدرانها في قطعة الملاصقة
بحيث تتكون منها انبوبة
وسطح الاوعية لا يكون المس ولا

منضما كعض الخلايا ويوجد فيه دائما اما
قط او فجوات او حلقات وبهذا التنوع
ميزت الاوعية الى منقطة او مخططة وحلقية
وضفيرية

(النسبات) من الاجزاء المكونة
للنباتات ما يسمى بالنسبات وهي أغشية
أسطوانية متضامة ومبطنة بخيوط حلزوني .
هذه الاوعية تكون دقيقة الاطراف والخيوط
الملتف في باطنها يمتد من طرف الى طرف
بدون انقطاع ولقائه الحلزونية تارة تكون
متقاربة وتارة تكون متباعدة وبشاهد
أحيانا خيطان أو أكثر

(الاعوية البنية) ومن اجزاء النباتات
ما يسمى بالاعوية البنية وهي مجرغ أنابيب
تتضام وتكون شبكة أصلية وتكون اولا
عامة الجدران ثم أن العصارة التي تمر فيها
ترك طبقة على جدرانها تستحيل فيما بعد
الى قناة

(التركيب الكيماوي للانسجة الخلوية)
النسيج الخلوي يقاوم المؤثرات الكيماوية
مقاومة عظيمة وبذلك يمكن فصله بسهولة
من المواد الغريبة والحصول عليه في
غاية القاء وهو يتكون من السلولوز أى
الخلونين . ولأجل الحصول على هذه

المادة تعامل أجزاء النباتات المختلفة بمحلول
البوتاسا أو الصودا ثم بمحلول حمض
الكلورايديريك حتى تنفصل المواد الخشبية
والجواهر الغريبة المختلطة بالسلولوزاى
الخلونين ثم يغسل الباقي بالماء ثم الكحول أو
الايثير لرفع المواد الدسمة

فالخلونين المتحصل بهذه الطريقة يكون
أيض شفافا عادم النوبان في الماء والكحول
والايثير والمحاليل القلوية الضعيفة ومحاليل
الحوامض الضعيفة لا تأثير لها عليه. وحمض
الكبريتيك والفوسفوريك المركز يحيلانه
ابتدا الى دكسترين ثم الى جايكوز. وحمض
الازوتيك البخاري يتحد به ويتكون منها
جسم قابل للاشتعال والفرقة يسمى بالقطن
البارودي

الخلون مركب من كربون
واوكسيجين وايدروجين اما تركيب المادة
الخشبية فغير معلوم كما يجب ان يكون ولا يعلم
ان كان تركيبها الكيماوي واحداً في جميع
النباتات بل وفي الاعضاء المختلفة من
النبات الواحد

﴿ الاعضاء المركبة ﴾

الاعضاء المركبة في النباتات تتكون
من اجتماع هذه العناصر البسيطة . فالخلة

هي العنصر الاصلى للنبات وجنينها يتكون من حويصلة صغيرة فيتكاثر تلك الخلية كما قدمنا فيتألف النبات

فاذا وضعت بذرة قمح في الارض الصالحة للزراعة وسقيتها بالماء تشربت البذرة ببعض ذلك الماء فاتفخت وتنبهت وظائفها الحيوية بالحرارة الارضية فأخذت في العمل لتكوين النبات . وقبل أن نذكر كيفية هذا العمل ننبه القارىء الى محتويات هذه البذرة فنقول :

بذرة القمح وكل بذرة من نوعها مكونة من جنين أى خلية حية موجودة في باطنها ومن مادة دقيقة مؤلفة من مواد صالحة لتكوين الاجزاء النباتية ومواد صالحة لتوليد الحرارة ، أى من مواد أزوتية ومواد ايدروكربونية . ومع هذه المواد الايدروكربونية التي هي نشوية خبيثة تسمى بالدياستاز وظيفتها احالة النشا الى مادة سكرية تقبل الذوبان ليتمكن أن يتغذى بها الجنين وأما النشا على حالته المادية فلا يذوب كما هو معلوم فلا يصلح غذاء للنبات فتمت وضعنا بذرة القمح في الشروط المرجية للنبات أى في ارض صالحة وسقيتها بالماء

تتمقت وظيفة تلك الخبيثة فأحالت المادة النشوية الى سكر ويتخللها الماء السقي فيذوب ويتشربه الجنين فتتولد فيه الحرارة من هذا التحلل والتركيب وتكون المواد الازوتية قد ذابت أيضا بالماء السقي فيتشربها الجنين أيضا فيزداد جسمه ويتضاعف ولا يزال يتغذى على هذا الاسلوب وينمو حتى ينفذ المحزون عنده من المادة النشوية (أى الايدروكربونية) المولدة للحرارة ومن المادة الازوتية المرلدة للانسجة واذا ذلك يكون قد نما له جذير يتجه الى الاسفل وسويق يتجه الى الاعلى يكونان كفتين لان يغذيا النبات من الارض والهواء . فانظر الى حكمة الله كيف أحاط الجنين وهو الخلية الاولى بمحاجته من المواد المولدة للحرارة والاعضاء لعجزه عن تناولها من الارض والهواء مباشرة وقدرها تقديرا بحيث تنفذ له ما يوجد له جذير وسويق قادران على اجتلاب الغذاء له من الطبيعة مباشرة

متى تكون للنبات جذير وسويق عمد الاول الى امتصاص المواد الارضية واصمادها الى جميع اجزاء النبات لتغذيته بعد ان تستحيل الي مواد صالحة بواسطة

ساق فبعضها تكون عادمة الساق ظاهرا
وفي الواقع تكون ساقها مخفية تحت
الارض

تنقسم الساق الى بسيطة ومتفرعة
فالبسيطة لا تحمل ورقا كساق النخيل
والساق المركبة تمتاز بوجود فروع مختلفة
على جانبيها

من عادة الساق ان ترتفع في الهواء
ولكنها احيانا تميل ذات العجين وذات
الشمال بل قد تكون من الضعف بحيث
لا تستطيع القيام فتحتاج لسند بسندها
واحيانا تلتف على غيرها من سوق
النباتات . ومن العجيب ان هذه النباتات
التي تلتف على غيرها بعضها يلتف من
العجين الي اليسار وبعضها من اليسار الي
العجين واحيانا تكون الساق زاحفة
ويتكون من مسافة الى مسافة جذور شعرية
لتغذيتها

(تركيب سوق النباتات) ساق

النباتات ذوات الفلقتين تتكون من جزئين
وهما القشرة والخشب . فاذا قطعت فرقا
من شجرة بآلة حادة قطعاً عرضياً ثم بمشبه
بالميكروسكوب شاهدت في الفرع القوي
عمره سنة جميع الاحزاء التي تكون الساق،

الحرارة ولا يندري الا الله وحده كيف
تستجيب هذه المواد الارضية الى اجزاء
حية صالحة لان تكون اجزاء النباتات
الفضية ، ولا كيف لا يأخذ كل نبات الا
المواد الضرورية له دون سواها مع ان المواد
كها منبثقة في التراب على السواء . وقد
حارت العقول في كيفية نشوء هذه الازهار
الفضية الجميلة الالوان ذات الاعطار الشذية
من هذه المادة الجامدة التي لاحس لها ولا
حرارة ، وفي كيفية حدوث الامار الغذائية
الشبيهة من ذات هذه المواد الجامدة على
ما فيها من اريج فياج وطعم لا يستطيع ان
يقده أمر الطهارة . هذه آيات بينات وقف
امامها علماء الطبيعة باهتين ولم يمكنهم
تقليها الا بنسبة الفعل للخالق القدير
سبحانه وتعالى

بعد ان ينال القاري . كيفية نشوء النبات
بجمل بنا الآن ان نسرده عليه جميع اعضاء
النباتات مع ايراد ما يناسبها من البيان
فتقول :

﴿ الساق ﴾

(تنوعاتها وتركيبها في الانواع المختلفة)
الساق هي الجزء الذي يحمل الفروع
ويرتفع في الهواء ، ولكل النباتات

وشاهدت في مركزه عموداً من نسيج خلوي ذي خلايا عظيمة ممتلئة بالمصارة وهذا الجزء يسمي بالنخاع . ووجدت حوله حزمًا من ألياف وأوعية تسمى ليفية الوعائية، ويسمي مجموع هذه الحزم بالقناة النخاعية . وبين كل حزمة من هذه الحزم توجد طبقة من نسيج خلوي تشع من النخاع . والقناة النخاعية تمتاز بوجود قصبات كشييرة وعلى ظاهر هذه الحزم يوجد حزم أخرى تكون طبقة خشبية خالية من القصبات وإلى هنا يقف المجموع الخشبي ويكون منفصلاً عن المجموع القشري بطبقة خلوية . وبعد هذا تأتي حزم ليفية وعائية ، ثم يوجد من الخارج غلاف خلوي ثم طبقة أخرى خلوية أيضا ثم تأتي طبقة البشرة وهي تشمل الجميع في باطنها

(نمو الساق) في السنة الأولى لا يوجد في الساق الا طبقة من حزم ليفية وعائية خشبية وطبقة من حزم قشرية وفي السنة الثانية تتعرض طبقة من المصارة النازلة بين الخشب والقشرة وتكون حزمًا جديدة تنقسم لتكون صفيحة جديدة حول الخشبية وصفيحة من حزم

الخشب الكاذب داخل الطبقات القشرية وفي كل سنة يتكون بهذه الكيفية طبقة خشبية وطبقة قشرية وبها يسهل معرفة سن الشجرة

(تركيب باق النباتات ذوات الفلقة الواحدة) يندر ان تطول هذه النباتات واعظم النباتات التي تمد من هذا القسم النخل

اذا قطعت ساق من هذه النباتات قطعاً عرضياً شوهد انه مكون من حزم ليفية وعائية ونسيج خلوي فلا يشاهد فيها اسطوانة النخاع المحاطة بالحزم الليفية الوعائية بل محاطة بالألياف القشرية . وعند النباتات ذوات الفلقة تكون الحزم الليفية الوعائية منتشرة بدون انتظام في وسط النسيج الخلوي كثيرة في الدوائر قليلة في المركز الذي يبقى تقريباً خلويًا ويدل في بعض احوال مخصوصة على النخاع الماري عن القناة النخاعية وعند بعض ذوات الفلقة الواحدة التي نموها سريع لا يتبع النسيج الضام الخشب في النمو فيعتمد وذلك كما يشاهد في الغاب مثلاً فانه مجوف الباطن . وفي اغلب افراد الفصيلة النخيلية كالقمح والشعير

تكون الساق مغطاة ببشرة تزول بسرعة ولا يبقى سوى طبقة خلوية تصير سميكة بالغلاف الذى يكون لها قاعدة الاوراق الثابتة . واجتماع هذه الطبقات يكون نوع القشرة

(تركيب ساق عادمة الفلقة) يندر أن تكون نباتات هذا القسم أشجاراً . ولا توجد لها ساق عند كثير من أشخاصها وقد يصل بعض انواع هذا القسم الى أطوال عظيمة في البلاد الحارة كشجرة السرخس ففي هذه الحالة تكون الساق شبيهه بساق نباتات ذوات الفلقة أى تكون اسطوانية وليست متفرعة وإذا قطعت بالعرض شوهد ان المركز مشغول بنسيج خلوى والدوائر توجد فيه كتلة من حزم ليفية وعائية مكونة من ألياف سميكة وأوعية مخططة ومنقطة . ولا توجد قصبات عند عادمة الفلقة

وتنمو الساق في هذه النباتات باستطالة الالياف الموجودة ابتداءً ولا تولد ثانية

﴿ الجذر ﴾

(تنوعاته ووظائفه)

الجذر هو الجزء المدفون في الارض

من النبات فهو يتجه بطبيعته أنماها معاكساً لاتجاه الساق ولا يحمل أوراقاً ووظيفته امتصاص العناصر الضرورية لنمو النبات . ولا يمكن لنبات ليس كل الجذور تكون مدفونة في الارض فان منها ما يندس خلال قشور وأشجار أخرى وخلال شقوق الحيطان مثل النبات المسمى (جبل الفقراء) وقد يكون الجذر معري في الهواء

والحد الفاصل بين الجذر والساق يسمى بالعنق . ومتى ابتدأ الجذر في النمو كان بسيطاً وحيداً ثم يأخذ في التنوع فالهور الاصلى قد يستطيل ويشخن ويولد فروعاً ثانوية . وقد يقف نمو هذا الجذر الاصلى ويضم ويتولد حوله عدة جذور أخرى غلظها يساوي الجذر الاصلى بل وقد يعظم عنه فيسمى في هذه الحالة جذراً مركباً وتكون فروعاته قليلة

وأحياناً تتحمل بعض الجذور مواد نشوية وتصير كخزن للمواد الغذائية وأحياناً تنتفخ الحاور كلها وفي الغالب يشاهد تولد جذور من السيقان بتأثير المؤثرات فتسمى الجذور العارضية وتستعمل هذه الطريقة في تكثير بعض النباتات

فهو ضامن زرعها بالجدور بفصل منها فرع حديث ويفرس في الارض في الحال فتأثير رطوبة الارض تولد الجدور العارضية في قبل من الزمن وبصير نباتا قويا يفدى الفرع ويتولد منه أزرار وأعضاء جديدة وهذه الطريقة تسمى التكاثر بالعقل وأحيانا تنشأ هذه الجدور العارضية من الساق في ارتفاع من سطح الارض ثم تنزل وتفرس فيها وذلك مثل (الفانيليا) اى خروب أمريكا وهذا النوع من الجدور يسمى الهوائية. وفي النبات المسمي (تين الاصنام) يشاهد نزول جذور من قمة الفروع الطويلة الى الارض وهذه أيضا من الجدور الهوائية (تركيب الجدور) تركيبها يخالف تركيب الساق فلا يشاهد فيها عند ذوات الفلقتين نخاع ولا قناة بل يكون مركزها مشغولا بكثلة ليفية وعائية وبشرة الجدور خالية من التجاوير أو تكون قليلة الوضوح (وظيفة الجدور) وظيفتها امتصاص السوائل المعدة لتغذية الانسجة من الارض ومحصل هذا الامتصاص بأطراف فروعها الا نهائيه بقوة عظيمة. وقد قيل

ان الالياف تنتهي بانتفاخت صغيرة تسمى الافواه الاسفنجية ولكن ليس الامر كذلك فان الانسجة الحديثة التي تنتهي بها الجدور قابلة للتشرب فتمر فيها السوائل واذ ذلك يحصل الامتصاص بالفريعات الدقيقة التي تسمى الشعرية ولا توجد البشرة في هذه الاجزاء. فالخلايا تلامس السوائل مباشرة ويوجد في باطن تلك الخلايا عصابة مخيطة وعلى العموم توجد شروط الامتصاص جميعها في الخلايا ولا تمتص الجدور سوي المواد التي على حالة الدوبان وكلما كان المحلول أكثر سيولة كان الامتصاص أسرع

{ الاوراق }

(تنوعاتها الاصلية وتركيبها ووظائفها)
(تنوعات الاوراق الاصلية)
الاوراق هي الاجزاء المنفلحة التي توجد على جانبي الافرع ولونها أخضر وهي عريضة غالبا. هذه الاوراق هي الاجزاء الهامة من النبات بتنوعاتها القليلة تتولد أعضاء كثيرة مثل اجزاء الازهار والتشور الصغيرة التي تحيط بالازرار الخ الخ الاوراق هي رئات النباتات فتمنفس بها الهواء وأوراق الازهار هي اوراق الثمار

(أبي خنجر) وقد تكون الاعصاب متوازية فتسمى النباتات من ذوات الاعصاب المتوازية . فاذا ملئت المسافات التي بين الاعصاب بالنسيج الخلوي المركب للاوراق سميت الاوراق كاملة، وان لم تملأ تلك المسافات لمئاتاها نتج من ذلك تقطع في حافة الورقة فتسمى سننة او مشرذمة او فصية على حسب شكلها . وهذه التنوعات كثيرة جدا

ومن الاوراق ما يسمى بسيطا وهو ما يكون فيه العصب المتوسط مصحوبا ببرانشيم اى نسيج خلوي مستمر على طول الاعصاب الثانوية الى تقط معلومة . وفي الغالب تكون الاعصاب الثانوية هي المحاطة بالبرانشيم فقط وتدل على انها كأعصاب متوسطة مصحوبة بالبرانشيم اى كأنها اوراق صغيرة تامة موضوعة على بين وبسار العصب الاصلى الآتي من الفرع فتسمى هذه الاوراق مركبة ، وكل ورقة ثانوية تسمى ورقة وذئبها الصغير يسمى ذئبيا . وعادة يكون لكل ذئب فرعان في طرفه وتكون الورقة مركبة . واحيانا تتفرع هذه الذئبيات فكل ورقة تشبه ورقة مركبة وفي هذه

قالولى تكون خضراء عظيمة النمو وفي ابطها ازرار والثانية ذوات الوان مختلفة واقل نموا ولا توجد في ابطها ازرار تنمو الاوراق في الهواء او الماء فالاولي ترتبط احيانا بالفروع بواسطة ذئب عريض فتسمى ذئبية واحيانا لا يكون لها هذا الذئب فترتبط الورقة بالفرع مباشرة فيقال لها عادمة الذئب واحيانا يستعرض الذئب عند قاعدة الورقة ويغلف الساق فيسمى بالعمد . وقد يكون زائدين صغيرتين على الجانبين تشبه الاوراق الصغيرة تسمى بالاذينات . ويتكون الذئب من حزم ليفية وعائية تخرج من الجذع وتتباعد لتكوين هيكل الورقة الصلب وأعصابها . والمسافات الكائنة بين تلك الاعصاب تكون ممتلئة بنسيج خلوي وتوزع الاعصاب بطرق مختلفة تاخذ الاوراق اشكالا عدة ، فأما ان تخرج الاعصاب الثانوية على هيئة زغب الرش بالنسبة للعصب المتوسط فيقال لها ريشية ونوع هذا الموضع من الاعصاب كثير . واذا أخذ اتجاه الاعصاب شكل أشعة العجلة بالنسبة للذئب سميت الورقة درقية مثل ورق

الحالة تسمى الورقة متضاعفة التركيب (تركيب الاوراق) تتكون الاوراق من حزم ليفية وعائية تتكون منها الاعصاب ومن نسيج خلوي يتكون منه القرص . وهذه الحزم مكونة من الاعضاء التي توجد في الساق والاوراق ليست الا استطلااتها وعناصر التكوين موضوعة بالترتيب عينه انما المركزية في الساق تكون مرشوعة في سطح الاوراق العلوي فتوجد القصبات الى اعلى ثم الاوعية المحططة او المنقطة والالياف الخشبية وفي السطح السفلي الاوعية الليفية والالياف القشرية

وفي البرانشيم الخلوي للقرص يوجد اسفل البشرة طبقتين من الخلايا اعليا وسفليا فالاولى كثيفة مكونة من صفين من خلايا ضيقة مستطيلة ومستديرة بيضية موضوعة بعضها بمجوار بعض متضامة جيداً وأحيانا تترك مسافات بينها أي تجاوير رأدية على سطح البشرة ، والطبقة السفلي متلاشية يشاهد فيها حفر عديدة متصلة بعضها ببعض تفتح فيها التجاويف التي لا توجد الا في السطح السفلي من الورقة تركيب الاوراق المقصورة في الماء .

تختلف كثير عن تركيب الاوراق الهوائية فلا يوجد فيها حزم ليفية وعائية ولا بشرة وخلاياها تكون صفين او ثلاثة متضامة ومن النادر أن يوجد فيها تجاويف واذا وجدت تكون مسدودة غير متصل بعضها ببعض ولا بالخارج

(وظيفة الاوراق وتأثيرها على الهواء المحيط بها) وظيفة الاوراق أولا التنفس للنبات وثانيا تبخير الماء الموجود في العصارة

فالهواء يدخل من فتحات التجاويف التي توجد بالاوراق فتلامس الخلايا الممتلئة بالعصارة الخاصة بالنبات وبها يحصل التنفس . ولكن النباتات لا تنفس على وتيرة واحدة في الاوقات المختلفة فهي في النهار تمتص حمض الكربونيك الموجود في الهواء بكية قليلة فيثبت الكربون في أنسجتها وتترك الاوكسيجين وبهذه الطريقة تولد المواد الكربونية التي تشاهد بكية عظيمة في النباتات . وفي مدة الليل يمتص النبات الاوكسيجين ويزفر حمض الكربون . ولقادة الخضراء من النبات خاصة استخلاص الكربون من حمض الكربونيك وافراز الاوكسيجين تأت

غطاها وحجب الضوء عنها وبهذه الكيفية
لاثبت النبات الكربون في أنسجته لان
طعمها المر ناشئ من ذلك

(الاوراق الزهرية) بين الاوراق
والازهار حد فاصل هي عبارة عن اوراق
متنوعة تسمى الاوراق الزهرية فيوجد في
الجزء السفلي من المحاور الزهرية اوراق
موضوعة على شكل حلزون تقرب نحو قه
المحور لتكون حلقة زهرية تسمى الغلاف
الزهرى

والورقة الزهرية تكون مخصصة أو عقيمة
فالمخصصة هي التي يخرج من ابطها ذئب
زهرى والعقيمة لا يخرج من ابطها ذئب
وعند بعض النباتات تكون الازهار
خلفة بغلاف زهرى كبير ينفتح اثناء
التزهير القمى ولذلك يسمى بالغلاف
الزهرى

{ دورة العصاره }

وظيفة التغذي عند النباتات تحصل
كما هي عند الحيوانات ولكن مع خلاف
في وسائلها. فهي عند النباتات تحصل
بواسطة اطراف الجذور وذلك أن تلك
الاطراف تمتص الماء المذيب لأملاح
كثيرة من الارض والسماد بواسطة

الضوء أى أن النباتات تني أخذت حمض
الكربون من الهواء تولت هذه المادة
الخضراء العمل فخذت الكربون
وتركت الاوكسيجين يتصاعد والنباتات
التي لا مادة خضراء لها تتنفس كالاوراق
الموضوعة في الظلمة

والاوراق المغمورة في الماء تتنفس
بواسطة الهواء الذائب في الماء.
يظهر مما قلناه أن النباتات في النهار
تأخذ حمض الكربون فتستخلص منه
الكربون وتترك الاوكسيجين ، وفي الليل
تأخذ الاوكسيجين وتفرز حمض الكربون
ولكن التحقيق ان التنفس عند النباتات
هو كما عند الحيوانات أي انها تأخذ
الاوكسيجين من الهواء وتفرز حمض
الكربون ولكن حمض الكربونيك الذي
ينفرز مدة الليل تكون كينة اعظم من كمية
الاوكسيجين وان كمية الاوكسيجين تكون
اعظم منها مدة النهار بالنسبة لتأثير الاشعة
الشمسية

اذا لم تكن الاوراق معرضة لتأثير
الضوء فقدت لونها وابيضت وتحملت
بكمية عظيمة من الماء ولذلك اذا اراد
البيستاني رفع الطعم المر لبعض النباتات

ظاهرة طبيعية تسمى الاوسموز . ومؤدى هذه الظاهرة انه اذا وجدت حويصلة غشائية مملوءة بسائل مائى غمست هذه الحويصلة في سائل آخر أقل أو أكثر كثافة من السائل المشمول فيها يحدث بين السائلين تيارات من الداخل الى الخارج ومن الخارج الى الداخل فاذا كان السائل المشمول في الحويصلة أقل كثافة من السائل الخارج كان التيار الخارج منه أكثر من التيار الذى يدخل اليه فيقل حجمه وان كان على العكس كان التيار الداخل اليه أكثر من التيار الخارج منه فيزداد حجمه . فاذا ملئت حويصلة غشائية بماء محلول فيه سكر ثم غمرت في الماء النقي حدث بين السائل المشمول في الحويصلة وبين الماء الخارجى تياران ولكن بما أن الماء المحلول فيه السكر أكثر كثافة من الماء وحده فان التيار الداخل يكون أكثر من التيار الخارج وفي الواقع رى الحويصلة قد كبر حجمها وازدادت جرما ومع هذا فاذا ذقت الماء الخارجى وجدته قد أنتسب حلالة مما يدل انه تسرب اليه شىء من الماء المسكر هذه هي ظاهرة الاوسموز وبما أن

الخلية النباتية عبارة عن حويصلة داخلها سائل لزج فاذا سقى الزرع بالماء اعتبرت كأنها حويصلة غشائية غمرت في سائل فتحدث هذه الظاهرة الطبيعية بينهما أى يحدث تياران بينها وبين السائل المحيط بها . وبما أن مشمولها أغلظ من الماء المحيط بها فيزداد حجمها بما يدخل اليها منه فتكبر ومتى كبرت بالماء الذى دخل اليها صارت كثافة السائل المشمول فيها أقل كثافة من السائل المشمول في جارتها فيحصل بينهما تياران كما حدث بينهما وبين الماء الخارجى فيزداد حجم الخلية الثانية بما يدخل اليها من مشمول الخلية الاولى فيصير ما فيها أقل كثافة من مشمول جارتها فيحدث بينهما تياران وهلم جرا فتتعذى جميع خلايا النبات على هذه الصورة بالماء المذيب الاملاح الارضية وهذه الاملاح هي حمض الكربونيك والنوشادر وحمض الازوتيك والكبريت وقلويات معدنية وأملاح معدنية والسائل المتكون من محلول إحدى هذه المواد أو جملة منها متي دخل في باطن النبات سمي بالعصارة فتصمد هذه العصارة كما قدما من خلايا الجذور بواسطة الاوسموز

الى خلايا الساق وبواسطة الاشعة الشمسية خاصة الى القشرة وبعض منها الى الاوعية الشعرية والتبخير الذي يحصل في الاجزاء الخضراء يساعد الاجزاء العليا على امتصاص العصارة . وبواسطة هذه الثلاث الظواهر الطبيعية الاوسموز والجذب الشعرى والامتصاص او الضغط الجوى يصير ارتفاع العصارة عاما في اثناء ارتفاعها تذوب المواد المهيزة في الخلايا فتصير ثخينة ثم تصل الى المجموع القشرى والاوراق وهناك تلامس الهواء المنفصلة عنه بجدد الخلايا فقط فتكابد تنوعات عظيمة ثم تتحمل بمواد جديدة حاملة لأصول مخزنة والعصارة النازلة تنزل بالنسيج الحلوى وألياف القشرة وأوعيتها ومن السهل معرفة ان خاصة العصارة الازلة مخالفة بالسلبية للعصارة الصاعدة . ولأجل التحقيق من ذلك يكفي قطع بعض السيقان بمثل مسمار فيشاهده خروج عصارة حمراء ثخينة من المجموع القشرى واما في المركز فتكون العصارة شفافة وعند بعض النباتات تكون العصارة الصاعدة عادمة اللون وثقبة اى لا تحتوى على جواهر غير مذكورناه آنفا من المواد

الصالحة لتغذية النبات . واما العصارة النازلة فتحوى على اصول صامة ذات لون . ولأجل تحقيق اتجاه دورة العصارة ينزع شريط دائري من القشرة لشجرة فيشاهد أن العصارة النازلة او المهيزة تسيل من الشفة العليا للشق واذا ربط فرع حديث ربطا قويا شوهد تكون حوية تابعة لمتوجات الربط وتكون دائما أعلاه

والعصارة المهيزة تدور في الاوعية اللبئية اى اوعية العصارة وفى النباتات الحولية يشاهد فى الغالب داخل الخلايا حركة السائل وهذه الحركة تسمى الدورة والتيارات التي تجذب فتصعد من جهة وتنزل من اخرى وظاهرة الدوران هذه شوهدت ابتداء فى (الشرا) وفى نباتات دنيثة وكذلك فى وبر حواجز ذات الفلقتين

أعضاء التناسل للنباتات

النباتات متممة بخاصة التناسل اى انها تلد كائنات تشبهها وللانتاج أعضاء خاصة تسمى اعضاء التناسل فأحيانا بعض أجزاء النبات تنمو متني وجدت الشروط الخارجية موافقة لها

يحتوي على مسحوق اصفر هو عضو الذكورة

جميع هذه الاعضاء ليست الاوراقا متنوعة . عضو الذكورة والانوثة هما المعدان للتلقيح وقد يكونان في زهرة واحدة واحيانا في زهرتين منفصلتين من شجرة واحدة وقد يكونان على اشجار مختلفة . فاذا جا . وقت التلقيح مال عضو الذكورة على عضو الانوثة وانفتح الجزء المتفتح الذي يملوه فسقط منه المسحوق الذي فيه على رأس عضو الانوثة فيمسكه بما فيه من المادة اللزجة وينزله الى قاع أنبوتته ومنها الى البيض وهو مكون من نسج يحتوي على حزم ليفية وعائية ويوجد داخل البيض بويضة هي الجنين الذي ينمو منه الثمر

وقد شوهد عند بعض النباتات ارتفاع درجة الحرارة في وقت التلقيح وأحيانا تكون محسوسة باللمس . وقد شوهد أيضا انه في اثنا خروج المسحوق التناسلي يشاهد عند بعض النباتات ان اعضاء التذكير تحدث حرركات مختلفة فينحني كل عضو من اعضاء التذكير على عضو التأنيث بالتعاقب لاجل ان

ولو فصلت من النبات الاصل . قد شوهد أنه لو غرس فرع من شجرة نما وصار شجرة جديدة كالتي قطع منها وهذا ما يسمونه التكاثر بالعقل . وفروع الترت الارضى قد تمتد على الارض فتثبت لها في قسط من الارض جذور تنم في الارض تكفي لتغذية الجزء الخارج منها ويمكن فصلها بعد ذلك من النبات وتستمر حية وهذه الطريقة يتمحصل عليها بالصناعة باضجاع بعض الفروع على الارض وتسمى التكاثر بالترقيد . ويمكن ان بعضا من الاجزاء تتراكم في نسيجه مواد غذائية تكفي لمعيشته ونموه على حدته وذلك مثل تفاح الارض والبصل وهذه الطريقة تسمى التكاثر بالانقسام ولكن كل هذه الطرق ليست طبيعية والطبيعية هي التلقيح كما صيحي

الزهرة تتكون من غلاف اخضر ومن وريقات بيضاء او ملونة تسمى بالتويج . ومن خيوط ممتدة من داخلها بعضها مثل الانابيب المفتوحة الطرف الأعلى وعليها مادة لزجة هي اعضاء الانوثة وبعضها مثل الانابيب المتقدمة ايضا ولكن يملو كلا منها جزء متفتح

يلقى مسحوقة التناسل وفي غيرها هذا الزمن يشاهد عند بعض النباتات حركة في الاوراق واضحة جدا ففي الليل تنحني وريقاتها في اتجاه رأسي وكما تقدم النهار استقامت وقد اعتبرت هذه الحركة كأنها نوم عند تلك النباتات . ومع هذا فيمكن حدوثها بتأثير بعض المؤثرات فيكفي حدوث مس أورجة خفيفة في أحد فروع المستحية للحصول على تقارب الوريقات .

وبعض الاوراق يعمل حركات مستمرة فالنبات المسمى (الايديد زارجيران) نجد فيه ورقة متوسطة كبيرة واثنين جانبيتين صغيرتين يشاهد فيه ان الورقة الكبيرة تميل شيئا فشيئا الى اليمين أو اليسار واما الصغيرتان فتدوران على نفسها بحركة متعاقبة

والنبات المعروف بماسك الذباب يحمل اوراقا موشحة بوبر فاذا وقعت ذبابة عليها تقاربت قطعنا الورقة واحتبست الحشرة في وسطها

وعند النبات المسمى (فالستريا الخلزوني) يشاهد عضو الانثوية على نبت وعضو الذكورة على نبت آخر ففي أثناء التلقيح يفصل عضو الذكورة ويسبح

على سطح الماء . وفي هذه الاثناء ينبسط الخلزون الحامل لعضو الانثوية كي يخرج الزهرة الانثوي على سطح الماء ويحصل عند ذلك التلقيح وبعد حصوله يلتف الخلزون الحامل له ثانية وينحني الزهر في اثناء كما كان قبل . وهذه الظاهرة تحدث بطريقة ميكانيكية وليست بالارادة لان النبات لا ارادة له كما لا يخفى

ومع هذا فقد شوهد حصول التلقيح تحت سطح الماء كما يحصل في الشقيق المائي

(الثمار)

متى تم تلقيح الزهرة سقطت اوراق التويج وكذلك اعضاء الذكورة ثم خبط عضو الانثوية واحيانا يبقى كأس الزهرة ملتصقا بالمبيض وينمو البويضة تسمى بزره والمبيض يحصل فيه تغييرات مختلفة ومجموع البزرة وعضو الانثوية المتنوع يكون الثمر فالغلاف الظاهر والمتوسط والباطن باجتماعها تكون المحيط الثمري أي البيريكارب وهو يختلف في الثمار المختلفة فيكون احيانا جافا غشائيا واحيانا لحميا أو يكون بعضه لحميا وبعضه جافا . فالغلاف الظاهري الذي يكون جلد الثمر

أي القشرة مثل الخوخ وغيره يكون في العادة رقيقا ويحفظ الهيئة التي كان عليها في عضو الانوثة . وفي التفاح والكثيري يكون الغلاف الظهر مزدوجا بالكأس وفي الغالب يأخذ في الثخن باضافة خلايا جديدة وأحيانا يتزين بشرك

والميزوكلرب أى الغلاف المتوسط قد ينمو نموا عظيما ويكون لحم الثمار الذي يؤكل مثل التفاح والكثيري . وفي العجور يكون الغلاف المتوسط محمرا سكريا من الباطن واخضر يابسا من الظاهر . وعند بعض النباتات يكون الغلاف المتوسط صلبا جافا فند اللوز والجوز هو الذي يكون الغلاف الاخضر الصلب الحافظ للوزة .

وفي البرتقال يكون الغلاف الذي يقشر واما الجزء الذي يؤكل فهو مكون من نسيج خلوي ينمو في مساكين المبيض والغلاف الباطن أى (الاندوكلرب) يكون في العادة رقيقا شفافا يغلف جدران مساكين الثمر وهو الذي يشاهد على البرتقال والكرز ونحوهما

وفي التفاح والكثيري ترسب فيه مادة ليفية ويتكون عنه الغلاف الصلب المغلف للبرزة . وفي البندق واللوز يكون ثخنه

عظيما جدا ويكون الجوزة التي تكسر لاجل اخذ الحقة وفي البرتقال يكون الغلاف الشفاف الفاصل بين الفصوص ثني تم نمو البرزة خرجت ونمت على حداثها

(البرزة)

البرزة هي متحصل نمو البويضة ويميز فيها جزء اصلي هو الجنين و اجزاء ثانوية هي الاغلفة والمادة الزلاية . اما المادة الزلاية أو المحيط البرزي فليست الا مخزنا للمواد الغذائية المعدة لحفظ الجنين ونموه . وأحيانا تعدم هذ المادة وفي هذه الحالة تقوم الفلق مقامها فتصير ثخينة لحمية كما هو الحال في اللوبيا .

تحتوى المادة الزلاية تارة على مادة نشوية وتارة على مادة زيتية

وفي البن تحصل المادة الزلاية الى القوام القرني وفي التمع تكون نامية جدا بالنسبة للجنين

الجنين هو الذي يكون فيما بعد النبات الصغير وهو احيانا يكون البرزة وحده ويوجد في اللوزة اسفل الاغلفة ومثي وجدت المادة الزلاية فالتناسب بين هذين الجزئين يختلف كثيرا فتارة

الريشة وتكون لها شبه غلاف وبشاهد على احد جوانبها ثقب صغير يخرج منه الريشة

ومتي تم نضج البزرة خرجت من الثمر بافتتاحه طبيعة او بتلفه وقد يملو بهض البزور زغب يساعد الهواء على حمله ونشره . وأحيانا يكون للبزور نوع من أجنحة معدة لهذا القصد كالصنوبر والتنوب (ترتيب النباتات)

جرى العلماء على عدة أساليب لترتيب النباتات أشهرها أسلوب (تورنيفور) فإنه بدأ بتقسيم المملكة النباتية الى قسمين : حشائش وأشجار . ثم اعتمد على صفات ثانوية مأخوذة من وضع الغلافات الزهرية وأتم بذلك ترتيب النباتات . ولكن العلماء رأوا ان هذه الطريقة ليست على أساس ركين اذ ان بعضها من الانواع يمكن ان يستحيل الي شجيرات او حشائش بتأثير الاقليم . فالخروع مثلالى البلاد الباردة نبات صغير سنوى ولكنه في البلاد الحارة شجيرة تبقى عددا من السنين

ومن اشهر العلماء الذين رتبوا النباتات العالم (لينيه) وقد نشر ترتيبه في سنة (١١٣٤) اي بعد (تورنيفور)

يكون الجنين مرتكزا على نقطة من هذا الجسم كما في القمح وتارة يكون ملتفا بحيث انه يحيط به كثير او قليلا وذلك مثل حبة البركة والقمح وأحيانا يكون منحصرافا في باطن المادة الزلاية كما يشاهد ذلك في الخروع

ويمكن ان يميز في الجنين ثلاثة اجزاء اصلية وهي (١) الجذير (٢) والريشة (٣) والفلق

اما الجذير فيكون بسيطا اولاً ثم ينمو ويتفرع اثناء انغماسه في الارض

وأما الريشة فتستطيل في اتجاه مضاد لاتجاه الجذير وتستمر معه وتشبه في الابتداء حلقة صغيرة هي السويق بهـ لوه في الحال فصوص صغيرة تنمو وهي الاوراق

والفلق هي الاوراق الجنينية الاولى ففي اللوز واللوزيا تكون مميكة وحمية محتوية على مادة نشوية معدة لتغذية النبات الصغير

وفي النباتات ذوات الفلقتين تنشأ الفلقتان من الساق في ارتفاع واحد احيانا يكون عددها كثيرا . وعند ذوات الفلقة الواحدة تكمن الفلقة واحدة ومنذغمة حول السويق مثل ورقة غمدية بحيث تقبل

وهو مؤسس على اختلاف النباتات بالنسبة
للأجزاء الأصبغة المختلفة للأزهار خصوصا
أعضاء الذكورة

قسم المملكة النباتية الى أربعة
وعشرين فصلا وبعض هذه الفصول وهو
الأخير يحتوي على النباتات الحنفية الزهر
وتقسم النباتات الظاهرة الزهر الى

ثلاثة وعشرين فصلا على حسب ما إذا
كان الغلاف الزهري يحتوي على أعضاء
التذكير وأعضاء التأنيث معا أو ان
هذه الأعضاء محمولة على أزهار مختلفة .

وقد سمي (لينيه) الأولى جنسي والثانية
أحادية أعضاء التناسل . وقد قسم هذين
القسمين الى أقسام مستنداً على أوصاف
أعضاء الذكورة

فلما جاء العالم (برنار جوسيو) مدير
حدائق نباتات (ريانو) رتب النباتات
على قاعدة صناعية

وبعد مضي ٢٥ سنة نشر العالم
(انطوان لوران جوسيو) ابن اخي المتقدم
سنة (١٧٨٩) كتابا بين فيه أوصاف
الانواع المعروفة وقسمها الى فصائل طبيعية
واستند في ذلك على دراسة جميع أجزاء
النبات

ولم يجعل جميع الأوصاف ذوات
قيمة واحدة فبينها بحسب أهميتها ولذلك
سميت بالطريقة أو بالقاعدة المطابقة
للأوصاف وعلى حسب هذه الطريقة تميز
ولا تعد فوصف واحد أولى يراعى جملة
من الأوصاف الثانية وواحد من الثانية
يرازى جملة من الثالثة والمشاهدة والتجربة
تدلان على قيمة الأوصاف

(الفصائل الطبيعية) لاجل الوصول
الى معرفة الفصائل الطبيعية قد بحث
(جوسيو) جملة من الفصائل المركبة
من نباتات متشابهة جدا وتقرب من
بعضها ودرس أوصافها العامة والأوصاف
التي تميزها عن نباتات الفصائل المجاورة لها
وبذلك وصل الى تعيين أهمية الوصف
الفلاحي عن الآخر

والفصائل التي درسها (لوران جوسيو)
وأخذها كقاعدة هي (النجيلية) و
(العلية) و (الفوية) و (المركبة) و
(الخيمية) و (الصليبية) و (البقولية)

﴿ تقسيم النبات الى ذوات ﴾

﴿ الفلنتين والفلقة الواحدة وعادياتها ﴾

قد قسم (جوسيو) المملكة النباتية
الى ثلاثة فروع . عادمة الفلقة وذوات

القسم هي (الزراوندية) مثل (الزراوند)
و (الفارية) مثل (الغار) و (الراوندية)
مثل (الراوند) و (العلابية) مثل (شب
الليل)

وإذا أخذنا مثلاً لهذا القسم الزراوند
وجدنا زهر أعضاء تذكيره مندغمة أعلى
المبيض وكأسه ملتصقا بالمبيض ومستطيلاً
عنه على هيئة أنبوبة وعدداً أعضاء التذكير
من عشرة إلى اثني عشر مستحيلة إلى
أنثيرات عديمة الخيوط تقريباً محمولة على
قرص حلقي والمبيض ذا ستة مساكين
يحتوي على بويضات كثيرة معلقة في
الزاوية الداخلة باستحيل إلى ثمر علي
ينفتح إلى مساكين والساق حشيشية
متسلسلة والأوراق متوالية وأما النباتات
ذوات الفلقتين أحادية الميسكن التي توابعها
مكون من قطعة واحدة فتوصف بوجود
توابع مكون من وريقات ملتحمة وتنقسم
بحسب كيفية اندغام وريقات التوابع إلى
أربعة فصول

الأولى النباتات ذوات التوابع السفلى
عند هذه النباتات يكون التوابع ملتحمة
بأعضاء التذكير ومندغمة أسفل الحامل
الزهري وذلك مثل (الفصيلة) الشفوية

الفلقة الواحدة وذوات الفلقتين بالنسبة
لكون الجنين عديم الفلقة أو تحتوي على
فلقة أو اثنتين قد ذكرنا فيما تقدم الأوصاف
المختصة بهذه الأنواع المختلفة

النباتات ذوات الفلقتين

لأجل تعيين نوع النباتات ذوات
الفلقتين اتخذ المعلم (لوران جوسو) أعضاء
الاتحاد كقاعدة حيث أنها هي الأكثر
أهمية

فميز الأزهار أحادية المسكن التي
تحمل عضو أنثيث وأعضاء تذكير في آن
واحد والأزهار ثنائية المسكن أي التي
أعضاؤها منفصلة وهذه الأخيرة تحتوي
على الأشجار التي تعطينا الخشب

والنباتات ذوات المسكن الواحد
قسمت بالنسبة لشكل توابعها إلى عادية
التوابع وأحادية التوابع وذات توابع ذي
قطعة واحدة وذات توابع ذي قطع كثيرة
النباتات ذوات الفلقتين أحادية
المسكن عادية التوابع النباتات التي تدخل
تحت هذا القسم ليس لها توابع ولها كأس
والأكثر عند هذه النباتات أن
تكون الأجزاء المختلفة من الزهر ثلاثة
والنادر خمسة والفصائل المهمة من هذا

و (الياسمينية) و (الباذنجانية) و (الباتشولى) و (اللاوندا)

(العليقية)

الثاني النباتات ذوات التويج الدأرى فيها يكون التويج مندغماً على الكأس وذلك مثل الفصيلة (الخنجانية) و (الفصيلة الجرسية)

الثالث النباتات ذوات التويج العلوي يكون التويج مندغماً على المبيض والانتيرات ملتحمة ببعضها (كالفصيلة المركبة)

الرابع من النباتات ذوات التويج العلوي ما تكون من انتيرات منفصلة ولتذكر بعضاً من الفصائل المماثلة أحادية التويج فنقول :

(الفصيلة الشفوية) نباتات هذه الفصيلة تقريباً حشيشية ساقها مربع واوراقها بسيطة متقابلة ولها كأس ذو خمسة اقسام وتويجها ذو خمس ورقات منقسم الى شفتين وأعضاء التذكير اربعة والمبيض ذو اربعة مساكن يحتوي على بويضتين احدهما تلهوج والثمار مكونة من اربعة فصوص والكأس خالد وذلك مثل (المريمية) و (المليسا) و (النعنع) (السفرجل) و (النمام) و (البردقوش)

و (الباتشولى) و (اللاوندا)
(الفصيلة الباذنجانية) هي نباتات حشيشية عادة مشهورة بمخاصيتها السامة والمحدرة كأسها خالد مكون من خمس وريقات والتويج منتظم مكون من خمس قطع ملتحمة وأعضاء التذكير خمسة منفصلة وعضو التأنث مكون من مبيض ذي مسكنين والمشيمة لحمية تتحمل جملة بويضات والثر على ذو مسكنين وذلك مثل (تفاح الأرض) و (الدخان) و (البلادونا) و (الداتورة) و (البنج) و (الطماطم) و (الباذنجان)

(الفصيلة الجرسية) نباتات هذه الفصيلة حشيشية وتوصف أزهارها بأعضاء تذكيرها المندغمة على الكأس مباشرة والتويج خالد والثمار ذوات ثلاثة مساكن عادة وتفتح بفتحات موضوعة في الجدران (الفصيلة المركبة) في هذه الفصيلة تكون الأزهار مجتمعمة على قنات المحور ممتدة بكيفية بها تكون رأساً محاطاً بغلافات زهرية مكونة من جملة صفوف من الوريقات وهذا الاجتماع من الأزهار يدل على هيئة زهر وحيد وتارة تكون جميع الأزهار الرأسية متشابهة وتارة تكون

المركزية مخالفة للدائرية منها وتتميز
الازهار الى زهيرات ونصف زهيرات
فصل الاولي يكون التويج منتظما ومتما
الى خمسة فصوص متساوية وعند الثانية
يكون التويج متجها الى الجانب على هيئة
لسان

وقد قسمت الفصيلة المركبة الى قية
تامة اى مكونة من زهيرات والى قية
مكونة من نصف زهيرات والى مشعة
وهذه الاخيرة تكون فيها القمة مكونة
من زهيرات فى المركز ومن نصف زهيرات
فى الدائر مثال القمة التامة (الماقول) و
(الخرشوف) ومثال النصف زهيرات
(الشكوربا) و(الحسن) و(الهندبا) ومثال
المشعة (الاولؤ) و(عماد الشمس) و(الدالية)
ونحوها

النباتات ذوات الفلقتين أحادية
المسكن التى تويجها كثير الوريقات - فى
هذا القسم وريقات التويج منفصلة وقد
قسم بالنسبة لاندغام اعضاء التذكير
اى تويج علوى مثل (الفصيلة الخيمية)
وتويج سفلى مثل (الفصيلة الخشخاشية)
و(الكرمية) و(الصليبية) و(الجباية)
وتويج دائرى مثل (الفصيلة الوردية)

و(البقولية)

(الفصيلة الخيمية) هذه الفصيلة
مهمة بالنسبة لتزهرها على هيئة خيمة
بسيطة او مركبة تسهل معرفتها من اول
نظرة ونباتاتها اغلبها حشيشي تحمل
ازهارا ذوات كأس ذي خمسة اقسام

والتويج ذو خمس وريقات وفيها
خمس اعضاء تذكير والمبيض موضوع
اسفل التويج وفيه مسكنان يحتوى كل
منها على بويضة واحدة والتمر مكون
من فصين مثال ذلك (البنج) و(الكزبرة
الحضراء) و(الجزر) و(الانجليكا)

(الفصيلة الصليبية) سميت بهذا
الاسم بالنسبة لشكل ازهارها لان فيها
وريقات الكأس والتويج تكون موضوعة
على شكل صليب وعدد وريقات التويج
اربعة متوالية مع اربع وريقات التويج
ويرجد ستة اعضاء تذكير منها اربعة
كبيرة واثنان صغيران والمبيض ذو
مسكنين له مشية جذارية حاملة للحملة
بويضات والتمر خردلى وذلك مثل الحردل
و(الكرنب) و(السلجم) و(التمر نفل)

(الفصيلة الخشخاشية) فى هذه
الفصيلة تشاهد الحلقات الزهرية المتصالية

و (الخوخ) و (الكرز) و (اللوز)
 (الفصيلة البقولية) تسمى هذه
 الفصيلة أيضاً بالفصيلة (الفراشية)
 بالنسبة لشكل زهرها العجيب الذي
 ذكرناه فيما تقدم

هذه النباتات حشيشية أو شجيرية
 أعضائها التذكير فيها تكون ضعف عدد
 وريقات التويج وتكون حزمتين أحدهما
 نحو قاعدة الثمرة والاخرى موضوعة على
 الجناح. والمبيض أحادي المسكن ذو مشيمة
 جانبية تحمل صفيين من بويضات خالية
 من المادة الزلائية والتمر بقولى ومثال
 هذه الفصيلة (البرسيم) و (الاكاسيا)
 كالزرنخت و (الفنتة) و (خيار الشنبر)
 و (المستحية) و (الفول) و (اللوبيا)
 و (البازلة)

(النباتات ذوات الفلقتين أحادية
 النوع) هذا القسم من النباتات يحتوي على
 فصيلتين هما (الصنصافية) و (الخروطية)
 أما الصنصافية فتحوي على أغلب
 نباتات الغابات وأزهارها أحادية النوع
 دائماً المذكور منها على هيئة مخروط عبارة
 عن قشور خرسفية كأنسية يوجد على سطحها
 العلوى أنثيرات أعضاء التذكير وعددها

وعلى العموم كأسها مكون من قطعتين
 متواليتين مع تويج ذى أربعة قطع وعضو
 التأنث له جملة مساكن والاستجابات
 عادة الذنيب والانفتاح يحصل بتقرب
 وذلك مثل الحشخاش (البري) و
 (الحشخاش المعتاد) الذي يستخرج منه
 الأفيون .

(الفصيلة الوردية) في هذه الفصيلة
 أعضاء التذكير موضوعة على هيئة حلقة
 نحو قبة أنبوبة الكأس والسيتان أحياناً
 حشيشية أو شجيرات والاوراق متوالية
 والكأس مكون من قطعة واحدة عادة
 وله خمسة أقسام وأوراق التويج خمس
 وأعضاء التذكير عديدة من خمسة عشر
 الى عشرين وعضو التأنث موضوع في
 قاع تجويف مكون من الحامل الزهري
 وهو أحادي المسكن ويحتوى على بويضة
 واحدة خالية من المادة الزلائية والتمرلحي
 وتنقسم (الفصيلة الوردية) الى جملة
 أقسام

الوردية الحقيقية مثل (الورد) و
 (التفاحية) مثل (التفاح) و (الكثرى)
 و (التوتية) مثل (الترت الارضى)
 والحمبية مثل (البرقوق) و (المشمش)

سنة أو أكثر وأزهارها الاثني دائما ابطية
تارة تكون وحيدة وتارة تكون علي هيئة
مخروط

وقد قسمت الفصيلة المصصافية الي
جملة أقسام مؤسدة علي وضع الكأس
وأعضاء التذكير والمبيض منها
المصصافية مثل (المصصاف) و
(الحور) و (البتولية) مثل (البتولا)
و (الحسورنا الرومية) والدردارية مثل
(الدردار) والبندقية مثل (البندق) و
الجوزية مثل (الجوز) والكتنية مثل
(البلوط ولزان والكستن)

وأما المخروطية فهي المعروفة عند
العامة بالاشجار الخضراء وهي أشجار
ذوات أوراق ابرية تبقى علي الفروع حتي
مدة الشتاء.

وألياف خشبها لها تركيب مخصوص
ذكرناه فيما تقدم وأزهارها أحادية المسكن
أو ثنائية موضوعة علي هيئة مخروط
وأزهارها المذكور مكونة من عضو تذكير
واحد عريان مصحوب بحرشفة وأزهارها
الاثني عبارة عن بويضة عارية أو اثنتين
كذلك محمولة علي حرشفة نجمت وتكون
مخروطا علي محور عام

وتأريها منضمة تكونة مخروط وجذعها
ذو فلق كثير مثل (الصنوبر والتنوب
والاريس وحب العرعر)

النباتات ذوات الفلقة الواحدة

قد ذكرنا فيما تقدم الاوصاف المهمة
لنباتات ذوات الفلقة الواحدة وعدد
نباتات هذا القسم أقل من نباتات ذوات
الفلقتين ويوجد فيها بعض فصائل ذوات
أهمية ويدخن تحتها هذا القسم الفصيلة
(الزراوندية والنجيلية والنخيلية والهلبونية
والنرجسية والزنبقية والسوسانية والسحلبية)
(الفصيلة النجيلية) محتوي هذه
الفصيلة علي نباتات أغلبها حشيشي ذوات
سوق أرضية والساق مجوفة عادة وأوراقها
غمدية والأزهار سنبلية وتأريها نجيلية
تحتوي علي مادة زلاية نشوية كثيرا
وبذلك تكون صالحة لتغذية الانسان
لأنها تحتوي علي الدقيق وذلك (كالحنطة
والشيلم والشوفان والذرة والرز وقصب
السكر)

(الفصيلة النخيلية) نباتات هذه
الفصيلة مستعملة بكثرة عند سكان الجبة
التي تنبت فيها هذه النباتات فان خشبها
مستعمل في البناء وأوراقها مستعملة في

فتمت وأحيانا توجد فيها لذلك قسمت الى نباتات خلوية فقط والى نباتات خلوية وغائية

اما النباتات الخلوية فتحتوي على جملة فصائل نذكر منها (الالج والفطر والحزاز والطحلب) أى الاشنة

أ. الالج فمحتاج لأجل معيشته الى وسط الماء والذى يعيش منه في الماء العذب بسمي (كوفرف) والذى يعيش في البحار بسمي (فوكوس) او (فاريش) وهذا الاخير يبنى باحتراس لاستخراج الصودا والبود منه لان نسيجه يحتوي عليها بكية عظيمة

(الفطر) يحتوي على أنواع مغذية واخرى سامة

(الحزاز) هو عبارة عن استعالة جافة تغطي الاحجار والارض وقشور النباتات وفي (ازلاندا وانا لابولى) تستعمل هذه النباتات في تغذية الانسان والحيوانات ويوجد بعض انواع من هذه النباتات تعطي مادة غروية مستعملة في الطب ويوجد بعض آخر مثل (الاورى) يستخرج منه مادة حمراء مخصوصة

(الاشنة) توجد منتشرة بكية

المقائف والحصر والملابس واليابها مستعملة في عمل الاحبال وثمارها في الغالب مغذية ذات طعم لذيق ووجداهالى شيرة تنغذى بثمارها والمحيط البذري (للكوكو) يكون سائلا ابتداء بهطي زبدة حمضية ويستخرج زيت النخل من هذه الفصيلة

(الفصيلة الزنبقية) نباتات هذه الفصيلة تستعمل لقرينة والالوان ومن الانواع التي يدخل تحتها البصل والكراث وفي بصل العنصل والصبر عصارة ذات خاصة تستعمل في الطب

ومن نباتات الفصيلة السوسانية (السوسان والزعفران) ونباتات (الفصيلة السحلية) ليس لها استعمال كثير في البلاد الباردة انا تستعمل بالنسبة للون وشكل أزهارها المعجب

وأما في البلاد الحارة فيستعمل منها السحلب في الغذاء ويدخل تحت هذه الفصيلة (الفانيلا) أى خروب امريكا فان ثمارها تحتوي على عطر لذيق

النباتات عديمة الفلقة
هذه النباتات تكون احيانا متكونة من خلايا فقط ولم يوجد لها أوعية ولا

مقابلة لمفاصلها

﴿ ابن نباتة ﴾ هو الخطيب ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسماعيل بن نباتة الخدافي الفارقي صاحب الخطب الشهيرة

كان اماما في علوم الادب ورزق السعادة في خطبه التي وقع الاجماع على أنه ما عمل مثلها وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته وهو من أهل ميفارقين كان خطيب حلب وبها اجتمع بأبي الطيب التنبني في خدمة سيف الدولة ابن حمدان وقالوا انه ميم عليه بعض ديوانه وكان سيف الدولة كثير الغزوات فلهذا أكثر الخطيب من خطب الجهاد لبعض الناس عليه ويحتم على نصره سيف الدولة وكان رجلا صالحا وذكر الشيخ تاج الدين الكندي باسناده المتصل الى الخطيب ابن نباتة انه قال لما عملت خطبة للتمام وخطبت بها يوم الجمعة رأيت ليلة السبت في منامي كأنني بظاهر ميفارقين عند الحيانة قتل ما هذا الجم قتل لي قاتل هذا النبي صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه قصدت اليه لأسلم عليه فلما ذوت منه التفت فرآني قال مرحبا بخطيب

عظيمة على سطح الارض وهي مكونة من سيقان دقيقة صغيرة منغطة بأوراق رقيقة خلوية تحمل في انتهائها أعضاء الانتاج . والاشنة ليست مستعملة في التدبير الاهلي بل تستعمل لحفظ بعض رطوبة سطح الارض لدرجة معينة

واما النباتات الخلوبية الوعائية فتتكون من خلايا هي نبات استحال الى اوعية والياف ويدخل تحت هذه الفصيلة (السرخس وفصيلة ذيل الفرس والكبريت النباتي)

(السرخس) هذا النبات لا يرفع الا قليلا في البلاد الباردة وفي البلاد الحارة يكون اشجارا حقيقية واعضاء اتاجه موضوعة على الوجه السفلي للاوراق وفي الزمن الجيولوجي المتقدم عن زمنا هذا كانت هذه الفصيلة تحتوي على نباتات كثيرة وبعض منها كان ذا حجم عظيم وبعض من السرخس يحتوي على اصل مر واحيانا على اصل مسهل بسببه قد استعمل في الطب طاردا للدودة الوحيدة (فصيلة الكبريت النباتي) نباتات هذا الفصيلة مشهورة بوضع ساقيها المجوفة من الباطن وتجزئها بقسم بمواجز

الخطباء كيف تقول؟ وأومأ الى التبور. قلت لا يخبرون عماليه آلواء، ولو قدر واعلى المقال لقالوا، قد شربوا من الموت كأسا مرة، ولم يفتقدوا من اعمالهم ذرة، وآلى عليهم الدهر اليه برة، ان لا يجعل لهم الى دار الدنيا كرة، كأنهم لم يكونوا الا هيون قره، ولم يعدوا في الاجياء مرة، مسكتهم الله الذي انطقهم، وأبادهم الذي خلقهم، وسيجد دم كما اخذتهم. وبجمعهم كما فرقهم، يوم يعيد الله العالمين خلقا جديدا، ويجعل الظالمين لنار جهنم وقودا، يوم نكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا (واو مات عند قولى تكونون شهداء على الناس الى الصحابة، ويقول شهيدا الى الرسول صلى الله عليه وسلم). يوم تجد كل نفس ماعمت من خير محضرا وماعمت من سوء تود لو أن بينها وبينه امدا بعيدا. فقال لى أحسنت ادن فدوت منه صلى الله عليه وسلم فأخذ وجهي وقوله وتقل في فى وقال وفقك الله. قال فانتبته من النوم وبى من السرور ما يجمل عن الوصف فأخبرت اهلى بما رأيت. قال الكندى بروايته وبقي الخطيب بعد هذا المنام ثلاثة أيام لا يطعمهم طعاما ولا يشتهي

ويوجد في فيه رائحة المسك ولم يعش الا مدة بسيرة ولما استيقظ الخطيب من منامه كان على وجهه أثر نور وبهجة لم يكن قبل ذلك وقص رؤياه على الناس وقال سبحان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوما لا يستطيع فيها طعاما ولا شربا من أجل تلك التملة وبركتها وهذه الخطبة التي فيها هذه الكلمات تعرف بالمنامية لهذه الواقعة وهذا الخطيب لم أر احدا من المؤرخين ذكر تاريخه في المولد والوفاة سوى بن الازرق الفارقي في تاريخه فانه قال ولد في سنة خمس وثلاثين وثلثمائة. وتوفي في سنة أربع وسبعين وثلثمائة بميافارقين ومفن بها رحمه الله تعالى. ورأت في بعض المجاميع قال الوزير ابو القاسم بن المغربي رأيت الخطيب ابن نباتة في المنام بدموته فقلت له ما فعل الله بك فقال دفع لى ورقة فيها سطران بالاحمر وهما :

قد كان امن لك من قبل ذا

واليوم اضحي لك آمنان

والصفح لا يحسن عن محسن

وانما يحسن عن جاني

قال فانتبته من النوم وأنا أكررها

الشيء جمعها نَبَذَ

﴿ نَبَذَ ﴾ يَنْبِذُهُ نَبْذًا لَمْزُهُ . و

(نَبَذَهُ بِكَذَا) لَبَّيْهُ بِهِ وَهُوَ شَائِعٌ فِي

الاقتاب القبيحة

﴿ نَبَسَ ﴾ بِالْمَجْلِسِ يَنْبِسُ نَبْسًا

تَكْلَامًا . وَاكْثَرَ اسْتِعْمَالَهُ فِي النَّفْيِ تَقُولُ

(مَا نَبَسَ بِكَلِمَةٍ)

﴿ نَبَضَ ﴾ الْمَاءُ يَنْبِضُ نُبُوضًا

غَارٍ وَقِيلَ سَالَ . و (نَبَضَ الْعِرْقُ يَنْبِضُ)

تَحْرُكُ

﴿ النِّبْضُ ﴾ اَصْلُ النِّبْضِ الْحَرَكَةُ

وَقَدْ اصْطَلَحَ عَلَيْهِ اطِبْيَا بِأَنَّهَا حَرَكَةُ لَشْرِيَانِ

فِي بَاطِنِ مَعْصَمِ الْيَدِ وَهُوَ أَحْسَنُ مَكَانٍ

يُمْكِنُ مِنْهُ مَرَاقَبَةُ حَرَكَاتِ الْقَلْبِ فَيُمْكِنُ

عَدُّ ضَرْبَاتِهِ وَتَيَبُّزُ شِدَّتِهِ مِنْ ضَعْفِهِ

النِّبْضُ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْإِنْسَانِ

وَالْأَحْوَالِ الصَّحِيحَةُ فَعِنْدَ الطِّفْلِ كَوْنٌ

عَدَدُهُ ١٢٠ ثُمَّ يَقِلُّ كَمَا تَقْدُمُ فِي السَّنِّ حَتَّى

يَبْصُلُ إِلَى ٩٥ أَوْ ٧٠ فِي وَقْتِ الرَّاحَةِ فِي

سَنِّ الْإِكْتِمَالِ ثُمَّ يَزِيدُ قَلِيلًا مَعَ الشَّيْخُوخَةِ .

وَعِنْدَ النِّسَاءِ يَزِيدُ النِّبْضُ عَنْ مِثْلِهِ عِنْدَ الرِّجَالِ

بِنَحْوِ عَشْرِ نَبْضَاتٍ

هَذَا فِي حَالَةِ الصَّحَّةِ وَلَكِنْ فِي حَالَةِ

الْحُمَّى أَوْ الْإِضْطِرَابِ الْعَصْبِيِّ قَدْ يَبْصُلُ عَدَدُ

وَنِبَاتَةٌ بِضَمِّ النُّونِ وَفَتْحِ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ بَعْدَ

الْأَلْفِ تَاءٌ مِثْلَانَةٌ مِنْ فَوْقِهَا مَفْتُوحَةٌ ثُمَّ هَاءٌ

سَاكِنَةٌ . وَالْحَذَاقِيُّ بِضَمِّ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحِ

الذَّلِّ الْمَعْجَمَةِ وَبَعْدَ الْآلِفِ قَافٌ هَذِهِ

النَّسَبَةُ إِلَى حَذَاقَةِ بَطْنِ مَنْ قَضَاعَةٌ وَقَالَ

ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي كِتَابِ إِخْبَارِ الشُّعْرَاءِ حَذَاقِي

قَبِيلَةٌ مِنْ أَيَادٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

﴿ النَّبَاجُ ﴾ قَالَ يَاقُوتُ الْحَمَوِيُّ هُمَا

نَبَاجَانُ (اِكْتِنَانٌ) أَحَدُهُمَا عَلِيُّ طَرِيقِ

الْبَصْرَةِ يُقَالُ لَهُ نَبَاجٌ نَبِيٌّ عَامِرٌ وَهُوَ بِحَذَاءِ

فَيْدٍ . وَالْآخَرُ نَبَاجُ بَنِي سَعْدٍ بِالْقُرَيْشِيِّينَ

وَقِيلَ النَّبَاجُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ وَنَبَاجٌ

آخَرٌ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْيَمَامَةِ بَيْنَهُ وَيَلِينُهَا أَرْبَعَةٌ

أَيَّامًا . وَالنَّبَاجُ يَوْمٌ لِلْعَرَبِ مَشْهُورٌ . وَالنَّبَاجُ

اسْتَنْبَطَ مَا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزِ شَقِي

فِيهِ عَجُونا وَغَرَسَ فِيهِ نَخْلًا

وَقِيلَ النَّبَاجُ قَرْيَةٌ فِي بَادِيَةِ الْبَصْرَةِ

عَلَى النِّصْفِ مِنْ طَرِيقِ الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ

﴿ نَبَّحَ ﴾ الْكَلْبُ وَالظَّبْيُ يَنْبَحُ

نُبْحًا صَوْتٌ

﴿ نَبَذَ ﴾ الشَّيْءُ يَنْبِذُهُ رَمَاهُ . و

(نَابَذَهُ) خَالَفَهُ وَفَارَقَهُ وَ (أَنْبَذَ النَّبِيذَ

وَأَنْبَذَهُ) أَخَذَهُ وَ (السَّبَّاذُ) بَاتَمَهُ . و

(النَّبْذُ وَالنُّبْذَةُ) النَّاحِيَةُ وَالْقِطْعَةُ مِنْ

النبض الي ١٢٠ بل ٠٠٠ او اكثر فلا
يمكن عدّه

﴿ نَبَطُ ﴾ الماءُ يَنْبِطُ وَيَنْبِطُ نَبِغٌ

و (أنبط الشيء) اظهره . و (استنبط
الشيء) اظهره واخترعه . و (التبّط)

جيل من العجم ينزلون بالبطايح بين
العرابين

﴿ نَبِغ ﴾ الماء يَنْبِغُ وَيَنْبِغُ نَبِغًا

و نُبوغًا خرج من العين . و (الينبوغ) عين
الماء .

﴿ نَبِغ ﴾ الشيء يَنْبِغُ نُبوغًا يخرج

وظهر . و (النابة) الرجل العظيم الشأن

﴿ النابغة الديباني ﴾ هو زياد بن

معاوية وبكى ابا امامة ويقال ابا امامة

واهل الحجاز يفضلون النابغة وزهيرا

وقال شعيب بن صخر سمعت عيسى بن

عمرو يشد عامر بن عبد الملك المسمي

شعر النابغة قلات يا ابا عبد الله هذا والله

الشعر لا قول الاعشى :

لسناقاتل بالمعنى ولا نرامي بالحجار

ويقال كل النابغة احسن الناس

ديباجة شعر واكثرهم رونق كلام واجزلهم

بيننا كان شعره كلام ليس فيه تكلف

ونبغ بالشعر بعد ما احتسك وهلك قبل

ان يهتر. قال وكان يُقوي في شعره فعيب
ذلك عليه وأسموه في غناء :

من آل مية رائح او مقندي

عجلان ذا زاد وغير مزود

زعم البوارح ان رحلتنا غدا

وبذاك خبرنا الغداف الاسود

ففتن ولم بعد . قال الشعبي دخلت

علي عبد الملك وعنده رجل لا اعرفه

فالتفت اليه عبد الملك فقال من أشعر

الاس ؟ قال انا . فاطلم ما بيني وبينه . فقلت

من هذا يا امير المؤمنين ؟ فمجب عبد

الملك من عجلني . فقال هذا الأخطل

فقلت اشعر منه الذي يقول :

هذا غلام ح - ن وجهه

مستقبل الخير سريع النمام

لا حارث الاكبر والحارث الاص

فر والاعوج خير الانام

ثم هند ولهند وقد

ينجح في الروضة ماء الغمام

سنة آباؤم ما م

خير من يشرب صفو المدام

فقال الاخطل صدق يا امير المؤمنين

النابغة اشعر مني فقال لي عبد الملك ما تقول

في النابغة ؟ قلت قد فضله عمر بن الخطاب

على الشعراء غير مرة. خرج ويأبىه وفد
 غطمان قتل ابي شعرائك الذي يقول :
 ايتتك عاريا خاتما ثيابي
 علي خوف ابن بن الظنون
 فالفيت الامانة لم تخنها
 كذلك كان نوح لا يخون
 قالوا النابغة. قال فأى شعرائك الذي
 يقول :
 حلفت ولم أترك لنفسك ربية
 وليس وراء الله للمره مذهب
 قالوا النابغة. قال فأى شعرائك الذي
 يقول :
 فانك كالليل الذي هو مدركي
 وان خلعت ان المتأى عنك واسع
 ويروي وازع قالوا النابغة. قال هذا
 اشعر شعرائك . قال حسان وفدت علي
 النعمان بن المنذر فدحته فأجازني واكرمني
 فاني لجالس عنده ذات يوم اذ صوت من
 خلف قبة يقول :
 انام أم يسمع رب القبة
 بأوهب الناس لعنص صلبة
 ضرابة بالمشفر الاذبة
 ذات نجاء في يديها جذبة
 قال ابو ثامة، فأنشد قصيدته

التي على اليا. والتي على العين وكان يوم
 ترد فيه انعم السود ولم يكن بأرض العرب
 بعير اسود الا له فأمر له منها بمائة بعير
 معارعاتها ومظالمها وكلاهما فلم أدر على
 ما أحسده علي جودة شعره ام على جزيل
 عطيته. روي أبو عبيدة عن الوليد بن روح
 قال كث النابغة زمانا لا يقول الشعر
 فأمر بفصل ثيابه وعصب حاجبيه علي
 عينيه فلما نظر الي الناس قال :
 المرء يأمل ان يعيش
 وطول عيش ما يضره
 تقني بشاشته ويد
 في بعد حلو العيش مره
 وتخونه الايام -
 تي لا يرى شيأ بمره
 كم شامت بي ان هلك
 ت وقائل لله دره
 وما يتمثل به من شعره :
 نبئت ان أبا قابوس أو عدني
 ولا قرار علي زار من الاسد
 تمثل به الحجاج بن يوسف حين سقط
 عليه عبد الملك بن مروان . وقوله :
 فلو كني اليمين بقنك خونا
 لا فردت اليمين من الشمال

أخذه الثقب العبدى فقال :

ولو أنى تخالفنى شمالى

بنصر لم تصاحبها ببني

وقوله :

خملتني ذنب امرى وزرنته

كذى العريكيوى غيره وهو رابع

أخذه الكيت فقال :

ولا أكرى الصحاح براتعات

من العر قبلى ما كويننا

وقوله :

واستبق وذك للصديق ولا تكن

قتبا بعض بغارب ما حاسحا

أخذه ابن ميادة فقال :

ما إن ألح على الإخوان أسألم

كما يلح بعظم الغارب الثقب

ويقال إن السابغة حجبا النعمان فقال :

قبح الله ثم نبي بلعن

وارث الصائم الجبان الجهولا

والصائم هو عطية أبو سلمى أم

النعمان. وكانت العرب تضرب أمثالا على

الهوماء. قال المفضل الضبي يقال امتنعت

بلدة على أهلها بسبب حية غلبت عليها

فخرج إخوان يريدونها فوثبت على أحدهما

فقتلته فتمكن لها أخوه في السلاح فقالت

له هل تؤمننى فأعطيك كل يوم دينارا

فأجابها الى ذلك حتى أزي ثم ذكر

أخاه فقال كيف بهنثي العيش بعد أخي

فأخذ فأدا وصار الى جحرها فكن لها

فلما خرجت ضربها على رأسها فأثر فيه

ولم يهن ثم طلب الدينار حين فاته قتلها

فقات انه مادام هذا القبر بفنائى وهذه

الضربة برأسى فلست آمنك على نفسى

فقال النابغة فى ذلك :

تذكر انى يجعل الله فرصة

فيسبح ذا مال ويقتل وازرة

فلما وقاها الله ضربة فاسه

ولبر عين لا نعمض ناظرة

فقات معاذ الله اعطيك انى

رأيتك غداراً يمينك فاجرة

ابى لى قبر لا يزال مقابلى

وضربة فأس فوق رأسى فاقرة

ومما اخذ منه قوله :

لو أنها عرضت لأشخط راهب

عبد الاله ضرورة المتعبد

لرنا ليهجتها وحسن حديثها

ولحالها رشداً وان لم يرشد

أخذه ربيعة بن مقروم الضبي

فقال :

عوجوا نجيو لنعم دمنة الدار
 ماذا تحبون من نوى وأحجار (١)
 أقوى وأقفر من نعم وغيره
 هوج الرياح بهاني الترب موار (٢)
 وقفت فيها سراة اليوم اسألمها
 عن آل نعم أمونا عبر أسفار (٣)
 فاستعجمت دار نعم ما تكلمنا
 والدار لو كلمتنا ذات أخبار
 فما وجدت بها شيئا ألوذ به
 الا التمام والا موقد النار (٤)
 وقد اراني ونعما لاهيين بها
 والدهر والعيش لم يهيم باصرار (٥)
 (١) عوجوا أى قفوا « الدمنة » ما
 اجتمع من آثار الديار و « النوى » الحفير
 الذي يكون حول الحياء لينعم المطر
 (١) أقوى أى خلا . « وهوج
 الرياح » جمع هوجاء وهى الشديدة
 « الهابي » الذي يسنى عليه . « موار »
 يجي ويذهب (٣) سراة اليوم اي وسطه
 (أمون) الناقاة أمنت أي تكون ضعيفة .
 (عبر اسفار) أي يعبر عليها للاسفار (٤)
 التمام) شجر . و (الموقد) حيث يستوقد
 الحى نارهم (٥) لاهيين اي في لهو ولعب
 وقوله والدهر والعيش لم يهيم باصرار هذا في

فلو انها عرضت لاشمط اهب
 فى رأس مشرفة الذى متبتل
 لرناء ليه جتها وحسن حديثها
 ولم من ناموسه يتنزل
 وبما يتمثل أيضا من شعره :
 ومن عصاك فعاقيه معاقيه
 تنهي الظلوم ولا تقعد على ضهد
 وهو النمل والهوان . قال أوس بن
 حارثة المنية ولا الدنية والنار ولا العار .
 وقال النابغة فى العفة وهو احسن ما قيل :
 رقاق النعال طيب حجازتهم
 يحيون بالريحان يوم السباب
 أخذه عدى بن زيد فقال :
 اجل ان الله قد فضلكم
 فوق من حلى بصلب وازار
 فالصلب الحسب والازار العفاف .
 وفي امثالهم اصدق من قطة قال النابغة
 تدعو القطار بها تدعى اذا نسبت
 يا حسنها حين تدعوها فتنتسب
 وذلك لأنها تلفظ باسمها . أخذه ابو
 نواس فقال : اصدق من قول قطة قطا .
 للنابغة الذي انى معلقة رى ان نأتى عليها
 هنا كما اتينا على الملقطات الاخرى في
 مواضعها وهى :

والطيث يزاد طبيبان يكون بها	ايام تخبرني نعم وأخبرها
في جيد واضحة الخدين معطار	ما اكتم الناس من حاج واسرار
تسقى الضجيع اذا استسقى بذى اشر	لولا حبايل من نعم عقلت بها
عذب المذاقة بعد النوم بخمار (٥)	لا قصر القلب عنها اى اقصار (١)
كان مشمولة صرفا بربقتها	فان افاق لند طالت عمائته
من بعد رقدتها او شهد مشتار (٦)	والمرء يخلق طورا بعد اطوار
اقول والنجم قدمالت او اخره	نبئت نعماً عن الهجران عاتبة
الى المغيب تثبت نظرة حار (٧)	سقياور عيال ذلك العاتب الزارى
ألعة من سني برق رأى بصرى	رأيت نعماً وأصحابي علي عجل
ام وجه نعم بدا لى ام سني نار	والعيس للبين قد شدت بأكوار (٢)
بل وجه نعم بدا والليل معتكر	فريم قلبي وكانت نظرة عرضت
فلاح من بين اثواب واستار (٨)	حيناً وتوفيق اقدار لاقدار
و (المنزر) الازار . و (الدعص) الرمل	بيضاء كالشمس وافت يوم أسعدها
و (الهارى) المنهايل ومنه قوله تعالى :	لم تؤذاهلا ولم تفحش على جار (٣)
(علي شقا جرف هار)	تلوث بعد افتضال البرد مثرها
(٥) ذواشر . وشر الاسنان و(بخمار)	لوتاً على . بل دعص الرملة الهاري (٤)
شبهه بالخمر بعد النوم لان الفم يتغير بعد	كلام العرب كثير قال الله عزوجل : « كلنا
النوم يقال ان رائحة فمها بعد النوم	الجبنتين آتت أكلها » فرجع بالتوحيد
كراجمة الخمر (٦) مشمولة خمر . و	(١) الحبايل علائق المودة (٢) العيس
(صرفا) خالصة بلا مزاج و(المشثار)	الابل و(الاكوار) الرجال واحدها كور
الذى ينزع العسل من بيوت النحل (٧)	و(البين) البعد (٣) فريم من الروع
(النجم) الثريا ههنا وحار اراد ياحارث	الفرع . يعنى يوم تطلع الشمس في سعد
فرخم	السعود لاغيم ولا قتام (٤) تلوث . تأتزر
(٨) الاعتكار شدة الظلام	و(الافتضال) لبس الثوب الواحد

- ان الحمول التي راحت مهبجرة
 يتبعن كل سفية الرأي مغيار (١)
 نواعم مثل بيضات بمحنية
 يحفزن منه ظليما في تقاهار (٢)
 اذا نفى الحمام الورق هيجني
 وان تغربت عنها أم عمار (٣)
 ومهمه نازح نفوى الذئاب به
 نائي المياه عن الوراد مقفار (٤)
 جاوزته بعنداة مناقلة
 وعر الطريق على الحزان مضمار (٥)
 (١) الحمول. الرقة وهي جمع حمل من
 الاحمال التي تحمل على الابل ولذلك
 سميت به. وسفيه الرأي يعني أمير رقتهم
 ومغيار كثير الغيرة
 (٢) الحنية. جوانب الوادي حيث
 تبيض النعامة. يحفزن يدفعن. القا من
 الرمل الكثيب. وهار بمعنى هائر
 (٣) الورق من الحمام ما شبه لونه لون
 الرماد وهو الازرق يقال بل هو أخص منه
 (٤) المهمة. الغائط الواسع والغائط
 ما انخفض من الارض. ونازح أي بعيد
 نائي المياه بعيدها. والوراد جمع وارد
 ومقفار لا احد فيه
 (٥) العنداة. الشديدة والمناقلة
- تجتاب ارضا الي ارض بندي زجل
 ماض على الهول هاد غير مجيار (٦)
 اذا الركاب ونت عنها ركائبا
 تشذرت يبعيد الفتر خطار (٧)
 كأنما الرحل منها فوق ذي جد
 ذب الرياد الى اشباح نظار (٨)
 مطرد افردت عنه حلالة
 من وحش وجررة أومن وحش ذي قار
 التي تناقل في سيرها و«الحزان» ما صاب
 من الارض، و«مضمار» اي كثير الضمر
 وواحد الحزان حزن
 (٦) تجتاب أي تدخل و«الزجل»
 شدة الصوت. «والهول» شدة الخوف و
 «هاد» أي مهتد
 (٧) الركاب الابل المركوبة. و
 «ونت» قترت و«تشذرت» اي
 استنفرت بذنبها نشاطا. و«بعيد الفتر»
 الفتور لقوتها ونشاطها. و«خطار» كثير
 الخطران على فخذيها ههنا وههنا
 (٨) جدد. خطوط بيض وحر
 وإنما يريد نور الوحش. «الاشباح»
 ما تخايل لك في الفياق وهو ظل كل شيء
 يتخايل لك و«ذب الرياد» اسم نور
 الوحش لانه يروود ويحبي. وبذهب

مجرس وحده جأب أطاع له
 نبات غيث من الوسمي مبكار (١)
 سمراته ما خلا لبانه لحق
 وفي القوائم مثل الوشم بالقار (٢)
 باتت له ليلة شبيهة تسعفه
 بحاصب ذات شفان واطار (٣)
 وبات ضيفا لأرطاة وأجاء
 مع الظلام اليها وابل سار (٤)
 حتي اذا ما تجلت ظلماء ليلته
 وأسفر الصبح عنه أي اسفار
 ووجرة وذوقار . موضعان
 (١) مجرس اي مرة بعده والجرس
 الصوت . واطاع له المرتم وطباع له
 اذا اتسع وأمكنه من الرعي . ووحده
 وحيد . وجأب غليظ . اطاع له اخصب
 وأعشب . والوسمي أول المطر . والمبكار
 المبكر
 (٢) سمراته ظهره . ولبانه صدره
 والهبق الابيض . والقار شيء اسود
 تعلى به السفن وغيرها ٣ شفان .
 ريح باردة . والحاصب الريح التي فيها
 الحصباء الصفار ٤ الارطي نبت في الرمل
 والساري ماجاء بالليل من الفيت وابل
 كثير المطر

اهوي له قانس يسمي بأكلبه
 عاري الاشاجع من قانس انمار (٥)
 محالف الصيد هباش له لحم
 ما إن عليه ثياب غير اطار (٦)
 يسمي بفضف يراهافي طاوية
 طول ارنحال بهامته وتسيار (٧)
 حتي اذا الثور بعد النفر امكنه
 اشلى وأرسل غضفا كهاضار (٨)
 فكّر حجة من ان يفركا
 كراحمي حفاظا خشية العار (٩)
 (٥) انمار قبيلة من نزار معروفون
 بالصيد . والاشاجع عروق ظهر الكف
 وهي نحمد في الرجال . واهوي قصد
 (٦) محالف الصيد اي قد ألفه . و
 هباش كساب . واللحم الذي يكثر
 أكل اللحم واطار اخلاق
 (٧) براها اي اضربها فبري لها
 والغضف مسترخية الآذان . والطارى
 الجائع
 (٨) يريد شدة نفوره وحذره . و
 اشلى اي اغرى كلابه . والضاري المعتاد
 الصيد
 (٩) يقول كرهذا الثور على هذه
 الكلاب يذودها بروقه وهو قرنه . و

مجرس وحده جأب أطاع له
 نبات غيث من الوسمي مبكار (١)
 سمراته ما خلا لبانه لحق
 وفي القوائم مثل الوشم بالقار (٢)
 باتت له ليلة شبيهة تسعفه
 بحاصب ذات شفان واطار (٣)
 وبات ضيفا لأرطاة وأجاء
 مع الظلام اليها وابل سار (٤)
 حتي اذا ما تجلت ظلماء ليلته
 وأسفر الصبح عنه أي اسفار
 ووجرة وذوقار . موضعان
 (١) مجرس اي مرة بعده والجرس
 الصوت . واطاع له المرتم وطباع له
 اذا اتسع وأمكنه من الرعي . ووحده
 وحيد . وجأب غليظ . اطاع له اخصب
 وأعشب . والوسمي أول المطر . والمبكار
 المبكر
 (٢) سمراته ظهره . ولبانه صدره
 والهبق الابيض . والقار شيء اسود
 تعلى به السفن وغيرها ٣ شفان .
 ريح باردة . والحاصب الريح التي فيها
 الحصباء الصفار ٤ الارطي نبت في الرمل
 والساري ماجاء بالليل من الفيت وابل
 كثير المطر

- فشك بالروق منه صدر اولها
 شِك المشاعب اعشارا باعشار (١)
 ثم انثى بعد لثاني فأقصده
 بذات ثفر بعيد القعر نصار (٢)
 واثبت الثالث الباقي بناقذة
 من باسل عالم بالطعن كرار (٣)
 وظل في سبعة لحقن به
 يكر بالروق فيها كراسوار (٤)
 حتي اذا ما قضى منها لباته
 وعاد فيها باقبال وادبار (٥)
 محبة) اي حمية . و (حفاظا) اي محافظة
 خشية خوف
 (١) المشاعب النجار . و (اعشار
 باعشار) اي قد حاضار عشر قطع فشك
 النجار بعضه في بعض
 (٢) اقصده قتله . و (ذات ثفر) فم
 واسع . و (نصار) يعنى طعنته تنفر بالدم
 (٣) الباسل الشجاع سمي بذلك
 لكراهة لقائه لان اصل (البسل) الكراهة
 ولذلك سمي الخنظل بسلا
 (٤) يريد ان الكلاب كن عشرة
 فقتل ثلاثة وبقي سبعة . و (الاسوار) القائد
 المسور من الفرس واحد الاساورة
 (٥) البانة . الحاجة (باقبال وادبار)
- اقض كالكوكب الدرري منصلنا
 بهوى ويخاط تقريبا باحضار (٦)
 فذاك شبه قلوصي اذ اضر بها
 طول السري والسري من بعد اسفار (٧)
 لقد نهيت بني ذبيان عن اقر
 وعن تربهم في كل اصفار (٨)
 فقلت يا قوم ان الليث مقترش
 على برائه لوثية الضاري
 لأعرفن ربها حورا مدامها
 كأنهن فجاج حول دوار (٩)
 اي مقبلا ومدبرا
 () اقض هوي . و (الانصلات)
 استرسال النجم . و (بهوي) يخرج
 (٧) تقلوص . الناقة الشابة التي لم
 يطررها الفحل . و (السري والسري)
 مرة بعد مرة وهو سير الليل
 (٨) أقر . موضع (والتربع) أكل
 الربيع . و (اصفار) جمع صفري وهو
 المطر الذي يأتي في الحر
 (٩) الربرب . قطع بقر الوحش
 والنعام والظباء . و (حور) جمع حورا . و
 (الحور) شدة يياض العين مع شدة
 سواد سوادها و (دوار) اسم صنم يشبه
 نساء الحبي (بالنجاج) وهي بقر الوحشي

- ينظرن شزر الى من جاء عن عرض
 بأعين منكرات الرق أحرار (١)
 خلف المضار يطمن عوذى ومن عم
 مردقات على احناء اكوار (١)
 يذرين جمع عيون دمعها درر
 يأملن رحلة حصن وابن سيار (٢)
 ساق الرديفات من جوش ومن جدد
 وماش من رهط ربى واحجار
 قوما قضاة حلا حول حجرته
 مدا عليه بسلاف وأنفار
 خفي استغانا بجمع لا كفاء له
 ينفي الوحوش عن الصحراء جرار (٤)
 (١) الشزر النظر بؤخر العين . و
 «منكرات» اى ينكرن الرق وهو العبودية
 «عن عرض» اى عن ناحية . و «أحرار»
 صفة لآعين (٢) المضار يط الخدم والتبع
 اى قد سبين فمن مردقات . و «عوذى»
 جوار حديثات و «عمم» قديبات وفي غير
 هذا الكتاب ان عوذى وعمم قبيلتان
 و «احناء» جمع حنو وهو خشب الرحل
 (٣) يذرين يذرفن . و «درر» جمع
 درة . و «يأملن» يردن . و «رحلة»
 حصن وابن سيار «رجلان من ذبيان
 (٤) لا كفاء له . لا عدليل له . و
- لا يخفض الصوت عن ارض ألمها
 ولا يضل علي مصباحه السارى (٥)
 قد عبرتني بنو ذويان خشيته
 وهل علي بأن أخشاه من عار
 إما غضبت فاني غير منفلت
 مي الاصاب فجنابحة النار (١)
 فوضع البيت من صماء مظلمة
 بعيدة القعر لا يجري بها الجاري (٧)
 تدافع الناس عنا يوم تركبها
 من المظالم تدعى أم صبار (٨)
- الجرار متتابع السير
 (٥) لا يخفض الصوت من عزة . ألم
 نزل . يضل يعوى ولا يخفي مصباحه لمن
 يسرى
 (٦) الاصاب جمع لصب وهو الشق
 في الجبل . وحررة النار اسم مكان
 (٧) موضع البيت يعنى بيته . صماء
 صخرة . يقول من غزا فى قومي لا ارتحل
 عنهم لشدتهم
 (٨) تدافع الناس عنا أى لا يمكنهم
 ان يفزونا فيها ولا تقدر الخيل على ان
 تطأها . أم صبار الحررة يعنى نبي سليم

﴿ النابغة الجعدي ﴾ هو عبد الله

ابن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة
واخوته عقيل وقيس والحريش وهو
جاهلي وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأشده :

ولا خير في حلم اذا لم تكن له

بواد تحمي صفوه ان يكدر

ولاخير في جهل اذا لم يكن له

حليم اذا ماورد الامر اصدرا

قال له النبي صلى الله عليه وسلم

لا يفضض الله فاك فقير دهره لم تنقض له

سن. وكان معمرا ونام المنذر ابا النعمان

ابن المنذر ويقال انه اقدم من النابغة

الذياني لان هذا نادم المنذر وذاك نادم

النعمان بن المنذر ولذلك يقول :

تذكرت والذكرى تهيج للفني

ومن حاجة المهزون ان يتذكرا

ندامى عند المنذر بن محرق

أرى اليوم منهم ظاهر الحزن مقفرا

وعمر حتى أدرك الاخطل وتازعا

في الشعر فقلبه الاخطل ومات بأصفهان

وهو ابن عشرين ومائة سنة وما سبق اليه

وأخذ منه قوله :

كأن مقط شر اسيفه

الي طرف المنقب فالمنقب

اطمن بترس شديد الصفا

ق من خشب الجوز لم ينقب

اخذه ابن مقبل فقال :

كأن ما بين جنبيه ومنقبه

من جوزه ومناط أليت ملطوم

بترس اعجم لم تنخر مناقبه

مما نخير في أطاها الروم

وقال :

أرأيت ان بكرت بلبل هاتمي

وخرجت منها باليا اوصالى

هل تخمشن ابلي على وجوها

او تضربن رؤوسها بما آلي

اخذه الاخطل فقال :

أرأيت ان بكرت بلبل هاتمي

وخرجت منها باليا اثوابي

هل تخمشن ابلي على وجوها

او تضربن رؤوسها بسلاب

وقال يذكر نساء سيين :

دعتنا النساء اذ عرفن وجوها

دعاء نساء لم يفارقن عن قلبي

حين الهجان الادم نادى بوردها

سقاة يمدون المواتح بالدلا

قلنا لهم خلوا طريق نساتنا
 فقالوا لنا كلا قلنا لهم لي
 فنحن غضاب من مكان نساتنا
 ويسعفنا حر من النار يصطلي
 تفور علينا قد رم فنديها
 ونفأها عنا اذا جموها غلا
 ويستجاد له قوله .

لبست اناسا فأنيتهم
 وانيت بعد اناس أناسا
 ثلاثة اهلين صاحبهم
 وكان الاله هو المستاسا
 وعشت بعيشين ان المنو
 ن تلقى المعاش فيها خاسا
 فحينا اصادف غراتها
 وحينما اصادف فيها شماسا
 شهدتهم لا ارجي الحيا
 ة حتى تساقوا بسمر كاسا
 وشعث يطارقن بالدراميه
 ن طليق الكلاب يطأن المراسا
 فلما دنونا لجرس النبا
 ح ولا تبصر الحي الا التماسا
 اضاءت لنا النار وجها أغر
 ملتبسا بالفؤاد التباسا

بضوء كضوء سراج السلي
 ط لم يجعل الله فيه نحاسا
 بانسة غير أنس القراف
 وتخط بالانس منها شماسا
 ويستجاد قوله لبرني رجلا :
 فتي كلت خ يرانه غير انه
 جواد فيا ببق من المال باقيا
 فتي م فيه ما بسر صديقه
 علي ان فيه ما بسوء الاعاديا
 وله :

ومن بجرص على كبرى قاني
 من الشبان ارمان الختان
 مضت مائة لعام ولدت فيه
 وعام بعد ذلك وحتبان
 وقال :

الحمد لله لا شريك له
 من لم يقلها فنفسه ظلما
 النولج الليل في النهار وفي الا
 يل النهار يفرج الظلما
 الحافظ الرافع السماء على الا
 رض ولم بين تحتهادها
 الخالق الباري المصور في الا
 ارحام ماء حتى بصيردما

﴿ النبق ﴾ هو نمر الشجر المسمى بالسدر وهو ينبت في الجبال والرمال ويستنبت فيكون اعظم ورقا وثمرًا وهو كثير الوجود بصر نمره لذيذ أحسنه ما برد من اسبوط وهو يعثر نحو مئة عام (خواص النبق الطيبة) قال أطباء العرب انه اذا أغلى وشرب قتل الديدان وفتح السدد وأزال الرياح الغليظة . ونشارة خشبه تزيل داء الطحال والاسهال وقروح الاحشاء . وخشبه الشائك أشد فعلا . وسحق ورقه يلحم الجروح ضرورا ويقلم الاوساخ وينقى البشرة وبشعر الشعر

قالوا ومن خواص خشبه انه يطرد الهوام ويشد العصب ويمنع الميت من البلى ومن ثم تنسل به الاموات والنبق اذا عصر الحلو النضيج منه وشرب بالسكر أزال الالتهب والعطش وقمع الصفراء . وكذا يفعل سويقه الا أنه يقطع الاسهال

ونواه اذا درس ووضع علي الكسر جبره وكذلك الرض مطلقا وهو مجرب في ذلك غلي ما قالوا

قالوا وهو يضر المبرودين وتصلحه

من نطفة قدرها مقدرها
يخلق منها الالبشار والنسما
ثم عظاما أقامها عصب
ثمت لحما كساه فالتأما
ثم كسا الرأس والعواتق وال
أبشار جليدا تخاله ادما
واللون والصوت والمعاش وال
أخلاق شتى وفرق الكلام
ثمة لا بد أن سيجمعهم
والله حقا شهادة قسما
فأتَمروا الامر ما بدمكم
واعتصموا ان وجدتم عسما
في هذه الارض والسماء ولا

عصمة منه الا لمن عسما
يا أيها الناس هل ترون الى
فارس بادت وخذها رغما
امسوا عبيدا يرعون شاء كم
كأننا كان ملككم حلما
ام كسر الحاجزين ما رب اذ
يدنون من دون سيئه العرما
تفرقوا في البلاد واعترفوا
هون وذاقوا البأساء والعدما
وبدلوا السدر والاراك به الخ
طواضحى البنيان منهدما

وهكذا جملة مراد وكان اهمال من الاخطار
التي كانت تحصل من استعماله

(نترات الفضة المبلور) كشف هذا

الملح سابقاً جبير وشرح كيفية تحضيره
انجلوس سالاً

(صفاته الطبيعية والكيمائية) هو

ايض بتبلور الى صفائح عريضة رقيقة
وطعمه حريف كاو شديد المرار واذا كان

تقيماً لم يجذب رطوبة الهواء ولكنه يسمر

ويتحلل تركيب جزء منه بماسة الضوء
ولذا يلزم التحفظ من اصابته له ومحلوله

المائي الذي هو عديم اللون يلون البشرة

بلون بنفسجي والكحول يذيب جزأ

كبيراً منه على الحرارة واذا ألقى على

الفحم المتقد انتشر وفضلته الباقية هي

الفضة المعدنية واذا سخن في اناء من

صيني او زجاج ماع أولاً في ماء تبلوره ثم

انتفخ واكتسب منظراً زيتياً ولم يلبث

قليلاً حتى يتحلل تركيبه فاذا بعد عن النار

بعد تصاعد مائه حصل من ذلك نترات

الفضة المذاب

(تحضيره) يؤخذ من الفضة جزء

ومن الحمض الازوتي أى النتري الذي في

٣٣ من الكثافة جزآن فتوضع الفضة في

المصطكي والزنجبيل . وكثيره ينقلب في
المحوررين الى صفراء . ويصاحبه لديهم
السكرنجبين

﴿ نَبْه ﴾ من نومه ينبه نَبْها
استيقظ (ونبه له) فطن له و (نَبَّه يَنْبُهْ

نَبَاهة) شرف واشتهر فهو نابِه ونبيه . و
(نَبَّهه) أيقظه من نومه ورفع من الخمول .

و (تَنَبَّه) استيقظ . و (النَبَاهة) الشرف
والفطنة

﴿ نَبَأ ﴾ الشيء ينتأ تنوءا ارتفع
و (النَائِي) المرتفع

﴿ نترات الفضة ﴾ يطلق هذا على
دواين مركبين أحدهما يكون بهيئة صفائح

عديمة اللون شفاة رقيقة يختلف شكلها
وهو نترات الفضة المبلور ويسمى عند

القدماء بلورات القمر ودهن القمر وثانيهما
يكون في العادة سنجايبا وعلي شكل

قوالب اسطوانية وهو نترات الفضة
المذاب او الحجر الجهنمي او الحجر الفضي

وكل منها شديد الفاعلية بل سم مخيف
والثاني هو المستعمل في الاعمال الجراحية

بل كان أحيانا يعطى من الباطن . واما
الاول فمستعمل في الطب من زمن طويل

واتبه له الاطباء . كثير أتم أهل ثم استعمال

والزرنبخ والادروكبريتات والمقوعات
النيابية القابضة

(التسمم) ذكر أورفيلا انه أدخل
ثلث قحمة في دورة دم كلب فأهلكه
بتأثيره على الرثين وعلى المجموع العصبي
وأعطى مقدارا كبيرا منه اى من ٢٠ الى
٣٦ قحمة فلم يتصبل أحدث تقرحا في
القناة الهضمية وأعراضا كأعراض التسمم
بالجواهر الأكلة كالفوليات والحوامض
ثم الموت وان العلاج المناسب هو المبادرة
حالا باستعمال مشروبات ملحية قليلا
تفسر الترات الى مريات الفضة غير
القابل للاذابة وتستعمل المرخيات
ومضادات الالتهاب خوفا من ظهور
أعراض التسمية

(التأثير الصحي) اذا استعمل من
الباطن حصل منه حرارة في البلعوم وتنبج
القناة الهضمية بتأثيره مباشرة على السطح
المحاطي وكثيرا ما يوقظ قولنجيات
واستفرغات غفالية في المرات الاولى من
الاستعمال ولم يدرس جيدا تأثيره على
الاجهزة الاخر العضوية وسببا الاعضاء
الداغية اذا أخذ بمقدار دوائي ومع ذلك
شاهد منه دوار وغمي وقتي وشحو ذلك

مترس اى دورق ويلقى عليها الحوض وبمان
الذوبان بحرارة لطيفة فيتصاعد ثاني
أوكسيد الازوت ويحصل أزوتات الفضة
فيصب المحلول في جفنة والتبريد يتبلور
الملح واذا بخرت ميام الام حصل ايضا
مقدار من البلورات ثم اذا كانت الفضة
المستعملة محتوية على نحاس كان المحلول
الحضبي ازرق ويبقى مع البلورات نفسها
مقدار من النحاس وهناك طرق لتنقية
هذا الملح احداها ان يبلور جملة مرات
في الماء المر فأزوتات النحاس لكثرة
ذوبانه يبقى في مياه الام. وثانيتها تكسر
البلورات تكسيرا يسيرا وتفصل في قمع
بالحوض الازوتي المركز الذى يذيب
أزوتات النحاس ولا يذيب أزوتات الفضة
وتتم التنقية بالاذابة والتبلور في ماء مقطر
وثالثها ان يبخر المحلول الازرق لتترات
الفضة الى الجفاف ثم يذاب الملح في بودقة
مسخنة من فضة فأزوتات النحاس يتحلل
تركيبه وأزوتات الفضة يذوب في الماء
تقيا وأوكسيد النحاس يبقى غير ذائب
(الاجسام التي لاتوافق معه)

القوليات الثابتة والحض كالوزادريك
وكبيريتك وطرطريك وأراع الصابون

ونسبوا له كثرة افراز البول ومن المعلوم ان استدامة استعماله تلون الجلد وسما الوجه بلون ازرق سنجابي او اسمر قد يدوم زمنا طويلا وتحقق من فتح الجثة وجود هذا اللون في الاعضاء الباطنة

(الاستعمال الدوائي من الباطن)

استعمل سابقا من الباطن كسهل شديد ومحول في الاستسقاء والامراض الحمية ثم اهل زمنا طويلا ثم جدد استعماله في اواخر القرن الاخير بانكثرة وبالولايات المتحدة من امريكا ثم بجنوة وفرنسا ومحال اخرى من اوربا ولكن اكثر ما يستعمل كونه مضادا للتشنج وخصوصا في آفات المخ وتمعقاته ونيل من ذلك نجاح كبير وان خيف من فاعليته مع انه لم يشاهد منه عارض مؤكد ونسب له بهضم خاصة التقوية اذا استعمل بمقدار يسير كورى . والمحقق الآن هو انه اذا استعمل لاجل الاسهال بمقدار بعض قمحات فانه يراقظ قولنجات واستفراغات نفالية لكن بدون ان يذب البنية كلها فاذا اعطي من الابتداء بمقدار كور من قحمة لم ينتج ظاهرة محسوسة . ومن الناس من لا تقدر دهرهم على تحمله وثبت من

التجربيات ان الاعتقاد عليه يضعف تأثيره بحيث يتيسر للشخص ان يتحمل مقداراً كبيراً منه بثقل على بعض قمحات بدون أن تتضح منه نتيجة غريبة وشروط استعماله تؤخذ من المشاهدات والتعقل فاذا أريد استعماله لغير الاسهال لزم أن يتبدأ بعكسور من قحمة وتزاد المقادير يبط. وذكر لتعديله وتلطيف تأثيره الخفيف أن يجمع مع قدر مساو له من النتر واستحسن جماعة هذا المستحضر وسموه بالقمر المسهل وبالفضة المفرغة الماء فلذا كان مسهلا جليلا في الاستسقاءات عند برراف وجمعه مع مثل وزنه من لب الخبز لعمل ذلك حبوبا كل حبة قمحتان تستعمل في كل نصف ساعة حتي يسهل المريض. وقال فودريه ان هذا الدواء يسهل اسهالا عظيما وانه كان هو الدواء السرى لبعض الاطباء في علاج الديدان والاستسقاء . وأما طريقة تروسوفي اعطائه مسهلا علاجيا للاستسقاء فهي ان تصنع حبوب من مخلوط قحمة من النشا ولباب الخبز مع نصف قحمة من نترات الفضة ونصف قحمة ايضا من ملح النتر ونسبي حبة في كل نصف ساعة الى

أما إذا كان السعال مصحوبا بغشيان أو كانت مواده مصلية أو مخضرة أو كانت الاغذية تنزل غير منهزمة حيث يسمي ذلك بزاق الامعاء فلا نتوقف في اعطاء نترات الفضة جرة بالتركيب الآتي وهو ان يؤخذ من النترات خمس قحمة ومن الماء ٦ درام ومن الشراب البسيط ٤ درام ويستعمل الطفل ربع ذلك أو نصفه أو كله على حسب النتيجة المرادة . قال وذلك التركيب سليم العاقبة ولا ندرى لاي شئ تخاف منه الاطباء ولا يتجاسرون عليه . وأما البالفون المصابون بالاسهال المزمن فنعطيهم النترات حيويا أو جرة بمقدار من ٥ الى ١٠ سنتغرام في اليوم فان كان السعال ناشئا عن حالة النهائية في المعى الغليظ فأننا نعطي المريض حقنا يذاب في كل حقنة مقدار من النترات من ٤ قححات الي ٦ ومدحوا هذا الجوهر في امراض اخر اكثرها نجاحا هو الصرع وتكررت مشاهدة ذلك ووصل مقدار فيه الى ١٠ قححات في اليوم بل أكثر بدون حصول أذي عارض ولا أسهال حتى كان هذا الجوهر اقوى نجاحا من الادوية التي

أن يتديء اسهال المريض . قال ونوصي بتلك الواسطة في الدوسنطاريا الحادة وتعطي مع ذلك مرتين في اليوم حقنة مركبة من رطل من ماء مقطر أذيب فيه مقدار من ٣ قححات الي ١٠ من نترات الفضة ومازلنا من مدة طويلة نستعمل هذا الجوهر كثيراً في علاج أمراض الجهاز الهضمي فاذا استعصى معنا اسهال الاطفال الرضع زمنا طويلا على الحمية والتدبير المناسبين واستعمال المغنيسيا والبزومت ومسحوق عيون السرطان استعملنا نترات الفضة مع مراعاة القوانين الآتية وهي انه اذا كان الاسهال مصحوبا بمغص وافراز زلالى مدم وتعن وزحير فأننا نعطي للمريض صباحا ومساء حقنة مركبة من ٨ أوقيات من ماء مقطر فيها مقدار من قحمة الي قحنتين من نترات الفضة على حسب سن الطفل وأحيانا نعطي بعد خروج السائل المحقون حقنة جديدة من ماء فار نضيف له نصف نقطة أو نقطة من لودنوم سيدنام ومن النادر ان لا يحصل شفاء سريع بهذه المعالجة البسيطة لاسهال يظهر أنه مرتبط بحالة النهائية في الغشاء المخاطي للقولون

(الاستعمال من الظاهر) ثرات
 الفضة السائل الممدود بكثير من الماء
 كان مستعملا مسمي بالماء المصرى أو
 الماء اليوناني لتسويد الشعر مع أنه ربما
 أتلفه وتسلط على المنسوج الجلدى وسبب
 عوارض تقيله وذكروا انه مستعمل
 بانكلترا أيضاً والمحلول الخفيف المصنوع
 بجزء منه و ١٠٠٠ جزء من الماء يزيل
 الرائحة المتنة المنتشرة في بعض القروح
 الضعفية ويعطيها منظر أجمل ولذا يستعمل
 علاجاً للذئبة الغنغريفية وقروح باطن الفم
 الناشئة من أفرط استعمال الزئبق كما
 استعمل زرقا في الناصور الدمعي ولكن
 ليس هناك ما يدل على أنه في ذلك احسن
 من المنبهات الأخر المستعملة عموماً .
 وذكروا زرق محلول مقداره من ١٠ قححات
 الى ٤٠ في ١٤ أوقية من الماء علاجاً
 لاسيلان الصديدي من الاذن ونجح أيضاً
 محلول مركز كأربع قححات في اوقية من
 الماء المقطر كدوا أكل يوضع على الغشاء
 المحاطي لأعضاء التناسل في نفوما نيا اى
 غلدة الجماع في النساء فان ركز أكثر من
 ذلك كان علاجاً للدا المسمى كروب أي
 الذئبة الغلالية فيوضع على الاسطحة

عولج بها هذا الداء العسر الشفاء وان
 تخلف احياناً ويلزم ان يبتدأ بمقدار عشر
 قححة في المساء والصباح ويزاد تدريجاً الى
 ١٠ و ١٢ بل ١٦ في كل ٤ ساعة .
 قال تروسو وقد استعملنا في ذلك هذا
 الملح حبوباً بمقدار من ٥ قححات الى ٣
 في اليوم بدون أن يحصل منه أدنى تغير
 في الوظائف الهضمية ونفع أيضاً هذا
 الجوهر في الاستيريا وعسر التنفس
 والحناق الصدرى المصحوب بضعف
 انقباضات القلب والشرايين وكذا في
 أحوال من المانيا والعرشة والالوجاع
 العصبية الوجهية المستعصية والشلل والسعال
 القشجي والآفات المصحوبة بالتشنجات
 ونحو ذلك والظاهرة الغربية التي ينتجها
 أحياناً هذا الملح بعد استعماله مدة ما هي
 تلون جميع الجسم بالسواد ولم يعرف الى
 الآن السبب المنتم لذلك حتى يحترس
 منه الطبيب ولاوسايط علاجه بل الغالب
 عدم انصاعه وظن بعضهم أنه يمكن
 التحرس منه بتغطية الوجه واليدين مدة
 العلاج فانه يظهر أن للضوء دخلاً عظيماً
 في ذلك ولكن هذا أمر شاق تعسر المواظبة
 عليه

المصابة أو مقاربتها لتسهيل فصل الغشاء الكاذب ويمزج بالشحم فيكون كما كان يستعمل سابقا قطورا شعيميا في علاج بعض الارماد الجفنية وجربوا استعمال هذا الجوهر وضعا من الظاهر علاجا للحمرة والتهاب الاوعية البيض والاوردة حيث يحصل ذلك عقب الجرح والاعمال الجراحية فركب جوثير مرهما يدخل فيه مقدار من جزء الى جزأين من نترات الفضة و ٤ من الشحم الحلو ويدهن منه مرتين في اليوم جميع اجزاء الجلد المصابة بالالتهاب أو المهددة به فهذا المرهم يسبب في المحل خلاف اللون الاسود اكلانا شديدا وظهور التهاب وعائي شديد الحدة فالحره تنطفئ عادة وتتثبت هناك في المحل الذي ظهر فيها الالتهاب المتسبب عن المرهم والمرم الذي صنعه جوثير في الفمرة الاولى علاجا للاورام البيض مركب من ٤ غرامات من النترات و ٣٠ من الشحم الحلو فاذا جعل مقدار الملح ٨ غرامات حصل المرهم في الفمرة الثانية فاذا جعل ١٢ حصل مرهم الفمرة الثالثة والتاثير الذي ناله جوثير في الاحتقان الخنازيري الدرني هو أنه شاهد بعد استعماله أن

الاجزاء زاد حجمها أولا بحسب الظاهر ولكن حصل حالا امتصاص السائلات التي رسبت جديداً فنقص حجم الاورام ووضع المرهم يعقبه أكلان بل ألم شديد ولكنه وقفي دائما أى مدة ساعات ثم يزول شدة الألم وينقطع ولا يرجع أصلا ويحصل لجميع المرضى أولا اخضرار يتبعه بشور صغيرة داخلية محددة الرؤوس وفي أطرافها السائبة نقطة مركزية سوداء ونحف تلك البشور بدون أن تترك خشكريشة واستعمل جوثير مرهم الفمرة الثانية وضما على الحمة موقفا لها (أعمال اقرباذينية) محلول هذا الملح يختلف درجة تركزه باختلاف المنسوج الذي يقع الفعل عليه وطبيعة المرض فلاجل مخاطي العين ويجرى البول يبتدي عادة بأخذ ٥ سنتيغرام منه لاجل ٢٠ غراما من الماء المنظر وقد يضطر احيانا للابتداء بثلاثين بل ٦٠ سنتيغراما منه لأجل ٣٠ غراما من الماء فالمقدار يكون على حسب شدة الالتهاب الاولي الذي يمكن تخفيفه بالالتهاب بدل مساولة أما لأجل الغشاء المخاطي الباهوى فيلزم ان يشبع المحلول بحيث لا يمكن تقويم ذلك

تقويماناً بتاوانا الطيب هو الذي يسترتد لذلك بشرط مخصوصة وحبوب ازوتات الفضة المبلور تصنع بأخذ ٣ قمحات منه ونصف درهم من الخلاصة الصمغية للافيون و ٤٤ قمحة من المسك و ٤٨ قمحة من الكافور ويعمل ذلك ٤٨ حبة يستعمل منها في اليوم حبتان أو ٣ وهناك حبوب أخر تصنع بأخذ غرام منه و ٤ غرامات من كلورور الصوديوم ٣ من النشا و غرام واحد من الصمغ العربي ومقدار كاف من الماء يعمل ذلك حسب الصناعة ١٠٠ حبة كل حبة فيها ستغرام واحد من ملح الفضة . والقطور الأكال يصنع عادة بأخذه ستغرام من التترات و ٣٢ غراما من الماء المقطر يستعمل ذلك علاجاً للارماد الصديديّة والرّم الرمدى من تترات الفضة يصنع بأخذ ٥ ستغرام من الملح و ٤ غرامات من الشحم الحلو يمزج ذلك على مسحفة من الرخام (فلبوس) واستعمل بيان غراما واحداً منه لاجل ٢٠ من الشحم الحلو و ١٠ من الزيت . وحقنة تترات الفضة تصنع برطل من الماء المقطر و ٥ قمحات تترات والزرق الموقف للعمل الالتهابي

البينوراجي للطيب بنية يصنع من ٦ ديسغرام من التترات و ٤٠ غراما من الماء وكيفية العمل كما قال هذا الطيب وذكرها بوشرداه أن يفعل زرق واحد فانه كاف ثم ينتظر ٢٤ ساعة فاذا لم ينقطع السيلان يبدأ العمل ثانياً فان كانت البينوراجيا في ابتدائها يكون الالتهاب محددآ في سعة صغيرة من القناة قال وشاهدت انه اذا جاوز قوهة الصمخ كفى حينئذ كي هذا السطح المحدود بادني مقدار من السائل (اى ربع حقنة صغيرة) تقطع البليزراجيا وفي هذه الحالة استحسن ريكورالمس بتترات الفضة المصلب يدخل في المجرى بالكيفية الاعتيادية فيكوي به جزء الغشاء المخاطى الذي هو ميب . أ. الالتهاب ولا منازعة في ان هذه الطريقة قوية الفعل مثل الزرق ولكنها مؤلمة جدا وقل أن يوجد من المرضى من يعرض نفسه لها فاذا جاوزت البينوراجيا دورها الاول كان من اللازم دفع الزرق الى جميع سعة القناة وما احترست أصلا على ضغط العجان وقت الزرق وما شاهدت عارضا عرض بها دخول السائل الكاوي في المثانة مع ان كثير من المؤلفين ذكروا مع العوارض

لحائه . واستعمل الطيب ويتوت كيفية
 بنيه وذكر أن عدم النجاح أكثر
 كالموارض أيضا . انتهى من بشرده
 (نترات الفضة للذباب) هو المسمى
 أيضا بالحجر الفضي وفي لسان العامة بالمحجر
 الجهنمي وهو ملح في حال النقا، وهو الملح
 السابق خاليا من ماء التبلور. إذا يصح ان
 يرجع لحالته الاولى باذابته في الماء وتبلوره
 ثانيا وظن قدما الكيماويين أنه مركب جديد
 له خاصة مخصوصة ووضعوا له أسماء كثيرة
 مثل الأكال النمرى والدواء الملكي
 وجعلوه أقل فاعلية بحيث يصح أن
 يستعمل منه ٤ او ٦ او ٨ قححات في
 الاستسقا، والصرع والشلل والنقرس
 وأمراض صدرية مختلفة

(صفاته الطبيعية) اذا كان الحجر جيد
 التحضير كان صلبا على هيئة اسطوانات
 طرفها في المتجر من قيراطين الى ٣ في
 غلظ ريش الاوز ولونه سنجابي او مسود
 من الظاهر واقل قمامة من الباطن وهو
 عديم الرائحة وطعمه كاو جدا من معدني
 وهو سهل الكسر ويظهر من مكسره
 ابر صغيرة علي هيئة ثم لاجل التحرس
 من تصادم الاسطوانات ببعضها وتكسرها

التي تحصل عقب الزرق بزمن يسير
 احتباس البول وتقطيره ولكن الاخطار
 التي تحصل من الزرق الكاوي تعلم من
 التجربة التي فعلها (بنيه) في نفسه . قال
 انه في اليوم الثاني من شهر سبتمبر كانت
 قناة مجري البول لي في غاية الصحة التامة
 فزرت في الساعة التاسعة من الليل اى
 قبل نصف الليل بثلاث ساعات زورقا
 مكونا من ٨ ديسغرام من النترات المبلور
 لاجل ٣٠ غراما من الماء المقطر فرأيت
 ان دخول الزروق لم ينتج أولا الا حبس
 سائل بارد وبعد مضي نحو ٢٥ ثانية او
 ٣٠ حصل ألم شديد في جميع طول الحالمين
 ودام نحو ٥ دقائق بذلك الشدة ثم اخذ
 في النقص وبعدها صار مطلقا وانفرت
 مادة ثخينة بيضا، كثيرة مدة الليل وهي
 الساعة السابعة من النهار اى قبل الظهر
 بخمس ساعات خرج البول مع عسر
 وأكلان شديد واندفعت بقايا غلال
 بيض هي خشك ريشة الغشاء المخاطي وقبل
 الظهر بساعتين حصل سيلان اقل نخسا
 ونزل البول باطلاق وبدون ألم ودل ذلك
 على زوال الانتفاخ والتهيج وفي وسط
 النهار كلفت الكتابة صعبة وجمع كل شي

يحفظه الاقرباذينون في قناني مملوءة بزر
الكتان ومعظم الاطباء. بأصرون بحفظه
عن مماسه الهواء. ولكن اذا كان تقيا
اي سالما من تترات النحاس فلا يجذب
الرطوبة اصلا. وذكر دولنج ان بزر
الكتان لا يحفظ الحجر من كل تغير فانه
يتمهي حاله دائما بأن يحتوي على التترات
الحضوية لفضة وعلى اوكسيد الفضة وعلى
الفضة المعدنية ولذا شوهدت عوارض
تتجت من استعمال هذه البزور من الباطن
وكما يحصل ذلك مع الجفاف يحصل ايضا
اذا لامس تترات الفضة السائل مادة
نباتية وأثبت شوفليير ما عدا ذلك ان الحجر
المسوك في حاله الذي من النحاس يتحلل
تركيبه شيئا فشيئا بدون أن يتغير شكله
ويتمهي حاله بأن يصير عديم الفعول
فالنحاس في هذه الحالة يتأكسد والفضة
تتخلص

(مخضيره) يذاب على الحرارة
تترات الفضة ويصب في قوالب من
نحاس تعليه شكلا اسطوانيا يعرف به
فان كانت القوالب أنابيب من زجاج
كان الحجر ابيض ولكنه يكون في المتجر
صنجايا مزرقا او مسودا وذلك اللون

عارض نشأ اما من وجود جزء يسير من
الفضة يتخلص منه باذابة التترات واما
من تأخير قالب النحاس المسخن المدهون
بمجم شحمي في المادة اعني من احتراق
الشحم وتحليل تركيب حاصل من النحاس
لجزء بهير من التترات واما من الاضافة
على سبيل الفس لجزء من تترات النحاس
التي تبخر الي الجفاف وذلك الفس كثير
بياريس كما قال قولوير والحجر المحضر
يحتوي على نحاس كثير ويلزم رفض هذا
من الاستعمال فاذا كانت النار قوية جدا
فانه يكون مبيضا لان جزءا من التترات
يتحلل تركيبه وهذا الاخير قليل الفاعلية
ومثل ذلك ما اذا كان منشوشا بتترات
البوطاس وقد يمشونه احيانا بالمتنيز
والبهاجن

(الاستعمال) اكثر ما يستعمل من
الظاهر والتي استدعى تفضيله وتكرار
وضعه فله قابلية للتغير بالنسبة لتغيره من
الكاويات وقوامه وسهولة تدريج نتائجه
وسرعة تأثيره كسرعة فصل خشكرشته
التي ينتخبها ومن المنافع التي تؤكد تفضيله
في اغلب الاحوال المستدعية لاستعمال
الكاويات الأكلة كون الالم المتعرض

من وضعه خفيفاً قصير المدة وعدم امتصاصه
وتجديد فعله على الاجزاء الملوثة ولاجل
استعماله بحاله يلزم تنديبة الجزء اللازم وضعه
عليه اذا كان جافاً وتنشيفه اذا كان مغطى
بمادة سائلة ثم يمر به عليه مع استمالة مدة
الملاسة على حسب درجة الحماسية
والنتيجة المرادة. والقالب تكرر هذه
العملية مراراً مع فترات قصيرة المدة وتأثير
هذا الجوهر يختلف باختلاف حالة
الاجزاء التي يوضع عليها وتكون
الحشركيشة الناتجة من ذلك في العادة
رقيقة رخوة وتكون اولاً مبيضة كأنها
فضية ثم نصير سوداء. وتنفصل سريعاً
بدون ان تثير تهيجاً شديداً وكانوا سابقاً
يشبتونه على الجلد بواسطة مشمع لأجل
فتح الحصصات ثم ترك ذلك الآن وانما
يستعمل لتثبيته القروح العصبية وتهيج
اندمال بعض القنوات الناصورية وازالة
اللحوم الفطرية ومس القلاعات وكى
تقرح حافات الاجفان وقروح القرنية مع
فتق القرنية او عدم فتحها وقروح الصلبة
مع بروز المشيمة وبالجملة هو بطعم في
الاسطحة المنقرحة درجة حيوية لازمة
لالتحامها ويستعمل أحياناً لالتلاف بعض

الاحوال المعدية أى المنتجة لعدوي
كعدوي الداء الزهري حتى في ابتداء
الفساد وعدوي داء الكلب كما ذكر ذلك
اينوس وشوسبير والبثرة الخبيثة ونهش
الانفى كما قال فونتانا وجميع أنواع نهش
الثعابين ونحو ذلك ولكن يفضل عليه
غالباً في معظم تلك الاحوال الكى بالحديد
المحمى أو الكاويات السائلة وكان يستعمل
بالاكثر لتحليل بعض التهابات مزمنة
كالتهاب المتلحمة مثلاً كما نفعل ذلك
الآن كثيراً مع النجاح واستعمل الطيب
سيركي القرنية به جملة مرات في محل
التصاقها بالصلبة لأجل مداواة الشلل
الموضعي الذى في القرنية ومدحوه علاجاً
موضعيّاً للخنازير ذكر ذلك ألبير في
كتاب أمراض الجلد وفي علاج
الضفدع عند كبير وفي احوال عدم انتقاب
القناة السمعية ويستعمل أحياناً لفتح
خراجات وايقاف نمو الداحس وللشفاء
النام للقبلة المائية والفتوق ولاتلاف
الاورام السرطانية بل الاورام الاعتيادية
فانه يهيجها ويفسدها كما ذكروا أمثلة من
ذلك ولكن الآن ترك هذا الاستعمال
ومدحوا في هذه الازمنة الاخيرة وضع

الحجر نفسه أو المحلول المركز لتترات الفضة أعني ٤٨ قحمة في ملعتين ونصف من الماء لتعويق سبب امراض جلدية حادة مختلفة ولتحرص من العوارض التي تصحب ذلك غالباً وهذا العلاج المزيج الذي لم يزل نفعه الى الآن غير ثابت وسيقا في الآفات البثرية العامة يسمى بالطريقة الاكتروتية أى المضغفة المانعة لانمو فاستعملوه علاجاً للجدري كما ذكر ذلك تربطونو وسير وحمرة الوجه كما فعل اجنيوطون والنقطة كما قال كليمان وغير ذلك ويظهر انه في هذا الداء الاخير قوي الفاعلية وعولجت عن قريب بهذه الادوية مع النجاح الآفات الغلالية التميزه جداً عن الذبحة الغلالية وجرب ذلك جيروار بفرنسا وما كنسي بانكلترة فاستعمل الثاني منها محلولاً يحتوي الدرهم علي ٢٠ قحمة من تترات الفضة واستعمل الاول منها الحجر الفضي ووجده أقوى فاعلية من خلات الرصاص والشب والحض كلورادريك وقال بكفي مس الاجزاء المربضه بلطف لأجل أن تنفصل الاغشية الكاذبة وينقص الالتهاب ويذهب الاحتقان وبعد بضعة أيام يتم

الشفاء فتحول الاغشية الكاذبة وينقص الالتهاب ويذهب الاحتقان وبعد بضعة أيام يتم الشفاء فتحول الاغشية الكاذبة الى مادة جافة سهلة التفتت بيضاء منتعمة ويفسد انضمامها بالاجزاء التي تحمها بل بالغ هذا الطبيب حتى قال يمكن اذهاب بالكاوى الحنجرة نفسها ولكن هذا فعل وقح ليس فيه مبالاة وليس هناك ما يؤيده فلا نوصى به ولا نستعمله وان أكد كثيرون فاعليته في تلك الحالة وكذا في علاج قلاعات الاطفال وقروح الفم والحلق والمهبل وعنق الرحم وقناة مجري البول والمائة وفي كثير من الالتهابات الحادة فيحصل لها بذلك تخفيف كالذبحة الغلالية كما قلنا والذبحة النزلية والبليورا جيا الحادة والرمد البليورا جيا النوي الشديد والرمد الصديدي والهدوسنطاريا وذكر شوبيل احتراسات لكي تحميات عنق الرحم بتترات الفضة وذلك انه بعد أن جرب التترات الحمصي للزئبق ذكر انه الاحسن منه تترات الفضة لكي هذه التحميات التي هي أصل الداء لان فله يمكن تحميده بخلاف تترات الزئبق فانه لسبواته يمتد ففله للاجزاء السليمة

- وتكفي جملة كيات من ١٥ الى ٢٠ بترات
الفضة لانا لشفاء تام وذلك يستدعي زمنا
من ٦ أسابيع الى شهرين وانما يلزم مراعاة
احتراسات بعد كل كية وذلك بأن تدخل
الى عنق الرحم كرة من قطن جاف ليمسح بها
هذا الجزء حتى لا يبقى عليه اجزاء من
الكواى يحصل من مكثها كي الاسطحة كيا
عمية ولا يخاف ان تضاعف هذه الكيات
ولا تترك الا اذا صارت الحاقات الحمر التي
تمد الحبيبات متفحة كالاجزاء المجاورة
لها فاذا وجدت تلك النتيجة لم ايضا
انتظار ١٢ او ١٥ يوما ليعلم هل نتيجة
الكي ثابتة باقية ومدح هتير وغيره
بانكثرة ترات الفضة المذاب لشفاء
تضايق مجرى البول وذلك بفر نساموضرعا
لاعمال عظيمة الاهتمام عند بيت ودوب
ليس هنا محل ذكرها انما محلها علم الجراحة
(المادة الطبية)
- ﴿ تروجين ﴾ هو الازوت (انظر
هذه الكلمة)
- ﴿ تَدَش ﴾ الشيء يندشه استخرجه
و(المشاش) المنقاش
- ﴿ تَنَف ﴾ الشعر ينفه تنفازه
﴿ تَنَق ﴾ الشيء ينفقه تنقازعه
- و (تسق الله الجبل فوقهم) رفعه مزعزا
فوقهم
- ﴿ نَتَن ﴾ الشيء ينتن تننا هو
نتن فسد وتغير ريحه. ومثله (تسن ينسن
تتانه) و (انتن) ايضا
- ﴿ نَتَّ ﴾ الخبر ينسه ننا افشاه
ونشره
- ﴿ نثر ﴾ الشيء ينثره نثرارماه متفرقا
و (نثار الشيء) وانثر (نساقت متفرقا.
(النثار) والنشارة ماتنار مماثر. و (النثر)
خلاف النظم
- ﴿ نَجِب ﴾ الولد ينجب نجابة كرم
حسبه فهو نجيب. و (انجب الولد) مثله و
(انجب الرجل) ولدولدا نجيبا و (النجيب)
الكريم الحسيب
- ﴿ نَجَحْت ﴾ حاجة فلان تنجح
نجحا ونجحا ونجحا ونجاحا. و (النجاح
والنجاح) الاسم و (نجاحه) جعله ينجح و
(انجحت الحاجة) قضيت و (انجح الله
حاجته) قضاهها. و (تنجح الحاجة) طلب
قضاها
- ﴿ نَجَدَه ﴾ ينجده نجدا اعانه
و (نجد الرجل) ينجد نجادة ونجدة
كان شجاعا ماخيا فهو نجد ونجد. و

(نجد البيت) زينه. و(أنجد الرجل) أني
نجداً. و(استنجد فلاناً) طلب معونته. و
(النجد) حائل السيف. و(النجد)
الطريق المرتفع. و(نجد) من بلاد العرب
(انظر عرب)

﴿نجد﴾ قال ياقوت بفتح وسكون
والنجد عدة أشهرها ما ارتفع من تهامة
وعن الياهي كل ما وراء الحندق الذي
خندقه كسرى الى ان تيل الى الحرة فاذا
ملت اليها فأتت في الحجاز. وقيل نجد
اذا جاوزت العذيب الي فيد وما يليها
وقيل نجد هو الارض العريضة التي اعلاها
تهامة واليمن واسفها العراق والشام وقيل
حد نجد ذات حرق من جهة الحجاز
كما تدور الحجاز معها الى جبال المدينة
وما وراء ذات عرق من الجبال الى تهامة
فهو حجاز كله فاذا اقطعت الجبال من نحو
تهامة فما وراءها الى البحر فهو الغور وهو
وتهامة واحد ويقال ان نجداً كلها من عمل
الجمامة والقول في ذلك كثير والنجد
كثيرة منها نجد ألوذ في بلاد هذيل ونجد
أجأ وهو جبل اسود بأجأ ونجد برق واد
بالجمامة ونجد الشرى ونجد عفر في الشعر
ونجد العقاب في شعر الاخطل قيل أراد

ثنية العقاب بدمشق عند غزراء ونجد
كبكب طريق كبكب وهو الجبل الاحمر
الذي نجمه خلف ظهره اذا وقفت بعرفة
ونجد مريع موضع آخر ونجد اليمن آخر
يتصل بنجد الحجاز من جنوبيه جنوب نجد
الحجاز شمالي نجد اليمن

وقال ابن حوقل ونجد اليمن غير نجد
الحجاز غير ان جنوبي نجد الحجاز يتصل
بشمالي نجد اليمن وبين النجدين وعمان بر
ممتنة

نقول بلاد نجد هي الواقعة شرقي بلاد
الحجاز وهي ايمان نجد الحجاز ونجد
العارض وقد خرج منها القرامطة ومسيطة
الكذاب والوهايون وعاصمتها مدينة
الرياض سكاها نحو ثلاثين الفا

﴿النجدات﴾ هؤلاء اتباع نجدة
ابن عامر الحنفي من الخوارج وكان السبب
في رياسته وزعامته أن نافع بن الازرق لما
أظهر البراءة من القاعدين عنه ان كانوا اعلى
رأيه وسامهم شركين واستحل قتل اطفال
مخالفيه ونسائهم وفارقه ابو قديل وعطية
الحنفي وراشد الطويل ومقلاص وأيوب
الازرق وجماعة من أتباعهم وذهبوا الى
الجمامة فاستقبلهم نجدة بن عامر في جند

من الخوارج يريدون المحرق بسكر نافع فأخبرهم بأحداث نافع وردوم الى اليمامة وبأيعوا بها نجدة بن عامر وكفروا من قال بالكفار القاعدين منهم عن الهجرة اليهم وأكفروا من قال بإمامة نافع وأقاموا على إمامة نجد الى ان اختلفوا عليه في أمور قموها منه فلما اختلفوا عليه صاروا ثلاث فرق . فرقة صارت مع عطية بن الاسود الحنفي الى سجستان وتبعهم خوارج سجستان ولهذا قيل لخوارج سجستان في ذلك الوقت عطوية . وفرقة صارت مع أبي قدييل حربيا على نجدة وهم الذين قتلوا نجدة . وفرقة عذروا نجدة في اعدائه وأقاموا على امامته . والذي قمه على نجدة أتباعه أشياء منها أنه بعث جيشا في غزوات البر وجيشا في غزو البحر ففضل الذين بعثهم في البر على الذين بعثهم في البحر في الرزق والعتاء . ومنها انه بعث جيشا فأغاروا على مدينة الرسول عليه السلام وأصابوا منها جارية من بنات عثمان بن عفان . فمكتب اليه عبد الملك في شأنها فاشتراها من الذي كانت في يديه ورددها الى عبد الملك بن مروان فقالوا له انك رددت جارية لنا

الى عدونا . ومنها أنه عذر أهل الخطأ في الاجتهاد بالجهالات وكان السبب في ذلك أنه بعث ابنه المطرح مع جند من عسكره الي القطيف فأغاروا عليها وسبوا منها النساء والذرية وقروا النساء على انفسهم ونكحوهن قبل اخراج الخمس من الغنيمة وقالوا ان دخلت النساء في قسمنا فهو مرادنا وان زادت قيمهن على نصيبنا من الغنيمة غرمتنا الزيادة من أموالنا فلما رجعوا الى نجدة سألوه عما فعل من وطء النساء ومن اكل طعام الغنيمة قبل اخراج الخمس منها وقبل قسمة اربعة اخماسها بين الفاعين . فقال لهم لم يكن لكم ذلك فقالوا لم نعلم ان ذلك لا يحل لنا فعذرهم بالجهالة ثم قال ^١ ان الدين امران : احدهما معرفة الله تعالى ومعرفة رسوله وتحريم دماء المسلمين وتحريم غصب أموال المسلمين والاقرار بما جاء من عند الله تعالى جملة . فهذا واجب معرفته على كل مكلف وما سواه فالناس معذورون بجهالته حتى يقم عليه الحجة في الحلال والحرام . فمن استحل باجتهاده شيئا محرما فهو معذور ومن خاف العذاب على المجتهد المخطئ قبل قيام الحجة عليه فهو كافر ومن

أعادوا نجدة الى الامارة فطلب عبده
ليقتله فاخفى نجدة في دار بعض عاذريه
ينتظر رجوع عساكره الذين كان قد فرقهم
في سواحل الشام ونواحي اليمن . ونادى
منادي ابي فديك من دلنا علي نجدة
فله عشرة آلاف درهم . وأى مملوك دلنا عليه
فهد حر . فذات عليه أمة للذين كان نجدة
عندهم فأنفذ أبو فديك راشداً الطويل في
عسكر اليه فكبسوه وحلورأسه الى أبي فديك
فلما قتل نجدة صارت النجدة بعد ثلاث
فرق . فرقة اكفرته وصارت الي ابي
فديك كراشد الطويل وأبي ييهس وابي
الشمراخ واتباعهم . وفرقة من النجدة بعدوا
عن اليمامة وكانوا بناحية البصرة شكوا
فيما حكى من احداث نجدة فوقفوا في امره
وقالوا لاندرى هل احدث تلك الاحداث
ام لا فلا نبرأ منه الا باليقين . وبقى أبو
فديك بعد قتل نجدة الي ان بعث اليه
عبد الملك بن مروان يعمر بن عبيد الله
ابن معمر التيمي في جند فقتلوا أبا فديك
وبعثوا برأسه الي عبد الملك بن مروان
فهذه قصة النجدة

بدع نجدة ايضاً انه تولى اصحاب
الحدود من موافقيه وقال لعل الله
يعذبهم بذنوبهم في غير نار جهنم ثم
يدخلهم الجنة وزعم أن النار يدخلها
من خالفه في دينه . ومن ضلالاته ايضاً
أنه أسقط حد الخمر ومنها ايضاً أنه قال :
من نظر نظرة صغيرة أو كذب
كذبة صغيرة وأصر عليها فهو مشرك .
ومن زنى وسرق وشرب الخمر غير مصر
عليه فهو مسلم اذا كان من
موافقيه على دينه . فلما أحدث هذه
الاحداث وعذر اتباعه بالجبهالات استنابه
اكثر اتباعه من احداثه وقالوا له اخرج
الي المسجد وتب من احداثك ففعل ذلك
ثم ان قوماً منهم ندموا على استنابته
وانضموا الي العاذرين له وقالوا له : انت
الامام ولك الاجتهاد ولم يكن لنا ان
نستتيك فتب من توبتك واستتب الذين
استنابوا والا نابذك . فعل ذلك فانترق
عليه اصحابه وخلعه اكثرهم وقالوا له
اختر لنا اماماً فاختر ابا فديك وصار
راشد الطويل مع ابي فديك بدأ واحدة
فلما استولى ابو فديك على اليمامة علم ان
اصحاب نجدة اذا عادوا من غزواتهم

سميت كذلك بعد ان اجلى عمر رضى الله
عنه اهلها (راجع نجران)

﴿ النَجِير ﴾ قال ياقوت على صيغة
التصغير حصن منيع باليمن قرب حضر موت

وقال بعضهم في ديار بني عيس لجأ اليه اهل
ازدة مع الاشعث بن قيس في ايام ابي بكر
رضي الله عنه فحاصرهم زياد بن ليلى البياضي
حتى افتتحه عنوة وقتل من فيه وأسر
الاشعث سنة ٥١٠

﴿ نَجَز ﴾ الوعد ينجز نجزاً .
حضر وتعبّل و (نَجَز الشيء) انقضى
و (نَجَز الحاجة) نجزها و (نَجَزها) قاله
و (آجَز الحاجة) قضاها و (نَجَز حاجته)
استنجحها

﴿ نَجَس ﴾ الشيء ينجس نجساً
ونجس ينجس نجاسة كان غير طاهر
و (نجسه و انجسه) جعله نجساً و (نَجَس)
صار نجساً و (النَجَس و النَجَس) ضد
الطاهر

﴿ النجس ﴾ الاصح في مذهب
الشافعي ان سائر النجاسات يستوى قليلها
وكثيرها في حكم الازلة فلا يعفى عن شيء
منها الا ما يتعذر الاحتراز منه غالباً كدم
البيور والدماميل والبراغيث وموضع

﴿ النَجَار ﴾ الاصل و (النَجَارَة)
مانساقط من الخشب عند النجرو و (النَجْر)
الاصل . و (نَجْران) بلد باليمن
وبحوران

﴿ نجران ﴾ قال ياقوت بفتح اوله
وسكون ثانيه عدة مواضع منها نجران في
مخايف اليمن من ناحية مكة وبها خبر
الاخدود واليها تنسب كهبة نجران
ونجران ايضا موضع على يمين من الكوفة
فيما بينهما وواسط على طريق ملكة اهل نجران
لما اجلام عمر فسماوا الموضع باسم بلدم
وابتنوا فيه تسمية سمرها الاكراخ ونجران
ايضا موضع بأرض البحرين وموضع
بحوران من نواحي دمشق

وقال ابن حوقل ونجران وجرش
مدينتان متقاربتان في الكبر وبهما نخيل
ويشتملان على احياء من اليمن كثيرة
وصعدة اكبر واعمر منها ويتخذ بنجران
وجرش والطائف ادم كثير وقال صاحب
المرأة واما نجران فهي على جبال من شمال
اليمن الي شمال صعدة وهي من صنعاء الي
عشر مراحل وكانت اراضيها لقبيلة همدان
وكان لهم في الجاهلية ضم اسمه يعوق

﴿ النجرانية ﴾ بناحية الكوفة

في مقدمته :

« هذه الصناعة يزعم أصحابها أنهم يعرفون بها الكائنات في عالم العناصر قبل حدوثها من قبل معرفة قوى الكواكب وتأثيرها في المولدات العنصرية مفردة ومجموعة فتكون لذلك اوضاع الافلاك والكواكب دالة على ما سيحدث من نوع من أنواع الكائنات السكوية والشخصية فالتقدمون منهم يرون ان معرفة قوى الكواكب وتأثيراتها بالتجربة وهو أسر قاصر الاحمار كلها لواجتمعت عن تحصيله اذ التجربة انما تحصل في المرات المتعددة بالتكرار ليحصل عنها العلم والظن وأدوار الكواكب منها ما هو طويل الزمن فيحتاج تكرره الى آحاد وأحباب متطاولة يتقاصر عنها ما هو طويل من اعمار العالم وربما ذهب ضعفاً منهم الى ان معرفة قوى الكواكب وتأثيراتها كانت بالوحي وهو رأى قائل وقد كفونا مؤنة ابطاله ومن أوضح الادلة فيه أن تعلم ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام أهدى الناس عن الصنائع وأنهم لا يتعرضون للاخبار عن الغيب الا ان يكون عن الله فكيف يدعون استنباطه بالصناعة ويشيرون بذلك

الفصد . وهذا مذهب مالك الا ان عنده قليل سائر النجاسات معفو عنه . وقال ابو حنيفة مادون الدرهم البطل من النجاسات طاهر وروث البهائم وبولها نجسة الا ما أكل اللحم ووحكي عن النخعي انه قال ابول جميع البهائم الطاهرة طاهر . وقال ابو حنيفة زرق الطير المأكول كالحمام والمصافير طاهر . وهو قول قديم للشافعي وما عداه نجس .

﴿ نجح ﴾ الطعام ينجح نجما . نفع

و (انتجم العشب) طلبه

﴿ نجله ﴾ أبوه ينجله نجلا ولده

والنجل الولد او النسل . والوالد وهو

من الاضداد و (التجيل) ضرب من

الخنز و (طعنة نجلاء) اى واسعة و

(عين نجلاء) واسعة

﴿ نجيم ﴾ الشيء ينجم نجوما ظهر

وطلع و (نجيم الدين) آداه نجوم ما و (النجم)

الكوكب (انظر كوكب) . و (النجم)

ايضا ما ظهر من النبات على غير ساق وهو

خلاف الشجر و (النجيم) الطريق

الواضح والمدن يقال (فلان منجم الحق)

اى مدنه

﴿ التنجيم ﴾ قال العلامة ابن خلدون

لنا جميع من الخلق . وأما بطليموس ومن تبعه من المتأخرين فيرون أن دلالة الكواكب على هذه دلالة طبيعية من قبل مزاج يحصل للكواكب في الكائنات العنصرية قال لان فعل النيرين وارهما في العنصرية ظاهر لا يسع احداً جمده مثل فعل الشمس في تبدل الفصول وامرجهتها ونضج الثمار والزرع غير ذلك وفعل القمر في الرطوبات والماء وانضاج المواد المتعفنة وفوا كالتقاء وسائر افعاله ثم قال ولنا فيما بعدهما من الكواكب طريقان الاولى التقليد لمن نقل ذلك عنه من أئمة الصناعة الا انه غير مقنع للنفس . الثانية الحدس والتجربة بقياس كل واحد منها الى النير الاعظم الذي عرفنا طبيعته واثره معرفة ظاهرة فننظر هل يزيد ذلك الكواكب عند القران في قوته ومزاجه فنعرف موافقته له في الطبيعة او ينقص عنهما فنعرف مضادته ثم اذا عرفنا قواها مفردة عرفناها مركبة وذلك عند تناظرها بأشكال التليب والترميم وغيرها ومعرفة ذلك من قبل طبائع البروج بالقياس ايضاً الى النير الاعظم اذ اذا عرفنا قوي الكواكب كما هي

مؤثرة في الهواء وذلك ظاهر والمزاج الذي يحصل منها للهواء يحصل لما تختمها من المولدات وتخلق به النطف والبز فتصير حالاً للبدن المتكون عنها وللنفس المتعلقة به الفائضة عليه المكتسبة لما لها منه ولما يتبع النفس والبدن من الاحوال لان كيفيات البزرة والنطفة كيفيات لما يتولد عنها وينشأ منها قال وهو مع ذلك ظني وليس من اليقين في شيء وليس هو أيضاً من القضاء الالهي يعني القدر انما هو من جملة الاسباب الطبيعية الكائن والقضاء الالهي سابق على كل شيء . هذا يحصل كلام بطليموس واصحابه هو منصوص في كتابه الاربع وغيره ومنه يتبين ضعف مدرك هذه الصناعة وذلك أن العلم الكائن أو الظان به انما يحصل عن العلم بجملة اسبابه من الفاعل والقابل والصورة والغاية على ما تبين في موضعه والقوى النجومية على ما قرروا انما هي فاعلية فقط والجزء المنصري هو القابل ثم ان القوى النجومية ليست هما الفاعل بجملة بل هناك قوي اخري فاعلة معها في الجزء المادي مثل قوة الترابيد اللاب والنوع التي في النعامة وقوي الخاصة التي

يميزها صنف صنف من النوع وغير ذلك فالقوى النجومية اذا حصل كما لما وحصل العلم فيها انما هي قائل واحد من جهة الالـ بسبب الفاعلة للكائن ثم انه بشرط مع العلم بقوى النجوم وتأثيراتها مزبد حدث ونخمين وسينفذ يحصل عنده الظن بوقوع الكائن والحدس والتخمين قوى للناظر في فكره وليس من علل الكائن ولا بد من أصول الصناعة فاذا نقد هذا الحدس والتخمين رجعت ادراجها عن الظن الى الشك هذا محصل العلم بالقوى النجومية على سدادة ولم تعرضه آفة وهذا معوز لما فيه من معرفة حسابات الكواكب في سيرها لتعرف به اوضاعها ولما كان اختصاص كل كوكب بقوة لا دليل عليه ومدرك بطليموس في اثبات القوي للكواكب الخسة بقيادها الى الشمس مدرك ضعيف لأن قوة الشمس غالبية لجميع القوي من الكواكب ومستولية عليها فقل أن بشر بالزيادة فيها أو النقصان منها عند المقارنة كما قال وهذه كلها قاذحة في تعريف الكائنات الواقعة في عالم العناصر بهذه الصناعة ثم ان تأثير الكواكب فيما نحتل باطل اذا قد تبين

باب التوحيد أن لفاعل الا الله بطريق استدلال كما رأيت وأحتج له أهل علم الكلام بما هو غني عن البيان من اسناد الاسباب الى المسببات مجهول الكيفية والعقل منهم على ما يقضى به فيما يظهر باديء الرأي من التأثير فلعل استنادها على غير صورة التأثير المتعارف والقدر الالهية رابطة بينهما كما ربطت جميع الكائنات علوا وسفلا والشرع يرد الحوادث كلها الى قدرة الله تعالى ويبرأ مما سوى ذلك والنبات أيضا منكورة لأن النجوم وتأثيراتها واستقرار الشرعيات شاهد بذلك في مثل قوله ان الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته وفي قوله اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذاك مؤمن بي كافر بالكواكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب . الحديث الصحيح . فقد بان لك بطلان هذه الصناعة من طريق الشرع وضعف مداركها مع ذلك من طريق العقل مع ما لها من المضار في العمران الانساني بما تبعث في عقائد العوام من الفساد اذا اتفق الصديق من

من اهل العمراة اتفاقا لارجع
 الى تعليمه ولا تحقيق فيلهج بذلك من
 لامعرفة له ويظن اطراد الصدق في سائر
 احكامها وليس كذلك فيهم في رد الاشياء
 الى غير خالقها ثم ما ينشأ عنها كثيرا في
 الدول من توقع القراطم والايمة عليه
 ذلك التوقع من تناول الاعداء والترصين
 بالدولة الى الفتك والثورة وقد شاهدنا
 من ذلك كثيرا فينبى ان تحظر هذه
 الصناعة على جميع اهل العمراة لما ينشأ
 عنها من المضار في الدين والدول ولا
 يقدح في ذلك كون وجودها طبيعة للبشر
 بمقتضى مداركهم وعلومهم فالخير والشر
 طبيعتان موجودتان في العالم لا يمكن
 نزعها وانا يتعلق التكليف بأسباب
 حصولها فيتمين المسي في اكتساب الخير
 بأسبابه ودفع أسباب الشر والمضار . هذا
 هو الواجب علي من عرف فاسد هذا
 العلم ومضاره وليعلم من ذلك أنها وان
 كانت صحيحة في نفسها فلا يمكن أحدا
 من اهل الملة تحصيل علمها ولا ملكتها
 بل ان نظر فيها ناظر وظن الاحاطة بها
 فهو في غاية التصور في نفس الامر فان
 الشريعة لما حظرت النظر فيها فقد الاجتماع
 من اهل العمراة لقرائتها والتطبيق
 لتعليمها وصار المولم بها من الناس وهم
 الاقل وأقل من الاقل أما بطام كتبها
 ومقالاتها في كسر بيته مستترا عن الناس
 ونحت ربة الجمهور مع تشعب الصناعة
 وكثرة فروعها واعتباها على الفهم فكيف
 يحصل منها على طائل ونحن نجد الفقه
 الذي عم نفعه دينا ودنيا وسهلت ما أخذه
 من الكتاب والسنة وعكف الجمهور على
 قراءته وتعليمه ثم بعد التحقيق والتجميع
 وطول المدارس وكثرة المجالس وتعددها
 إنما يحدق فيه الواحد بعد الواحد في
 الامصار والاجيال فكيف يعلم موجود
 لشرية مضروب دونه سد الحظر والتحريم
 مكتوم عن الجمهور صعب المأخذ محتاج
 بعد الممارسة والتحصيل لاصوله وفروعه
 الى مزيد حدس ونخمين يكتبان به
 من الناظر فأين التحصيل والحدق فيه مع
 هذه كلها ومدعي ذلك من الناس مردود
 على عقبه ولا شاهد له يقوم بذلك لغرابة
 الفن بين اهل الملة وقلة حيلته فاعتبر ذلك
 يتبين لك صحة اذهبناليه والله اعلم الغيب
 فلا يظهر على غيبه أحدا
 واما وقع في هذا المعنى لبعض

أحكامها في بعض الاحايين اتفاقا لارجع
 الى تعليمه ولا تحقيق فيلهج بذلك من
 لامعرفة له ويظن اطراد الصدق في سائر
 احكامها وليس كذلك فيهم في رد الاشياء
 الى غير خالقها ثم ما ينشأ عنها كثيرا في
 الدول من توقع القراطم والايمة عليه
 ذلك التوقع من تناول الاعداء والترصين
 بالدولة الى الفتك والثورة وقد شاهدنا
 من ذلك كثيرا فينبى ان تحظر هذه
 الصناعة على جميع اهل العمراة لما ينشأ
 عنها من المضار في الدين والدول ولا
 يقدح في ذلك كون وجودها طبيعة للبشر
 بمقتضى مداركهم وعلومهم فالخير والشر
 طبيعتان موجودتان في العالم لا يمكن
 نزعها وانا يتعلق التكليف بأسباب
 حصولها فيتمين المسي في اكتساب الخير
 بأسبابه ودفع أسباب الشر والمضار . هذا
 هو الواجب علي من عرف فاسد هذا
 العلم ومضاره وليعلم من ذلك أنها وان
 كانت صحيحة في نفسها فلا يمكن أحدا
 من اهل الملة تحصيل علمها ولا ملكتها
 بل ان نظر فيها ناظر وظن الاحاطة بها
 فهو في غاية التصور في نفس الامر فان
 الشريعة لما حظرت النظر فيها فقد الاجتماع

اصحابنا من اهل العصر عند ما غاب
العرب عساكر السلطان ابي الحسن
وحاصرهم باقميروان وكثر ارجاف
الفريقين الاولياء والاعداء وقال في
ذلك ابو القاسم الروحي من شعراء اهل
تونس :

استغفر الله كل حين

قد ذهب العيش والهناء

اصبح في تونس و امسي

والصبح لله والمساء

الخوف والجوع والمناما

يحدثها الهرج والوباء

والناس في صريرة و حرب

وما عسى ينفع المرء

فاحدي برى عليا

حل به الهلاك والثواء

واخر قال سوف ياتي

به اليكم صبار خاء

والله من فوق ذا وهذا

يقضي لعبيده ما يشاء

ياراصد الخنس الجوارى

ما نعلت هذه السماء

مطتمونا وقد زعمتم

انك اليوم املياء

مر خميس على خميس

وجاء نبت واربعاء

ونصف شهر وعشر ثمان

وثالث ضمه القضاء

ولا ترى غير زور قول

اذالك جهل ام ازدرء

انا الى الله قد علمنا

ان ليس بسند القضاء

رضيت بالله لي الها

حسبكم البدر اودكاه

ما هذه الانجم السوارى

الاعباد يد او امام

يقضى عليها وليس تقضى

وما لها في الوري اقتضا

نملت عقول زي قديما

ماشأ انه الجرم والفناء

وحكمت في الوجود طبعا

يحدثه الماء والهواء

لم ترحلوا ازاء ص

تغذوه و هو ترربة و ماء

الله ربى لست ادري

ما الجوهر الفرد والحلاء

ولا الهبولى التي تنادى

مالي عن صوت عرء

ولا وجود ولا انعدام

ولا ثبوت ولا انتفاء.

ولست أدري ما الكسب الا

ما جلب اليه والشرء.

وانما مذهبي وديني

ما كان والناس اولياء.

اذ لا فصول ولا اصول

ولا جدال ولا ارتيا.

ما تبم الصدر واقتفينا

يا حبذا كان اقتفاء.

كاوا كما يملون منهم

ولم يكن ذلك الهذاء.

يا شعري الزمان اني

اشعري الصيف والشتاء.

انا اجزي بالشر شرأ

والخير عن مثله جزاء

واتي ان اكن مطيعا

فرب اعصي ولي رجا.

واتي تحت حكم بار

اطاعه العرش والثرء.

ليس باستطار كم ولكن

اتاحه الحكم والقضاء

لو حدث الاشعري عن

له الى رايه انهاء.

قال اخبرم باني

مما يقولونه برا.

هذا مقاله العلامة ابن خلدون قري

الآن ماذا يقوله الفقهاء عن التنجيم وأحسن

ما تقدمه للقراء في هذا الباب مقاله الاستاذ

ابو محمد بن حزم الظاهري في كتابه (الفصل)

قال :

د زعم قوم ان الفلك والنجوم تنقل

وانها تري وتسمع ولا تذوق ولا تشم

وهذا دعوى بلا برهان وما كان هكذا

فهو باطل مردود عند كل طائفة بأول

العقل اذ ليست اصح من دعوى اخري

تضادها وتعارضها وبرهان صحة الحكم

بان الفلك والنجوم لا تنقل اصلا هو ان

حركتها ابدأ على رتبة واحدة لا تتبدل

عنها وهذه صفة الجماد المدبر الذي لا

اختيار له فقالوا الدليل على هذا ان

الافضل لا يختار الا افضل العمل قلنا

لم ومن اين لكم بان الحركة افضل من

السكون الاختياري لانا وجدنا الحركة

حركتين اختيارية واضطرابية ووجدنا

السكون سكونين اختياريين واضطرابيين

فلا دليل على ان الحركة الاختيارية افضل

من السكون الاختياري ثم من لكم

كفار مشركون حلال دماؤهم وأموالهم
باجماع الامة وهؤلاء. عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم اذ يقول ان الله تعالى
قال (أصبح من عبادي كافر بي مؤمن
بالكواكب) وفسره رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه القائل مطر نابون. كذا وكذا .
وأما من قال بأنها مخلوقة وأنها غير عاقلة
لكن الله عز وجل خلقها وجعلها دلائل
على الكوائن فهذا ليس كافراً ولا مبتدعاً
وهذا هو الذي قلنا فيه انه خطأ لان
قائل هذا إنما يميل على التجارب فما
كان من تلك التجارب ظاهراً الى الحس
كالد والجزر الحادئين عند طلوع القمر
واستوائه وافوله وامتلأه وقصانه وكتأثير
القمر في قتل الدابة الدابة اذا لاتي
الدبرة ضوؤه وكتأثيره في القرع والقناء
المسموع ليموها مع القمر صوت قوي
وكتأثيره في الدماغ والدم والشعر
وكتأثير الشمس في عكس الحر وتصفيد
الرطوبات وكتأثيرها في أعين
السنابري غدوة ونصف النهار وبالضبي
ونصف الليل وسائر ما يوجد حساً فهو
حق لا يدفنه ذو حس سليم وكل ذلك
خلق الله عز وجل فهو خلق القوى وما

يتولد عنها ويرجد بها كما قال تعالى
(فأحيينا به بلدة ميتاً. فأحيينا به الارض
بعد موتها. وأخرجنا به من كل الثمرات
فأنبئنا به جنات وحب الحصيد) وأما ما كان
من تلك التجارب خارجاً عما ذكرنا
فهو دعاء لا تصح لوجوه : أحدها أن
التجربة لا تصح الا بتكرار كثير موثوق
بدوامه تضطر النفوس الى الاقرار به
كاضطرارنا الى الاقرار بأن الانسان ان
بقي ثلاث ساعات تحت الماء مات وان
أدخل يده في النار احترق ولا يمكن هذا
في القضاء بالنجوم لان النصب الدالة
عندم على ان الكائنات لا تعود الا في
عشرات آلاف من السنين لا سيبل الى
أن يصح منها تجربة ولا الى ان تبقى
دورة راعي تكرار تلك الادوار وهذا
برهان متطوع به على بطلان دعواهم في
صحة القضاء بالنجوم وبرهان آخر وهو
أن شروطهم في القضاء لا يمكنهم الاحاطة
بها أصلاً من معرفة مواقع السهام ومطارح
الشعاعات وتحقيق الدرج النيرة والقيمة
المظلمة والآثار والكواكب البنيانية وسائر
شروطهم التي يقرون انه لا يصح القضاء
الا بتحقيقها. وبرهان ثالث وهو انه مادام

يشغل المعدل في تعديل كوكب زل عنه
 سائر الكواكب ولودقيقة ولا بد في هذامن
 فساد القضاء باقرارهم . وبرهان رابع وهو
 ظهور اليقين بالباطل في دعواهم اذ جعلوا
 طبع زحل البرد واليبس وطبع المريخ الحر
 واليبس وطبع القمر البرد والرطوبة وهذه
 الصفات انما هي للعناصر التي دون فلك
 القمر وليس شيء منها في الاجرام العلوية
 لانها خارجة عن محل حوامل هذه
 الصفات والاعراض لا تنعدي حواملها
 والحوامل لا تنعدي مواضعها التي رتبها
 الله فيها . وبرهان خامس وهو ظهور كذبهم
 في قسمتهم الارض على البروج والدراري
 ولستنا نقول في المدن التي يمكنهم فيها
 دعوى أن بناها كل طالع كذا
 ونصه كذا ولكن في الاقاليم والقطع من
 الارض التي لم يتقدم كون بعضها كون
 بعض كذبهم فيما عليه بنوا قضايام في
 النجوم وكذلك قسمتهم أعضاء الجسم
 والفئات على الدراري أيضا . وبرهان
 سادس اننا نجد نوعا وأنواعا من انواع
 الحيوان قد نشأ فيها الذبح فلا يكاد يموت
 شيء منها الا مذبحا كالذجاج والحمام
 والضأن والمعز والبقر التي لا يموت منها

حتف أنه الا في غاية الشذوذ ونزعا
 وأنواعا لا تكاد تموت الاحتف أنوفها
 كالخير والبنغال وكثير من السباع بالضرورة
 يدري كل احد انها تستوي أوقات
 ولادتها فبطل قضاؤم بما يوجب الموت
 الطبيعي وبما يوجب الكرمي لا يستواء
 جميعها في الولادات واختلافها في أنواع
 المنايا وبرهان سابع وهو اننا نرى الحصى
 قاشيا في سكان الاقليم الاول وسكان
 الاقليم السابع ولا سبيل الي وجوده البتة
 في سكان سائر الاقاليم ولا شك ولا
 سرية في استوائهم في أوقات الولادة فبطل
 يقينا قضاؤم بما يوجب الحصى وبما
 لا يوجبها بما ذكرنا من تساويهم في أوقات
 التكون والولادة واختلافهم في الحكم
 ويكفي من هذا ان كلامهم في ذلك
 دعوى بلا برهان وما كان هكذا فهو
 باطل مع اختلافهم فيما يوجب الحكم عندم
 والحق لا يكون في قولين مختلفين . وأيضاً
 فان المشاهدة تجب اننا قادرون على
 مخالفة أحكامهم حتى اخبرونا بما قلوا كانت
 حقاً وحملاً ما قدر أحد على خلافها واذا
 أمكن خلافها فليست حقاً فيصح انها
 منحصر كالطرق بالحصى والضرب بالحلب

والنظر في الكف والزجرة والطيرة وسائر ما يدعي أهله فيه تقديم المعرفة بلا شك وما يخص شاهدناه وما صح عندنا مما حققه حداقهم من التعديل في الموالد والمناجاة وتحاول السنين ثم قضوا فيه فأخطأوا وما تقع اصابتهم من خطئهم الا في جزء يسير فصح أنه تفرص لا حقيقة فيه لاشياء دعوام في اخراج الضمير فهو كله كذب لمن تأمله وبالله تعالى التوفيق وكذلك قرلهم في القرانات أيضا ولو أمكن تحقيق تلك التجارب في كل ما ذكرنا لصدقناها وما يبدو منها ولم يكن ذلك علم غيب لان كل ما قام عليه دليل من خط او كف او زجر وتطير فليس غيباً لو صح وجه كل ذلك وإنما الغيب وعلمه هر أن يخبر المرء بكائنة من الكائنات دون صناعة أصلا من شيء مما ذكرنا ولا من غيره فيصيب الجزئي والسكلي وهذا لا يكون الا لشيء وهو معجزة حينئذ وأما الكهانة فقد بطلت بمجيء النبي صلى الله عليه وسلم فكان هذا من اعلامه وآياته وبالله تعالى التوفيق «

انتهي

هذا ما يستخلص من أقوال العلماء

الاسلاميين وهو مما يحسن ايراده في هذا الباب ولكن لا يجوز لنا الانتقال من هذه المادة حتي نورد تاريخ علم التنجيم من المصادر الاوربية ليكون المبحث تاما من كل وجه فنقول :

يطلق التنجيم عند الاوربيين على صناعة الانبا بالحوادث المستقبلية من النظر في الكواكب والحوادث العلوية . وقد رأى العلماء الباحثون في أساطير كل أمة أقوالا عن هذه الصناعة وان لم تكن بالغة من الاتقان مبالغاً ردها الى درجة العلوم المقروءة . أول أمة رقت هذا العلم الى درجته المعروفة هي أمة الكلدانيين ثم أخذهم عنهم المصريون الاقدمون وعن هؤلاء أخذهم اليونان فنقله عنهم الهنديون والرومانيون . وانتقل هذا العلم من العالم القديم الي القرون الوسطى واشتغل به ناس كثيرون وعكفوا عليه وما زال آخذاً من الازدهان محملاً الي القرن الماضي حيث انتشرت العلوم الكونية وعرف الناس حقائق الاجرام السماوية فقل الاشتغال به وفاد زول لولا ان العالم لا يخلو في كل زمان من رؤوس لا ترى لها لذة الا في التمسك بكل قديم وان

ناقض العقل والحس معا

كان اتقدا، لايف قون بين علمي الهيثة
والتنجيم فكان المنكلم في حركات
النجوم وعلاقات بعضها ببعض هو نفسه
الذي يني بالحوادث المقبلة من النظر
لنلك الحركات ولم يميز بين هذين العلمين
الا في نحو القرن الاول الميلادي

اشتغل الكلدانيون بعلم النجوم
اشتغالا جديدا لارتباط دياتهم وطقوسها
بحركاتها فبلغوا فيه شأوا بعيد وزمه
صناعة التنجيم فكان فيهم أكثر المبتئين
بالحوادث المقبلة وكانوا يزعمون أنهم
يراقبون حركات النجوم منذ ٤٧٣٠٠٠

سنة . وتطرف بعضهم فزعم ان سن علمهم
يلغ ١٤٤٠٠٠٠ سنة . لامشاحة ان هذا
خطأ مبين فان تاريخ وجود الكلدانيين
معروف الآن وقد عثر في خرائب
نينوي على مؤلف في الفلك منسوب الى
الكلدانيين يصعد تاريخه الى القرن
السابع قبل الميلاد . والذي حير الباحثين
هو البحث في اى الامتين سبقت اختها
الى هذا العلم ، الامة المصرية ام الامة
الكلدانية ؟ والمرجح ان الاولي هي التي
اخذت عن الثانية . وأن اليونانيين اخذوه

عن المصريين كما تبين ذلك مما ذكره
عنه الشاعر هومير وعلم الآن أن الذي
نشره في بلاد اليونان هو الفيلسوف
(طاليس) ثم فيثاغورث وديوكريت
وغيرهم من العلماء اليونانيين

بقى علم التنجيم محتكر آ في يد طائفة
من المصريين لا يفشون أصوله لغير المختارين
من آحادهم حتى أخذه اليونانيون فعمروه
على عاداتهم وأذاعوه بين الناس فصار
سهل المأخذ يشغل به من أراد فوجد
أشياء كثيرة وانتقل الي كل مكان
حتى وصل الى ايطاليا في سنة ٢٩ قبل
الميلاد

فلما جاءت الديانة المسيحية قاربت
صناعة التنجيم مقاومة عنيفة بحجة أنها
تنافي صحة العقيدة بارادة الخالق وتطرف
بعض زعمائها فاعتبروه وحيا من الشيطان
الى الشريرين من أوليائه فاضطهد أهل
هذه الصناعة أشد اضطهاد وأيد امبراطرة
الرومان رجال الكنيسة حتى كاد يقضى
على هذه الصناعة لولا أنها أوت الي بعض
الاذهان في طي الكتمان مع الحرافات
الكجاوية وغيرها من بقايا الوسوس
القديمة

خلف أهل أوروبا في زعامة هذه الصناعة البيروقراطية والعرب فنبغ منهم من رضعها إلى مكانة العلوم العالية وكان لهاها حظوة عند الخلفاء والقادة في أجل عصور المدينة العربية .

ولا تزال هذه الصناعة تأوى إلى رؤوس في الشرق والغرب فيتلطف بعض الناس ما يقوله أهلها كأنه الوحي ويذهبون في النظر فيه وتأويله وتوجيهه كل مذهب ويلتمسون لقائله الاعتذار مما كذبهم الحوادث حتى أننا نرى أن من الناس من يسئل عليه أن يتهم عقله في فهم أقوال أوثق الأفاكين ولا يسئل عليه أن يتهمهم بالافتك

علي أن مبني هذه الصناعة ظاهر البطلان، لا يحتاج إلى إطالة بيان، وذلك أن أكثر الأقدمين كانوا يؤلمون الكواكب ويعبدونها وكانوا يتخيلون أن لكل منها نصيباً من إدارة الكون وكان الكلدانيون والمصريون من أكثر الأمم تشبهاً بهذه العقيدة، فلا عجب أن تكون صناعة التنجيم نتيجة لازمة لهذه العقائد الباطلة، فما دامت الكواكب آلهة وأبناء آلهة وإن لها أرواحاً وحياة وتصرفاً في

الكون فما الذي يمنع من تعرف إرادتها، بوجه حرركاتها، أو بوقت اقترانها بسواها؟ فلما جاء الإسلام وأسقط الآلهة الخيالية والحامية وقرر عبادة الخالق الحق وحده لم يبق لصناعة التنجيم مجال لأن طبيعة الإسلام تنافي التأثير غير الله . ولكن العقول المنصرفة لاحتذاء شاكاة الأقدمين مالت إلى التأويل تسويغاً لتعويل على هذا العلم فقالوا نحن لا نعتقد بأن الكواكب تأثيراً وإنما نعتقد أنها منفعة للإرادة الإلهية فإذا راقبناها عرفنا وجهة هذه الإرادة وتبيننا بعض الحوادث العالمية التي يريد الله أن يكشفها للناس . ادركوا بهذا الدرع التأويلي وأكبوا على تفتي صناعة التنجيم والتوسع فيها بمبدلين إلهية الكواكب بروحانياتها وطفقوا بلعبون بالألفاظ ويقررون الظنون والاهام حتى خيل للناس أن هؤلاء القوم يدركون بنظرة في السماء ما يريد الخالق أن يقوم الناس عليه من خير أو شر . فإن تعجب من هؤلاء القوم فأعجب منهم من يعتمد على أقوالهم، ويعبرهم أقل التفات، ويشغل من وقته برهة في قراءة ما يكتبون أو تأويل ما يافكرون

وشاهده وصف عدة كتب منها كتاب الشعراء القدماء والاسلاميين وكتاب اخبار اسحق بن ابراهيم الموصلي وكتاب في الطيخ وغير ذلك وكان شاعرا محسنا فن شعره قوله في الطيف :

بأبي والله من طرقا

كاتبسام البرق اذ برقاً

زادني شوقاً لرؤيته

وحشي قلبي به حرقاً

من اقلب هائم كلف

كلما سكتته خففا

زارني طيف الحبيب فما

زاد ان اغرى بي الارقا

وله اشعار حسنة وعاش الى ان خدم الاعتماد على الله. وتوفي اواخر أيامه وذلك في سنة خمس وسبعين ومائتين بسر من رأى رحمه الله تعالى وخاف جماعة من الاولاد وكلهم نجباء علماء أدياء ندماء وضيائي ذكر بعضهم في مواضعهم من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

﴿نجم الدين﴾ قال ابن خلكان هو

أبو يوسف يعقوب بن صابر بن بركات بن عمار بن عثمان بن علي بن الحسين بن علي بن خورثة الحراني الاصل البغدادي المولد

قد يكون لاكثر المشتغلين بهذه الصناعة عذر في عدم الاقلاع عنها وهو الجهل بمقتائق هذه الاجرام السماوية ولكن منهم من يدرك حقائقها وفساد ما بُني على حرقاتها من الانباء بالغيب ويصر على ما هو عايد ابتراز الاموال الناس بالباطل أو طلباً للشهرة الكاذبة فهو لا يستحقون التعمير ولا كرامة

﴿المنجم النديم﴾ هو ابو الحسن علي

ابن يحيى بن أبي منصور المنجم

قال ابن خلكان كان نديم المنوكل علي

الله ومن خواصه جلسائه المتقدمين عنده ثم

انتقل الى من بعده من الخلفاء ولم يزل

مكيناً عندهم حظياً لديهم يجلس بين يدي

أمرتهم ويفضون اليه بأسرارهم ويأمنونه

على أخبارهم ولم يزل عندهم في المنزلة العلية

وكان قبل اتصاله بالخلفاء يلوذ بمحمد بن

اسحق بن ابراهيم المصعبى ثم انفصل

بافتح بن خاقان وعمل له خزانة كتب

أكثرها حكمة واستكتب له شيئاً عظيماً

يزيد علي ما كان في خزائنه اضعافاً مضاعفة

مما لا تشمل عليه خزائنه وكان راوية

للشعار وال اخبار حاذقاً في صناعة الغناء

اخذ عن اسحق بن ابراهيم الموصلي

والدار المنجنيقي الملقب بنجم الدين الشاعر
المشهور

ذكره أبو عبد الله محمد بن سعيد
المعروف بابن الديلمي في تاريخه الذي
جمعه ذيلًا لتاريخ الحافظ أبي سعيد عبد
الكريم بن السمعاني الذي ذيله على تاريخ
بغداد تأليف الحافظ أبي بكر أحمد بن
علي بن ثابت البغدادي وقد سبق ذكر
ككل واحد من هؤلاء الثلاثة في هذا
التاريخ فقال ابن الديلمي كان يعقوب
المذكور متقدمًا على أهل صناعته يعني في
صنعة المنجنيق وما يتعلق به وكان فيه
فضل ويقول الشعر سمع شيئًا من الحديث
من أبي المظفر بن السمرقندي وأبي منصور
ابن الشطرنجي علفت عنه شيئًا من شعره
وأشدني أبو يوسف يعقوب ابن صابر
لنفسه :

قلت وجنته فألفت جيده

خجلوا مال بعطفه الياس

فأهل من خديه فوق عذاره

عرق بحاكي الطل فوق الآس

فكأني استقطرت ورد خدوده

بتصاعد الزفرات من انفاسي

قال ابن السمعاني ومأثته عن مولده

فقال في ضحى نهار الاثنين رابع محرّم
سنة أربع وخمسين وخمسمائة. وقال غير ابن
الديلمي كان ابن صابر المنجنيقي جنديًا في
ابتداء أمره مقدمًا على المنجنيق
بمدينة السلام بغداد ولم يزل مغربي بأداب
السيف وصناعة السلاح والرياضة واشتهر
بذلك ولم يلحقه أحد من أهل زمانه في
درايته وفهمه لذلك وصنف فيه كتابًا
سماه عمدة السالك في سياسة الممالك ولم
يتمه وهو مليح في معناه يتضمن
أحوال الحروب وتعيينها وفتح الثغور
وبنا المعامل وأحوال الفروسية والهندسة
والمصارعة على الحصار والقلاع والرياضة
الميدانية والخيال الحربية وفنون العلاج
بالسلاح وعمل أداة الحروب والكفاح
وصنوف الخيل وصفتها وقسم هذا الكتاب
ورتبته أبوابًا كل باب منه يشتمل على
فصول وكان شيئًا هشًا مليحًا لطيفًا فكما
طيب المحاوراة شريف النفس متواضعًا
فيه تودد وبشر وسكون وهو مع ذلك
شاعر مكثر مجيد ذو معان مبتكرة يقصد
الشعر ويعمل المقاطيع وجمع من شعره
كتابًا مختصرًا سماه مغاني المعاني ومدح
الخلفاء وكانت له منزلة لطيفة عند الامام

فالظلم المرهفات اقل ما كا
 نت اذا غاض ماؤها في الصدور
 وأنشدني أيضا في جارية سوداء كان
 يهاها وهي جارية حبشية :
 وجارية من بنات الحبو
 ش ذات جفون صحاح مراض
 تعسقتها لتصابني فشبث
 غراما ولم أك بالشيب راض
 وكنت أعيرها بالسواد
 فصارت تعيرني بالبياض
 وأنشدني عنه أيضا :
 وجارية عبرت للطواف
 وعبرتها حذرا تدمع
 فقلت ادخلي البيت لا تجزعي
 ففيه الامان لمن يجزع
 سدائه لبني شبية
 فقالت ومن شبية أفزع
 وأنشدني عنه في غلام يتعلم السباحة
 في دجلة بغداد وقد ابس تباذا ازرق وشد
 على ظهره شكوة منفوخة كما جرت عادة من
 يتعلم العوم فقال في ذلك :
 يا لرجال شكاتي من شكوة
 اضحت تمانق من احب واعشق

الناصر لدين الله ابي العباس احمد خليفة
 ذلك الوقت (قلت) وكانت اخباره
 في حياته متواصلة اليانا واشعاره تنقلها
 الرواة عنه ويحكون وقائمه وما جربانه وما
 ينظم في ذلك من الاشعار الرائقة والمعاني
 البديعة. قال ابن خلكان ولم يتفق لى رؤيته
 مع المجاورة وقرب الدار من الدار لانه كان
 يبعدا ويحس بمدينة اربيل وهما متجاورتان
 لكن لكثرة اطلاعي على اخباره وما يتفق له
 من النظم المقول عنه في وقته كما في كنت
 معاشره وما زلت مشغوقا بشعره ومستعذبا
 اسلوبه فيه واجتمعت بخلق كثير من
 اصحابه والناقلين عنه منهم صاحبنا الشيخ
 عفيف الدين ابو الحسن على بن عدلان
 المعروف بالمرجم الموصلى فانه انشدني له
 شيا كثيرا فمن ذلك قوله :
 كلفت بعلم المنجنيق ورميه
 لهدم الصياصي وافتتاح المربط
 وعدت الي نظم القريض لشقوتي
 فلم أخل في الحامين من قصد حائط
 وأنشدني عنه ايضا وذكر انه لم يسبق
 اليه :
 لاتكن وانما بمن كتم الغيظ
 احتيالا وخف غرار الغرور

أيضاً في جماعة من الصوفية أضافهم فأكلوا
جميع ما قدمه لهم فكتب الى شيخهم يذكر
حاله معهم :

مولاي يا شيخ الرباط الذي
أبان عن فضل وعليا.

اليك اشكو جور صوفية
باتوا ضيوفي وأودائي
أنبيهم بازاد مستأزراً

وبت تشكو الجوع احشائي
مشوا على الخبز ومن عادة الز

هاد أن يشوا على الماء
وم الى الآن ضيوفي نجد

لهمو بخبز أو بخلوا
أولا فخدم واكفنيهم فإ

يحسن في مثلهم رأيي
وأشديني عنه في الصوفية أيضاً :

قد لبسوا الصوف لترك الصفا
مشايخ العصر لشرب العصير

الرقص والشاهد من شأنهم
شطر طويل تحت ذيل قصير

وأشديني عنه أيضاً وهو من المعاني
المستطرفة :

قلوا نراه يسيل شعر عناره
وسيله مسهترا بزواله

جمعت هري كوراي الا انها
تطفو ويثقلني الغرام فأغرق
وبغيرني التبان عند عنافه

أردافه فم-و-العدو الازرق
وقال صاحبنا الكمال بن الشعار

الموصلى صاحب كتاب عود الجمان
أشديني ابن صابر لنفسه هذه الايات
لكنه روي البيت الثاني منها على صورة
اخرى فقال :

حملت هوى كهواي فهي برصه
تطفو ويبيكني الغرام فأغرق

وهذا من المعاني النادرة فان العرب
اذا وصفت العدو بشدة العداوة قالت هو

العدو الازرق وقد جاء هذا في كلامهم
وأشعارهم كثيراً واستعمله الحريري في

المقامة الرابعة عشرة فقال فهذا غير العيش
الاخضر ، وأزور المحبوب الاصفر ، اسود

يرمي الابيض ، وابيض فردي الاسود حتى
رئي لي العدو الازرق ، فخذ الموت الاحمر .

ورأيت في بعض الرسائل ولا نحقق الآن
صاحبها يقول قداو دناظبا الحديد الاخضر

في ماء الوريد الاحمر من عدو الله الازرق
من بني الاصفر . وهو بلب متسع فلاحاجة

الى الاطالة في ذكر شواهد. وأشديني عنه

قتل عنه وخذ حبيبا غيره

تأجبتهم لازلت عبد وصاله

هل يحسن السلوان عن حب بري

أن لا يفارقتي بنف سبيله

وأشدني له غير ابن عدلان وقال

لما كبر ابن صابر وضعت حرته صار

إذا مثنى بدوكأ علي عصاه فقال في ذلك :

القيت عن يدي العصا

زمن الشيبة فنزول

وحملها لما دعا

داعي المشيب الى الرحيل

وكان ينفذاد شخص يقال له ابن

بشران وكان كثير الارجيف فنع من

ذلك فقمع علي الطريق بنجم فقال فيه

ابن صابر :

ان ابن بشران ولست ألومه

من خيفة السلطان صار منجيا

طبع المشوم على النضول فلم يطق

في الارض رجافا فأرجف في السما

قلت وأشدني الاديب شهاب الدين

أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سالم المعروف

بابن التلمغري لنفسه في بعض ليالي شهر

رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبائة بالقاهرة

الهروسة وهو من شعراء العصر المجيدين :

يا شيب كيف وما اقضى زمن الصبا

عالجت مني اللة السوداء

لا تنجلن فوالدي جعل الدجا

من ليل طرني البهيم ضيابه

لو أنها يوم الحساب صحبتي

ماسر قلبي ككونها يفضاه

قلت له قد أغرت علي بيت نجم

الدين بن صابر حتى انك قد أخذت معظم

لفظه وجميع معناه والوزن والروى وهو

قوله :

لو أن لحية من يشيب صحيفة

لمعاده ما اختارها يفضاه

خلف انه لم يسمع هذا البيت الا

بعد عمله للآيات المذكورة والله أعلم

بذلك . وهذا اليب لابن صابر من جملة

آيات وهي :

قالوا ياض الشيب نور ساطع

يكسو الوجوه مهابة وضيابه

حتى سرت وخطاته في مفرقي

فوددت أن لأقعد الظلماء

وعدلت استسقى الشباب تعلا

بخصابها فصبتها سوداء

لو أن لحية من يشيب صحيفة

لمعاده ما اختارها يفضاه

قلت وعلى البيتين الاولين نظم جماعة
من المعاصرين لنا أبياتا فمن ذلك قول
الكمال أبي محمد القاسم بن القاسم بن عمرو
ابن منصور الواسطي نزيل حلب صاحب
شرح المقامات :

حق دود القز يبني

فوقه ثم يموت

بعد ما سدي وقد

صار بسدي العنكبوت

وقول المهذب أبي عبد الله محمد بن

الحسن بن يمن الانصارى المعروف بابن

الاردخل الموصلى زيل مياقارقين :

أقول وقد قالوا نراك قطبا

إذا مادعى دين الهوى غير أهله

يحن لدود القز بقتل نفسه

إذا جاء بيت العنكبوت بمثله

وهذا ينظر الى قول بعضهم :

إذا شوركت في أر بدون

فلا يلحقك عار أو نفور

ففي الحيوان يشترك اضطراباً

ارسطاليس والكلب العقور

وقال الآخر :

ولقز نبور والبازى جميعا

لدى الطير ان أجنحة وحقق

وأخبرنى بعض الادباء ان ابن صابر
كتب الى بعض الرؤساء ببغداد :

ما جئت أسألك المواهب مادحا

انى لما أوليتنى لشكور

لكن آيت عن المعالى مخبراً

لك ان شعيك عندنا مشكور

ووقفت بالقاهرة على كراريس

فيها شعره وقد أجاد في كل ما نظمه ورأيت

فيها البيتين المشهورين المنسوبين الى

جماعة من الشعراء ولا يعرف قائلها على

الحقيقة وهما :

أقني في لظي فان أحرقتني

فتيقن اني لست بالياقوت

جمع النسيج كل من حاك لكن

ليس داود فيه كالعنكبوت

فعمل ابن صابر جوابهما فقال :

أبها المدعي الفخار دع الفخ

ر لدى الكبرياء والجبروت

نسج داود لم يفد ليلة الفا

ر وكان الفخار للعنكبوت

وبقاء السمند في لهب اليا

ر مزيل فضيلة الياقوت

وكذاك النعام يلتقم الجـ

ر وما الجمر للنعام بقوت

ولكن بين ما بصطاد باز

وما بصطاده الزبور فرق

قلت وعلي دود القز ينبغي ان يذكر

ما يقال عن السرقة بضم السين المهملة

وبعدها راء ساكنة ثم فاء قال الجوهري

في كتاب الصحاح هي دويبة تتخذ لنفسها

بيتا مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها

الي بعض باعابها على مثل الناروس

ثم تدخل فيه وتموت . يقال في المثل هو

اصنع من سرقة . وذكر لي بعض الفضلاء

ان السرقة هي الارضة والله اعلم وما ينبغي

ان يلحق بالايات المة . ذكرها قول

بعضهم :

ان اعوز الحاذق فاستبدلوا

مكانه اخرق لم يحذق

فلاعب التطرنج من دأبه

وضع حصاة موضع البيدق

والاصل في هذا كله قول المتنبي :

وشر ما قصته راحتي قنص

شهب البراة سواء فيه والرخم

ويقرب منه ايضا قول ابي العلاء

المعري :

وهل يذخر الضرغام قوتا ليومه

اذا ادخر النمل الطعام لعامة

قلت وفي هذه الايات الاوائل

ما يحتاج الي زيادة ايضاح فليس كل من

يقف عليها يفهم معناها اما البيت الاول

وما ذكره من أمر الياقوت من خاصيته ان

النار لا تؤثر فيه والى هذا أشار الحريري

في المقامة السابعة والاربعين بقوله من جملة

ثلاثة آيات:

وطالما أصل الياقوت جمر غضي

ثم انطلقا الجمر والياقوت باقوت

وقال آخر في غلام له اسمه باقوت:

ياقوت ياقوت قلب المستهام به

من المروءة أن لا يمنم القوت

سكنت قلبي وما تخشى تلهبه

وكيف يخشى لهيب النار ياقوت

الناجم الشاعر هو سعد بن

الحسن بن شداد السعدي ابو عثمان

المعروف بالناجم كان يصحب ابن الرومي

ويروي اكثر شعره وكان أدبيا فاضلا شاعرا

وتوفي سنة أربع عشرة وثلاثمائة قال ابن

الرومي مخاطبه في علقته التي مات فيها :

أبا عثمان انت حميد قومك

وجودك للعشيرة دون قومك

تمتع من أخيك فما أراه

براك ولا تراه بعد يومك

﴿ نَحَب ﴾ الرجل يَنْحَبُ نَحْبًا
ونَحْبًا بكي أشد البكاء، ومثله أَنْحَبَ . و
(النَّحْب) أشد البكاء، والهمة والحطار
والأجل والمدة

﴿ نَحَت ﴾ القلم يَنْحِتُ، وينحته
براه و (نَحَت الحجر) سواه و (النُّحَاتة)
البُرَاية وكل ماخرج من الشيء المنحوت
و (النَّحِيْبَة) الطبيعة

﴿ نَحَّح ﴾ الرجلُ زردد صورته في
جوفه و (تَنَحَّح) مثله

﴿ نَحْر ﴾ البهيمة يَنْحَرُها نَحْرًا
أصاب نحرها وهو في اللبنة مثل الذبح في
الحلق و (انْحَر الرجل) قتل نفسه و
(النَّحْر) موضع القلادة

و (يوم النَّحْرِ) عاشر ذى الحجة
و (النَّحِير) الحائق

﴿ النَّحِيْزَة ﴾ الطبيعة

﴿ نَحْس ﴾ يَنْحُسُّ نَحْسًا سُدَّ
فهو نَحْسٌ ومنحوس جمعها مَناحس
﴿ النِّحاس ﴾ معدن النحاس كثير

الوجود في السويد والمجر وسبربا وغير
ذلك فيوجد تقيا او في حالة اوكسيدلو
كبريتور وهو المسمى بيريت او بهيشة
املاح ويستخرج غالبا من كبريتور

(ومن شعر الناجم)

قالوا اشتكت وجتا وجهه

قلت لهم أحسن ماكانا
حرة ورد الحد أعدتها

والصبيغ قد ينفذ أحيانا
(وله أيضا رحمه الله)

لئن كان عن عيني احمد غائبا

فاهو عن صبي الضمير بغائب
له صور في القلب لم يقضها النوي

ولم تتخطفها اكف النوايب
اذ ساءني منه نزوح دياره

وضاقت علي في نراه مذاهبي
عطفت على شخص له غير نازح

محامته بين الحشا والسنرايب
﴿ نَجْمًا ﴾ من كذا يَنْجُو نَجْمًا

ونجماه خلص واسرع وسبق و (نَجْمَاء الله)
خالصه و (ناجاه) ساره و (تَنَاجَوْا)

تساروا و (استنجي الرجل) معروف و
(الناجية) الناقة السريمة و (النَّجْرَة)

ما ارتفع من الارض

﴿ الاستنجاء ﴾ واجب عند مالك
والشافعي واحمد . وعن مالك رواية انه

ان لم يستنج زسلى صحت صلاته . وقال
ابو حنيفة هو سنة

بالتحميمات المتتابة والفحم وصفاته
 مشروحة جيداً في علم الكيمياء. نهاية ما نقول
 هنا انه معدن معروف احمر وردي قابل
 للطرق والسحب الى سلوك وهو اقل من
 الماء بنأى مرات أو تسع ويسمر من
 الهواء. ويتأكسد ولم يلبث قليلاً حتى
 يتغطي بطبقة خضراء هي تحت كربونات
 النحاس وهي نوع زنجار يحصل بنفسه
 واذا عرض للحرارة القوية تأكسد سريعاً
 وتحول الى أول أكسيد ثم الى ثاني
 أكسيد وتنفصل منه حينئذ قشور هي
 أحد ما يسميه القدماء ايسطوس اي
 النحاس المحرق ولا تأثير للماء على النحاس
 ومثله اللبن والقهوة والشاي والفقاع ولكن
 قد يوجد الماء الماكن في اواني النحاس
 طعم كريبه ربما دل على انه اذاب من
 المعدن شيئاً واذا لامسه الشحم فانه
 يؤكده ويخضر باذابته فيه كما ان روح
 النوشادر يؤكده ويذيبه. واذا تأكسد
 اتحد بالحوامض وتكونت من ذلك املاح
 يستعمل منها كثير في الطب كما ستراه
 ويضم بمعادن اخرى كالحارصين والقهدير
 والفضة والذهب والزرنيخ وغير ذلك
 ويتكون من ذلك مخلوطات عظيمة

القيمة لكن ليس لها استعمال في الطب
 وانما تستعمل في المنازل والمدن مثل
 النحاس المسى يلمه اي مخلوط المعادن
 والنحاس الاصفر ونحاس الزواقيس
 والكاسات والصاجات والبهرجان التنيك
 والمدافع وأنواع السكة وغير ذلك ومن
 هذا المخلوط أيضاً النحاس الابيض
 المستعمل في معامل الرايا واحياناً يقلدون
 به منظر الفضة وذلك ربما أدى الى خطر
 لان يراضه ناشي. من خلطه بالارسينيك
 اي الزرنيخ المعدني. ثم ان النحاس في
 حالة كونه معدناً ليس له فعل واضح على
 البنية بخلاف اكاسيده وأملاحه فان
 معظمها بل كلها سام ولو ب مقدار بعض
 قححات وتتأثر من الماء والهواء والحرارة
 والاجسام الشحمية والحوامض القوية
 والحل والنييد ودم الحيوانات والماء.
 المملح ونحو ذلك بحيث يكون ذلك في
 الغالب ينبوعاً لأنقل العراض الاشدية
 من الاستعمال الاعتيادي لأواني النحاس
 كل يوم في تحضير الأغذية والأدوية
 فاستعمال هذه الاواني يستدعي مزيد
 الانتباه وخصوصاً للمرضي لكونهم اقوى
 حساً وانأراً من غيرهم. ومن المحقق ان

سكن المدن الذين يستعملون هذا المعدن في مطابخهم يدخل في بطمهم كل يوم مقدار يسير من النحاس مؤكسد أو في حالة ملحية وربما حدث من ذلك آفات مزمنة كثيرة في طرقهم الهضمية وعوارض كثيرة خفيفة يبقى سببها في الغالب مجهولا وأن المغليات المحضرة في تلك الاواني وان لم يحقق الي الآن فعلها الكيماوي عليها يوجد لها في معظم الاحوال طعم مخصوص كرهه فلذا يفضل عليها اواني الفخار والصيني والزجاج اذا كانت المشروبات حمضية او زبكية او ملحية وأقله أن لا تترك السوائل فيها لتبرد وتقيم زمنا طويلا والعوارض التي تسبب من ازدياد المستحضرات النحاسية تقرب من عوارض الالتهاب في الطرق الاولية حيث يكون هو اليبوع لها وعوارض التبيح العصبي التابع لهذا الالتهاب هي القيء والوجع المعدي والقولنج والاسهال المصلي أو المدمم والضعف جهة الحجاب الحاجز والصداع الشديد وصفر النبض وضيقه وتواتره والغشي والتشنجات ونحو ذلك ومن اللازم لمعالجه اذابة السم ثم قذفه بالقيء اذا كان مزردا عن قريب

فان مضى زمن تعاطيه التبيح لكثرة اللطافات منضمة أحيانا بالافونات ثم تعالج العوارض الالتهابية التابعة لذلك مع جودة التدبير الغذائي نهاية ما شوهد ان القيء قد تطول مدته أحيانا في عصبي المزاج من استعمال اللطافات والافونات ومضادات الالتهاب كما شوهد ذلك في بنت صغيرة عصبية وان كان زال منها حالا بعد ازدياد جزء يسير من نبيذ اسبانيا وقد ذكروا أدوية كثيرة مضادة للسم بالمستحضرات النحاسية كالزيت الطيارة والحل والادروكبريتات واعتبروا السكر بانه دواء خاص لذلك ومدحه دوقال في التسمم بالزنجبار وجربه أورفيلا أولامع بعض نجاح ثم ظهر له انه ليس له فعل مخصوص وان نفع بعد انقذاف السم لتسكين التبيح المعدي ووضح بعضهم هذا بأن له فعلا كيميائيا فيتصاعد الحمض الحلي ويظهر الحمض الكربوني الذي يتكون منه مع أكسيد النحاس كربونات ويظهر أن الزلال اضعف من ذلك كما قال أورفيلا وفوجيل فانه يحلل تركيب أملاح النحاس ويكون راسبا غير قابل للذوبان ولا تأثير له على البنية الحيوانية وذكروا أيضا برادة

الحديد الناعمة حيث تخال زكيب املاح
النحاس القابلة للذوبان وتعد النحاس
لحاله المعدنية وقال ميريه في الذيل ان
الوسائط الموضي بها لمعارضة التسمات
بأملاح النحاس كالمسكرو الزلال والحديد
المعدني الناعم السحق وغير ذلك يلزم
ان يضاف عليها برتوكبيريتور الحديد
الادراتي لان فيه ماعدا ذلك قوة تحليل
تركيب سموم كثيرة معدنية يمكن
ان تكون مخلوطة بالنحاس كالملاح
القصدير والبرزموت والرصاص والزئبق
والفضة والذهب والحض الزرنيخوز وغير
ذلك قال وما ينفع في تلك التسمات
كادوية ملطفة لا كضادة للتسمم برادة
الحديد المسحوق التي أوصى بها دوماس
مخلوطة بالصل وبيض البيض المضروب
بالماء ودقيق الحنطة المعلق في الماء والماء
السكري ونحو ذلك

تركت الآن أيضا غير انها صيرت شرح
هذا للمعدن طويلا ولكن بقيت موضوعاته
الطبية محدودة ويظهر ان اغلب
مستحضراته بتشابه الخواص فعلي حسب
المقدار وكيفية الاستعمال يمكن أن تؤثر
كسبه أو متلف أو أكل ومن الباطن
كقوى أو مبيح للطرق الاولية أو كسبه
عام للمجموع العصبي والدوى واللينفاوى
ومدحوها بالاكثر لعلاج الصرع والداء
الزهري والسرطان والسل ومن الظاهر
في القروح الرديئة والسيلان العتيقة
والارماد المزمنة ونحو ذلك وسنذكر
في شرح كل مستحضر نحاسي ما يلزم له
من تلك الاوضاع. وتقول هنا النحاس
المعدني سعته للحرارة اكثر من الفولاذ
وذلك يصيره كاديا وقتيا اشد كادية من
ذلك الفولاذ ويفضل عليه يةينا في العمل
الذي يعمله المرخصون في عملية الاتحام
وكانوا يحولونه الى صفائح رقيقة ويجعلونه
مدرأ للبول سكرأ للعاب وأعطاه كثيرون
علاجا لعضة الكلاب السكلية وللخوف
من الماء اذا انضح ومنهم من جمعه ينثذ
مع برادة التصدير ووجدوا النحاس
المبشور المستعمل بمقدار قمتين في اليوم

نافعاً في علاج الآفات الخبيثة وسيا القروح
الأكلة الزهرية بل قد يستعمل الناس في
بلاد الصين أساور من النحاس ويزعمون
أن ذلك علاج للشلل. ويعالج المالبزيون
قروح سوقهم بصفائح من النحاس يضعونها
عليها وتلك خواص تبع حقيتها. الخلاصة
أن النحاس النقي لا توجد فيه الاخطار التي
نسبها له وبثبت ذلك الازدراد العارض
تقطع من النحاس وتجريبات درووار
التي منها انه أعطى لسكلاب من برادته
الى أوقية فلم يحصل منها شيء . وأما
ما ذكره برطال من استسقاء استعملت
فيه برادة النحاس ممزوجة بمخز خال من
الخيزر فصل من ذلك في . وقولنجات
شديدة فقد لا تكرر تلك العوارض ناشئة
من الدواء أو أن الدواء نفسه كابد بعض
تأكسد قبل ان يستعمل. واذاجع النحاس
مع الزيت أو الشحم كان عديم النفع على
حسب تجريبات درووار مع أن الشحم
يؤكسده وقد وجدت آثار من هذا المعدن
في بعض الجواهر الغذائية أو الدوائية
ونسب ذلك لكيفية تحضيرها أو لفعل
الحوامض المحتوية هي عليها أو لتأكسد
النحاس قبل ذلك ويوجد على سبيل

العرض في لب النحاس هندي ولب خيار
الشنبر والأفيون وعصارة السوس
وخلصات أخر وربما كان اللون الاخضر
الجليل في الخيار الصغير المرني بالخل أى
المسمى بالفرنجة قرنشون وأنواع القبار
ونحو ذلك ناشئا عن خلات النحاس
وبعض المريات كمرني الضب أعني اللبس
كثيراً ما محتوى على املاح نحاسية ومن
ذلك تحصل عوارض يعسر معرفة سببها
وقد تشعبت الآراء في تأثيره على صحة
المستغلين فيه فبعضهم أهمه بأنه يسبب
السل وقال ان عمله مبيأون لثقت الدم
وبعضهم قال انه يعسر شفاء الزهري فيهم
وانهم لا يتحملون استعمال الزئبق الأثملا
رديثا مع كونهم أكثر احتياجا له من
غيرهم وبعضهم قال انهم مبيأون لقولنج
المصحوب غالباً بالاسهال وينقاد فيهم
للعلاج الذي اعتيد فعلا في المنص الزجلى
وانا الاتهاب هنا أشد ويستدعي زيادة
انتباه ولكن يظهر أن حصول ذلك من
الرصاص أو الحوامض المعدنية التي
يستعملها كثير منهم أكثر من حصوله
من النحاس نفسه

(أكاسيد النحاس) للنحاس

أو أكسيدان مستعملان في معاملة النقش
 قلاول احمر ويوجد في الطبيعة واذا
 كان ادرا تيا أى مايا كان اصفر ويتحد
 آمحادارديتا بالحماض والغالب انها
 تحول الى نحاس معدني والى ثاني أو أكسيد
 يذوب فيها . والثاني يبروكسيد أسهروهو
 الذي يهمننا هنا واذا كان جافا كان اسمر
 مسودا فان كان مايا جديد الترسيد
 كان ازرق وطعمه غرض معدني لا يحس
 به في أول لحظة ويقال انه لا يذوب في
 الماء مع انه يعطي له طعما نحاسيا خفيفا
 ويذوب في روح النوشادر والحوامض
 والشحم والزيوت والماء المملح ونحو ذلك
 وهو قاعدة أغلب الاملاح النحاسية التي
 تتلون بالزرقة أو الخضرة وهو حسب الظن
 أحد أصول الزنجار المتجرى الا تشرح
 وهذا الاوكسيد الثاني مقبي . كما جرب
 ذلك درووار في كلاب ازدردت قطعاً
 من النحاس مفضة بالاكسيد الاسمر
 فحصل لها قي . ثم وجدت تلك القطع مزال
 عنها ذلك الاوكسيد باذابتها في العصارات
 المعدة وشاهد ان قطعاً منها باقامتها
 مدة طويلة في الطرق المضمية اسودت
 من جديد ويقرب للعقل أن ذلك ناشئ

من تأثير الادروجين الكبريتي الذي
 في الطرق المضمية على النحاس والقشور
 الخارجة بالطرق من النحاس المحمر بالنار
 هي كما قال شفرول ثاني أو أكسيد النحاس
 مخلوطا بقليل من الاوكسيد الاول وكانت
 عند القدماء . مستعملة في الطب ومسماة كما
 علمت باسم أبسطون أى النحاس المحرق
 وهو المسمي روسخنج وقد يقال راسخت
 وهو معرب عن الفارسي واجوده المائل
 الى الحمرة والاسود منه شديد الاحتراق
 وأجيانا يحضر هذا بأن يضاف على
 النحاس المصفح مدة مكابدة التكليس
 كبريت وملح طعام أو تر او خل او
 جملة من تلك الاجسام في مرة واحدة
 أي ويتركون ذلك في أنون الفخاز حتى
 ينضج ومنهم من يذر عوض الكبريت
 شبا ومنهم ن يحرق النحاس بدون
 كبريت ويدعه أياما بلياليه في التنور
 وبالجملة يصفح النحاس رقاقا وتجعل تلك
 الجواهر بين طبقاته ويودع في الانون
 اسبوعا حتى يحترق في قدر من طين
 مسدود ومن ذلك وجدت أنواع مختلفة
 من هذا النحاس المحرق منها الكرم
 الزهري أي النحاسي لأن النحاس

منسوب عند قدماء السكياويين لنجم الزهرة وكانوا يستعملون هذا الكرم من الظاهر مخلوطا بالمرام والاصبغات منقطة وغسالا ومجفقا وغير ذلك مما قاله ديسقوريدس. وذكر جبيرفروه ان قشور النحاس وورادة النحاس الاصفر المسحوقة مع الكبريت وابرسا فلورنسه تزيل الرائحة النتنة التي توجد في الاقدام من وضعها في النعال ولكن ذلك لا يسلم من الخطر استعملت تلك القشور ايضا في امراض الاعين ولذا قال اطباء العرب ان الروسخنج شديد القبض والتجفيف ملطف جذاب ينقى القروح ويدملها ويجلو غشاوة العين كحلا وينقص اللحم الزائد ذرا وينع القروح الحبيثة من الانتشار في البدن وقالوا هو من اكبر عناصر الاكحال وادوية العين انتهى. وكانت تستعمل ايضا تلك القشور من الباطن مقيشة كما قال ديسقوريدس ومسهلة كما قال اريته مجتمعة مع جواهر آخر ولم يزل ذلك الاستعمال موجودا عند بعض سكان القرى في حدود سليزيا مع ان ذلك قد يحصل منه قوالبات قوية كما قال جرسان وعالج بها اريته الصرع

ولكن الآن هجر استعمالها لان المقدار الكبير منها سام يقينا
(املاح النحاس) الاوكسيد الثاني النحاس كثير اما ينضم بالحوامض فتحصل من ذلك املاح متعادلة وفوق املاح ونحت املاح وبعض املاح بمزوجة نوشاردية وكلها يحصل منها مع الماء او مع مقدار مفرط من الحمض محلولات خضرة وزرق وروح النوشادر يلون هذه المحلولات بالزرة ويحصل فيها من البوطاس والصدادار واسب ملونة بهذا اللون ورسب فيها من روسيات البوتاس والحديد راسب اسمر محمر ومن الادرو كبريتات راسب اسود ومن ارسينات البوطاس راسب كخضرة المروج ومن الحمض العفصى راسب اسمر والحديد يفصل منها النحاس. معظم هذه الاملاح بل كلها سامة للغاية معدودة من السموم المهبجة او الاكالة (المادة الطبية) انظر كلمة سم

النحل ← النحل نوع من الزناير جسمه زغبي مسمر مع شريط زغبي سنجاني مكون من زغب دقيق. وهو يوجد في كل جهة من اقطار الارض. زبني للحصول على عسله الذي يجنيه

وبعضها يشتغل بتلميس جذرائها وبعضها يسد ماعسي أن يكون قد بقي فيها من الخروق . أما الشمع الذي تبني منه هذه الحيوانات مساكنها فهو مادة تخرج على هيئة دموع من كيسين موجودين على السطح الباطن للحلقات النصفية التي على بطون هذه الحيوانات فتخرج من خلال تلك الحلقات على شكل مفرزات . فإذا انفرت هذه المادة بنى بها النحل خلايا على اشكال سدسة الزوايا يجعل في بعضها البيض الذي يتولد وفي البعض الآخر عسلا يجنيه من الازهار المختلفة ويضع في عدد منها مسحوقاً نباتياً يجنيه من الازهار التي يقع عليها

ويتخذ النحل من هذه المساكن عدداً منها أوسع من غيره يجعلها معلقة في حافة الخلية يدها لبيض الاناث وتكون خلايا الذكور منفصلة في وسط خلايا العملة وتسد العملة شقوق المساكن سداً محكماً بطلاء راتنجي كالمصاكي تأتي به من النباتات

تتزوج هذه الحيوانات من ابتداء الصيف خارج الخلية ثم تدخل الاني مسكنها فتبيض أيضاً متتابعاً ولا ينقطع

من الازهار ويدخره لنفسه وصفاره للنحل في حياته نظام عجيب جداً فهو يعيش مجتمعاً كالانسان وله نظام يحير الالاب، وقانون يسير عليه في جميع أموره . وهو يكرن ممالك كل مملكة او خلية تتكون من ثلاثة اصناف . منه صنف يقال له العملة ويبلغ عددهم في كل مملكة من ١٥ الى عشرين او ثلاثين الفا و صنف ثان يقال له الذكور ويبلغ عددها في كل مملكة او خلية من ست مئة الى ثمان مئة ، و صنف ثالث هن الاناث او الملكات لانها هي صاحبة السيادة على جميع المملكة

فالعملة هم المكلفون بأعمال المملكة كلها من بناء المساكن وحراستها وجني العسل من الازهار وتخزينه ومقاتلة اعداء مجتمعها أما الملكات فوظيفتهن اولادة و ايجاد النسل للمملكة ، ووظيفة الذكور التلقيح ليس الا

متى ارادت جماعة من النحل ان تكون لها مملكة أى خلية اجتمع منها عدة الوف ويميت عليها ملكة وأخذت تعمل في بناء الخلية فبعضها يبني المساكن

خليّة جديدة وهكذا . وقد شوهد أن الخلية الواحدة يتولد منها من ٣ الى ٤ خلايا جديدة لكن شوهد أن الخلية الاخيرة تكون ضميقة

وجاء في المادة الطبية :

جسم النحل زغبي مسمر مع شريط مستعرض سنجابي مكون من زغب دقيق ملرز ويهبش هذا الحيوان مجتمعاً مع بعضه في جم غفير يسوس نفسه بانتظام عجيب وقاؤون لا ينخرم ومجامعه تسنى سرب النحل وتتكون من ٣ أنواع من الاشخاص الاول العملة الذين عددهم قد يبلغ ١٥ الفا او ٢٠ او ٣٠ الفا في كورة واحدة اي خلية . الثاني الذكور وتسمى عند عوام اوربا بالزنابير الكاذبة وقد يبلغ عددها من ستمائة الى ثمانمائة بل الف في جمعية واحدة الثالث الاناث او الملكات لانها هي المتسلطة على جميع قبائلها . فالنوع الاول أي العملة المتكفلون بأشغال الجمعية والاحتراسات المنزلية ويصنعون المساكن التي يسكنون فيها من الشمم الذي علي حسب مشاهدة علماء الكائنات الطبيعية ينفرز علي هيئة دموع من جيبي موجودين علي السطح

يبيضها الا في الخريف . وقد يباغ عدد ما يبيضه النحلة الواحدة اثني عشر الف بيضة

والغريب ان الانثى لا تحطلي في اختيار المساكن المناسبة لوضع بيضها ثم تتولي العملة مراقبة هذا البيض فالذي تتج منه في فصل الربيع يققس بعد ٤ او ٥ أيام . ثم يتقه النحل لأن يعطي اولاده الصغار فئات النباتات التي تغذها حين خروجها وبعد ظهورها بستة أيام أو سبعة تكون مهيأة لان تكابد التطورات الخاصة بها لتستحيل الي نحل تام الحلقة يحصل ذلك وهي مسجونة في خلاياها ، فان العملة تسد فوهات تلك المساكن بغطاء مقبب وتنسج علي جدرانها منسوجا حريريا يكون لها غلافا فتصير حينئذ في الدرجة الاولى من تطوراتها ، وبعد ١٢ يوما من حبسها تخرج علي صورة نحل تام الحلقة

فاذا خرجت هذه الصغار من البيت اخذت العملة في تنظيف مساكنها لتكون صالحة لقبول بيض جديد

وتتكون من هذا النسل مملكة جديدة تعين عليها ملكة وتسمى لبنا.

فتدخل الانثى مسكنها حاملة معها في طرف بطها أعضاء تناسل الذكر فهذا التلقيح فقط يجبا بيضها الذي قد يققس متتابعاً مدة سنتين بل مدة الحياة كلها فيبتاع البيض بسرعة ولا ينقطع الا في الخريف بعد رومور اثني عشر الفاً من البيض الخارج من اثني واحدة وققس في الربيع في مدة ٢٠ يوماً وتلك الاناث لما فيها من التمييز لا يحصل منها غلط في اختيار الاسناخ والخلايا المحصورة بها ومع ذلك تضع احياناً جملة من البيض في سنخ واحد حيث لم يكن هناك اسناخ كافية ثم تعمل العملة التنقية فالذي ينتج من الانثى في الفصل الجميل يكون أيضاً للعملة ويققس في مدة اربعة ايام او خمسة ثم ينتبه النحل لأن يعطي اولاده الصغار الفتات المغذي اللازم لها بالنسبة لسنها وبعد ظهورها بستة ايام أو بسبعة تكون مهابة لأن تكابد التغيير والاقطاب الخاص بها فحيث كانت مسجونة في خلاياها بفعل العملة التي سدت فوهات الخلايا بغطاء مقبب تنسج على جدران مساكنها نسجاً حريرياً يكون لها غلافاً وتصير حينئذ في الدرجة الأولى من الاقطاب

الباطن للحلقات النصفية التي على بطون هذه الحيوانات فتخرج بعد ذلك من الخلل التي بين الحلقات فالشمع كما قال هو بير أعما هو نضج مخصوص يختلط بعسل وأما المسحوق التناسلي الذي يجنيه النحل من الازهار قائماً يخدم لتغذيته وتغذية اولاده الخارجة من البيض فالعملة يبنون من الشمع الخارج هذه الحواجز المركبة من خلايا مسدسة الزوايا يسكن فيها البيض الذي يتكون منه فيما بعد مرب جديد وتلك الحواجز موضوعة وضما عمودياً ومركبة من صفين معارضين للخلايا التي تتحاذي بعقها وتسمى بالقرص أو الفطيرة وبعض تلك الخلايا يحمل فيها البيض وبعدها العسل أو الماء حرق التناسلي ومن تلك الخلايا ما يكون اكبر من غيره بمرتين الى ٤٠ مرة وتكون في العادة معاقمة في حانة الطائر ومعدة لبيض الاناث وخلايا الذكور منفصلة في وسط خلايا العملة وتسد العملة شقوق المساكن سداً محكماً بالسليط وهو مادة تختلف عن الشمع والعسل وتسمى بالافرنجية بروبولس كالطلاء المصطكاوي وتزو هذا الحيوان يحصل في ابتداء الصيف خارج الكوارة

وبعد ١٢ يوماً من الحبس تخرج وتظهر على شكل نحل فخالا تناف العملة مساكنها لتكون أهلاً لقبول بيض جديد لكن لا يحصل ذلك في الخلايا الملكية لأنها تلتف ويبنى النحل غيرها إذا لزم له ذلك و"بيض الحاوى" لذكور يققس بعد شهرين والبيض الحاوى للإناث يققس بعد هذا البيض المذكور فيتكون من هذا التناسل المتتابع جمعيات مخصوصة قابلة لأن تؤسس قبائل جديدة من النحل تسمى كورات فالخلية الواحدة قد يحصل منها أحياناً ٣ كورات أو ٤ ولكن القبيلة الأخيرة تكون أضعف

نحا ﴿ الشيء ينحوه نحواً . قصده و (نحاه) أبعدوه (تنحى) ابتعد و (انتحاه) قصده و (التاحية) الجانب و (النحوي) العالم بالنحو و (النحو) الطريق والجهة والمقدار والمثل والقصد ومنه النحو لأعراب كلام العرب لأن المتكلم ينحوبه طريق كلامهم أفراداً وركيباً (انظر أبو الأسود الدؤلى)

نحي ﴿ أنحي عليه بالسيف أقبل عليه به

نخب ﴿ فلان الشيء ينخبه

نخبأزعه وأخذ نخبته و (انتخب الشيء) اختاره و (النخب) الشرية العظيمة من الخمر يشربها الرجل زاعماً أمها في صحة حبيبه و (النخبية) المختار من كل شيء

نخرب ﴿ الشجرة قبيها نخس ﴿ الدابة ينخسها نخسا غرزها يعود فهاجت و (النخاسة) ييم الدواب والرقيق و (النخاس) يساع الدواب أو الرقيق

نخع ﴿ له بالحق ينخع له أقر النخاع الشوكي ﴿ هو الجزء السفلي من الجزء المركزي العصبى الموضوع فى القناة الفقرية وهو أسطوانى الشكل مفرطح قليلاً من الامام الى الخلف فى جزئه العلوى والسفلى ويشاهد عليه - أولانى محاذة الفقرات الأخيرة العنقية انتفاخ يقابل منشأ أعصاب الطرفين العلويين - ثانياً انتفاخ آخر فى محاذة الفقرات الأخيرة الظهرية يقابل منشأ أعصاب الطرفين السفليين والاول يسمى بالانتفاخ العنقى والثانى بالانتفاخ القطنى

والنخاع الشوكي يحدد من الأعلى

بعنق النخاع المستطيل ومن الأسفل

بالفترة الاولى القطبية وفي الطفل المولود حديثاً النخاع لا يصل الى قاعدة العجز وأما في الجنين فيصل الى المصغص وذلك ناشئ من استطالة ونمو العمود الفقري

ولاجل سهولة دراسة النخاع الشوكي تتبع الطريقة التي شرحناها في الدماغ بأن نبتدىء بشرح تركيبه الظاهر ثم نعقبه بتركيبه الباطن
(التركيب الظاهر للنخاع الشوكي)

يميز للنخاع سطحاً قداماً وسطحاً خلفياً وسطحان جانبيين وطرف علوي وطرف سفلي

فالمسطح القدام يشاهد فيه على الخط المتوسط الميزاب القدام المتوسط الذي هو شاغل لطول النخاع وفي قاعه يشاهد صفيحة مزدوجة من الأم الحنون وعلو جانبي هذا الميزاب تشاهد حزمة عصبية بيضاء تسمى بالحبل القدام وهي محدودة من كل جهة بخط اندغام الجذور المقدمه للأعصاب الفقرية وتسمى خطأً بالميزاب الجانبي القدام - وأما السطح الخلفي فيشاهد فيه على الخط المتوسط الميزاب المتوسط الخلفي وهو أكثر غوراً ووضوحاً

من القدام ويمتد من قلم الكتابة الى ذيل الفرس ومحتو على صفيحة بسيطة من الأم الحنون وفي قاعه يشاهد المجمع السنجاني او الخلفي وعلو جانبيه تشاهد حزمة عصبية بيضاء تسمى بالحبل الخلفي وهذا الحبل منضم في القسم الظهري الى النخاع ويزداد في السمك في محاذة الانتفاخ العنقي والقطبي ويتفرع الى فرعين في محاذة القسم العنقي فالفرع الوحشي يستمر سيره الى الاعلى الى عنق النخاع المستطيل ويسمى دائماً بالحبل الخلفي وأما ما بعد عنق النخاع المستطيل فيسمى بالجسم الحبلي وأما الفرع الانسي المسمى في هذا المحل بالحبل المتوسط الخلفي فيتجه نحو النخاع المستطيل ليكون المرم الخلفي

والسطح الخلفي يكون محدوداً من الجانبين باندغام الجذور الخلفية للأعصاب الفقرية في محاذة خط يسمى بالميزاب الجانبي الخلفي وهو يفصل الحبل الخلفي من الحبل الجانبي وهذا الميزاب لونه سحابي ومنقط بنقط تيميل الى الزرقة قليلاً تقابل محل اندغام الجذور الخلفية للأعصاب وتكون منتظمة وهذا اللون المائل الى الزرقة ينسب الي امتداد القرون

الخلفية للجوهر السنجابي الباطن ووصولها
الى الميزاب الجاني الخلفي وهو مغطي
(أى الميزاب) في جميع امتداده بجوهر
مخصوص يسمى بالجوهر الهلامي
(لرولاندر)

وأما السطحان الجانبيان فحدودان
بالميزاب الجاني الخلفي والحبل المقدم أعني
أنها عبارة عن المسافة المنحصرة بين
الجزور المقدمة الخلفية للأعصاب القرية
وبالاختصار النخاع الشوكي مكرن من
نصفين متساويين كل منهما يتركب من
ثلاثة أحبال مقدم وخلفي وجاني منفصلة
عن بعضها بواسطة أربعة ميازيب أحدها
توسط مقدم والثاني متوحش خلفي
والثالث جاني مقدم والرابع جاني خلفي
وأما الطرف العلوى فينتهي أسفل
محل تضالب الهرمين القدمين في محاذاه
عق النخاع المستطيل وهو يقابل المحررين
وأما الطرف السفلى فينتهي بطرف
رفيع يسمى بالحيط الانتهائي معقوب رباط
يسمى بالرباط المعصصى الذى يندغم على
قاعدة المعصص

(التركيب الباطني للنخاع الشوكي)

إذا قطع النخاع قطعاً مستعرضاً

يشاهد أنه مركب من جوهرين مختلفين
أحدهما سنجابي مركزى والثاني أبيض
داثري أى سطحي وفي قاع كل ميزاب
متوسط خطه مستعرض يضم نصفى النخاع
الجانبين لبعضهما وهذان الخطان يسميان
الجاميع فأحدهما مقدم يعرف بالمجمع
الايض والثاني خلفي يعرف بالمجمع
السنجابي

ويشاهد في وسط الجوهر السنجابي
فتحة صغيرة هى القناة المركزية للنخاع
ويشاهد أيضاً أن الجزور المقدمة للأعصاب
القرية تنشأ من الأحيال المقدمة وأن
الجزور الخلفية تنشأ من الميزاب الجاني
الخلفي لنفسه ويميز للجوهر السنجابي
نصفان متساويان هلالياً الشكل ذو تقعر
على الوحشية ومنضمان على الخط المتوسط
للمجمع السنجابي والطرف المقدم لكل
هلال منتفخ ولا يصل الى سطح النخاع
ويسمى بالقرن المقدم وأما الطرف الخلفي
فرفيع وينتهي في محاذاة الميزاب الجاني
الخلفي ويسمى بالقرن الخلفي وفي قمة هذا
القرن الأخير توجد مادة سنجابية صفراء

تسمى بالجوهر الهلامي لرولاندر

وأما الجوهر الايض فيكون منه

أغلب كتلة النخاع ويتركب أغلبه من ألياف- عصبية وخلايا وأما العناصر الميكروسكوبية الأخرى التي تدخل في تركيب النخاع فهي باختصار : أولا منسوج خلوي خصوصى (لفرجوف) ثانيا ألياف- عصبية كالجوهر الأبيض - ثالثا عناصر الجوهر السنجاني والقرون والمجمع الخلقى وجميعها متكونة من مادة منجارية ومنسوج خلوي لفرجوف- وأوعية شعرية رقيقة والألياف عصبية وخلايا وفي وسط هذه العناصر تشاهد القناة المركزية- رابعا الجوهر الهلامي لرولاندى أو جميع هذه العناصر يختص شرحها بالتشريح الميكروسكوبى ونذكرها هنا على وجه الاختصار فنقول :

(التركيب الميكروسكوبى)

(للنخاع الشوكى)

كان النخاع الشوكى يعتبر قديما أنه مركب من الألياف- وخلايا عصبية فقط وأما الآن فقد اتضح أولا بما أجراه كل من فرجوف- ولودفيج من الأبحاث على القناة المركزية أنه محتوى على منسوج خلوي خصوصى واتضح أيضا أن الام الحنون ترسل امتطالات يتكون منها منسوج

شبيه بالاسفنج يسمى بالفروجىلى أى النسيج الحامل لعناصر النخاع - ثانيا أن القرون الخلفية تحتوى كثيرا على المنسوج وخه وصامنسوج رولاندى ومثلها في ذلك المجمع السنجاني فإنه محتو على كمية عظيمة من هذا المنسوج - ثالثا أن المجمع الأبيض المقدم يتركب من جوهرين سطحي بنسب لهذا المنسوج وغازمكون من الألياف عصبية ومنه يتكون ربع القرون بمعنى أن هذا النسيج يكون الثلاثة الأرباع والربع الآخر يتكون من الخلايا رابعا أن الجوهر الأبيض للنخاع يتركب من منسوج خلوى مخصوص مغطى بالألياف- مجردة عن الجوهر اللبى العصبى - خامسا أن الجوهر السنجاني يحتوى زيادة عن هذه الألياف على عدد عظيم من خلايا عصبية مختلفة الغلظ عظيمة الحجم في القرون المقدمة صغيرته في الخلفية كل واحدة منها ترسل عدة امتطالات تسير تارة مع جذور الاعصاب وأخرى مع الاحبال النخاعية وتنغمم مع خلايا أخرى بعيدة عنها وهذه الخلايا ليست سائبة في الجوهر السنجاني بل موضوعة على هيئة جلط صغيرة يتكون منها ما يسمى

بالنويات التي تتكون منها أعمدة عمودية مختلفة الحجم عددها اثنان في القرون المقدمة احدها يلي الامام والانسية والآخر يلي الخلف والوحشية يسمى أحدهما بالعمود المقدم والآخر بالجاني - أما القرون الخلفية فيوجد فيها حذاء انضمامها بالمجمع السنجابي كتلة خلوية ممتدة على طول النخاع تسمى بالعمود الخلفي (لكلارك) ووحشي هذا العمود يوجد عمود آخر يسمى بالعمود الرابع الخلوي أي الخلفي

ومتي تأملنا في القرنين الخلفيين شاهدنا أنها محاطان بجوهر رخو مصفر مخصوص يسمى بالجوهر الهلامي لرولاندر وعلى جانبي الجوهر السنجابي تنشأ الألياف مخصوصة تتصل بالجوهر الأبيض تسمى بالألياف المشمة

(سير الألياف في النخاع)

كان المشرحون قديما يعتبرون النخاع مركبا من الألياف آتية اليه من الاطراف الانتهاية للدماغ والآن اعتبر خلاف ذلك (الاحبال المقدمة للنخاع)

تتصل الخلايا العصبية المتكونة من كتل الجوهر السنجابي بالألياف المقدمة

بمعنى ان الجذور المقدمة ليست الا استطلاات من هذه الخلايا تمر من وسط المجمع المقدم وتضمها الى بعضها والى الخلايا المقابلة لها وبخلايا الكتلة الموضوعه أعلاها وأسفلها من نفس العمود الموضوعه هي فيه وأبضا بالأعصاب الدماغية بمعنى أن الألياف العصبية المكونة للعمود المقدم والجاني لا تستمر منضمة مع بعضها بل أنه يوجد عدد كبير من ألياف صغيرة صاعدة معدة لا يصال تأثير المنبهات الخارجية الي الكتل الاخرى وهذه الألياف المسماة بالألياف الحية الدماغية هي التي يتكون منها العمودات المقدم والجاني اللذان يافها لا تتصلب مع بعضها قبل وصولها للنخاع المستطيل أعني أن الألياف الناشئة من كتل العمود اليمنى لا تصعد الى الأعلى بمرورها في الحبة اليسرى فان الاتصالات التي توجد بين النويات العصبية المختلفة للحبتين لا تتعلق بالاحبال المقدمة بل بالخلايا الكبيرة العصبية للقرون المقدمة المنضمة الي بعضها باستطلاات مستعرضة

(الاحبال الخلفية للنخاع)

تنقسم ألياف الجذور الخلفية بتوزعها

الى الجهة اليسرى من الدماغ والعكس
بالعكس وأما الحزم الوحشية من ه ذه
الاحبال فلا تتصاب بل تصعد مباشرة
الى عقد الدماغ أى السرير البصري
والجسم المضلع
والاهرامات ليست الا استمرار
الاحبال المقدمة

وأما الاحوال الجانبية للنخاع الشوكي
فتكون منها الحزمة المتوسطة للنخاع
المستطيل الموضوعية بين الجسمين الزيتوني
والهلي الشكل وأما أحبال الالياف
الباقية فهي مجلس لتأثير الواقعة بين انتهاء
الاحبال الجانبيه وانشأ العصب الرئوى
المدى وهذا هو الذى يثبت لنا بسهولة
وقوف التنفس حالة الشيق متى أرتبار
الجلوانومتر على الطرف المركزى لهذا
العصب اى ادامة اقباض العضلات
التنفسية وتنكيس الحجاب الحاجز وما
ذاك الا من انتهاء الاحبال الجانبيه في
النخاع المستطيل

ومن كثر العصب الرئوى المعدى الذى
ينتهي الى الحبل الجانبي يكون متصلا مع
العقد الحية باستطالات صاعدة اغني
بألياف موصلة للإرادة تسمح لنا بتأثير

في القرون الخلفية الى ثلاث حزم متميزة
احداها تصعد الى الاعلى مباشرة نحو
الدماغ في باطن الاحبال بدون ان تنضم
الى خلايا القرون الخلفية - ثانيها يسير
بعضها كسير الجذور المقدمة ويصل الى
خلايا القرون الخلفية التي ترسل استطالات
مثل استطالات خلايا القرون المقدمة
وتنضم كأنفاسها . ثالثها - لا ينضم بعضها
الى خلايا القرون الخلفية بل تمر من
خلال الجوهر السنجابي لتصل الى الخلايا
الكبيرة الحجم للقرون المقدمة من نفس
جبتها

فمن ذلك يعلم أن الياف بعض
الاعصاب النخاعية تقف في الخلايا
العقدية العصبية للنخاع الشوكي ماعدا
حزمة من الجذور الخلفية فانها تصعد
مباشرة نحو الدماغ مارة في الحبل الابيض
النخاعي

﴿ النخاع المستطيل ﴾

متى وصلت أحبال النخاع الشوكي
الى عنق النخاع المستطيل انقسمت الى
عدة حزم تتصاب على الخط المتوسط
مع حزم الجبهة المقابلة كئصاب الاصابع
بحيث ان الياف احبال الجهة اليمنى تصعد

الحرارة والبرودة الشديتين . ثالثا الحفزة
الفهائية لضغط الجوي . رابعا انقطاع
زيف عادي كالزيف الباسوري والزيف
الحبيبي . وينجم الاحتقان النخاعي
الاحتباسي عن عرق الدورة الوريدية
البطنية وهذا ما يشاهد في ضمور الكبد
وعقب وجود أورام عظيمة الحجم في
الأحشاء البطنية وفي الأمراض العضوية
لقلب وفي أمراض الرئتين . وقد يحصل
الاحتقان الاحتباسي أثناء الحمل وعقب
فعل مجهودات قوية

علاماته - علامات الاحتقان

النخاعي الذاتي هو ألم قطني يتشعب نحو
الأطراف السفلى ثم بعد زمن يستعاض
بتنمل فيها ثم بشللا (شلل نصفي سفلي)
ولا يصحب الاحتقان النخاعي حمى ولا
تأثر عقلي

وعلامته الاحتقان الاحتباسي هي

احساس بثقل في القطن والأطراف
السفلى ثم الشلل النصفي السفلي الذي يكون
غير تام

المعالجة - بوضع المريض في حجرة
متسعة جيدة الهواء وفي راحة تامة مع
استعمال الحمية البنية ويعمل له حقنة

محدود على التنفس بحيث يمكننا ابقائه
ابقا وقتيا او اسرعه فهذه الالياف
الارادية تتصالب قبل وصولها للخلايا
العصبية المركز التنفسي التي تتصل مع خلايا
الجهة المقابلة بالياف مستعرضة
وأما الحبل الخافي فيتنقسم في النخاع
المستطيل الى قسمين أحدهما يسرى في
قاع البطن الرابع مثل الحزمة المتوسطة
والآخر نحو المخ ووجد في النخاع المستطيل
زيادة عما ذكر ألياف مستعرضة وكل
خلوية

﴿ في أمراض النخاع ﴾

نرى بعد إيراد تشریح النخاع أن
زدفه بأراضه مستمدین ذلك من
كتاب الطب الباطنی والعلاج للاستاذ
العلامة عيسى باشا حمدي قال :

(المبحث الاول في الاحتقان)

(النخاعي وعلاماته)

التعريف - هو امتلاء الأوعية
الدوية بالدم زيادة عن الامتلاء العادي
وهو اما ذاتي او احتباسي

الاسباب - السبب المهي للاحتقان
الذاتي هو استعداد خاص . والاسباب
المتهمه هي : أولا الجهات . ثانيا تأثير

بودوفين ٢ ر . سنتجرام

خلاصة الكاسكارا ١٠ ر . »

مع تجنب تعاطي المشروبات الروحية
والاطعمة المثبلة بالافاويه والابتعاد عن

النساء

(المبحث الثاني في اللين النخاعي)

التعريف - هو عدم ورود الدم
المغذى الي جزء من الخاع فيموت هذا
الجزء ثم يقع في اللين

الاسباب - السبب المبيء هو
استعداد خاص والسبب المنتم هو انسداد
الفرع الشرياني المغذى لهذا الجزء

علاماته - علامات اللين النخاعي
هو: اولاً ضعف حركة ارف او الاطراف
التي منع دما المغذيها ثم شللها لكن
يندر ان يكون الشلل هنا تاما واذا حصل
فانه لا يسبق ولا يصطحب بالام ظهريه
قطنية

المعالجة - تنحصر المعالجة في
وضع المريض في الشروط الصحية الجيدة
وحفظ اطلاق البطن واعطائه الجوز
المقوى والحديد وكهربته بالكهربائية
بوضع أقطابها على جانبي العمود الفقري
وفي آن واحد يقاوم السبب ان امكن

مسهلة مع اعطائه شر به تكون من الصبر
والحنظل والمحود: والجلبة من كل ١٠ ر .
سنتجرام خصصا اذا كان الاحتقان
نتيجة انقطاع زيف تعودته البنية بهمد
المسهل والحقنة المسهلة يرسل العلق على
الشرح أو على جانبي الجزء القطني للعمود
الفقري . ويسكن الالم القطني باعطاء
أمرريض كل ثلاث ساعات برشامة ركة
كالاتي :

فيناسيتين ٠ ر . سنتجراما
أنالجزين ٥٠ ر . »
ساليسيلات الكينين ٢٠ ر . »

أويسكن بالحقن تحت الجلد بسنتيمتر
مكب واحد من المركب الآتي :
كلورايدرات الكوكابين ٥٠ ر . سنتجرام
كلورايدرات المورفين ١ ر . »
ماء مقطر أعلى ورد ١٠٠ ر . جرام
مع عمل الرذذ على القطن بالمحلول
الآتي :

اتير كبريتيك ٩٠ ر . جراما
كلورفورم ١٠ ر . جرامات
متول ٤ ر . »

هذا مع المداومة على اعطاء المريض
قبل النوم في المساء حبة مركة كالاتي :

رض جسمه يراح راحة تامة في السكون المطاق ثم يفصد المريض أو يرسل العلق على الشرج أو على الجزء الأنسي للفخذين ويعطي مسهلا شديدا من ماء الحياة الألمانية وذلك لتجنب حصول النزيف أو لوقوفه

(المبحث الرابع في الالتهاب)

(السحائي الشوكي)

التعريف - يطلق هذا الاسم على التهاب كل من الأم الجافة والعنكبوتية والأم الحنون للنخاع معاً لأن التهاب أحدهما دون الآخر نادر الحصول جداً

الأسباب - السبب المهيمن هو استعداد يوجد عند الشبان أكثر من غيرهم ومن الأسباب النعمة . أولاً تأثير البرد . ثانياً تأثير الأشعة الشمسية الساخنة . ثالثاً الإفراط في المجهودات العقلية . رابعاً المؤثرات البادية التي تقع على العمود الفقري . خامساً السقطات من علو مرتفع على الأقدام أو على الألية . سادساً التغييرات المرضية للفقرات خصوصاً التهابها الدرني

علامات التهاب السحائي الشوكي

هي أولاً آلام ظهرية وقطنية تشع نحو

(المبحث الثالث في النزيف السحائي)

(النخاعي والأورام الدموية)

(للسحايا النخاعية)

التعريف - يطلق هذا الاسم على النزيف الذي يحصل من تمزق الأوعية الدموية المتوزعة في غلافات النخاع الأسباب - قد يحدث النزيف عقب تأثير بادي . وقع على العمود الفقري أو عقب سقوط الشخص من علو مرتفع على أقدامه أو على أليته أو من تمزق أوربما داخل القناة الفقرية أو من نزيف البطينات الدماغية

علاماته - علامات النزيف النخاعي

هي : أولاً ألم مجامع العمود الفقري يتشع نحو الأطراف السفلى . ثانياً انقباضات واهتزازات تشنجية في الأطراف السفلى وتوتر عضلي تبتأوسي في العضل القطني . ثالثاً يحصل إمساك وحصر البول وإذا كان النزيف شاغلاً للجزء العنقي كان مجلس التوتر العضل الخلفي وإذا كان مجلس النزيف النخاع نفسه كان الشلل النصفى السفلى التام للحركة والاحساس هو العلامة الأكيدة له

المعالجة - إذا سقط شخص أو

المريض اذا كان قوى البنية ار يرسل
العلق على الشرج او على جانبي العمود
الفقري القطني وبعد العلق تعمل حقنة
شرجية مسهلة مع اعطاء المريض مسهلا
شديداً ووضع الليخ علي محل العلق ثم
في اليوم الثاني يفعل ذلك بالمرهم الزئبقي
على العمود الفقري وأعطاء الزئبق الحلو
بمقدار ١٠-١٥ سنتجرام كل ساعة ويقطع
اذا حصل منه (التلب) واذا أزم
المرض يعطي للمريض يودور البوتاسيوم
٣ جرام واحد الى ٣ جرام في اليوم مع
وضع الحرايق علي القطن وعلي جانبي
العمود الفقري أو يفعل فيها الكي النقطي
بالترموكوتير الجلفاني

(المبحث الخامس في الالتهاب)

(السحائي الحمي النخاعي الوبائي)

التعريف - هو التهاب الغلافات
السحائية الدماغية النخاعي الوبائي المدي
الاسباب - السبب المهي هو
استعداد خاص والسبب المنتم هو مكروب
معدى

علاماته هي اولاً حى . ثانياً آلام
دماغية فقرية مجلسها الجهة الخلفية للعنق
والظهر تشم نحو الاطراف بل وفي عموم

الاطراف السفلى ناجمة من تنبيه القرون
الخلفية للنخاع . ثانياً بصحب هذه الآلام
انقباض عضلي توتري ناجم عن تنبيه
القرون المقدمة للنخاع . ثالثاً بصحب
هاتين العلاتين حى مختلفة الدرجة ثم
بعد مضي زمن يعقب التوتر العضلي
المذكور شلل نصفي سفلي لكن نادراً ان
يكون تاماً وقد يصحب الشلل المذكور
فقد الاحتباس في الاطراف السفلى المشلولة
ويصحب ذلك الشلل تورّ بعض العضل
توراً مستمراً وامساك وحصر البول .
وعلامات الالتهاب السحائي الشوكي المزمن
هي في الابداء آلام مجلسها الاطراف
السفلى تشبه الآلام الروماتيزمية ثم تزول
هذه الآلام وتستعاض بعضها بالاحساس
وحركة الاطراف المذكورة فاذا مشى
المريض أو وقف يشعر كأنه واقف أو
ماش على طبقة ممسكة من القطن أو يشعر
بتخدير في هذه الاطراف ثم تفقد الاطراف
المذكورة الاحساس وتشل شللاً تاماً
وكذلك تشل المثانة والشرج

المعالجة - يوضع المريض في الحمية
البنية وفي حجرة مدممة متجددة الهواء
في الراحة والسكون التامين ثم يفصد

« ائبءء الساءس فف الائاب »

« النءاءف الشوكف الءاء »

الءرفف — هو الئاب النسبء
الءلوف الموءوءففن عئاصر النءاءف الشوكف
والموءوء فف الءلاف الءاءرفف للاءوعفة
الءموفة النءاءفة وئاءر ءءاً ابءاء.
الئاب المءكوروباء العئاصر العصففة للئءاء

الأسباب — السبب المهبف هو
اسءءاء ءاص فوءء عئءءبض الاءفل
أئاء السنفن الاربء الاول من الءفة
ءارء الرءم ومءلسه عئءم القروف
المءءمة للئءاء ومن الاسباب المئمة
لءصول هءا المرء عئء الشبان أولا
المؤئراء الباءفة الءف قم علف العموء
الفقرى . ئاباءأءفر البرء الشءفءأوالءراءة
الشءفة . ئالءا قء فكون ئفبءة امءاء
الئاب السءافا الشوكفة أو الفقراء
النءاءفة أو ئفبءة ئهبء مرء فقرى آءر
رابءا قء فئبء عئ مءبوءاء قوفة أئاء
الاقءراب السرف الجماء أو أئاء عمل
آءر

علاماءه — علاماء الئاب
النءاءف الشوكف الءاءف أولا ءمف سواء
كان مءلس الئاب السطء الءلفف أو المءءم

الءسم . ئالءا فبءب ذلك ءور عضلف
للعضلف العئق الءافف وانءاء الرأس لى
الءاف بسبب هءا ءور . رابءا عءم
امكان المرطف بسط الساق والفءء بسطا
ئاماً بسبب ءور العضلف الئاف للاءراف
المءكورة ءما هو واضء والشفاء من هءا
المرء ئاءر ءءاً ءفى ولو فعلف البزل
النءاءف

المءالءة — فوض المرطف فف ءءرة
هاءة مئسة ءفءة الهواء وءرفف سئاءر
النوافء والابواب مع اسءمال الءفة اللبئفة
ويعمل له ءقفة شرءفبه مسهلة وبعطف
مسهلأشءفءأوبفسء المرطف اءا كان قوف
البئفة أو ارسال العلق بمءءار ٥٠ علقة
ءلف الاءفن أو علف الشرء وعقب نزل
العلق ءوضء المبع الساءة المئكورة
ولئسءفن الالام الفقرفة يعمل الرءء علف
العموء الفقرى بالاءفر والكوروفورم
واءالم ئءف الالام الفقرفة ءفن فف
الشرء الكورال الاءراءف أو المورفن
ووضء الءراءف علف الاءراف رءفن
ئءء الءلء كلوراءراء الكئفن وأءفرا
اءا أمكن فعل البزل النءاءف ففعل بأسرع
ما فمكن

فينجم عن ذلك التبول والتبرز غير الاراديين واذا امتد الالتهاب النخاعي الي اعلي ووصل لمحاذاة الفقرة الخامسة العقبية صارت الأطراف العليا مشلولة كذلك . واذا كان مجلس الالتهاب النخاعي الجزء المركزي للنخاع أى الجزء الداخلى له صحب كذلك ابتداءه حتى وضعف الحركة الارادية للأطراف السفلى ثم شلها شللا تاما وصحب ذلك شلل العاصرة المثانية والعاصرة الشرجية ومن صفة الالتهاب المركزي للنخاع امتداده الى اعلى تدريجيا حتى يشمل عضل التنفس فيموت الشخص بالاسفكسيا . وان كان مجلس الالتهاب القرون المقدمة للنخاع نجم عنه في الحال شلل أحد الأطراف السفلى أو الطرفين السفليين معا وهذا مايسمونه بالشلل الأسمى للأطفال

وعلاماته هي أولا هي مدتها من ٢٤ الى ٤٨ ساعة ثم زول ويمتد زوالها ظهور شلل أحد الأطراف السفلى أو الطرفين السفليين معا . ثانيا يحصل ضمور في العضل المشلول المذكور

(تنبيه) قد ينمو النسيج الشحمي للطرف أو الأطراف المشلولة فيخفى الضمور

للنخاع فاذا كان مجلس الالتهاب السطح الخافي وأخذ الطيبس . أسفحة ووضعها في الماء المسخن وعصرها ثم وضعها ساخنة على التوات الشوكية أو الفقرات أو وضع على التوات المذكورة قطعة ثلج أو قرع على هذه التوات شعر المريض بألم في الظهر والقطن يقدم نحو للأطراف السفلى ويكون هذا الألم أقل شدة من الألم في الالتهاب السحائي النخاعي فعدم وجود الألم الذاتي وقلة شدة الألم المتحرك هي علامات واصفة للالتهاب النخاعي الحاد وخلاف الحى يشعر المريض بتخدير الأطراف السفلى أو يبرودتها بشدة أو يشعر باحساس بحرارة شديدة فيها أو يكون احساس أطرافه مقفوداً كلية واذا كان مجلس الالتهاب السطح المقدم للنخاع صحب ظهور الحى شلل نصفي سفلي واذا امتد الالتهاب الي غلافات السطح المقدم المذكور ظهر في العضل المشلول توتر مستمر واذا كان الالتهاب قاصراً علي السطح المقدم لقمي الظهر والقطن كان الشلل شاملا لعضل الأطراف السفلى والعضلة العاصرة للمثانة والعضلة العاصرة الشرجية

مسحوق الحمودة ٠.٠٥	سنجرامات	العضل الذي يعقب الشلل الذي يعرف وجوده بعدم امكان الطفل المشي
» ٠.٠٥	صبر	
» ٠.٠٥	واتنج الجلبة	
» ٠.٠٥	زئبق حلو	المعالجة - يعالج الالتهاب الحاد
» ٠.٠٥	خلاصة الراوند	للنخاع بوضع المريض في حجرة متسعة جيدة الهواء وفي الراحة والسكون التامين واستعمال الحمية البنية وعمل حقنة مسهلة واعطائه أيضا شربة وفصده اذا كان قوي البنية او ارسال العلق على جانبي العود الفقري للقسم القطني والظهري . عمل الحجامة التشريطية في هذه الاقسام عند عدم وجود العلق وعدم امكان فعل الفصد واعطاء المريض في عصر أول يوم برشامة فيها ٥٠ سنجراما من بروم ايدرات الكنين ومن ثاني يوم يعطي كل صباح حبة مكونة كالآتي :
	صاون طبي لك عمل حبة بمصر من التركيب جملة حبوب وفي آن واحد بذلك العمود الفقري يوما ننحو ٥ جرام من المرهم الزيتي . واذا كان الألم النهري القطني شديدا حقن بسنجرام واحد من المورفين وبعد زوال الألم توضع الحرايق المستمرة على جانبي العمود الفقري مدة أسبوع ثم نستعاض بالسكي القطني مدة أسبوع آخر وهكذا وتكهرب الاطراف المشلولة ابتداء بالتيار المستمر ثم بالتيار المتقطع وبعد مضي أسبوع من المرض يعطي المريض مدة عشرين يوما من كل شهر ملعقة كبيرة من المركب الآتي :	أرجوتين ٠.٥٠ سنجراما كابسيكوم ٠.٠٢ »
يودور البوتاسيوم ١٠ جرامات		مسحوق خلاصة العرقسوس الجافة لك ومن ثاني يوم أيضا يفعل السكي القطني بالترموكوتيز على جانبي العمود الفقري ويكرر ذلك كل ثمانية أيام دفعة ويعطي المريض كل ثلاث ساعات حبة مكونة كالآتي :
يودور الاسترنيوم ١٠ جرامات		
جليسرين نقي متعادل ٠.٠ جراما		
تراب الكولومبيا ٠.٠٠ جرام		
ويعطي المريض أيضا أثناء العشرة		

الظهري وبمحامل القطب السالب يمر
الطيبب على العمود الفقري خصوصا على
جزئه السفلى مدة عشر دقائق ابتداء ثم
تزداد المدة تدريجيا الى ان تصل الجلسة
الى ٣٠ دقيقة

ومع ما تقدم يلزم الطيبب ان يس
يوميا جزءا من جلد العمود الفقري صنعته
كسعة ربع الريال بفرشة بالهلول الآتي :

صبغة اليود الحديثة التحضير ٢٠ جراما
بودور البوتاسيوم ٤ جرامات
بود متبلور ١ جرام

واعطاء المريض عقب كل أكل ملعقة

كبيرة من شراب الجليسروفوسفات
الجير

﴿ المبحث الثالث في الالتهاب المزمن ﴾
﴿ للنخاع ويسمى اسكليروز النخاع ﴾

التعريف - هو التهاب مزمن
عديم الحى مجلسه النسيج الخلوي المحور
النخاعي وقد يشغل القرون المقدمة
والاحبال الجانبية المقدمة للنخاع والقرون
والاحبال الخلفية للنخاع

(في التهاب الوجه المقدم)

الجانبى للنخاع

التعريف - هو التهاب مزمن للنسيج

الايام الاخيرة من الشهر حبة صباحا وحبة
مساء كل حبة تتركب كالآتي :

نترات الفضة ٠.٠١ سنتجرام
خلاصة العرقسوس ٠.١٠ سنتجرامات
مسحوق العرقسوس ٠.٠

هذا ما يستعمل في الالتهاب النخاعي
وأما ما يستعمل لمعالجة الشلل الاصلى
للطفل فهو أن يعطى للطفل في أول يوم
لمقاومة الحى ملعقتان من الملاءق المتوسطة
كل ساعة من التركيب الآتى :

كلوراييدرو سلفات الكينين ٠.٥٠

سنتجراما

شراب التوت الشوكي ٣٠ جراما

ماء النعنع المقطر ٩٠ جراما

مع ذر مسحوق الخردل على الاطراف

السفلى ثم تغليفها بالقطن المقدم وحفظ

ذلك برباط بلف حولها وبغير ذلك كل

يوم وذلك جذع الطفل يوميا بالكحولات

العطرية وبعد زوال الدور الاول أي بعد

الحى والألم يفعل التكهرب بالتيار المستمر

الخفيف (المكون من ٤ الى ٥ ملي امبير)

على طول العمود الفقري بوضع القطب

الموجب بعد به بحلول ملح الطعام على

الجزء العلوي للعمود الفقري من القسم

الى الوحشية وتبي وصلت الى آخر انماها
 تأتي من الوحشية الانسية والامام
 وتسقط على الارض دفعة واحدة بجميع
 أجزاء أخصها ومتي كانت الحالة المرضية
 أكثر تقدما من الحالة السابقة الذكر فلا
 يمكن المريض المشي بدون التوكؤ على
 عصا وزيادة على ذلك قن قدمه الخلفية
 لا تترك الارض لتتقدم بل تتقدم الى
 الامام بزلقها « بزلقها » أي بزحفها
 وأن المريض يبعد قدميه عن بعضها
 كثيرا لاتساع تقطة موازنة جسمه وعدم
 سقوطه على الارض في أثناء المشي المذكور
 ويصعب على المريض صعود الدرج ونزوله
 فيلتجئ الى التوكؤ في الصعود والنزول
 على الحائط أو نحوه كالدرابزين ويكون
 المريض أثناء مشيه مدفوعا الى الامام
 رغما عن ارادته فيعثر في كل ما يكون
 بارزا عن سطح الارض . ومتي امتد
 الالتهاب الى الاحبال النخاعية الخلفية
 تتناقص حاسة اللمس في أخص القدمين
 فاذا وقف المريض أو مشي يشعر انه
 واقف أو ماش على ريش لا على أرض
 ولذلك لا يمكن المريض أن يمشي بدون
 التوكؤ على عصا وبدون التجائه الي بصره

الخلوى الكائن في القرون المقدمة وفي
 الاحبال المقدمة الجانبية للنخاع
 الأسباب - السبب المهيئ هو
 استعداد خاص يوجد عند بعض الاشخاص
 من سن العشرين الى الخامسة والاربعين
 والنساء أقل استعدادا له وكثيرا ما يكون
 وراثيا تحصل وراثته مباشرة من اب الى
 ابن أو بعد تناسل أو تناسلين ومن
 الاسباب المتممة أولا (الاستهناء باليد .
 ثانيا الاقتراب السري أثناء وقوف الرجل
 على الاقدام . ثالثا الافراط في الاشغال
 العقلية . رابعا ادمان تعاطي المشروبات
 الروحية . خامسا تأثير البرد الرطب .
 سادسا الامراض القرسية والروماتزية
 والزهريية . سابعا كثرة حمل المرأة . ثانيا
 اختفاء مرض جلدي مزمن مكث زمنا
 طويلا عند المريض اختفاء فجائيا
 علاماته - هوشل نصفى سفلى يحصل
 تدريجيا وقد يمتد الشلل الى الاطراف
 العليا اذا امتد الالتهاب الى اعلى فني كان
 الشلل خفيفا امكن المريض المشي بدون
 التوكؤ على عصا وأثناء مشيه ترسم اطرافه
 للسفلى أقواسا . فالقدم الخلفية متي تركت
 الارض لتتقدم تتجه من الخلف والانسية

أي يظل مفتوح العينين خوفاً من سقوطه على الأرض وفي الواقع أنه إذا غطيت عيناه بمندبل وأمر بالمشي فإنه يسقط على الأرض، ومتى صار التغير الالتهابي النخاعي تاماً لا يمكن المريض المشي ولا الوقوف وقد يحصل في عضل الأطراف السفلى المشلولة حصولاً ذاتياً أو عقب ملامسة القدم للأرض تؤثر خصوصاً في العضل المقرب، وإذا بحث الانقباض الوزى الرذفي الاهتزازى في ابتداء هذا المرض وجد قويا لكنه يزول فيما بعد وزواله يملن الضمور العضلي. وسلس البول والتبرز غير الارادى لا يحصلان الا متي وصل

تقدماً تاماً فيكون الاحساس مفقوداً كما أن الحركة الارادية مفقودة أيضاً في الاطراف
المعالجة - يفعل الكي كل اسبوع مرة بالحديد المحمي أو بالترموكوتير على جانبي العود الفقري ويعطى المريض كل صباح مسهلاً ملحياً وبعد انتهاء فعل المسهل يعطى مة دار ٥٠ ر. سنتجراما من مسحوق الجوايدار مجزأة في اليوم هذا مع اعطائه كل يوم ملعقة كبيرة مدة عشرين يوماً من كل شهر من المركب الآتي :

بودور الاسترنيوم ١٠ ر جرامات
بودور البيوتاسيوم ١٠ ر جرامات
جليسرين نقي متعادل ٥ ر جراما
شراب الجنطيانا ٣٠٠ ر جرام

وفي العشرة الايام الاخرى من الشهر يعطى حبة صباحاً وحبة مساء مكونة من التركيب الآتي :

نترات الفضة ٠.١ ر. سنتجرام
خلاصة الريبوس ٠.٠ ر. سنتجرامات
مسحوق العرقسوس ٠.١٠ ر. سنتجرامات
وفي الشهر الثاني يعطى الاستركنين بمقدار من ٠.٠٥ ر. مليجرام الي ٠.٠٠٨ ر.

التغير المرضي الي الجزء المركزي للانتفاخ النخاعي القطني، وإذا كان التغير المرضي النخاعي شاغلاً جميع ممك النخاع كان شال النصف السفلى للجسم (حركة واحساساً) تاماً وأسرع حصول الضمور في العضل المشلول ويسرع حصول ضمور العضل المشلول أيضاً متي كان التغير حاصلاً في القرون المقدمة للنخاع، وإذا امتد التغير الي الاجبال الخلفية صحبه ألم في الظهر والقطن ثم أعقب الألم المذكور تخديراً في الاطراف السفلى ثم فقد الاحساس

ملبجرام في اليوم وفي الشهر الثالث يمد
العلاج السابق مع استعمال الكهربية
ذات التيار المستمر والقشاشل بالماء البارد
والساخن بالتعاقب . واذا كانت الآلام
القطنية شديدة حقن تحت الجلد بستنجرام
واحد من كلوريدات المورفين

(في الالتهاب المزمن للوجه الخلفي)

(للنخاع ويسمى أتاكس تو كوموزيس)

التعريف — هو التهاب مزمن للنسيج
الخلاوي الكائن في الوجه الخلفي للنخاع به
يتضاعف النسيج الخلاوي المذكور بانكاشه
تنضفط الاجبال الخلفية للنخاع فتتلف
وتضمرو وتمتص وأسبابه هي نفس الاسباب
التي سبق ذكرها

علاماته وعلامات الالتهاب المزمن

الخافي للنخاع هي اولاً ألم قطني ظهري
منطقي يشع نحو الاطراف السفلي ومن
صفته أنه يمر بسرعة كالبرق . ثانياً ضعف
الاتقباض العضلي لمعضل الاطراف السفلي .
ثالثاً تناقص في حالة المس في أخمصي
القدمين يعبر عنه المريض بأنه يشعر بفراغ
تحت قدميه اذا وقف او مشي . رابعاً
عدم الانتظام في الحركة الارادية للاطراف
السفلى عند المشي . فالمرضى بمجرد رفع

ساقه وقدمه عن الارض تندفع قدمه فجأة
الي الامام بقوة مضطربة باهتزازات
مستمرة ثم يسقط على الارض بقوة وسياً
بالعقب فيحدث وقوعه علي الارض لفظاً
يسمع من بعد وتكون خطوات المريض
سريعة كأنه يجري او ان احدا يدفعه من
خلفه وان ساقيه تمتدان كثيراً احدهما
عن الاخرى مع توجيه المريض بصره دائماً
الي قدمه . وعدم انتظام الحركة الارادية
للأطراف يشاهد أيضاً والمريض مستلقي
علي ظهره . ولجل مشاهدة ذلك يأمر
الطبيب المريض المستلقي علي ظهره بأن
يرفع احد اطرافه السفلى الي أعلى وحينئذ
كثيراً ما يتجه الطرف الي وجه أحد
الواقفين حول سرير المريض ومنى امتد
الالتهاب الي أعلى وأصاب قسم الاطراف
العليا ظهر عدم الانتظام في الاطراف
المذكورة أيضاً ولجل مشاهدته يعطي
المريض ملعقة كبيرة مملوءة بالماء ويؤمر
بشربها فيرى أنه يحصل في يد المريض
القابضة على الملعقة جملة اهتزازات قبل
وصول الملعقة الي فمه ومنى وصل الالتهاب
الي الجوهر السنجابي للنخاع (الجزء
المركزي) وللقرون الخلفية له قدمت

كالوميل محضراً بالبخار ٠.٠٣	استجرامات	الاطراف السفلى خاصة الاحساس قدماً	
صبر سقوطري ٠.٠٥	»	تاماً . والاعصاب الدماعية التي تكثر	
خلاصة الحنظل ٠.٥	»	اصابته في هذا المرض هي العصب البصري	
عطر الايانسون نقطة		فنهصل الكمنة اى ضمور العصب	
او يعطي عند النوم ليلا حبة مرعبة		البصري . وقد يمتد التغير الى بعض	
كالآتي :		الاعصاب المحركة للمقلة فينجم عن ذلك	
بودوفيلين ٠.٠٢	»	حول وقد يكون الضمور واقماً على العصب	
صبر سقوطري ٠.٠٥	»	الخاص باقباض الحدقة فتمتد الحدقة	
خلاصة البلادونا ٠.٠١	»	وتجحظ المقلتان وقد يكون التغير مصيباً	
عطر الايانسون نقطة		لبعض فروع العصب الرئوي المعدى فينجم	
مع فعل السكي على جانبي العمود		عن ذلك حصول ألم معدى نوبي وعسر	
الفقرى الظهرى القطنى بالحديد المهي الى		نوبي في التنفس وهاتان الظاهرتان هما	
الدرجة البيضاء او بالترمو كوتير كل اسبوع		توتاربو حقيقتان . ومتى تلف النخاع في	
مرة . واذا كان الألم المنطقى ذو السير		جميع ممكك نجم عن ذلك فقد الاحساس	
السريع موجوداً اعطي المريض كل ساعة		والحركة الارادية قدماً تاماً في النصف	
ملعقة كبيرة من التركيب الآتي :		السفلى للجسم	
برومور البوتاسيوم ٢	جرامان	المعالجة - يعطي للمريض كل صباح	
أالجيزين ٢	»	كوب من التركيب الآتي :	
شراب الجنطيانا ١٢٠	جراما	سولفات الصودا ٥٠	
واذا لم يزل الألم حقن تحت الجلد		فوسفات الصودا ٤٥	
بواحد الى ٢ سنتيمتر مكعب من محلول		كلورور الصوديوم ٥	
كلورايدرات المورفين		او يعطي كل ثلاث ساعات حبة	
(المبحث الثالث في اورام النخاع)		مرعبة كالآتي :	
التعريف - هي اورام تتكون في		راتنج الحلبة ٠.٥	استجرامات

ابن يزيد النخعي السابجي الفقيه الكوفي أحد الأئمة المشهورين رأى عائشة روى أنه جزع لما حضرته الوفاة جزعاً شديداً فقيل له في ذلك فقال أي خطر أعظم مما أنا فيه إنما أتوقع رسولا يرد علي من ربي أما بالجنة وإما بالنار والله بوددت أنها

تلجج في حلقى الي يوم القيامة

﴿نخل﴾ الشيء ينخله بخلافه واختاره و (نخل الدقيق) غربله و (نخل الشيء) واتخله صفاء و (النخالة) ما نخل أي صفي أو غرل وما بقي في المنخل و (المنخل) ما ينخل به

﴿النخل﴾ شجر معروف أصله من بلاد العرب وهو لا يشمر الا في الاقطار المعتدلة الحرارة كصمر وبلاد العرب . وهو طويل العمر فنعيش النخلة قرناً وتختلف بعدها خليفة تنمو بجانها وهو يتزهر زمن ضج القمح . واضج البلح يكون في شهر مسرى ويستمر في الضج الى زمن الصليب ويحصل تكاثر النخيل بفرأخه التي تثبت علي النخيل الأناث . أما زراعة النوي فلا ينتج الا بلحا مغاراً لبلح النوي ويكون كثير منه ذكراً لا يشمر وما يعتبر الغاية من هذا الساب

نفس نسج النخاع الشوكي أو في غلافاته أو في الفقرات الشوكية ثم تبرز في القناة المقرية فتضغط على النخاع فيفقد النخاع وظائفه . وقد تكون الأورام تمددات وعائية أو زمارزية أو خراجات هاجرية الأسباب - السبب المهني . هو امتداد خاص والسبب المتمم هو الدياتيزم الزهري والسرطاني والدرني والرومازمي والحالة الاثيروانية للشرابين

علاماته - علامات أورام النخاع الأولي هي ألم منطقي حزامي يتشعع نحو الاطراف السفلى اذا كان مجلس الورم الجبهة الخلفية واقباض عضلي توري مستمر مع حصول البول وامساك اذا كان الورم ملاساً للوجه المقدم للنخاع . ثم يعقب الألم فقد الاحساس قديماً تاماً ويعقب التور شلل تام ويعقب الامساك وحصر البول تبول وتبرز غير اراديين المعالجة : تعطي المسهلات يورياً والكي علي جانبي العمود الفقري واذا كان الشخص زهرياً حقن الزرنيخ في الوريد وحقن له تحت الجلد كل يومين بشأني يودور الزئبق بمقدار ٠.٢ ر . سنتجرام

﴿النخعي﴾ هو أبو عمران ابراهيم

العجيبة لدرجات الحرارة ومنه أنه ينمو
نمواً عظيماً في المناطق القاحلة والتي تليها
فانه ليس نباتاً صحراوياً بمعنى الكلمة
بل يحتاج في أول أمره إلى رى كثير دائم
في جذوره مع انه ينجح نجاحاً عظيماً في
الاقليم الجافة الشديدة الحرارة

وأهم الشروط الضرورية لنمو النخل
وإثماره هو الحر الشديد ومع قدرته على
تحمل البرد الشديد في الشتاء نضج
ثمره جيداً يحتاج إلى جرحار جداً
والنخل أكثر الأشجار وجوداً في
حوض النيل ويتكاثر من البحر الأبيض
إلى بلاد النوبة إلا ان محصول البلح في
مصر لا يزيد عن حاجة السكان وهو
ليس من أصناف الصادرات المهمة والحقيقة
أن ما يرد منه من الخارج أكثر مما يصدر
والنخل في الوجه القبلي أكثر منه في
الوجه البحرى فمدبرية قنا أكثر مدريات
الوجه القبلي نخلاً وبنى سويف أقلها وفي
الوجه البحرى أكثر النخل في الشرقية
وأقله في المنوفية

والضريبة التي تؤخذ على النخلة
المشمة (ذكر أ كانت أو انثى) هي قرشان
ونصف أيما كانت الألف الواحات وفي

ماجا، عنه في كتاب الزراعة المصرية
الذى وضعته وزارة المعارف لمدارسها
الزراعية فانه ألم بزراعة النخل وزينته
بجيت لم يترك شاردة الا احصاها ولذلك
نقله زمته نعمياً لفائدته جاء في الكتاب
المذكور :

﴿ النخل ﴾

ان النخل منذ زرع من قديم
الزمان وهو ذو قيمة لدى سكان البلاد
التي نجحت زراعته فيها ومن طبع هذا
النبات وعادته أن ينبت في البلاد القليلة
المطر الشديدة الحر في الصيف وقد كان
منذ دهور ولا يزال أهم نبات مغذ
لاهل الصحاري الكبرى فانه هو اقوت
الغالب للبدو ولناس المتقاعدين في هذه
البلاد ومع ان هذا الشجر من أقدم ما زرعه
الانسان للانتفاع بثمره فانه لم ينتشر
أكثر مما كان منذ أولف من السنين وفيما
عدا المناطق الحارة القاحلة في الجنوب
القربى من آسيا وفي شمال افريقيا لا ينتشر
ثمر النخل وهو ذو قيمة زهيدة من حيث
انه مورد لاقوت

وزراعة النخل مقصوره على الجهات
القاحلة والشيبية بها وهو يقام التغيرات

ولأجل عمله مرني زال قشره ويقطع طرفاه وتخرج نواته ثم يغلى في الماء لاجل أن يلين ويفصل منه العنصر القاض ثم يصفى قبل وضعه في الشراب

٢ - بلح الزغلول - هو من أحسن الأنواع وربما كانت الرغبة فيه أشد منها في غيره في هذه الديار ولا يزرع منه الا قليل ويؤكل بمجرد جنيه وينضج مبكرا وهو طويل كبير الحجم ذو لون احمر بران ونواته صغيرة بنسبة حجمه

٣ - البلح العامري - يزرع على الخصوص في مديرية الشرقية ومركزه التجاري المهم هو الزقازيق وهو كبير فاخر طويل احمر اللون وبطلب كثيرا الا انه متأخر النضج وهو النوع الذي يصدر عادة فتجفف أحسن الأنواع وتصف بغاية الاحتراس واحدة واحدة في صناديق صغيرة من الورق المقوي أما الأنواع المعتادة فتوضع في براميل أو في زكائب مختلفة الحجم

٤ - السيري - هذا النوع كما يدل اسمه عليه يزرع بكثرة في واحة سيوة وهو قصير نوعا الا أنه غليظ كثير اللحم اصفر قائم المستوي رضى ويضبط

مركز حلفا فان الضريبة قرش ونصف وتدفع الضريبة على النخيل الصغير والمزروع في حدائق المنازل. أما المزروع في المقابر ومحلات العبادة الأخرى فهي معفاة من الضريبة وقد تبين من الاحصاء الاخير أن عدد النخل في الوجه القبلى ١٦٣٥٠٧٩٩ وفى الوجه البحرى ٢٤٦٤٩٤٠٦٨ والمعنى من الضريبة ٤٨٨١٢٤٠٧٤ وعدد ما يدفع له الضريبة هو ٤٢١٩٤١٩٣

ومع أن الأنواع التي تزرع كثيرة فان هناك مجالا لتحصين بالتوسع في زراعة أحسن الاصناف. وأشهر الأنواع التي تزرع من ذلك في مصر هي:

١ السمانى - هو بلح غليظ صلب يضاوى الشكل مستدق الطرف لونه اصفر كهرمانى منقط بنقط حراء أو مختلط بلون احمر ونواه صغير بنسبة حجمه ولبه سميك الا أنه جلدي قليلا وهو نوع لطيف ويستوي في وقت متأخر في الموسم ويزرع على الخصوص على شاطئ البحر وخصوصا قرب رشيد والطلب عليه كثير وعند ما يعمل مرني يطلب في اوروبا بكثرة ويمكن أن تصبح تجارته مهمة

أشوا البلمح الاكثرا تأخراً في النضج

٨ - بنت عيشة - هو بلح غليظ كبير

الحجم ذو لحم كثير مستدير احمر وبسود
متي استوى ونواته صغيرة نوعاً

٩ - ابرمى يستحضر جافاً من

بلاد النوبة حيث يزرع كثيراً وهو طويل
رفيع منحني قليلاً مستدق الطرف احمره

غالباً وقاعدته سمراء ولحمه ثخين نوعاً
ونواته رقيقة والنوع المسمى سكوتي هو
نوع أحسن منه ونوره اكبر

١٠ - البلمح الساطاني يزرع هذا

النوع في الواحات المصرية في الصحراء
الغربية وهو بلح قصير احمر الطرف ولون

قاعدته اقل حمرة وينمو متأخراً ويؤكل
جافاً ولحمه رقيق سهل الكسر كثيراً او

قليلاً متى كان تام الجفاف والنواة كبيرة
وطله قليل

ويستحسن أن يدخل الى مهر

النوع المعروف باسم « دجلة النور »
والمعروف في الاسواق الاوروبية بلح

تونس والجزائر والنمر وهو اصفر مسمر
طري حلوا جداً للذيذ وربما كان أحسن

الانواع الطرية المعروفة

الارض - ينمو النخل في كل نوع

بعضه ويصنع منه معجون يسمى بالمجوة

وأحسن الانواع تمفظ في أكياس

من الجلد بعد ازالة النواة والاصناف
العادية تمفظ في أكياس مصنوعة من

سعف النخل وبذلك يستعمل بكثرة قوتاً
على طول السنة ويتكون منه نوع من أهم

أنواع المأكولات لدي الفقراء

٥ - البلمح الحياتي أو البركاوي -

هو بلح طويل غليظ احمر اللون وبسود
متي نضج وينضج مبكراً ويؤكل بمجرد

جنبه ويوجد خصوصاً حول المرج في
مديرية القليوبية وهو أول أنواع البلمح

ظهوراً

٦ - البلمح الامهات هو بلح صغير

اصفر كثير اللحم مبكر نوعاً ويزرع عادة
بكثرة الا فيما قرب البحر ومتي استوي

يصير لنا بسبب كثرة السكر والمادة
الغروية التي فيه ويمتد بسرعة ومحلات

وجود هذا النوع البدرشين بمديرية الجيزة
وهو أكثر أنواع البلمح انتشاراً في القاهرة

٧ - البلمح الرولى - هو بلح احمر

طويل وسود متي استوي ويؤكل يانماً
ويزرع كثيراً بقرب شواطئ البحر أحسن

نوع منه يوجد بقرب اسكندرية وهو من

من أنواع الاراضي بشرط أن يرد إليها الماء فاذا توفرت الحرارة لدى النبات فإن أهمية الارض تكون مسألة ثانوية الا أنه يمكن ان يقال بوجه عام ان الارض الرملية الخفيفة السوداء قليلة والحالية وعامن الدبال أفضل من الارض الخصبه الثقيلة الملائمة لزراعة المزروعات العادية

وفي الاراضي الخصبه المروية جيدا ينمو النخل نموا باهرا الا ان الثمر يكون احسن ومبكرا اذا كان النخل بطي. النمو ضرورا في ارض ضعيفة ومن الممكن ان ينمو النخل جيدا في الارض المالحية جدا بحيث لا تصلح لزراعة جميع الاشجار العادية او لاي زرع آخر

التوليد - يزرع النخل اما من النوى او من الفسائل ولكن النخل يشبه معظم اشجار الفاكهة الاخرى في أنه لا يصدق في نوعه دواما من البذور واذن تكون أسلم طريقة للحصول على نخل جيد جدا ان يزرع من فسائل يحصل عليها من اشجار محققة الجودة والنخل المزروع من البذور زهيد القيمة اذ الغرض الحصول منه على بلح جيد مماثل لبلح ذات النخلة

التي أخذ منها النوى أو اذا أربد حفظ النسبة الخفيفة بين النخل الذكر والنخل الانثى ثم أن الغالب ان يكون النخل المزروع من البزر ضعيفا ومتأخرا كثيرا في نضجه عن غيره ويكون نواه كبيراً ولبه قليلا

وتفضل الفسائل اللازمة للزراعة من الاصل متى تكون جذره وكان ذا حجم وقوة كافيتين وفي الاحوال الموافقة تكون مستعدة للقتل وهي في سن ثلاث او اربع سنوات

وفي تحضير النخل للنقل يلزم ان تقطع بعض خوصه الخارجية ويربط ما يبقى مع بعضه ويلف عليه حصير وذلك لاجل وقاية قلب الاضرار النهائية من الجفاف بالشمس وتلك الحصير قليلا كلما الخوص وتقوت وبستمر هذا العمل تدريجيا الى أن تزال نهائيا في شهر سبتمبر أي بعد الزرع بنحو ثمانية أشهر

ويمكن فصل الفسائل في اى وقت اذا أخذ الاحتراس اللازم عند نقلها الا أن الاولى أن يكون ذلك قرب أوائل فبراير لانه اوفق وقت لهذا العمل وقد جرت عادة الفلاحين في زراعة

الماء تحت سطح الارض بعمق او بمتريين بدون احتياج للري ومن الموسم صرف الماء جيداً عن الارض خصوصاً اذا كانت الارض والماء قلوين

الزراعة - جرت العادة هنا أن يزرع اواع مختلفة من المزروعات بين النخل وذلك في الوجه القبلي أكثر منه في الوجه البحري حيث يكون الشجير والبرسيم أكثر ما يزرع فتحترث الارض وتسمد وتروى ضمناً ممرى هذا الصنف السن الذي يثمر فيه النخل - يتعلق الزمن الذي تثمر فيه النخلة بالجو والارض ونوع النخل وغير ذلك

فاذا زرعت الفسائل مستوفية الشرائط لغايه فان النخل يثمر بعد اربع أو خمس سنوات من نقله ومع ذلك فان مثل هذا النخل يكون صغيراً جداً ولا يحمل الا قليلاً من الثمر ولا ينتظر المحصول الراجح الا في السنة الثامنة واذا اعني بالنخل فانه يستمر قادراً على الانتاج اكثر من قرن الا ان الغالب انه بعد مائة سنة يتناقص الثمر وأكثر ما يحمل النخل من الثمر في المتوسط ثمانية عراجين في كل منها من ١٥ الى ٢٥ رطل لا

النخل أن لا يعتوا بوضع الفسائل بنظام مخصوص فبعضها يكون متقاربا والبعض الآخر متباعداً وبتى كان الزرع منتظماً فتوسط المسافات بين الفسائل تكون من خمسة امتار الي ستة من كل جانب والاحسن ان تزرع في قنوات لتسهيل الري

وعلى العموم فان النخل لا يسمدون كان قد يسمد بالجماد البلدي وعلى الخصوص بروت الغنم والمعز احياناً الري والصرف - قد ذكرنا فيما سبق ان النخل يحتاج الى رطوبة مستمرة حول الجذر وعليه فيلزم ان يستمر امداده بالماء وخصوصاً في أول الامر ومتى نقلت الفسائل يلزم الري مرة واحدة في كل اسبوع على الاقل في مدة الثلاثة الاشهر الاولى ثم يستمر الري في اوقات متعاقبة مع توسيع الزمن بين السقية والاخرى طال السنة الاولى ويزاد الري قبل الازهار وعند سقوط الطرح قبل نضج الثمرة أكثر مما يلزم بعد نضجها والحذر من اكثار الري عند الازهار وبعده مباشرة لانه يمنع الثمر الناضج من المكث فوق الشجرة وينمو النخل في الاراضي التي فيها

ذلك نضجه الذي يبدأ من نهاية الثمرة ويسير ببطء نحو الطرف الآخر وهذا النضج يكون مصحوبا بتغير تام في اللون فالبلح الذي كان اولاصفر بصير كهرماني اللون والذي كان احمر براقا بصير اممر محمرا او اسود وهذا التغير في اللون يكون مصحوبا بتغير عظيم في نسيجه وفي تركيب لحمه فتزول المادة القابضة عادة وبصير البلح مشتملا على كثير من المادة السكرية ولا يستوى البلح جميعه في آن واحد بل كل ثمرة تنضج وحدها وبسقوطها تدع لغيرها سبيلا لنضجها ومتى استوى البلح فانه يجمع اما بهزه او قطفه وهناك أنواع من البلح يمكن بقاؤها على النخل الى ان يتم نضج جميع العرجون

والعادة انه متى استوى معظم البالح في العرجون وأخذ باقي البلح في الاستواء فيقطع العرجون (السباطة) من النخلة ويلقى في محل جاف ظليل ومن الضروري ازالة البالح الذي تطرق اليه الفاد قبل تعليقه فان ترك مثل هذا البلح يتلف العرجون كله واذا كان البالح من الانواع الثمينة فانه يغطى حينما يكون في دور النضج بشبكة لوقايتة من الطيور والوطايط

(عشرين رطلا في المتوسط) أى ان ثمر النخلة نحو ١٦٠ رطلا وقد يبلغ غالبا الى ١٠ عرجونا الا ان العادة انه لا يبقى عليها سوى ١٢ عرجونا ويقطع أضعفها وأقلها رجاء في الحصول باحتراس لان كثرة عدد العراجين تسبب ضعف الشجرة ولا يكون الثمر جيدا

في الاخصاب — ان هذه الشجرة من ذوات المسكنين اي ان كلالن زهر الذكر والانثى شجر قائم بذاته ذو ثمر خاص

وقد جرت العادة من عهد بعيد جدا بالاستعانة على الاخصاب بطريقة صناعية وذلك بأن يؤخذ عرجون صغير من زهر الذكر المعروف بالطلع قبل تمام نضجه مباشرة ويوضع بين ثمر الانثى لمنع الاضرار والحسائر التي تنشأ من طريقة لاخصاب بالريح المعتادة ويجب ربط عراجين الذكر لمنع الريح من أن يسقط محصولها وتجري هذه العملية في شهر ابريل ويمكن حفظ قوة الاخصاب في زهر الذكر سنة او اكثر بالعناية بتجفيفه في الظل

في نضج البالح — يتغير لون البالح في أواخر الصيف فيصفر أو يحمر ويعقب

والزناير وغيرها

فوائد النخل خلاف التمرء يده
فالخوص تصنع منه المقاطف والحصر وغيرها
والجريد تصنع منه الاقفاص والاسرة
ويصنع في التسقيف وغير ذلك وقواعد
الجريد المعروفة بالقحوف نشق وتصنع منها
المكاس

ويقطع الجريد المستعرض في النخل
في شهر فبراير و"هدد المتوسط الذي يحمله
النخلة الواحدة يبلغ عشرة ومتوسط ثمن
المائة جريدة بعد تعريتها من الخوص
يبلغ من ١٠ الى ١٢ قرشا ويقطع الليف
الخلف لقاعدة الجريد في شهر فبراير ايضا
وتصنع منه حبال ويستعمل في الاستحمام
في الحمامات التركية وتبلغ قيمة محصول
النخلة في السنة منه من قرشين الى ثلاثة
وأعواد العرايين والشماريح تدق بمدق
من الخشب ثم تستعمل في صناعة حبال
وسلب للآبار والسواقي وخشب النخل
خفيف ناعم من الداخل الا انه يتحمل
لدرجة لا بأس بها ومن السهل أن يشق
ألواحا تستعمل في التسقيف في مباني
الوطنيين وفي مجاري المياه والقناطر وفي
أغراض أخرى

ويؤكل الجمار قبل ان يستحيل الي

ليف

ويصنع من البالح المحتمر مشروب
روحي (العرق) وخلافه بالتقطير
أمراض النخل - كثير ما يصاب
خرص النخل بعش الغراب اصابة دئبة
﴿نخالة﴾ قال داود هي القشر

اللايس للحبوب المستخرج بالطحن
والقشر بهد البلب وكلها حارة يابسة بين
الأولي والثانية والمأخوذة من الحنطة
ينفع مطبوخها السعال المزمن والربو ومدة
الصدر والرياح الغليظة وتغذي الناقيين
وان ضمدت من خارج منعت الساعية
والترهل والورم ومع الشونيز الصداع
وبالدرة والملح الثقيل والزحير وبالزيت والحل
ضربان المفاصل ودخانها يمنع الزكام ونخالة
الشعير تنفع من الشرى والحكة تطولا
والباقية تطرد الهوام وتحفظ الزهر ان
ينساقط بنحور مجرب بالعدس تمنع البول
في الفراش والقمام والقمل بنحور

﴿نخيم﴾ الرجل ينخيم بنحور
بنخامته و (النخامة) ما يخرج من صدر
الانسان وأنفه

﴿النخوة﴾ الحامسة والمروة

ويسمونها البلبلة وصنعته أن ينخل العود
ويخل المسك والعنبر والمصطكي في ماء
الورد وقد ديف فيه قليل صمم ثم يعجن به
العود ويقطع فتائل دقاقا وذكروا نداءً
جيد التركيب والعمل يعدل الهواء وينفم
من الطاعون والوباء والصداع الحار
والزكام والنزلات وصنعته ورد أحر منزوع
صندل . عود جاوى . ساق حمام أجزاء
متساوية تعجن بماء ورد حل فيه العنبر
وان كان بماء المرزنجوش كان غاية

﴿ ندر ﴾ الشيء يندر ندرًا
ونورًا قل وجوده والاسم (الندرة) ذ
(الشيء الندر) النادر

﴿ ندف ﴾ القطن يندف ندفًا ضربه
بالمندف (النداف) الذي يندف
القطن

﴿ نديل ﴾ المنديل والنديل هو
نسيج يتمسح به من العرق وغيره
﴿ نديم ﴾ يندم ندما وندامة أديف
وتاب و (تندم) تحمر و (الندمان)
النادم والمنادم على الشرب . و (النديم)
المنادم

﴿ ندهه ﴾ يندهه زجره وطرده
بالصباح

﴿ ندهه ﴾ للأمر يندبه ندبا دعاه
للقيام به و (دب الميت) بكاه وعدد
محاسنه والاسم (الندبة) و (انتدبه
لامر) فانتدب هولاء أي دعاه له فأجاب
لازم ومتعد و (باب المنتدب) مرعى
ببحر اليمن

﴿ ندهح ﴾ الشيء يُنددهه وندهه
و (الندحة والندحة) ما أوسع من
الأرض ويقال لك هذا الأمر مُنتدح
ومندوحة أي سعة وفسحة

﴿ ندهق ﴾ البعير يند ندهقًا وذهب
علي وجهه شاردًا فهو (نادق) و (ندد بفلان)
صرح بعبوبه . واسمعه القبيح و (باده)
خالفه و (الندق) عود يتبحر به وقيل
العنبر و (الندق) التمثل ولا يكون إلا
مخالفا جمعه انداد و (النديد) الند

﴿ النندق ﴾ الند في البخور كالعوالي في
الادهان وأول من اخترعه البخاشمة
للخلفاء وقائده مبطء في النار يوضع في
الشمع فتسدم رائحته بدوام الشمعة في
المجالس وقد يوضع في مباخر محكمة الطبق
بين الفرش والثياب وهو يقوى القلب
والحواس وينعش الأرواح ويمحرك الشبية
ويحد الفكر وقد يجعل على شكل أقراص

﴿ نداء ﴾ القوم يندون نذوا واجتمعوا
 و (ندا فلان) حضر الندى . وجادو .
 (ندى الشيء) يندى نداوة ابل و
 (نديت الارض) اصابها ندى و (ندى
 الشيء) بلاء و (ناداه) صاح به و (اندى
 الرجل) كثر عطاؤه وتسخى و (تنادى
 القوم) اجتمعوا وحضروا التادى و
 (تندى المكان) اصابه الندى و (انتدى
 القوم) اجتمعوا في النادي و (النادي)
 مجلس القوم ومحدثهم و (الندي)
 الثري المطر والجود

﴿ نذر ﴾ يندرون يندرون نذرا واجب
 على نفسه ما ليس بواجب و (انذره بالامر)
 أعلمه وحذره و (تناذر القوم) انذرو بعضهم
 بعضا و (النذير) المنذر

﴿ النذر ﴾ قال العلامة ابن رشد
 في كتابه بداية المجتهد ونهاية المقتصد
 والنذور تنقسم اولا قسمين قسم من
 جهة اللفظ وقسم من جهة الاشياء التي
 نذرت فاما من جهة اللفظ فانه ضربان
 مطلق وهو المخرج مخرج الخبر ومقيد وهو
 المخرج مخرج الشرط والمطلق على ضربين
 مصرح فيه بالشيء المنذور به وغير مصرح
 فالأول مثل قول القائل لله علي نذران

احج والثاني مثل قوله الله علي نذر دون
 أن يصرح بمخرج النذر والأول ربما
 صرح فيه بلفظ النذر وربما لم يصرح
 فيه بمثل ان يقول لله علي أن احج
 وأما المقيد المخرج مخرج الشرط فكقول
 القائل ان كان كذا فعلي لله نذر كذا
 وان نعل كذا وهذا ربما علقه بفعل من
 أفعال الله مثل ان يقول ان شفى الله
 مريضى فعلى نذر كذا وكذا وربما علقه
 بفعل نفسه مثل ان يقول ان فعلت كذا
 فعلى كذا وهذا هو الذى يسميه
 الفقهاء ايماما وقد تقدم من قولنا انها
 ليست بأيمان فهذه هي أصناف النذور من
 جهة الصيغ وأما أصنافه من جهة الاشياء
 التي من جنس المعاني المنذور بها فانها
 تنقسم الى اربعة أقسام نذر بأشياء من
 جنس القرب ونذر بأشياء من جنس
 الماصي ونذر بأشياء من جنس المكروهات
 ونذر بأشياء من جنس المباحات وهذه
 الاربعة تنقسم قسمين نذر بتركها ونذر
 بفعلها

﴿ الفصل الثاني ﴾

وأما ما يلزم من هذه النذور ومالا
 يلزم فانهم اتفقوا على لزوم النذر المطلق

انه يلزم وان كان من مذهبه ان النذر لا يلزم الا بالنية واللفظ لكن رأي ان حذف لفظ النذر من القول غير معتبر اذ كان المقصود بالاقاويل التي مخرجها مخرج النذر وان لم يصرح فيها بلفظ النذر وهذا مذهب الجمهور والاول مذهب سعيد بن المسيب ويشبه أن يكون من لم ير لزوم النذر المطلق انما فعل ذلك من قبل أنه حمل الأمر بالوقا. على النذب وكذلك من اشترط فيه الرضا فانما اشترطه لأن القرية انما تكون على جهة الرضا لا على جهة الاجاج وهو مذهب الشافعي وأما مالك فالنذر عنده لازم على أي جهة وقع فهذا ما اختلفوا في لزومه من جهة اللفظ وأما ما اختلفوا في لزومه جهة الاشياء المنذور بها فان فيه من المسائل الاصولية اثنتين (المسألة الأولى) اختلفوا فيما نذر معصية فقال مالك والشافعي وجمهور العلماء ليس يلزمه في ذلك شيء. وقال أبو حنيفة وسفيان والكوفيون بل هو لازم واللازم عندهم فيه هو كفارة يمين لافعل معصية وسبب اختلافهم تعارض ظواهر الآثار في هذا الباب وذلك أنه روي في هذا الباب حديثان

في القرب الا ما حكى عن بعض أصحاب الشافعي ان النذر المطلق لا يجوز وانما اتفقوا على لزوم النذر المطلق اذا كان على وجه الرضا لا على وجه الاجاج وصرح فيه بلفظ النذر الا اذا لم يصرح، وسواء كان النذر مصرحا فيه بالشيء المنذور أو كان غير مصرح وكذلك أجمعوا على لزوم النذر الذي مخرجه مخرج الشرط اذا كان نذراً بقرية وانما ساروا لوجوب النذر لعموم قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) ولأن الله تعالى قد مرح به فقال يوفون بالنذر وأخبر بوقوع العقاب ينتقضه فقال (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله) الآية الى قوله (بما كانوا يكذبون) والسبب في اختلافهم في التصريح بلفظ النذر في النذر المطلق هو اختلافهم في هل يجب النذر بالنية واللفظ معاً أو بالنية فقط فن قال بهما معاً اذا قال لله علي كذا وكذا ولم يقل نذراً لم يلزمه شيء لأنه اخبرنا بوجوب شيء لم يوجه الله عليه الا أن يصرح بجهة الوجوب ومن قال ليس من شرطه اللفظ قال يتعقد النذر وان لم يصرح بلفظه وهو مذهب مالك أعني انه اذا لم يصرح بلفظ النذر

لماك في هذه المسئلة بما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً قائماً في الشمس فقال ما بال هذا قالوا نذران لا يتكلم ولا يستظل ولا يجلس ويصرم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مره فليتكلم وليجلس وليتم صيامه، قالوا قاربه أن يتم ما كان طاعة لله وبترك ما كان معصية . وليس بالظاهر ان ترك الكلام معصية وقد اخبر الله أنه نذر مرهم وكذلك يشبه ان يكون القيام في الشمس ليس بمعصية الا ما يتعلق بذلك من جهة اتعاب النفس . فان قيل فيه معصية بالتعاس لا بالنص فالاصل فيه أنه من المباحات (المسئلة الثانية) واختلفوا فيمن حرم على نفسه شيئاً من المباحات فقال مالك لا يلزم ما عدا الزوجة . وقال أهل الظاهر ليس في ذلك شيء . وقال أبو حنيفة في ذلك كفارة يمين . وسبب اختلافهم معارضة مفهوم النظر لظاهر قوله تعالى (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتنى مرضاة أزواجك) وذلك ان النذر ليس هو اعتقاد خلاف الحكم الشرعي أعني من تحريم محلل أو تحليل محرم وذلك ان التصرف في هذا لنا هو فلتشارع فوجب

احدهما حديث عائشة عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال من نذر أن يطعم الله فيعطه ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه فظاهر هذا انه لا يلزم النذر بالمعصيان والحديث الثاني حديث عمران بن حصين وحديث أبي هريرة الثالث عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال لا نذر في معصية الله وكفارته كفارة يمين وهذا نص في معنى لزوم فمن جمع بينهما في هذا قال الحديث الأول تضمن الاعلام بأن المعصية لا تلزم وهذا الثاني تضمن لزوم الكفارة فمن رجم ظاهر حديث عائشة اذ لم يصح عنده حديث عمران وأبي هريرة قال ليس يلزم في المعصية شيء ومن ذهب مذهب الجمع بين الحديثين أوجب في ذلك كفارة يمين قال أبو عمر ابن عبد البر ضعف أهل الحديث حديث عمران وأبي هريرة قالوا لأن حديث أبي هريرة بدور على سليمان بن أرقم وهو متروك الحديث وحديث عمران بن الحصين بدور علي زهير بن محمد عن أبيه وأبوه مجهول لم يرو عنه غير ابنه وزهير أيضاً عنده منابر ولكن خرجته مسلم من طريق عقبة بن عامر وقد جرت عادة المالكة ان يحتج

ان يكون لمكان هذا المفهوم ان من حرم على نفسه شيأ أباحه الله له بالشرع انه لا يلزمه كما لا يلزم ان نذر تحليل شيء حرمه الشرع. وظاهر قوله تعالى (قد فرض الله تحلة أيمانكم) أن العتب على التحريم يوجب أن تكون الكفارة محل هذا العقد وإذا كان ذلك كذلك فهو غير لازم والفرقة الأولى تأوات التحريم المذكور في الآتية أنه كان العقد يمين وقد اختلف في الشيء الذي نزلت فيه هذه الآية. وفي كتاب مسلم ان ذلك كان في شربة عسل. وفيه عن ابن عباس انه قال اذا حرم الرجل عليه امرأته فهو يمين يكفرها وقال (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة)

رسول الله أسوة حسنة)

﴿النصل الثالث﴾

وأما اختلافهم فيما إذا يلزم في نذر نذر من النذور وأحكام ذلك فان فيه اختلافاً كثيراً لكن نشير نحن من ذلك الى مشهورات المسائل في ذلك وهي التي تتعلق أكثر من ذلك بالطلاق الشرعي علي عاتقنا في هذا الكتاب وفي ذلك مسائل خمس (المسئلة الأولى) اختلفوا في الواجب في النذر المطلق الذي ليس يعين فيه الناذر شيئاً سوى ان يقول الله علي نذر فتال

كثير من العلماء في ذلك كفارة يمين لا غير. وقال قوم بل فيه كفارة الظاهر وقال قوم أقل ما ينطق عليه الاسم من القرب صيام يوم أو صلاة ركعتين. وانا صار الجمهور لوجوب كفارة اليمين فيه للثابت من حديث عقبه بن عامر أنه عليه السلام قال كفارة النذر كفارة يمين، خرجه مسلم. وأما من قال صيام يوم أو صلاة ركعتين فإنها ذهب مذهب من يري ان المجزي أقل ما ينطق عليه الاسم وصلاة ركعتين أو صيام يوم أقل ما ينطق عليه اسم النذر وأما من قال فيه كفارة الظاهر فخارج عن القياس والسمع

(المسئلة الثانية) اتفقوا على لزوم النذر المشي الي بيت الله أعني اذا نذر المشي راجلاً واختلفوا اذا عجز بعض الطريق فقال قوم لاشي عليه وقال قوم عليه واختلفوا فيما إذا عليه على ثلاثة أقوال فذهب أهل المدينة الي أن عليه أن يمشي مرة أخرى من حيث عجز وان شاء ركب وأجزأه وعليه دم وهذا مروى عن علي وقال أهل مكة عليه هدي دمن اعادة مشي وقال مالك عليه الامران جميعاً يعني انه يرجع يمشي من حيث وجب وعليه هدي والمهدي عندهم

(المسئلة الثالثة) اختلفوا بعد اتفاهم
 علي لزوم الشئ في حج أو عمرة فيمن نذر
 أن يمشي الى مسجد النبي صلى الله عليه
 وسلم أو الى بيت المقدس يريد بذلك
 الصلاة فيها فقال مالك والشافعي يلزمه
 المشي وقال أبو حنيفة لا يلزمه شئ وحيث
 صلى أجزاء . وكذلك عنه ان
 نذر الصلاة في المسجد الحرام وانما وجب
 عنده المشي بالنذر الى المسجد الحرام
 لمكان الحج والهجرة وقال أبو يوسف
 وصاحبه من نذر ان يصلي في بيت المقدس
 أو في مسجد النبي عليه الصلاة والسلام
 لزمه وان صلى في البيت الحرام أجزاء
 عن ذلك . واكثر الناس علي ان النذر لما
 سوى هذه المساجد الثلاثة لا يلزم لقوله
 عليه الصلاة والسلام لا تسرج المطي الا
 ثلاث فذكر المسجد الحرام ومسجده
 وبيت المقدس وذهب بعض الناس الى
 أن النذر الى المساجد التي يرجى فيها فضل
 زائد واجب واحتج في ذلك بقضي ابن
 عباس لولد المرأة التي نذرت ان تمشي
 الى مسجد قباء فماتت ان يمشي عنها .
 وسبب اختلافهم في النذر الى ما عدا
 المسجد الحرام اختلافهم في المعنى الذي

بدنة او بقرة او شاة ان يجحد بقرة أو
 بدنة . وسبب اختلافهم منازعة الاصول
 لهذه المسئلة ومخالفة الاثر لها وذلك ان من
 شبه العاجز اذا مشى مرة ثانية بالمتتم
 والقارن من اجل ان القارن فعل ما كان
 عليه في سفرين في سفر واحد وهذا فعل
 ما كان عليه في سفر واحد في سفرين
 قال يجب عليه هدي القارن او المتتم
 ومن شبهه بسائر الافعال التي تنوب عنها
 في الحج اراقة الدم قال فيه دم ومن اخذ
 بالآثار الواردة في هذا الباب قال اذا
 عجز فلا شئ عليه قال أبو عمر والسنن
 الواردة الثابتة في هذا الباب دليل على
 طرح المشقة وهو كما قال واحدا حديث
 عتبة بن عامر الجبني قال نذرت اختي ان
 تمشي الى بيت الله عز وجل فأمرتني ان
 استفتي لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاستفتيت لها النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال تمس وتركب خوجه مسلم وحديث
 أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رأى رجلا يهادي بين ابنتيه
 فسأل عنه فقالوا نذر ان يمشي فقال عليه
 الصلاة والسلام ان الله لغني عن تعذيب
 هذا نفسه وأمره ان يركب وهذا ايضا ثابت

اليه تسرج المطني الي هذه الثلاثة المساجد هل ذلك لموضع صلاة الفرض فيما عدا البيت الحرام او لموضع صلاة النفل؟ فمن قال لموضع صلاة الفرض وكان الفرض عنده لا ينذر اذ كان واجبا بالشرع قال النذر بالمشي الي هذين المسجدين غير لازم ومن كان عنده ان النذر قد يكون في الواجب او انه ايضا قد يقصد هذان المسجدان لموضع صلاة النفل لقوله عليه الصلاة والسلام صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام واسم الصلاة يشمل الفرض والنفل قال هو واجب لكن ابو حنيفة حمل هذا الحديث على الفرض مصيرا الي الجمع بينه وبين قوله عليه الصلاة والسلام صلاة احدكم في بيته افضل من صلاته في مسجدي هذا الا المكتوبة والواقعة المتضادين هذين الحديثين وهذه المسئلة هي ان تكون من الباب الثاني احق ان تكون من هذا الباب

(المسئلة الرابعة) واختلفوا

في الواجب على من نذر ان ينحر ابنه في مقام ابراهيم فقال مالك ينحر جزورا فداء له وقال ابو حنيفة ينحر شاة وهو مروى عن ابن عباس وقال بعضهم بل

ينحر مائة من الابل وقال بعضهم يهدي ديته وروي ذلك عن علي وقال بعضهم بل يحجج به وبه قال البث . وقال ابو يوسف والشافعي لا شي عليه لانه نذر معصية ولا نذر في معصية وسبب اختلافهم قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام أعني هل ما تقرب به ابراهيم هو لازم للمسلمين ام ليس بل لازم؟ فمن رأى ان ذلك شرع خص به ابراهيم قال لا يلزم النذر ومن رأى انه لازم لنا قال النذر لازم والمخلاف في هل يلزمنا شرع من قبلنا مشهور لكن يتطرق الي هذا خلاف آخر وهو ان الظاهر من هذا الفعل انه كان خاصا بابراهيم ولم يكن شرعا لاهل زمانه وعلى هذا فليس ينبغي ان يختلف هل هو شرع لنا ام ليس بشرع والذين قالوا انه شرع انا اختلفوا في الواجب في ذلك من قبل اختلافهم ايضا في هل يحمل الواجب في ذلك على الواجب على ابراهيم ام يحمل على غير ذلك من القرب الاسلامية وذلك اما صدقة بديته واما حجج به واما هدي بدنة واما الذين قالوا مائة من الابل فذهبوا الى حديث عبد المطلب

(المسئلة الخامسة) واتفقوا على ان من نذر

وان كان بسيراً أخرج عشره وحد هؤلاء
الكثير بألفين والوسط بألف والقليل
بخمسمائة وذلك مروى عن قتادة والسبب
في اختلافهم في هذه المسئلة أعني من قال
المال كله او ثلثه معارضة الاصل في هذا
الباب للأثر وذلك ان ماجاء في حديث
أبي لبابة بن عبد المنذر حين تاب الله عليه
وأراد أن يتصدق بجميع ماله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمجزيك من ذلك
الثلث هو نص في مذهب مالك وأما
الأصل فيوجب أن اللازم له انما هو جميع
ماله حملاً على سائر النذر أعني أنه يجب
الوقف به على الوجه الذي قصده لكن
الواجب هو استثناء هذه المسئلة من هذه
القاعدة إذ قد استثنائها النص لان مالكا
لم يلزم في هذه المسئلة أصله وذلك أنه قال
ان حلف أو نذر شيئاً معيناً لزمه وان كان
كل ماله وكذلك يلزم عنده ان عين
جزأ من ماله وهو اكثر من الثلث وهذا
مخالف لنص مارواه في حديث أبي لبابة
وفي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
للذي جاء بمثل بيضة من ذهب فقال
أصبت نذاً من معدن فخذها فهي صدقة
ماملك غيرها فأعرض عنه رسول الله

يحمل ماله كله في سبيل الله أو في سبيل
من سبيل البر انه يلزمه وأنه ليس ترفعه
الكفار وذلك اذا كان نذراً على جهة الخبر
لا على جهة الشرط وهو الذي يسمونه
بيننا واختلفوا فيمن نذر ذلك على جهة
الشرط مثل ان يقول مالي للساكين
ان فعات كذا فععله فقال قوم ذلك لازم
كالنذر على جهة الخبر ولا كفارة فيه وهو
مذهب مالك في النذور التي صيغها هذه
الصيغة أعني انه لا كفارة فيه . وقال قوم
الواجب في ذلك كفارة يمين فقط وهو
مذهب الشافعي في النذور التي مخرجها
مخرج الشرط لأنه ألحقها بحكم الايمان
وأما مالك ألحقها بحكم النذور على ما تقدم
من قولنا في كتاب الايمان والذين اعتقدوا
وجوب اخراج ماله في الموضع الذي
اعتقدوه اختلفوا في الواجب عليه فقال
مالك يخرج ثلث ماله فقط . وقال قوم بل
يجب عليه اخراج جميع ماله وبه قال ابراهيم
النخعي وزفر . وقال ابو حنيفة يخرج جميع
الاموال التي يجب الزكاة فيها وقال بعضهم
ان اخرج مثل زكاة ماله اجزأه وفي المسئلة
قول خامس وهو ان كان المال كثيراً
خرج خمسة وان كان وسطاً اخرج سبعة

أحسن الكتب وأنفعها وأمتعها وله كتاب
المبسرط اكبر من الاشراف وهو في
اختلاف العلماء وتقدم مذاههم أيضا وله
كتاب الاجماع وهو صغير

﴿ المنذرى ﴾ هو عبد العظيم بن
عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعيد
الحافظ الامام زكي الدين أبو محمد المنذرى
المهري الشافعي

ولد سنة احدى وثمانين وخمسمائة
غرة شعبان بمصر وتوفي سنة ست وخمسين
وسمائة قرأ القرآن على الازياجي وتفقه
على أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشي
وتأدب على أبي الحسين بن يحيى النحوي
وسمع من عبد الحميد بن زهير و ابراهيم
ابن البيت ومحمد بن سعيد المأولي
والمطهر بن أبي بكر البيهقي والحافظ ربيعة
اليميني وأبي الجود غياث بن فارس والحافظ
ابن فضل و هو تخرج وهو شيخه وبمكة
من يونس الجاشمي وأبي عبد الله بن البنا
وخرج ل نفسه معصيا كبيرا مفيدا روى
عنه الهميطي وأبو الحسين اليونيني
واسماعيل بن عساكر وعلم الدين الداودي
وتقى الدين بن دقيق العيد وخلق كثير
ودرس بالجامع الظافري بالقاهرة مدة ثم

صلى الله عليه وسلم ثم جاءه عن يمينه ثم
عن يساره ثم من خلفه فأخذها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحذفه بها فلوأصابه بها
لأوجهه وقال عليه الصلاة والسلام يأتي
أحدكم بما يملك فيقول هذه صدقة ثم يقعد
يتكفف الناس خير الصدقة ما كان عن
ظهر غني. وهذا نص في أنه لا يلزم المال
المعين اذا تصدق به وكان جميع ماله وإهل
ماله كالم تصح عنده هذه الآثار وأما
سائر الاقاويل التي قيلت في هذه المسئلة
فضعاف وبخاصة من حد في ذلك غير
الثالث وهذا القدر كاف في أصول هذا
الكتاب والله الموفق للصواب

﴿ ابن المنذر ﴾ هو أبو بكر محمد بن
ابراهيم بن المنذر النيسابوري

كان فقيها عالما مطالعا ذكره الشيخ
أبو اسحق في طبقات الفقهاء. وقال صنف
في اختلاف العلماء كتبها لم يصنف مثلها
واحتاج الى كتبه الموافق والمخالف ولا
أعلم عن أخذ الفقه وتوفي بمكة سنة تسع
او عشر وثلثمائة رحمه الله تعالى ومن
كتبه المشهورة في اختلاف العلماء كتاب
الاشراف وهو كتاب كبير يدل على
كثرة وقوفه على مذاهب الائمة وهو من

الزنبقية وذلك عكس الورد والقرنفل
والشقيق

(الصفات النباتية) أما صفات
الجنس فهي أن المحيط الزهري أبوي
وتنقسم حافته ٦ أقسام متساوية. نفرشة
وفيه من الباطن اكليل وحيد الورقة توجبى
والذكور ٦. مندغمة على باطن أزوية التويج
وهي اقصر منه والمبيض سفلى الاندغام
بعلوه مهبل بسيط وفرج ثلاثى
مشقق بلطف والكوز الحاوي للزهر وحيد
الورق غشائى مشقوق من الجانبين لتخرج
منه زهرة او جملة زهرات وأنواع هذا
الجنس نباتات ذوات بصيلات مخروطية
يرتفع منها أوراق خيطية مسطحة أو قنوية
قليلا وفيها عصب كبير أي ضلع بارز على
وجهها الخافى والغالب كونها مقبرة اللون
وقد يكون لونها اخضر قانيا والزنبوخ يحمل
زهرة او جملة ازهار انتهائية ماثلة وارجم
ليزوم أنواع هذا الجنس التي ذكرها
ترنفور وغيره الى نحو ٨٠ نوعا على حسب
اختلاف الالوان وعدد الازهار فمنها ٦٠
تقريبا فى الاقاليم التي يجاورها البحر المتوسط
وقد قسمت تلك الانواع الى اقسام على
حسب شكل اوراقها من كونها مسطحة

ولي مشيخة دار الحديث الكاملة واقطم
بها نحو من عشرين سنة رحمه الله!

نذال الرجل يندل نذالة كان
نذلا. و(النذال) هو الخسيس من الناس
الترجس نبات من النباتات
البصلية المعمرة ازهاره منتظمة وهو يتكاثر
من بصله ورائحته ذكية

وقد جاء عنه فى المادة الطبية انه
يسمى بالانجليزية ترسيس وباللاتينية
ترسيسوس وأصله من الالفه اليونانية ومعناه
الدهش أو المسبت وتلك نتيجة نسبوها
لرائحته ولذا كانوا يترجون به موتاهم
ويوجد فى ثيوفريست وديسقوريدس
وبليناس وجالينوس بعض معارف فيه
يستفاد منها أنهم كانوا يعرفون أنواعه ولا
سما الترجس العام الموجود فى جميع البساتين
ويسمى بترجس الشعرا. وكأوا يعتبرون
بصيلاته مقيته وجنس الترجس سداسي
الذكر أحادى الاناث وأنواعه توجد
فى حوض البحر المتوسط وفى اوربا الحارة
والعتدلة وأزهاره جميلة ماثلة بيض او صفر
مزينة للبساتين بجمالها وذاوة رائحتها
ويرغب فيها حال بساطتها لأنها اذا
ضوعفت فقدت جمالها كجميع النباتات

او اسطوانية وعلى حسب زنبوخها الوحيد
الزهر او المضاعف الازهار

والنوع الكثير الوجود هو نرجس
المروج المسمي بالنرجس الكاذب
والنرجس البري ويسمى بالافرنجية بما
معناه ذلك وكذلك يسمي بوريون رابول
وباللسان النباتي زسييوس اسود
وزسييوس اي الكاذب بعصلته مستدرة
مركبة من أغشية متداخلة ملززة وأوراقه
خيلية مفرطحة محفوفة أقصر بقليل من
الزنبوخ المنتهي بزهرة واحدة كبيرة صفراء
مائلة قليلا وهذب المحيط الزهري ذو ٦
اقسام يضاوية حادة والاكيل المشرف
الحافة تتكون منه أنبوبة كبيرة مساوية
لطول أقواس المحيط وناقوسية الشكل
وينبت هذا النوع بكثرة في المحال الرطبة
والمروج بأوربا الجنوبية والمعتدلة وغاباتها
والازهار الصفرة الجليدة ضعيفة الرائحة
ويمكن ان يستخرج منها لون اصفر وهذا
النوع هو الكثير الاستعمال في الطب
فتستعمل بصلاته وازهاره

(صفاته الطبيعية) بصيلات هذا
النوع كغيره من الانواع فيها زوجة لعابية
وطما مر حريف كربه والازهار قوية

الرائحة ولونها اصفر وقد يكون في بعض
الانواع ابيض أو يوجد مع يياضه وساخة
(خواصها الكيماوية) حلال كزبتير
هذه الازهار فوجد فيها حمضا غفصيا
ولها باومادة تينية ومادة خلاصية وراتينجا
ومرات الكلس وأما كوتو فوجد فيها
٦ جرامات من مادة دسمة أي شحمية
حريجة و٤٤ من مادة ملونة صفراء و٢٤
من صمغ و٢٠ من ليف نباتي

(نتائج السمية) أكد أورفيل
أن خلاصته تقتل الكلاب بمقدار درم
أو درم ونصف قتلا سر بها فاذا ازدردت
من طريق الفم أحدثت في غشاء المعدة
والامعاء بعض نكت حمر وتنضح تلك
النتيجة أيضا اذا أدخلت في المنسوج
الخالوي الذي نمت الجلد . واذا جففت
بصيلاته وسحقت واستعمل منها مقدار
من ٢٤ قحمة الى ٤٠ بل اكثر من ذلك
بقليل فانها تحدث قيحا كثيرا يختلف كثرته
علي حسب حساسية الشخص وتوجد تلك
الخاصة ايضا في الازهار وسما ازهار النوع
لذا ذكر ولكن بدرجة اضعف فاذا اخذ
منها من نصف درم الى درم وعلقت في
حامل محلي ومطر فانها تؤخر بكيفية تأثير

مرات من القى واستعمل دفرزوره وغيره
بمدينة ونسيين ايضا خلاصة هذه الازهار
بقصد آخر فشاهدوا انها سبت قديجة
مقيثة واضحة وكفى عند ولشيز قمتين
أو ٣ لاحداث قى كثير والحلل ان درهمين
من الازهار عسر ان ينتج منها قى عند
ديلنجشوب مع ان الدرهمين قد يخرج
منها ١٥ قحة من الخلاصة والذى تأكد
عند ديلنجشوب هو أن الماء يوقظ في
هذا النبات خاصة القى وبذلك انضح
لأى شى كان مطبوخ البصيلات مفضلا
عند القدماء لتقاني ولزدد على ذلك انه
استعمل منقوع ٢٤ زهرة فلم ينتج منه قى
بل هناك فرق بين نبات ونسيين ونبات
باريس ونقول ايضا ان كونتو انكر
بالتأكيد الخاصة المقيثة لمسحوق النرجس
وخلصته من تجربته في نفسه ويمكن
أنه حصل له تشجع وانفعال ونجاسر
استند على تحليله الكيماوى حيث لم يظهر
له بالتحليل الا مواد عديمة الفعل . قال
ميره ونظن ان النتائج المقيثة التى شاهدها
هؤلاء الاطباء أكيدة بحيث لا يمكن
انكارها ولذلك قالوا ان البصيلات المقيثة
عند ديسبور يدس هي بصيلات النرجس

مسحوق البصيلات وقد مكث الطيب
ديلنجشوب مشتغلا زمنا طويلا
بالتجريات العلاجية ومجتهدا في ان يجد
ما يقوم مقام الايكاكوانا حينما كانت
نادرة لوجود وغالية الثمن مدة الحروب
التي كانت وقعت بمملكة فرنسا في
اضطراب شديد فحرب سنة ١٨٠٦ و
١٨٠٧ بصيلات النرجس الجافة كأدوية
مقيثة فوجد ان ٢٦ قحة لم تسبب قيشا
وأعاد تجربة ذلك فلم ينل من ذلك نتائج
مقيثة فجمعها ببصيلات النوع المسمى
بانرجس الطازيى الآتى ذكره ومع ذلك
لم ينتج شيا بحيث فضل في تلك التجريات
ببصيلات النرجس المريح الآتى ذكره
أبضا وجرب مسحوق الازهار المجففة
بمقدار درهم او درهمين تقسم ٤ مرات
أو ٥ في اليوم فلم ينتج من ذلك اكثر
من قى مرة واحدة او مرتين ولكن جرب
ارميت وواطكب طبيبان من مدينة
وانسين بشمال فرنسا مسحوق أزهار
نرجس المروج لاجل التنفيس على انتاج القى
بدلا من الايكاكوانا فأعطيا من ذلك
المسحوق من ٢٤ الى ٣٠ قحة فنال ثانيها
من ٣٠ قحة مقسومة ٣ كيات خمس

وان ظن أغلب شراحه أنها المنصل
 (الاستعمالات العلاجية) الخاصة
 القبيحة في النرجس كانت معروفة عند
 القدماء ولم يذكر في بصيلائه هذه الخاصة
 الاقلسير من ثم نسبت بالكلية بل اعتبرت
 تلك البصيلات خالية من الخواص الجيدة
 والردية فكانت مهجورة في الاستعمال
 الطبي بل ذكر شخص نباتي انها غذائية
 ثم ثبت خلاف ذلك حينما أخذ النرجس
 غلطاً علي انه كراث ووضع في شوربة
 فحصل لمن أكلها في شديد ومشقة عظيمة
 وحصلت بعد ذلك تفتيشات ثبت بها
 أن أنواع البرجس فيها الخواص التي
 منذ كرها فأزهار النرجس ثبت عند القدماء
 مثل ديسقوريدس وبليناس أنها مخدرة
 ومسببة واثبت دوفرزنوه وديلزجشمب
 ان تلك الأزهار مسكنة ومضادة للتشنج
 ولكشف ذلك بالمصادفة وذلك أن
 يتنا كانت مصابة بداء عصبي اختناق
 رحي فكانت تعثرها تشنجات فوضعت
 في مخدع ومها مدة الليل مقداراً كبيراً
 من أزهار النرجس لتستخدمه في اليوم
 التالي لزفاف عرس ففضي ليلها من السكون
 بدون تشنجات فأمر لها طبيبها دوفرزنوه

بتجدد ذلك في اليلة الآتية فكان الحال
 كاليلة الأولى وبعد ٣ أيام اخرجت
 الأزهار من مخدعها فرجعت لها التشنجات
 فلما اعادتها للمخدع زالت بالكلية فلم
 يشك هذا الطبيب في أن السكون ناشئ
 من التأثير المضاد للتشنج لازهار النرجس
 فاستخرج من تلك الأزهار خلاصة واعطاها
 لبنت اخرى مصابة بالداء المذكور منذ
 ١٠ سنين فشفيت شفاء تاماً باستئامة
 العلاج زمنا طويلا فعرف هذا الطبيب
 ان تلك الخاصة كأنسب للأزهار المستعملة
 من الباطن تنسب للرائحة المنتشرة منها
 فاستعمل هذا الطبيب منقوع الأزهار
 وشراها في كثير من المصاين بأقوات
 تشنجية وكان يستعملها بالأكثر في
 السعال العمي في الاطفال ونال من
 ذلك نتائج جليلة وكان هذا الشراب يقبضهم
 بدون انهاب ويسكن نوب السعال القامى
 التي تحصل في هذا الداء العسر واتسع
 في استعمال هذه الواسطة للمصروعين
 والمصاين بالتيثنوس وأبرأوا لشتر السعال
 التشنجي باعطاء خلاصة الأزهار للاطفال
 بمقدار من ربع قحمة الى قحمة في اليوم
 وذكر مشاهدات تدل على تأكيد فاعلية

هذا الدواء الذي يعتبره منها وظن كوتو
 أن المضاد للتشنج فيه بالأكثر هو الجزء
 الملون وعالج كبير بذلك الدواء السعال
 اليابس الشاق ولم تنفع الخلاصة مع دفرينو
 في علاج الصرع وإنما لطف وتباعدت
 نوبه عن بعضها وحصل نحو ذلك
 لدينجشمب في ٣ أشخاص مصروعين
 فتهقرت فيهم النوب فقط ولكن ذكر
 هؤلاء الأطباء أن أكثر النجاح كان في
 السعال العصبي ويظهر أنه يؤثر فيه بكيفيتين
 أحدهما أنه بسبب القيء الذي يسيل
 اندفاع المواد المخاطية المتراكمة في الشعب
 وثانيتهما أنه بفعله المسكن يؤثر تأثيراً
 ثانوياً على المجموع العصبي الذي يظهر أنه
 مصاب في هذا الداء ثم استكشف
 دينجشمب خاصيتين أخريين لأزهار
 النرجس المذكور أحدهما لمضادة الإسهال
 بحيث أعطي بمسحوقها كفي به مقدار ٥٠
 قحمة لامرأة كان معها إسهال منذ ٨ أيام
 فلم يحصل لها قيء وإنما انقطع إسهالها ولم
 يرجع ثم أعطاه لثني عشر مصاباً فبري
 منهم ١ برأتاما واثنان لم يتأزرا أصلاً
 فاضطر في واحد منهما لأن يضم مع ذلك
 المسحوق مستحضراً أفبونيوا وأما الآخر

الذي ظهر أنه بري فإنه انعكس ترك وتقسه
 وفي مثل تلك الحالة أمر دينجشمب
 بإعطاء المسحوق لهم بمقدار من درهم إلى
 درهين معلقاً في مقدار من الماء من ٦
 دراهم إلى ١١ وذلك لا يصير الماء رديء
 الطعم ولا ذار رائحة وإنما يكون فيه بعض
 تقاهة وتفتية ويمكن إصلاحه بإضافة قليل
 من ماء زهر البرتقان أو النعنع الغلفلي عليه
 ولم يحصل للمرضى إلا بعض قيء أو لم
 يحصل لهم ذلك أصلاً ويبرؤا بعد الكمية
 الأولى أو الثانية ونادراً بعد الثالثة فإذا
 لم يحصل الشفاء بعد الخامسة يلتجأ بواسطة
 أخرى وبالجملة ظن هذا الطبيب أن
 أزهار النرجس درجاً يبدشء الإسهالات
 بل الدوسنطاريات وأنه يلزم المبادر
 باستعماله واستعمله ليجون في وباء
 دوسنطاري ففج في ١٢٧ شخصاً وحصل
 لهم نتائج جلية ومات كثير من عولجوا
 بغير هذه الوسيلة وكان المستعمل هو
 مسحوق الأزهار ويقرب للعقل أن
 خلاصتها وشرابها وغيرها من
 المستحضرات المصنوعة بالماء الذي يزيد
 في خاصة التقايب المتصف بها هذا النبات
 الذي هو أحسن مقيء ومضاد للتشنج

ليست متحدة النتائج في الفيضانات الثلجية
 واصله أن ذلك لم يتضح بالتجربة ومن
 المعلوم أن هذا الدواء لا يناسب في الابتداء
 الا لتهاني للدوسنطاريا وذكر ميريه في الذيل
 أن باسنيه نفع معه استعمال الترجس في
 الدوسنطاريا واستنتج من مشاهدته اربعة
 امور فأولا ان الدوسنطاريا حادة كانت
 أو مزمنة مصحوبة أو غير مصحوبة
 باستفراخ دموي لكن بدون اعراض
 النهائية قوية الشده تشفي في الغالب سريرا
 بما ذكر وثانيا انه يمكن أن يؤمل النجاح
 اذا كانت الدوسنطاريا مضاعفة بعوارض
 عصبية أو غيرها متعلقة بالمرض الاصل
 وثالثا ان المقدار المناسب عموما للبالغ
 درم من مسحوق الازهار يقسم كميات
 في مدة النهار ويمكن زياده المقدار تدريجيا
 الى درم ونصف بل درهمين وربما يعتبر
 في الترجس قوة منوعه للافراز المعوي
 وانه ينتج نتيجة مضادة للتشنج انهي .
 والخاصة الثانية العلاجية المشاهدة في ازهار
 الترجس هي مضادة الحمي حيث اكدها
 ديلنجشمب فأعطي من مسحوق ٤٠
 قمحة كدوا. مقبي . لطفل عمره ٧ سنين
 وكان حصل له قبل ذلك ٨ نوب من

الحمي اليومية فلم يحصل للطفل قي . ولم
 ترجع له الحمي ثم استعمل ذلك في ١٦
 مريضا بتلك الحمي فشفي منهم ١١ شفاء
 تاما ومنهم من كانت حماه ربعية منذ ٨
 اشهر وآخر كانت حماه منذ ٦ اشهر
 متعاقبة ربعية ثم ثلثيه ثم يومية . في وقت
 العلاج استعمل كل منها الكينا بدون
 منفعة وكانت تلك التجريبات قبل سنة
 ١٨١٠ أي في زمن لم ينكشف فيه الكنين
 وانفق له في خمسة أشخاص مصابين بالحمي
 أي ان ٣ لم يكن شفاؤهم الا باستعمال
 الكينا والجنطيانا والاثنان الباقيان لم
 يستعملا الترجس الا مرة واحدة فلم يعلم
 تأثيره فيها وكان يعطي هذا المسحوق
 بالمقدار والكيفية التي اتبعها في الاسهال ولم
 يحصل للمرضى قي واذا حصل كان قليلا
 حادا ونجح مع بيير إعطاء خلاصة هذا
 الترجس مع خلاصة الساق السام المسمى
 روس رد كنس في حالة ضعف مع تقلصات
 فأمر أولا بعشرين قحة من المحلول تكرر
 مرتين في اليوم وزاد في المقدار الي ٨٠
 وبعد ذلك كله نقول ببعد الاكتفاء بتلك
 المشاهدات بحيث تتأكد منها النتائج
 الحميدة لازهار هذا الترجس في تلك

الامراض التي هي صعبة عسرة
(المقدار وكيفية الاستعمال) قد
علمت أن المقدار المقيء من المسحوق
لمقاومة الاسهال يكون بمقدار ٥ غرامات
والخلاصة التي مدحوها للشنج والسعال
العصبي تستعمل بمقدار يسير جدا أي من
ربم قحمة الي قحمة الاطفال والشراب يصنع
بجزء منها و ٢ من الماء و ٤ من السكر
والحل الترجمى يصنع بجزء من الزهر و ٨
من الحبل . والسكنجبين الترجمى يصنع
بجزء من كل من الحبل والزهر و ٤ من
العسل ويستخرج من الترجمس قاءة
مخصوصة سموها ترسيمين أي ترجمين
ولا نعلم لها استعمالا

(انواع اخرى من الترجمس) من
انواع ما يسمى بالاسان النباتي ريسوسوس
بقطيقوس ويسمى بالافرنجية بما عناه
ترجمس الشعراء وترجمس البساتين وينبت
في اماكن كثيرة كأغلب ارياف فرنسا وسيا
الجنوبية واستنبت بالبساتين لجمال ازهاره
الوحيدة ويسمى عند عامة الارياف
جانيت أو يقال جينيت وأوراقه مغبرة
تقرب من أن تكون مسطحة وزنبوخه
يحمل في المادة زهرة واحدة واقسام محيطها

بيض كياض اللبن النقي والاكيل قصير
جدا ولا يتكون منه الا حلقة باطة مقطعة
حافاتها الى اسنان مستديرة ولونها زعفراني
أو محمر ورائحة هذه الزهرة مقبولة وان كان
فيها بعض قوة وتزهر هذا النوع في آخر
ابريل وابتداء مايو وهذه الزهرة تغزل
فيها قدما الشعراء تغزلا شجنيا رضيا
وكان هذا النبات يستعمل ماء طبيخه
والآن هجر استعماله من أنواعه ما يسمى
بالافرنجية بنكيل وبالاسان النباتي
ترسيموس بنكيل أي قلمو بوليا وورق
هذا النوع نصف اسطوانى مخرازي يشبه
في الشكل ورق السمار والزنبوخ اسطوانى
لا يحمل في حال كونه ربا الا زهرة أو
زهرتين ولكن يزيد العدد بالاستنبت
والتويج على شكل جفنة تسعة جداً
قصيرة اقصر بالثالث من طول اقواس
المحيط الزهري وتلك الازهار لونها شديد
الصفرة ويتساعد منها عطر مقبول وهو
ينبت بنفسه في حوض البحر المتوسط
وأستنبت بالبساتين ويكثر جدا في البلاد
الجنوبية من اوروا ويظن ان بصيلاته
نشرت في خاصة التفالي مع ترجمس المروج
وازهاره مضادة للشنج كأزهار النبات

في ٣ من المرضي وأخبرهم الذي استعمل
أكبر المقادير أنه حصل له استفراغ ثقي
و٣٦ قحمة سببت في شخص آخر الثقي
خمس مرات ولم تسبب في شخص آخر
شيئا فاذن نقول ان هذا البصل يقل
احدائه لثقي، او أنه له يحدته بكيفية غير
أكيدة وأنه يفضل عليه خلاصة أزهار
الترجس العام أي رجس المروج وذكر
الصينيون أن بصله سام

﴿الركوتين﴾ الركوتين كما جاء في
المادة الطيبة قاعدة قريبة موجودة
في الافيون وهذا الجوهر ذكره أولا بوميه
وسمي بالملح الذاتي للافيون ثم ذكره
ديزن الاقرباذيني بباريس سنة ١٨٠٣
ولكن كان عنده مختلطا بالرفين وسمى
بملح ديزن حتي انتهى الحال الي روبيكيت
فبهزه بالبحث الجيد حتي عد الآن من
القواعد القرية النباتية ولكن لم يزل الى
الآن شرحه الكياوي والسمي والدوائي
غير أكيد وان اشتغل بذلك كثيرون
ولا يستخرج الا من الافيون فاما من
خلاصته المائية بواسطة الاثير الذي
لا يذبب الا هو فيكفي تبخيره لاستخراجه
واما من الافيون الحام بعد ترزحه بالماء

المذكور وتستخرج منه ادهان ومياه
عطرية يستعملها العطربون، ومن أنواعه
نوع قريب مما ذكر يسمى باللسان النبائي
ترسيسوس أو دورس أي الترجس الرأمحي
أي الذي الرأمحة وهو ينبت في بروونسة
واستنبت بالبساتين لجمال ازهاره وذكاه
رأمحته وبسمى بالبنيكل الكبير وزنبوخه
يحمل ازهارا واكليلها ناقوسى تنقسم
حلقاته الى فصوص مستديرة وهو اقصر
بالنصف من اقسام المحيط الزهري و٣٠
قحمة من بصله الجاف أنتجت قيا في امرأة
عمرها ٢٢ سنة بدون ان تنتج استفراغا
ثقيا كما قال ديلنجشمب فعلي رأيه هو
الذي ينتج نتيجة مقيئة أوضح من بقية
الأنواع التي جربت وفضل استعماله على
غيره في ذلك، ومن أنواعه ترسيسوس
طازيتا ويسمي أيضا بالترجس الذي
الرائحة وهو كثير الوجود في الارياف
البحرية اي الملاصقة للبحر في جنوب
فرنسا واستنبت بالبساتين حيث تفرش
وتنتج ازهاره التي هي بيض وسخة قوية
الرأمحة او اخر مارس ومسحوق ٢٠
او ١٤ او ٣٠ قحمة من بصيلاته الجافة لم
يمرض كما قال ديلنجشمب الا قيتا واحدا

الاملاح قابلة للتبلور وأشد ضراراً من أملاح
 المرفين بدون حمضية في الذوق مع أنها تحمر
 ورقة عباد الشمس وثابتة لا تتغير من الهواء
 وتذوب في الماء وتنال بإيقاع التلامس
 بين مقدار مفرط من هذه القاعدة
 والحوامض الممدودة يرسب منها التركوتين
 بالمفص وكذا بالبوطاس والاسود أى
 القلى ولكن الراسب غير قال لذوبان في
 مقدار مفرط من القلوي وهي لا تتلون الى
 الزرقة بأملح الحديد البيروكسيدية
 وادرو كلورات التركوتين هو الذي درس
 جيداً ورأى روبيكيت أن احسن واسطة
 لنيله مبلورا ان يبخر الى الجفاف محلول
 التركوتين في الحمض ادرو كلوريك ويؤخذ
 منه ثمانية بالكؤول المغلي ثم رسب كتلة
 مبلورة كثيراً ما يكون لونها مخضراً. وضعة
 التركوتين في الشبم من هذه الحوامض
 مثل سعة المرفين . ونسب وبكيت هذه
 القلوية كقلوية جميع القواعد الآلية لأتحاد
 عارضي بالازوت وبموجب ذلك لا يرى
 له وجوداً في الايون قبل ذلك وركب
 مصمما على ذلك . وتقوى هذا بتجربيات
 جديدة تفيد الشك في اتحاد زركيه في
 المستحضرات فانه على رأى ليبج لا يحتوي

البارد أى من نفس فضلة مستحضر
 الخلاصة المائية للأفيون. التركوتين جوهر
 أبيض عديم الرائحة والطعم يتبلور بلورات
 منشورية ويبيع في حرارة ١٧٠ وبتيبس
 في ١٢٠ درجة وحينئذ يتقدم من وزنه من
 ٣ الى ٤ في المائة وذلك يقينا لانه ايدرأى
 وبالتبريد البطى . يتكون على سطحه جملة
 مراكز لتبلور يزيد حجمها شيئاً فشيئاً
 والماء البارد لا يذيبه والماء المغلي يذيب
 منه تقريبا واحداً على خمسمائة ويلزم لاذابة
 جزء منه ١٠٠ غرام من الكؤول البارد
 ويكون أكثر ذوباناً في الكؤول المغلي
 ويذوب أيضاً ذوباناً جيداً في الايتروتلك
 صفة تميزه عن المرفين ويذوب أيضاً في
 الزيت الثابتة والطيارة ولا فعل له على
 املاح الحديد الكثير الاوكسيجينية ولا
 يتحلل تركيه بالحمض يوديك ويتلون
 بلون احمر أو قوى الصفرة من الحمض
 النترى وهو يتحد بالحوامض المعدنية
 اتحاداً قوياً ككل من الحمض كلور ايدريك
 وكبريتيك ويتكون منه معه مركب ملحي
 والحمض الخلى الذي كثافته ٧ يذيب
 أيضاً جزءاً عظيماً منه ولكن اذا سخن
 يشاهد حالاً رسوب التركوتين معه وهذه

في الكوؤل القوى الذى كشافته ٤٠
ويضاف له قليل من الفحم الحيواني ثم
يرشح مغليا فالتركوتين يتبلور بالتبريد
ورأى ماجندى وغيره ان المرفين هو
القاعدة المسكنة التى فى الافيون وأما
التركوتين فهو قاعدته المنبهة وثبت
بالتجربات على الحيوانات تأثيره على
المجموع العصبى بله ان الاعين وانقباض
الحدقة والسدر والدوار وغير ذلك فمحلول
قحة منه فى الزيت أتجت فى الكلاب
سياتا متميزاً عن النوم ثم اموت بعد ٢٤
ساعة ومحلول ٢٤ قحة منه فى الحمض
الخلئى سبب حركات تشنجية مشابهة
لحركات التى بسببها الكافور بدون
أن تسبب الموت واذا استعمل مخلوله
مع المرفين محلولاً ذلك فى الحمض الخلى
نتج منه نتيجة مزدوجة أى شبه مقابلة
بين الفعل المسكن الذى فى المرفين والمنبه
الذى فى التركوتين وينتهى الحال بتسلطن
الفعل الاول (ومن المعلوم ان مزجها
موجود فى الافيون ولذا كان تأثيرها ما
مشابه لتأثيره) وهذا ترشح النتائج
المتخالفة التى للافيون ويؤيد ذلك
مشاهدات جديدة للطبيب ديانيك حيث

من الازوت الاعلى ٢٥١ وعلى رأى
دوماس وبتبير يحتوي على ٧٢١ والشك
فى ذلك أنجر للنتائج المأخوذة من
التجربات الصحية والسلاجية التى فعلت
فى هذا التركوتين حيث وجدت متضادة
متخالفة فان ديزرن ينسب لهذا الجوهر
فعلا كفعل الافيون ويظهر أنه أعطاه
غير جيد النقاوة او انه كان وهو الغالب
يقينا مخلوطا بمرفين لانه شاهد ان هذا
المركب الذى زعمه تركوتين وناله بترسيب
المحلول المائى للافيون بقوى من القويات
ثم تنقية الراسب بالكوؤل كان خفيف
المرار كثير الذوبان فى الماء ويخضر
شراب البنفسج وغير ذلك . وقد جرب
نيستان فى نفسه هذا الملح الذائى للافيون
فلم يحصل له من قحات الامهل خفيف
للعاس ثم فيما بعد اعتبروه مخدرا خالصا
ذا نتائج هولة . ولاجل نيل التركوتين
تقياً يؤخذ نمل الافيون الذى نزع مافيه
بالماء وبقى بعد استخراج المرفين ويغلى
ذلك النمل مرتين مع الحمض الخلى الذى
فى كشافته درجتين او ٣ ثم يصفى وترشح
السوائل وترسب بروح النوشادر وينقى
التركوتين الذى رسب باذابته على الحار

الاول و ٦٠ في الشكل الثاني ونسب
 ماجندي لاستعمال نصف قحمة منه
 الاضطراب الزائد والصداع الشديد الذين
 حصلوا لبعض المرضى الذين نحت نظره
 وثانياً انه اذا حل في الحوض النثري أو
 الكبربي فانه ينتج ظاهرات التنبه التي
 ذكرها ماجندي ويوجد في قتح الجثة
 ضوي التغيرات التي ذكرت التهابات مختلف
 وضرحة في المعدة وآخر المستقيم مع ان
 بالي أعطي منه المصاين بالشلل من ٥
 قحمت الى ٣٠ محمولة في الحوض الخلي ولم
 يحصل من ذلك عارض وقالنا انه اذا
 حل في زيت الزيتون بمقدار ٣٠ قحمة
 فانه ينتج الموت في الكلاب ولكن بسببه
 حالة سبات لاحالة تنبه فنتج من ذلك
 انه لاجل معرفة الفعل الذي يفعله وهو
 في الخلاصة المائية للافيون الاقرباذيني
 حيث يوجد دائماً مع المرفين وان كان
 بمقدار يسير ينبغي أن يبين هل هو محمول
 في حمض من الحوامض وذلك عند أورفيل
 هو الاقرب أو في زيت وذلك هو الاصل
 الاخير الذي يصير به على حسب تجربات
 ماجندي أكثر اهلاكا وانلاقا بما اذا
 حل في الحوض الخلي أو الكبربي ومما

شاهد حالة تيتوسية حصلت عقب استعمال
 التركوتين (ويقرب للعقل انه كان محمولا
 في الحوض الخلي) وان الفصد والعصب
 البارد أوقنا عوارضه وفي فتح جثة كليين
 ماتا زرق التركوتين في الاوردة وجدت
 أوعية المخ محتنة احتمالاً شديداً مع فيضان
 دموي على سطح المخيخ ووجدت
 التجايف البني للقلب مملوءة بالدم ولون
 الرئتين هنرقاً منتقعا وتحتويان على كثير
 من الهواء. واضطرب فيه كلام أورفيل
 فاعتبره أولاً عديم الفعل ثم أثبت له فعلا
 كفعل المرفين ثم جعله بأحماده مع المرفين
 مساعداً يقينا على تحصيل خواص الافيون
 ولكن بدرجة ضعيفة لان الافيون الخالي
 من التركوتين لم يزل مهلكا وجعله محتويا
 على كيفية أخرى من التأثير غير تأثير
 الافيون بدون أن يعتبر انه قاعدته المنبهة
 والآن عرف هذا العالم بمقتضى تجربات
 جديدة على الحيوانات وتجربات بالي على
 الانسان أولاً انه في حالة الصلابة أو محمولا
 في الحوض ادر كلوريك الضعيف أو تريك
 اذا أعطي من الباطن لم يكر له فعل على
 الانسان ولا على الكلاب فان بالي أعطي
 منه من ٥ قحمت الى ١٢٠ في الشكل

كان فكثير من الاطباء ومنهم ماجندي
 أكدوا مخالفين لاورفيلا أن خلاصة
 الافيون الخالصة من التركوتين بواسطة
 الاثير تحتوي يتينا على فعل أطف واكثر
 تسكيا وبوجوب ذلك تكون افع من
 الخلاصة الاعتيادية . ونسب بليثير لفقد
 التركوتين منها الفعل المسكن الخالص
 لأفيون روسو مع أن هذا التحضير الآن
 قليل الاستعمال واطن ففده ايضا من
 الافيون الاوربي نسب رويكيت لهذا
 الافيون الفعل اللطيف الخالص التسكين
 ولكن كذب هذا الفقد الآن كثير من
 الكيماويين . ويظهر أن زوه هو اول من
 عرف ان الاثير من خواصه تعرية الافيون
 من صفته المحدرة الكربية فيأخذ منه
 جزءه الراتنجي وهو التركوتين ثم يعالج
 به وهو بهذه الهيئة ثم اشتر هذا التحضير
 عند غيره وهو على حسب تجريبات
 ماجندي في شأن الفعل المهبج للتركوتين
 يقوم من علاج الخاصة المائبة الاعتيادية
 بالاثير النقي بل المنلى على حسب مشاهدة
 دو بلنك ثم يفصل الاثير عن التركوتين
 بالتقطير لاجل عدم فقده فينال التركوتين
 وهذا الجوهر قليل الاستعمال في التداوى

ولذا لا يذكر الا في قليل من كتب
 المركبات فذكر بالي أنه يعمل منه زروق
 مخدر علاجاً للأوجاع العصبية في مجرى
 البول والمهبل ويركب من ٦ قمحات من
 التركوتين مع درهم ونصف من خلاصة
 البلادونا ورطل من مطبوخ الخس التين
 وضمن بعضهم منه حبوا يدخل في كل
 حبة ريم قحمة من دهن اللوز الحلو وتستهمل
 في كل ٣ ساعات كما يعمل منه أيضا
 جرعة مسكنة تحتوي منه على قحمة واحدة
 لثلاث أوقيات من ماء الليمون وتستهمل
 تلك الجرعة بالملاعق ولكن الى الآن
 لانجزم بنفع هذه المركبات

❦ زويج ❦ مملكة اورويدية انظر
 (سريد) كانت منضمة الي جارتها السويد
 تحت سيادة ملك واحد وان كان لها مجلس
 نيابي خاص بها ولكنها في سنة (١٦٠٦)
 رأت ان تقيم لها ملكا خاصا فعارضتها
 السويد شقيقتها فلم تفلح فأقامته واعترفت
 به دول اوروبا

❦ نَزَح ❦ الشئ ينزَح نَزَحًا
 وَنَزوحًا بعد و (نَزَح البئر) استقى ماها
 حتى نفذ

❦ نَزْر ❦ ينزُر نَزْرًا قَل و (نَزْره

قله و (النزْر) القليل التائه

﴿ نَزَتْ ﴾ الارض تنيز نَزَتْ اُحْمَلِب منها النَزْ وهو اُجود ما يتحلب من الارض من الماء

﴿ نَزَعَه ﴾ من مكانه ينزعه نَزَعَا قلمه و (نَزَع في القوس) جذب وترعا و (نَزَع عن الامر) ألقه عنه (و نَزَع الى كذا نَزَعَا) مال اليه و (نازعه) خاصمه و (انتزعه) اقتلمه و (النازعات) في القرآن قيل الملائكة التي تنزع الارواح و (المنزِع) النزوع الي الغاية جمعه منازع

﴿ نَزَغَه ﴾ ينزغه طعن فيه واغتابه و (نَزَغ بين القوم ينزغ) أفسد بينهم ﴿ نَزَف ﴾ ماء البئر ينزفها نَزَفَا نَزَحَه كاه و (نَزَف دَمَه) استخرجه بفصد او حجامه فهو (نَزِيف) و (نَزَفَت البئر) نَزَحَتْ و (أُنَزَف الرجل) ذهب عقله او سكر و (أُنَزَف البئر) استخرج ماءه او (نَزَفَت عبرته) فنيت و (أُنَزَف الرجل) فني خمره و (استنزف دمه) استخرجه كله و (النزيف) الذي زال دمه والسكران

﴿ النزيف ﴾ هو خروج الدم متدفقا

من احد اعضاء الجسم وهو اما ظاهري او باطني فالباطني يحدث داخل الجسم كالصدر والبطن وهو خطر جدا ولا يدركه غير الطبيب

و اما الظاهري فهو غالبا نتيجة اصابة بسكين أو رصاصة وهو على ثلاثة أنواع (١) شرياني (٢) ووريدي (٣) وشعري

فالشرياني يأتي من الشرايين أي العروق الحاملة للدم الاحمر ويعرف بحمرة لونه

والوريدي هو ما كان آتيا من الاوردة وهي العروق التي تحمل الدم الفاسد ويعرف بزرقته ودكته ولا يكون حاصلًا بتدفق بل يسيل سيلا

والشعري هو ما كان من الاوعية الشعرية وهي العروق الدقيقة جداً التي تكون في أطراف الشرايين ويعرف بحمرته ودكته وقلة سيلانه

أول ما يجب على الانسان عمله اذا شاهد نزيفا شعريا بأن يوقفه للحال . وقد اعتاد العصابة أن يحاولوا وقف النزيف بوضع التراب علي فتحة الجرح او البن وفي ذلك ضرر عظيم فان التراب قد ي

وربما كانت فيه ميكروبات ضارة والبن
وان لم يكن وسخا الا انه مما لا يفيد .
ومن الناس من يغسله بالكحول (السيرتو)
وهو على شدة ايلامه لا يفيد ايضا . اما
الوسيلة الفعالة فهي الضغط على الجرح
بقطنة نظيفة وربطها مدة فيسكن الزئيف
وتلتحم الاوعية التي تمزقت

اما اذا كان الزئيف شريانيا ونزل
الدم بتدفق من جرح بليغ فلا يفيد الضغط
لشدة اندفاع الدم بل يجب ربط العضو
المصاب بشدة على بعد قليل من الجرح
لمنع ورود الدم من القلب اليه فاذا حدث
الجرح بالساعد مثلا وجب ربط العضد
ورجب ان لا يكون الربط قويا جدا
لكيلا يمتنع ورود الدم الى الاجزاء المجاورة
للجرح، ولا خفيفا فيتسرب الدم من تحته
بل وسطا ولا بد من استدعاء طبيب ايه مل
ما يجب في هذه الاحوال

وأما اذا كان الزئيف ورديا وجب
ان يكون الربط بحيث يحول بين الوريد
المجروح وبين القلب . وقد علمنا في مادة
الدورة الدموية ان الدم الوريدي اى
الاسود يذهب من الاطراف الى القلب
لامن القلب الى الاطراف كالدم الشرياني

فيكون منعه بالحيلولة بين طرف العضو
المجروح وبين القلب . فاذا كان الجرح
بالساعد كما في المثال المتة ، موجب ان يوضع
الرباط بين الجرح ونهاية العضو اى بين
الجرح واليد

﴿ الزئيف من الانف ﴾

كثيرا ما يحصل زئيف من الانف
لبعض الناس واحسن طريقة لوقفه هو
الاستنشاق بالماء البارد والانفضل ان
يكون بالماء المثلج فيذاب في الماء قليل
من الشب ويستنشق به فيقف الزئيف

ولكن قد يكون الزئيف قويا يستعصي
علي هذه الوسائل ويكون كثيرا يخشى
منه ففي هذه الحالة يكون نتيجة حالة مرضية
في الوجه الباطن للانف او لمرض عام في
الجسم فيجب اتخاذ الوسائل السابقة
واستدعاء الطبيب

(الزئيف من الاضراس)

يتساقط بعد خلع ضرس من
الاضراس دم على هيئة قطعة وقد يستمر
ساعات فيوقف باستعمال الماء البارد او
المثلج المضاف اليه قليل من الشب . فاذا
لم ينفذ هذه الوسائل فتملأ حفرة الضرس
بقليل من القطن النظيف ويبقى الفم مغلقة

مدة فيتوقف النزيف

الخلاصة أن النزيف نوعان أحدهما يأتي من الأوردة الموضوعة على سطح الجلد وهي التي تفصل عادة وثانيها يأتي من الشرايين وأكثرها غائر في البدن . وبناء عليه فهناك زيفان زيف وریدی وزيف شرياني . فالوریدی هو الذي يخرج من الجروح ويكون خروجه ن غير اندفاق ودمه ضاربا للسواد . والشرياني هو الذي يخرج بدفق ويكون دمه احمر وبسر انقطاعه وهناك زيف ثالث وهو الذي يخرج من الاوعية الشعرية وأكثر ظهوره وقت الحجامة وفي الجروح السطحية

تماما لفائدة نري ان ننقل للقراء ما كتبه الاستاذ العلامة الدكتور عيسى حمدى باشا في كتابه الطب الباطني والعلاج لان الموضوع من أهم المواضيع الطبية وهذا العرض من أكثر الاعراض انتشارا قال :

(في النزيف الانفي)

التعريف - الريف الانفي اي الزعاف هو الدم الذي يسيل من الحفر الانفية

الاسباب السبب المهيء هو اعتماد خصوصي ومجلسه هو الجزء المقدم السفلى للغشاء المخاطي المغشي لهذا الجزء من الحاجز الانفي لانه كثير الاوعية وان أوعية الغشاء المخاطي الانفي اكثر هشاشة من أوعية الاغشية المخاطية لباقي الجسم

الاسباب المتممة للنزيف أولاً كثرة الاشتغال العقلي . ثانيا الاقامة في محال حار . ثالثا الافراط في الأكل . رابعا الضخامة القلبية . خامسا خفة الضغط الجوي بالصعود فوق الجبال كثيرة الارتفاع او بالطيارات الجوية . سادسا وقوف أحد السيلانات الدموية التي تعودها الجسم كالحيض والنزيف الباسوري . سابعا انسداد بعض الاوعية الجانبية . ثامنا تسرب الدم كافي امراض العمامات القلبية وفي السيروز الكبدى . تاسعا وأحيانا في الحيات لشلل الاوعية الشعرية

العلامات - قد يسبق النزيف بأعراض الامتلاء الوعائي الدماغى وهي ثقل الدماغ أو ألم دماغى ولكن فى أكثر الاحوال يحصل النزيف فجأة بدون أعراض سابقة

أو المغموس في محلول مكون من :
انتيرين - جرامان

ماء ثلاث ملاعق صغيرة

أو في محلول مكون من : الادرينالين

١ حرام

ماء ١٠٠ جرام

نعم قد يعقب الانقباض بهذا العلاج
في الاوعية الشعرية تدد لشلل أعصابها
القابضة فيعود التعزيف

وإذا لم يقف النزيف يعمل السد
الانفي ولكن لا يلزم تركه أكثر من مدة
تتراوح بين ١٢ ساعة الي ٢٤ وان لم يقف
حتن تحت الجلد يستعمل مكعب واحد

الي حقتين من المحلول

أرجوتين ر جرامان

ماء مقطر ١٠ جرامات

او اعطاء المريض كل ربع ساعة

ملعقة كبيرة من الجرعة المكونة من :

أرجوتين ر ٣ جرامات

شراب الانير ر ٤٠ جراما

ماء القرفة ر ١٢٠ جراما

وإذا لم يقد جميع ذلك وكات حياة

المريض في خطر يجب نقل الدم من

وريد شخص سليم البنية قويا الي وريد

المعالجة يوقف الزيف متي كانت

كثيته عظيمة وخصوصا اذا كان الشخص

ضعيفا بعد نزح كل ما يبق سير الدم في

العنق ثم توضع المكدمات الباردة علي

جبهته وأنفه ويضغط بالاصبع علي الجزء

المتقدم السفلي للحاجز الانفي ويجاس

المريض مع امالة رأسه الي الامام لمع نزول

الدم في الخاق فاذا لم يقف فعل في الحفرة

الانفية النازفة زروقات باردة مكونة من

جزء من الخل وخمسة أجزاء من الماء

فاذا لم يقد ذلك وأمكن رؤية فتحة الوعاء

كويت بنترات الفضة الصلية او

بالترمو كوتير او بمحض الكروميك واذا

لم يمكن رؤية ذلك تسد الحفرة النازفة

بقطن مغموس في محلول مكون من فوق

كلورور الحديد السائل ر ١ جرام

ماء ر ٥ جرامات

نعم انه قد يلتصق القطن بمحل

النزف وعند رفعه يعود النزف ولكن بفعل

ذلك ان لم يوجد غيره أو يستعمل القطن

المغموس في السائل المكون من :

سلفات الالومينيوم واليوتاسا ١٠

جرامات

ماء ١٠٠ جرام

المريض أو يحقن تحت جلد المريض حقن من المحلول الآتي مرات متعددة في اليوم :
كلورور الصوديوم ٥ جرامات
فوسفات الصودا ٠.٢٥ سنتجراما
ماء مقطر غلى وبرد ٥٠٠ جرام
مع اعطائه كل نصف ساعة ملعقة

كبيرة من الجرعة المكونة من :

خلاصة الكينا ٥ جرامات
صبغة الكولا ١٠٠ جرام
شراب قشر النارج ١٠٠ جرام

ويمالج النزيف الدوري باعطاء بروم ايدرات الكينين ولا يلزمنا معالجة النزيف البحراني أو المعوض اسيلان دموي عادي انقطع لانه منقى للبنية

﴿ النزيف الرئوي ﴾

التعريف - هو الدم الذي يخرج من الشعب بالسعال بكمية عظيمة . وأما البصاق الدموي فهو عرض لامراض مختلفة

الاسباب - السبب المهيمن هو استعداد خصوصي كثيرا ما يكون وراثيا ومتي وجد فان أقل سبب يمدته كفعل مجهودات أو استنشاق أربة أو أبخرة مهبجة . وقد يكون عرضا للدور الاول

للتدرن الرئوي وقد يكون معوضا لنزيف عادي وقف كالحيض والنزيف الباشوري وقد يكون ناشئا عن ركود الدم كما في الامراض القلبية والاحشاء كالصكبد والطحال وقد يكون ناجما عن سدة سيارة وقفت في احد اوعية الرئة

العلامات - قد يسبق النزيف علامات الاحتقان الرئوي التي هي : أولا احساس بضيق في الصدر وحرارة فيه . ثانيا عسر في التنفس وخفقان قلبي شديد ثالثا سعال جاف وقد يحصل فجأة بدون ظواهر سابقة فيحصل سعال يعقبه خروج كمية من الدم عظيمة وقد يصعد الدم الى الحلق بدون سعال ويخرج من الفم والانف بكمية عظيمة ويملا الشعب فيموت المريض مختنقا لامتلاء الشعب بالدم وعدم دخول الهواء فيها والدم الخارج يكون احمر قانئا

المعالجة - يرضع المريض مضطجعا على ظهره مرتفع الرأس والظهر قليلا ثم ينظر الطيب اذا وجدت أسباب فيدها أي تعالج الامراض المسببة لها ففي التغير القلبي (ضيق فتحة الصمام) مثلا يعطى الديجتالا ويوضع على الصدر وعلى البطن

الاتقباض الشعري الوعائي شلل فيكون
خطر على المريض

وأما الطرطير المقي فهو وان يكن
مدحه (لانك) الا أنه مضر واذا استعمل
لا يلزم أن يتجاوز ٥٠ سنتجرام في اليوم
وأما القوابض مثل التنين وخلاصة

الراتانيا وحض العفصيك فلا ضرر في
استعمالها بمقدار من ١ جرام الى ٣

جرامات في اليوم في حبوب مع اضافة
جزء قليل من الافيون اليها وأما الادوية
المخفضة لضغط الدم فهي المحلول الكحولي

المكون من واحد على مائة من ترترين
فيعطي بمقدار ثلاث نقاط تكرر أربع مرات
في ٥ ساعات ومنها نترات الاميل فيستنشق

بثلاثة امبولات منه في ٢٤ ساعة بصيها
على مندبل يستنشق منه ومنها خلاصة
الجي (شجر الدبق) فيؤخذ من حبوبها

من حبتين الى خمس حبات في كل منها
سنتجرام واحد في ٢٤ ساعة ومن الادوية
المعددة للدم كلورور الجير فيؤخذ كل ساعة

ملعقة كبيرة من التركيب الآتي :

كلورور الجير المتبلور ٤ جرامات

ماء مصفى ١٢٠ جراما

صبغة الافيون ٥٠ نقطة

الثلج و على الاطراف ورق الخردل ويربط
عنى الاطراف برباط ضاغط ويعطي له
قطع ثلج يستحبها مع تعاطي المياه الثلجة
والجضية كما رابل مع السكون التام وعدم
التكلم مطلقا والادوية المستعملة منها
المسكنة للسعال الذى هو معرض للنزيف
فيعطي المريض كل ساعة ملعقة كبيرة من
التركيب الآتي :

خلاصة الافيون ١٠٠ سنتجرام

ماء رابل ٥ جرامات

ماء مقطر ١٠٠ جرام

ومنها الادوية القابضة للاوعية

الشعرية فيحقن تحت الجلد بسنتيمتر

مكعب من محلول الارجوتين ويكرر ذلك

الى ٣ مرات في ٢٤ ساعة اذا لم يقف من

الحقنة الاولى : نعم ان تأثيره هنا لا يكون

قويا كتأثيره في النزيف الحمي

ومنها اعطاء عرق الذهب بمقدار

١٠٠ سنتجرام من مسحوقه كل ربع

ساعة الى حصول التلعب ثم بعد التعاطي

الى نصف ساعة ثم الى ساعة بشرط حصول

التلعب لائق وقد يستعمل نصف حقنة

برفاس من محلول كلوريدات الادرينالين

واحد في الالف ولكن كثيرا ما يعقب

بصره . راجعاً نبضه بصير رفقاً ضعيفاً
ويخرج جزء من الدم بالبراز متغيراً ثيبياً
(بنوة القهوة) وأحياناً لا يحصل قي بل
جميع دم النزيف يخرج بالبراز فتكون
علاماته هي انتفاخ البطن والبراز الدموي
وقد يحصل الموت في الحال عقب النزيف
وقد يحصل فجأة بدون رؤية النزيف لانه
لا يحصل قي ولا تبرز دموي

المعالجة — اولاً : وضع الجسم أفقياً
مع انخفاض الرأس . ثانياً الراحة التامة
للجسم والمعدة بأن لا يعطى للمريض غذاء
واعطائه قطع صغيرة من الثلج ليمصها .
ثالثاً وضع كيس ثلج فوق الجسم المعدي
وإذا استمر عدم التغذية جملة أيام حقن
للمريض تحت الجلد بالمصل الصناعي مع
اعطائه كل ساعة ملعقة كبيرة من التركيب
الآتي لمدة أربعة أيام ثم تقطع مدة أربعة
أيام ثم تعاد وهكذا حتى ينقطع النزيف :
كلورور الجير المتبلور ٤ جرامات
شراب قشر النارج ٤٠ جراماً
كونياك ٣٠
صبغة القرفة ٥ جرامات
ماء مقطر ٥٠ جراماً
مع اعطائه ثلاث حبوب في اليوم

شراب زهر البرتقان ٤٠ جراماً
ومنها محلول الفراء ٢ على مائة و٢
في المائة يمتن من محلوله مقدار خمسين
مستمراً مكعباً

نزف في النزيف المعدي المعوي

التعريف — يطلق اسم نزيف معدي
علي الدم الخارج من سطح المعدة ويطلق
اسم نزيف معوي علي الدم الخارج من
سطح القناة المعوية ويعني بكلمة ايماتيميز
القي الدموي وبكلمة ميلانيمي التبرز
الاسباب — يحصل من تقرح
الأوعية كما في القرحة البسيطة والسرطانية
وعقب اقطاع نزيف عادي للجسم كما
عند النساء عقب انقطاع الحيض أو عند
الرجال عقب اقطاع نزيف باسورى عادي
فيكون في هاتين الحالتين معوضاً
وقد يكون ناجماً عن تمزق وعائي
لعوق الدم وامتلاء الاوعية بالدم كما في
الامتلاءات الاحتمالية عقب سيروز الكبد
والامراض القلبية والرئوية

علاماته — هي أولاً احساس بثقل
وحرارة في المعدة ثانياً نهوع وقئ مواد
دموية . ثالثاً شحوب لون الوجه وغشاوة

كل حبة تتكون كالاتي :

كارايدرات الادراستينين ٠.٠٢

سنتجرامان

بروم ايدرات الكينين ١٠.٠ سنتجرام

أرجوتين ٠.٠٥ سنتجرامات

ويحقن تحت الجلد كل نصف ساعة

حقنة اغاية انقطاع القى الدموى او التبرز

الدموى من المركب الآتي :

أرجوتين ٢ جرمان

جليسرين ٥ جرامات

ماء غار كرزي ٢ جرامات

﴿ في النزيف المثاني ﴾

التعريف - هو الدم الذي يخرج مع

البول او في آخر جزء منه

الاسباب - قد يحصل النزيف

المثاني أولا : من الحصيات المثنية ذوات

البروزات الحادة . ثانيا من التولدات

الدرنيه والسرطانية . ثالثا من وجود

ديدان بلهارسيا في الفروع الوريدية للوريد

الباب لأن ييضها عند خروجه من الوعاء

المثاني بخرق الوعاء المذكور والنزيف الناجم

عن البيض المذكور يحصل في النقط

الاخيرة لتبول وهذا ما يحصل ايضا اذا

وجدت قروح في المشانة ولكن نزيف

القروح يكون محتويا علي جلطة دموية

غايظة تميزها عن النزيف الناجم من

البلهارسيا وأما نزيف الحالب والحويض

فيكون جاطا رفيعة خيطية الشكل

المعالجة - الحمية اللبنية واذا كان

النزيف غزيرا ووضع على العانة كيس من

(الكاوتشوك) الماطاط محتو على ثلج

يوضع ما بينه وبين الجلد فوطه مطبقة جملة

طبقات مع اعطاء المريض مسهلا من

صبغة الجلبة المركبة من :

ماء الحياة الالمانية ٢٠٠ جراما

شراب حشيشة الصباغين ٢٠٠ جراما

وفي اليوم التالي يعطي للمريض اولاً

كل ربع ساعة ملعقة كبيرة ثم كل نصف

ساعة ثم كل ساعة تبعاً لالتيجة من الجرعة

الآتية :

خلاصة الجويدار ٣٠٠٠ جرامات

خلاصة الافيون ٠.٥ سنتجرامات

شراب الكاد الهندي ٤٠٠٠٠ جراما

ماء القرقة ١٢٥ جراما

تعاقب مع الجرعة الآتية بنفس

الطريقة :

التعريف - يطلق اسم نزيف دماغي على انسكاب كمية من الدم في نسيج الدماغ أو في بطيناته عقب تمزق أحد الاوعية الشعرية الخلائية الدماغية. وأما كلمة سكتة فهي كلمة عمومية يعنى بها نوبة فيها يفقد الشخص الاحساس والادراك والحركة الارادية والاعمال العقلية

الاسباب - السبب المهيمن هو استعداد خاص يساعده : أولا الحالة الانورزمية للاوعية الشعرية الدماغية وتشاهد بالعين في حجم جزء من عشرة من المليمتر الي المليمتر واحد . ثانيا الالتهاب المزمن في الانبساط للاوعية الشعرية الدماغية والحالة الاوتيروماتية لها ويساعد على هشاشة الاوعية تعاطى المشروبات الروحية والاصابة الزهريه والسبب المتم هو الامتلاء الدموي وتكثر مشاهدة النزيف الدماغي في فصل الشتاء ثم يليه فصل الخريف ثم الربيع فالصيف وفوق الجبال اكثر من الوديان

العلامات - العلامة الاكثر مشاهدة في أغلب أحوال النزيف الدماغي هي نوبة سكتية فاذا كان المريض ماشيا او واقفا

تمر ترين ٠٠٠٦٠ سنتجراما
مسحوق الصمغ العربي ١٠٠٠٠ جرامات
ماء الغار الكروي ١٠٠٠٠ جرامات
شراب التريفتينا ٤٠٠٠٠ جراما
ماء النعناع ١٢٥٠٠٠ »
واذا لم يقف النزيف حقن تحت الجلد من واحد الى اربعة سنتمترات من المركب الآتي :

خلاصة الجويدار ٢٠ جرامان
ماء الغار الكروي ١٠٠ جرامات
فاذا لم يقف النزيف أعطي المريض دفعة واحدة جراما من مسحوق عرق الذهب يكرر بعد نصف ساعة اذا لزم أو يعطى التي جين بمقدار ٢٠ سنتجراما الي ٥٠ سنتجراما كل اربع ساعات او يعطى للمريض ككلورات الجير المتبلور بمقدار ٤ جرامات وفي النزيف الناجم عن ييض بهارسيا يعطى فيه الخلاصة الاتيرية لسرخس الذكر واذا لم ينجح كل ما ذكر يفعل غسيل المثانة بالمحاليل القابضة كحللول الشب او حوض البوريك أو فوق كلورور الحديد

(النزيف الدماغي المعروف عند)

(العامة بالنقطة وبالسكتة وبالغالج)

الى أربعة أيام ويكون أسرع اذا حصل في الجزء البعدي أو القنطرة واذا لم يمت واستيقظ ولم يكن مصابا بالشلل النصفى الجانبي كانت النوبة السكتية المذكورة ناجمة عن انسداد وعائي بسدة سيارة ثم زالت النوبة بورود الدم بالاوعية الجانبية وأما علامات الشكل السكتي الشللي فهي ان المريض لا يموت أثناء النوبة بل يعيش ومتى استيقظ وجد مصابا بالشلل النصفى الجانبي لجسمه وشلل الوجه يكون في جهة الاطراف المشلولة أو في جهة الأطراف السليمة . وكثيراً ما يحدث في هذا الشكل أثناء النوبة السكتية حول العينين بل والرأس فتتجه نحو الجهة الجانبية للجسم غير المشلولة ثم يزول هذا التحول بزوال النوبة السكتية ثم بعد استيقاظ المريض وضي أسبوع تقريباً من حصول السكتة تحصل حمى وألم دماغي شديد وفي هذيان وهي علامات التهاب الأجزاء المحيطة بالبوثة النزفية فاذا كان هذا الالتهاب شديداً أدى الى الموت واذا كان الالتهاب خفيفاً زالت الحمى والألم الدماغي بعد ثلاثة أيام ولكن يبقى مع المريض اضطراب في القوى العقلية

سقط على الارض فاقد الاحساس والادراك والحركة الارادية وقد تحصل النوبة المذكورة أثناء النوم بل لا فلا يشاهدها أحد وعند اليقظة من النوم يجد المريض نفسه مصابا بشلل نصفى جانبي لجسمه وفي أحوال أخرى بسبق النوبة السكتية ألم دماغي أو دوار أو طنين الاذنين أو تململ أو خدر في الجهة التي ستصاب بالشلل أو تخير في التكلم لنسيان الشخص بعض الكلمات أو لصعوبة حركة اللسان أو يري المريض شرراً أو ذباباً أو يصير عديم الميل للشلل أو تختلط أفكاره . وتختلف مدة هذه الظواهر السابقة من بضع ساعات الى أشهر وحصول الظواهر السابقة نادر في النزيف وكثير في الانسداد الوعائي الدماغي الذاتي . ومهما كانت العلامات السابقة فالنزيف الدماغي أربعة أشكال (١) شكل سكتي (٢) شكل سكتي شللي (٣) شكل شللي (٤) شكل مخيف . فعلامه الشكل السكتي هي نوبة السكتة فاذا كان المريض ماشياً أو واقفاً أو جالساً سقط على الارض فاقد الاحساس والادراك والحركة الارادية ثم يموت أثناء النوبة المذكورة بعد مضي زمن من ٣٦ ساعة

على عقبه وصدده وبطنه ووضع الحردل
على ساقيه وتخذه وفوده اذا كان قويا
أو وضع نمو العشرين علقه خلف الاذن
ويعمل له حقنة شرجية مسهلة مكونة من :
أوراق السنهوكي ر ١٠ جراما
ماء مقلي ر ٥٠٠ جراما

وبعد النعم والتصفية بوضع :

سولفات الصودا ر ٤٠ جراما
وفي آن واحد بوضع على الرأس
كيس من المطاط (الكاوتشوك) محشو
على الثلج الجروش أو توضع رقائد تيل
بماء مثلج محشو على الخل وملح الطعام
وتجدد كل خمس دقائق مرة ويحقن تحت
الجلد بقدر سنتيمتر مكعب من محلول
الارجوتين ويحقن أيضا تحت الجلد من
حقنة الى خمس حقن من الاثير الكبريتي
ويستمر على هذا العلاج مدة وجود النوبة
السكتية واذا وجد عند المريض هذيان
أعطى له من ملعقة الى اثنتين شرابا اذا
أمكن أو حقن في الشرج من المركب الآتي
روموراسترونسيون ر ١٠ جرامات
رومورالصوديوم ر ١٠ جرامات
جليسرين متعادل ر ٥٠ جراما
شراب قشر لنانج ر ٢٠ جرام

والاحساس وذلك ناجم عن استمرار
وجود الجلطة الدموية النزفية وتكيسها
وعدم اتصاها. وأما علامات الشكل
الشللي فهي حصول الشلل النصفي الجانبي
للجسم بدون أن يسبق نوبة سكتية
وأما الشلل الخفيف فهو الذي

ينجم عن نزيف قليل الكمية وقد يسبق
شلاه نوبة سكتية وللاكنه سواء أكان سبقته
نوبة سكتية أم ظهر الشلل بدون نوبة
سكتية فالشلل فيه يكرن قاصراً على أحد
الأطراف أو على بعض العضلات المتضدية
بأحد الاعصاب الدماغية. وعادة تكون
الازفة القليلة سابقة لازفة غزيرة ولذا
كان الشفاء منه نادراً واذا حصل فلا
يكون شفاء تاما لانه يبقى عند المريض
ضعفا في حركة الطرف أو في القوي العقلية
وكما ذكر فان النزيف اذا حصل مرة
تكرر حصوله وكل مرة يكون اقوى من
سابقها

المعالجة - تعالج نوبة السكتة بوضع
المريض في سرير صلب الفراش مع حفظ
رأسه مرتفعة عن جسمه قليلا في حجرة
متسعة متجددة الهواء مرخاة ستارها
بعيدة عن الالفاظ وبفك كل ما يضاغط

المشروبات الروحية وبمنع تنبيل الاغذية
بالبهارات وتعالطي اللبن عوضاً عن الماء
ويمسح جسده كل صباح بأسفنجة تغمر
في سائل كحولى وينشف جسمه في الحال
ويدلك دلكا جافا مع ملاحظة جلد الالية
أثناء الاستلقاء المستمر على الظهر .
فاذا ظهر خشك ريشة فيه يوضع تحت مرتبة
عوائية مع وضع فوق الجلد مسحوق الكينا
والفحم بعد خلطهما بجزء من النشا . هذا
مع حفظ اطلاق البطن دواما بالمسهلات
الخفيفة او باعطاء المريض دفتين في كل
أسبوع حبة عند النوم مكونة
من :

يودوفلاين ٠.٢٢ سنتجرامان

صبر ٠.٠٥ سنتجرامات

عطر اليانسون نقطة

خلاصة الراوند ٠.٣٠ سنتجرام

مع اعطائه مدة عشرين يوما من كل

شهر ملقحة كبيرة في فنجان من اللبن من

المركب الآتي :

يودور الاسترونسيون ١٠.٠٠ جرامات

زرنبخت الصودا ٠.١٠ سنتجرامات

ماء مقطر ٣٠٠.٠٠ جرام

تنبليه — لا يلزم استعمال الكهربية

واذا ظن وجود عنصر الملاريا حقن
في الشرج بد الحقنة المسهلة الحقنة الآتية
وتحفظ

بي سولفات الكينين ٠.٥٠ سنتجرام

مطبوخ الخطمية ٥٠.٠٠ جرام

واذا ظن وجود الزهري حقن في

عضل الالية سنتجرام واحد من ثاني

يودور الزئبق كل يومين مرة ان لم يكن

يوريا . واذا كانت النوبة السكتية ناجمة

عن التسمم البولي فصد المريض وأخرج

مقدار ٤٠٠ جرام من الدم وقسطر

لاخراج البول اذا كان محصورا . واذا

كان القلب ضعيفا ولم يثمر الحقن بالاتي

من تحت الجلد يعمل له من حقنين الي

ست حقن في اليوم من التركيب الآتي :

كافيين ٢.٥٠ جرامات

بنزوات الصودا ٣.٠٠

ماء مغلى وبرد ١٠.٠٠

ومتى زالت النوبة السكتية وكان هناك

شلل تتبع الطريقة الآتية

يلزم للمريض السكون وان تكون

اغذيته من النباتات وفي العشاء بكتفي

بكوبية كبيرة من اللبن او قليل من لبن

الزبادى وبمنع من التدخين ومن تعاطي

هذا مع تجنب البرد وأسباب
الامراض الصدرية والقلبية لأنها تعين على
رجوع النزيف . كما يلزم تجنب الحزن
والكدل لانه قد يكون وحده سببا كافيا
لحصول النزيف

﴿ في النزيف الكلوي ﴾ (ايمارزى)

التعريف - يطلق اسم نزيف كلوي
على البول الدموي الآتي من الكلبي
الاسباب - بعد من أسباب النزيف
الكلوي أولا الحميات الكلوية . ثانيا
الاحتقان الكلوي الشديد . ثالثا وجود بيض
ديدان بلهارسيا في الدم لان هذا البيض
يضاهي الشكل وله نتوء في أحد طرفيه
كما هو واضح فيالتنوع . يجرح ويشق
الأنسجة واذا ضغط على احدى هذه
البويضات انكسرت قشرتها وخرج من
البويضة جنينها فيتمدد ويتعرج ويتحذب
ويستطيل بالحركة والديدان التي تبيض
هذا البيض تسمى بلهارسيا أودبستوم
أثنا . ما كان أستاذ التشريح بمدرسة الطب
بانهر العيني وهذه الديدان لاتشاهد
الا بعد موت الشخص فتوجد في بعض

في مدة الاربعة الاشهر الاولى من حصول
الشلل بل نستعاض بالدلك والتكيس على
العضل المشلول . وبعد مضي الشهر الرابع
تستعمل الكهربائية ذات التيار المستمر
عشرين دقيقة في كل جلسة

والمعالجة الواقية من النكسة هي عدم
المكث كثير آ في الفراش وعدم النوم عقب
الأكل حالا ومسح الجسم كل صباح
عقب القيام من النوم بالماء الألكوولى
وتنشيقه في الحال ودلكه ثم فعل رياضة
خفيفة على الاقدام مع تجنب التغيرات
الجوية الفجائية وتجنب التعب العقلى
والانفعالات النفسانية ورفض صناعة
المهامه والتدريس والنفخ والتقليل ما أمكن
من الاقتراب السرى (الجماع) مع
استعمال التغذية الخفيفة وترك الاكل مع
وجود الشهية وتكون المواد الغذائية من
الخضراوات واللحوم البيضاء وترك اللحوم
الحراء . والمشروبات الروحية والاطعمة
القليلة بالبهارات هذا مع أخذه مدة خمسة
عشر يوما من كل شهر ملقحة كبيرة من
المركب الآتي :

بودور الأسترنيون • جرامات
شراب قشر النارنج او الكينا ٢٠٠ جرام

الاثيرية لسرخس الذكر بمقدار من ٤ الى ٨ جرامات في بلوغ أو في محافظ كل واحدة منها محتوية على ٥٠ ر. سنتجراما من الخلاصة المذكورة ومقدار ٥٠ ر. سنتجرامات من الكلوميل المحضر بالبخار فيعمل بهذا التركيب محفظة يؤخذ منها محفظتان كل عشر دقائق. وقد يعطى للمريض الخلاصة الاثيرية لسرخس الذكر في جرعة كالاتي :

الخلاصة الاثيرية لسرخس الذكر

٦ جرامات

شراب ايتير ٣٠ جراما

ماء النعنع ١٠ جرامات

مستحلب شراب اللوز ١٢٠ جراما

تؤخذ كل ١٠ دقائق ملعقة كبيرة بعد

رج الزجاجاة

نُزُق الفرس بنزُق زقا

وزوقا تقدم خفة ووثب. (نُزُق الرجل

بنزُق زقا. طاش فهو نُزُق) والنزُق

الخفة

النيزك الرمح التصير ويطلق

في الاصلاح الفلكي على الاحجار التي

تسقط من السماء وهي اجرام صغيرة يظهر

أها من بقايا كوكب انقضي دوره وتطمم

الأوردة المكونة لجذور الوريد الباب كالأوردة الثانية والمسارقية والمعوية والكلوبية واحيانا في نفس جذع الوريد الباب

علاماته - علامات التزيف السكري لا توجد الا في البول فيكون مدعما وكثيرا ما يحصل انقعاد الدم في الحالب فينجم عن ذلك ألم في الحوض ويكون البول محتويا على هذه الانقادات التي من صفتها أن تكون رقيقة مستطيلة كشكل الحالب

المعالجة - يعطى المريض من حبة الى اربع حبات في اليوم كل حبة مكونة من :

٥٠ ر. سنتجرامات

١٥ ر. سنتجراما

أو يحقن له تحت الجلد بالارجوتين

من ١ الى ٢ جرامين أو يعطى في جرعة

مقدارها ٢٤ جرامان من الخلاصة المائية

للهامياس فيرجينا تؤخذ بالملعقة الكبيرة

كل ساعة ملعقة أو يعطى كل ساعة مائة

كبيرة من جرعة تحتوي على ٤ جرامات من

كلور الجير المتبلور واذ وجد يبيض بلهارسيا

في الدم الخارج مع البول اعطى الخلاصة

العلم والخبرة بمزاج المهرين

(النزلة الشعبية الشعرية)

التعريف — هي النزلة التي تصيب
الاطراف النهائية للشعب ولكون هذه
الاطراف رقيقة جداً فتفسد بانفتاح الغشاء
المخاطي المربض ويتحصل الانتهاب
الذکور وبذلك تحصل نوب الاختناق
ولهذا السبب تسمى بالنزلة المخاطية وحيث
أن الهواء الموجود في الحويصلات الرئوية
خرج منها ولا يدخل فيها ثانياً فبذلك
تهبط جدرها بعضها على بعض فتصير الرئة
كرثة جبن لم يتنفس ولذلك تسمى هذه
الحالة بالحالة الجينية للرئة وإذا امتد
الانتهاب الى عنق الحويصلات ثم الى
الحويصلات يكون الانتهاب الرئوي
الفصيصي وهذا ما يحصل في الاجزاء التي
هبطت جدر حويصلاتها وصارت في الحالة
الجينية ولذلك يمكن تقسيم النزلة الشعبية
الى ثلاثة اقسام الاول نزلة شعبية عادية
وهي التي تصيب الشعب الغليظة . الثاني
نزلة شعبية شعرية . والثالث نزلة رئوية
وكثيراً ما تكون الأقسام الثلاثة مصابة
بالانتهاب النزلي المذكور
ويمتاز الانتهاب النزلي الرئوي

فبقيت شظاياه عائمة في الفضاء فاذا صرت
الارض بجانبها جذبتها اليها بقوتها الجاذبه
فهوت اليها بسرعه مفرطه فتشاهد في
السماء كأنها نجم منتض ولكنها لا تكاد
تصل الي الارض حتي تحترق من
احتكاكها بالهواء وما يصل منها يكون
صغير الحجم وقد سقط منها قطع كبيرة
الحجم ولكن نادراً (انظر نفاك)

﴿ نزل ﴾ ينزل نزولاً انحدراً . و
(نزل به الأمر) حل به و (نزله) صيره
نازلاً و (نازله في الحرب) قاتله و (تنزل)
نزل في مهلة و (استنزله) انزله و (النازلة)
المصيبة و (النيزلة) الضيافة و (النزل)
ماتياً للضيف ومثله (النزل) و (النزول)
الضيف و (المنزل) مكان النزول و
(المنزلة) موضع النزول والرتبة

﴿ النزلة ﴾ يطلق العامه هذا الاسم
على كثير من انواع الانتهبات التي تصيب
بعض الاعضاء . كأنه انتهاب الشعب والتهاب
المعدة والامعاء ومجاري الصفراء الخ فتأتي
على هذه الامراض واحدة بعد أخرى
معتمدين على تجارب الامم تاذا السلامه
عيسى حدى باشا أولى من اخدها من مصدر
أوربي لامتياز الاستاذ المذكور بالجمع بين

المميزة للالتهاب الرئوي اللبني ولذلك لا يكون وصول الاهتزازات الصوتية متزايدا كما في الالتهاب اللبني وبالسمع لا يسمع النفخ الشعبي القوي المميز للالتهاب الرئوي اللبني بل يكون خفيفا وبهدا عن الاذن

وان النفث قد يكون معرقا بالدم ولكن ليس فيه لون صدأ الحديد ولا الزوجة الغروية الخاصة بنفث الالتهاب اللبني

سادسا وبالسمع تسمع انماط رفيعة كثيرة منتشرة في الصدر خصوصا نحو قاعدته من الخلف وأخيراً تظهر علامات الاختناق وهي بهامة لون الوجه وتغطيه بعرق بارد وانخساف الحفرة فوق المعدة في كل شهيقة وبطء التنفس وأخيراً تحصل الكوما ويعقبها تشنجات ثم الموت نحو اليوم الرابع أو الخامس من الاصابة

فاذا حصل الالتهاب الفصيبي أثناء سير الالتهاب الشعري حصل زيادة عما تقدم تناقص الرنانية الصدرية وتزايد في درجة الحمي فترتفع من ٣٩ درجة الي ٤٠ درجة

المعالجة - (١) عند الطفل تغلف

الفصيبي عن الالتهاب اللبني بعدم وجود المادة الشيبية بصدأ الحديد في النفث وقد تكون الشعب مصابة بالالتهاب ذو الغشاء الكاذب ويعرف ذلك بخروج بواسطة التي أغشية كاذبة متشجرة كتشجرات الشعب المصابة التي تكونت فيها كاهو واضح وأعراضه كأعراض الالتهاب الشعبي الحطار

وعلامات الالتهاب الشعبي الرئوي الشعري هي مجموع علامات الالتهاب الشعبي الحاد مضافا لها علامات الاختناق فيحصل للطفل أثناء الالتهاب الشعبي الحاد:

أولا - عسر في التنفس وكرشة فيه وقد يصل عدد حركات التنفس عنده نحو ٨٠ حركة في الدقيقة وعند الكهل من ٤٠ الى ٥٠ في الدقيقة

ثانيا - قد يكون السعال شديدا قويا
ثالثا - يعقب السعال بنفث ثخين معرق بدم وقد يخنوي علي ندف غشائية
رابعا - النبض يكون سريعا

خامسا - وتكون رنانية قرع الصدر متناقصة متي وجدت الحالة الجفينية لئكنها لاتصل لدرجة الاصمبة التامة

٨٠ جراما	مستحلب زيت الارز	أطرافه السفلى بالقطن ويحفظ برباط ويجدد
٢٠ جراما	شراب الكوداينين	ذلك صباحا ومساء (ب) تبخر حجرته
	او ملعقة كبيرة من التركيب الآتي :	يبخار الماء في درجة الغليان مع
٥ جرامات	خلات النوشادر	الاروكالينوس (ج) يعطي الطفل كل خمس
٢ جرامان	بنزوات الصودا	دقائق ملعقة كبيرة من المقي الآتي :
١٠٠ جرام	مطبوخ البوليجالا	مسحوق عرق الذهب من ١ جرام
	واعطاء برشامة صباحا وأخري مساء	الى جرامين
	محتوية علي :	شراب عرق الذهب ٥٠ جراما
٠.٠٠ سنتجراما	كلورايدرات الكهين	مع وضع لبخ خردلية على الصدر
٠.٣٠	فيناسيتين	والظهر ترك خمس دقائق الى عشر الي
	مع اعطاء كل ساعتين ملعقة كبيرة	أن يحمر الجلد الموضوعه عليه واذا كان
	من التركيب الآتي :	التنفس صعباً وضع نحو ١٠ الى ١٥ كأس
٤ جرامات	خلاصة الكينا	حجامة علي الصدر والظهر وأعطي للمريض
٤	خلاصة الماكولا	بعد نهاية القى ملعنة كبيرة كل ساعة من
٤٠ جراما	ماء الحياة العتيق (كونياك)	الجرعة الآتية :
٨٠ جراما	شراب قشر النارنج	خلات النوشادر ٢ جرامان
	ولتسكين السعال يؤخذ ملعقة كبيرة	نييد ملجا ٣٠ جراما
	من الجرعة الآتية بالتعاقب مع السابقة :	ماء النعنع ٤٠
٥٠ جراما	شراب الافيون	شراب قشر النارنج ٦٠
٢٥ جراما	شراب البلادونا	(د) عند الشيرخ تفعل الحجامة
٥ جرامات	ماء الغار الكرزى	الجافة خلف الصدر أمامه كل يومين مرة
٤٠ جراما	ماء الزيزفون المقطر	ويعطى للمريض كل ساعة ملعقة كبيرة
	واذا كان السعال أكثر شدة أعطي	من الجرعة الآتية :
	للمريض كل ساعتين ملعقة كبيرة من	قرص معدني ٠.٣٠ سنتجراما

التركيب الآتي :

بروموفورم ٢٥٠ جرامان ونصف

زيت لوز حلو ٣٠ جراما

مسحوق الصمغ العربي ٢٠ جراما

مع اعطائه ليلًا حبة مركبة

كالآتي :

خلاصة البلاذونا ٠.٢٠٢ سنتجرامان

خلاصة الجوز المتى ٠.٢٠٢ »

بودفلين ٠.٠٣٣ سنتجرامات

مسحوق الصبر ٠.٠٨ »

عصير اليانسون قطعة

وفي الاحوال المزمنة يؤخذ عند النوم

من حبة الي اثنتين كل منها محتوية على :

صمغ نوشادري ٠.٥ ر. سنتجرامات

كربونات النوشادر ٠.٥ ر. »

كلورايدرات الموفين ٠.١ ر. سنتجرام

مسحوق عرق الذهب ٠.١ ر. »

وإذا كان الافراز غزيرا يعطي عقب

المتى جرة محتوية على :

خلاصة الراتانيا ٤ ر. جرامات

أو من : تين ٥٠ ر. سنتجراما الي

١ جرام أو حمض الفنصيك

(النزلة المعدية الحادة)

التعريف — يطلق هذا الاسم على

الحالة النزلية للفشاء المخاطي المعدى وقد

يكون مجلس المرض في النسيج الخلاوي تحت

الفشاء المخاطي المذكور وهناك من كان حاداً

ممي بالالتهاب الغلغوني ومتى كان مزمناً

ممي بالاشكليروز

وأما الالتهاب الذي ينجم عن

الكوايات فيصيب جميع غلافات المعدة

معاً ويسمي بالالتهاب التسمي أو العرضي

والنزلة المسدية كثيرة الانتشار شكلها

الخفيف يسمي بالتلبك المعدى والشديد

بالحمي المعدية والمصحوب باليرقان يسمي

بالحمي الصفراوية والنزلة المعدية المزمنة

تسمي بعسر الهضم

الأسباب — السبب المهيء هو

الاستعداد والسبب المتمم قد يكون البرد أو

عدم انتظام أوقات تعاطي الأغذية أو

من عدم كفاية المضغ أو من كثرة وجود

الافاوية في الاطعمة أو من تعاطي

أغذية ابتدأ فيها التخمر أو من كثرة

الاشغال العقلية أو الجسمية المتعبة

خصوصاً عقب تعاطي الإغذية أو من

المعيشية الجلوسية أو من تعاطي كمية زائدة

من الاطعمة أو من تعاطي كمية عظيمة

من المياه عقب الاكل أو من تعاطي

المشروبات الروحية او من الافراط في
تدخين التبغ (والنزلة المعدية التي تصحب
الأمراض الحادة والحيات الاجامية
والطفحية والتيفوسية لا تدخل هنا في هذا
المبحث)

علامتها — متى كانت النزلة المعدية
ناجمة عن كثرة الاغذية أو عن رداثتها
كان حصولها فجائية فيشعر المريض. أولا
بألم في الرأس . ثانيا بطعم مر في فمه. ثالثا
رائحة متنتة لهواء زفيره (بخر) رابعا
صيرورة الاسنان مفرطحا خليا مقطي بمادة
بيضاء أو مصفرة قليلا . خامسا فقدان
الشهية ووقوفها . سادسا حصول تهوع عند
المريض و احيانا قي . قد تكون مواد مكوونة
من الاطعمة السابقة التماطي . سابعا حصول
تبرز للمريض متكرر ذي رائحة متنتة
تعقبه راحه للمريض وقد يمكن حصول
قي . واسهال معا ويعقب ذلك الشفاء أو
ان الاسهال يحصل في اليوم الثاني من
ظهور المرض لأن حصول الامساك في
هذا المرض عادي

ومتى كان التلبك المعدى ناجما عن
كثرة تماطي الاغذية فلا يصحب بجمي
واما ان كان ناجما عن تأثير البرد فيصحب

دائما بجمي ذات طرز انحطاطي تبدي.
في الحال عقب وجع الرأس تصحبها
فشعريرة خفيفة وقد تصل درجة الحرارة
في مساء اليوم الاول الى ٣٨ أو ٤٠
تنحط في الصباح وتقرب من الدرجة
الطبيعية ويتألم المريض بالضغط على الحفرة
فوق المعدة واذا قرع القسم فوق المعدة
كان رانا لاخترواء المعدة على غازات ناجمة
عن فساد الهضم

وتنطفي. الحمي في الشكل الخفيف
بعد اليوم السابع وتمتد في الشكل الشديد
الى اسبوعين وفي البلاد الحارة يصحب
الاعراض السابقة وجرد الصفراء في البول
وانتشارها في الجسم فيتلون الجلد والاعشية
المخاطية لالان والمقلة بالارت البرقاني
لكثرة افراز الصفراء بالكبد في البلاد
الحارة . وقد تشبه الحمي التيفودية في
الاسبوع الاول بالحمي المعدية فلا يمكن
معرنتها الا بعد مضي الاسبوع المذكور
بوجود مكروب الحمي التيفودية الذي اذا
وضع منه ٥٠ نقطة الى دم او الي . صل
دم الشخص المصاب بالحمي المشتبه فيها
فاذا كانت حمي تيفودية اجتمع المكروب
بعضه ببعض وكون كتلة مندججة ومات

آن واحد

وأثناء النهار بشرب المريض ليموناده
كبريتية او مورياتية او بالليمون. مع
اضافة ماء. فيشى اللبن أثناء التغذية مقدار
نصف كمية كل دفعة ولكن لا يكون ذلك
قبل مضي ثلاث ساعات من التعاطي مع
أخذ كل ساعة ملعقة كبيرة من الجرعة
الآتية :

اكسير الجارو ١٠ جراما
ماء القار الكرزى ١٠ جرامات
ماء الزيزفون المقطر ٦٠ جراما
وفي الشكل الصفراوى يعطى
للمريض من نأى يوم لثي . كل اربع ساعات
ورقة من زئبق حلو محضر بالبخار ٢٥ ر.
ستتجراما

مسحوق الراوند ٥٠ ر. ستتجراما
سكر اللبن ١٠٠ جرام
يعمل ورقة ويستمر على تعاطي ذلك
مدة ثلاثة ايام ثم يستعاض بجرعة قلوبية او
ليمونادة من السكر وعصارة الليمون واذا
كانت الحمى شديدة يعطى بي سولفات
الكينين بمقدار ٢٥ ستتجراما مساء
ومتى تحسنت الحالة وسمح بزيادة
التغذية يعطى ١٥ نقطة قبل الاكل

بعد وضعه في فرن مدة ٢٤ ساعة واذا
كانت حمى معدية لا يحصل ذلك الاجتماع
والاندماج والموت
المعالجة - يلازم المريض حجرة
والحمية اللبنية وأخذ مقيء في الحال مكون
من :

مسحوق عرق الذهب . ٢ ر. جرامان
طرطير مقيء ٥ ر. ستتجرامات
شراب عرق الذهب . ٥ ر. جراما
هذا لرجل يشربه مرة واحدة بعد رج
الزجاجة لان المسحوق يكون راسبا وفي
اليوم الثاني يعطى للمريض مسهل ملحي
كالاتي :
منقوع الخطمية او اوراق السنامي
٢٠ جراما

سولفات الصودا ٢٥ جراما
فوسفات الصودا ٢٠ جراما
كلورور الصوديوم ١ جرام
شراب الخطمية او النمر هندی او
الليمون ٥٠ جراما

ويمكن الاستغناء عن المقيء بأن
يضاف للمسهل المذكور من ٥ ر.
ستتجرامات الى ١٠ ر. ستتجرامات من
الطرطير المقيء فيكون مقيئا ومسهلا في

وبعد الساعة الثالثة من أخذ الغذاء.
يؤخذ فنجان شاي من متنوع الانواع
المطرية (الزعر أو النعغ الفلفلي أو حصا
البيان أو الزوقا)

ولحدبثي الولادة يلزم نظافة خياثيمهم
وفهم دواما بمندبل نظيف يبل بماء بي
كربونات الصودا عقب كل رضاع
وتكون الرضاعة كل ساعتين مرة في
الاسابيع الاول من الولادة ثم تجعل
كل ثلاث ساعات مرة والرضاع يكون
من الام وعند التعذر يكون من مرضعة
جيدة الصحة ولبنها يكون من سن المولود
او اكبر منه يوضع اساييم واذا كانت
الرضاعة بالثدي الصناعي يلزم تنظيفه بعد
كل رضاع ويخلط اللبن بقدره من الماء
النقي المعقم مدة الاربعة اشهر الاولى
من السنة الاولى للولادة ثم بالنصف أثناء
السة الاشهر الاخيرة من السنة الاولى

المذكورة

(نزلة المعدة الزمنة)

(أي عمر الهضم)

كلمة نزلة معدية مرادفة لكلمة

عسر الهضم

الاسباب - بنجم عسر الهضم

بربع ساعة من المركب الآتي :

صبغة الكاسكاريل (قشر العنبر)

١٠ جرامات

صبغة كل من الكولومبو والباديان

١٠ جرامات

صبغة الجوز المتى . ٥ جرامات

أو عشر تقط من المركب المكون من :

صبغة الجنطيانا . ٥ جرامات

صبغة الكولومبو (ساق الحمام) . ٥

جرامات

صبغة الباديان . ٥ جرامات

صبغة الجوز المتى . ٥

أو بأخذ عشرين نقطة من التركيب الآتي :

صبغة الجوز المتى . ٤ جرامات

صبغة الباديان . ٨

صبغة الراوند . ٨

وبعد الاكل مباشرة تعطي برشامة مركبة

كالاتي :

بنزوفتول . ٣٠ . منتجراما

نجم نباتي . ٣٠ .

بي كربونات الصودا . ٣٠ .

ومعلقة كبيرة من التركيب الآتي :

سلفات الاستر كين . ٥ . ر . منتجرامات

١٥٠ جراما

ماسقطر

إما عن تزايد حمض العصير المعدى وأما عن قلته والمحدث لهذا أو ذاك قد يكون كثرة كمية الغذاء في كل مرة أو من تعاطي المشروبات الروحية أو من تدخين التبغ أو أن الحالة المزمنة أعقبت الحالة الحادة لرداءه الشروط الصحية الموجود فيها الشخص

وقد تكون الحالة المزمنة ناجمة عن اعاقا سير الدم في الوريد الباب كما في أمراض الكبد لأن الدم الوريدي للأوردة المعدية ينصب فيه . وقد تكون النزلة المعدية المزمنة ناجمة عن اعاقا سير الدم الوريدي العمومي كما يحصل في أمراض الرئة كالانفزيما وغيرها وفي الأمراض العضوية للقلب وقد تصحب النزلة المعدية المزمنة الأمراض البنية كالدرن والانيما أو التغيرات المعدية الموضعية كالسرطان المعدى والقرحة المعدية وغيرها

علاماتها - إذا لم تعقب النزلة المعدية المزمنة الحالة الحادة كان سيرها بطيئا غير واضح لعدم وجود الحمى فيها وأنا يكون المريض مرتاحا متى كانت المعدة خالية وأما عقب تعاطي الأغذية فيشعر أولا : بامتلاء معدى وعدم راحة ونادر أن يكون

ذلك ألما خفيفا . ثانيا انتفاخ معدى ومضايقة نجبر المريض على أن يحمل أزراره ويبعد ما يضغط على المعدة . ثالثا يصحب ذلك خفقان قلبي . رابعا تآؤب وميل للنوم وتستمر هذه الظواهر مادامت الاطعمة في المعدة ومتى تجاوزتها ارتاح المريض وقد لا يشعر المريض بهذه الظواهر الا عقب تعاطيه كمية زائدة من الاغذية وحينئذ يصحبها نجشي ذو رائحة منتنة وقلس محرق . خامسا قد يحصل للمريض قيء عقب تعاطي الاغذية في الحال أو بعد مضي جملة ساعات من تعاطيها وتكون موادها مكونة من اطعمة متخمرة غير مهضومة ورائحة هواة الزفير تكون منتنة وقد تكون مواد القيء سائلة مخاطية كما في القيء الذي يحصل في الصباح (غالبا) عند المدمنين على تعاطي المشروبات الروحية . سادسا تكون الشهية مضطربة فيكفر المريض الاغذية الاعتيادية ويميل للأغذية الحريفة الطعم وللحوامض والمملحات ويشعر بالشبع بمجرد تعاطيه جزءا قليلا من الاطعمة . سابعا يصحب النزلة المعدية المزمنة امساك عادة وقد ينجم عن مرور المواد غير المهضومة في

شراب عرق الذهب ٥٠٠ ر. ٥٠٠ جراما
(زوج الزجاجة ثم يشرب ما فيها مرة واحدة) وكلما فاء المريض بشرب نصف كوب من ماء ساخن لسهولة القيء وبعد انتهاء القيء يشرب المريض كل ساعة ملعقة كبيرة من الجرعة الآتية :

منقوع البايونج ١٢٠ ر. ١٢٠ جراما
بي كربونات الصودا ٤ جرامات
صبغة الراوند ٣٠ قطعة
شراب قشر النارج ٣٠ جراما
هذا مع وضع المريض في الحمية اللبينة
واضافة ماء فيشى لابن والا لا يعطى له الا
مصل اللبن فقط وفي ثاني يوم يعطى له
مسهل مكون من :

سولفات الصودا ٢٠ جراما
فوسفات الصودا ٣٠ جراما
ماء مقطر ٢٠٠ جرام
وبعد انتهاء الشربة يعطى المريض في
حالة تزايد حموضة العصير الممدي ثلاث
ورقات في اليوم كل واحدة منها تحتوي
علي :

بيسين ٢٠ ر. ٥٠ سنتجراما
بي كربونات الصودا ٥٠ ر. ٥٠ سنتجراما
مانيزيا ٥٠ ر. ٥٠ سنتجراما

الامعاء تهيجها فيحصل الاسهال . ثامنا
تضطرب عادة الوظائف الحمية في هذا
المرض فيصير الشخص مالىخوليا
ايبوخونداريا أى يشعر باحاساسات كاذبة
تاسعا ينحف المريض باستمرار النزلة
المزمنة . عاشرا يشن الغشاء المخاطي
المعدى خصوصا في قسم البواب فتضيق
فتحته فيعسر مرور المواد الغذائية من
المعدة الى الامعاء وينجم عن ذلك تمدد
المعدة . الحادى عشر بالضغط بالاصبع
على القسم البوابى للمعدة يدرك الطبيب
تيبس البواب

وقد تمتد النزلة المعدية المزمنة الى
القناة الصفراء فيسحب الظواهر المذكورة
حالة برقانية . ومدة النزلة المعدية المزمنة
طويلة وتشفي متى كانت حديثة وليست
متعلقة بحالة عمومية كالدرن ولا بحالة
كبديّة ولا رئويّة ولا قلبية ولا معدية
موضعية كالسرطان المعدى

المعالجة — أول دلالة علاجه هي
وساخة الاسان فيعطى المريض مقيتا في
الحال مكون من :

مسحوق عرق الذهب ٥٠ ر. ٥٠ جراما
طرايطر مقى ٥٠ ر. ٥٠ سنتجرامات

تستعمل الا اللحوم الصغيرة وخصوصا
البيضاء منها والاسماك والبيض وعجينة
البطاطس والخضراوات الخضراء غير
الحضوية

وإذا وجد ألم معدي وضعت لبخة
او منديل غمر في ماء ساخن جدا وعصر
على المعدة وإذا لم يزل الألم حقن تحت
الجلد بسنتجرام واحد من كلورايدرات
المورفين ولكن لاتعمل هذه اذا وجد ألم
دماغي لان المورفين يزيد

وقد تعطي مائة صغيرة قبل الاكل
بربع ساعة من التركيب الآتي لدفع الام
المعدي :

برودورالاسترونسيون ١٠ جرامات
ماء مقطر ٣٠٠ جرام
مع أخذ قنجان بندا الاكل من المركب
الآتي :

بيسين خلاصي ١٠ جرامات
صبغة الفانايلا ١٠ »
صبغة الكوكا ٣٠ جراما
نيذ ملجا ٥٠٠ »

مم حفظ الطبيعة لينة فاذا وجد امسك
يعطى المرض قبل الاكل ١٠ نقط من
التركيب الآتي :

بنزوفنتول ٢٠٠ سنتجراما
مسحوق الراوند ٢٠٠ »
عذا اذا كان المرض مصحوبا بامسك
واما اذا كان مصحوبا باسهال استمضت
المانيزيا بسليسيلات او تحت ثمرات
البزومت بمقدار سنتجراما

وإذا وجدت المعدة ممتدة وكبة
الغازات المعديّة كثيرة اعطي ثلاث ورقات
في اليوم كل واحدة تتركب كالاتي :

مسحوق الفحم النباتي ٢٠ سنتجراما
برشامة

مسحوق الطباشير المحضر المغسور ١٠
سنتجرامات برشامة

بنزوفنتول ٢٠ سنتجراما برشامة
مسحوق الجوز المقي ٥٠ سنتجراما
برشامة

وكذلك في حالة زايدهموضة العصير
المعدي يلزم تنظيم ساعات الاكل ويكون
الاكل بسيط مع مضمغ الاغذية مضغاً
جيداً ويمتنع عن أكل الموالح واللحوم
الجراء ولحوم الصيد والكرنب والخضر
النشوية والفطير والخبز القديم والاطعمة
المتبلة والفانيل والطرشي والحل وتدخين
التبغ وشرب المشروبات الروحية ولا

عن الفنجان المذكور ملعقة كبيرة من
المركب الآتي :

حمض لبنيك ١ جرام
حمض كلورايدريك ٢ جرايين
ماء مقطر ٢٠٠ جراما
في عسر الهضم المصحوب بانتفاخ البطن
تمنع الاطعمة النشوية والكرنب والقرنبيط
والمشروبات الروحية واعطاء المريض
قبل الاكل بربع ساعة ملعقة كبيرة من
التركيب الآتي :

صبغة الجوز المقي ٥ جرامات
نييد ملجا ٥٠٠ جرام
وبعد الاكل يؤخذ حالا فنجان صغير
من التركيب الآتي :

بييسين خلاصي ١٠ جرامات
صبغة الفانيليا ١٠
صبغة الكولا ٣٠ جراما
نييد ملجا ٥٠٠
وبعد نصف ساعة من الاكل يؤخذ
ورقة فيها :

مسحوق فخم الحور ٥٠ سنتجراما
مانيزيا مكلية ٥٠
مسحوق الكولومبو ٥٠
من زمن لاخر تعطي صباحا كوبه من

صبغة الراوند ١٠ جرامات
صبغة البلادونا ٥
الخلاصة السائلة للكسكاره ٥
وأما في عسر الهضم الناشئ عن قلة حموضة
العصير المعدى تكون التغذية باللحوم
المشوية والحبز الجاف واطي الاغذية
الملحية والمتبلة والفواكه وبالاخص العنب
وتعطي برشامة قبل الاكل بنصف ساعة
محتوية على :

بي كربونات الصودا ٥٠ سنتجراما
مسحوق الجوز المقي ٠.٥٥ سنتجرامات
مسحوق فخم الحور ١٠ جرامات
ويؤخذ في ابتداء الاكل ١٠ نقط من
التركيب الآتي :

صبغة الراوند ٥ جرامات
صبغة الجنطيانا ٥
صبغة الكولومبو ٥
عطر اليانسون ١٠ نقط

وفي آخر الاكل يؤخذ فنجان غير من
بييسين ١٠ جرامات
دياستاز ٥

شراب قشر النارنج ١٠٠ جرام
نييد ملجا ٤٠٠ جراما
أو يعطي المريض في آخر الاكل عوضا

الغلاظ فقط وليس لها تأثير على المعدة .
 وإذا تعاضى المرض وكان الشخص ميسرا
 يرسل الى ينابيع المياه المعدنية الطبيعية
 فأقوياء البنية يرسلون الى فيشي او الى
 كرلسباد وضعفاؤها الى مياه أكس
 أوريا وضخا . الجسم الى مريم باد
 والانيمايون الى ياه سانت موريس
 وفى الالتهاب المعدى الغلغموني
 تكون الحمي شديدة مصحوبة بقى مخاطي
 فيوضع العلق على القسم المعدى ثم اللبخ
 أو بوضع قبل العلق الثلج فى كيس على
 المعدة وبمساج الألم بالحقن تحت الجلد
 بالمورفين ومشروب الخطمية المحلي
 بشراب التوت او يعطى كل نصف ساعة
 ملعقة صغيرة من الآتي :

كلورايدرات الكوكايين ١٠ ر .

ستجرامات

شراب المورفين ٤٠ جراما

ماء زهر البرتقال ١٠ جرامات

ماء الزيزفون القطر ١٠٠ جرام

﴿ النزلة المعوية ﴾

التعريف - هو التهاب زلي للغشاء

المخاطي الممتشى الامعاء يعبر عنه بكلمة

اسهال

مسحوق عرق الذهب ٠.٣ ر .

ستجرامات

مسحوق الراوند ١٥ ر . ستجراما

بنزوفنترل ٢٠ ر . »

لو أخذ ملعقة صغيرة قبل الاكل بربعم

ساعة من التركيب الآتي :

صبغة الجوز المقي ٣ جرامان

» الجبطينا ٢ »

» قشر النارج ٨٠ جراما

» خلاصة الكينا السائلة ١٥ »

» شراب قشر البرتقال ٦٠ »

لازالة الامساك المادى الذى يصحب

النزلة المعدية المزمنة يؤخذ خبة ليلا عند

النوم مركبة من :

صبر ٥ ر . ستجرامات

» خلاصة الحنظل ٥ ر . »

» جلبة ٥ ر . »

» صمغ تقطي ٥ ر . »

» خلاصة الراوند ٥ ر . »

» خلاصة البلادونا ١٠ ر . »

» رذوفيلين ١ ر . »

عطر اليانسون نقطة

هذه الحبوب تفضل على المسهلات الملحية

لانها نباتية وتأثيرها يقع على الامعاء

الأسباب - تنشأ النزلة المعوية الحادة من مرور الاطعمة غير المهضومة جيداً في الامعاء فتتهيج غشاها المخاطي وتنشأ عند الطفل الرضيع من تغذيته بمواد غير لبن والدته أو لبن مرضعته قبل أن يتم بزوغ جميع أسنانه لأن بزوغ جميع أسنان التسنين الاول يتم بعد انتهاء الحولين من الولادة وقد يكون سبب الهال الطفل الرضيع ناجماً عن كونه يرضع من مرضعة ولدت قبل ولادة الرضيع بجملة أشهر فيكون لبنها اكبر منه فيعسر هضمه وبناء على ذلك يكون شبيهاً تهيج الامعاء وحصول النزلة المعوية (الاسهال) وهذا ما حصل لسمر الخديوي السابق عباس حلى باشا الثاني وهو في الشهر السادس من ولادته لان مرضعته وضعت قبل ان يولد مموه بنحو ثمانية أشهر فتعاصي الاسهال على جميع الوسائط الطبية وغيرها فاضطرت الى فطامه وتغذيته بهغليات الحبوب النشوية والامراق الى أن تم الحول الثاني وتم جميع اسنانه وפטمت مموه بتعويده تدريجاً تناول الاطعمة الي ان تم تعوده وصار يتغذى بالاغذية العادية

وقد يكون الاسهال انعكاسياً كما يحصل لبعض الاشخاص عقب خوفهم وازعاجهم من شيء فاجأهم وقد يحصل من تأثير البرد الرطب على الاطراف أو على البطن وقد يعقب حرق جزء من الجلد ويكون غريزاً فيميت . وقد يكون الاسهال ناجماً عن نزلة معوية احتباسية كما يحصل من اعاقلة الدورة الوردية في تغيرات الكبد والقلب والرئة والكلبي وقد تكون النزلة المعوية وبائية كما يحصل أحياناً في فصل الربيع والخريف لكثير من الاطفال وغيرهم . وقد تكون النزلة المعوية تابعة لمرض بني عمرومي كالدرن أو لمرض عنف كالحصبة وقد تشاهد في مرض برايت

علامات النزلة المعوية الحادة هي أولاً ألم معوي (يعبر عنه بالغص) مجلسه القسم السرى من البطن يعقبه احساس تطلب للبرز فيتبرز الشخص ابتداء مادة صلبة تعقب بمادة نصف عجيبة ثم بمادة سائلة (اسهال) ويتكرر تبرز السائل المذكور دفعتين أو أكثر عقب زمن مختلف المدة ثم ينتهي المرض ويشفي المريض بخلو القناة المعوية من المواد الفضائية وفي

تشبه جزيئات الارز كما يحصل في اسهال
وقى المصاب بالكوليرا الآسية الهندية
أى الكوليرا الحقيقية ولا يميزها الوجود
مكروبهالأن الكوليرا الحقيقية لها مكروب
شكله كشكل (الضمة) المسماة بالفرنسية
فيرجول

ومن صفة هذا الميكروب أيضا
خلاف شكله أن يتلون بالالوان البسيطة
مثل زرقة الميتلين وغيرها ولا يتلون بصبغة
جرام واذا وضع عليه جزء من مصل دم
المصاب بالكوليرا الهندية اجتمع بعضه
بعض وكون كتلة ومات وهذه الصفة
لا توجد في باسيل القولون الذى كثيرا
ما يوجد في براز الالتهابات المعوية والتي
ليست بكوليرا آسية بل كوليرا افرادية
وكثيرة الظهور في فصل الصيف وتسبب
الاطفال اكثر من غيرهم وتشفى بعد
مضى زمن يختلف من ٣٩ ساعة الى ٤٨
ساعة متى كان الطفل قوي البنية والامات
اذا كان منهوك البنية رديثها وقد يوجد
شكل من النزلة المعوية الحادة يقال له
الشكل التيفوسى يتصف بارتفاع درجة
الحمى مساء وانخفاضها صباحا ونفطية
الاسنان والشفنتين بمادة سوداء وجفافها

أحوال أخري تكون النزلة المعوية أكثر
شدة وفيها يتكرر حصول النفس ويعقب
كل دفعة تبرز من مادة سائلة مصفرة الارن
وبصل عدد التبرز من خمس دفعات الى
عشر دفعات بل وأكثر من ذلك في
مدة الاربعة والعشرين ساعة ثم يشفى
المريض أيضا. وفي أحوال كثيرة يستمر
تكرار المغص والتبرز جملة أيام الى اسبوع
ويشفى المريض كذلك ولكن اذا كان
المصاب طفلا حديث الولادة او الفطام
كان استمرار الاسهال خطراً على حياته
ويصحب ذلك حمى وعطش شديد وانفاس
مؤلم للطن وأحيانا يصحب ذلك تهوع
وقى. واذا امتدت النزلة الى الغشاء المخاطي
للانتي عشرى ظهر اليرقان في اليوم الثالث
والرابع من ابتداء المرض المعوي واذا
كانت النزلة المعوية قاصرة على الغشاء
المخاطي للمستقيم كان مجلس الالم الجزء
السفلى للامعاء الغلاظ وهذا يعلن ابتداء
الدوسنتاريا. وقد يكون الغشاء المخاطي
المعدى المعوى مصابين معاً بالنزلة الحادة
فيكون علامتها قيئا واسهالا يتكرر ان وكية
المواد الخارجة تكون عظيمة وينتهي سائله
بأن يكون عديم اللون ومحتويا على مادة

وانفاس البطن وتوزها واصطحاب ذلك
بقي. واسهال وانتهاء المرض بالموت بعد
اسبوع أو أسبوعين

وأما النزلة المعوية المزمنة فقد تعقب
الحالة الحادة أو أنها تبتدىء بالازمان من
نفسها وعلاماتها هي : أولا ألم معدى
(مخص) مختلف الشدة يبتدىء عادة بعد
تعاطي الأطعمة بضع ساعات وقد يبتدىء
في الحال عقب وصول الاغذية الى المعدة
وهذه الاغذية لا تمكث في المعدة وبناء
على ذلك لا تنضم قشر في الامعاء كما
هي وتوجد في مواد الاسهال كما هي أيضا
وهذه تسمى بالفرنسية ليا تيرى وقد يكون
المخص خفيفا لكن البطن متفخا متراترا
مزاجا لحركات التنفس مصحوبا بامسك
يستمر جملة أيام ثم يعقب ذلك بمخص
شديد ثم تبرز كمية عظيمة من المادة
الثقلية السائلة يسمي ذلك بالفرنسية
ديبا كل وهذا ما يشاهد بالخاص عند
المصابين بالبواسير ويسبب عندهم حالة
ايو خوندارية اوهام

وتتصف النزلة المعوية المزمنة (ثانيا)
بالاسهال الذي يتكرر من ثمان دفعات الى
عشر دفعات في اليوم ويختلف لون

وسببها مادته عند نفس المريض من برهة
لأخرى وقد يوجد في مادة البرار المذكور
أغشية اسطوانية مجرقة كالامعاء الآتية
هي منها وأحيانا توجد فيها المواد الغذائية
التي تعاطاها المريض (لياتري) . ثانيا
تتصف النزلة المعوية المزمنة بالنعافة التي
تحصل وتكون متناسبة مع كمية مواد
الاسهال من جهة ومع مجامع النزلة
المذكورة من جهة أخرى فإذا كانت المعدة
ليست معابة كان حصول النعافة بطيئا
وعلى كل اذا بحث سائل اسهال النزلات
المعوية الحادة أو المزمنة بالمكروسكوب
وجد فيها المكروب المسمي كولي باسيل
ومتي كانت النزلة المعوية تابعة لمرض بني
عمومي كالدرن أو موضعي كالكبذ أو
القلب أو الرئة اصطحبت أعراضها أعراض
المرض الاصل

المعالجة — معالة الحالة الحادة :
(عند الكبار) هي الحمية اللبنية وتذليل
البطن بحزام من الصوف وابتداء باعطاء
المريض مسهلا مكونا من :

سولفات الصودا ٤٠ جراما
فوسفات الصودا ١٠ جرامات
ماء مقطر للخص ٢٠٠ جرام

مع عمل حقنة شرجية من النشا بواسطة
كرة من الكاوتشوك عقب التبرز في
الحال وإذا كان الطفل منحطاً غمر جسمه
في حمام ماء ساخن ووضع فيه مسحوق
الخردل مدة بضع دقائق ثم ينظف بالماء
الساخن وينشف ويكيس أو يحقن له
تحت الجلد بنحو ١٠ جرامات من المصل
المكون من :

فوسفات الصودا ١ جرام
سولفات الصودا ١٠ جرامات
كلورور الصوديوم ٥ جرامات
ماء معقم ١٠٠٠ حرام
فاذا لم ينقطع الاسهال أعطي للطفل تحت
نترات البزموت أو التينجين

وفي الحالة المزمنة : (عند الصفار)
أيضاً يوضع الطفل في الحمية اللبنية أو ماء
مغلي الفول النابت وإذا كان مقطوماً
يعطي في أول يوم مسهلاً أما من الزئبق
الحلو أو من زيت الخروع ثم يعطي في
اليوم الثاني من الشربة معلقة صغيرة من
الجرعة الآتية :

أكسير باريجوريك ٥ نقط
سالييلات البزموت ٣ جرامات
ماء الجير ٣٠ جراماً

من الزئبق الحلو (كالوكاميل) دفعة
واحدة. وأما إذا كان البراز سائلاً ولكنه
عفن أيضاً أعطي بعد الحمية المائية السابقة
الذكر مقدار الزئبق الحلو المذكور مجزأً
على أربع مرات ولكن لا يعطي الزئبق
الحلو في الدور الجليدي للكوليرا الأفرادية
بل يعطي كوباً بمقدار قليل ويحقن
تحت الجلد بالكافيين من ٢ في المائة
إلى ٠.٥. سنتجرامات أو يعمل مصل
صناعي ويحقن منه تحت الجلد حقنة ولاجل
ذلك يؤخذ :

سترات الكافيين ٠.٧٥ سنتجراماً
كلورور الصوديوم ٠.٧٥ »
ماء مغلي وبارد ٣٠٠ جرام

مع ضج لبن المرضع يعض تقطن ماء
الجير ويعطي للطفل بالملعقة . وقد تكون
الحمية المائية هي تعاطي مغلي الارز أو
الشعير أو الفول النابت أو الخضراوات
أو الماء الزلالي عوضاً عن الماء وعن اللبن
في الاسهال الكوليري مع اعطاء كل ساعة
ملعقة صغيرة من الجرعة الآتية :

حمض لبنيك ٢ جرامان
محلول صمغ ١٠ جراماً
شراب السفرجل ٢٠ جراماً

برشامة محتوية على :	شراب آذان الحمار الكبير ٣٠ جراما
بنزوفنتول ٠.٥٠ سنتجراما	شراب الكاد ٣٠ جراما
ساليسيلات البنزوت ٠.٥٠	مع ذلك البطن زيت الباونج
ويستهرع على ذلك الي وقوف الاسهال	وتغليفيها بحزام خفيف من الصوف . و
واذا لم يقف يعطي للريض كل ثلاث	(عند الكبار) تكون الاغذية بالالبيان
ساعات حبة مكونة من :	والشورية والبيض المشوي نصف شئ
خلاصة الكينا ١٠.٠٠ سنتجرامات	(سوا) واللحم التي المفروم (الكوفنة)
تين ٠.٠٥	والبسة بوري الارز أو البطاطس وتمنع
مسحوق الافيون الخام ٠.٠٥	الحضراوات الخضراء ويشرب منقوع
سنتجرامات	الشاي عوضا عن الماء وبعد الاكل
ويعطي له أيضا أثناء الأكل برشامة	يشرب لمونادة بعصير الليمون أو المكونة
محتوية على :	من حمض لبنيك ويتجنب البرد ويلف
بورات البنزوت ٠.٥٠ سنتجراما	البطن بحزام من الصوف ويعطي أول برم
بنزوفنتول ٠.٢٥	كوب من المسهل المكون من :
وكل ثمانية أيام تعمل حقنة شرجية	سولفات الصودا ٥٠ جراما
صركية من :	فوسفات الصودا ٤٥ جراما
تين ٥ جرامات	كلورور الصوديوم ٥ جرامات
ماء مغلي وبارد ٢٠٠٠ جرام	ماء ١٠٠٠ جرام
وأثناء الصيف اذا أمكن التوجه للحمامات	وبعد ثلاثة أيام يعطي من هذا التركيب
شائل جيو أو كر لسباد كان مفيدا	نصف كوب وهكذا كل ثلاثة أيام مع
واذا كان الاسهال ناجما عن حالة	عمل حقنة شرجية كل صباح مكونة من :
درنية معوية أعطيت للحمة النيئة مفرومة	ماء مقطر مغلي ٥٠٠ جرام
أو مسحوق اللحم والبيض واللبن والكفير	نفنتول ٠.١٠ سنتجرام
واعطاء المريض برشامة في وسط الاكل	وقبل الاكل في الظهر والمساء تعطي

مركبة كالآتي :

جليسرو فوسفات الجير ٠.٧٥ . سنتجراما
تئين ٠.٢٠

(الحالة النزلية للمسالك الصفراوية)

(اي اليرقان النزلي)

(التعريف) — هو التهاب نزلي للغشاء

المخاطي للقنوات الصفراوية ينجم عنه عوق مرور الصفراء في القناة المعوية فتتص ثم تنتشر في الجلد والغشاء المخاطي وفي جميع أنسجة الجسم

الأسباب — يشاهد ذلك في الربيع

والخريف بسبب البرد وقد يكون في حالة وبائية أو يكون امتداد الحالة النزلية للعدوى أو عرضيا لوجود حصاة صفراوية في القنوات الصفراوية وممانعة لمرور الصفراء ووصولها للقناة

علاماته — العلامات الأولية هي

التلبك المعدي وهي وساخة اللسان وققدان الشبية وعدم الراحة العامة وحالة حمية خفيفة أو لا يوجد الألم في المراق اليميني يحصل فجأة مصحوبا بامساك وبعد مضي

زمن يختلف من اربعة ايام الى عشرة تظهر أولا علامة مميزة له وهي تلون الجلد باللون الاصفر اليرقاني ويبقى بجلد

الوجه في أغلب الاحيان ولكن يظهر أولا في الغشاء المتلحمي للمقلة وتحت اللسان ثم يعم الجسم وسوائله . ثانيا اذا وضع البول في كوب ووضع عليه حمض النتريك المونوايدراتي المدخن تقطة فتقطة ظهر في قاع الكوب عند ملامسة الحمض لأول منطقة ذات لون أخضر تصلوها منطقة زرقاء ثم حمراء ثم صفراء . ثالثا اذا وضع في البول شريط من قماش ابيض وترك برهة ثم أخرج وجد متلونا بالصفراء رابعا في أغلب الاحيان يعتمى المريض أكلان في جلده فيحكه (يهرش) بقوة خامسا بصير البنض بطيئا . سادسا تصير مواد البراز كالطفل سنجابية اللون أو مبيضة . سابعا يصير حجم الكبد والحوصلة المرارية متزايدا ومتي زالت الحالة النزلية زال اللون الاصفر اليرقاني للجلد وتلونت المادة البرازية باللون الاصفر وزالت الحمي في مدة تختلف بين ثمانية أيام أو عشرة وإذا لم يحصل ذلك كان العائق للصفراء وجود حصيات صفراوية

المعالجة — تعالج الحالة المعدي أي

التلبك المعدي بالراحة التامة واعطاء مقيء

مكون من :

او يعطي للمريض مدة ثمانية أيام
كل صباح على الريق ربع كوب كبيرة من
التركيب الآتي :

راوند ١٥ جراما

١. مقلي ٥٠ جراما

يترك في النقع مدة ١٢ ساعة وبعد ذلك
بصفي ويضاف للسائل :

بي كروونات الصودا ٢٠ جرامان

أو يعطي للمريض في الصباح للتهرزوقة
محتوية كالاتي :

راوند ٥٠٠ سنتجراما

كلوميل ٥٠٠ . ٥

وبعد التبرز من هذا التركيب تعمل حقنة
شرجية مركبة كالاتي :

ماء بارد ١٠٠٠ جرام

نفتول ٢٥٠ سنتجراما

ولفتح الشبية يعطي فنجان صغير
قبل الاكل ربع ساعة من المركب
الآتي :

نبيذ الكولومبو بالملح ٥٠٠ جرام

صبغة القنطريون الصغير ١٠ جرامات

شراب الجنطيانا ١٠٠

وبعد الشفاء يمنع من أكل المواد الدسمة
والمنبهات لتجنب حصول النكسة

مسحوق عرق الذهب ٢ جرامان

شراب عرق الذهب ٥٠ جراما

طرطير مقبي ٥٠٠ سنتجراما

يشرب مرة واحدة مع حجاج الزجاجية وكلما

قام المريض يشرب نصف كوب ماء ساخن

وفي اليوم الثاني يعطي للمريض المسهل

المكون من :

سولفات الصودا ٢٠ جراما

فوسفات الصودا ١٠ جرامات

شراب الليمون ٦٠ جراما

ماء مقطر للخص ٢٠ جراما

يشرب مرة واحدة أو على مرتين بينهما

ربع ساعة وتمص قطعة من السكر عقب

الشرب واعطاء المريض الليمونادة أثناء

انها بعد انتهاء فعل المسهل وتكون

كالاتي :

حمض الليمون ٢٠ جراما

ماء نقي محلى بالسكر الف جرام

وفي اليوم التالي لشرب الليمونادة يعطي

للمريض صباحا ومساء برشامة محتوية على :

سالول ٥٠٠ سنتجراما

بي كروونات الصودا ٥٠٠ . ٥

راوند ٢٠ . ٥

مانيزيا مكلسة ٢٠ . ٥

(النزلة الشعبية الوبائية المعروفة)

(بالأنفلوانسا وبالجرثوب)

التعريف — هو مرض وبائي معد يتصف صفة اكلينيكية أولا بحالة نزلية للحفر الانفية والشعب . ثانيا حمي . ثالثا ازدياد في الاحساس العمومي للجسم وارتقاؤه لدرجة الألم . ووجود المرض على الحالة الوبائية وانهاؤه الكثير بموت المريض يميزه عن النزلة الشعبية البسيطة وان نكسات هذا المرض كثيرة وبناء على ذلك يحدث الموت فيها كثيراً جداً . وقد تكون الظواهر المرضية الاكثر تسلطنا والاكثر خطراً مجلسها للدماغ أو المعدة وليست الحالة النزلية للمسالك التنفسية . ومن صفات هذا المرض كثرة مضاعفاته فيه يصاب القلب أو الرئة أو البلورى أو الدماغ أو الكلى

الأسباب — السبب المهيمن هو استعداد يوجد في كل سن وعند النوعين الذكر والانثى على حد سواء . والسبب المتم هو وجود مكروب خاص يرجد في بصاق المصاب ومجلىه الاعضاء المختلفة للجسم خصوصا الشعب

علامات الانفلوانسا — هي حمي

تختلف شدتها باختلاف كمية المكروب وقوة التأثير الواقع منه على البنية فقد ترتفع من درجة الي ثلاث درجات دفعة واحدة وتكث في الدرجة التي وصلت اليها مدة من ثلاثة ايام الى خمسة ايام ثم تنحط اما في اليوم الرابع او اليرم الخامس وقد تنخفض الحرارة عن الدرجة الطبيعية اى اسفل من درجة ٢٧ . ومن العلامات الخاصة بهذا المرض ابتداؤه اولا بزكام أنفى . ثانيا حمي . ثالثة نزلة شعبية عامة لجميع القنوات الهوائية الشعبية قد يصحبها عسر في التنفس قد يكون عظيما . رابعا أخص علامات هذا المرض المميزة له هو اضطراب الاحساس العام للبنية وارتقاؤه الى درجة الألم فيشكو المريض ألمادماغيا شديداً وألما معديا شديداً أيضا وآلاما في الاطراف . وقد يحصل للمريض هذيان وتشنجات عضلية . خامسا يقل الافراز البولى كثيراً بل وقد يقف افرازه كلية وما يوجد من البول في المثانة يكون محتويا على كمية من الزلال (مضاعفة كلوية) وقد يصحب الاصابة الكلوية التهاب رئوي أوزيموي أو التهاب رئوي شعبي ينتهيان بالكوما فالموت . وهذا ما حصل

روح مندريوس ١٠ جرامات

شراب الاتير ٢٥ جراما

وإذا وجد عند المريض قيء بسبب
الأم المعدى أعطي له شرابا الماء الغازي
الشايج (ماء سلس) ويعطي ايضا كل
ثلاث ساعات برشامة محتوية علي الجواهر
الآتية :

بي كربونات الصودا ٠٣٠ سنتجراما

مازيا مكلسة ٠٣٠ .

بنزوفتول ٠٢٠ .

وإذا وجد مع المريض اسهال استمضيت

المازيا في هذا التركيب بمقدار ٠٥٠ .

ستجراما من ساليسيلات البزموت في

كل ورقة وإذا شوهد حصول انحطاط

عصبي يعرف بارتجاء المريض وعدم قدرته

على الحركة أعطى له كل ثلاث ساعات

ملعقة كبيرة من المركب الآتي :

سولفات الاستر كين ٠١ سنتجرام

بنزوات الصودا ٠٥٠٠ جرامات

ماء الحياة العتيق (كونياك) ٢٠٠٠

جراما

شراب النعنع ٢٥٠٠ جراما

شراب قشر النارنج ١٠٠٠٠ جرام

ومني حصلت المضاعفة الرئوية يعطي

لمن أنأسف عليه المرحوم الخديو محمد توفيق

باشا في ٨ يناير سنة ١٨٩٢

المعالجة - يعزل المريض في حجرة

متسعة متجددة الهواء ويوضع في الحمية

المائية ابتداء فلا يشرب الا الماء فيشي او

منقوع البانوج . وفي اول يوم يعطى المسهل

الآتي علي دفتين بينها عشر دقائق :

كبريتات الصودا ٤٠ جراما

ماء الخس ١٠٠ جرام

شراب التوت ٦٠ جراما

اتنساء انتظار مفعول المهل يلزم

القائمين بخدمة المريض أن يضعوا في حفر

اف المريض كل يوم جزءا من الغازلين

فيه نقطة من المنتول . ويجب غسل أيدى

المريض وجسمه بأسفنجة مشبعة بالحل .

وبعد انتهاء فعل المسهل يعطى للمريض

برشامة وبعدها بأربع ساعات برشامة

أخرى من التركيب الآتي لتناقص الحمى

وآلام الرئوس :

بروم ايدرات الكنين ٠٥٠ سنتجراما

اسبيرين ٠٢٥ .

وأثناء الفترة بين تعاطي البرشام

مدة النهار يعطى المريض التركيب الآتي

يشربه دفعة واحدة لمساعدة حصول العرق

الابن فقط لان الغذاء بغيره يزيد خطر المرض ومتى ابتدأت النقاها بغذي المريض تدريجيا ، لاغذية الخفيفة وبكمية قليلة وفي ابتداء كل أكلة يعطى للمريض ١٠ قط من المركب الآتي في ملعقة من الماء

سائل فولر ٥ جرامات
صبغة الجوز المقى ٥ »
صبغة الجنطيانا ١٠ »
صبغة الباديان ١٠ »
وعقب كل أكل في الحال يعطى المريض فنجان صغير من المركب الآتي :

جابسرو وفوسفات الحديد جرامات
بييد كينا بالملجا ٢٥ جرام
بييد كولا بالملجا ٢٠٠ »
شراب قشر التارنج ١٠٠ »
هذا مع اعطاء المريض عقب الفطور ملعقة كبيرة من المركب الآتي :

فوق فوسفات ليمونات الحديد
النوشادري ٥ جرامات
ماء مقطر للنعيم ١٠ »
شراب بسيط ٣٠٠ جرام

نزه  نزه  نزه  نزه  نزه  نزه  نزه  نزه 

للمريض كل ثلاث ساعات ملعقة كبيرة من المركب الآتي :

ماء الحس ٥٠ جراما
صبغة الأكونيت ١ جراما
بنزوات الصودا ٢ جرامان
شراب الحس ٤٠ جراما

ثم يوضع على النار اناء مجاور للمريض فيه الجواهر الآتية يستنشق بخارها المتصاعد منها عدة مرات في اليوم

صبغة الاوكالبتوس ٢٠ جرام
صبغة الجاوي ٢ جرامان
ماء ٥٠٠ جراما

واذا شوهد ضعف في القلب حقن الطيب تحت جلد المريض حقتين بحقنة برفاس في اليوم بينهما فترة مدتها نحو الاربع ساعات من التركيب الآتي :

كافيين ٢٥ جرامان
بنزوات الصودا ٣ »
ماء مقطر غلى وبرد ١٠ »

وقدي يستعاض الحقن بالمركب المذكور يحقن تحت الجلد ٥٠ ر . سنتجرامات من سولفات الاسبارتاين او الزيت الكافورى مرة واحدة في اليوم . هذا واثناء مدة المرض لا يعطى المريض غير

و (هونازة النفس) اي عفيف و (النزاهة) البعد عن السوء و (النزوة) النزوه و (خرجوا يتنزّهون) اي يتطلبون الاماكن النزوه و (النزوة) اسم من النزوه

﴿نَزَا﴾ ينزو نزواً و نزواً و نازواً و نوب و (تنزى) توثب و تسرع و (التزوان) السورة و الحدة

الثوب لينسج
﴿نَسَخَ﴾ الشيء ينسخه نسخاً أزاله و (نسخ الكتاب) نقل صورته و (انتسخ الشيء) أزاله و (انتسخ الكتاب) نقله و (استنسخه) نسخه و (النسخة) الكتاب المقول

﴿نَسَأَ﴾ الدابة ينسأها نساؤها و (نساء الشيء) أخره و (التسيئة) التأخير يقال (باعه بنسيئة) أي بأخرة و (النسأة) العما

﴿التناسخ﴾ هو مذهب لبعض الأديان مؤداه ان الروح بعد مفارقتها للأبدان تعود الى أبدان أخرى حيوانية أو انسانية لثم تكلمها و تستأهل الحياة بين الأرواح العالية في حظيرة القدس ونحن نورد ما كان يفهمه علماء المسلمين في هذا المذهب ثم ردده بما يقوله العلماء المحدثون فان للتناسخ اليوم أشياء من مضمون الباحثين في اوربا قال العلامة ابن حزم :

﴿نَسَبَهُ﴾ ينسبه و ينسبه نسباً و نسبة و صفه و ذكر نسبه و (نسب الشاعر بالمرأة) نسيباً شيب بها في شعره و (ناسبه) شاكاه و مائله و (تنسب فلان اليك) ادعي انه نسيبك و (انتسب فلان) اظهر نسبه و (استنسب فلانا) تدأله عن نسبه و (النسب) القرابة و (النسبة) و (النسبة) القرابة و (النسب و النسابة) العالم بالانساب و (النسب) المناسب و ذو النسب جمه أنسيب

« افترق القائلون بتناسخ الأرواح على فرقتين فذهبت الفرقة الواحدة الى ان الأرواح تنتقل بعد مفارقتها الاجساد الى أجساد أخرى وان لم تكن من نوع الاجساد التي فارقت وهذا قول احمد بن حابط و احمد بن نانس تلميذه و أبي مسلم

﴿نَسَتْ﴾ الناسوت طبيعة الانسان في مقابلة اللاهوت

﴿نَسَجَ﴾ الثوب ينسجه و ينسجه

الخراساني ومحمد بن زكريا الرازي الطيب
صرح بذلك في كتابه الموسوم بالعلم الالهي
وهو قول القرامطة . وقال الرازي في بعض
كتبه لولا أنه لاسبيل الى تخليص الارواح
عن الاجساد المتصورة بالصورة البهيمية
الى الاجساد المتصورة بصورة الانسان
الاباقتل والذبح لما جاز ذبح شيء من
الحيوان البتة

(قال ابو محمد رضي الله عنه) وهذه
كما ترى دعاوى وخرافات بلا دليل
وذهب هؤلاء الى ان التناسخ انما هو
على سبيل العقاب والثواب ، قالوا فالناسق
المسيء الاعمال تنتقل روحه الى اجساد
البهائم الخبيثة المرتطمة في الاقدار والمسخرة
المؤلمة المهينة بالذبح . واختلفوا في الذي
كانت افاعليه كلها شرأ لاخير فيها فقال
بعضهم ارواح هذه الطبقة هي الشياطين
وقال احمد بن حايط انها تنتقل الى
جهنم فتعذب بالنار ابد الابد واختلفوا
في الذي كانت افاعليه كلها خيرأ لاشر
فيها فقال بعضهم ارواح هذه الطبقة هي
الملائكة . وقال احمد بن حايط انها لاشر
انها تنتقل الى الجنة لتنعيم فيها ابد الابد
واحتجت هذه الطائفة المرتسمة بالاسلام

أعنى احمد بن حايط واحمد بن نائوس
بقول الله تعالى (يا أيها الانسان ماغرك
بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك
في أي صورة ماشاء ربك) وبقوله تعالى
(جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الانعام
أزواجا يذروكم فيه) واحتج من هذه
الطائفة من لا يقولون بالاسلام بأن يقولوا
أن النفس لا تنامي والعالم لا يتناهي لأمد
فالنفس منتقلة ابدًا وليس انتقالها الى
نوعها بأولى من انتقالها الى غير نوعها
(قال أبو محمد) وذهبت الفرقة
الثانية الى ان منعت من انتقال الارواح
الى غير أنواع اجسادها التي فارقت وليس
من هذه الفرقة احد يقول بشيء من
الشرائع وهم من الدهرية وجنتهم هي
حجة الطائفة التي ذكرنا قبلها القائلة انه
لاتناهي للعالم فوجب ان تتردد النفس
في الاجساد ابدًا قالوا ولا يجوز أن تنتقل
الى غير النوع الذي أوجب لها طبعا
الاشراف عليه وتمقلها به

(قال أبو محمد) أما الفرقة المرتسمة
باسم الاسلام فيكفي من الرد عليهم اجماع
جميع اهل الاسلام علي تكفيرهم وعلي ان
من قال بقولهم فانه علي غير الاسلام وان

الي أن يكون لنا أزواج نتولد فيها من غير
أنفسنا ويكفي من هذا أن قولهم إنما هو
دعوى بلا برهان وإنما ربهم علي أصلهم
في العدل فأخرجوا هذا الوجه لما شاهدوه
من ايلام الحيوان وكل قول لم يوجبه
برهان فهو باطل ولم يأت هذا القول قط
عن أحد من الانبياء وهؤلاء القزم مقرون
بالانبياء عليهم السلام فإلح يقينا فساد
قولهم . وأما الفرقة الثانية القائلة بالدهر
فاننا نقول وبالله التوفيق :

• انه يكفي من فساد قولهم - هذا انه
دعوى بلا برهان لا عقلي ولا حسي وما
كان هكذا فهو باطل يقين لا شك فيه
لكننا لا نقتنع به - بل نبين عليهم بيانا
لا نحتاج ضروريا بحول الله تعالى وقوته فنقول
وبالله تعالى نستعين . ان الله تعالى خالق
الانواع والاجناس ورتب الانواع تحت
الاجناس وفصل كل نوع من النوع الآخر
بفعله الخاص له الذي لا يشارك فيه غيره
وهذه الفصول المذكورة لأنواع الحيوان
إنما هي لانفسها التي هي أرواحها نفس
الانسان حية ناطقة ونفس الحيوان حية
غير ناطقة هذا هو طبيعة كل نفس
وجوهرها الذي لا يمكن استحالة عنه فلا

النبي صلى الله عليه وسلم أي غير هذا وبما
للمسلمون مجمعون عليه من ان الجزاء لا يقع
الا بعد فراق الاجساد للارواح بالنكر
أو التنعم قبل يوم القيامة ثم بالجنة أو
بالنار في موقف الحشر فقط اذ جمعت
أجسادها مع أرواحها التي كانت فيها .
وأما احتجاجهم بالآيتين فكفي من
بطلان قولهم أيضا ما ذكرناه من الاجماع
وان الامة كلها مجمعون بلا خلاف على
أن المراد بهاتين الآيتين غير ما ذكر
هؤلاء الملحدون وأن المراد بقوله تعالى
(في أي صورة ما شاء ركبك) أنها الصورة
التي ركب الانسان عليها من طول أو
قصر أو حسن أو قبيح أو بياض أو سواد
وما أشبه ذلك . وأما الآية الاخرى
فان معناها ان الله تعالى امتن علينا في أن
خلق لنا من انفسنا أزواجا نتولد منها
ثم امتن علينا بأن خلق لنا من الانعام
ثمانية أزواج ثم اخبر تعالى انه يزودنا في
هذه الأزواج يعني التي هي من انفسنا
فتبين ذلك بيانا ظاهرا لا خفا به وان
الله تعالى اخبرنا في هذه الآية نفسها ان
الأزواج مخلوقة لنا إنما هي من انفسنا
ثم فرق بين انفسنا وبين الانعام فلا - يبل

سبيل الى أن يصير غير الناطق ناطقا ولا
 الناطق غير ناطق ولو جاز هذا لبطلت
 المشاهدات وما أوجبته الحس وبديهية
 العقل والضرورة لا تقسام الاشياء على
 حدودها

د وأما الفرقة الثالثة التي قالت ان
 الارواح تنتقل الى اجساد نوعها فيبطل
 قولهم يحول الله تعالى وقوته بطلانا ضروريا
 بكل ما كتبناه في اثبات حدوث العالم
 ووجوب الابتداء له والنهاية من أوله، وبما
 كتبناه في اثبات النبوة وان جميع
 النبوات وردت بخلاف قولهم، ويبرهان
 ضروري عليهم وهو انه ليس في العالم كله
 شيان يشتهان بجميع أعراضها اشتباها
 تاما من كل وجه يعلم هذا من تدر اختلاف
 الصور واختلاف الهيئات وتباين الاخلاق
 وانما يقال هذا الشيء يشبه هذا على معنى
 ان ذلك في اكثر أحوالها في كليهما
 ولو لم يكن ما قلنا مافرق أحد بينهما البتة.
 وقد علمنا بالمشاهدة كل من يتكرر عليه
 ذاك الشيطان المشتهان تكرر كثيرا اتصالا
 انه لا بد أن يفصل بينهما وان يميز أحدهما
 من الثاني وأن يجد في كل واحد منهما
 أشياء بان بها عن الآخر لا يشبهه فيها

فصح بهذا انه لا سبيل الى وجود شخصين
 يتفقان في أخلاقهما كلها حتى لا يكون
 بينهما فرق في شيء منها وقد علمنا يقين
 ان الاخلاق محمولة في النفس فصح بهذا
 ان نفس كل ذى نفس من الاجساد من
 أي نوع كانت غير النفس التي في غيره
 من الاجساد كلها ضرورية وقال أيضا بعض
 من ذهب الى التناسخ من الحاملين ذلك
 علي سبيل الجزاء ان الله تعالى عدل حكيم
 رحيم كريم فاذا هو كذلك فبحال ان
 يعذب من لا ذنب له ، قال فلما وجدناه
 تعالى يقطع اجسام الصبيان الذين لا ذنب
 لهم بالجدري والقروح ويأمر بذيبح بعض
 الحيوان الذي لا ذنب له وبطيخه وأكله
 ويساط بعضها على بعض فيقطعه ويأكله
 ولا ذنب له ، علمنا انه تعالى لم يفعل ذلك
 الا وقد كانت الارواح عصاة مستحقة
 للعقاب بكسب هذه الاجساد لتعذب فيها
 (قال ابو محمد) وقد تكلمنا على
 ابطال هذا الاصل الفاسد في غير هذا
 المكان في باب الكلام على البراهمة في
 كتابنا هذا بما يكفي وقد رددنا الكلام
 أيضا في بيان بطلانه في غير ما موضع من
 كتابنا وفي باب الكلام على من ابطال

سبيل الى أن يصير غير الناطق ناطقا ولا
 الناطق غير ناطق ولو جاز هذا لبطلت
 المشاهدات وما أوجبته الحس وبديهية
 العقل والضرورة لا تقسام الاشياء على
 حدودها

د وأما الفرقة الثالثة التي قالت ان
 الارواح تنتقل الى اجساد نوعها فيبطل
 قولهم يحول الله تعالى وقوته بطلانا ضروريا
 بكل ما كتبناه في اثبات حدوث العالم
 ووجوب الابتداء له والنهاية من أوله، وبما
 كتبناه في اثبات النبوة وان جميع
 النبوات وردت بخلاف قولهم، ويبرهان
 ضروري عليهم وهو انه ليس في العالم كله
 شيان يشتهان بجميع أعراضها اشتباها
 تاما من كل وجه يعلم هذا من تدر اختلاف
 الصور واختلاف الهيئات وتباين الاخلاق
 وانما يقال هذا الشيء يشبه هذا على معنى
 ان ذلك في اكثر أحوالها في كليهما
 ولو لم يكن ما قلنا مافرق أحد بينهما البتة.
 وقد علمنا بالمشاهدة كل من يتكرر عليه
 ذاك الشيطان المشتهان تكرر كثيرا اتصالا
 انه لا بد أن يفصل بينهما وان يميز أحدهما
 من الثاني وأن يجد في كل واحد منهما
 أشياء بان بها عن الآخر لا يشبهه فيها

بقدر من المعزلة في كتابنا هذا والحمد لله رب العالمين . ويكفي من بطلان هذا الاصل الفاسد أن يقال لهم ان طردتم هذا الاصل وقعتم في مثل ما أنكرتم ولا فرق رهو ان الحكيم العدل الرحيم على أصلكم لا يخفق من يعرضه للمعصية حتي يحتاج الي افساده بالماذب بهد اصلاحه وقد كان قادراً على أن يظهر كل نفس خلقها ولا يعرضها للفتن ويلطف بها الطافا فيصحبها بها حتي تستحق كلها احسانه والخلود في النعيم وما كان ذلك ينقص شيئاً من ملكه فان كان عاجزاً عن ذلك فهذه صفة نقص ويلزم حاملها أن يكون من أجل نقصه محدثاً مخلوقاً فان طردوا هذا الاصل خرجوا الي قول المانوية أن الاشياء قاعلين وقد تقدم ابطالاً لقولهم وبالله تعالى الترفيق وبنينا أن الذي لا أمر فوقه ولا مرتب عليه فان كل ما يفعله فهو حق وحكمة واذ قد تعلق هؤلاء القوم بالشريعة فحكم الشريعة ان كل قول لم يأت عن نبي تلك الشريعة فهو كذب وقرية فاذا لم يأت عن احد من الانبياء عليهم السلام القول يتناسخ الارواح فقد صار قولهم به خرافة وكذباً

وباطلا وبالله تعالى التوفيق ، انتمى (مذهب التناسخ في اوروبا) لمذهب التناسخ اليوم في اوروبا دولة قامت علي دعائم مذهب استحضار الارواح القدي انتشر فيها انتشاراً عظيماً. وقد كان سألنا أحد الافاضل سؤلاً يتعلق بهذا الموضوع فأجبنا عليه في مجلتنا (الحياة) فترى ان نعيد نشر السؤال والجواب في هذا الباب لما فيه من الفائدة

جاء في مجلة الحياة صحيفة ٤٩٣ من المجلد الخامس ما يأتي:

« قرأت كلمة الحياة الواردة بالجزء الثامن من المجلد الخامس في تنفيذ ما يذهب اليه مسير سنكس البعث الشهير هو والطائفة التي ينسب اليها من رجعة الارواح الي الارض وكنت قد قرأت لكاتب من كتاب الانجليز كلاماً في هذا المذهب في كتاب له منقول الي الفرنساوية اسمه « الجانب الآخر من الموت » وخلصته انه لا بد لكل روح من العودة الي الارض بعد مفارقة الجسد مراراً لا تمضي وانها في كل رجعة تكون أحسن حالاً منها في المرة السابقة . وفي لهجة الرجل ما يدل على ايمانه المطابق هو

بذلك نصيبها من الحياة الطيبة . وبذا
 تنحل اكبر المعضلات التي تبدو لنا من
 وراء هذا التباين المزعج في احوال الناس
 لغير سبب معلوم ولقد طالما حدثت
 النفس باستنزالي حكمك الصائب في هذا
 الموضوع الجليل وبقيت زمنا أقدم رجلا
 وأؤخر أخرى حتي كان حديث مسيو
 سنكس وعدمك هذا الرأي من جهات
 الضعف فيه فاقهرحتها وأنا على يقين من
 أن قراء الحياة الافاضل بطيب لهم أشباع
 القول في بيان ذاك المذهب مع الاشارة
 الى روجه مخالفته لما جاء به الدين الحنيف .
 فقد كان ظني قبل تعليقي على بحث مسيو
 سنكس ان الاسلام يسع مثل هذا المذهب
 وان في آيات الكتاب الكريم ما يشير اليه
 ان لم يكن بثبته اثباتا

ثم ان بين اخواننا كتاب المسلمين
 من لايري بأسا بهذه المقالة وربما حسبوا
 ان فيها الكفاية لكشف النقاب عن كثير
 من الامور التي غابت عنا أسبابها وعجزت
 مشاعرنا القاصرة عن النفوذ في أسرارها
 زد على هذا ان بعض متصوفة المسلمين
 كلاما لا يكاد يصدو ذاك المذهب في
 شيء من جوهره من أجل ذلك أصبح

وطائفته بهذا الرأي . وقد سرد بعض
 أمور هينة في رجعة الارواح جاء بها في
 معرض البرهنة على صحة هذا الزعم ،
 ويقول انها أدلة قاطعة حصلوا عليها بما
 أوتوه اكتسابا من القدرة علي مخالطة
 الارواح وادراك أسرار العالم الروحاني
 وأصحاب هذه العقيدة يعرفون بالتيزوفيين
 ويدهم وبين جماعة الاسبرتيين وهم القائلون
 باستحضار الارواح بخلاف شديد علي
 مذهب الرجعة فالاسبريتيون لا يصدقون
 به والتيزوفيون يقولون ان الاسبرتيين
 لا يعرفون من شؤون العالم الروحاني غير
 التشوويرون ان اعمال الاسبرتيين مضره
 بالارواح لانها تطيل زمن تعلقها بالارض
 بعد مفارقة الاجساد فتعرض بذلك سبيل
 تقدمها ورقها . الخ

ولا أنكر اني كدت أركن شيئا
 قليلا الي ذلك المذهب الذي نحن بصدده
 فان فيه تعايلا لما رآه من هلاك الاطفال
 دون أن يبلغوا من دنياهم وطرا أو يدركوا
 لأنفسهم فيها وجوداً . وكذلك ما شاهدت
 من التفاوت الهائل في احوال الناس من
 شقاء وسعادة . ان الروح في كل رجعة
 تكون احسن حظا من سابقتها فتأخذ

بغير المادة غير مهتمين ان كان هو روح ميت او كائناً آخر من الكائنات غير المنظورة ، وان كان جمهوراً غفيراً من عليتهم قطعوا بأن تلك الكائنات العاقلة هي ارواح الموتى.

هؤلاء العلماء لا يأبهون ببناء المذاهب في حالة الروح بعد الموت علي الظنون أو بناء علي أخبار بعض تلك الكائنات لأنهم يرون ان الامر من الخطورة والجلال بمكان لا يصح معه بت أمر فيه قبل بلوغ أبعاد الغايات منه. فهم يكتفون بامثبات تلك القوة العاقلة ولا يزالون يبحثون في مبلغ قدرتها ودرجة معلوماتها ووسائل وجودها ولديهم ان هذه الامور هي أم مافي هذا الموضوع

﴿المذاهب القائمة علي مبدأ﴾

(مناجاة الارواح)

أشهر هذه المذاهب مذهب التيوزيين ومذهب الاسبريتيين وقد انفقت جماهير منها علي القول برجعة من لم يستأهل الحياة في العالم العلوي من الموتى الى الارض ليتطهروا فيها

قال (ألان كاردك) مؤسس مذهب

الاسبريتيين

بما لا يد منه اللجأ الي معارفكم الواسعة للحصول علي القول الفصل في هذا المشكل فابكم خير من يرجمي .وعسي ان لانحرم من قراءة الجواب في العدد الآتي من الحياة أبقاكم الله علم هدى للاسلام وبنيه وجزاكم عنا خير الجزاء.

(محمد عبيد بالقرشية)

﴿جوابنا علي هذا السؤال﴾

نشرنا خطاب حضرة الفاضل الالهي محمد افندي عبيد رمته لما فيه من الفائدة في ذات الموضوع الذي سألنا فيه وانا لمحبيو حضرته فنقول :

﴿تمهيد﴾

الباحثون في المسائل الروحية في أوربا قسمان قسم العامة — أريد بالعامة من ليس لهم اختصاص في علم من العلوم — وهم يسارعون الي بناء المذاهب علي نظريات يقوم الدليل عليها في نظرهم، وهؤلاء منهم التيوزوف والاسبريت وغيرهم ولهم في عالم الآخرة وأحوال الموتى وانتقالهم مباحث استغرقت أسفاراً وهي لا تنتهي ولن تنتهي عند حد. وقسم العلماء وهم لا يأبهون من هذه المباحث الا بما يثبت وجود عامل روحاني عاقل قائم

التربية - بعضهم أكثر رقياً من البعض الآخر؟

(١) لماذا يوجد على الأرض متوحشون وتمدنون؟ إذا أخذت طفلاً هو تاتوتوتيا من لدن فطامه وربيته في أرقى مدارسنا وأشهرها فهل يمكن أن توجد منه رجلاً مثل (لابلاس) و (نيوتن)

« لسأل الآن قائلين : أى فلسفة أو أى تيوزوفيسا تستطيع ان تحل هذه المسائل ؟ إما ان تكون الارواح ولدت متساوية او غير متساوية . هذا أمر لا شك فيه . فاذا كانت ولدت متساوية فلماذا تظهر منها هذه الميول المتخالفة غاية التخالف ؟ ، بل لو ن ذلك تابع لحالة التركيب الجسدي ؟ تقول ان هذا المذهب هو اقبح المذاهب وابعدها عن الادب فان الانسان في زعمه لا يكون الا كالألة الصماء أو الالهوبة في يد المادة ، ولا تبعه عليه من اعماله . واذا كانت النفوس غير متساوية فيكون الله قد فطرها على ذلك ولكن لماذا فطرها غير متساوية ؟ هل هذه المحاباة توافق ناموس العدل وتتفق مع الحب العادل الذى يتصرف به الله أزاء جميع مخلوقاته ؟ »

« يدفع بعض الناس مذهب الرجعة بحجة انه لم يوافق أهواءهم قائلين أنهم تكفيهم حياة واحدة وأنهم لا يميلون الى العودة اليها ونعرف من هؤلاء من تثيرهم فكرة الرجعة فتجملهم يتفززون من الغضب » الخ الخ

ثم اخذ يبرهن على أن من الاحياء الموجودين على سطح الارض من وردوا اليها مرارا . ثم وضع المسائل الآتية :

(١) ما العلة في ان بعض الارواح تظهر فيها ميول متخالفة ومستقلة كل الاستقلال عن الاصول المتحصلة بالتربية ؟

(٢) من أين يجي ذلك الميل الغريب لدى بعض الاطفال الى صناعة من الصنائع او علم من العلوم بينما يبقى غيرم في حالة دنيا أو وسطى طول حياتهم ؟

(٣) من اين يأتي لبعض الناس افكار وجدانية لا توجد عند سواهم ؟

(٤) من اين تحصل لبعض الاطفال تلك الميول السابقة لأوانها الى رذائل او فضائل ، وتلك العواطف الذاتية الى كلمات او نقائص يخالفون بها البيئة التي نشأوا فيها

(٥) لماذا تجمد الناس - بعد تجريد

الى الملائكة

ولما سئل (هودسن توتل) الروحاني
الامريكى الكبير عن عقيدة الرجعة
اجاب بعد كلام طويل ؟

« المذهب الروحاني لا يناقض عقيدة
الرجعة فقط ولكنه يصبح مما لا يمكن
قبوله مع هذه العقيدة . لأنها تهدم أساسه
الذى قام عليه اذ تقتضي ان يكون من
المحال مخاطبة أرواح الموتى »

وقال فيلسوف فيلادلفيا (شارل
داروبارن)

ان عددا من الروحانيين الاوربيين
يمتدنون بنظرية الرجعة على ما قرره
(الان كاردك) على العكس من الروحانيين
الامريكيين فانه لا يقول بها منهم لا عدد
قليلا . ومع ذلك فان وسطاء عديدين
من الامريكيين المتمتعين بواهب روحانية
عالية يعتبرون نظرية الرجعة حقيقة قائمة
على نوايس طبيعية كالمعتادها الفرنسيون «
ثم قال :

« اذا كانت جميع الارواح التى تظهر
للأحياء منحدمة على مقتضى المعلومات
التي حصلت بها بأن الرجعة حقيقة كانت
هنالك وجه لبحث هذه المسألة الطبيعية

هذه أقوى حجج القائلين بالرجعة
وقد تساوى فيها التيزوف والاسبريت
من اهل القسم الاول اى من قسم العامة
ولكن بعض المحققين من العلماء رفضوا القول
بهذه العقيدة مستنديين على براهين برونها
قاطعة . قال البارون دو جولدستوب
كما ورد في المجلد ٤٤ من المجلة الروحية
صحيفة (٤١٨)

« ان الارواح العالية التي تظهر في
اوروبا وامريكا في أيامنا هذه تدحض
على وجه عام عقيدة الرجعة وان تاريخ
المحلات المسكونة بالارواح المعذبة (وهي
المحلات التي تقول عنها نحن في مصر
معفرة) التي تطالبنا اما بالدعاء لها او
بإسلاح ما فسدت في حياتها الارضية
لهي دليل أعلى من املاءات الوسطاء
المتشبهين بعقيدة (الان كاردك) في
فرنسا »

وقال البحاثة (اندريه بيزاني) كما
جاء في المجلد المذكور من المجلة الروحية
وهو مؤلف كتاب (تعدد وجودات الروح)
قال :

« انا ارفض كل تعليم يقول بالتناسخ
فإن بط الروح ابدى بأجساد انسانية تتجدد

التي يقررونها في أحوال الروح وحالاتها بعد الموت ورجوعها أو عدم رجوعها الى الارض ذلك كله تراه خارجا عن مجال بحثنا ولا يتفق مع الروح العلمية الخالصة فنحن نود أن تتبع خطوات رجال العلم الطبيعيين الذين يبحثون في هذا الموضوع فهم وحدهم الذين يمكن الاعتماد على آرائهم ولذلك نكثر من نقل اقوالهم ونحمل اقوال سوامن، من سائر الكتاب والباحثين

﴿ الاسلام وعقيدة الرجعة ﴾

عقيدة رجعة الارواح قديمة نشأت في الهند والصين ولا تزال موجودة لديهم وربما كتبنا في ذلك فعلا في الجزء القادم ان شاء الله ، ولم يقل بها في الاسلام الا فرقة التناسخية وهم لم يأخذوها من القرآن الكريم ولكنهم نقلوها عن الهنود مع ما نقله العرب من فلسفتهم . أما القرآن فيشير في آيات كثيرة الى بطلانها منها قوله تعالى حكاية عن الكافرين « ارجعنا نعمل صالحا » قال ذلك في معرض استحالة رجوعهم الى الارض بل رد عليهم بقوله « أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير » يقول أولم

ونمحيصها . ولكننا اذا علمنا ان جمهور الوسطاء من الامريكيين يناقضون اخوانهم الاوربيين في هذه العقيدة فمن العقل أن نتجاهل ما يقوله كلا الفريقين وبمسن بالباحث المتبصر ان يؤسس عقيدته على المشاهدات التي تحت يده وحصل عليها في مدى حياته الارضية ، انتهى

هذا موجز مما يمكن أن يقال في مسألة رجعة الموتى الى الارض وقد رأيت أن الخلاف شديد فيها بين الآخذين بمذهب استحضار الارواح انفسهم وان ليس لدى العلماء الذين يعول عليهم من دليل حسي علي صحة هذه العقيدة . فهي والحالة هذه لا تزال في حيز الظنون

ولما كنا باكثرنا من الكلام علي مباحث ما وراء المادة لأرعى الا الى غرض واحد وهو وقف الشريطين علي أدوار حركة روحانية عظيمة قامت في بلاد المدينة لا ثابت وجود الروح عليا ، وان الفلسفة الحسية قد أثبتت وجودها اثباتا لا يحتمل النقص ، فنرى أنه لا يحسن بنا أن نطوح بالقراء الى عالم الظنون والاهام التي يشغل عامة الاوربيين اوقانهم بالجدال فيها ومن امثل النظريات الكثيرة

نوجدكم فيها صمراً يكفي لان يتذكر فيه
 من أراد ان يتذكر وجاءكم من الرسل من
 أنذكم بهذه الحال
 هذا ما يحضرنا الآن من هذا البحث
 وربما عدنا اليه زيادة بيان
النسرين يسمى بالافرنجية
 غلنسيير وهو نوع من الورد البري جميل
 المنظر ذكي الرائحة وقد طعمت في نرعه
 الكبير انواع أخر من الورد فتوعدت أحوالها
 في اللون والعظام والرائحة قال اطباؤنا
 النسرين ورد صغير أبيض وأصفر تشبه
 شجرته شجرة الورد ومنه صنف كبير
 يسمى بالافرنجية غلنسرين ولشجرته
 شوك مثل شوك العليق وكثيراً ما يوجد
 بالبراري ذوات الادوية والجبال وهو
 عطري قوي الرائحة وكما بعد عن الماء
 كان أقوى رائحة وحكمة الفرس والادراك
 كالترجس لكنه في البلاد الحارة يتأخر
 قطانه الي الاسديقولون ان رائحته تسر
 النفس وفيه تفريج بقوي الدماغ والحواس
 وقال اسحق ابن عمران النسرين نوار
 يبيض شجره يشبه شجر الورد ونواره
 شبة نوار الورد. وسما، بعض الناس بالورد
 الصيني وأكثر ما يوجد مع الورد الابيض

وهو قريب القسوة من الياسمين نافع
 لاصحاب البلغم ومن كان بارد المزاج
 واذا سحق منه شيء. وذر على الثياب
 والبدن طيبها انتهى . وقالوا ان له قوة
 منقية لطيفة حتي انه يدر الطعنت ويقتل
 الاجنة ويخرجها وان خلط به ماء حتي
 تنكسر قوته صلح أيضا في الاورام الحارة
 وضيا التي تكون في الرحم وجذوره لها قوة
 قريبة من ذلك الا انها أغظظ واكثر
 أرضية وهو يحمل الاورام الجاسية واذا
 وضع عليها مع الحبل . وقال الرازي رأيت
 بخراسان قوما يسقون بأوراقه من درم
 الي ٣ فيسهل اسهالا ذريعا ومن الغريب
 الغير معقول ما قاله الغافقي من انه اذا
 جفف وشرب منه نصف مثقال أياما
 متوالية منع امراع الشيب ولا أدري على
 أي شيء أسس رأيه في ذلك وأغرب من
 ذلك ما قاله داود في تذكرته وعبارته اذا
 ربي بالسكر واستعمل منه كل يوم مثقالان
 أبطأ بالشيب وان بدى بذلك من رأس
 الحبل الي سنة علي التوالي منعه اصلاحي
 عن تحريرة انتهى . وقالت بعد ذلك وان
 جعل مع الحناء في الشعر قواه وسوده وان
 ضمده على البواسير أسقطها أوداء الفيل

ردعه ويسهل البلغم بقوة ثم السوداء قيل
والصفراء انتهى. وقال ابن سينا انه ينفع
من برد العصب ويقتل ديدان الاذن
وينفع من الطنين والدوى ومن وجع
الاسنان انتهى . والبري منه تلتخ به
الجبهة فيسكن الصداع واشتد به فتش سدود
المنخرين وينفع من اورام الحلق والرزتين
واكل اربعة مثاقيل منه يسكن القيء
والفواق . وقال النجاشي انه نافع لاصحاب
المرارة السوداء الكائنة عن عفن البلغم
ويسخن الدماغ ويقويه ويقوي القلب
اذا اديم اشتد به ويحل مافي الرأس
والصدر من الاذي فيخرجه بالعطاس واذا
تدلك بسحيقه في الحمام طيب البدن والبشرة
وراحة العرق وقوى الأدمع وحسن اللون
قالوا وشرهه مثقال

النسطورية هي طائفة من
النصارى كانت بالموصل والعراق وفارس
وخراسان وهم منسوبون الى نسطور وكان
بطريقا بالقسطنطينية

مذهبهم ان مريم لم تلد الاله وانما
ولدت الانسان وان الله لم يلد الانسان
وانما ولد الاله

وفيما عدا هذا فهم يوافقون جميع

الفرق النصرانية (انظر نصرانية)
قال العلامة الشهرستاني عند كلامه
على النسطورية ما يأتي :

اصحاب نسطور الحكيم الذي ظهر
في زمان المأمون وتصرف في الانجيل
بحكم رأيه واضافه اليهم اضافة المعتزلة الى
هذه الشريعة قال ان الله تعالى ذر اقايم
ثلاثة، الوجود والعلم والحياة وهذه الاقايم
ليست زائدة على الذات ولا هي هو
وانحدت الكلمة بمحمد عيسى عليه السلام
لاعلى طريق الامتزاج كما قالت الملكايتية
ولا على طريق الظهورية كما قال اليعقوبية
ولكن كاشراق الشمس في كوة او على
بلور او كظهور النقش في الخاتم . واشبه
المذاهب بمذهب نسطور في الاقايم اقوال
ابن هاشم من المعتزلة فانه يثبت خواص
مختلفة لشيء واحد ويعني بقوله هو واحد
بالجوهر اي ليس مركبا من جنس بل هو
بسيط واحد ويعني بالحياة والعلم اقومين
جوهرين اي اصلين مبسدين للعالم ثم
فسر العلم بالمنطق والكلمة ويرجع متعني
كلامه الي اثبات كونه تعالى موجودا حيا
ناظما كما تقول الفلاسفة في حد الانسان
الا ان هذه المعاني تتعابر في الانسان

لكونه مركبا وهو جوهر بسيط غير مركب
وبعضهم يثبت لله تعالى صفات آخر بمنزلة
القدرة والارادة ونحوها ولم يجعلوها أقانيم
كما جعلوا الحياة والعلم اقنومين ومنهم من
اطلق القول بأن كل واحد من الاقانيم
الثلاثة حتى ناطق إله وزعم الباكون ان
اسم الاله لا ينطلق على كل واحد من
الأقانيم وزعموا ان الابن لم يزل متولدا
من الاب واما تجسد وأحمد بحمد المسيح
حين ولد والحديث راجع الى الجسد
والناسوت فهو إله وانسان أحدا وهما
جوهران اقنومان طبيعيا ان جوهر قديم
وجوهر محدث إله تام وانسان تام ولم يبطل
الأنحاد قدم القديم ولا حدوث المحدث
لكنهما صارا مسيحا واحدا مشبهة واحدة
وربما بدلوا العبارة فوضعوا مكان الجرهر
الطبيعة ومكان الاقنوم شخصا. وأما قولهم
في القتل والصلب فيخالف قول الملكاثة
واليعقوبية قالوا القتل وقع على المسيح
من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته لان
الاله لا ينحل الآلام . وبوطينوس وبولي
الشمشاطي بقولان ان الاله واحد وان
المسيح ابتداء من مريم عاينها السلام وانه
عبد صالح مخلوق الا ان الله تعالى شرفه

وكرمه لطاعته وسماه ابنا علي التبني لا
على الولادة والأنحاد . ومن النسطورية
قوم يقال لهم المصلون قالوا في المسيح مثل
ما قال نسطور الا أنهم قالوا اذا اجتهد الرجل
في العبادة وترك التغذى باللحم والدم
ورفض الشهوات النفسانية الحيوانية بصفو
جوهره حتى يبلغ ما كوت السموات
ويري الله تعالى جهرة وينكشف له ما في
الغيب فلا يخفي عليه خافية في الارض ولا
في السماء. ومن النسطورية من ينفي التشبيه
ويثبت القول بالقدر خيره وشره من العبد
كما قالت القديرة

﴿ النسناس ﴾ نوع من القرودة سريع
الحركة يأكل النباتات ويتخذ في
البيوت من الحيوانات الداجنة ونسناس
كلمة عربية

﴿ نَسَفَه ﴾ ينسفه نَسْفًا قلامه من
أصله و (نسف الجبال) دكها و (الْمِنْسَف)
الغراب . وفم الحمار

﴿ النسفي ﴾ هو نجم الدين ابو حفص
عمر النسفي له (العقائد النسفية) توفي سنة
(٥٤٧هـ)

﴿ نَسَق ﴾ الدر ينسقه نسقا نظمه
و (نَسَقَه) نظمه و (نَسَقَت الاشياء)

و (النِسوة والنِساء والنِسوان)

جمع المرأة

﴿ عرق النساء ﴾ هذا الألم بصيب العصب الوريكي من منفذه تحت الالية على مؤخر الساق الى القدم وهو قد يكون شديداً لا يحتمل واخزا او محرقا او خفيفا وبشر المصاب به يخدر او برد او حرارة حيث الالم فيتعذر عليه الوقوف او المشي وهو يعود نوبا ويشد بالضغط بالاصابع على مسير العصب وقتلا يحدث قبل ٧٠ من العمر وأكثر حدوثه بعد ال ٤٠. وهو يحصل غالباً بعقب التعب الكثير والاشغال الشاقة والعود المستطيل. والضغط على العصب الوريكي ساعات متوالية والحزن والعرض على البرد والرطوبة او اي سبب آخر مضعف للقوي

العلاج — يعالج الالم بدهنه بيلسم اودلدوك او مروخ الكافور النشاردي اوزيت التربنتينا (النفط) وبالحر دل والحجومات الجافة او الدموية او بالزرايح الطيارة او صبغة اليود او الكلوديون مم بودوفورم وتفيد ايضاً المعاطس السخنة البسيطة او الكبريتية وكذا سليسيات الصودا (٣ — ٤ جرامات يوميا) او

وتناسقت وانتسقت) انتظمت و(النسق)

الحز المنظم

﴿ نَسَك ﴾ ينسك نَسْكَ ذبيح و(نسك البيت) زاره و(نسك الرجل) نسكا زهد وتعبد. و(نسك ينسك نساكة) صار ناسكا. و(تنسك) زهد و(النُسك) الذبيحة و(النُسك) العبادة و(النسيكة) الذبيحة جمه نساك و(النسك) و(النسك) شرعة النسك وموضع فيه النسيكة و(مناسك الحج) عباداته

﴿ نسل ﴾ الصوف ينسله نسلا اسقطه و(نسل الولد) ولده و(نسل الصوف) سقط و(تناسلاوا) نسل بعضهم بعضا و(النُسَال) ما يسقط من الصوف واحده نُسالة و(النَسَل) القرية

﴿ نَسَم ﴾ الريح تنسم نَسْمًا ونسيما هبت و(تنسم الريح) تشمها و(التَسْم) نفس الروح. وجمع نَسْمَة اى الانسان و(النسيم) الروح والعرق وابتداء كل يبح و(المنسيم) خف البعير ﴿ نَسَا ﴾ عرق من الورك الى الكعب مثناه نَسوان وجمعه أنساء (انظر نقر من)

اللاتبرين (١ - ٤ يوميا) . والدهن على مسير العصب بروح الملح القوي (الحامض المورياتيك) بربشة مرتين او ثلاث ولفه بلفافة من القطن وترك الفقايع التي قد تتكون من أثر الدهن تجف بذاتها بشفي تماما في بضعة ايام . ولا يسوغ ان يسلم ذلك لأيدى العامة لئلا يكثروا الدهن فيتمرح الجلد فيصعب شفاؤه . وتنفع ايضا الوسائط المذكورة آنفا في البحث عن الشقيقة والحامات المدنية كحلوان وفيشي وطبرية والحمة في ولاية سورية . واذا أزممت العلة بفتح في الساق كي (حصاة) وبشغل مدة وتنفيد فيه الكهربائية واستعمال زيت النفط شربا (١٠ قط ثلاث مرات يوميا) ودهنا

النسائي هو ابو عبد الرحمن محمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان ابن بحر النسائي الحافظ

كان امام اهل عصره في الحديث وله كتاب السنن وسكن مصر وانتشرت بها تصانيفه وأخذ عنه الناس . قال محمد ابن اسحق الاصبهاني سمعت مشايخنا بمصر يقولون ان ابا عبد الرحمن فارق مصر في آخر عمره وخرج الى دمشق

فستل عن معاوية وما روى من فضائله فقال أما برضي معاوية ان يخرج رأسا برأس حتى بفضل . وفي رواية اخري ما اعرف له فضيلة لا أشيع الله بطنك وكان يتشيع فما زالوا يدفعونه في حضنه حتي اخرجوه من المسجد وفي رواية اخري يدفعون خصيته وداسوه ثم حمل الى الزملاء فمات بها . وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق قال احملني الى مكة فحمل اليها فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وكانت وفاته في شعبان من سنة ثلاث وثلاثمائة وقال الحافظ ابو نعيم الاصبهاني لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو منقول قال وكان قد صنف كتاب الخصائص في فضل علي بن ابي طالب رضي الله عنه واهل البيت واكثر رواياته فيه عن احمد بن حنبل رحمه الله تعالى فقيل له ألا تصنف كتابا في فضائل الصحابة رضي الله عنهم . فقال دخلت دمشق والمنحرف عن علي رضي الله عنه كثير فأردت أن يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب وكان يصوه يوما ويفطر يوما وقال الدارقطني امتحن بدمشق فأدرك

الشهادة رحمة الله تعالى وتوفى يوم الاثنين
ثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة
ثلاث وثلثمائة بمكة حرسها الله تعالى وقبل
بالرملة من ارض فلسطين وقال ابو سعيد
عبد الرحمن بن احمد بن بونس صاحب
تاريخ مصر في تاريخه ان ابا عبد الرحمن
النسائي قدم مصر قديماً وكان اماماً في
الحديث ثقة ثبتاً حافظاً وكان خروجه
من مصر في ذي القعدة سنة اثنين وثلثمائة
ورأيت بخطي في مسوداتي ان مولده بنسأ
في سنة خمس عشرة وقيل اربع عشرة
ومائتين والله تعالى اعلم ونسبته الى نسأ
بفتح النون وفتح السين المهملة وبعدها
همزة هي مدينة بخراسان خرج منها جماعة
من الاعيان (ابن خلكان)

﴿ نَسِي ﴾ الرجل ينسى نَسِيَا
ونسيانا ضد حفظ . و (نَسَاهُ اللهُ) جعله
ينسي . و (النَسِيءُ) الكثير النسيان
﴿ نَشَأ ﴾ الشئ ينشأ وينشؤ نشأ
ونشوء أحدث ونجددو (النشء) النسل
﴿ الناشئ ﴾ هو أبو الحسن علي بن
عبد الله بن وصيف المعروف بالناشيء
الاصغر الحلاء الشاعر المشهور وهو من
الشعراء المحسنين وله في اهل البيت قصائد

كثيرة وكان متكلماً بارعاً اخذ علم الكلام
عن أبي سهل اسماعيل بن علي بن وخت
المتكلم وكان من كبار الشيعة وله تصانيف
كثيرة وكان جده وصيف مملوكاً وأبوه
عبد الله عطاراً . والحلاء بفتح الحاء المهملة
وتشديد اللام الف وانما قيل له ذلك لانه
كان يعمل حلية من النحاس . قال أبو
بكر الخوارزمي أشدني أبو الحسن الناشئ
لنفسه بحلب وهو مليح جداً :

إذا أنا عانت الملول فأنما

أخط بأقلامي على الماء احرقا

وهبه ارعوي بعد العتاب أم تكن

مودته طبعاً فصارت تكلفا

ومضي الى الكوفة في سنة خمس

وعشرين وثلثمائة وأمل شعره بجامعها وكان

المتنبي وهو صبي بمحضر مجلسه بها وكتب

من املائه لنفسه من قصيدة :

كأن سنان ذابله ضمير

فليس عن القلوب له ذهاب

وصارمه لبقته كنجم

مقاصده من الخلق الرقاب

ونظم المتنبي هذا وقال :

كأن الهام في الهيجا عيون

وقد طبعت سبورفك بن رقاد

وقد صفت الاسنة من هموم

فما يخطرن الا في فؤاد

وكان قد قصد حضرة سيف الدولة

ابن حمدان بحلب ولما عزم على مفارقتها

وقد غمره باحسانه كتب اليه يودعه :

أودع لاني أودع طائفا

واعطي بكرمي الدهر ما كنت مانعا

وارجع لآلتي سوى الوجد صاحبا

لنفسى ان افيت بالنفس راجعا

تجملت عنافا الصنائع والاعلا

لتستودع الله العلاء والصنائعا

رعاك الذي رعي بسيفك دينه

ولتلك روض العيش اخضر يانعا

ومن شعره أيضا عزاها اليه الثعالي

ثم عزاها الي أنى محمد بن المنجم :

إذا لم تنل همم الاكرمين

وسعيهم وادعا فاعترب

فكم دعة أتعبت أهلها

وكم راحة تتعبت من تعب

وله أيضا :

اني ليهجرني الصديق تجنبا

فأريه ان لهجره أسبابا

وأخاف ان عابته اغربته

فأرى له ترك العتاب عتابا

وإذا بليت بماهل متغافل

يدعو المحال من الامور صوابا

أوليته مني السكوت وربما

كان السكوت عن الجواب جوابا

وفي أشعاره مقاصد جميلة . وتوفى

سنة ست وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى

وقيل انه توفي يوم الاربعاء خمس خلون

من صفر سنة خمس وستين ببغداد

ومولده في سنة احدى وسبعين ومائتين

والله أعلم

❦ النشا ❦ فارسي معرب أصله

نشاستج فحذف بعض الكلمة في مقصورا

ذكره في البارع والصحاح وغيرها وقال

بعضهم تكلمت به العرب بمدودا والقصر

مولد انتهى

قال العلامة الرشيدى في مادته الطيبة

هو جوهر صلب عديم الرائحة والطعم

ايض كأنه متبلور يستخرج من دقيق

نحو الحنطة بأنواعها ويلون اليود محلوله

يلون ازرق بحيث يكون كل منهما كاشفا

للآخر وقد اذاد شرحي الكياوي بأشغال

كثير من الكياويين ولا سيما رسبال

ودير نفوت ويورت ويان وغيران وغيرهم

فتتج من تجر بيئات رسبال وجيبوراني

اجزاء قليلة التراكم . والتراكم في الحبوب صغیرها وكبيرها يكون اعظم في الطبقات التي تكون ابعد عن المركز كما فانا ويتضح ذلك التراكم بالاكثر اذا عولج النشا بالماء في درجة ٥٥ من الحرارة لا يتسلط انا . الا على الحبوب الاكثر لينا فحسب الظاهر لا يتغير شي . منها ومع ذلك ينتشر في الماء قليل من مادة زائدة التقسيم وفي ٤٠ درجة تكون النتيجة أقوى للحس وفي ٧٢ يكتسب النشا قوام البوش وتقوى النتيجة كلما تقدمت الدرجة نحو المائة وذلك البوش هو النشا الادراتي اي المائي المتفنج بالماء . في وسط سائل اذاب الاجزاء الاكثر لينا فالنشا شاغل لحجم واحد ولكن كل من الحبوب اذا انتفخ بالحرارة تمدد والتصق بالحبوب القريبة له فاذا غلى مقدار يسير من النشا في الماء ورشح نيل من ذلك سائل شفاف فيه جسيم صفات محلول ولكن كلما فعلته الحرارة يمكن ان يفعله البرد فاذا تجلد النشا المحلول تجرز منه لذوبان ماء . يفصل منه نشا متبض اي مكروش بحيث ان هذه الدرجة الزائدة التقسيم التي اوصت النشا لحالة الذوبان تهقرت الي الخلف بانخفاض

النشا ليس جسما بلوريا ولا قاعدة قريبة وانا اصله خلية نباتية مثقوبة بفوهة اى سرية فتمتلئ . بسائل يدخل فيها فتكون منه طبقات متراكبة ومنتبزة عن بعضها وكلما امتلأت الخلية بالمواد انقادت لها الطبقات الخارجة وتمددت وتنتهي كلها بأن تصير طبقة واحدة مندججة التركيب بحيث تكون حبة النشا مكونة من تلك المادة التي هي علي هيئة طبقات تكون أكثف وأدمج كلما كانت أقرب للدائرة ويمكن كشف هذا التركيب بالنظارة المعظمة . قال سويران وكثافة النشا ١٫٣ ولكن اذا اخذ انا . واحد وملي . على التعاقب من ادقة نشائية مختلفه كان المقدار المحوى منها فيه غير متحد في الجميع فعلي رأى بلنش اذا كان الاناء يسع من الماء ١٠٠٠ جازأف يحتوي من دقيق تفاح الارض على ٨٠٠ ومن دقيق البر علي ٧٩٤ ومن دقيق الفجل الاسود علي ٥١٤ انتهى . وغلظ حبات النشا تختلف كثيرا وقد ذكرنا بيان بعض مقاييس لها منقولة عن واران انظرهاتي سويران وما عدا ذلك يوجد في كل نبات حبوب مختلفة الغلظ والصغير منها مكون من

من فعل اليود يختلف باختلاف مقدار اليود فيكون اللون اقرب للزرقة واقوى شدة كلما كان تركيب النشا أكثر اندماجا ويكون أكثر بنفسجية واميل للحمرة كلما كان النشا اقل تراكما واندماجا وآخر شكل له هو الديكستريز الذي لا يتلون أصلا والنشا المحبب الذي عولج بمحلول اليود ينفذ اللون الازرق الذي اكتسبه الى المركز فتصير الحبة معتمة بحيث تظهر سوداء، واذا غلى هذا النشا حينئذ زمتا فيه بعض طول صار محلوله ازرق نيايا وكان عظيم القيمة في ككون ادني مقدار من الحوامض المعدنية او من الاملاح كافيا لترسيبه ولكن اذا كان النشا متراكم الاجزاء بحيث لونه اليود باللون البنفسجي المحمر وسجا بالحمرة لم ترسب منه تلك الجواهر ذلك الراسب. واذا خلط اليود بمطبوخ النشا ونخر في الحلو وحل في الماء نيل من ذلك بودور النشا قابل للذوبان وبودور غير قابل لها وكل منها مليون بالزرقة فالاول محتوي المائة منه كما قال لسيذوا علي ٤١٧٩ من اليود فاذا سخن محلول بودور النشا الى ٩٠ درجة اذا كان مركزا والى درجة اخفض من ذلك

درجة الحرارة وفي ١٥٠ يحصل من النشا مع الماء سائل شديد السيولة يرشبه فيه تجمعات مستديرة تذوب في الماء الذي حرارته من ٧٢ الى ١٠٠ كالنشا ودرجة ١٦٠ يتحول النشا الى حالة ديكستريز بلونه اليود باللون البنفسجي ويبقى مختلطاً بقليل من السكر ودرجة ١٨٠ تزيد كثيرا في جزء السكر ولا يتلون الديكستريز الباقي باليود وجميع اصناف النشا الآتية من النباتات المختلفة متماثلة في التركيب اي من ١٢ جوهر آفي ١٦ من الكربون و ٤٠ من كل من الايدروجين والاكسيجين فصنفته العامة واحدة بحيث لا يوجد منه الا نوع واحد متنوع الصفات وهو في تلك الحالة محتو على جرام من الماء يمكن ان ينطرد منه بالقواعد فلاجل اراته منه يلزم ان يجفف في ١٣٠ الا اذا جفف في الحلو الجاف فانه يبقى حافظا لجزء من الماء اعظم واذا سخن النشا وحده الى ٣٠٠ درجة تغير الى ديكستريز وصار قابلا للذوبان في الماء وتلك الطريقة لتحضير الديكستريز مستعملة في الصنائع وهذا النشا لا يذوب في الكحول ولا في الاثير ولكن تلونه باللون الازرق الجميل

حاره تتكدر بالتبريد وكم أوقمت المصادقة
بمشاهدة هذه الخاصة في علاج النباتات
التي تحتوي في آن واحد علي النشا والمادة
التينية

ويوجد مع النشامر كب يشبهه يسمى
بالديكستين نأني عليه في هذه المناسبة
(الديكستين) قد اتضح أن النشا
يدوب ذوبانا غير تام في الماء فيكون
محلوله غير واضح ويكتسب باليود لونا
أزرق وفي بعض الاحوال يفقد النشا
تركيبه الظاهر ويصبر قابلا للذوبان في
الماء، ولا يأخذ باليود الا لونا ارجوانيا
فاذن يكون جسما جديدا كما يعرف فيه
خاصة زوغان الأشعة الضوئية المتقطعة
زوغانا الى اليمين (وتوجد تلك الخاصة
أيضا في النشا) وسمي بيوت هذا الجسم
ديكستين ووجد بيان تركيبه الكماوي
كتركيب النشا وينتج الديكستين
أيضا اذا عولج النشا بالبوتاس وترك
البوش للتخير الذاتي وخصوصا مع وجود
الجلوتان وكذا اذا عولج النشا بالخص
الكبريتي الممدود او حصل التأثير بالشعير
المستنبت على النشا وكذا ينتج مدة
تحميص النشا نمبصا خفيفا يحصل منه

اذا كان ممدودا بالماء زال لونه ولكن
يرجع له لونه بالتبريد اما اذا وصلت
الحرارة لدرجة الغلي فانه يبقى عديم اللون
ففي هذه الحالة قال لاشينو يحصل الحمض
ادريوديك ولا يظهر اللون الازرق ثانيا
الا باضافة الكاورد درجة الحرارة اللازمة
لانتاج هذه الظاهرات تختلف أيضا على
حسب درجة تركيز السائل وخاصة تلون
النشا بالزرقة من اليود كما هي واسطة لمعرفة
وجود أحدهما استعمالها جليبر لتمييز أدقة
المتجر بعضها عن بعض فيجعل الأدقة
المطحونة تحت ناقوس يحتوي على اليود
قنشا البر بتلون بلون بنفسجي ودقيق
تفاح الارض بلون سنجابي كسنجابية
اليمام والقمرى والتبيركا بلون جلد التينل
ويرسب راسب في النشامن منقوع الغصص
بما فيه من المادة التينية وذلك الراسب
يدوب على الحرارة ولا يدوب في حال
البرد فاذا زاد عن ٥٠ درجة كان محلولاً
فان نزل عن تلك الدرجة رسب ومع ذلك
تختلف الدرجة التي يدوب فيها النشا
باختلاف انضمام اجزاء النشا وربما كان
ذلك باختلاف مقدار المادة التينية وعلى
كل حال تكون السوائل شفاقة مادامت

القاعدة من تقيع الشعير المستنبت بالكوول ومحمياها دبستاز وفي الدبستاز خاصة غرية هي أمانة برش النشا وتحويله الي سكر شبيه بسكر العنب ولكن أول نتيجة الدبستاز هي تحويل النشا الي ديكسترين ثم تحويل هذا الي سكر العنب ففي ١٢ درجة تحت الصفر لا يحصل الا ديكسترين وفوق ذلك يحصل في آن واحد الديكسترين وسكر العنب ويزيد مقدار هذا السكر كلما كانت درجة الحرارة أرفع. قال فيؤخذ جزء من النشا و ٥٠ من الماء من ٠.٥ الي ٠.٦ من الشعير المستنبت فيعمل الشعير المقشر في الماء وبعد ربع ساعة يصفى ويسخن الي ٢٠ درجة فيخثذ يضاف الدقيق أي النشا المعلق في جرام من الماء. ويداوم على التسخين وتحفظ درجة الحرارة بين ٦٥ و ٥٥ مدة بضع دقائق ثم يوصل به الي درجة الغلي سريعا فالديكسترين يبقى محلولاً ومخلوطاً بقليل من السكر ويمكن فصله بالتبخير أو بالترسيب بالكوول فإذا أمسكت الحرارة مدة من ساعتين الي ٣ في ٦٥ الي ٧٥ فإن الديكسترين يزول جزء عظيم منه ويتحول المعظم بل الكل الي سكر العنب

شيء في الحبوب الدقيقة مدة استنبتها فإذا سخن الحوض الكبيرتي الممدود مع النشا في حرارة من ٦٠ الي ٩٢.٥ فإنه ينوعه ويغيره الي ديكسترين فإذا وصل ادرجة الغلي حصل قليل من الديكسترين وكثير من سكر العنب والمقدار الا نسب لتسكر النشا وهو أن يؤخذ من الدقين ٥٠٠ ومن الحوض ٥٠٠ ومن الماء ١٣٦.٠ ويحفظ الغلي جملة ساعات بحيث لا يرسب الكوول المادة الصمغية التي في السائل وشاهد درفوت أن بوش النشا يبيع ويتسكر بالشعير المستنبت ونسب هذه النتيجة اقاعدة قريبة مخصوصة تذوب في الماء وسماها بيان وبرسوز دبستاز (الدبستاز) بكسر الذال وفتح التحتية وسكون السين هي مادة بيضاء صلبة مسحوقه عديمة الشكل متعادلة تذوب في الماء والكوول الضعيف وليس فيها قوة دوران الأشعة المقطبة ومحوها دبستاز لما فيها من خاصة فصلها النشا الي جزئين غلاف اميدى اي ديكسترين حيث تحترق عليها لان معنى دبستاز من اليوناني آت من الانفصال. قال سويران وقد رسب بيان وبرسوز هذه

السبب ويخدم أيضاً لفصل الديكسترين الذي هو كثير الاستعمال في الصناعات الغذائية من الديستاز يوزق بمساعدة حرارة من ٦٠ الى ٧٠ الف جزء من الدقيق المحلول في ٤٠٠٠ من الماء فيسقط الغلاف في القعر

(الاستعمال للنشا والديكسترين)

كثيراً ما يكرن النشا ارتباطاً في النباتات بقواعد آخر ففي هذه الحالة قد يضطر لتخليصه منها وينفعنا في ذلك عدم قابليته للذوبان في الماء البارد اذا اريد استخراج الاجزاء القابلة للاذابة من الجذور النشائية لأجل تحضير مغليات أو خلاصات وقد يضم لتأثيره تأثير قواعد آخر دوائية وحينئذ يلزم لتحصيله الطبخ كأن يعرض للطبخ جذور البصل أو النجيل لأجل اذابة النشا الموجود فيها ويعالج بمثل ذلك ساق الحام المسمي قلمبو لأجل ضمه للقاعدة المقوية المرة فالعاب والنشا بلطفان نديجتها ويصيرانها مطاقة وتستعمل الادقة من الباطن مقوية ومشددة كما تستعمل من الظاهر أيضاً فتعمل منها مشروبات وضمادات مرخبة وملطفة فحقة النشا تصنع بأخذ ٣٢ جراماً من النشا

ومن العظيم الاعتبار انه لم يتيسر الى الآن انتاج التكسير التام للنشا بالديستاز وانا ينقى دائماً جزء من الديكسترين لم يتسكر بوجود السكر الناتج والسائل يكون أكثر سكرية كلما كان الفعل أسرع وكية الماء أعظم . وعبارة برشرده أنه لاجل انالة الديستاز يحمل أى يعلق الشعير المستنبت المكسر في مقدار يسير من الماء البارد وبعد ربع ساعة يرشح ويسخن السائل على حمام مارية الى ٥٠ أو ١٠ درجة ثم يرشح من جديد ويصب على السائل كؤول شديد التركيز فيرسب به الديستاز فيفصل بترشيح آخر . انتهى . وقد علمت انه يتكون طيبة مدة استنبت الحبوب النشائية والنباتات المحتوية على الدقيق عموماً فالناتج من الانبات يفصل النشا أو الديكسترين من غلافه وينسلط في جميع النباتات بهذا الفعل على الرواسب النشائية ويجعل الديكسترين خالصاً وبغير جزء منه الى سكر وهذه كلها تخدم فاعلات لتغذية النباتات وتكوين خلايا جديدة فهو قاعدة المنسوجات النباتية وبوجوده يخدم الشعير المستنبت لتحضير الفقاع فنتيجته كانت معروفة قبل أن يوضح

هو الشراب السكري الذي هو مخلوط العنب بالديكستريز وخواصه مثل خواص شراب الصمغ ولكن رائحته تفتة وطعمه حريف وذلك بصيره قليل القبول لتعاطي ومن المعلوم أن المادة المسماة ليوكرم بكسر اللام وضم الياء، وتقوم في فوريقة الاقشة الملونة مقام الصمغ هي الديكستريز الذي حضر بتندية النشا بمقدار واحد على اربعمائة من الخبز أزوتيك الممدود باتي عشر جراما من الماء ثم يجفف في الهواء. ويعرض لحرارة من ١٠٣ الى ١٢٠

﴿النشاي﴾ هو اسعد بن ابراهيم ابن حسن مجد الدين النشاي ولي كتابة الاشياء لصاحب اربيل وأفذه رسولا الى الخليفة المستنصر فلما وقعت عينه على الخليفة قال:

جلالة هية هذا التمام

تخير عالم لم الكلام
كان المناجي به قائما

يناجي النبي عليه السلام
(ومن شعره في شرف الدين ابراهيم بن علي بن حرب لما ولي وزارة اربيل:

و ٥٠٠ من منقوع رؤوس الحشخاش بذاب النشا في المنقوع الحار ولكن لا يطبخ بجزء من حبوب الدقيق بجهز المادة الصمغية والحبوب الاخر وهي الاكثر تبقى معلقة في المحلول فقط فاذا اريد طبخ النشا لزم ان لا يستعمل منه الا ٨ جرامات فيحصل من ذلك سائل لعابي شبيه بالسوائل الاخر العاوية ولعوق النشا يصنع بأخذ ٣٢ جراما من كل من يياض البيض وشراب بلسم طلو و ٨ جرامات من النشا و ٤ من الكاد هندي ويمزج ذلك ويستعمل علاجاً للاسهالات المستعصية. والديكستريز المحلول في الماء يستعمل احيانا كرخ لعابي كاستعمال الصمغ العربي وفضله فلبوس في الاشرطة التي يلزم أن تحفظ الاعضاء المكسورة غير متحركة فيخلط ١٠٠ جرام منه مع ٦٠ جراما من العرق الكافوري ويضاف لذلك ٤٠ جراما من الماء الحار ثم تقسم الاشرطة في ذلك وتنعصر ليفصل منها الزائد الذي ييلها بدون قاندة قصير الاشرطة بذلك شديدة الصلابة. وأما ازالها فسهلة بتنديتها بالماء الحار. وشراب الديكستريز المسمى أيضا شراب الدقيق

فرحنا وقلنا تولى الوزير

وأفلق ديواننا بالوزارة

فما زادنا غير جاوبشه

وفي كتبنا كتبت الاشارة

ولما وقع بين الاخيرين الكامل

والاشرف ، والكامل صاحب مصر

والاشرف صاحب خلاط ، ومال ملوك

الشام والشرق الي الكامل وتعاملوا علي

الاشرف فقال مجده الدين :

صاحب مصر تني الملوك عن الـ

اشرف من كل مسعود عون

واحتج كل به قتل وهمل

يؤخذ موسى بذنب فرعون

وله في مستوفى اربل المبارك :

ان المبارك فيه توقف ولجاجة

صديقه انت مالم تعرض اليه بمجاجة

وله في صدر بن نيهان مواليا :

رجل ابن نيهان الاعرج شوهه ما معلوم

مادار قط بأحد الا لني المحتوم

قلم ملك وعزل عارض لهذا الشوم

وعاد جزور غيمه مبر آخر اليوم

(ومن شعره أيضا)

تقدأمر الحسن فاستعبد الوري

وراحت له الافكار تنظم ديوانا

وعامله ولي على القلب ناظرا

فأصبح لما حل بالقلب سلطانا

غدا باحرار الخلد الحسن مالكا

ومن فيه أبدى لتبسم رضوانا

فأبدى لنا من ثمره ورضاه

وعارضه راحا وروحا وريحانا

رأي خده ميدان حسن وخاله

به كره فاستعمل الصدغ جو كانا

أجل نظراً في خده يامعني

تجد فيه من انسان عينك انسانا

(ومنه أيضا)

والبرق يمتشق في خلال سحابه

خفق الفؤاد بموعد من زائر

(وقال)

يا تقومي قد جتكم مستجيرا

لا أري منكو وليا نصيرا

بأبي شادن تبدى فبدي

من محياه بهجة ومسرورا

انا ما بين عاذل ورقيب

منها خلت منكرا وونكيرا

وعذار في ذلك الخلد أبدى

بها الحسن جنة وحريرا

وثايا كأنها من لجين

قدروها في ثمره تقديرا

لارعي الله يوم زمو المطايا

انه كان شره مستطيرا

أودعوا حين ودعوا الصب وجدا

وتناء واول القلب يصلى سعيرا

وأسالو الدموع من رجس غص

ض على الحد لؤلؤا منشورا

فقد الصب رتضي الحب دينا

ويري ناظر السلوح سيرا

وهدى قلبه السبيل قاما

صا برأ شاكر أواما كفورا

هم معي عن الكلام كاصر

ت بدحي أبكي سميما بصيرا

كم سقى سيفه شرابا حيا

وشقى شبيه شرابا طهورا

سرح الطرف في تراه ترى

م نعيما به وملكا كبيرا

لم ير النازلون في ظله الة

مور شمسا يروا ولا زمه ريرا

ومبيح الطعام والمال كم

م يتيما بزاده وأسيرا

وأرانا نواله وسطاه

فأرأينا منه بشيرا نذيرا

كل ساع داع له بدوام

ملك ما زال سميما مشكورا

﴿ نشج ﴾ ينشج نشيجا غص

بالبكا في حلقة

﴿ نشد ﴾ الضالة ينشدها نشدة

سأل عنها و (نشده الله او بالله) اي

استحلفه و (ناشده) حلفه . و (أنشد

الضالة) سأل عنها و (تناشدوا الاشعار)

أنشدها بعضهم ابعض و (استنشد الشعر)

طلب منه انشاده و (النشيد) رفع الصوت

والشعر المتناشد بين القوم و (النشيدة)

أخص من النشيد و (الأنشودة) النشيد

جمعها أناشيد

﴿ النشادر ﴾ هو جسم مكون من

اتحاد الازوت بالايديروجين . يوجد منه

في الهواء وفي ماء المطر . وهو غاز راحته

نفاذة تدمع العين . كثافته واحد على تسعة

تقريبا . يسيل بتبريده على درجة تحت

الصفر وبضغط يساوي ضغط الهواء ٢٠

مرة . أما محلول النشادر فهو سائل راحته

نفاذة قوية . والنشادر بأنواعه سم زعاف

﴿ نشر ﴾ الثوب ينشره نشرأ

بسطه . و (نشر الموتى) نشورا أحيام

و (نشر الخشب) نخته و (نشر الشيء) فرقه

و (نشر الخبر) أذاعه و (نشر الله الميت)

أحياء و (انتشر النهار) امتد و (النشارة)

﴿ نَشَل ﴾ اللحم يَنْشُلُه وينشله

أخرجه من القدر يده ومثله انشله

﴿ نَصَبَه ﴾ المهم ينصبه نصباً تبعه

و (نصيب ينصب نصباً) أعياناً و

(ناصبه) قاومه و (أنصبه) أنبسه و

(تنصب) مطاوع نصب و (م ناصب)

أي متعب و (النِصَاب) الاصل وأول

كل شيء ومقبض السكينة و (النُصْب)

الشيء المنصوب وكل ما عبد من دون

الله و (هذا نُصْب عيني) أي القائم في

نظري و (النُصْب) ما جعل علماً و كل

ما عبد من دون الله و (الأنصاب)

حجارة كانت حول الكعبة تنصب فيهل

عليها ويذبح لغير الله و (النَّصَب) العلم

المنصوب جمعه أنصاب و (النصيب)

الحظ

﴿ النصرانية ﴾ تطلق النصرانية

على الدين الذي أتى به عيسى الناصري

ابن مريم عليهما السلام الى بني اسرائيل

منذ نحو ١٩٠٠ سنة وقد بني على أصول

ثلاثة أولية وهي :

(١) الخالق واحد ولكنه في وحدته

وؤلف من ثلاثة أقانيم اي اصول وهي

الآب والابن والروح القدس وهذا ما يعبر

ما سقط من النشرو (النشْر والنشَر)

القوم المتفرقون و (النُشْرَة) رُقِيَة

يمالج بها المريض و (يوم النشور) يوم

القيامة و (المنشار) معروف و (المنشور)

شكل مجسم متوازي الاضلاع

﴿ نَشَز ﴾ الرجلُ يَنْشِزُ وينشيز

ارتفع و (نشزت المرأة من زوجها)

ارتفعت عايه وأبفضته فهي (ناشز) و

(انشز الله عظام الميت) رفعها الى أماكنها

وركب بعضها على بعض و (النَشَز)

المكان المرتفع

﴿ نَشِط ﴾ الرجلُ يَنْشِطُ ينشط

طابت نفسه للعمل وخف وأسرع و

(نشطه) جعله ينشط و (تنشط) بمعنى

نشط و (النشاط) ذو النشاط

﴿ شَف ﴾ الماء يَنْشَفُ جف و

(نَشَف الثوبُ الماءَ يَنْشِفُه نشفاً) شربه

و (نَشِفت البئرُ) انقطع ماؤها و (نَشَف

الماءَ) أخذه بخرقة ونحوها (تنشف) مسح

الماء عن جسده

﴿ نَشِقَه ﴾ يَنْشِقُه نشقا شمه و

(أنشقه المسك) أشمه اياه و (تَنْشِقُه)

شمه و (استنشقه) مثله و (النَشِوق)

المنعوط

عنه بالتثليث

الابن وهو المسيح تمسّد واستقر
في بطن مريم العذراء حتى استتم شهر
الحمل الطبيعي ثم ولد، ولما شب وزرع
أخذ يدعو الناس الى الايمان به وبأبيه
(٣) العالم كله كان مولوثا بقدر الخطيئة
التي ارتكبها آدم بالاكل من الشجرة وقد
نهى أن يأكل منها فأرسل الله ابنه
المسيح الى الارض وقضى عليه بالصليب
ليكون فدية عن جميع الخلق
هذه هي الاصول الاولية في العقيدة
النصرانية

فالاصل الاول اعظم اسرار النصرانية
ويحده اللاهوتيون بقولهم الاله واحد في
ثلاثة أقانيم متميزين أب وابن وروح
قدس كل أقنوم قائم بذاته طبيعتهم واحدة
وجوهرهم واحدوم أزليون على حد سواء
ولكن باختلاف في المنشأ فالآب موجود
بنفسه لم يأخذ الوجود من سواء والابن
متولد من الآب والروح القدس منبثق
من كليهما. ويمثل النصراني في كنائسهم
الآب بشيخ هرم قد جلاه الشيب عابس
الوجه على وشك الانتقام والابن بشاب
وديم يقدم نفسه ضحية للآب، والروح

القدس بحماة بيضاء مستقرة على كليهما
هذا التحديد هو الاكثر شيوعا
بين الطوائف النصرانية وبخالفه الروم
الارثوذكس في مسألة انبثاق الروح
القدس. وقد أجمعوا على أن هذا من
الأسرار التي لا يجوز لأحد الخوض فيها
ولكن الناقدون من النصراني يرفضون
هذه العقيدة ويقولون أن هذا الثالث
مأخوذ عن الهنود فهم يقولون أيضا بتركب
الاله من ثلاثة أقانيم وهم إبراهيم وفيشنو
وسيفا. وكان للفرس أيضا ثالث في
ارموزدواهريمان وميطرا. وكان للمصريين
القدماء ثالث وهو مؤلف من أوزيريس
وايزيس وهوروس

علمنا العلاقة بين الآب والابن فما
هو روح القدس؟ لا نستطيع الجواب على
هذا السؤال الا بترجمة فصل روح القدس
من دائرة معارف القرن العشرين الفرنسية
فان فيه تاريخه وأدوار الناس بأزائه من
الوجهة الاعتقادية. قالت تلك الدائرة:
« جاء لفظ روح الله ونفخة الله في
التوراة ولم يقصد بها الا أصل القدرة الالهية
أو طريقة تأثير تلك القدرة، فجاء في التوراة
ان الارض في مبدأ تكونها حين كانت

خالية خلوية مجللة بالظلمات كان روح الله يتحرك على مياها. فلما سوي الله الانسان من الطين نفخ فيه من روحه فامتوى بشراً سوياً ثم سحب روحه منه فعاد طيناً كما كان أولاً. ولكن الله أعاد عليه روحه ثانية. ومن نفخة الله أرواحه نشأت جميع الكائنات الارضية

« وجاء في مواطن أخرى من التوراة ما يدل على أن روح الله كانت تعني في معرض آخر أصل حكمة الله وتمزهه. ولم يرد في كتب اليهود ما يؤخذ منه أنهم يعتقدون بأن للروح القدس شخصية متميزة أو أنه أقدم من الأقانيم المركبة لله كما هو عند النصراني

« وقد جاء في الاناجيل ذكر الآب والابن والروح القدس ولكنه لا يوجد فيها اشارة ما الى التثليث ولا الى ما يشير اليه العلم اللاهوتي اليوم فالله الذي كان يتكلم عنه عيسى عليه السلام وحواريه هو الله الواحد رب الانبياء والاولياء الذي يجب له العبادة وحده وكان عيسى عليه السلام يدعو هذا الاله بالآب ولا يدعو ربا سواه

« وقد ورد في أكثر النصوص المسيحية حتى في كتابات برحنا ما يدل على أن

الروح القدس هبة يهبها الله لمن يدعونه باخلاص فيه. ل في الانسان كقوة او فضيلة معطاة من الله

« ولكن جاء في مواطن أخرى من الاناجيل ما يسوغ هبة الروح القدس شخصية مستقلة كما ورد في تعبير المسيح فقد ذكر فيه الآب والابن والروح القدس كثلاث شخصيات متميزة. وخص الروح القدس بالذكر قبيل أنها زالت على عيسى في شكل حمامة

ثم قالت دائرة المعارف الفرنسية : « الكلام على الروح القدس ظل مدة طويلة كثير التخالف ومرتبكا فقال هرمانس ان الجزء الالهي في عيسى هو الروح القدس يعني الابن المخلوق قبل أن يخلق شيء في العالم

« وكان جوستان (١٠٠-٢١٦٧) ونيوفيل (١٢٠-٨٠). يعتبر ان الروح القدس تارة كشكل خاص لمظهر الكلمة وتارة كصفة من صفات الله ولكنها لم يعتبرها قط شخصا إلهيا

« وقال أتيناغورا (١١٠-٢١١٨) بأن روح القدس هو قوة من الله تخرج منه وتعود اليه كشمع الشمسي

المخلوقات ولكن الابن لا يعمل الا في الكائنات العاقلة . ولا يعمل روح القدس الا في القديسين دون غيرهم فقدرة الآب اكبر من قدرة الابن وقدرة الابن اكبر من قدرة الروح القدس ، وقدرة الروح القدس اكبر من قدرة القديسين

« ولما اجتمع مجمع (نيسيه) سنة ٣٢٥ وجدد وحدة وأولية الآب والابن ترك الناس الحرية في الاختلاف على الروح القدس

« وقال (غريغور دوناغانس) ٣٠٠ - ٣٨٩ بأنه وان كان هو نفسه يعتبر الروح القدس ذاتا متميزة الا ان جماعة من معاصريه اللاهوتيين كانوا يعتبرونه قوة أو فضيلة . وكان آخرون يتمرجون من الحكم بشي في حق مقلدين في ذلك الكتاب المقدس فانه لم يبت فيه بحكم

ثم قالت دائرة المعارف الفرنسية : « ومع كل هذا فان فكرة تشخيص الروح القدس غلبت على المسيحيين . وما بقي الا الجدال في تحديد طبيعة هذه الذات وعلاقتها مع الآب والابن

« فالأريوسيون يقولون ان الروح القدس قائل خلقه الابن

« وكان اريزيه (١٣٠ - ٢٠٢) يعلم الناس بأن اسم السيد لا ينطبق الا على الله الآب وعلى ابنه الذي نسل من آبيه كل سلطان . ولم يأت بشي يذكر عن الروح القدس . ولكن يؤخذ من كلامه انه كان يعتبره كأقوم له وجود خاص ولكنه خاضع لابن

« وكان تيرتوليان (١٦٠ - ٢٠٠) يعتبر الروح القدس ذاتا متميزة . فكان يقول الآب شي والابن شي وروح القدس شي . ولكنه كان يضعه في المنزلة الثالثة . وكان يقول ان الله أنتج الكلمة كما ينتج الجذر الساق والروح القدس نشأ من الكلمة كالثمره تنشأ من الساق

« وقال شان جيروم ان لاكتناس (٢٥٠ - ٣١٥) ما كان يهب لروح القدس شخصية متميزة

« وكان كلجان الاسكندري (٣٠٠ - ٣٢٢) يقول أن ليس لروح القدس تحديد مضبوط

« وكان أوريجين (١٨٥ - ٢١٥) يعتبر روح القدس شخصا متميزا ولكنه كان يعتبره أحط من الابن ومخلوقا به . وكان يقول ان الآب يعمل في جميع

الانبياء». انتهى ما نقلناه عن دائرة معارف
القرن العشرين ملخصا

وقد ذهب نقدة التاريخ في أوروبا
الى ان عقيدة التثليث لم يجيىء بها الانجيل
ولم يكن الحواريون يعرفونها. فلما نشأ
بولس الذي توفي سنة (٦٩) أدخل هذه
العقيدة الى الديانة النصرانية ونشرها
بكتبه ورسائله

قالت دائرة معارف القرن التاسع
عشر في هذا الصدد :

« عقيدة التثليث وان لم تكن
موجودة في كتب العهد الجديد (الانجيل)
ولا في أعمال الآباء الرسولين ولا عند
تلاميذ الاقربين الا ان الكنيسة
الكاثوليكية والمذهب البروتستانتي
التقليدي يدعيان ان عقيدة التثليث كانت
مقبولة عند المسيحيين في كل زمان ورغما
عن أدلة التاريخ الذي يرينا كيف ظمّت
هذه العقيدة وكيف تمت وكيف علقت بها
الكنيسة بعد ذلك . نعم ان العادة في
التعميد كانت ان يذكر عليه اسم الآب
والابن والروح القدس ولكننا سنريك ان
هذه الكلمات الثلاث كان لها مدلولات
غير ما يفهم منها الآن نصارى اليوم

« والسيباريون يقولون بهذا الرأي
أيضا

« ومن النسيين كثيرون من أتباع
الكنائس الشرقية يملنون بأن الروح
القدس ماهو الا مخلوقا وعبد الله لا يمتاز
عن الملائكة الا في الرتبة

« وفي سنة (٣٦٠) جاء أتناز فأثار
جريا على هؤلاء القائلين بعدم شخصية
الروح القدس، وساعده غريغور دنازيانس
وبازيل الاكبر وديديم وانفق الجميع على
اثبات ان الروح القدس يوافق باعجاده
مع الآب والابن الثالوث الالهي وانه
يساويهما في الطبيعة . ولكن الاكثريين
اعتبروه أحط منهما في الرتبة

« وفي سنة (٣٦٢) اجتمع مجمع
الاسكندرية فقرر بأن الروح القدس ليس
بمخلوق ولا هو بغريب عن طبيعة الآب
والابن

« وجاء مجمع القسطنطينية سنة (٣٨١)
فأيد مذهب المجمع الاسكندري وزاد في
رمز نسيه فصلا هذا نصه : أنا أعتقد
بالروح القدس الذي هو أيضا رب ويعطى
الحياة ويعمل بالآب ويعبد ويعظم مع
الآب والابن. وانه هو الذي تكلم بواسطة

مؤرخ لاتيني في القرن الثاني) انه كان في زمنه في الكنيسة مؤمنون بعتق دون ان عيسى هو المسيح ويعتبرونه انسانا بحنا وان كان أرتي من غيره من الناس . وحدث بعد ذلك انه كان كلاما عددا من تنصر من الوثنيين ظهرت عقائد جديدة لم تكن من قبل ، انتهى كلام دائرة المعارف

كانت كنائس النصرانية في بدء الجبل الرابع متوزعة بين حزبين أحدهما يقر بالهية المسيح والآخر ينكرها وفي سنة (١٢) نبغ القس أريوس أسقف نيقوميديا فقال ان للآب والابن جوهرين متميزين والثاني خليفة الاول وليس هو باله . فقال اليه جمهور كبير من الأساقفة والكهنة والشعب . فلما رأي الاسكندر أسقف الاسكندرية هذه الحال استدعى بعض الأساقفة وألقوا مجمعا حرموا فيه أريوس ومذهبه . فقام عند ذلك أريوس وجمع مجمعا حضره كثير من الأساقفة أثبت به مذهبه وحرم من خالفه . فكثرت أحزاب أريوس واشتد الخصام بين النصراني وحدثت بينهم مجادلات

وان تلاميذ المسيح الأولين الذين عرفوا شخصه وسمعوا قوله كانوا أبعده الناس عن اعتقاد انه أحد الاركان الثلاثة المكونة لذات الخالق . وما كان بطرس حواريه يعتبره أكثر من رجل يوحى اليه من عند الله . أما بولس فانه خاف عقيدة التلاميذ الاقربين لعيسى وقال ان المسيح أرتي من انسان وهو نموذج انسان جديد أي عقل سام متولد من الله وكان موجوداً من قبل أن يوجد هذا العالم وقد تجسد هنا لتخليص الناس ولكنه مع ذلك تابع لله الآب

الى ان قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر :

« كان الشأن في تلك العصور ان عقيدة انسانية عيسى كانت غالبية مدة تكون الكنيسة الاولى من اليهود المنصرين . فان الناصريين (سكان مدينة الناصرة التي تسمى بها النصراني بعد) والايثيوبيين وجميع الفرق النصرانية التي تكثرت من اليهودية اعتقدت بأن عيسى انسان بحث مؤيد بالروح القدس ، وما كان احد يتهمهم اذ ذلك بأنهم مبتدعون ولا ملحدون . قال جوستن مارشير (وهو

عنفة كانت تزعم أركان السلام في البلاد فكتب الامبراطور قنسطنطين الى أريوس والاسكندر ينصهما بقطع مادة الخصام والامساك عن الخوض فيما لا يعلمان حتى قال لهما في آخر رسالته : ليس أحد فيكم يستطيع ان يتحقق ان كان يسوع مخلوقاً أو مولوداً . فلو كان له هذه المسئلة قيمة جرهرية لما أغفل المسيح التكلم عنها .

فلم تزد نصيحة الامبراطور ومضى الناس في شأنهم وبلغت المحاصمات شأواً بعيداً فرأى أن يستدعي مجعاً جامعاً لت هذه المسئلة بتالاقال بعده لقاتل قاتام هذا المجمع في نيقا سنة (٣٢٥) واجتمع فيه من الاساقفة عدد كبير واحتشدوا اليه من سائر اصقاع الارض فكثرت الحجاج والهجاج في المجمع وتناول بعض الاساقفة علي بعض بالطن والسب . فكان رأى الاربوسيين أن المسيح انسان مخلوق من العدم وكان رأي خصومهم انه الابن الوحيد لله وهو عتل الاب وقدرته وحكته وضياء مجده وانه مساو للاب في الجوهر فأبى الاربوسيون قبول هذا التحديد فنقام قنسطنطين . وأمر انصار ألوهية

المسيح ان ينشروا ما حصل عليه اتفاق اكثرية الاساقفة في الآفاق

لبث أريوس وشيعته في النفي بضع سنين ثم عادوا الى الاسكندرية وبعودهم فسخ الاساقفة الذين أكرهوا على التوقيع ما تهدوا به من الاعتراف بالاهية المسيح ونادوا جميعاً ببطلان مساواة عيسى لله في الجوهر فاضطر الامبراطور أن يقيم مجعاً جديداً في انطاكية . فاشتد الجدل بين أعضائه ثم اعترفوا بصحة مذهب أريوس وبطلان رأى خصومه الذين دعوا نفيهم ارتودكس أي مستقبلي الرأى واخذوا يطعنون علي هذا المجمع ويذمون رأيه ولما عاد اريوس الى الاسكندرية بعد ارفضه مجمع انطاكية استقبله الناس باحتفال عظيم وحلوه علي اكفهم فبات فجأة وسط هذا الفرح العظيم فانخذ خصومه هذه حجة علي انه مبطل وزعموا ان الله قبل فيه دعوة الاسقف مكاربيوس

ثم توفي الامبراطور سنة (٣٢٧) بعد أن قسم مملكته بين أولاده الثلاثة وهم قنسطنطين وقنسطانس وقنسطنت وكان يومئذ مارا تانايوس زعيم عقيدة الإلهية المسيح مقياً بنفاه فاستباح قنسطنت

وقنسطنس أن يأمر بإقامة مجمع مسكوني آخر يحكم بين المجمعين السابقين فاجتمع الاساقفة الشرقيون في فيليبا وحرموا اثناسيوس ، واما الاساقفة الغربيون فاجتمعوا في ساردنيكا وحرموا الاربوسيين وكان الناس حيرى بين هذين الرأيين المختلفين

ولما رأى البابا لياربوس ان مجمع ساردنيكا أخفق في مسعاه طلب الى قنسطنس تأليف مجمع جديد في مدينة ميلان فلي الملك طابه واجتمع الاساقفة فطلبوا تأييد الحكم على اثناسيوس فعارضهم الاساقفة الغربيون وكثر الخصام وارفض المجمع على غير طائل . قفى الملك الاساقفة الغربيون وفيهم البابا لياربوس لعدم تأييدهم الحكم على اثناسيوس . ثم أمر بإنشاء مجمع آخر ولما تعذر حشد جميع الاساقفة في مكان واحد أتى ان يجمع الاساقفة الغربيين في ريميني والشرقيين في سلوفيا . فكان أكثر اعضاء مجمع ريميني من الارثوذكس ومجمع سلوفيا من الاربوسيين . فرضى حزب أربوس في مجمع ريميني أن يبذلوا قولهم عن الابن انه مساو للاب في الجوهر بقولهم انه

مشابه له في الجوهر فأبى الاساقفة الغربيون قبول ذلك وحرموا الاربوسيين . فعيل صبر الملك قنسطنس فأرسل أمراً الى الاساقفة المجمعين في ريميني بأن يوقعوا القانون الجديد وأمر جنوده بأن لا يدعوا ألقا ييارح المدينة قبل التوقيع وبعد زاع دام أربعة اشهر اضطر الاساقفة الى الفاء عبارة مساو للاب في الجوهر . فاتبعت النصرانية مذهب أربوس حتى موت قنسطنس الى سنة (٣٥١) وبعد موته نهض الاساقفة الغربيون بنادون بمساواة الابن للاب في الجوهر وبلغنوت الاربوسيين واشتد الخصام بين الطائفتين وفمات كل واحدة بالآخرى من الفظائم مالم يرو مثله في التاريخ

فلمسا تولى الملك تيودوز وكثرت غارات التوحشين على حدود المملكة الرومانية رأى هذا الامبراطور انه لا قبل له برد غاراتهم الا بحسم مادة الشقاق الداخلى في بلاده فأمر جميع النصرارى باتباع مذهب البابا داماسيوس واعتبر كل من يخالف مبتدعا مستوجبا للعقاب وكن هذا الامبراطور لم يحسم أن يسرى أمره هذا في الشرق لكثرة اتباع اربوس

المجمع النيقاري الذي أقر عقيدة مساواة الابن للآب في الجوهر فتأيدت عقيدة ألوهية المسيح بهذه الوسيلة ونصرتها السلطة السيادية بكل وسائل النصره

(الخطيئة الاصلية) يقول النصارى ان الناس ظلوا ملوثين بالخطيئة الاصلية ومحكوما عليهم بالشقاء حتى رحمهم الله فأرسل ابنه الوحيد ففداهم به من غضبه الشديد . فما هي هذه الخطيئة ؟

ذكرت التوراة ان الله خلق آدم وجهه في جنة عدن وأمره بأن يأكل من جميع الاشجار الا شجرة معرفة الخير والشر فقد ناه عنها وأنذره بأنه لو أكل منها موتا يموت (سفر التكوين ٢)

فقال الحية لحواء انكما لو أكلتما من هذه الشجرة لا تموتان بل تكونان كالملائكة عارفين للخير والشر (سفر التكوين ٣)

فأقاد آدم لوضوئة امرأته فأكل من الشجرة فقال الله هو ذا آدم قد صار كواحد منا يعرف الخير والشر (سفر التكوين ٤)

اما هذه الحية التي ماغررت آدم وحواء تقول التوراة : كانت الحية اخبث كل

فاحتل القديس امفيوك على الملك بجيلة حمله ما على الايقاع بالآريوسيين في جميع المملكة الرومانية

اما تلك الحيلة فهي : كان اركادوس ابن تيودوز قد مسمى قيصرا أيام أبيه وكان القديس امفيوك يومئذ مقبلا في بلاط الامبراطور فلم يؤدوا واجب الاحترام الامبراطوري لاركادوس فبغبه تيودوز الى تقصيره وأمره ان ينجي ابنه اركادوس بالنجاة الملكية . فدنا امفيوك من

اركادوس ولاطافه كما بلاط الاب ولده ولكن لم يؤد اليه الاحترام الواجب لايه الامبراطور والتفت الى تيودوز وقال له تكفي ابنتك هذه الملائفة اما الاحترام الملكي فلا يبحق الا لك وحدك . فغضب تيودوز

من هذا الجواب وطرد امفيوك من حضرته . فقال له القديس : مولاى انت تمقت من لا يؤدى الاحترام الواجب لك لابنتك فكيف لا يهت إلى السماء والارض

من يغط حق ابنه الوحيد ولا يؤدى له مثل التعظيم الذي يؤدبه له ؟ فانهظ تيودوز من هذا المثل وأمر بطرد الآريوسيين

من المدن بلا امهال فشتت شملهم وسلب الحق المدني من كل من لم يسلم بقانون

بعد ان ترسل الابن فدية لانوع البشري
لتخليصه من هذه الشرور

وقد اعترض بعضهم بأن الفدية قد
تمت واسكن الشرور لم تزل ، فاجاب
اللاهوتيون بأن هذه الفدية قد تمت لانعم

الكنيسة لانعم الجنس البشري وان دم
المسيح اصبح خبزاً محفوظاً لها وحدها
توزعه على من بطبيعتها ، وان الشيطان لم
يزل طليقا بسول لاناس المعاصي وبهلكهم
وان عبدة الاصنام والمبتدعة والسكفرة
سيترجون في جهنم مع ابليس واعوانه
(سر النعمة) يطلق النصاري كلمة

النعمة على تلك الهبة الالهية التي ينعم
بها الله على البشر حقة بفضل المسيح
ليتمكنوا بها من العمل الصالح

قال اللاهوتيون ان الطبيعة البشرية
بعد خطيئة آدم اصبحت ميالة الى الشر
والفساد عاجزة عن حوز القداسة وممارسة
الاعمال الصالحة بقواها الذاتية فهي في
حاجة ان النعمة الالهية اى الى التوفيق
لتسجبه الى وجهة صالحة

يقول اللاهوتيون وهذه النعمة
نوعان : الاولى النعمة التي يهبها الله لعامة
الناس فيترد الكافر بها من كفره ،

الحيوانات التي صنعها الرب (سفر التكوين ٣)
ولكن اللاهوتيين قالوا ان هذه الهبة

ليست بمحيوان كما هو ظاهر النص بل
الشيطان ظهر لآدم بصورتها . ولكن برد
على اللاهوتيين ان ليس للشيطان ذكر في
هذا الموضوع ولا في غيره من اسفار موسى

ويدل على ان المقصود بالهبة الحيوان
المعروف لاما جاء به ذلك في آيات
التوراة من ان الله لعن الهبة وحكم عليهم بأن
ترحف على بطنهم ارا تأكل من تراب الارض

كل أيام حياتها (سفر التكوين ٣) وحكم
الله على الارض ايضا بأن جعلها ملعونة

بعمل آدم ، وعلى الحيوانات ايضا بمثل
ذلك وبمشاركتها لآدم في العذاب والموت
قال اللاهوتيون ولم يكن على الارض

عذاب ولا موت قبل معصية آدم وحكم
الله على المرأة ايضا بأن جعلها تحت سلطة
زوجها وان تحبل وتلد في وسط الاوجاع
والآلام

وأضاف اللاهوتيون الى هذه
العقوبات عقوبة أخرى لم يذكرها
الكتاب وهو تلوث الجنس كانه مخطيئة
آدم هذه

ويقولون ان حكمة الله اقتضت فيما

من يشاء. ولما تقول لي فإذا يشتكي بعد من الذي يقاوم مشيئته؟ تري من أنت أيها الانسان المجاوب لله؟ العمل الجيلة تقول لجابها لم صنعتني هكذا؟ أليس للخزاف سلطان على الطين فيصنع من كتلة واحدة انا، للكرامة وانا. آخر لهوان؟ فإذا ان كان الله يريد أن يبدي غضبه ويبين غضبه فاحتمل باناءة طويلة آنية غضب، وهلة للهلاك لكي يبين غني مجده على آنية الرحمة التي سبق فيها للمجد (رومانين ٩).

من هنا يتبين ان من اصول النصرانية أن من الناس من جبلهم الله على الخير ومنهم من فطرم على الشر، وان الاولين أعدت لهم الرحمة والكرامة والآخرين النقمة والاهانة. وهذا هو عين ما يقول به المسلمون من أهل السنة. وكما ظهر في المسلمين معتزلة قرروا ان الله يتنزه عن هذه المحاباة وانه جبل الناس كلهم على فطرة واحدة وحلام بالارادة المطلقة والاختيار التام اسلوك أي السبل شوا، كذلك ظهر في النصرانية علماء قالوا ان علة (النخب والردل) أصل الانسان المطابقة من كل قيد، أي ان الله سبقي

وبرعوي العامي عن عصيانه، ويداب الطائع على طاعته. وأما الثانية فهي النعمة الكبرى التي يهبها الرب لبعض من يختصهم بها من عباده ليرفعهم الى أعلى عليين في الملأ الاعلى

وهذا ما يسمى عند النصارى بالنخب والردل وتحديد عندم ان الله باعتباره الرب المطلق كانت ارادته العلة الاصلية والنهائية لكل ما يحدث في الكون. وبناء عليه فلا ينال الانسان الخلاص باختياره و ارادته المطلقة ولكن بتوفيق الرب له منذ الأزل واعداده له المراهب الضرورية لخلاصه. فقد قال بولس في رسالته الي الرومانين :

« نحن نعلم ان الذين يحبون الله ، كل شيء يعاونهم للخير ، أعني الذين هم مدعوون بحسب القصد . فان الذي سبق فعرفهم سبق فحدد ان يكونوا مشابهين لصورة ابنه حتي يكون بكرأ ما بين اخرة كثيرين ، والذي سبق فحدد ايام دعاهم ، والذي دعاهم ايام بر ، والذي برهم ايام مجد ، (الرومانين ٨)

وفي موضع آخر :

« اذن هو يرحم من يشاء ، ويقسي

فاختار المختارين وورث المرذولين بساق
 عليه بالاعمال التي ستتم من كل من
 الفريقين باختيارهم وارادتهم . ولكن
 جمهور رجال الكنيسة لا يميلون الي هذا
 الرأي ويمدون كما يمد المسلمون اعتزالا
 ويقولون ان كل شيء من الله حتي الباعث
 النفسي على فعل الخير فقال بولس :
 « ان الله هو الذي يعمل فينا ويريد
 ويعمل بحسب هواه (فليس ٢)
 وعلي هذا المبدأ كتب كايوس
 مانصه :

« ان ارادة الخير وعمله قد أعطيا
 لنا من الله . ومن أجل هذا قال ربنا
 يسوع المسيح مل . النعمة أي حتى نأخذ
 نحن من امتلائه فمن ثم لا نتكلم على
 اختيارنا المتعوق ولا على فضيلتنا وقوانا
 اذ كل ما فينا من الاعمال الصالحة ، واهب
 مجانية محضة من الله »

وقد حاول بعض علماء النصراني أن
 يوقفوا بين ارادة الانسان والتقدير كما حاول
 ذلك علماء الاسلام فلم يستطيعوا فاتهي
 بم الامر الي ان قالوا ان حرية الانسان
 وسر (النخب والردل) سر يفوق طور
 العقل كما قال ذلك جمهور كبير من علماء

المسلمين فقال كلوبينوس عند تكلمه عن
 قضاء الردل :

« ان هذا قضاء رهيب إنما علي
 العقل ان يخضع صاغرا صامتا لان الله
 تكلم »

(الاعتقاد بالملائكة والشياطين عند
 النصراني) يقول اللاهوتيون الله سبحانه
 قبل ان يخلق الكائنات بأمد بعيد خلق
 الملائكة ليحتاطوا بعرشه وأسبغ عليهم
 نعمه ظاهرة وباطنة ووهبهم كل الذكاء
 والحكمة والمعرفة وجعل رئيسهم ملكانهم
 اسمه (لوسيفور) وكان أعظمهم شأنا .
 وجعل الله للملائكة المجد الابدي جزاء
 ثباتهم في هذه النعمة . الا ان لوسيفورس
 وثلاث الملائكة عصوا الله بوقاحة لامثيل
 لها ففزع عنهم صفات المجد ودهورهم في
 الهاوية الجهنمية . وكان من عصيانهم
 ان الله اوحى اليهم ان كلمته (اي المسيح)
 ستجسد في مستقبل الايام و . تتمص
 جسدا بشريا ، وان الملائكة ستدوم عليهم
 النعمة والمجد بفضل هذا الاله المتجسد
 علي شرط ان يسجدوا له . فعظم هذا
 الامر علي لوسيفورس وأعوانه فأبى السجود
 لطبيعة البشرية المتألهة بأحد الحكمة

بها ، وقال بجرأة :

« أنى اصعد الى السماء وارفع عرشي
فوق الكواكب وأجلس على جبل العمود
في أقاصي الشمال وأصعد فوق أعالي السحب
كلها وأكون شبيها بالهلى (أشعيا ٤١)
فعارضه ميكائيل والقسم الأكبر من
الملائكة قائلين :

« من مثل الله أليس هو المطلق
المسلط على مواهبه ؟ واشتد النزاع بين
الفريقين فكانت الدائرة على لوسيفورس
وأعوانه إذا أهبطهم العلى الى الجحيم حيث
يحترقون الآن والى الابد في وسط النيران
الآكلة . وما رأي الله ان قد فرغ ثلث
الكرامى السماوية خلق الانسان ليملاً من
ذريته تلك الكرامى الفارغة لأن الشيطان
ظهر لآدم بصورة الحية ومكر به فعصي
أمر الله وكان من أمره ما كان »

ويقول اللاهوتيون أن الشياطين
ليسوا بمتعقلين الآن في جهنم وإنما يتم
اعتقالهم بعد اقتضاء الدينونة العامة . أما
اليوم فقسم منهم يقيم في الجحيم لتعذيب
المالكين الذين استغروهم بكيدهم والقسم
الآخر يموج في الجو وعلى سطح الارض
لاغواء الناس وتفضيلهم ليستحقوا الهلاك

الابدى

(قيامة الاجساد والدينونة العامة)
يقول اللاهوتيون :

لما يقرب العالم من نهايته تضطرب
الطبيعة وتعترى الشعوب رعدة الفزع
والهلع ، ويوج البحر تحت تأثير عواصف
قاصفة ، وتظلم الشمس والقمر وتنطمس
النجوم وتتساقط . ثم تنحدر نار آكلة من
السماء فتلفح وجه الارض وتفتق كل ما
عليها من انسان وحيوان ونبات . وبعد
هذا الاحتراق ينحدر ملاك الرب مم
بوقه ويهتف قائلاً لهم ضوا أيها الاموات
وهلموا للدينونة فتذبت الاموات من
لحودها سراعا مكتسبة اجسادها التي
ماتت عليها وتأتي الى وادي بوشافط
مصطفة أمام مئبر الديان الرهيب وهناك
تختلف صفات الاجساد فيكون الجسد
الخامس بالبار مجيداً بهيباً ، وجسد الشرير
كربها ثقيلاً مشوها بكل العاهات
والادناس . وبعد اجتماع الشعوب في
وادي بوشافط ينحدر السيد المسيح من
أعالي السماوات بمجد وجبروت عظيمين
وملائكة السماوات محتفبه ثم يميز الابرار
من الاشرار كما يميز الراعى الخراف من

القباش فيقيم الاولين عن يمينه والاخرين
عن يساره . ثم يحاكم الجميع فيحكم على
الاشرار بالنار الابدية وبصعد باراره الي
النعيم السماوي
ولكن بعض علماء النصرانية

قال مارثوما الاكوبي في الخلاصة
اللاهوتية بملحق الجزء الثالث (٩٥)
« إن المختارين في السماء تتلاشى
منهم كل عاطفة من الحب والود نحو
المرذواين ولا تتحرك فيهم عوامل
الاشفاق عليهم بل يرتاحون لعذاب
احباثهم وأقربائهم »

وقال ماربرتردس في مقاله في محبة
الله فصل ١٥

« من اراد بلوغ الكمال في هذه
الحياة فعليه أن يتجرد من كل علاقة وقيمة
واذا مات ابوه أو امه أو زوجته أو ابنه
في حال الخطيئة فيجب عليه أن يقتل
من قلبه ذكركم ، لان الله ابغضهم الي
الابد ومحبتهم أمست كفرا شنيعاً »

هذه العقيدة بشارك فيها المسلمون
والنصارى وكما ظهر في المسلمين قوم ذهبوا
الى عدم الخلود في النار ظهر في النصارى
أمثالهم ممن كانوا يقولون بهذه المقالة ، منهم

كانوا يذهبون الي ان الخلود للجزء
الروحاني من الانسان دون الجزء الجسدي
منه ، منهم أوريجانس من علماء
الاسكندرية ويؤخذ من أقوال بولس
انه كان يذهب هذا المذهب فقد قال :
« هكذا قيامة الاموات ، الزرع
بفساد والقيامة بغير فساد ، الزرع بهوان
والقيامة بمجد ، الزرع بضعف والقيامة
بقوة ، يزرع جسد حيواني ويقوم جسد
روحاني بما انه يوجد جسد حيواني فانه
يوجد جسد روحاني أيضاً كما كتب . فأقول
هذا أيها الاخوة اللحم والدم لا يستطيمان
ان يرتاملكوت الله وان الفساد لا يرت
ماليس بفساد (اقرنتية ١٥)

(في جهنم وايديتها عند النصارى)
يقول اللاهوتيون عن جهنم :

« إن نار أمادية تمحرق الآن الانفس
العاصية وفي اليوم الاخير ستعود اليها
اجسادها ليتعذبا معا في وسط بحيرة

عقيدة المطهر هذه عامة في الاديان
الشرقية القديمة فكان يقول بها
المصريون القدماء واليونانيون ويقول
بها الى اليوم البراهمة والبوذيين والمجوس
قد ذهبت الكاثوليك الى أن صلوات
كهنتها زرع العذاب عن النفوس المتألّمة
في المطهر فنشأت من هنا عقيدة الغفران
عندهم ، وهي أن في ممثلي الكنيسة القدرة
على تخليص الأرواح الهالكة في العذاب
بالدعاء لها والصلاة عليها ساء بعد دخولها
الى المهر بعد الموت أو قبل دخولها اليه
وهي في هذه الحياة فكان الناس يهاقون
علي الحصول علي هذه الغفرانات من ممثلي
الكنيسة وكان شره بعضهم في المال
حاملهم على الاستهتار رهبة الغفرانات
والتناجزة بها فكان هذا من الدواعي التي
هاجت الراهب (لوتير) على مخاصمة
الكنيسة واعلانه للمذهب البروتستانتي
في القرن الخامس عشر
(المعمودية) هذا سر من أخص
أسرار النصرانية وهو عبارة عن الانغماس
في الماء بمحضرة قسيس يرتل بعض الادعية
المأثورة . من آثار التعميد أنه يمحو
خطيئات التعمد ويزيل جميع أرجاسه

أوليجانوس واكليمنطروس الاسكندري
وغريغوريوس الديسي الذي قال :
« من الضروري للنفس الخالدة أن
تنتقي من أوزارها وتبرأ من اسقامها وما
غاية بلايا الحياة الحاضرة الا الحصول على
هذا البرء الذي سيتم في الحياة الآتية ان لم
يتم في هذه . ان الله عند ما يعذب الخاطيء
لا يعذبه بروح البغض والانتقام بل يريد
فقط أن يرد اليه النفس الضالة ليستقيها
من نبع السعادة . فنار التطهير لا تندوم الا
مؤقتا لان غاية الله الوحيد جعل الناس
كلهم في النهاية أهلا لان يشركوا في الخبور
القائم بها جوهر كيانه »

(في المطهر والغفرانات عند النصاري)
يعتقد الكاثوليك بوجود جحيم مصغر
بمكان في قلب الارض بالقرب من جهنم
تحترق فيه الانفس التي ارتكبت في حياتها
ذنبا خفيفة ولا تزال تحترق حتي تنتقي
من اوزارها وتصبح أهلا للدخول في
الفردوس السماوي

هذه العقيدة لم يكن مصدرها الانجيل
ولا كتاب من الكتب القديمة ولكن
الابا غريغوريوس الكبير أوجدها سنة
(٥٩٣)

المعنوية ويجعله مستاهلاً لأرقى مكانات الحياة الروحية . والاطفال الذين يموتون قبل الاعتماد يذهبون الى أولامبوس ويحرمون السعادة السماوية . لذلك يسرع النصارى في تعميد أولادهم ولكن منهم من يؤخر تعميده الى قبيل موته أو حتى ينتهي الى ارض العمر اينال الخلاص التام من كل آثامه السابقة . وقد كان تأخير التعميد عادة للنصارى الاقدمين فلم يعتمد مار امبروسيوس الا بعد انتخابه اقفا على مدينة ميلانو ولم يعتمد الامبراطور قنسططين الا ساعة موته

هذه العادة ليست خاصة بالنصرانية فانها توجد لدى الهند منذ زمان بعيد قترام يعمدون اولادهم في ماء نهر الغانج ومن كان بعيداً عن النهر فيؤتي له بماء منه . والنصارى يفضلون ماء نهر الاردن الذي عمده فيه يوحنا لمسيح على كل ماء سواه حتي أن أحداً لطفال الاسرة البوربوية في فرنسا عمده سنة ١٧٢٠ بماء خاص اتى به من نهر الاردن بفلسطين

لم يكن من عادة النصارى تعميد الاطفال ولكن لما كتب مار اغوسينوس ان الاولاد غير المعمدين اذا ماتوا ذهبوا

الى النار تهلك الناس في تعميد أولادهم خشية عليهم من هذه العاقبة ولكن تر توليانوس حرم منح هذا السر للاطفال بقوله ان المعمودية ضياء لا يقل لايصلح لسن الطفولة وقد أثر قوله في بعض النصارى فصاروا لا يعمدون أولادهم الا بعد سن التمييز (في الاعتراف عند النصارى)

هذا الاصل عام عند النصارى الاطائفة البروتستانت . والاعتراف هو أن يوح من يريد التوبة لتيسر بما فعل من آثام ثم يظهر له الندم ويؤكد له عدم العود الي مثل ذلك فيقبل القسيس منه ذلك ويدعوه بخبر . فان تاب بغير اعتراف القسيس فلا تقبل له توبة . وقد اجتمع رؤساء الدين النصراني في هذا الاصل على قول عيسى عليه السلام المنسوب اليه في انجيل يوحنا « اقبلوا الروح القدس ، من غفرتم له خطايا غفرت ، ومن امسكتموها عنه امسكت » وعلي قوله كما ورد في انجيل متي : « لك اعطي مفاتيح السماء . هماربطته على الارض يكون مربوطا في السماء . ومهما حلته على الارض يكون محلولاً في السماء »

ودمه ونفسه ولاهرته في الخبز والخمر .
 وذلك ان الكاهن بعد ما يأخذ بيده
 كسرة من الخبز أو كأسا من الخمر ويانظ
 عليها قول عيسى : (هذا هو جسدي
 وهذا هردمي) الذي قاله لتلاميذه وهم
 يأكلون معه في آخر أيامه ، ولا يعرد بافيا
 من الخبز والخمر الاظواهرها اما جواهرها
 فتتلاشى ويحل محلها جسدودم المسيح .
 فان كسرت تلك القطعة الى اجزاء كثيرة
 وفرق ذلك الخمر الى مقادير عديدة بقي
 جسد المسيح ودمه في كل منها كاملا
 تامين وبحقيقتها لا مجازا . فرفض
 البروتستانت صحة هذا التحديد وقالوا
 بأن وجود المسيح في القربان المقدس هو
 بالمجاز لا بالحقيقة
 وقد استندت الكنيسة في عقيدتها
 هذه على الانجيل نفسه واليك ما فيه كما
 ورد في انجيل لوقا :

« وقال لهم يسوع شهوة اشبهت
 ان آكل معكم هذا الفصح قبل آلامى
 وانى لا آكله بعد حتى يتم في ملكوت
 الله . ثم أخذ كأسا وشكر ، وقال خذوا
 فاقسموا بينكم لاني قلت لكم انى لا اشرب
 من عصير الكرامة حتى يأتي ملكوت الله

على ان بعض آباء الكنيسة الاولين
 كانوا لا يقولون بهذا الاصل منهم الاب
 مار جوار الذي لام أسقف تريف لتراميه
 على قدميه واعترافه بجريمة حدثت منه
 وقال له كان الاولى بك ان تعترف بها
 لله وحده

وقال مار ايرنيوس : « الاعتراف
 بالخطيئات أمر حسن ولكن الله القادر على
 شفائنا لا البشر »

وأوصى يوحنا بالاعتراف لله لا للكهنة
 وقد أبان النقد التاريخي ان هذا
 الاصل لم يظهر في المسيحية الا في القرون
 التالية للصدر الاول وجعل اجباريا
 في المجمع اللاتراني سنة (١٢١٥) للميلاد
 ثم جعل في المجمع التريدينتيني عقيدة دينية
 الاعتراف بالذنوب للكهنة من
 الاصول الدينية المعتبرة عند المنود وكان
 معه ولا به عند قدماء المصريين وهو الآن
 عند الصينيين واليابانيين والمجوس
 والاسونيين واهل يرو وبوذا ذاته فرض
 الاعتراف على اتباعه قبل ظهور النصرانية
 بخمسة قرون

(ماهي الاوخارستيا عند النصراني)
 الاوخارستيا هو مجرد جسد الرب يسوع

أثبت صحة بدعة ييلاخوس فمن يكون
المعصوم من بين هؤلاء الثلاثة ؟

(الانجيل) المشهوران للنصاري اربعة
أناجيل وهي زجات حياة المسيح كتبها
أربعة من أتباعه يوحنا ولوقا ومثي
ومرقس وقد ثبت ان عدد الانجيل كان
يلغ السبعين وكان بينهما خلاف شديد
فأمر الامبراطور قونستطنطين بتوحيدها
فاجتمع رأى رؤساء الدين على اختيار
هذه الاربعة (انظر كلمة انجيل من هذا
الكتاب

رى في هذا الفصل أن تأتي على
طرف من حكم الانجيل ليكون لدي مطالع
هذا الكتاب فكرة صحيحة على النصرانية
جاء في انجيل مرقس :

(الاصحاح الرابع)

« وابتدا أيضا بعد عند البحر فاجتمع
اليه جمع كثير حتي انه دخل السفينة
وجلس على البحر والجمع كما كان عند البحر
على الارض

« فكان يعلمهم كثيرا بأمثال وقال
لهم في تعليمهم اسمعوا . هو ذا الزارع قد
خرج ليزرع وفيها هو يزرع سقط بعض على
الطيور فحارت طيور السماء وأكلته وسقط

ثم أخذ خبزا وشكر وكسر وأعطاهم قائلا
هذا هو جسد الذي يبذل من أجلكم
اصنعوا هذا للذكري وكذلك الكأس
بعد العشاء قائلا : هذه هي الكأس العهد
الجديد بدى الذي بسفك من أجلكم «
(لوقا)

(عصمة البابا عند النصارى) البابا
يعتبر عند النصارى الكاثوليك وكيللا
للمسيح على الارض الا عند البروتستانت
وطوائف اخرى انشقت عن الكنيسة
الرومانية من عهد بعيد . ومؤدى هذه
العقيدة عند النصاري ان البابا القائم في
رومية معصوم عن الخطأ في كل ما يأمرك
به ويشير اليه وقد اجتمع المجمع الفاتيكاني
سنة (١٨٢٠) في رومية على عهد البابا
(بيوس) التاسع فأعلن ان الباباوات
معصومون عن الخطأ ومن كل ما يشيب
النفس البشرية فأبى بعض الكهنة المصادقة
على هذه العقيدة منهم الاب (غرازي)
الذي اثبت بالشواهد التاريخية ان بعض
الباباوات أتوا بيدع عدما النصاري
(هرطقة) فان البابا (اينوسان) الاول حرم
بدعة ابتدعها سلفه (ييلاخوس) فلما مات
اينوسان وخافه البابا (زوزيوس)

ذواتهم بل هم الى حين . فبعد ذلك اذا حدث ضيق أو اضطهاد من أجل الكلمة فلا رقت يعزرون وهؤلاء الذين زرعوها بين الشوك هؤلاء هم الذين يسمعون الكلمة وهموم هذا العالم وغرور الفنى وشهوات سائر الاشياء تدخل وتغنى الكلمة فتصير بلا ثمر وهؤلاء هم الذين زرعوها على الارض الجيدة الذين يسمعون الكلمة ويقبلونها ويشرون واحد ثلاثين وآخر ستين وآخر

مئة

ثم قال لهم هل يؤتى بسراج يوضع تحت المكبال او تحت السرير أليس ليوضع على المنارة . لانه ليس شيء خفي لا يظفر ولا صار مكتوما الا ليعلن ان كان لاحد أذنان للسمع فليسمع . وقال لهم انظروا ماتسمعون ، بالكيل الذى به تكونون يكال لكم ويؤثر لكم أيها السامعون لان من له سيعطي . واما من ليس له فالذى عنده سيؤخذ منه

وقال هكذا ملكوت الله كأن انسانا يلقى البذار على الارض وينام ويقوم ليلا ونهارا والبذار يطلع وينمو وهو لا يعلم كيف لان الارض من ذاتها تأتي بشجر اولا نباتات ثم سنبلات ثم حاملا ثم في السنبيل

آخر على مسكان محجر حيث لم تكن له تربة كثيرة . فنبت حالا اذا لم يكن له عمق ارض . ولكن لما أشرقت الشمس احترق واذا لم يكن له اصل جف وسقط آخر في الشوك فطعم الشوك وخنقه فلم يعط ثمرا وسقط آخر في الارض الجيدة فأعطى ثمرا يصعد ويسوقا ثم واحد ثلاثين وآخر بستين وآخر بمئة . ثم قال لهم من له أذنان للسمع فليسمع

وما كان وحده سأله الذين حوله

مع الاثني عشر عن المثل فقال لهم قد أعطى لكم ان تعرفوا سر ملكوت الله واما الذين هم من خارج فبالامثال يكبرن لهم كل شيء لكي يبصروا مبصرين ولا ينظروا، ويسموا سامعين ولا يفهموا، لثلاثا يرجعوا فتغفر لهم خطاياهم . ثم قال لهم اما تعلمون هذا المثل فكيف تعرفون جميع الامثال . الزارع يزرع الكلمة وهؤلاء هم الذين على الطريق حيث تزرع الكلمة وحينما يسمعون يأتي الشيطان للوقت وينزع الكلمة المزروعة في قلوبهم وهؤلاء كذلك هم الذين زرعوها على الاماكن المحجرة الذين حينما يسمعون الكلمة يقبلونها للوقت يفرح ولكن ليس لهم اصل في

الجوف ثم يخرج الي الخلا. وذلك يطهر كل الاطعمة. ثم قال ان الذي يخرج من الانسان ذلك ينجس الانسان لانه من الداخل من قلوب الناس يخرج الافكار الشريرة زنى فسق قتل سرقة طمع خبث مكر عهارة عين شريرة تجديف كبرياء جهل جميع هذه الشرور يخرج من الداخل وتنجس الانسان

وجاء في الاصحاح الثامن منه :

« ثم خرج يسوع وتلاميذه الي قرى قيصرية فيلس وفي الطريق سأل تلاميذه قائلا لهم من يقول الناس اني انا. فأجابوا يوحنا المعمدان، وآخرون ايليا، وآخرون واحد من الانبياء. فقال لهم وانتم ومن تقولون اني انا؟ فأجاب بطرس وقال له أنت المسيح فأشهرهم كي لا يقولون لاحد عنه (وابتدا يعلمهم ان ابن الانسان ينبغي ان يتألم كثيرا ويرفض من الشيوخ رؤساء الكهنة والكتبة ويقتل وبعد ثلاثة ايام يقوم وقال القوم علانية. فأخذه بطرس اليه وابتدا يفتهره فالتفت وأبصر تلاميذه فاشهر بطرس قائلا اذهب عني يا شيطان لانك لاتهتم بما لله لكن بما للناس

« ودعا الجمع مع تلاميذه وقال لهم من

وأما متي أدرك الثمر فلا وقت يرسل المنجل لان الحصاد قد حضر

« وقال بما اذا ناسبه ملكوت الله اوبى مثل نمثله؟ مثل حبة خردل متي زرعت في الارض فهي اصغر جميع البزور التي على الارض ولكن متي زرعت تطالع وتصير اكبر جميع البقول وتصنع اغصانا كبيرة حتى تستطيع طيور السماء ان تتأوى تحت ظلها. وبأمثال كثيرة مثل هذه كان يكلمهم حسبما كانوا يستطيعون ان يسمعوا وبدون مثل لم يكن يكلمهم. واما على انفراد فكان يفسر لتلاميذه كل شئ»

وجاء في الاصحاح السابع من الانجيل المذكور :

« ثم دعا كل الجمع وقال لهم اسمعوا متي كلكم وافهموا. ليس لشي من خارج الانسان اذ دخل فيه لا يقدر ان ينجسه لكن الاشياء التي تخرج منه هي التي تنجس الانسان ان كان لاحد اذنان للسمع فليسمع. ولما دخل من عند الجمع الي البيت سأله تلاميذه عن المثل فقال لهم أفأنتم أيضا هكذا غير فاهمين. أما تفهون ان كل ما يدخل الانسان من خارج لا يقدر ان ينجسه لانه لا يدخل الي قلبه بل الي

به اذ كانوا صرتميين وكانت سحابة تظلمهم
فجاء صوت من السحابة قائلاً هذا هو ابني
الحبيب له اسمعوا. فنظروا حولهم نفثة ولم
يروا أحداً غير يسوع وحده معهم

وفياهم نازلون من الجبل اوصاهم ان
لا يتحدثوا أحداً بما أبصروا الا متي قام
ابن الانسان من الاموات فحفظوا الكلمة
لانفسهم بدءاً لولم لا يسمون ما هو القيام من
الاموات فسألوه قائلين لماذا يقول الكتيبة
ان ايليا يندى ان يأتي اولاً؟ فأجاب وقال
لهم ان ايليا يأتي اولاً ويرد كل شيء
وكيف مكتوب هو عن ابن الانسان ان
يتألم كثيراً ويرذل لكن أقول لكم ان
أياها أيضاً قد أتى وعملوا به كل ما أرادوا
كما هو مكتوب عنه

ولما جاء الى التلاميذ رأى جمعاً
كثيراً حولهم وكتبة يحاورونهم ولوقت
كل الجملة لما رأوه تجمروا وركضوا واملوا
عليه فسأل الكتيبة بماذا يحاورونهم فأجاب
واحد من الجمع وقال يا معلم قد قدمت
اليك ابني به روح أخرس وحينما أدركه
يمزقه فيزيد ويصر بأسنانه ويس قلات
التلاميذك أن يخرجوه فلم يقدروا فأجاب
وقال لهم أيها الجبل غير المؤتمر الى متي

أراد أن يأتي ورأي فلينكر نفسه ويحمل
صليبه ويذهبي فان من اراد ان يخلص
نفسه يهلكها ومن يهلك نفسه من أجلي
ومن اجل الانجيل فهو يخلصها لانه ماذا
ينتفع الانسان ولوربح العالم كله وخسر نفسه
أو ماذا يعطي الانسان فداء عن نفسه
لان من استحي بي وبكلامي في هذا
الجبل الفاسق الخاطي. فان ابن الانسان
يستحي به متي جاء بمجد ايه مع الملائكة
التدبيرين

وقال لهم الحق أقول لكم ان من
القيام ههنا قوم لا يدوقون الموت حتى يروا
ملكوت الله قد أتى بقوة

﴿ الاصحاح التاسع ﴾

وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس
ويعقوب ويوحنا وصعد بهم الى جبل عال
منفردين وحدهم. وتغيرت هيئته قدامهم
وصلوت ثيابه تلمع أيضاً. جدا كالثلج
لا يقدر قسار على الارض ان يبصر
مثل ذلك وظن لهم ايليا مع موسى وكانا
يتكلمان مع يسوع فجعل بطرس يقول
ليسوع يا سيدي جيد أن نكون ههنا فلنضم
ثلاث مظال لك واحدة ولموسى واحدة
ولا يليا واحدة. لانه لم يكن يعلم ما يتكلم

اكون معكم الى متى احتملكم قدموه الى قدمه اليه . فلما رآه لوقت صرعه الروح فوق على الارض يتمرغ ويزبد فسأل اياه كم من الزمان منذ اصابه هذا فقال منذ صباه وكثيرا ما افاقه في النار وفي الماء ليهلكه لكن ان كنت تستطيع شيئا فتحزن علينا وأعنا . فقال له يسوع ان كنت تستطيع ان تؤمن كل شيء مستطاع للمؤمن فلوقت صرخ ابو الولد بدموع وقال اؤمن يا سيد فأعن عام إيماني فلما رأى يسوع ان الجهم يتراكضون انتهر الروح النجس قائلا لها ايها الروح الاخرس الاعم انا امرك اخرج منه ولا تدخله ايضا فصرخ وصرعه شديداً وخرج فصار كيت حتى قال كثيرون انه مات فأمسكه يسوع بيده وأقامه فقام واما دخل بيتا سأله تلاميذه على انفراد لماذا لم تقدر نحن ان نخرجه فقال لهم هذا الجنس لا يمكن ان يخرج بشيء الا بالصلاة والصوم

وخرجوا من هناك واجتازوا الجليل ولم يرد ان يعلم احداً لانه كان يعلم تلاميذه ويقول لهم ان ابن الانسان يسلم الى ايدي الناس فيقتلونه وبعد ان يقتل

يقوم في اليوم الثالث وأما هم فلم يفهموا القول وخافوا ان يسألوه

وجاءوا الى كفر ناحوم واذ كان في البيت - ألهم بماذا كنتم تتكلمون بينكم في الطريق فسكتوا لانهم لم يحتاجوا في الطريق بعضهم مع بعض في من هو أعظم فجلس ونادى الاثني عشر وقال لهم اذا أراد أحد أن يكون أولاً فيكون آخر الكل وخادماً لكل فأخذ ولداً واقامه في وسطه ثم احتضنه وقال لهم : من قبل واحداً من اولاد مثل هذا باسمي يقبلني ومن قبلني فليس يقبلني انا بل الذي ارسلني

فأجابوه يوحنا قائلاً يا معلم رأينا واحداً يخرج شياطين باسمك وهو ليس يتبعنا فنحناه لانه ليس يتبعنا فقال يسوع لا تمنعوه لانه ليس أحد يصنع قوة باسمي ويستطيع سريعاً ان يقول علي شراً لان من ليس علينا فهو معنا لان من سقاكم كأس ماء باسمي لانكم للمسيح فالحق اقول لكم انه لا يضيع اجره ومن اعتر احد الصغار المؤمنين بي فخير له لو طوق عنقه بحجر رحى وطرح في البحر وان اعترتك يدك فاقطعها خير لك ان تدخل

بدء الخليقة ذكر أوأنتي خلقها الله من
أحل هذا يترك الرجل ابا. واما وبلتصق
بامراته ويكون الاثنان جسدا واحدا اذا
ليسا بعد اثنين بل جسدا واحد فالذي
جمعه الله لا يفرقه انسان . ثم في البيت
سأله تلاميذه ايضا عن ذلك فقال لهم
طلق امراته وتزوج بأخرى يزني عليها
وان طلقت امرأة زوجها وتزوجت بأخر
تزني

وقدموا اليه اولادا لكي يلمسهم
وأما التلاميذ فانهروا الذين قدموم فلما
رأي يسوع ذلك اغتاظ وقال لهم دعوا
الاولاد يأتون الي ولا تمنعوم لان لمثل
هؤلاء ملكوت الله الحق أقول لكم من
لا يقبل ملكوت الله مثل ولد فلن يدخله
فاحتضنهم ووضع يديه عليهم وباركهم

وفيما هو خارج الى الطريق ركض
واحد وجثا له وسأله أيها المعلم الصالح ماذا
أعمل لأرث الحياة الابدية؟ فقال له يسوع
لماذا تدعوني صالحا؟ ليس احد صالحا
الا واحد وهو الله . انت تعرف الوصايا
لازن، لا تقتل، لا تسرق، لا تشهد الزور،
لا تسلب، أكرم أباك وأمك، فأجاب
وقال له يا معلم هذه كلها حفظتها منذ حداثني

الحياة اقطع من ان تكون لك بدان وتمضى
الي جهنم الي النار التي لا تطفأ حيث دودم
لا يموت والنار لا تطفأ وان اعترتك رجلك
فاقطعها خير لك ان تدخل الحياة أعرج
من ان تكون لك رجلا وتطرح في جهنم
في النار التي لا تطفأ حيث دودم لا يموت
والنار لا تطفأ. وان اعترتك عينك فاقطعها
خير لك من ان تدخل ملكوت الله اعور
من ان تكون لك عينان وتطرح في جهنم
النار حيث دودم لا يموت والنار لا تطفأ
لان كل واحد يملح بناز وكل ذبيحة تملح
بملح الملح جيد ولكن اذا صار الملح
بلا ملوحة فيما تصلحونه . وايكن لكم في
انفسكم ملح وسالموا بعضهم بعضا
(الاصحاح العاشر)

وقام من هناك وجاء الى نخزم
اليهودية من بحر الاردن فاجتمع اليه جموع
ايضا وكما دته كان ايضا يعلمهم
فتقدم الفريسيون وسألوه هل يحل
للرجل ان يطلق امراته؟ ليجر بوه . فأجاب
وقال لهم بماذا أوصاكم موسى فقال موسى
اذن يكتب كتاب طلاق فتطلق فأجاب
يسوع وقال لهم من اجل قساوة
قلوبكم كتب لكم هذه الوصية ولكن من

الآتي الحياة الابدية ، ولكن كثيرون
أولون يكونون آخرين والآخرون أولين
وكانوا في الطريق صاعدين الى
أورشليم وينقدمهم يسوع وكأوا يتحبرون
وفيهم يتبعون كانوا يخافون فأخذ الاتي
عشر ايضا وابتدا يقول لهم عما سيحدث
له : ها نحن صاعدون الي اورشليم وابن
الانسان يسلم الي رؤساء الكهنة والكتبة
فيحكمون عليه بالموت ويسلمونه الي الامم
فيهزأون بدو يجلدونه ويتفلون عليه ويقتلونه
وفي اليوم الثالث يقوم

وتقدم اليه يعقوب ويوحنا ابنا
زبدي قائلين يا معلم زبد ان تفعل لنا
كل ما طلبنا . فقال لهما ماذا تريدان ان
افعل لكما فقالا له اعطنا ان نجلس واحد
عن يمينك والاخر عن يسارك في مجدك
فقال لهما يسوع لستما تعلمان ما تطلبان .
أنتستطيعان ان تشربا الكأس التي
اشربها انا وان تصطبغا بالصبغة التي
اصطبغ بها انا ؟ فقالا له نستطيع . فقال لهما
يسوع اما الكأس التي اشربها انا
فقتربانها وبالصبغة التي اصطبغ بها انا
تصطبغان واما الجلوس عن يميني وعن
يساري فليس لي ان اعطيه الا للذين

قنظر اليه يسوع واحبه . وقال له بعوزك
شيء واحد اذهب بع كل مالك واعط
الفقراء ليكون لك كنز في السما وتعال
اتبني حامل الصليب فاعتم على القول ومضى
حزينا لانه كان ذا اموال كثيرة

فنظر له يسوع وقال لتلاميذه
ما عسر دخول ذوى الاموال الي ملكوت
الله ، فتحير التلاميذ من كلامه فأجاب
يسوع ايضا وقال لهم يا بني ما عسر دخول
المتكئين على الاموال الي ملكوت الله
مرور رجل من ثقب ابرة ايسر من ان
يدخل غني الي ملكوت الله . فبهتوا الي
الغاية قائلين بعضهم لبعض فمن يستطيع
ان يخلص ، فنظر اليهم يسوع وقال . عند
الناس غير مستطاع ولكن ليس عند الله
لان كل شيء مستطاع عند الله

وابتدا بطرس يقول له ها نحن قد
تركنا كل شيء واتبعناك . فأجاب يسوع
وقال الحق اقول لكم ليس احد ترك بينا
او اخوة او اخوات ار ابا او اما او امرأة
او اولادا او حقولا لاجل ولاجل الانجيل
الا ويأخذ مئة ضعف الآن في
هذا الزمان ييوتوا و اخوة واخوات وامهات
و اولادا وحقولا مع اضطهادات وفي الدهر

أعد لهم

ولما سمع العشرة ابتدأوا يفنظرون
من اجل يعقوب ويوحنا فدعاهم يسوع
وقال لهم انتم تعلمون ان الذين يحسبون
رؤساء الامم يسودونهم وان عظامهم
يتسلطون عليهم فلا يكون هكذا فيكم بل
من اراد ان يصير فيكم عظيما يكون لكم
خادما ومن اراد ان يصير فيكم أولا يكون
للجميع عبدا لان ابن الانسان ايضا لم
يأت ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية
عن كثيرين

وجاء في انجيل مرقس ايضا :

﴿ الاصحاح الثالث عشر ﴾

وفيا هو خارج من الهيكل قال له
واحد من تلاميذه يا معلم انظر ما هذه
الحجارة وهذه الابنية فأجاب يسوع
وقال له أنتظر هذه الابنية العظيمة ؟ لا تترك
حجر على حجر لا ينقض وفيما هو جالس
على جبل الزيتون تجاه الهيكل سأله
بطرس ويعقوب ويوحنا واندراس علي
انفراد . قل لنا متى يكون هذا وما هي
العلامة عندما ياتي جميع هذا ؟ فأجابهم يسوع
وابتدا يقول انظروا لا يضلكم احد قان
كثيرين سياتون باسمي قائلين اني انا

هو ويضلون كثيرين فاذا سمعتم بحروب
وبأخبار حروب فلا ترتاعوا لانها لا بد
ان تكون ولكن ليس المنتهي بعد لانه
تقوم أمة علي أمة ومملكة علي مملكة وتكون
زلازل في اماكن وتكون مجاعات
واضطرابات هذه مبدأ الاوجاع فانظروا
الي نفوسكم لانهم سيسلمونكم الي مجالس
وتجلدون في مجامع وتوقفون أمام ولاة
ولوك من أجلى شهادة لهم وينبئ ان
يكرز أولا بالانجيل في جميع الامم فمتي
ساقوكم ليسلموكم فلا تفتنوا من قبل بما
تتكلمون ولا تهتموا بل مها اعطيتم في
تلك الساعة فذلك تكلموا لان اسم
انتم المتكلمين بل الروح القدس وسيسلم
الاخ اخاه الي الموت والاب ولده ويقوم
الاولاد على والديهم ويقتلونهم وتكونون
مبغضين من الجميع من اجل اسمي ولكن
الذي يصبر الي المنتهي فهذا يخلص فمتي
نظرتهم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال
الني قائمة حيث لا ينبئ ليفهم القارىء
فحينذ ليهرب الذين في اليهودية الي الجبال
والذي على السطح فلا ينزل الي البيت
ولا يدخل ليأخذ من بيته شيئا والذي في
الحقل فلا يرجع الي الورا . ليأخذ ثوبه

انه قريب علي الابواب الحق اقول لكم
لايمضي هذا الجبل حتى يكون هذا كله
السماء والارض زولان ولكن كلامي
لايزول . وأما ذلك اليوم وتلك الساعة
فلا يعلم بها احد ولا الملائكة الذين في
السماء ولا الابن الا الآب انظروا اسهروا
وصلوا لانكم لا تعلمون متى يكون الوقت
كأنما انسان مسافر ترك بيته وأعطى عبيده
السلطان ولكل واحد عمله وأوصى البواب
ان يسهر اسهروا اذا لانكم لا تعلمون متى
يأتي رب البيت امساء ام نصف الليل
ام صباح الديك أم صباحا لثلا يأتي بغتة
فيجدكم نياما وما أقوله لكم أقوله للجميع
اسهروا

(الاصحاح الرابع عشر)

وكان الفصح وأيام الفطير بعد يومين
وكان رؤساء الكهنة والكتبة يطالبون
كيف يسكونه بمكر ويقنطونه ولكنهم
قالوا ليس في العيد لثلا يكون شغب في
الشعب

وفيما هم في بيت عنيا في بيت سمعان
الابرص وهو متكي . جاءت امرأة معها
قارورة طيب ناردين خالص كثير الثمن
فكسرت القارورة وسكبته علي رأسه

وويل للجبال والمرضعات في تلك الايام
وصلوا لكي لا يكون هربكم في شتاء لانه
يكون في تلك الايام ضيق لم يكن مثله
منذ ابتداء الخليقة التي خلقها الله الى
الآن ولن يكون ولو لم يقصر الرب تلك
الايام لم يخاص جسد ولكن لاجل
المختارين الذين اختارهم قصر الايام حينئذ
ان قال لكم احد هوذا المسيح هنا او
هوذا عنك فلا تصدقوا لانه سيقوم مسحاء
كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات
وعجائب لكي يضلوا لو امكن المختارين
أيضا فانظروا انتم ها أنا قد سبقت وأخبرتكم
بكل شيء

وأما في تلك الايام بعد ذلك الضيق
فالشمس تظلم والقمر لا يعطي ضوءه ونجوم
السماء تنساقط والقمرات التي في السماوات
تترزعزع وحينئذ يبصرون ابن الانسان
آتيا في سحاب بقوة كثيرة ومجد فيرسل
حينئذ ملائكته ويجمع مختاريه من
الأربع الرياح من اقاصم الارض الى
اقصاء السماء فمن شجرة التين تعلموا المثل
متي صار غصنها رخصا وأخرجت أوراقا
تعلمون أن الصيف قريب هكذا أنتم
أيضا متي رأيتم هذه الاشياء صائرة فاعلموا

وكان قوم متعاطفين في انفسهم فقالوا لماذا
كان تلف الطيب هذا لانه كان يمكن ان
يباع هذا بأكثر من ثلثمائة دينار
ويعطى للفقراء وكانوا يؤنبونها اما يسوع
فقال أركوها لماذا تزعجونها قد عملت
بي عملا حسنا لان الفقراء معكم في كل
حين ومتي اردتم تقدرون ان تعملوا بهم
خيبرا واما انا فلست معكم في كل حين
عملت ما عندها قدسيةت ودهنت بالطيب
جسدي لتكفبن الحق اقول لكم حينما
يكرز بهذا الانجيل في كل العالم يخبر ايضا
بما فعلته هذه تذكارا لها

ثم ان يهوذا الاسخريوطي واحدا
من الاثني عشر مضي الي رؤساء الكهنة
ليسلمه اليهم ولما سمعوا فرحوا ووعدوه
ان يعطوه فضة وكان يطلب كيف يسلمه
في فرصة مناسبة

وفي اليوم الاول من الفطير حين
كانوا يذبحون الفصح قال له تلاميذه أين
تريد ان نمضي ونعد لتأكل الفصح فأرسل
اثنين من تلاميذه وقال اذهبا الي المدينة
فيلقيكما انسان حامل جرة ماء اتبعاه
وحينما يدخل فقولا رب البيت ان المعلم
يقول أين المنزل حيث آكل الفصح مع

تلاميذي فهو ريكما عليه كبيرة مفروشة
معدة هناك أعدا لنا فخرج تلميذاه وأتيا
الي المدينة ووجدا كما قال لهما فأعد الفصح
ولما كان المساء جاء مع الاثني عشر
وفهم متكثون يأكلون قال يسوع الحق
اقول لكم ان واحدا منكم يسلمني الآكل
مهي فابتدأوا يحزنون ويقولون له واحدا
فواحدا هل انا وآخر هل انا فأجاب وقال
لهم هو واحد من الاثني عشر الذي يفمس
معي في الصفحة ان ابن الانسان ماض كما
هو مكتوب عنه ولكن وبل لتلك الرجل
لو لم يولد

وفياهم يأكلون اخذ يسوع خبزا
وبارك وكسر واعطاهم وقال خذوا كلوا
هذا هو جسدي ثم اخذ الكأس وشكر
واعطاهم فشربروا منها كلهم وقال لهم هذا
هو دمي للعهد الجديد الذي يسفك
من اجل كثيرين الحق اقول لكم اني
لا أشرب بعد من نتاج الكرمة الي ذلك
اليوم حينما أشربه جديداً في ملكوت الله

ثم سبحوا وخرجوا الي جبل الزيتون
وقال لهم يسوع ان كلمكم تشكون
في في هذه الليلة لانه مكتوب اني اضرب
الراعي فتبدد الخراف ولكن بعد قباضي

الآن واستريحوا . يكفي . قد أتت الساعة
هوذا ابن الانسان يسلم الى ايدى الخطاة
قوموا لنذهب . هوذا الذي يسلمني قد
اقرب

ولارقت فيما هو بينكم أقبل يهوذا
واحد من الاثني عشر ومعه جمع كثير
! يوف وعصي من عند رؤساء الكهنة
والكتبة والشيوخ وكان مسله قد اعطاهم
علامة قائلوا الذي أقبله هو هو امسكوه
وامضوا به بحرص فجاء لوقت وتقدم اليه
قائلوا ياسيدي ياسيدي وقبله . فالتقوا
أيديهم عليه وأمسكوه فاستل واحد من
الحاضرين السيف وضرب عبد رئيس
الكهنة فقطع أذنه

فأجاب يسوع وقال لهم فإنه علي
لص خرجتم بسيوف وعصي لتأخذوني
كل يوم كنت معكم في الهيكل أعلم ولم
تمسكوني ، ولكن لكي تكمل الكتب .
فتركه الجميع وهربوا وتبعه شاب لابسا ازارا
علي عريه فأمسكه الشبان فترك الازار
وهرب منهم عريانا

فضوا يسوع الي رئيس الكهنة
فاجتمع معه جميع رؤساء الكهنة والشيوخ
والكتبة وكان بطرس قد تبعه من بعيد

أسبقكم الى الجليل فقال له بطرس وان
شك الجميع فأما لا أشك فقال له يسوع
الحق اقول لك انك اليوم في هذه الليلة
قبل ان يصيح الديك مرتين تنكرني ثلاث
مرات ، فقال أكثر تشديد ولو اضطررت
ان اموت معك لا انكرك . وهكذا قال
ايضا الجميع

وجاؤا الى ضيعة اسمها جثساني فقال
لثلاميذ اجلسوا ههنا حتى أصلي ثم اخذ
معه بطرس ويعقوب ورحنا وتبدأ يدهش
ويكتب فقال لهم نفسي حزينة جدا حتى
الموت امكثوا ههنا واسهروا . ثم تقدم قليلا
وخر على الارض وكان يصلي لكي تعبر
عنه الساعة ان امكن وقال يا ابا الآب
كل شيء . استطاع لك فأجز عني هذه
السكاس ولكن ليكن لا ما اريد انا بل
ما تريد انت . ثم جاء ووجدهم نياما فقال
بطرس يا سمعان انت نائم اما قدرت
ان تسهر ساعة واحدة اسهروا واصلوا لثلاث
تدخلوا في تجربة ، أما الروح فنشط وأما
الجسد فضعيف ، ومضي ايضا وصلى قائلا
ذلك الكلام بينة ثم رجع ووجدهم ايضا
نياما اذ كانت اعينهم ايضا ثقيلة فلم يملوا
بماذا يجيئون . ثم جاء ثالثة وقال لهم ناموا

رأت بطرس يستدفي، نظرت اليه وقالت
وانت كنت مع يسوع الناصري فأنكر
قائلاً لست أدري ولا أفهم ما تقولين .
وخرج خارجاً الى الدهليز فصاح الديك
فراثة الجارية أيضاً وابتدأت تقول
للحاضرين ان هذا مهم . فأنكر أيضاً .
وبعد قليل أيضاً قال الحاضرون لبطرس
حقاً أنت منهم لانك جليلي أيضاً ولعنتك
تشبه لعنهم . فابتدأ يلعن ويحلف اني لا
أعرف هذا الرجل الذي تقولون عنه وسماح
الديك ثانية . فتذكر بطرس القول الذي
قاله له يسوع إنك قبل أن يصيح الديك
مرتين تنكرني ثلاث مرات فلما تفكر به
بكي

(الاصحاح الخامس عشر)

ولوقت في الصباح نشاور رؤساء
الكهنة والشيوخ والكتبة والمجمع كله
فأوثقوا يسوع ومضوا به وأسلموه الي
بيلاطس

فسأله بيلاطس انت ملك اليهود؟
فأجاب وقال له انت تقول. وكان رؤساء
الكهنة يشتكون عليه كثير افسأله بيلاطس
ايضاً قائلاً أما تجيب بشيء انظر كم يشهدون
عليك؟ فلم يجيب يسوع ايضاً بشيء. حتي

الى داخل دار رئيس الكهنة وكان جالسا
بين الخدام يستدفي. عندئذ اذ كان رؤساء
الكهنة والمجمع كله يطلبون شهادة على
يسوع ليقتلوه فلم يجدوا لان كثيرين
شهدوا عليه زوراً ولم تتفق شهادتهم ثم قام
قوم وشهدوا عليه زوراً قائلين نحن سمعناه
يقول اني اتقض هذا الهيكل المصنوع
بالايادي وفي ثلاثة ايام ابني آخر غير مصنوع
بأيادي، ولا بهذا كانت شهادتهم تتفق .
فقام رئيس الكهنة في الوسط وسأل يسوع
قائلاً أما تجيب بشيء، ماذا يشهد به هؤلاء.
عليك؟ أما هو فكان ساكناً ولم يجب
بشيء فسأله رئيس الكهنة ايضاً وقال :
أنت المسيح ابن المبارك؟ فقال يسوع أنا
هو وسوف تبصرون ابن الانسان جالسا
عن يمين القوة وآتياً في سحاب السماء.
فمزق رئيس الكهنة ثيابه وقال ما حاجتنا بعد
الى شهود قد سمعتم التجاديف مارأيكم؟
فالجميع حكوا عليه انه مستوجب الموت
فابتدأ قوم ييصبون عليه ويغطون وجهه
ويكفونه ويقولون له تنبأ وكان الخدام
يلطمونه

وبينما كان بطرس في الدار أسفل
جاءت احدى جواري رئيس الكهنة فلما

وتعجب بيلاطس وكان يطلق لهم في كل عيد أسيرا واحدا من طلبوه والمسمى باراباس موثقا مع رفقاته في الفتنة والدين في الفتنة فملوا قتلا. فصرخ الجمع وابتدأوا يطلبون ان يفعل كما كان دائما ان يفعل لهم فأجابهم بيلاطس قائلا أتريدون ان اطلق لكم ملك اليهود؟ لانه عرف ان رؤساء الكهنة كانوا قد أسلموه. - دأ فبيح رؤساء الكهنة الجمع لكي يطلق لهم بالحري باراباس. فأجاب بيلاطس ايضا وقال لهم فإذا تريدون ان اعمل بالذي تدعونه ملك اليهود؟ فصرخوا ايضا اصلبه. فقال لهم بيلاطس وای شر عمل؟ فازدادوا جدا صراخا اصلبه. فيلاطس اذ كان يريد ان يعمل للجمع ما رضيهم اطلق لهم باراباس وأسلم يسوع بعد ما جلده ليصلب

وأبسوه ثيابهم ثم خرجوا به ليصلبوه فسخروا رجلا مجتازا كان آتيا من الحقل وهو سمعان القيرواني أبو الكسندر وسوروفس ليحمل صليبه وجاؤا به الى موضع جلجثة الذي تفسيره موضع جحمة وأعطوه خرا ممزوجة بمر ليشرب فلم يقبل ولما صلبوه اقتسموا ثيابه مقترعين عليها ماذا يأخذ كل واحد. وكانت الساعة الثالثة فصلبوه وكان عنوان عليه مكتوبا ملك اليهود. وصلبوا معه لصين واحدا عن يمينه وآخر عن يساره تم الكتاب القائل وأحصى مع أئمة. وكان المجتازون يمدفون عليه وهم يهزون رؤوسهم قائلين آه ياناقض الهيكل وبانيه في ثلاثة ايام خلص نفسك وانزل عن الصليب. وكذلك رؤساء الكهنة وهم مستهزئون فيما بينهم مم الكتبة قالوا خلص آخرين وأما نفسه فما يقدر ان يخلصها لينزل الآن المسيح ملك اسرائيل عن الصليب نرحم ونؤمن والذان صلبا معه كانا يعيرانه

ولما كانت الساعة السادسة كانت ظلمة على الارض كلها الى الساعة التاسعة وفي الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا إلهي إلهي لما شئتني؟ الذي

فضي به العسكر الى داخل الدار التي هي دار الولاية وجمعوا كل الكتبية وآباءه. وه أرجوانا وضفروا اكبلا من شوك ووضعوه عليه وابتدأوا يسلمون عليه قائلين السلام يا ملك اليهود وكأوا يضربونه على رأسه بقصبة ويصفقون عليه ثم يسجدون له جاثين على ركبهم. وبعد ما استهزأوا به نزعوا عنه الأرجوان

تفسيره إلى إلهي لماذا تركني . قال قوم من الحاضرين لما سمعوا هو ذا بنادي ايليا فركض واحد وملاً اسفنجة خلأ وجعلها على قسبة وحقاه قائلًا ارككوا ترى هل يأتي ايليا لينزله

فصرخ يسوع بصوت عظيم وأسلم الروح وانشق حجاب الهيكل الى اثنين من فوق الي اسفل ولما رأى قائد المائة الواقف ، قابله انه صرخ هكذا وأسلم الروح قال حقًا كان هذا الانسان ابن الله وكانت ايضا نساء ينظرن من بعيد يمين صريم المجدلية وصريم ام يعقوب الصغير ويوسى وسالومة لواتي أيضا تبعته وخدمته حين كان في الجليل وأخر كثيرات اللواتي صعدن معه الى اورشليم

ولما كان المساء اذ كان الاستعداد أي ما قبل السبت جاء يوسف الذي من الرامة مشير شريف وكان هو أيضا منتظرا ملكوت الله فتجاسر ودخل الى ييلاطس وطلب جسد يسوع فتمجب ييلاطس انه مات كذا سر يعا فدعا قائد المئة وسأله هل له زمان قد مات ؟ ولما عرف من قائد المئة وهب الجسد ليوسف فاشترى كتابنا فأنزله وكفنه بالكتان ووضعته في

قبر كان منحوتًا في صخرة ودحج حجرا على باب القبر وكانت صريم المجدلية وصريم ام يوسى تنظران أن يوضع

(الاصحاح السادس عشر)

وبعد ماضي السبت اشترت صريم المجدلية وصريم ام يعقوب وسالومة حنوطا ليأتين ويدهنه وبأكرًا جدا في أول الاسبوع أتين الى القبر اذ طلعت الشمس وكن يقفن فيما بينهن من يدحرج لنا الحجر عن باب القبر . فتطلعن ورأين ان الحجر قد دحرج لانه كان عظيمًا جدًا ولما دخلن القبر رأين شابا جالسًا عن اليمين لابسا حلة بيضاء ، فاندھشن . فقال لهن لا تندھشن أتئن تطلبين يسوع الناصري المصلوب ؟ قد قام . ليس هو هنا . هوذا الموضع الذي وضعوه فيه لكن اذهبن وقان لتلاميذه ولبطرس انه يسبقكم الى الجليل . هناك رونه كما قال لكم . فخرجن سر يعا وهربن من القبر لان الرعدة والحيرة أخذتا هن ولم يقفن لأحد شيئًا لانهن كن خائفات

وبعد ما قام بأكرًا في اول الاسبوع ظهر أولاً لصريم المجدلية التي كان قد أخرج منها سبعة شياطين فذهبت هذه وأخبرت

الذين كانوا معه وهم ينوحون ويكون .
فلسا مع هؤلاء، انه حتى وقد نظرته ولم
يصدقوا

وبعد ذلك ظم بهيئة أخرى لاثنين
منهم وهما يمشيان منطلقين في البرية وذهب
هذان وأخبرا الباقين فلم يصدقوا ولا هذين
أخيراً ظهر للأحد عشر وهم متكئون
وويخ عدم ايمانهم وقساوة قلوبهم لانهم
لم يصدقوا الذين نظروه قد قام وقال لهم
اذهبوا الى العالم أجمع وأكرزوا بالانجيل
للعليقة كلها من آمن واعتمد خلص
ومن لم يؤمن يبدن . وهذه الآيات تتبع

المؤمنين ، يخرجون الشياطين باسمي
ويتكلمون بألسنة جديدة يحملون حيات
وان شربوا شيئاً مميتاً لا يضرهم ويضعون
أيديهم على المرضى فيبرأون

ثم أن الرب بعد ما كلمهم ارتفع الى
السماء وجلس عن يمين الله . وأمام
فخر جرا وكرزوا في كل مكان والرب يعمل
معهم ويثبت الكلام بالآيات التابعة ،
اتهي الانجيل

(ظهور البروتستانتية .) كانت
النصرانية تنهياً لاحداث اصلاح ديني
عام تخلصاً من افراط الكنيسة الرومانية

منذ القرن الثاني عشر فكانت الكنيسة
كلما تبادت في الحجر على حرية العقول
تكون رأى جديده ووداه أن المسيحية ليست
الاجموع رسوم صورية تقليدية مجردة عن
. ما فيها الروحية والخلقية ، وكانت كلها
اغرقت في حفظ ساطها الديني على
الاشباح وقهرت الشعوب ودوختهم
لصيانة سطونها الحسية نجحت نواجم
التردد عليها تنازعها الحرية، وتجاهها الغلبة
وهي لا تدري أنها تحط امام نظر الامم
من أوج سلطتها الروحانية ، الى حضيض
المنازعات المادية

هذه الحركة الفكرية ضد الكنيسة
الرومانية لم تكن بنت عالم من العلماء او
جماعة منهم ، بل نشأت في الهيئات المختلفة
في وقت واحد مما يدل على ان الروح
الساقطة اليها كانت روحاً عامة ، فنبغ العالم
(اماريك دويين) وتلميذه (داود دينان)
وحاولا نشر مذهب وحدة الوجود في
مدارس باريس . وظهرت في الوقت عينه
بين العامة جماعات دينية . ذات وجهات
مختلفة كلها متأثرة بروح الانشقاق على
الكنيسة الرومانية نعد منها جماعة (الكانار)
التي ظهرت في ايطاليا في القرن الثاني عشر

فاضطرت الكنيسة الرومانية لحفظ سلطتها
ان تقر بمذهبين جديدين وهما مذهب
الدومينيكان والفرنسيسكان وظهرت في
مبدأ الامر رحيمة بالمشقين عنها فكانت
تأخذهم بالرفق الي حدها فكانت في القرن
الثاني عشر بمصادرة أملاك المبتدعين في
شرعتها حتي انه لما تألفت محكمة التفتيش
الديني المشهورة بقسوتها سنة ٢١٥ لم يأذن
اعضاؤها باستعمال التعذيب مدة وجودها
تحت سلطة المطارنة ولكن بعد ان انتقلت
الي سلطة الدومينيكيين بأمر من البابا
غريغوار التاسع في سنة ١٢٢٢ تغير أسلوبها
في كبح المبتدعين فاستخدمت اقصى
الوسائل حتي آبادت جماعات برمتها بالحديد
والنار

وهنا لايجمل بنا ان نهمل ذكر جماعة
لابوستولييك دو كولوني التي جمعت بين
العمال فكانوا يتبعون الكنيسة الرومانية
ظاهراً ويدينون بمذهب جديد سرأ. كان
من مقتضى ذلك المذهب رفض الصيام
وعباداة القديسين والصلاة على الموتى
والاعتقاد بوجود البورجانواروهو العذاب
الذي يصب على الميت بعد موته حتى يتطهر
من اوضار الآثام التي ارتكبها ويستحق

وانخذت لها كنيسة مستقلة وامتدت الي
جنوب فرنسا ايضا

وجاعة (تاتشيل) الذي ادعى انه
اله مساو لميسى في الدرجة فاتبعه خلق كثير
فتألبت عليه الحكومة والكنيسة واسك في
مدينة أنفير وقتل سنة ١١٢٤

وجاعة (اودون) الذي ادعى انه
هو عيسى نفسه قد ظهر رد الناس عن
غوايتهم ويصرم من عمايتهم فقبض
عليه سنة ١١٤٨ واودع السجن حتي
مات

وجاعة (بييرود وبرويس) الذي
قبض عليه واحرق بالنار حيا في مدينة تولوز
من فرنسا سنة ١١٢٤ لانه كان لا يقر علي
التمديد ولا يقول بعقيدة حضور الله بذاته
في الكنيسة ويرفض الرهبة والصلاة على
الموتى وعبادة الصليب وامورا اخرى لا
يجل لذكرها هنا

وجاعة الهنريسيان الذين كانوا
يضمرون لرجال الكنيسة حقدا يصل لحد
الجنون . وتلتحق بهم جماعة الباتاران
دون هذه الجماعات فرق البوبليكان
والرجال الاطهار الخ الخ

كثرت هذه الجماعات وكثر اشباعها

ان يحشر مع الصالحين والابرار
ونذكر أيضا جماعة الفرائيوس الذين
كأول معتقدون بضرورة ظهور أنجيل جديد
تخلص الدنيا من انكادها به

وتنوه أيضا بجماعة انثلاجلان الذين
كأرا يعتقدون بأن جلد المذنب يرفع عنه
اصر الام ويبرئه من تبعته في الآخرة
فلما منع البابا كليمان السادس احتفالهم الديني
وضيق عليهم الخناق انضموا الى جماعة
البيجار سنة ١٣٤٩ ووقفوا أنفسهم على
العبادة كما كان يفعل جماعة الولايز

ونظم بجماعة الفودوا الذين انفضلوا
عن الكنيسة الرومانية وأسسوا بينهم جماعة
أخوية ورفضوا كل سلطة الاسلطة الكتاب
المقدس

كل هذه الجماعات وعشرات غيرها
لا يظهر أنها أحدثت تأثيرا يذكر على الرأي
العام غير انه ظهر رجل في إنجلترا يدعى
جان ويكف أحدث في المسيحية حدثا
كان له دوي . بدأ عمله بالطعن على علم
الكلام عند المسيحيين وشدد النكير عليه
وأظهر تقاضيه للملا فأنكر البورجانوار
للمار ذكره والاعتراف بالذنب للقسوس
قبل التوبة وعبادة القديسين والصور ولم

يؤسس جماعة دينية بل اكتفى بأن أمخذه
أشباعا وتلاميذ

تلاه رجل يوهيمي يدعى جان هوس
أنجمه وجهة الحياة العلمية ولم يشدد في دحض
الاصول المسيحية فالتف الناس حوله
وشغفوا بتعاليمه فأصبح امام فرقة لا تزال
موجودة الى اليوم

كل هذه الجماعات هيأت الاحوال
التي فيها ترفع بعض الاصوات معترضة على
الكنيسة في نصرقاتها وشهد الناس رجالا
من كل طبقة ومن كل قبيل يصيحون
يل ، أفواهم في وجوه قادة الدين مطالبهم
بحرية العقل وحرية النظر ، وادراك أشباع
الكنيسة وأركانها أنفسهم وجوب احداث
اصلاح لتلافي خطر هذا الموقف ، ولكن
رجال الفاتيكان أعاروا كل هذه النضائح
اذا صام ، ولم يعبأوا بتلك النفوس التي
كانت تغل على مراجعها حولهم استمظاما حولهم
واحتقارا لضعف خصومهم ، فكان لا
مناص من حدوث قارة بين حفدة القديم
وأناصر الفكر الجديد وكانت تلك الاشعة
الضئيلة التي انبعثت من تلك التنابير التي
كان رجال الكنيسة يلقون فيها المجددين
كافية في تبصير من كانوا لا يزالون مع

فرقة جديدة حتى انه أخذت عليه تناقضات جديدة في كتاباته تجعله يبدأ عن ادعاء تلك الزعامة اكبر تلك التناقضات مذهب اليه أولاً من وجوب حرية النظر في الدين واعتباره ذلك خالكل أخذ به ثم رجوعه عن هذا الرأي ومحاويلته حبس الآخذ بالدين في دائرة لا يجوز له تعديها لانه ظهر له ان حرية النظر لكل ناظر تؤدي له وجود الدين او الى استقلال كل انسان برأيه وانحلال الرابطة العامة التي تربط

المتدينين

وفي سنة ١٥٣٧ نشر لوثير عقائده فأقر عليها الامراء البروتستانت فكان منها اربعة امور تختص ببسبي ووظيفته تقرر انها من العقائد التي لا يجوز فيها الاخذ والرد ومنها خمسة عشر أمراً آخر أجازوا فيها المناقشة والاجتهاد بالرأى

في هذه الاثناء ظهر الفيلسوف الالماني ميلانشتون وكان من كبار المفكرين ومن خيار الموقعين بين المبادئ المختلفة فألف كتابا مرديه عقائد البروتستانتية فأعجب به لوثير أيما اعجاب وبعده الكتاب الخالد ثم اخذ البروتستانت الالمان يصلحون من ذلك الكتاب ويتعمرونه لفظاً ومعنى حتى

التقاليد ، فأزفت ساعة الخطر وتمخضت تلك الفتنة الشعواء عن ذلك الحادث الجال وهو انشقاق المسيحية الى طائفتين كبيرتين الكاثوليكية والبروتستانتية

نشأت البروتستانتية في ثلاث ممالك مختلفة واصطبغت في كل منها بصبغة مختلفة تلك الممالك الثلاث المانيا وفرنسا وانجلترا وانا لدارضو هذه الاشكال الثلاثة من البروتستانتية ليتبين القارى أسبابها وتناجها تفصيلا فنقول :

(البروتستانتية في المانيا) السبب

الرئيسي لظهور البروتستانتية الالمانية هو بيع الرحمة الالهية سمح به البابا ليون العاشر وعارضه القس لوثير بخمسة وتسعين مقالا نشرها في مدينة ويتنبرج سنة ١٥١٧

رد لوثير اولاً على قرار البابا ببيع الرحمة رد قس كاريكي مخلص للكنيسة الرومانية فلم يعد الادب في تعبيره ، فلما تولت ردود الفاتيكان عليه اضطر ان يقاطع الكنيسة فأخذ منشور البابا فأحرقه علنا وكان ذلك بعد بدئه في مجادلة الكنيسة بثلاث سنين (١٠ ديسمبر سنة ١٥٢٠) وأخذ من ذلك الحين يصول البابية بجرأة وشدة ولكنه لم يقرر اصولاً تجعله امام طائفة او زعيم

بلغ كاله في القرن السابع عشر وصار كتاب
البروتستانتية الالمانية

مات لوثير بخلفه ميلانشتون صاحب
الكتاب المذكور فثار عليه بعض المتحمسين
من البروتستانتية زاعمين انه لضعفه يتنازل
للكاثوليكين عن أمور مناقضا بذلك
الاستاذ الرئيس لوثير ، ومن هنا نشأت
مجادلات دينية عنيفة على مسألة النزول الي
جهنم والبراءة والعمل الصالح والاختبار
والقانون والانجيل والخطيئة التي ارتكبتها
آدم والقضاء والقدر . اشترك في هذه
المجادلات جميع الفرق البروتستانتية لان
مبدأ حربية النظر أدى البروتستانت الي
الانقسام على انفسهم

من رؤساء المذاهب البروتستانتية
الذين اشتركوا في هذه المجادلات الدينية
اغريقولو رئيس الالتيونون ، وقد سموا
بهذا الاسم لانهم كانوا يرفضون القانون
والانبياء ، ولا يعتبرون غير الانجيل وحده
ومنهم اوسياندر الذي كان يقول ان
ان الله نزل الي الارض قبل ان يرتكب
آدم خطيئته

ومنهم ستانكاروس الذي كان يذكر

التثليث

فلاجل أن تنتهي هذه المجادلات العنيفة
بسلام اجتمع ستة من كبار اللاهوتيين في
ديروكاستر برجن ١٥٧٧ وحرروا منشورا
جديدا سردوا فيه العقائد الصحيحة فكان
ذلك سببا لزيادة حركة الجدل بين الفرق
انه جاءهم بكافة مناقشة وانتهى على ذلك ان
رفضته كنائس السويد والدانمارك وروسيا
هولستين وبوميرانيا وساكس الدنيا وممالك
أخرى فلم ير المحجم الذي اصدر هذا المنشور
من وسيلة لاختضاع الناس الا الاعتماد على
السلطة وهذه هي الغلظة عينها التي وقع فيها
لوثير من قبل ولم يدروا ان الناس لم تنشق عن
الكنيسة الكاثوليكية الا كراهة لتلك
السلطة

اما اعتماد لوثير على السلطة الكنيسية
فقد ظهر بتقريره سنة ١٥٨٣ عدم قبول
قس في الكنيسة لا يقول بالتثليث ثم انه
كان يتقاضى منه فوق ذلك قراره بصحة
التفاسير التي أعطتها الكنيسة البروتستانتية
عن الكتاب المقدس واعتقاد انها لا تتغير
واعتبار كتب اخرى مثل (كوفسيون
اجسبورغ) ودفاعه عن الكنيسة وفصول
من الكادو كتاب لوثير وكثير من اللوثيريين

يضيفون الى هذه الكتب منشور المجموع
السابق ذكره

فكانت البروتستانتية بسلمها البابا
سلطته وهيئتها لهذه الكتب مناقضة للمبدأ
الذي قامت به ، واكتسبت هوى الناس
بسيه . ولكن كنيسة تقوم على مبدأ حرية
الشرء والخروج من كل سلطة فوق سلطة
العقل يستحيل عليها أن تثبت على غير هذا
المبدأ فلا جرم ان أصلها بعد تغييره على
ما وصفناه من الزعازع الجدلية ماجملها أشبه
بالكنيسة الكاثوليكية في ابان ظهور
البروتستانتية ، وأخذ الناس يصبحون من
كل مكان قائلين ان البروتستانتية أصبحت
ديانة جامدة كالكاثوليكية ونشأ من هذه
الضراءء كلها حركة فلسفية دينية في المانيا
يجب أن نعطي قارئنا عنها تفصيلا مقنعا
فقول :

ان تلك المعارضة الشديدة التي لقيتها
البروتستانتية في المانيا ولدت حركة فكرية
تسمت على حسب الاحوال بأربعة أسماء
وهي : السانسكريتسم والمديتيسم
والفلسفة والراسيوناليسم

أنس السانسكريتسم عالم مدرس
في جامعة هامستاد يدعي فاليزن لما رأى

أن البروتستانتية قد أخفق مساعها في ايجاد
وحدة دينية بين أتباعها . فبداله أن يسي
في ايجاد سلام بين فرق البروتستانتية
المختلفة يبدل به حقد بعضها على بعض
حباء، وحررها سلاما، ولاجل أن يصل الي
هذه النتيجة رأى أن يقصر العقيدة المسيحية
على فصل واحد من الكتاب وأن يترك
العقول مطلقة فيما عداه . والاسناد كالأيزن
الموما اليه هو أول عالم لاهوتي جعل حداً
علمياً فاصلاً بين الاصول الدينية وعلم
الاخلاق وقرر بأن الاخير علم مستقل قائم
بنفسه

أما المديتيسم التي تضاد في جميع
الازمان وفي كل الديانات وعلى الخصوص
بين المفكرين وكبار التصورء فقد تألف لها
في البروتستانتية فرقة كبيرة

فكان أتباع هذا المذهب لانروقهم
تقيد البروتستانتية بالاشكال كما أن مبادئهم
النامضة لم تكن مقبولة لدي العقول المتعوده
على رؤية الاشياء في نصوعها الطبيعي
خالية من الاغشية والاعراض

من أشياء هذه الطائفة سكوينكفلد
الذي حكم عليه في القرن السادس عشر
لأنه لم يعتبر ناسوت المسيح بل غلاخني

اله لجه فكان عدم تسامح البروتستانتية مع الآراء الجديدة سبباً في تشدد الميستيسم في خطتها ، وكان أول من جاهرها بالخصام جان ارندأحد أتباع هذا المذهب اذ احتج على جمود العبارات التي قال في بيان المعتقدات. وكان يعتبر العالم كراهة للخائق جل وعز والخليفة المرئية كانبطاع للروح غير المرئية على صفحتها وكان يقول أن هبوط آدم الى الارض جعل الانسان جسدياً بهيمياً ولكن روح عيسى جعلته خلقاً آخر جديداً. وهذه الحياة الجديدة مظهرها الحب فالحب يجيي عيسى في تلاميذه وان ملك الله قام في ائنة المؤمنين بالمستسلمين لارادته وللمسيح

هذه الآراء عيها ظهرت كذلك في كتابات اندريا وكان من أصحاب العقل والتقوى ومن ذوي التصورات العالية الشورية حاول اندريا هذا ان يؤسس كنيسة على ما يتخيله من الكمال فألف جماعة مربية رباطها الاخاء. وتعرف في التاريخ باسم ورده الصليب

ولكن لم تلبث الميستيسم أن صارت جنونية عند بعض البروتستانت الذين

حاولوا خلط تعاليم لوثير بالاحلام السوفسطائية التي كان ينشرها في ألمانيا كرونليوس أغريياوتيو فرانت باراسلس في فاتحة القرن السادس عشر وقد اعتبر وبجل القس البروتستانتى مايقارثيسا لهذه الطائفة ولم تنشر مؤلفاته الا بعد موته فلم يحدث اثر أو ذهبت نسياناً سيما الآن تلميذاً لا يدعي يعقوب بوم الذي لقب بالفيلسوف التوتوتوى طبع هذا المذهب بطابع يناسب العامة فكثر أشياعه وتأسست بهم طائفة لا تزال الى اليوم

من العبث أن نلم بمجموع النظريات التي يعول عليها هذا المذهب الذي ليس هو في حقيقته الا مذهب وحدة الوجود بعينه فيقول أتباعه أن الله تعالى الذي هو أصل كل مادة ومرجع كل شيء. فخرج من غيابات الظلمة والسكون وأراد أن يظهر لنفسه خلق العالم. ثم ان ارادته تشخصت فصارت الابن ، ثم تشخصت الحكمة الالهية بواسطة الارادة فصارت الروح القدس ، وهذا الثلاث في علاقة مستمرة مع العالم بواسطة الطبيعة الأبدية غير المرئية التي صدرت منها وترجم اليها جميع أصول الكائنات. وقد نشأت الطبيعة

المرئية من الطبيعة غير المرئية فالله هو اذن كل ما هو موجود والطبيعة جسده

هذا المذهب على ما به من مناقضة الكتب المسيحية قد وجد أنصاراً متحمسين لا يدخلون تحت حصر منهم الانجليزى جان بورديه الذى كان يقول ان صحة هذه النظرية قد نزل بها الوحي الالهى .

والفرنسي سان مارتان مؤلف كثير من الكتب في وحدة الوجود . وكثيرون كوهلمان الذى احرق بسبب مذهبه هذا في مدينة موسكر سنة ١٨٦٩ ومنهم غيشتل الذى اعتبر كتابات يعقوب بوم فوق الكتب المقدسة . وقد أسس هذا الرجل كنيسة لتحقيق أمانى أستاذه وقرر أن تكون حالة قسوسها كحالة الملائكة يريد بذلك انهم لا يشتغلون ولا يتزوجون بل يتفانون في النسك والعبادة

ومنهم بئرس الذى أقر بوجوده من زوج فقال بضرورة رجوع العالم كما كان أولاً قبل ارتكاب آدم الخطيئة وتلاشى الشر وزوال جهنم ذاتها

وبعد منهم إيمانويل سويدنبورخ مؤسس كنيسة أورشليم الجديدة فقد جاء بأقوال ساغت في الاذهان فاتبعها خلق

لا يحصى من كل قبل واجتازت المانيا الى فرنسا وانجلترا ويرجح ان كثرة انتشارها كان سبب العجائب الآسرة التى كانت فيها وقد وافق ظهورها عصر العالم مسمر الذى اكتشف التنويم المغناطيسى وعجائبه فوجدت أقواله مسنداً من العلم فزاد ذلك في رواجها

من مقررات مذهب سويدنبورخ هذا ان للعالم المشاهد مقابلاً من العالم الروحاني بل أنه لا يظهر في عالم الشهادة شئ لا يكون له مشابه من العالم الروحاني وان التثليث لا وجود له بالمعنى المراد للكنيسة بل هو مركز في شخص عيسى وحده فالتثليث به هذا المعنى هو عبارة عن الطبيعة الالهية التى في عيسى وهو الآب والطبيعة البشرية التى فيه وهو الابن والقوة الالهية التى تمده وهو الروح القدس

وفي أواخر القرن السابع عشر قبل عدد من طوائف الميسيتيسم عقيدة الخطيئة الاصلية (أى التى ارتكبها آدم) وحاولوا الوصول الى الله من طريق الفداء والتوبة فسامم معاصروهم بطائفة البينيست فألفت منهم طائفة كثيرة الافراد نحت

من هذا التخبيط المربع بفلسفته الجليلة
الأسرة . ونبغ بعده كرسقيان ولف فكل
فلسفة لينز ونجح في نشرها نجاحاً باهراً
واعتبرتها لكنيسة نفسها بعد ان عاينها زماناً

طويلاً ونبغ بعده تلاميذ عديدون سندوا
مذهبه وأكثروا من انصاره الى أن ظهر
ايمانويل كنت الفيلسوف فهدم الفلسفة
الوفية وبنى على أقاصها فلسفة جديدة كان
حظها اكبر الحظوظ في المانيا وسميت
بالكريتسم أي الفلسفة الانتقادية فحدث
في عالم البروتستانتية الالمانية اصلاحاً
كبيراً بدعمه أصولها على قواعد العقل
والانتقاد وبأخضاعه الدين لعلم الاخلاق
فوجدت تعاليم (كنت) خصوماً أشداء
الشكينة مثل هرردر وجاكوبي الذي كان
يسميه قومة بأملاطون الالمان فصادفت
فلسفته قبولاً عند اللاهوتيين وظهر بعده
خلياخرا الشهير فطبقها على القواعد
الدينية بأللوب أضبط من غيره من
تلاميذ جاكوبي

ومع هذا فان فلسفة (كنت) كما
صادفت خصوماً عتيدين وجدت أنصاراً
متحمسين كالفيلسوف الشهير فيخت
ثم جاء تلميذ آخر لفيلسوف كنت

رئاسة ب . ج . سينسر الذي أوصي بجعل
التقوى قلبية وطن على الاشكال الظاهرية
المفرطة وعلى الرتب الكهنوتية وحماة
الحكومة للكنيسة

فكان من اتباعه كثير من الناس
بعضهم سار على اثره بلا تمييز ولا تبديل
وبعضهم ادعى انه اوتى قوة روحانية خارقة
للمادة فاحتقروا العلم وشرحوا الكتاب
بطريق الكشف الباطنية كما كانوا يقولون
حتى ان بنجل وكرسيوس وهما اشهر كتاب
هذه الطائفة قد وقعا هما في حماة هذه
الاحلام الفارغة فوضعا لفناء الدنيا حداً
زعموا انهم استخرجوه بحساب الجمل من
الكتاب المقدس

ونوه هنا ايضاً بماتياس كنوزين
العالم اللاهوتي الذي كان عائشاً في القرن
السابع عشر رئيس طائفة الكونسيانسير
التي نادى الى نكران الخالق ذاته فان
ماتياس هذا لم يكن يقبل سلطة غير سلطة
الضمير العام وانكر الخالق وخلود الروح
ولم يعترف بأى سلطة دينية اودنيوية وقرر
المساواة المطلقة

دام حال البروتستانتية الالمانية على
هذا المنوال حتى العلامة لينز فخلصها

يدعي فرييس فحاول ان يقرب ما بين
الأرثوذكسية والفلسفة الانتقادية بالخلط
بين تعاليم كنت وجاكوبي قرر ماقره
كنت من ان العقل لا يدرك الا ظواهر
الاشياء ولا يستطيع النفوذ الى سرائرها
وأصولها ولكنه اعترف مع جاكوبي من
جهة أخرى بأن الايمان أو الوجدان يشعرونا
بأصولها الحقيقية

هذا المذهب الفلسفي الذي يمثل لنا
العالم المادي والعالم المعنوي مستقلين ولا
اتصال بينهما الا بالوجدان بترك الحرية
المطلقة للعقل والدين

ولا يبرز أن نفعل التنويه باسم
سليجل الذي قرر مذهب وحدة الوجود
وشلنج بتعاليمه الخيالية وان كانا لم يؤثرا
على البروتستانتية الالمانية الا قليلا

أما اللاهوتي الشهير هيجل قد أثر
مذهبه تأثيرا عظيما ومؤداه ان المطلق في
ذاته هو الله الآب ثم صار الابن بشخصه
في شيء ، وحصل علي العلم بذاته وهذا
العلم بمطابقة اللاهوت للناسوت هو الروح
القدس

فهذا التثليث الذي فيه الآب يعتبر
قضية والابن مقابل القضية والروح القدس

تأليف القضية ، يجعل هو نفسه قضية
فيستدعي المقابل للقضية وهو العلم وبما انه
خارج عن الله فيكون ساقطا. مقابل القضية
يستدعي تأليف القضية فيقضي السقوط
الفداء فوجب أن يجعل الله تعالى نفسه انسانا
وأن يعود الانسان الى الله كما كان ليكون
الكل في الكل

فشغف بهذه الفلسفة عدد كبير من
فلاسفة اللاهوت ولا يزال لها أتباع الى
اليوم ومن أشهر تلاميذ هيجل كان
ستروس صاحب كتاب تاريخ المسيح
الذي قرر بأن حياة عيسي الواردة في
الاناجيل كانت خيالا محضا

بقي علينا أن نلم بطرف من حياة
الراسيوناليسم وهي آخر ما أصاب
البروتستانتية الالمانية من الانقلابات

ادرعت الراسيوناليسم بالتقد التاريخي
لحط من كرامة الأرثوذكسية اللوثيرية
فظهر من سنة ١٧٧٧ مقتطفات ولفيوتل
وهو مؤلف كتبه جمهور من الفلاسفة وفيه
زري ابحاثا لكثير من العلماء ينتقدون بها
الاحل التاريخي للمسيحية ويطعنون على
أخلاق عيسي عليه السلام حتى ذهبوا لعمته
بالتوري الطماع . وهي مباحث بمحا

وقالها قبلهم علماء الانجائز ولم يشعر بها
الامان بل كانوا في ارتوذكسيتهم غرقين
وغلا فلاسفة الامان في هذا السبيل
حتى انهم وضعوا رسائل صغيرة في الحط
من كرامة الديانة النصرانية ونشروها بين
العامة الذين لم يعنادوا مطالعة الاسفار
الفلسفية ليؤثروا على عقائدهم فيزحزحوم
عن النصرانية

ثم حدث ان الراسيون ليسم قلت من
حدثها ضد النصرانية واكتفت بنشر
الديانة الطبيعية بدل المسيحية . ووجد
من فلاسفتهم من يعدون عيسى صورة
كاملة من الانسان بل يعده بعضهم اقدس
انسان ظهر على الارض

هذه الحالة أدت البروتستانت
المتسكين بالدين لأن يسوموا أنفسهم
بالارتوذكس أي الباقين على العقائد
القديمة فانقسمت العقول في المانيا الى
قسمين قسم يتبع الفلسفة وقسم يتبع
البروتستانتية وهم كل يوم في فلة

(البروتستانتية الفرنسية) يطلق على
البروتستانتية في فرنسا اسم الكنيسة
المصالحة . لهذه الكنيسة سيادة على
بروتستانت فرنسا والخارجين عنهم منهم

من دفعهم اضطهاد الفالاولوز الرابع عشر
الى هجر اوطانهم

واضع اساس هذه الكنيسة المصالحة
في فرنسا هو المصلح الزوريجي اولوبك
زونجل ولكن تردده في آرائه لم يجعله أهلا
لوضع اساس تلك الكنيسة الا بمساعدة
الفرنسي جان كالفان الذي طبع هذه
الحركة الاصلاحية بطابعه الشخصي

ان البروتستانتية الفرنسية وان كانت
مؤسسة على نفس القواعد التي تقوم عليها
البروتستانتية اللوتيرية في المانيا ، لا انها
أرسخ اصولا ، وأوضح منهاجا ، وأدق
أسلوبا ، وأكثر نظاما من البروتستانتية
الالمانية فهي تحمل - - - - -
جان كالفان من كل وجه

وقد امتازت البروتستانتية الفرنسية
عن أختها الالمانية بأنها لم تعترف بقواعد
مقررة للايمان بلزم البروتستانتية بالزاما
يحرمه من النظر فيها ولذلك لم تظهر فيها
تلك المناقشات الحادة بين الزعماء . ولم
يختلف الناس في اصولها الى ذلك الحد
الذي انتهت اليه البروتستانتية الالمانية ،
ومع هذا فلا تخلو من مؤلفات فلسفية
ملاهي بالانتقادات والردود والمباحث في

(سنة ١٦١٠) نهض تلاميذه وأرسلوا الى ملكتي هولاندة وفريز مذكرة هذا موجزا :

أولا : ان الله أراد بلوادته الابدية التي لا تمحول أن ينجي الذين بفضل الروح القدس يعتقدون بالمسيح ويدومون على هذه العقيدة ، وأن يترك في الامم ويعاقب جميع الذين لا يتنصرون

ثانيا : المسيح مات لأجلنا جميعا ولكل منا على حدة

ثالثا : الانسان لا يستطيع بدون اعانة الروح القدس ان يحصل الايمان المنجي له

رابعا : يجب أن تعزى جميع الاعمال الصالحة لفضل الله في المسيحية ، وذلك الفضل لا يرد

خامسا : يمكن الانسان ان يضع فضل الله باعماله ويقم في الامم والبني هذه الآراء لم ترق في عين جومار وهو زميل ارمينيوس فانقدها انتقاداً صريحاً فساعد الحزب الجمهورى فرقة ارمينيوس وساعد الكهنة والشعب فرقة جومار فاشتد الحجاج والحجاج بين الحزبين وأخذت المناقشة شكلا رديئاً ثم اتفقا على جمع مجمع ديني لفض هذه المشاكل وغاب عن الدين

كل وجهة من الوجهات التي يتضمنها أمر الدين في طوره الجديد

نظام الكنيسة البروتستانتية الفرنسية يشبه نظام جمهورية مكونة من جمهوريات متحدة رؤساؤها ريتيون طقوسها ونظامها وهي ترفض جميع العقائد الكاثوليكية التي رفضتها الكنيسة اللوثرية في المانيا واكتنبا تخالفها في عدم اعتقاد حضور عيسى بجمائه في خبز الكنيسة وتعتقد بالقضاء والقدر وهنا يحسن بنا ان نورد كلاما موجزا عن الفرق البروتستانتية التي تكونت في فرنسا فيما بعد بسبب هذه العقائد

ان عقيدة القضاء والقدر قد وجدت خصوما كثيرين من بروتستانت فرنسا فقد قالوا ان العقيدة بها تناقض تعاليم الانجيل الظاهرة النصوح ولا تتفق مع رحمة الخالق فضلا عن أنها تعاكس الشعور الانساني هذه المعارضة الظاهرة من هؤلاء

الخصوم لم تصل الى تكوين فرقة بروتستانتية مستقلة الا في عهد ج . ارمينيوس في القرن السادس عشر حيث نصب نفسه في وسط جامعة ليجد خصما متجاهراً لهذه العقيدة فأظهر في خصومته اقتدارا باهرا ومهارة فائقة ، وبعد ان مات بسنة واحدة

هذه العقيدة وعضدها آخرون واشتد
الجدال بين الطرفين وتناول سوام ولم
بشأ القسوس الرسميون الجزوح ظاهرا
لدحض المذهب الاخير وان كانت
عقيدتهم الباطنة القضا، والتدر على طريقة
كالغان نفسه

وظهر في أحشاء البروتستانية الفرنسية
مذهب لايقول بالتثليث وكان أتباعه في
مبدأ الامر قليلين لان كالغان كان يأخذهم
بالتهر حتى انه اذاق مقدم القائلين به وهو
ميشل مرفيه صنوف العذاب . ولكن لما
ظهر لولويس سوسان وفوست سوسان قوى
عزم اتباع هذا المذهب واستطاعوا أن
يعلنوا عقائدهم وألغوا لهم فرقة منتظمة في
ذلك الوسط الذي لايقول فيه أحد بغير
التثليث

فلما ظهر الفيلسوف ديكارت أثرت
فلسفته على الكنيسة البروتستانية بعض
التأثير فقد حرم كالغان مطالعتها بحجة
انها تفضي الي الكفر ، ولكن تلك
الفلسفة نفسها وجدت من علماء اللاهوت
أركان الكنيسة أنصاراً عديدين من أشدم
نفوذاً أتباع كوسوس الذي كان يرى أن
التواريخ الواردة في التوراة أمثال ورموز

سعوا فيه أن المجامع تفرق الجماعات غالباً
وتزيدهم تشعباً وتنازلاً، فاجتمع المجمع وأقر
على حقيقة مذهب كالغان فاشتد
الارمينيوسيون في عنادهم ، وجدوا في
مذهبهم فانتشر في إنجلترا ووجد أنصارا
في جامعة كامبردج ذاتها فدافع عنه فيها
من اللاهوتيين الكبار عدد عديد وتولى
الدفاع عنه في هولاندة جمهور من فطاحل
الكاتبين

ومما هو خايق بالذكر ان الميسيتيسم
وهو خايط العقائد بالخيالات قد ظهر في
كنيسة ارمينيوس كماظهر في جميع الكنائس
المسيحية

لقد شعرت الكنيسة الفرنسية
المصلحة بتأثير مذهب ارمينيوس كماشعرت
به أقاذيميا سومور البروتستانية اذ تصدى
أميران وهو أستاذ تلك الاقاذيميا واثان
من زملائه وهما كابل ولا بلاس لانتقاد
مافي مذهب كالغان من الاختصاص ولم
يستطيعوا مع ذلك أن يصرحوا بأن لاغفر
الذي أعقب صلب المسيح في اعتقادهم
عام ، فآخذوا لهم طريقاً وسطاً بين ذلك
بفرض أن الانسان أرا في نيل الخلاص
ثار بعض العلماء منهم دمولان على

الزمان مجهودات عظيمة في التوفيق بين
مذهب كالفان الفرنسي ولوتير الالمانى
وكلاهما روستنتى فلم يفلحوا كما لم يفلح
قبلهم من هي في الجمع بين الكاثوليكية
والبروتستانتية

ولكن لما ظهرت الراسيوناليزم في فرنسا
وهو مذهب النظر في المسائل بعين العقل
وتقدما على محك التجربة ، وانتشر معه
الاحاد في العقائد الموروثة شعرت المسيحية
كها بخطر العام فوجدت بين كنائسها
المتعادية شبه صلة ودية وميل لدفع عدوها
المشترك

في هذا الوقت نبم جمهور من رجال
الدين حاولوا ادماج الفلسفة العصرية
بروحها الجديدة في البروتستانتية بدعوي
انها لا تختم على متبصها الاعتراف بأية
عقيدة لا يرضاها عقله ولكن غاب عنهم
انه ان سمح للانسان بحرية البحث
وحرية النظر أخرجه تلك الحرية عن
تلك الدوائر الموروثة رغمها عنه فلم يبق
الدين على ما يريدون أن يكون عليه بل
على ما يريد العقل ان يكون عليه فاضطر
قادة البروتستانتية الي اعلان ان شرط
ديانتهم الاعتراف بعقائد مخصوصة فكان

لا يجوز أخذها على ظاهرها وكان يجب
على لوتير وكالفان اجتهادهما في تفسيرها
باعتبارها تاريخا حقيقيا . وكان لا يقول
بمطله يوم الأحد بحجة أن عيسى أطل
العطلة الاسبوعية بنفسه

وفي أوائل القرن التاسع عشر ظهرت
امراة تدعى مدام دو كرونديير ادعت انها
ذية وقد أرسل الله لنشر دينه الحق فرحمت
أن الانسان قبل خطيئته كان متمصا جسما
مما ربا شفافا شبيها بجسم عيسى قبل الخليقة
وكانت تعتقد بوجود شخصين لعيسى
أحدهما في السما والآخر في الارض وكانت
تنكر الثلاث . لم تجد دعوتها أذانا صاغية
في فرنسا فرحلت الى شويسرة فاستقبلت
بمجانة عظيمة واتبعا خلق كثير . ولما
ماتت تركت وراءها طائفة في البروتستانتية
الفرنسية امتاز أشباعها بغلوم في
العبادة

وظهرت بعدها في البروتستانتية
الفرنسية امراة نبية أخرى تدعى مدام
ارمنجودهنس مماها اتباعها الام وكانت
تزم انها يوحى اليها ومن مذهبها أن الشر
أزلى مثل الخير

وقد بذل كبار الرجال في ذلك

كانتا متخالفتين من الوجهة النظامية فكانت
الكنيسة الانجليكانية كالكنيسة الرومانية
تختم الاشكال الخارجية ، والتقاليد
الظاهرية والرسوم الصورية لدرجة افراطية
حتى أشبهت بذلك الكنيسة الاغريقية في
عهد الامبراطورية الرومانية الثانية ووقعت
مشها تحت نير الملوك الحاكين بل كانت في
كثير من عهودها المضاركة للحكم المطلق
والاستبداد الملكي

كانت الكنائس الكالفانية على جانب
عظيم من البساطة فما كان فيها من الاثاث
والرياش غير منبر عار من الحشب وكراسي
خالية من كل زخرف ، أما الرئاسة فكانت
لقس لا تتعدى اختصاصاته رأس الجلسات
ان وجدت ، وكانت هذه المساواة عينها
سائدة بين رجال الكنيسة اللوثرية في
المانيا

اما الكنيسة الانجليكانية فكانت
بخلاف ذلك محيطة نفسها بصنوف البذخ
والترف كالكنيسة الكاثوليكية ، وكان
قسوسها رتب كثيرة تختلف لأجلها
ألبسهم كثيرا

ورغاعن تشدد الكنيسة الانجليكانية

رجوعهم هذا مدعاة لرد روح البروتستانتية
الفرنسية

(البروتستانتية في انجلترا) كانت
انجلترا أولى الامم بالسبق الى الاصلاح
الديني لتمتعها بالحرية قبل غيرها بزمان
طويل ولكن الذي حدث انها كانت في
هذا الميدان وراء الامم الراقية ، والسبب
في ذلك أن الحكومة الانجليزية تدخلت
في أمر الدين فووقت بينه وبين مصلحتها
وجحمت شعبيها حرية النظر في عقائده ونفى
الفث منها

فكانت الكنيسة الانجليكانية على
عهد اللاهوتي جرانار وغيره في عصر الملك
ادوارد السادس تقاضى من كل انجليزي
ان يعترف باعتراده باثنين وأربعين أصلا
من اصول العقائد ثم خفضها البرلمان في
زمن الملكة اليزابت الى ٣٩ سنة ١٥٦٢
فكانت في هذا الامر تشبه الكالفانية
الا أن الانجليز لم يكونوا كثيرى الاعتقاد
بالقسا والقدر ، ولم يكونوا يخضعون لسلطة
البابا بل لماك الانجليز الذي يجمع في يديه
السلطتين الجسدية والروحية

الحلاصة أن العقائد في انجلترا كانت
تشبه العقائد الكالفانية الا أن الكنيستين

في عقائدها وعدم تسامحها لخصومها نكرو :
 بأزائها عدة فرق خارجة عنها فقد وجدت
 من منذ القرن السادس عشر عدة فرق أطلق
 عليها اسم (الديدسانت) كالبروتيان أو
 البرسيبتيريان ، والمستقلين الذين كانوا
 جماعة ذات وجهة دينية وسياسية في آن
 واحد وكان أحسن أشكال الحكومات في
 نظرهم هي التيوكراطية ، وفرقة الرموثران
 الذين كانوا يعملون على التوفيق بين الدين
 والعقل ، وفرقة الاونيتير الذين كان من
 مقنضى مذهبهم ان الروح القدس ليس
 قوة إلهية بل ذاتا تشترك مع الله في الاصل
 الالهي ويكون مع الله إلهما واحدا
 كل هذه الفرق كانت ترمي الى قلب
 حكومة إنجلترا ووصبها في مثل قالب جمهورية
 جنيف وابطال الرتب الكهنوتية وانتهى
 جهادها بطرد أسرة ستوار من الملك
 فخلقتها أسرة سهي ملوكها في تقرير حرية
 الاعتقاد فأقلعت هذه الفرق الدينية عن
 وجهتها السياسية وزاد عددها الى المآلهاية
 وقد ضعف أمر الكنيسة الانجليكانية
 في الولايات المتحدة من امريكا ايضا
 وقامت على أنقاضها كنيسة تدعي الكنيسة
 الايسكوبالية تختلف عن كنيسة إنجلترا

في كثير من الامور اخذت عشر عقائد
 من الثلاثين العقيدة التي كانت بقيت
 للكنيسة الانجليكانية من الالبيين
 والاربعين العقيدة السابقة
 وظهرت بجانبها فرق جديدة كفرقة
 الشاكرس الذين من مذهبهم الرقص لعظمة
 الله مع انتظار رسول جديد وفرقة المورمون
 التي ليست عقائدها الا خليعا من أوهام
 وأعمال في غاية الخشونة وسيرد الكلام
 عليها لغرابتها في حرف الميم
 ولا تختم هذا الفصل حتي نذكر
 أقوى الفرق التي فرقت كلمة الكنيسة
 الانجليكانية في إنجلترا فمنها الميتوديست
 والبوذيسم . فالاولي تألفت سنة ١٧٢٩
 في أو كسفورد بواسطة بعض متعلمي الشبان
 ثم انقسمت على نفسها سنة ١٧٤١ وانفصلت
 عنها فرقة تحت زعامة وبسلي خالفوا
 الاولين في مسألة القضاء والقدر
 وأما الثانية وهي البوذيسم فلا
 يتجاوز تاريخ تأسيسها سنة ١٨٣٠ كان
 غرضها أولا لاعتراض علي جود الكنيسة
 الانجليكانية ووقوفها مع الرسوم التقليدية
 ولكنها فيما بعد حجة التقرب من الكنيسة
 الأصلية الأولية قبلت عقائد مختلفة من

في الامور الاعتقادية التي حرموها
كالكاثوليكية فيما بعد وعذبوا بالحديد
والنار رجالا لاجل عقائدهم ، ومنعوا
كتبا عن النشر لانها تصوى مالا يتفق مع
تعالمهم

ومن الفروق بين هذين المذاهبين ان
البروتستانتية حرمت عبادة الالوية
والصور وأقلت من الرسوم الكنيسية
والرتب الكهنوتية وأبطلت الرهبنة
هذه أكبر الفروق بين الكاثوليكية
والبروتستانتية وهي كما يرى الرائي ليست
من الامور الجوهرية مادام التثليث والهيبة
عيسى موجدين في كلا المذاهبين

(نظرة في الدين النصراني) نظر
أكبر الناس في الدين النصراني من الوجهة
الأصريية قرأوا ما رآه كل ناظر في العقائد
التي تنازعها الادوار فحكوا عليه أحكاما
صارمة لا تتفق مع الواقع ولا مع الحكمة
الالهية في شرعه للناس. ولولا أن كتاب
المسلمين ينص على ان عيسى رسول ودينه
حق لكأوا من أشد الناس انكارا للنصرانية
لشدة عنائهم بتطبيق الاصول على قواعد
المنطق ، وانصرفهم بكليتهم الى اعتبار
أحكام العقل

عقائد الكنيسة الرومانية منها الاعتقاد
بوجود البورجان واروهو الدخول في جحيم
مؤقت بعد الموت لتنطهر من الذنوب وقد
اتفق ان عددا عديدا من هذه الطائفة صبا
الى المذهب الكاثوليكي فتنهت الكنيسة
الاجليكانية وظنت ان هذه الفرق انما
تكونت لتخدع الانجليز ويحيلهم الى الديانة
الكاثوليكية

ولكن التبعة في ذلك القيت على عاتق
الكنيسة الاجليكانية نفسها فانها وقوفها
مع الاشكال والرسوم سهلت للناس تكوين
الفرق الدينية وسهدت السبيل لروح
الانشقاق عنها (ملخص من دائرة معارف
لاروس)

(الفرق بين الكاثوليكية والبروتستانتية)
اننا لانجد الفرق جوهرية بين هذين
المذاهبين فكلاهما يعتقد بالتثليث والهيبة
عيسى وكونه جاء ليذمى البشر من
خطيئة ابيهم آدم الخ وان ظهر من الفرق
البروتستانتية من يقول بالوحد وعدم
الهيبة عيسى الا ان امر تلك الفرق كان
بحيث لم يؤثر على الرأي العام في شيء.

وكان الخلاف ينحصر في أن
البروتستانت قرروا حرية البحث والنظر

امر ائيل فلبث فيهم سنين لم يتبعه في
 خلالها الا جماعة من المستضعفين لا يقدر
 على حمايته ، وليس فهم من الصبيحة
 ما يدفهم لوقايتهم ، بل كان منهم من أسلمه
 لاعدائه ، ومنهم من أنكر معرفته تفاديا
 من مشاطرته العذاب المبين . وهذا غاية
 ما عهد من الضعف ، ولم يكن فيهم ترى
 يقتن الناس بتروته ، ولا قوى يخضع أحد
 لقوته ، بل كان الكل يجمعهم الضعف
 على أشكاله ، والفقير بضروبه ، وديةوا على
 ذلك ثلاثة قرون فما الذي رفع المسيحية
 من خمولها الذي كانت فيه ، وبعثها من
 مرقدتها فامتلكت ناصية الشعوب المختلفة ؟
 بل لم تمت تلك الديانة تحت تلك
 الضربات الشديدة التي كان يصيبها على
 أشياءها قياصرة الرومان وعالمهم في كل صقع
 من اصقاع المشرق ؟

يقولون القوة هي التي غلبت النصرانية
 على الوثنية فان الامبراطور قسطنطين
 الروماني الذي تبوأ عرش الرومان في
 القرن الرابع اتفق انه كان تنصر فحمل
 الناس على النصرانية بقوة السيف وأمر
 بهدم الهياكل في جميع ممالكه وقتل كل من
 لم يدن بالدين الجديد

وقد نظر كثير من باحثي الغرب في
 النصرانية من جهة بنائها فتمطوا حقها
 ونظروا الى تفضيل البوذية عليها وقابلات
 دائرة معارف القرن التاسع عشر بين الحكم
 التي أتى بها عيسى عليه السلام وبين حكم
 فلاسفة اليونان الاقدمين وفضلت الثانية
 على الاولى

كل هذا الضلال الفلسفي نشأ من
 النظر المحدود في النصرانية من الوجهة
 الاصولية والتأمل في مبلغ انطباق تلك
 الاصول على قوانين العقل . وأنا لا أنكر
 الخطر الذي تعرض له النصرانية اذا
 نظر اليها من هذه الوجهة الا اني أرى من
 الظلم اليين أن تستوعب هذه الوجهة كل
 شعور المتأمل فتصرفه عن النظر في روح هذا
 الدين قبل طروء الشوائب عليه تلك الروح
 التي لا تزال تنجلي في بعض آيات الاناجيل
 وظهرت بأكل مظهر في شخص عيسى عليه
 السلام وأتباعه الأواين . تلك الروح التي
 كانت النصرانية أول من دعا اليها الناس
 كانت هي السر الكبير في انتشارها وغما
 مما صادفته في مبدأ أمرها من الاضطهاد
 والتضييق

بعث عيسى عليه السلام الى بني

هذه الديانة على الاديان مما كان سائدا
في تلك الازمان ؟ ان اكتناه هذا السر
يهمنا جداً لوصول حلقات الارتقاء الديني
في الامم ولتجلية الناموس الالهي العظيم
العامل على ايقاظ الشعور العام من وجهة
التدين ، وهو الناموس الذي لو أمكنت
تجليته بتجلية الادوار التي انابت الامم
في أثناء تقلبها في حياتها الاعتقادية ، لتبع
ذلك انكشاف مراد الله في ارسال الرسل ،
ومقدار ما أتى به كل منهم من المحصول في
اقامة صرح العاطفة الدينية وتعليبها على
جميع العواطف النفسية

جاءت النصرانية بعدة أصول لم يجر
العمل بها من قبل وبها وحدها تم لها
الغلب على النفوس ، والسلطان على العقول
رغمًا عن مجافاة قواعدها الاولية لاحكام
العقل ، وبعدها عما يقرره العلم ، تلك الاصول
هي :

(١) الصلة بين الله وخلق

(٢) التحاب والتراحم

(٣) احتقار الشر وعدم التعويل عليه

حتى في دفع الشر

كان الناس قبل مجيء المسيحية

بصورون الله بصورة إله منتقم جبار

نعم كل هذا كان ولكنه لا يكفي
في تعليل انتشار مذهب ديني وتسلطه
على الارواح والعقول ، ولو اتفق فحصل
مثل هذا الأثر بين بضعة ألوف فلا يعقل
أن يحصل بين عشرات الملايين وفي
أقطار متعددة ، ولو افترضنا المستحيل وقلنا
يمكن أن يحصل بين عشرات الملايين
وفي اقطار متعددة فلا نستطيع ان نعمل
بقائه واستمراره بعد زوال العامل الموجب
له ومجى عوامل مخالفة له كما حدث من
مجيء امبراطرة انتصروا للوثنية على
المسيحية بعد قورسطنطين

لا يمكن تعليل انتشار النصرانية الا
بفرض ان فيها اصولا كانت أرقى من
الاصول المنتشرة اذ ذلك بين الناس
فتنازعت تلك الأصول المختلفة الحياة
فسقطت الاصول الواهية وحلت محلها
الاصول القوية على مقتضى ناموس تنازع
البقاء وليس اليوم من ينكر ان هذا
الناموس عام حتى في الاصول والمبادئ
سواء أكانت علمية ام سياسية ام غيرها مما
يتسع فيه المجال للتقابل والتنازع
هذا مما لا يمكن التردد في قبوله ، فما
هي تلك الاصول النصرانية التي غلبت

لاشغل له الا اذلال الخلق وتعييدم ،
وتسويل الشر لهم بواسطة الشياطين ثم
الانتقام منهم ، فجاء عيسى فلفظ هذه
العقيدة ومور الخالق للناس بصورة الاب
الرحيم ، الشديد العطف على بنيه . وبما
ان الانسان جبل على حب الحرية ، وفي
فطرته نزوع الى الرقة ، حنت نفسه الى هذه
العقيدة ومالت اليها عواطفه ، مدفوعا
بعوامل قوية لتخلص من تلك العبودية
الدينية التي تاباها فطرته

أما مبدأ التحاب والتراحم فلم يختص
بهما دين عيسى فهما في جميع الاديان علي
درجات مختلفة ولكنه جعلها عماد دينه
وقوام مذهبه ، فكان هو ذاته مثال البر
والانصاف علي الخلق بارم وقاجرم ،
ونشأ تلاميذه علي طريقته من لين الجانب
وطلاقة الهيا . فكانوا هينين لينين ،
يؤثرون علي أنفسهم ، ويواسون الفقراء
وبصينون علي نوائب الدهر ، فأثر في الناس
هذا المثال الحسن ، وأحبوا لو كان الناس
كلهم علي هذه الاخلاق ، وتصوروا ما
تكون عليه الانسانية لو سمت هذه العواطف
الافراد ، فمالوا الي هذا الدين مدفوعين
بحب الحياة علي صفاء وسلام

وأصل احتقار الشر وعدم التعويل
عليه قديم ولكن عيسى جعله للناس
بمعناه الكامل ونص فيه نصوحاً لا محتمل
التأويل كقوله من ضربك علي خدك
الأيمن فأدر له الأيسر ، ومن سلبك
قيصك فأعطه رداً كالخ وعمل المسيحيون
الأولون بهذا الاصل فصار الواحد منهم
مثال المسامحة والصنع والتجاوز ، ولا يخفى
أن الانسان مقطوع علي أكرم العواطف
وأشرف المواهب فكان يرى في تجاوز
المسيحي وتسامحه وصفحه دلائل علي قوة
ادبية خارقة للعادة ، وصورة لعالم راق
تتمني كل فطرة سليمة أن تنتهي اليه في
يوم من الايام

هذه الاصول الثلاثة ونجمل المسيحيين
الأولين بهامسوقين بدافع العقيدة الخالصة
للعصية التقليدية كانت أشد في فزع
القلوب ، واجتذاب الالهواء ، من الرقي
والعزائم ، بل ومن القنا والصوارم ، فأخذ
الناس يدخلون فيه افواجاً سرأ وعلاية
حتي جاء الامبراطور قونستنتين قاضي
علي مايق من آثار الوثنية وأعلن أن دين
الدولة هو النصرانية فلو كانت النصرانية
بقيت علي بساطتها الاولى علي ما أمر بها

في عقائدها واصولها بعدت به عن سذاجتها
 بعداً شامعاً ، فخصمت لناموس الاديان
 التي من هذا النوع فاعتزتها المحللات فاضطر
 قادتها بحكم الطبيعة الي حفظ وجودهم بكل
 الوسائل و انت خبير بما تقتضيه تلك الوسائل
 الدفاعية من التلوث بقدر المادة والماديات
 والدخول في كل ما تستدعيه عاطفة الغلب
 والتعالي من المقتضيات

لذلك لم يمض غير ستة قرون حتي
 كان العالم في حاجة الى اصلاح عظيم
 لأصوله الدينية بأني بعد بن جديد احتجابا
 على ما حدثه حفظة الكتاب من الميل عن
 الصراط ، وحيطة للناس من الخبط في
 العقائد التي عليها مدار الحياة الاديية ،
 فجاء الاسلام فاروقا بين الحق والباطل
 وفاصلا بين الحالى والعاطل ، وأراد الله
 أن يكون خاتمة الاديان ، وبشراً بدولة
 العلم والعرفان ، وعاملا من اكبر العوائل
 على تأسيسها وهي تلك الديانة العامة الخالدة
 التي تدور عليها الادوار وتتعاقب الاطوار
 فلا تزداد الاشيبية ، ولألا مهية ، تدوم
 بها على الانسان نعمة المدد الالهي ، فلا
 يزال العالم يتكلم بها حتي يبلغ غاية ما أعده

المسيح لما قيت من حملات العلم ما قيت
 ولكن ممثلها بعد أن تم لديهم الغلب اخذوا
 يتوسعون في التمكن في الارض . فأنشأوا
 لانفسهم سلطة منظمة تهوى اليها الافئدة
 والانظار من جميع الاقطار ، ونازعوا الملوك
 والتغالبين من الكرم وسيادتهم ، فاقتضي
 ذلك أن يشرب اليها الفلوح حب التعالي
 وأن تدحل في ادوار المغالبات والمكالحات
 وتنتحل ما تقتضيه من أصول مادية لحفظ
 كيانها ، وما زالت جادة في هذا السبيل حتي
 أنجحت في أن صارت سلطة ذات رهبة ،
 ولكنها في الوقت نفسه خرجت عن تلك
 الصورة التي استهوت العقول والافئدة
 ايام كانت مستضعفة محرومة من كل
 حق

فانصرانية ديانة لو كانت بقيت
 علي ما كانت عليه في سذاجتها العيسوية
 الخاصة بها لكانت اليوم ونحن في دور العلم
 معتبرة كطريقة حيوية أشبه بالصوفية منزهة
 عن الشوائب المادية ، ولكننا اقلبت بعد
 القرن الثالث الى حال اشبهت فيه كل ديانة
 فصارت لها عصبية ، وسلطة قوية ، وتقاليد
 مرعية ، ولرجالها مراتب خاصة ، واللبسة
 خاصة ، واستحال الى حال من التركب

والسكلازية بحلقون جميعاً للحام بلا استثناء
 «اما الديانة عندهم فسر من الاسرار
 العميقة لا يبوحن به اسوام والمرأة عندهم
 لا تعطي هذا السر مطلقاً لأنها في نظرم
 ضيفة العقل والارادة لا تؤمن على هذا
 السر فالمرأة النصيرية لا دين لها أما
 الرجل فلا يسل السر الا متي بلغ التاسعة
 عشرة من سنه فيعتقدون اذ ذاك الاجماع
 الخاص لتسليم سر الديانة ويكون الاجماع
 مؤلفاً من بعض مشايخ الطريقة مع
 كفيين او شاهدين اثنين بشهتان
 باستعداد الشاب لقبول السر ويضمنان
 محافظته عليه وهكذا يلقونه سر ديانتهم
 بعد ان يحلف اليمين المقررة عندهم بأنه
 لا يبوحن به ولو أربق دمه ولحم في كيفية
 ادخال رجالهم في اسرار الدين طرق تشبه
 بعض الطرق المستعملة في الجمعيات
 الماسونية علي ما يقال ومن الغريب أنه
 مع بساطة هؤلاء القوم وجهاهم ما رأينا
 واحداً منهم أفشى سر ديانته رغماً عن
 الوسائط المتنوعة التي اتخذها كثيرون في
 الزمن السابق لمعرفة مذاهب النصيرية
 الا انه منذ نحو ٤٥ سنة أسر أحد أبناء
 مشايخهم في ولاية ادنة واسمه سليمان الي

الحاق له من غايات السكال ، ونهايات
 الجلال ، لا يختص بها وطن من الاوطان ،
 ولا يعمل علي احتكارها طائفة من بني
 الانسان

النصيرية طائفة من الباطنية
 لا زال بسورية وقد كتب عنها قاضل من
 اللاذقية في جريدة الاهرام مقالا جمع من
 تاريخهم ما يحسن الاكتفاء به فنقله
 لحضرات القراء وهو :

«النصيرية طائفة من الطوائف الباطنية
 سميت بهذا الاسم نسبة الى نصير النمرى
 الذى يقال انه جاء من جهات فارس ،
 وهي ساكنة في شمال سوريا بالجبال
 المعروفة بجمبال النصيرية الواقعة شرق
 لواء اللاذقية والممتدة من حدود صافينا
 الي حدود انطاكية ومن هذه الطائفة
 قسم في ولاية ادنة وهناك يسكنون
 المدن والقرى ومنها عدد ليس بقليل في
 ادنة وطرسوس ومرشيين واسكندرونة
 وانطاكية والذين يسكنون السواحل
 منهم في لواء اللاذقية يقال لهم الشمالية
 والذين يسكنون الجبال يسمون كلازية
 والفرق بين الشمالية والكلازية ان الشمالية
 يسبلون اللحي ولا يجوز عندهم حلقها

بعض المرسلين الاميركان بأنه مشهد
لكشف الفشاء عن اسرار دعاته ولكنه
لا يجوز ان يفعل ذلك وهه في بلاده فجاء
اللاذقية وتنصر وكتب كتابه المعروف
بالباكرة السلجانية وطبع هذا الكتاب
المرسلون الاميركان ومن هذا الكتاب
يفهم ان النصرية علويون يعتقدون
بالوهية الامام علي فالثالثة يقولون أنه
حال في القمر والكلازية يذهبون الى انه
في الشمس فن هذا القبيل م عبدة الشمس
والقمر ويعتقدون بتناسخ الارواح او
القمص فالارواح الصالحة عندم محل في
النجوم والارواح الشريرة محل في اجسام
الحيوانات التي هي في نظرم نجسة
كالخنازير والقروذ وبنات آوى ومن هذا
الكتاب يفهم ان كلمة السر عندم ثلاثة
احرف وهي ع من أي على ومحمد وسليمان
الفارسي وان معتقداتهم ومذاهبهم خليط
ملفق من ديانات ومذاهب مختلفة
قوام يستعملون الاسماء الاسلامية مثل
محمد وعلى ومصطفى وحسن الخ . لكنهم
لا يسمون احدا منهم مطلقا باسم
هموا ابو بكر ولا يصومون رمضان. ومن
اعبادهم التي يختلفون بها بعض الاعباد

المسيحية عيد العظام والعنصرة والتجلى
وأهم اعيادهم عيد وأسن السنة الرومية
ويسمونه عيد القوزة ولا يعرف احد علة
دخول هذه الاعياد عندم غير مجاورتهم في
الزمن ال. ابق للمسيحيين في بعض الاماكن
والقريب من أمر هذا الكتاب انه بعد
طبعه وتوزيع نسخ كثيرة منه في اللاذقية
وغيرها أخفي الاختفاء تدريجيا حتى تواري
ولا يرى احد منه الآن نسخة واحدة
اما سليمان صاحب هذا الكتاب فانه
بعد ان اقام باللاذقية مدة مديدة أخذ
اقراره يرسلونه من أدنة ومحييون اليه
العودة اليهم مستهلمين في ذلك كل وسائل
التودد والمعاملة حتى أمن جانبهم وعادالي
وطنه الاصلي وهناك أماتوه شرمبته باحراقه
حيا

والنصرية من حيث المدنية على حال
واحدة منذ قرون عديدة وقد اجتهد
المرسلون الأيركان في اللاذقية بمجلبهم الى
المدنية وتثقيف عقولهم بفتح المدارس في
بعض قراهم ولكن اجتهادهم ذهن تقريبا
سدي وظل بلائمة بسبب البيئة التي يعيش
فيها النصرية وخشونة عاداتهم التي م
متمسكون بها تمسكا شديدا

« أهل الجبال منهم ينفرون من الحكومة والحكومة في الغالب هي سبب هذا النفور لأنهم قلما رأوا منها معاملة حسنة وبهذا السبب نزع البعض من رؤسائهم إلى الثورة مراراً فمذنب وخمسين سنة ثار أحد مشاهير رؤسائهم المدعوا اسماعيل خير بك على الحكومة وذلك غالباً في عهد ثورة يوسف بك كرم في لبنان أر في ما يقرب منه فتوصلت الحكومة لاتخاذ ثورته والكي تأمن شره جعلته حاكماً على قضاء صافينا حيث يقيم أكثر أبناء عشيرته المعروفين بالتأولة ولكنه لم يمض زمن يسير حتى هب ثانية للثورة فجدت الحكومة عليه حملة قوية فكان تارة يفوز وتارة يتوارى ولما سئم هذه الحال ذهب يطلب الراحة عند خاله المدعو على الشلة في قرية عين الكروم بجبال اللاذقية فما كان من خاله المذكور الا انه غدر به ارضاء للحكومة أو طمعا بالرشوة والمكافأة فقتله وهونائهم وأرسل رأسه للحكومة فتشتت أسرة اسماعيل خير بك بعد قتل عميدها وكان أكبر اولاده المدعوا هو اوش اذ ذاك صغيراً فلما بلغ أشده أخذ مركزاً بين عشيرته فأوجست الحكومة منه خوفاً نظراً إلى

تاريخ أبيه فاستدعاه حمدي باشا إلى سوريا إلى الشام حيث اعتقله مع بقية عائلته ثم فناه مع عائلته إلى جزيرة رودس فاستولى عليه القنوط واليأس من التخلص من ذلك المنفى فبقى في منفاه حتى وافته المنية
« وللعصيرية ثورات كثيرة غير ثورة اسماعيل خير بك فإنه عقب خروج ابراهيم باشا من سوريا هجم نصيرية الجبل على اللاذقية فتهبوا ولم يبقوا ولم يذروا وفي مدة ولاية راشد باشا على سوريا تمرد أهالي الجبال المذكورة وعصوا والحكومة فصدر الأمر من الآستانة للوالى المشار اليه بالذهاب إلى اللاذقية مع قوة عسكرية كبيرة من الفيلق الخامس لقمع الثورة وتأديب العصاة فصعد بالامر وكانت اجراءاته في منتهى الشدة والقسوة لأنه لم يكتف بالقبض على العصاة واعدائهم شنقاً بل أمر العساكر بأن تحرق البيوت وتقطع الاشجار فدم الخراب والدمار أكثر تلك الجبال وساد الهدوء نحو عشرينين ثم عادوا إلى التمرد والاعيان فأرسلت الحكومة عليهم حملة أخرى تحت قيادة الفريق عاكف باشا قومندان موقع بيروت فألقي القبض على كثيرين من

رؤساء المصاهف شفق بهضاه في بعضا الى قلعة
 عكا فاستتب الأمان زمانا في تلك الأمان
 وبند ذلك الصدعين لللاذقية متصرف اسمه
 ضيا بك من أصل شركسي ومن رجال
 السلطان عبد الحميد فبعد ان بقي في متصرفيته
 مدة وخبر أحوال البلاد خيل اليه أن يبدأ
 أجنبية تلعب به واطف النصيرية وان وجود
 مدارس الامير كان في بعض أنحاء الجبال
 مضر بسياسة الدولة وان الدواء الوحيد هو
 اقفال تلك المدارس الصغيرة للاستعاضة عنها
 بمدارس الحكومة ثم خطر له لفوز بهذا
 المشروع ضرورة ادخال النصيرية في
 الدين الاسلامي بطريقة رسمية وحينئذ
 يكون له الحق بمنع انشاء المدارس
 الأجنبية بينهم فسي جهده في سبيل انجاز
 شروعه وهو يقصد غالبا كسب الشهرة
 ونيل الحياة في نظر عبد الحميد فاتخذ
 لذلك طريقة سهلة وهي في حد ذاتها تليق
 ظاهري وذلك انه اكتفى بأن احضر اليه
 اكثر رؤساء النصيرية ومشايخهم بصفة
 نواب عن جميع النصيرية وكتب بحضورهم
 مضبطة في مجلس ادارة الدوا بأن جميع
 طوائف النصيرية دخلت عن رضى وطيبة

خاطر في الدين الاسلامي الخفيف وانهم
 لهذا القصد أرسلوا رؤساءهم ومشايخهم لكي
 ينوبوا عنهم بالقرار والاعتراف بسلامتهم
 الرسمي لدي الحكومة فوق هؤلاء المضبطة
 وانصرفوا وبعد ذلك أقلت الحكومة
 مدارس الامير كان الصغيرة التي كان اكثرها
 عباره عن بيوت حقيرة ثم بنت الحكومة
 في سواحل الجبال نحو اربعين مدرسة صغيرة
 لتعليم أولاد النصيرية القراءة البسيطة
 لا غير ولكن بعد وفاة المتصرف المذكور
 باللاذقية أصبحت تلك المدارس زرائب
 للعزى وما زال النصيرية على مذهبهم
 الاصل لا يعرفون شيئا من الدين الاسلامي
 بعد اعلان الدستور وأطلق سراح جميع
 الذين كانوا منفيين منهم واعادتهم الي
 أوطانهم فعاد خير بك بن هواش بن اسماعيل
 من المنفى الذي مات فيه ابوه الى مسكنه
 في الجبل ولما شرعوا في اعداد الانتخاب
 لمجلس المبعوثان حضر اللاذقية وشرح
 نفسه للانتخاب مستندا الى كون النصيرية
 هم الاكثرية في لواء اللاذقية وكان قد شرح
 قبله أيضا اثنان من أعضاء مجلس ادارة
 اللاذقية أحدهما مسلم والآخر مسيحي

المعري بمعة النعمان فشكا ابو العلاء اليه
حاله وانه منقطع عن الناس وم يؤذونه
فقال ما لهم ولك وقد تركت لهم الدنيا
فقال ابو العلاء « والآخرة ايضا »
وجعل يكرها ويتألم لذلك وأطرق فلم
يكلمه الي ان قام . وكان قد اجاز في
بض اسفاره بوادي بزاعا فأعجبه حسنه
وما هو عليه فعمل فيه هذه الايات :

وقانا لفة الرضاء واد

وقاه مضائف البت العيم

زلنا دوحه فنا علينا

حنو المرضعات على الفطيم

وارشفنا على ظلاً زلالا

ألد من المدامة للنديم

براعي الشمس أي قابلته

فيحجبها ويأذن للنسيم

بروع حماء حالية المذاري

فلمس جانب العقد العظيم

وهذه الايات بدية في بابها

وذكره ابو المعالي الخطيري في كتاب زينة

الدهر وأورد له شيئا من شعره فما أورده

قوله :

ولي غلام طال في دقة

كخط اقل يدس لاعرض له

فتشبت النصيرية في اول الامر بانتخاب
خير بك ولكنه صدر بتلك الاثنا. اشارة
سرية من الأستانة (من الذين ييدم زمام
الانتخابات) بانتخاب الامير محمد ارسلان
ابن الامير مصطفى مع ان انتخابه عن
لواء اللاذقية كان مخالفا للقانون لانه ليس
من اهالي اللواء ولا من اهالي الولاية
التابع لها اللواء. ولكن نفذ الامر المطاع
وهكذا عاد خير بك النصيري بدون ان
يفوز بمرامه وعانا لذكر سيرته الآن
ماشاع اخيرا بأنه هو من اول القائمين
بشورة النصيرية التي ذكرتها الجرائد
وسيكشف لنا المستقبل كل مخباها انتهى
مانقلناه عن الأبرام

ابو نصر المنازي هو ابو نصر

احمد بن يوسف السليكي المنازي الكاتب

كان من اعيان الفضلاء وأماثل الشعراء

وزرلابي نصر احمد بن مروان الكردي

صاحب مياقارقين وديار بكر وكان فاضلا

شاعرا كاتبا وترسل الي القسطنطينية

مرارا وجمع كتبا كثيرة ثم وقفها على جامع

مياقارقين وجامع آمد وهي الي الآن

موجودة بمخزائن الجامعين ومعروفة بكتب

المنازي وكان قد اجتمع بأبي العلاء

وقد تناهى عقله خفة

فصار كالنقطة لا جزء له

ويوجد له بأيدي الناس مقاطيع وأما

ديوانه فعزيز الوجد وقيل ان القاضي

الفاضل رحمه الله تعالى اوصي بعض الادباء

السفارة ان يحصل له ديوانه فسأل عنه في

البلاد التي انتهى اليها فلم يقع له على خبر فكتب

الى القاضي الفاضل كتابا يخبره بعدم قدرته

عليه وفيه آيات من جملتها عجز بيت

وهو :

وأفقر من شعر المنازى المنازل. وكانت

وفاته سنة سبع وثلاثين واربعائة رحمه الله

تعالى

ناصر الدين بن النقيب الحسن

ابن شاور بن طرخان بن الحسن

هو ناصر الدين بن النقيب الكنعاني

المعروف بالنفيسي قال الشيخ اثير الدين

ابو حيان جالسته بالقاهرة مرارا وكتبت

عنه وكان نظمه حسنا وتوفي سنة سبع

وثمانين وستائة روي عنه الدمياطي والشيخ

فتح الدين وغيرهما وله كتاب سماه مازل

الاحباب ومنازه الالباب مجلدين وله

ديوان مقاطيع في مجلدين وشعره جيد

عذب منسجم فيه التورية الرائفة الثلاثة

التمكنة وهو احد فرسان تلك الحلبة

الذين كانوا من شعراء مصر في ذلك

العصر ومقاطيعه جيدة الى الغاية رحمه

الله

(من شعره)

يامن أدار بريقه مشمولة

وحباها الشعر النقي الاشنب

تفاح خدك بالماذار مسك

لكنه بدم القلوب مخضب

(وقال ايضا رحمه الله)

وما بين كفى والدرام عامر

ولست بهادون الورى يبخل

وما استوطنها قط يوما وانما

ترعبا عابرات سبيل

(وقال ايضا رحمه الله)

ما كان عيبا لو تفقدتني

وقلت هل أنهم أو أنجدا

فعادة السادة من قبل ان

يفتقدوا الاتباع والاعبدا

هذا سليمان على ملكه

وهو بأخبار له يقتدى

تفقد الطير وأجناسها

فقال مالى لأرى الهدهدا

(وقال ايضا رحمه الله)

اراد الظبي ان يمحي التفتاك

وجيدك قلت لا ياظبي قاتك

وفدي الفصن قداك اذ تنني

وقال الله يبق لي حياتك

ويا آن العذار فدتك نفسي

وان لم اقتطف بمنى نباتك

وياورد الحدود حمتك عيني

مقارب صدغه فامن جناتك

وياقلمي ثبت على التجنى

ولم يثبت له احد نباتك

(وقال ايضا رحمه الله)

اقول لنوبة الحمي اتركيني

ولا يك منك لي ماعشت اوبة

قالت كيف يمكن ترك هذا

وهل يبقى الامير بنير نوبة

(وقال ايضا رحمه الله)

حدثت عن نفره المهلى

فل الى خده المورد

خد ونفر فجل رب

بمبدع الخلق قد تفرد

هذا عن الواقدي بروي

وذلك بروي عن المبرد

(وقال ايضا رحمه الله)

انا العذري فاعذرنى وضاح

وجر على بالاحسان ذيبلا

ولما صرت كالمجنون مشقا

كتمت زيارتي واثبت لبلا

(وقال ايضا رحمه الله)

وجردت مع قفري وشينوختي التي

تراهافنومي عن جفوني مشرد

فلا يدعي غيري مقامي قاتي

انا ذلك الشيخ القشير المبرد

(وقال ايضا رحمه الله)

اعملت نفسي في السماء وقد بدا

فيها هلال جسمه مهبوك

فكانما هي شقة ممدودة

وكأنه من فوقها مكوك

(وقال ايضا رحمه الله)

الصب من بعدكم مفرد

ودمه النيل وتخليقه

وخده مما بكاكم دما

مقياسه والدمع تخليقه

(وقال ايضا رحمه الله)

وما بي عين قد نظرت لحسنا

وذلك للجمل والعيون وغرني

وقالوا بنى الحب عين ونظرة

لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتني

(وقال ايضارحمه الله)

قالوا قد احترقت بالنار راحته

وهي النعام و منها الوابل الغدق

وقال قوم وما ضلوا وما وهوا

بأنها النيل قلت النيل يمحرق

(وقال ايضارحمه الله)

ألم قلده أمر الرعايا

وهو من حلية الوزارة عطل

فهو بالبوق في الوزارة طبل

وهو في الدست حين مجلس سطل

(وقال ايضارحمه الله)

يا غائباً لو قضيت من أسف

من بعده ما قضيت ما يجب

ماترك السقم بعد بعدك لي

والله جنباً عليه أقلب

(وقال ايضارحمه الله)

يقول جسيمي لنحولي وقد

أفرط بي فرط ضني واكتئاب

فعلت بي ياسقم ما لم يكن

يلبس والله عليه الثياب

(وقال ايضارحمه الله)

لأناسفن على الشباب وقده

فعل المشيب وقده يتأسف

هذالك يخلفه سواء اذا انقضي

ومضي وهذا ان مضي لا يخلف

(وقال ايضارحمه الله)

عجبت للشيب كنت أكرهه

فأصبح القلب وهو عاشقه

وكنت لا اشتهي اراه فقد

اصبحت لا أشتهي أفارقه

(وكتب الي السراج الوراق)

مازلت اذغبت عنك في بلدي

تصفح حتي أزحت عنها

أقت أجزائها على عجل

وبعد هذا خزنت غلتها

(وكتب اليه ابن سعيد المغربي)

أيسا كني مصر غدا النيل جاركم

فأكتبكم تلك الحلاوة في الشعر

وكان بتلك الارض سحر وما بقي

سوي أتريدو على النظم والنثر

(فأجابه ابن التقيب)

ولما حلت النفر زاد حلاوة

وخايته أعلي من الشذر والدر

فرحب وبني شوقا وما كنت شيقا

لمنم ذاك الشعر لولاه في النثر

فلا تطلبن سحر البيان بأرضنا

فكبر فيه موسى مبطل آية السحر

توفي سنة اثنتي عشرة وسبعائة
 ومن شعره رحمه الله تعالى :
 لا تفل ما حيت الابخير
 ليكون الجواب خير الديكا
 قد سمعت الصدى وذاك جواد
 كل شيء قول رد عليك
 وقال ايضا رحمه الله :
 ان الغزال الذي هام الفؤاد به
 استأنس اليوم عندي بعدما نفرا
 أظهرتها ظاهريات وقد رقصت
 فيها الاسود آها الظبي فانكسرا
 (وقال ايضا رحمه الله موشح)
 فكمن الاسراف اسرف
 في كفيه من خطر
 عفى وحلمو الجاني
 الجاني ركب الغرور
 أزري الجبين الحالي
 بالحلم من قدا عندي
 اذ فاق بالكمال
 كالي أسفا وأنكدا
 من آتته الدوالي
 دوالي قلبي من الردا
 ومذ بذات مالي
 أو مالي بالعظ اذ نظر

ولا رقة الشعر الذي كان أولا
 وكيف رقيق الشعر مع قسوة الدهر
 (وكتب ابن النقيب الى السراج الوراق)
 ياساكن الروضة أنت المشتهي
 من هذه الدنيا وأنت المقتضى
 وباسرور النفس بين الشعرا
 أنت الرضي فيهم والمرضي
 وباسراجا لم تزل أنواره
 تعيد أسود الليالي ايضا
 مالي أراك قطعاً لو اصل
 ومعرضا عن مقبل ما عرضا
 (فأجابه السراج الوراق)
 ياسهم عتب جاء من كنانة
 أصبت من سواد قلبي الفرض
 لكن أسوت ما جرعت به بما
 أعقبته من العتاب بالرضا
 يا ابن النقيب ما أري منقبة
 الا وأوليك الثناء الا ايضا
 ان ولائي حسن في حسن
 اذ ما أري لعمر ان يرفضا
 النصير الحمى قال أثير الدين
 أبو حيان كان بمصر وكان كيس الاخلاق
 وكان يتحرف باكتراء الجسامات وأسن
 وضعف عن ذلك وكان يستجدي بالشعر

وقال اذ لوي لي الوالى	وان يقضى نحيبي فنحنى
يرفع له الخبر	في السهل والوعر
ياغصن بان مائل	وانزل بهم والطف بي
مائل عنى لشقوي	وطف بي في البدو والحضر
وترنى لدمي السائل	لم أنس اذ عاني اعاني
ياسائل عن حال قصتي	والبل قد هدي
ولا تطع العاذل	وقال اذ حيانى احباني
ياعاذل وارفق بمهجتي	روحي لك الفدا
وان ردني في قائل افوز بالظفر	واهتز بالاردان ارداني
كي تنجلي فاضل الفاضل من حالى الغير	اذ قام منشدا
يامتعي آمالي امالي	وطائر الافنان افناني
في الحب من مجبر	اذا ناح في السحر
ارثي لجسمي البالي يا بالي	وهاتف الأذان اذاني
وارحم الاسير	اذ نبه البشر
قد بذلت الغالي ياغالي	مالداني الراقي من راقى
في القدر ياابير	قدرا على الانام
وفيك قد اتى لي يا قالى لمجر لك الضرر	زها بحسن الساق والساقى
وقطعت اوصالى يا صالى تقتلني سقر	من ريقه المدام
ان جزت بين السرب	به الفؤاد باقى والباقي
فسر بي عن حبه قليل	في لجة الغرام
ومل بهم وعج بي	وسنة الخلائق اخلاقي بالصبر اذ هجر
فعبى قلبي بهم بنخيل	ولقة المذاق مذاقي في حبه الدهر
وقف بهم يا صبحي وصبح بي	هل من فتى يسمي في اسماني
ابكوا على القتل	بالقرب من رشا

ان سأل الارداق ارداني

قلبي مع الحشا

مكمل الاوصاف اوصافي

وادهشا قتلي

ياطلعة الهلال هلالي في الحب منتظر

ياغاية الآمال امالي من الهوي نفر

المنصور انظر الدولة العباسية

المنصورية فرقة من الامامية

اصحاب ابي منصور العجلي وهو الذي عزا

نفسه بين ابي جعفر محمد بن علي الباقر

الاول فلما تبرأ عنه الباقر وطرده زعم أنه

هو الامام ودعا الناس الى نفسه ولما توفى

الباقر قال انتقلت الامامة الي وتظاهر

بذلك وخرجت جماعة منهم بالكوفة في بني

كندة حتى وقف يوسف بن عمر الثقفي

والي العراق في ايام هشام بن

عبد الملك على قصته وخبث دعوته فأخذه

وصلبه . زعم العجلي ان عليا عليه السلام

هو الكسف الساقط من السماء هو الله عز

وجل وزعم حين ادعي الامامة لنفسه انه

عرج به الي السماء ورأى مبعوده فمسح بيده

رأسه وقال له يا بني ازل فبلغ عنى ثم

أهبطه الى الارض فهو الساقط من السماء

وزعم أيضا ان الرسل (ص)

لا تنقطع ابدا والرسالة لا تنقطع وزعم ان

الجنة رجل أمرنا بموالاته وهو امام الوقت

وان النار رجل أمرنا بمعاداته وهو خصم

الامام وتناول المحرمات كلها على اسماء رجال

أمر الله تعالى بمعاداتهم ، وتأهل الفرائض

على اسماء رجال أمرنا بموالاتهم واستحل

اصحابه قتل مخالفيهم وأخذ أموالهم

واستحلل نسائهم وهم صنف من الخزمية

وانما مقصودهم من حمل الفرائض والمحرمات

على اسماء رجال هو ان من ظفر بذلك

الرجل وعرفه قد سقط عنه التكليف

وارتفع عنه الخطاب اذا وصل الى الجنة وبلغ

الى الكمال وما أبدعه العجل ان قال اول

ما خلق الله هو عيسى بن مريم ثم علي بن

أبي طالب

نص الشيء ينصه نصا رفعه

وأظهره و (نص الحديث) رفعه الى من

أحدثه و (النص) من كل شيء منتهاه و

(نص الحقائق) منتهي بلوغ العقل

الانساني و (النص) قد يطلق على كلام

مفهوم سواء كان ظاهرا او نصا او مفسرا

اعتباراً للغالب و (المنصه) الحجة تعد

للعروس و (المنصه) الكروسي ترفع عليه

العروس في جلاتها

﴿ نَصَحَ ﴾ الشيء، يَنْصَحُ نَصْوَعًا
و نَهَاةً خَلَصَ وَوَضَحَ وَ(النَّاصِمُ) الْخَالِصُ
الصَّافِي

﴿ نَصَفَهُ ﴾ يَنْصُفُهُ نَصْفًا بَلَّغَ نَصْفَهُ
(نَصَفَ الشَّيْءَ) جَعَلَهُ نَصْفَيْنِ وَ(نَاصِفُهُ)
قَاسِمُهُ عَلَى النِّصْفِ وَ(أَنْصَفَ النَّهَارُ) بَلَّغَ
نَصْفَهُ وَ(أَنْصَفَ فُلَانٌ) عَدَلَ وَ(الْإِنْصَافُ)
الْعَدْلُ وَ(تَنَاصَفُوا) أَنْصَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا
وَ(اتْتَصَفَ) طَلَبَ التَّنَصُّفَ. وَ(اتْتَصَفَ
مِنْهُ) أَخَذَ حَقَّهُ كَامِلًا وَاتَّقَمَ مِنْهُ. وَ
(النِّصْفُ) الْمِرَاةُ الْوَسْطَى الَّتِي بَلَّغَتْ خَمْسًا
وَارْبَعِينَ سَنَةً. وَرَجُلٌ نَصَفَ كَذَاكَ وَ
(النَّصِيفُ) نِصْفُ الشَّيْءِ وَ(الْمُنْتَصِفُ)
الْوَسْطَى

﴿ نَصَلَ ﴾ الْيَوْمَ يَنْصُلُ نَصْلًا
بِتَتْ فِي النِّصْلِ. وَ(نَصَاتِ الْحَبِيبَةُ)
خَرَجَتْ مِنَ الْخَضَابِ وَ(تَنَصَّلَ إِلَيْهِ مِنْ
الْجَنَابَةِ) تَبَرَّأَ مِنْهَا وَ(النَّصْلُ) حَدِيدَةٌ
السَّهْمِ وَالرَّيْحِ وَالسِّيفِ وَالسَّكِينِ جَمْعُهَا
نِصَالٌ وَنُصُولٌ

﴿ نَعَى ﴾ النَّاصِبَةُ مَقْدَمُ الرَّأْسِ أَوْ
الطَّرْفَةُ

﴿ نَضَبَ ﴾ الْمَاءُ يَنْضَبُ نَضْبًا
سَالٍ وَغَارٌ فِي الْأَرْضِ فَهُوَ نَاضِبٌ

﴿ نَضِجَ ﴾ الثَّمَرُ يَنْضَجُ إِذْ دَرَكَ وَطَابَ
فَهُوَ (نَضِيجٌ وَنَاضِجٌ). وَ(أَنْضَجَهُ) جَعَلَهُ
نَاضِجًا

﴿ نَضَحَهُ ﴾ بِالْمَاءِ يَنْضِجُهُ نَضْحًا
رَشَهُ وَمِثْلُهُ نَضَحَهُ يَنْضِجُهُ

﴿ نَضَدَ ﴾ الْمَتَاعُ يَنْضِدُهُ نَضْدًا
جَعَلَ بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ فَهُوَ (نَاضِدٌ) وَالْمَتَاعُ
(مَنْضُودٌ وَنَضِيدٌ) وَ(تَنَضَّدَتِ الْأَسْنَانُ)
تَرَاصَفَتْ وَ(التَّنَضُّدُ) مَا نَضَدَ مِنْ مَتَاعٍ
وَ(التَّنْضِيدَةُ) مَا حَشَى مِنَ الْمَتَاعِ، وَالْوَسَادَةُ
جَمْعُ نَضَائِدٍ

﴿ نَضَّرَهُ ﴾ يَنْضُرُهُ نَضْرًا جَعَلَهُ
نَاضِرًا وَمِثْلُهُ (نَضَّرَهُ) وَ(أَنْضَرَهُ) وَ
(النَّاضِرُ) الْحَسَنُ وَ(النُّضَارُ) الذَّهَبُ
وَالْفِضَّةُ وَ(النَّضْرَةُ) النِّعْمَةُ وَالْفَنَى. وَ
(التَّنْضِيرُ) الْجَمِيلُ

﴿ النضير بن شميل ﴾ هو أبو الحسن
النضير بن شميل بن خرشة بن يزيد بن
كلثوم بن عبيدة بن زهر السكبي الشاعر
ابن عروة بن حليلة بن حجر بن خزاعي
ابن مازن بن مالك بن همر بن تميم النخعي
الملازني النحوي البصري

قال ابن خلكان كان عالما بفنون من العلم
صديقاً لقائمة صاحب غريب وفقه وشعر وعلم

بأيام العرب ورواية الحديث وهو من أصحاب الخليل بن أحمد ذكره أبو عبيدة في كتاب مثالب أهل البصرة فقال ضاقت المعيشة على النضر بن شميل البصرى بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيعة من أهل البصرة نحو من ثلاثة آلاف رجل ما فيهم إلا محدث أو نحوى أو لزمى أو عرضى أو اخبارى فله اصاب بالمرء جلس وقال يا أهل البصرة يمز علي فراقكم ووالله لو وجدت كل يوم كيلجة باقى ما فارقكم قال فلم يكن أحد فيهم يتكاف له ذلك فسار حتى وصل خراسان فأقاد بها الماعظيا وكانت اقامته بمرور. وقد سبق في أخبار القاضى عبد الوهاب المالكي نظير هذه الحكاية لما خرج من بغداد وسمع من هشام بن عروة وامام عيل بن أبي خالد وحبيد الطويل وعبد الله بن عون وهشام بن حسان وغيرهم من التابعين. روى عنه يحيى بن معين وعلي بن المدينى وكل من أدركه من أئمة عصره. ودخل نيسابور غير مرة وأقام بها زمانا وسمع منه أهلها وله مع المأمون بن هرون الرشيد لما كان مقبلا بمرور حكايات ونوادير لأنه كان يهالسه

فن ذلك ما حكاه الحريرى في كتاب درة الفواصق في اوهاام الخواص في قوله ويقولون هو سداد من عوز فيلحنون في فتح السين والصواب أن يقال بالاكسر وقد جاء في اخبار النحويين ان النضر بن شميل المازني استفاد بافادة هذا الحرف ثمانين الف درهم وساق خبره ، وذكر اسنادا انهي فيه الى محمد بن ناصح الاهوازي قال حدثني النضر بن شميل قال كنت أدخل على المأمون في سمره فدخلت ذات ليلة وعلى ثوب مرتوخ فقال يا نضر ما هذا التقشف حتى دخلت علي أمير المؤمنين في هذه الخلقان؟ قلت يا أمير المؤمنين انا شيخ ضعيف وحر مرو شديد فأبدر بهذه الخلقان قال لا ولكنك كشف ثم أجرينا الحديث فأجرى هو ذكر النساء فقال حدثنا هشيم عن خالد عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجعلها كان فيه سداد من عوز. فأورد سداد بفتح السين . قال فقلت صدق يا أمير المؤمنين هشيم ، حدثنا عوف بن أبي جميلة عن الحسن عن علي بن أبي طالب رضوان الله

ابن سهل قال فلما قرأ الفضل القرطاس قال
 يا نضر ان امير المؤمنين قد امرك بخمسين
 الف درهم فما كان الدبب فأخبرته ولم أكذبه
 فقال لحنت امير المؤمنين قات كلا انما لحن
 هشيم وكان لحانة فتبع امير المؤمنين لفظه
 وقد تتبع الفاظ الفقهاء ورواة الآثار ثم
 امر لي بثلاثين الف درهم فأخذت ثمانين
 الف درهم بحرف استفيد مني . والبيت
 الذي استشهد به هو لعبد الله بن عمرو بن
 عثمان بن عفان الاموي العرجي الشاعر
 المشهور وهو من جملة ابيات له وهي هذه
 الأبيات :

أضاعوني وأى فنى أضاعوا

ليوم كريمة وسداد نضر
 وصبرا عند معترك المنايا

وقد شرعت أسنتها النحرى
 احرق في الجوامع كل يوم
 نيا الله مظلمتي وقسمري

كأنني لم أكن فيهم وسيطا
 ولم تلك نسبتني في آل عمرو
 عسى الملك المحيب لمن دعاه

سينجيني فيعلم كيف شكرى
 فأجزى بالكرامة اهل ودى
 وأجزى بالضعفان اهل ورتى

عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه
 سداد من عوز. قال وكان المأمون متكئا
 بجلس وقال يا نضر كيف قلت سداد؟ قلت
 لان السداد ههنا لحن. قال أو تلحنني؟ قلت
 انما لحن هشيم وكان لحانة فتبع امير
 المؤمنين لفظه، قال فما الفرق بينهما؟ قلت
 السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل،
 والسداد بالكسر البلغة وكل ما مددت به
 شيئا فهو سداد. قال أو تعرف العرب ذلك
 قلت نعم هذا العرجي يقول :
 اضاعوني وأى فنى اضاعوا

ليوم كريمة وسداد نضر
 فقال المأمون قبح الله من لا أدب
 له واطرق مليا ثم قال ما مالك يا نضر؟ قلت
 اريضة لي بروا مصها واتمرزها . قال افلا
 نفيدك مالا معها؟ قلت انى الى ذلك محتاج
 قال فأخذ القرطاس وانا لا ادري ما يكتب
 ثم قال كيف تقول اذا امرت ان يترب؟
 قلت آربه قال فهو ماذا قلت مترب .
 قال فمن الطيبين قلت طنه قال فهو ماذا
 قلت مطين . قال هذه احسن من الاولي
 ثم قال يا غلام آربه وطنه . ثم صلى بنا
 العشاء وقال لحادمه تبلغ معه الي الفضل

وكان السبب في عمله هذه الايات
ان محمد بن هشام بن اسماعيل الخزومي
خال هشام بن عبد الملك لما كان والي
مكة حبس العرجي المذكور لانه كان يشبب
بأمه جيداً وهي من بني الحارث بن كعب
ولم يكن ذلك لمحبه اياها بل ليفضح ولدها
المذكور وأقام في حبسه تسع سنين ثم مات
فيه بعد ان ضربه بالسياط وشهره
بالاسواق فعمل هذه الايات في السجن
وقد خرجنا عن المقصود، ورجع الآن
الى تنمة اخبار النضر فمن ذلك ما حكاه
الحري في درة الغرائب ايضا في اوائل
الكتاب في قوله ويقولون للمريض مسح
الله ما بك بالسين والصواب فيه مسح
بالصاد، وحكي ان النصر بن شمبل المازني
مرض فدخل عليه قوم يعودونه فقال له
رجل منهم يكني ابا صالح مسح الله ما بك
قال لا قل مسح بالسين ولكن قل مسح
بالصاد اي اذهب وفرقه اما سمعت قول
الاعشي :

وإذا ما الخرف فيها أزدت

أقل الأزياد فيها ومصح

قال له الرجل ان السين قد تبدل من

الصاد كما يقال الصراط والصراط

وسقرو وصقر فقال له النضر فاذا انت ابرو صالح
وتشبه هذه النادرة ما حكي ايضا ان
بعض الادباء جوز بحضرة الوزير أبي
الحسن بن الفرات ان تقام السين مقام
الصاد في كل موضع فقال له الوزير اقرأ
جنات عدن بدخلونها ومن صلح من
آياتهم ام من سلح ، فحجل الرجل وانقطع
اتهمي كلام الحري . قلت انا والذي
ذكره ارباب اللغة في جواز ابدال الصاد
من السين ان كل كلمة كان فيها
سين وجاء بعد احد الحروف الاربعة
وهي الطاء والحاء والغين والقاف فيجوز
ابدال السين بالصاد فتقول في السراط
الصراط وفي سخر لك صخر وفي مسغبة
مصغبة وفي سيقل صيقل وقس على هذا
كله ولم أر في كتب اللغة من ذكر هذا
وحكي فيه خلافا سوى الجوهري في كتاب
الصالح في لفظة صدغ قانه قال وربما
قالوا الصدغ بالسين ، قال محمد بن المنتير
ان قوما من بني يميم يقال لهم بلعنير
يقلون السين صاداً عند اربعة احرف عند
الطاء والقاف والغين والحاء اذا كن بعد
السين ولا يبالى أثنائية كانت او ثالثة
ام رابعة ان يكن بعدها يقولون سراط

وقيل في اولها وقيل سنة ثلاث ومائتين
بمدينة مرو من بلاد خراسان ولد ونشأ
بالبصرة فلذلك نسب اليها رحمه الله تعالى
والنضر بفتح النون وسكون الضاد
المعجمة وبعدها راء وشميل بضم الشين
المعجمة وفتح الميم وسكون اليااء المثناة
من تحتها وبعدها لام وخرشة بفتح الخاء
المعجمة والراء والشين المعجمة وكثوم
بضم الكاف والثاء المثناة وبينها
لام ساكنة وعبدة بفتح العين والداد
المهملة وبينها باء ووحدة وأنما قيل له سكب
لقوله برق بضيء خلال البيت اسكوب
وحليمة بفتح الحاء المهملة وكسر اللام
وسكون اليااء المثناة من تحتها وقال ابن
الجوزي في كتاب الاقاب في ترجمة
السكب هو زهير بن عروة بن جلهمة والله
اعلم بالصواب وجلهمة بضم الجيم والهاء
بينها لام ساكنة وهو في الاصل اسم لجنب
الوادي يقال له جلهمة وجلهمة بفتح الجيم
والهاء بغير ميم وبه سمي الرجل وحجر بضم
الحاء المهملة وبعدها جيم ساكنة
ثم راء وخرزاعي بضم الخاء المعجمة وفتح
الزاي وبعدها الف عين مهملة مكسورة
ثم ياء مشددة تشبه ياء النسب والباقي

وصراط وبسطة وبسطة وسبيل وسبيل
وسرقت وسرقت ومسبغة ومصبغة
ومسدغة ومصدغة وسخر لكم وصخر لكم
والسخب والصخب انتهى كلامه في هذا
الفصل . واخبار النضر كثيرة والاختصار
أولي وله تصانيف كثيرة فمن ذلك كتاب
في الاجناس علي مثال الفريب وسماء
كتاب الصفات قال علي بن الكوفي الجزء
الاول منه يحتوي على خلق الانسان
والجود والكرم وصفات النساء والجزء
الثاني يحتوي على الاخبية والبيوت وصفات
الجيل والشعاب والجزء الثالث يحتوي
على الابل فقط والجزء الرابع يحتوي علي
الغنم والطير والشمس والقمر والليل
والنهار والالباز والكأمة والآبار والحياض
والارشية والدلاء وصفة الخمر والجزء
الخامس يحتوي على الزرع والكرم والغنم
واسماء البقول والاشجار والرياح والسحب
والامطار وله كتاب السلاح وكتاب خلق
الفرس وكتاب الانواء وكتاب المعاني
وكتاب غريب الحديث وكتاب المصادر
وكتاب المدخل الى كتاب العين للخليل
ابن احمد وغير ذلك من التصانيف وتوفي
في سلخ ذي الحجة سنة اربع ومائتين

معروف فلا حاجة الى ضبطه

﴿نَضَّ﴾ الما ينض نضاضا قليلا قليلا والنض (النض) الدم والدينار أي النقود في عرفنا الآن

﴿نَضَّ﴾ ينضله نضلا سبقه وغبه في النضال أي الرماية و (ناضله) باراه في رمي السهام و (تناضلوا) تباروا في النضال

﴿نَضَوْا﴾ نَضَوْا نَضَاءً من توبه ينضوه نَضُوا جرده و (نضا الثوب عنه) خلعه و (أنضى بعيره) هزله و (انضى السيف) استله و (النضو) البعير الهزيل و (نضاسيفه) شهره

﴿نَطَّحَهُ﴾ ينطحه أطاحه بقرنه ومثله ناطحه أيضا و (تناطحا) نطح أحدهما الآخر ومثله (انتطحا) و (النطيح) الذي مات من النطح ومؤنثه النطيحة

﴿ابن النطاح﴾ هو بكر بن النطاح الحنفي . قيل هو عجلي كان شاعرا حسن الشعر كثير التصرف فيه وكان صعلوكا يقطع الطريق ثم انقصر عن ذلك وكان كثيرا ما يصف نفسه بالشجاعة والاقدام وهو القائل :

هنيئا لآخواني يفتاد عيـدم

وعيدي بحلوان قراع الكتائب
وأنشدها أبا دلف فقال له انك
لنصف نفسك بالشجاعة وما رأيت عندك
لذلك أرا . فقال أيها الامير وما تري عند
رجل حاسر أعزل ؟ فقال أعطوه سيفا ودرعا
ودرعا وفسا فأعطوه ذلك أجمع فأخذه
وركب الفرس وخرج علي وجهه فلقبه مال
لأبي دلف يحمل اليه من بعض ضياعه
فأخذه وجرح جماعة من غلمانته فهربوا وسار
بالمال فلم ينزل الا علي عشرين فرسخا فلما
انصل خبره بأبي دلف قال نحن جنينا علي
أنفسنا وكنا أغنياء عن اهماجته . وكتب
اليه بالأمن وسوغه المال وأمره بالقدوم
عليه فرجع ولم يزل معه يدحه حتي مات
وكان قد لحق أبو دلف انسانا قد أردف
آخر خلفه فطعها فشكها بالرمح فتحدث
الناس في ذلك فلداعاد دخل عليه بكر بن
النطاح فأنشده :

قالوا وينظم فارسين بطعنة

يوم اللقاء ولا يراه جليلا

لا تمجبن لو كان مدقناته

ميلا اذا نظم الفوارس ميلا

فأمر له أبو دلف بمشرة آلاف درهم

وله فيه :

له راحة لو ان مشار جودها

علي البركان البرأندی من البحر

أبادت بورت في كل بلدة

كأ بورت في شهر هاليه القدر

(وله فيه ايضا)

إذا كان الشتاء فانت شمس

وان كان الصيف فانت ظل

وما تدري إذا أعطيت مالا

أيكثر في ممالك أم يقل

فأعطاه عشرة آلاف درهم وقعد

مالك بن طوق ومدحه فأنا به فلم ير ضه فخرج

من عنده وكتب له رقعة وبث بها اليه

وفيها :

فليت جدا مالك كله

وما رنجي منه من مطلب

أصيب بأضعاف أضعافه

ولم أنتجعه ولم أرغب

أسأت اختياري قتل الثوا

بيلي القنب جهلا ولم تذب

فلما قرأها وجه جماعة في طلبه وقال

الوزير لكم ان فاتكم فاحقوه وردوه فلما

رآه قام اليه وتلقاه وقال يا أخي عجبت

علينا وما كنا نتبصر على ذلك وإنما

بعثت اليك نفقة وعولنا على ما يتلوها

واعتمد اليه ثم أعطاه حتى أرضاه فقال بكر

ابن النطاح بمدحه :

فني جاد بالاموال من كل جانب

وأوهبها في عوده وهداته

فلو خذلت أمواله جود كفه

لقاسم من يرجوه شطر حياته

فان لم يجد في العمر قسمة باذل

وجاز له الاعطاء من حسناته

لجاد بها من غير كفر بربه

وشاركهم في صومه وصلاته

(وله ايضا رحمه الله)

كريم إذا ماجت طالب فضله

جياك بما تحوى عليه أنامله

ولو لم يكن في كفه غير نفسه

لجاد بها فليبق الله شأنه

(وله ايضا رحمه الله)

ملأت يدي من الدنيا مرارا

فما طمع العواذل في اقتصادي

وما وجبت على زكاة مال

وهل نجب الزكاة على جواد

﴿النظرون﴾ يطلق هذا الاسم

على مخلوط من الاملاح يظلب فيها

سيسيكاربونات الصودا تظهر على سطح

مختلفة من الملح البلدي وسلفات الصودا
النظرون المصري أكثر. يحمل إلى
فينيزيا لعمل الألو الصناعات. إليك تحليل
نوعين من أنواع النظرون المصري

صودا وحض كربونيك ٢٣٣٤٤-٣٢٣٦٠

سلفات الصودا ١٨٣٣-٢٠٣٨٠

كلورور الصوديوم ٣٨٣٤-١٥٣٠٠

مواد غريبة ٩٠٠-٠٠٠٠

ماء ١٤٣٠٠-٢١٣٦٠

يستخرج النظرون في أمريكا الشمالية

والجنوبية أيضا

ابن النظروني هو عبد المنعم

ابن عبد العزيز بن أبي بكر بن عبد المؤمن

أبو الفضل القرشي العبدري المعروف بابن

النظروني الاسكندري

قدم بغداد وأقام بها ومدح الناصر

الامام بعدة قصائد وكان قريبا مالكيًا

أديبا حسن السميت حسن السيرة ورتب

شيخا برباط العميد بالجانب الغربي ثم

أنفذ رسولا من الديوان إلى يحيى بن عاقبة

الميورقي فأقام هناك مدة طويلة وولده عبد

العزيز ينوب عنه ثم عاد وقد حصل له

مال طائل ورتب ناظراً لبيمارستان

العضدي وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث

الارض في بعض جهات مصر وقد توسع في
اسم النظرون الآن فأطلق على كل أنواع
الصودا الطبيعية مما كان مصدرها وهو
كثير الوجود بمصر

النظرون يوجد متبلورا بمجوار شواطئ

البحيرات المالحة في البلاد الحارة . وهو

يتكون من تزايد مقدار الملح والكربونات

المتعادلة في تلك الارض. فاذا شبع ماء بهذه

الاملاح وترك وشأنه في الهواء امتص

الاندريد كربونيك من الهواء وحصل من

ذلك النظرون المعروف

يستخرج النظرون بمصر من واد كثير

الرمل بمجة الطرانة تكثر فيه البحيرات

الصغيرة المالحة . تحت الرمل . في تلك

الجهة يوجد طبقة طفالية تحتوي على كربونات

الجير أي الجبس وعلى أملاح الصودا في مدة

الصيف تفقد هذه البحيرات من مائها أكثر

مما تحصل عليه بالترشيح فتترسب على

سطحها قشور من أملاح النظرون تغلظ سنة

فمنه. فتؤخذ هذه القشور وتترك في الهواء

لتجف ثم تحمل على الجمال إلى النيل لتتنقل

منه إلى جهة العمل أو التصدير

يحتوي النظرون غير مافييه من

سبسيككاربونات الصودا على مقادير

وسنائة (من شعره)

باتت تصد عن النوي

وتقول كم تنغرب

ان الحية مع القنا

عوا المقام الأطيب

فأجبتها يا هذه

غيري قولك خاب

ان الكريم مفارق

اوطانه اذ يجذب

والبدر حين يشينه

نقصانه يتغيب

لا يرتقى درج العلا

من لا يجد وتعب

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ياساحر الطرف ليل ماله سحر

وقد أضر بجفتي بعدك السهر

يكفبك منى لشارات بعين ضني

لم يبق مني به ع-ين ولا أثر

أعاذك الله من شر الهوى فلقد

أذكي على كبدى نارا لها شرر

غررت فيه بروحي بعد ما علمت

أن السلامة من اسبابه غور

وكان عذبا عذابي في بدايته

فصار في الصبر طعمادونه الصبر

ولست أدري وقد مثلت شخصك في

قلبي المشوق أشمس انت ام قمر

ما صور الله هذا الحسن في بشر

وكان يمكن ان لا تعبد الصور

من لي برد غديات بذني سلم

حيث النسيم عليل والثرى عطر

والنور يضحك في وجهه السحاب اذا

أبدي عبوسا وأبكي جفنه المطر

والورق تدرع الاوراق اذ نظرت

سهام قطر بذاك القطر تنحدر

ولفصون مناجاة اذا سمعت

من النسيم أحاديثا لها خطر

ما كنت أحب أن العيش يخالف ما

قد كان من صفوه فيا مضي كدر

ولا تخيلت أن الساكنين ربا

نجد بغيرهم من بعدنا الف-ير

ما حرما غير وصلى في محرمهم

وحان في صفر ما بيننا سفر

واحر قلباه ان لم يدن لي وطن

عما قليل وان لم يقض لي وطر

لو كنت يا بين تدري ما صنعت بنا

لكننت في عاجل الاحوال تعذر

المنطق علم المنطق من العلوم

الآلية المؤسسة على التوازن العقلية

قال السيد الجرجاني في التعريفات «المنطق آلة قانونية تعصم مرعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر فهو علم عملي كما ان الحكمة علم نظري غير عملي» انتهى

الغرض من علم المنطق عملي قول المناطقة ارشاد قوى العقل في مناهج البحث عن الحقيقة واظهارها للغير . وموضوعه كيفية زيادة مادة المعارف بتصور الامور الخارجية واكتساب أعلى الحقائق وأقصى النظريات من طريق البرهان والقياس

أول من وضع علم المنطق ارسطو ثم حسنه من جاء من بعده وزادوا مادته وجاء العرب فأخذوه عن اليونانيين وبرعوا فيه فصاروا أربع المناطقة في العالم ومنهم سري الى أوربا فعادها رجال الدين أولاً ثم أقبولوا عليه وجعلوه أس علم الكلام عندهم وعلت منزلة ارسطو في نظرهم حتى حرقوا بالنار من يتجارأ على نقض بعض اقواله كما فعلوا بالفيلسوف باوس وغيره فلهذا ظهر باكون الانجليزي وديكارت الفرنسي نقضاً اصول المنطق وذروها في الهواء ووضعوا الاصول العملية الحديثة (أنظر علم)

لما اردنا ان نأتي على خلاصة علم

المنطق وقم نظرنا على كتاب مقاصد الفلاسفة لأبي حامد الغزالي فألفيناه غايبة البيان والابجاز وناهيك بمؤلفات حجة الاسلام فرأينا أن نشره بحروفه تيمناً بأثر من آثار هذه الروح الكبيرة قال :

﴿ مقدمة في تمهيد المنطق ﴾

﴿ وبيان قاعدته وأقسامه ﴾

أما التمهيد فهو ان العلوم وان اشعبت أقسامها فهي محصورة في قسمين التصور والتصديق

(أما التصور) فهو ادراك الذات

التي يدل عليها بالبارات المفردة على سبيل التفهيم والتحقق كاد الكالمعني المراد بلفظ الجسم والشجر والملك والجن والروح وأمثلة

(وأما التصديق) فكمملك بأن

العالم حادث والطاعة يثاب عليها والمعصية يعاتب عليها وكل تصديق فن ضرورته أن يقدمه تصور ان فان من لم يفهم العالم وحده والعالم والحادث وحده لم يتصور منه التصديق بأنمحدث بل لفظ الحادث اذا لم يتصور معناه صار كأنه الحوادث مثلاً ولو قيل العالم حادث لم يمكنك لا تصديق ولا تكذيب لأن ما لا يفهم كيف

ينكر أو كيف يصدق به وكذا لفظ العالم إذا ابدل بمهمل . ثم كل واحد من التصور والتصديق ينقسم إلى ما يدرك أولاً من غير طلب تأمل وإلى ما لا يحصل إلا بالطلب أما الذي يتصور من غير طلب فكالموجود والشئ، وأمثالها وأما الذي يتحصل بالطلب فكحقيقة حقيقة الروح والملك والجن وتصور الأمور الخفية ذواتها وأما التصديق المعلوم أولاً فالحكم بأن الاثنين أكثر من واحد وأن الأشياء المساوية لشيء واحد متساوية ويضاف إليه الحسيات والمقبولات وجملة من العلوم التي تشمل النفوس عليها من غير سبق طلب وتأمل فيها ويحصر في ثلاثة عشر نوعاً وسيأتي في موضعه أما الذي يدرك بالتأمل فكالتصديق بحدوث العالم وحشر الأجساد والمجازاة على الطاعات والمعاصي وأمثالها وكل ما لا بد في تصوره من طلب فلا ينال إلا بذكر الحد، وكل ما لا بد في تصديقه من طلب فلا ينال إلا بالحجة، وكل واحد منهما ضرورته أن يتقدم عليه علم لا محالة، فإنا إذا انكرنا معنى الإنسان وقلنا ما هو؟ فقبل أنه هو حيوان ألق، فينبغي أن يكون

الحيوان معلوم عندنا وكذلك الناطق حتى يحصل لنا بها العلم بالإنسان المجهول ومنها لم نصدق بأن العالم حادث فقبل لنا العالم مصور وكل مصور حادث فإذاً العالم حادث فهذا لا يفيدنا العلم بما جهلناه من حدوث العالم إلا إذا سبق لنا التصديق بأن العالم مصور وبأن المصور حادث فعند ذلك نقنعنن بهذين العلمين العلم بما هو مجهول عندنا فيثبت بهذا أن كل علم مطلوب فإنا يحصل بعلم قد سبق ثم لا يتسلسل إلى غير النهاية فلا بد أن ينتهي إلى أوائل هي حاصلة في غريزة العقل بغير طلب وفكرة - هنا تبدأ القول في المنطق (أما فائدة المنطق) فلما ثبت أن المجهول لا يحصل إلا به معلوم وليس يخفى أن كل معلوم لا يمكن التوصل به إلى كل مجهول بل لكل مجهول معلوم مخصوص يناسبه وطريق في إيراده واحضاره في الذهن يفضي ذلك الطريق إلى كشف المجهول فما يؤدي منه إلى كشف التصورات يسمى حداً أو رسماً وما يفضي إلى العلوم التصديقية تسمى حجة، فنه قياس ومنه استقراء وتمثيل وغيره وينقسم كل واحد

من الحد والقياس الى ما هو صواب ليفيد اليقين والى ما هو غلط ولكنه شبهه بالصواب فلم المنطق هو القانون الذي به تميز الحد والقياس عن فاسدهما فتميز العلم اليقيني عما ليس يقينيا وكانه الميزان والمعيار للعلوم كلها. وكل ما لم يوزن بالميزان لم يتميز فيه الرجحان فان قيل ان كانت قائمة المنطق تميز العلم عن الجهل فما فائدة العلم. قيل له الفوائد كلها مستحقة بالاضافة الى السعادة الابدية وهي سعادة الآخرة وهي منوطة بتكامل النفس وتكميلها بأمرين التذكية والتحلية

(اما التذكية) فهي تطهيرها عن رذائل الاخلاق وقد بسبها عن الصفات المذمومة

(وأما التحلية) فبان ينتش فيها حلية الحق حتى تنكشف لها الحقائق الالهية بل الوجود كله على ترتيبه انكشافا حقيقيا موافقا للحقيقة لاجل فيها ولا لبس ومثال المرأة التي كلما في ان تظهر فيها الصور الجميلة على ما هي عليه من غير اعوجاج وتغيير ذلك بتطهيرها عن

الحث والصدأ بان يحاذى بها شطر الصور الجميلة فالنفس مرآة تنطبع فيها صور الوجود كلها. فماذا كيت وصقلت بتخليتها عن رذائل الاخلاق ولا يمكن التمييز بين الاخلاق المذمومة والحمودة الا بالعلم ولا معنى لتحصيل نقش الموجودات كلها في النفس الا بالعلم ولا طريق الى تحصيله الا بالمنطق فاذا فائدة المنطق اقتناص العلم وفائدة العلم حيازة السعادة الابدية فاذا صح رجوع السعادة الى كمال النفس بالتذكية والتحلية صار المنطق لاجل التحلية فائدة أما اقسام المنطق وترتيبه فيبين بذكر مقصوده ومقصوده الحد والقياس وتمييز الصحيح منها عن الفاسد وأهمها القياس وهو مركب اذ لا ينتظم قياس الا من مقدمتين كما سيأتي. وكل مقدمة فيها موضوع ومحمول وكل موضوع فيه لفظ وبد لاجل على معنى. ومن أراد تحصيل المركب اما في الوجود أو في العلم فلا نسيل له الا بتقديم المفردات والاجزاء المفردة أولا كما أن باني البيت ينظر الى اعداد الخشب والبن والطين واحضار المفردات والاجزاء أولا ثم الاشتغال بالبناء ثانيا - فكذلك العلم يحذو حذو المعلوم فانه مثال مطابق للمعلوم

فطالب العلم بالركب ينبغي أن يحصل العلم أولا بالفردات فلزم من ذلك أن تتكلم في الالفاظ ووجه دلالتها على المباني ثم في المعاني وأقسامها ثم في القضية المركبة من محمول ومرضوع وأقسامها ثم في القياس المركب من قضيتين وتتكلم في القياس في فئتين أحدهما في مادته والآخر في صورته كما سيأتي فعلي هذا يشتمل ما يريد إرادته من المنطق على فنون

﴿ الفن الاول ﴾

(في دلالة الالفاظ)

ويتضح المقصود منها بتقسيمات خمسة (الاول ايساغوجي) اعلم بأن دلالة الالفاظ على المعنى من ثلاثة اوجه :

(أحدها) بطريق المطابقة كدلالة لفظ البيت على معناه

(والآخر) بطريق التضمن كدلالة لفظ البيت على الحائط المحصوص فان لفظ الحائط موضوع للمسمى به المطابقة فيدل عليه بذلك . ولفظ البيت أيضا يدل عليه ولكن يفارقه في وجه الدلالة

(والثالث) بطريق الالتزام كدلالة السقف على الحائط فانه يباين طريق

المطابقة والتضمن فلم يكن بعد من اختراع اسم ثالث والمستعمل في المعلوم والمعول عليه في التزهيمات طريق المطابقة والتضمن أما الالتزام فلا فان للارزام أيضا لها لوازم ويتداعي الى أمور غير محدودة ولا يحصل التتمام بها

(قسمة ثانية) الالفاظ ينقسم الى مفرد

ومركب

(أما في المفرد) فهو الذي لا يراد

بأجزائه أجزاء من المعنى كالانسان فانه

لا يراد بأن ولا بسان معنى من أجزاء

معنى الانسان بخلاف قولك غلام زيد

وزيد بمعنى اذ يراد بالغلام الذي هو جزء

من الكلام بمعنى زيد معنى . واذا قلت

عبد الله وكان اسمه اقمب كان مفردا لأنك

لا تقصد به الا ما تقصد بقولك زيد وان

أردت النعت فهو مركب واذا كان كل

مسمى بعبد الله عبد الله لا محالة صار هذا الاسم

في حقه كالشتركة تارة بطلاق تقصد التعريف

فيكون امما مفردا وتارة يراد به الوصف

فيكون مركبا

(قسمة ثالثة) الالفاظ ينقسم الى

جزئي وكلي فالجزئي ما يمنع نفس مفهومه

من الشتركة فيه كقولك زيد وهذا الفرس

أمس وعام أول يدل علي الزمان فليكن
فعل-لا قتل الفعل مادل علي معني وعلى
زمان ذلك المعنى وقولك أمس يدل علي
زمان هو نفس المعنى لاهو زمان المعنى
فلو كانت يدل أمس علي معني الامس
وعلي زمان وهو غير معني الامس لقليل
انه فعل ولكن لازما ومنطبقا علي -مد
الفعل

(قسمة خامسة) الالفاظ من المعاني

علي خمسة منازل :

(المتواطئة والمترادفة والمتباينة
والمشتركة والمتفقة) أما المتواطئة كقولك
حيوان فانه ينطبق علي الفرس والثور
والانسان بمعني واحد من غير تفاوت في
القوة والضعف ولا تقدم ولا تأخر بل
الحيوانية للكل واحد . وكذلك الانسان
علي زيد وعمر ووخالد . وأما المترادفة فهي
الأسمي المختلفة المتواردة علي مسمى واحد
كالكليث والأسد والحمر والعقار ، والمتباينة
هي الأسمي المختلفة للمسميات المختلفة
كالفرس والثور والسماء لمسمياتها المشتركة
هي اللفظ الواحد المطلق علي مسميات
مختلفة كالفظ العين للذهب والشمس
والميزان وعين الماء . والمتفقة هي المترددة

وهذه الشجرة . والكلي مالا يمنع نفس
مفهومه من وقوع الشركة فيه كالفرس
والشجر والانسان وان لم يكن في العالم
الافرس واحد ققولك الفرس كلي لان
الاشتراك فيه ممكن بالقوة ان لم وجد بالفعل
وانما يصير جزئيا بأن تقول هذا الفرس
ولهذا لو قلت الشمس فهو كلي لأنه لو
قدرت شمس لدخات تحت الاسم بخلاف
قولك هذه الشمس

(قسمة رابعة) اللفظ ينقسم الي

فعل واسم وحرف والمنطقيون يسمون
الفعل كلمة وكل واحد من الاسم والفعل
يفارق الحرف في ان معناه تام بنفسه في
الفهم بخلاف الحرف فانه اذا قيل لك
من الداخل ؟ قلت زيد فهم وتم الجواب .
واذا قيل ماذا فعلت ؟ قلت ضربت ثم
الجواب . ولو قيل أين زيد ؟ قلت في أو
علي لم يتم الجواب مالم تقل في الدار أو
علي السطح فيظهر معني الحرف في غيره
لاني نفسه . ثم يفارق الكلمة الاسم في
انه يدل علي معني وعلى زمان وقوع ذلك
المعني كقولك ضرب فانه يدل علي الضرب
الواقم في الماضي والاسم كقولك الفرس
فانه لا يدل علي الزمان . فان قيل ققولك

بين المشتركة والمتواطئة كالوجود للجوهر والعرض فانه ليس كلفظ العين اذ مسمياتها لا تشترك في أمر والوجود حاصل للعرض كما انه حاصل للجوهر وليس كالتواطئة لأن الحيوانية للفرس والانسان ثابت علي وجه واحد من غير اختلاف والوجود يثبت للجوهر أولا ثم يثبت للعرض بواسطته فهو ثابت بتقدم وتأخر وقد يسمى هذا مشككا لتردده. ولتقتصر من فن الافراط علي هذا الفن

{ الفن الثاني في المعاني الكلية }

(واختلاف نسبها وأقسامها)

اذا قلنا هذا الانسان حيوان وايض ادر كنا نفرقه بين نسبة الحيوانية اليه وبين نسبة الأبيضية اليه فما نسبته الي الموضوعات نسبة الحيرانية يسمى ذاتيا وما نسبته يشبه نسبة الأيضية يسمى عرضيا فيقال كل معنى كلي نسب الي جزئي تحته فاما ان يكون ذاتيا واما ان يكون عرضيا ولا يكون المعنى ذاتيا مالم يجتمع فيه ثلاثة أمور :

(الاول) انك معها فهمت الذاتي

وفهمت ماهو ذاتي له لم يدركك أن يخاطر

بإيالك الموضوع او تفهمه الا ان تفهم أولا

حصول الذاتي له ولا يمكنك فهمه دون ذلك الذاتي فانك اذا فهمت الانسان والحيوان لم يمكنك فهم الانسان دون فهم الحيوان أولا . واذا فهمت العدد وفهمت الأربعة لم يمكنك أن تقدر الاربعة داخلة في فهمك دون أن تفهم العدد أولا ولو أبدلت الحيوان والعدد بالموجود والايض أمكنك أن تفهم الاربعة من غير أن يدخل في فهمك أنها موجودة ام لا مو أنها أبيض أولا بل ربما يشك في أن العالم أربعة أم لا وذلك لا يقصد في فهمك ذات الاربعة ، وكذلك تفهم ماهية الانسان بعقلك من غير أن تحتاج الي فهم كونه أبيض أو فهم كونه موجودا أولا يمكن دون كونه حيوانا وان لم يساعذك الذهن في فهم هذا المثال لأنك انسان موجود ولكثرة وجود الانسان فأبدله بالتمساح وبماشتت من الحيوانات وغيرها فبذلك يظهر أن الوجود عرضي للماهيات كلها. وأما الحيوان للانسان فذاتي وكذلك اللون للسواد والعدد للخمسة

والثاني انك تفهم ان الكلي لا بدأن

يكون أولا حتي يكون الجزئي الموضوع

تحته حاصل اما في الوجود او في الذهن

أن قال ما الذي جعله حيوانا بل كان قولك
 ما الذي جعل الانسان حيوانا كقولك
 ما الذي جعل الانسان انسانا فيقال هو
 انسان لذاته وكذلك هو حيوان لذاته لان
 معنى الانسان حيوان ناطق فلا فرق بين
 قوله ما الذي جعل الحيوان الناطق حيوانا
 ناطقا وبين قوله ما الذي جعل الانسان
 حيوانا الا انه اقتصر في احد السؤالين
 على ذكر احدي الذاتيتين دون
 الاخرى وبالجملة مما لم يكن المحول غير
 الموضوع وخارجا عن ذاته بالكلية لم يمكن
 ان يطلب له علة فلا يقال لم كان الممكن
 ممكنا والواجب واجبا ويقال لم كان الممكن
 موجودا

(قسمة أخرى للعرض خاصة)
 العرض ينقسم الي لازم لا يفارق أصلا
 كالضحك للانسان وكالزوجة للثنتين
 وكون الزوايا من المثلث مساوية لثانيتين
 فانه لا يفارق المثلث وهو لازم وليس بذاتي
 والذي يفارق ينقسم الى ما هو بطيء
 المفارقة ككونه صبيا وشابا والى ما هو
 سريع المفارقة كصفرة الوجه وحمرة
 الخجل والذي يفارق ينقسم الي ما يفارق
 في الوهم دون الوجود كالسواد للزنجي والى

اذتفهم انه لا بد من حيوان أولا حتى يكون
 انسانا او فرسا ولا بد من عدد أولا يكون
 أربعة أو خمسة ولا يمكنك أن تقول لا بد
 من ضحك ولا حتى يكون انسانا بل لا بد
 من انسان أولا حتى يكون ضحكا وكون
 الانسان ضحكا كالطبع وصف له عرضي
 تابع لوجوده وهو مساو لكونه حيوانا في انه
 لازم لا يفارق ولكن الفرق بينهما مدرك اذ
 لا بد من اتصال الروح بجسد الانسان أولا
 ليكون انسانا ولا يمكن أن يقال لا بد من
 ضحك أولا لا يكون انسانا بل لا يقال لا بد من
 انسان أولا ليكون ضحكا ولا نفي هذه
 الاولوية ترتيبا زمانيا بل ترتيبا عقليا وان كان
 مساويا في الزمان

والثالث ان الذاتي لا يمكن أن يعمل فلا
 يمكن ان يقال أى شئ جعل الانسان حيوانا
 والسواد لونا والاربعة عددا بل الانسان
 حيوان بعينه وذاته لا يجعل جاعل اذ لو كان
 يجعل جاعل لتصور ان يجعله انسانا ولا يجعله
 حيوانا ولا يمكن ذلك في الوهم كما يمكن
 في الوهم ان يجعل انسانا ولا يجعل
 ضحكا

وأما العرض فعمل اذ يقال ما الذي جعل
 الانسان موجودا فيصح السؤال ولا يصح

الا لا يتصور أن يفارق أيضا في الوهم كالمعادة
للفظة وكالزوجة الاربعة وقد يفارق في
الوهم دون الوجود ككون الزوايا من المثلث
مساوية لقائمتين اذ قد يفهم المثلث من
لا يفهم ذلك ولا يمكن فهم الاربعة الا وان
يفترن به فهم الزوجية وان كانت من الاوازم
ولما كان مثل هذا اللازم قريبا من الذاتي
ومتابعا به جمعنا تلك المعاني الثلاثة لتعتبر
جميعها فتعرف باجماعها كون الشيء ذاتيا
ولا يعول علي آحادها . وينقسم العرضي
الى ما يخص موضوعه كالمضحك للانسان
وبسمي خاصا والي ما يعم غيره كالاكل
للانسان ويسمي عرضا مطلقا وعرضا
عاما

(قسمة اخري للذاتي) الذاتي ينقسم
باعتبار العموم والخصوص الى مالا اعم
فوقه وبسمي جنسا والي مالا اخص تحته
وبسمي نوعا والي ما هو متوسط وبسمي
نوعا بالاضافة الى ما فوقه وجمنا بالاضافة
الى ما تحته وبسمي الذي لأنواع تحته نوع
الانواع والذي لاجنس فوقه جنس
الاجناس . والاجناس العالية التي لا
جنس فوقها عشرة كما سيأتي واحد جوهر
وتسعة اعراض فالجوهر جنس الاجناس

اذ ليس شيء اعم منه الا الوجود وهو
عرض وليس بذاتي . والجنس عبارة عن
الذاتي الأعم . ثم ينقسم الي الجسم وغير
الجسم . والجسم ينقسم الي النامي وغير
النامي . والنامي ينقسم الي الحيوان والي
النبات والحيوان ينقسم الي الانسان
وغيره فالجوهر جنس الاجناس والانسان
نوع الانواع وما بينهما من النبات والحيوان
يسمي نوعا وجمنا بالاضافة . وانا قيل
للانسان نوع الانواع لانه لا ينقسم الا
الي معان عرضية كاهبي والكهل والطويل
والقصير والعالم والجاهل . وهذه عرضيات
ليست بذاتيات اذ للانسان لا يفارق الفرس
بذاته والسوا : يفارق البياض بذاته وهذا
السواد لا يفارق ذلك السواد بذاته وطباعة
والكن يكون هذا في المداد وذلك في الغراب
واضافته الي الغراب عرضي له ويزيد لا يفارق
عمرأ في الانسانية ولا في أمر ذاتي بل في
كونه ابن شخص آخر ومن لد آخر أو علي
لون آخر وقد يوجد فيه حرفة وخلق آخر كل
هذا عرضيات للانسان كما سبق ذكره

بتعريف بالعرضي

(قسمة اخري) الذاتي باعتبار آخر
ينقسم الي ما يقال في جواب ما هو مما

لها وقد يحصل التمييز بفصل واحد وقد لا تتصور الحقيقة الا بذكر فصول قرب شيء له فصول تزيد على واحد فيجب على المطلوب منه تصوير ماهية الشيء في النفس أن يذكر تلك الفصول فن قال في حد الحيوان انه جسم ذو نفس حساس فقد أتى بأمور ذاتية مميزة. مطردة منعكسة ولكنه يذنب أن يضيف اليه المتحرك بالارادة حتي يتم به ذكر الفصول لذاتية ويتم بسببه تصوير الحقيقة واذا عرض الكلام في الحد فلننبه على ماثرات الغلط وهي بعد الجمع بين الجنس الأقرب وجمع الفصول الذاتية على الترتيب ترجع الى تعريف الشيء بما ليس أوضح منه بأن تعرف الشيء بنفسه أو بما هو مثله في الغموض أو بما هو أغض منه أو بما لا يعرف الا به مثال الاول قولهم في حد الزمان انه مدة الحركة لان الزمان هو مدة الحركة ومن أشكل عليه الزمان فلم يشكل عليه الا مدة الحركة وان معنى المدة ماهو. ومثال الثاني أن تقول في حد البياض البياض ما يصاد السواد فيعرف الشيء بخصه ومهما أشكل الشيء أشكل ضده فخصه في الحفا. مثله فلپس

كان مطلب السائل بقوله ماهو حقيقة الذات والى ما يقال في جواب أي شيء هو فالاول يسمى جنسا أو نوعا والآخر يسمى فصلا. فمثال الاول الحيوان المذول في جواب قول القائل بعد اشارته الي فرس أو ثور أو انسان ماهو. وكذا الانسان والمقول في جواب من أشار الى زيد وعمر و خالد وقال مامم. ومثال الثاني الناطق فانه اذا أشار الى انسان وقال ماهو نقلت حيوان لم ينقطع السؤال فان الحيوان يشمل غير الانسان بل يحتاج الي ما يفصل ذاته عن غيره فيقول أي حيوان هو فجوابه انه الناطق فيكون الناطق فصلا ذاتيا مقولا في جواب أي شيء هو ومجموع الحيوان والناطق حد حقيقي اذ الحد عبارة عما يتصور كنه ماهية الشيء في نفس السائل فان ادلت الناطق بعرض يفصله عن سائر الحيوانات كقولك حيوان مديد القامة عريض الاظفار ضحاك بالطبع فان هذا يميزه ويفصله عن سائر الحيوانات ولكن يسمى رسما وفائدته التمييز فقط. وأما الحد فيطالب به حقيقة ذات الشيء فلا يحصل الا بذكر الفصول الذاتية واما التمييز فيحصل تبعا

أمكن أن يقال لك انك صادق واذا قلت
الانسان حجر أمكن ان تكذب واذا قلت
ان كانت الشمس طالعة فالكوكب
خفية صدقت فان قلت فالكوكب ظاهرة
كذبت وان قلت العالم اما حادث
واما قديم صدقت . وان قلت زيد اما
بالعراق واما بالحجاز كذبت اذ قد
يكون بالشام وهذه هي أقسام القضايا .
وأما اذا قلت علمي مسألة أو قلت هل
توافقني في الخروج الى مكة لم يمكن ان
تصدق أو تكذب - فهذا معني القضية
ولشرحها بذكر تقسيمات

(القسمة الاولى) ان القضية تنقسم
الي حالية كقولك العالم حادث والى شرطية
متصلة كقولك ان كانت الشمس طالعة
فالنهار موجود والى شرطية منفصلة كقولك
العالم أما قديم واما حادث . اما الاول
الحالي فيشتمل على جزئين يسمى احدهما
موضوعا وهو الخبر عنه كالعالم من
قولك العالم حادث وبسعي الثاني
محمولا وهو الخبر كالحادث من قولك العالم
حادث وكل واحد من المحمول والموضوع
قد يكون لفظا مفردا كما ذكرناه وقد
يكون لفظا مركبا ولكن يمكن ان يدل

تعريف البياض بالسواد أو بأولي من عكسه
ومثال الثالث قول بعضهم في حد النار انه
العنصر الشبيه بالنفس ومعلوم ان النفس
اغض من النار فكيف تعرف به مثال الرابع
ان يعرف الشيء بما لا يعرف الا به كقولك
في حد الشمس انه الكوكب المضي الذي يطلع
نهارا فيذكر النهار في حد الشمس ولا يعرف
النهار الا بعد معرفة الشمس اذ حده الصحيح
هو ان تقول هو زمان كون الشمس فوق
الارض فهذه امور مهمة في الحد يجب
الاحتراز منها وقد تحصل مما سبق ان الذات
ثلاثة اقسام (جنس ونوع وفصل) والعرضي
قسمان (خاصة وعرض عام) فثبت ان اقسام
الكليات خمسة تسمى المفردات الخمس وهي
الجنس والنوع والفصل والعرض العام
والخاصة

﴿ الفن الثالث في تركيب ﴾

(المفردات واقسام القضايا)

المعاني المفردة اذا ركبت حصلت
منها اقسام ولسنا نقصد من جعلتها الا
قسما واحداً وهو الخبر ويسمي قضية وقولا
جازما وهو الذي يتطرق اليه التصديق
أو التكذيب فانك اذا قلت العالم حادث

عليه بلفظ مفرد كقولك الحيوان الناطق
متنقل ينقل قدميه فالحيوان الناطق موضوع
ويقوم مقامه للفظ الانسان وهو مفرد وقولك
متنقل ينقل قدميه محمول ويقوم مقامه قولك
ماش

(وأما الشرطية المتصلة) فلها أيضا
جزآن ولكن كل جزء منها يشتمل على
قضية

(أما الجزء الاول) وهو قولك ان
كانت الشمس طالعة فيسمى مقدما ولو
حذف منه حرف الشرط وهو قولك (ان)
في قولك الشمس طالعة وهي قضية فكأن
حرف الشرط أخرجه عن كونها قضية قابلة
للتصديق والتكذيب

(وأما الجزء الثاني) وهو قولك
فالكوكب خفية بسمي تاليا ولو حذف منه
حرف الجزاء وهو الفاء لبقى قولك الكواكب
خفية وهي قضية والفرق بين هذا وبين
الحلى ظاهر من وجهين

(أحدهما) ان الشرطية المتصلة
انتظمت من جزئين لا يمكن أن يدل على
كل واحد من جزئه بلفظ مفرد بخلاف
الحلية

(والثاني) انه يمكن أن يسأل عن

الموضوع انه هو المحمول فانك تقول
الانسان حيوان ويمكن أن يسأل فيقال
هل الانسان هو الحيوان. وأما المقدم فلا
يكون هو التالي بل التالي ربما يكون
غيره ولكن يكون متصلا به لازما وتاليا
في وجوده لوجوده وتفارق الشرطية المتصلة
المنفصلة وجهين

(أحدهما) ان المنفصلة أيضا تشتمل
على جزئين كل واحد أيضا قضية اذا
حذفت عنها كلمة الشرط ولكن لا ترتيب
بين جزئيه الا من حيث الذكر فانك
تقول العالم اما حادث واما قديم ولو عكست
وقلت اما قديم واما حادث لم يتبدل المعنى
أما التالي اذا جعل مقدما تغير المعنى في
الشرطية المتصلة وربما كذب أحدهما
وصدق الآخر

(والثاني) ان التالي موافق للمقدم
بمعنى انه يتصل به ويلازمه ولا يعانده
أحد جزئي المنفصلة معاند للآخر ومنفصل
عنه اذ يوجب وجود أحدهما عدم
الآخر

(قسمة أخرى) القضية باعتبار
محمولها ينقسم الى موجبة كقولك العالم
حادث والى سالبة كقولك العالم ليس

ليس بصيراً اذ المحال ليس عينا ولا يمكن
 أن يقال شريك الله غير بصير كما لا يقال
 اعني وهو في لغة المعجم اظهر
 (قدمة أخرى) القضية باعتبار
 موضوعها تنقسم الي شخصية كقولك
 زيد عالم والى غير شخصيه وهي تنقسم
 الى مهملة ومحصورة فالهمل عالم بسور
 بسوريين فيه أن الحكم محمول على كل
 الموضع أو بعضه كقولك الانسان في
 خسر اذ يحتمل انك تريد البعض والمحصورة
 هي التي ذكر ذلك فيها وهي أربعة : اما
 موجبة كلية كقولك كل انسان حيوان
 أو موجبة جزئية كقولك بعض الناس
 كاتب أو سالبة كلية كقولك لانسان
 واحد حجر ، أو سالبة جزئية كقولك لا
 كل انسان كاتب او بعض الناس ليس
 بكاتب ، فتكون القضايا بهذا الاعتبار ثمانية
 شخصية سالبة وشخصية مرجية ومهملة
 سالبة ومهملة موجبة ، وهذه الأربع
 لا تستعمل في العلوم ، أما الشخص المسمى
 فلا يطالب حكمه في العلوم اذ لا يطالب حكم
 زيد بل يطالب حكم الانسان . واما المهمة
 فهي في قوة الجزئية لانها حاكمة على الجزء
 لاحتماله . وأما العموم فشكوك ولاجل

بمحدث . وليس هو حرف السلب والسلب
 في الشرطية المتصلة ان تسلب الانصال
 بأن تقول ليس ان كانت الشمس طالعة
 فالليل موجود والسلب في المتصلة ان
 تسلب الانفصال بأن تقول ليس الحمار
 اما ذكر واما اسود بل اما ذكر واما
 اثني وليس العالم اما قديم واما حادث .
 وربما كان المقدم سالبا والتالي سالبا
 والشرطية المركبة منها موجبة كقولك
 ان لم تكن الشمس طالعة فالنهار ليس
 بوجوده . وجبة لانك اوجبت لزوم
 نفي النهار لنفي الطلوع وهو معنى الايجاب
 في هذه القضية وهما ضللة القدم وكذلك
 يغلط في الحلية ويظن أن قولك
 (زيد ناينا است) بالعجمية سالبة وهي
 موجبة اذ معناه انه اعني وربما يقال
 بالعربية زيد غير بصير وهي موجبة والغير
 البصير عبارة عن الاعمي وهو بمجملته
 محمول يمكن أن يثبت ويمكن أن ينفي بأن
 يقال زيد ليس غير بصير اذ سلب الغير
 البصير عن زيد وتسمي هذه قضية معدولة
 اي هو ايجاب في التحقيق عدل به الى
 صيغة السلب وآية ذلك ان السلب يصح
 على المعدوم فيمكن ان يقال شريك الله

ترده يجب ان يهجر في التعليبات فيبقى
المحصورات الاربعة (موجبة كلية وموجبة
جزئية وسالبة كلية وسالبة جزئية) والشرطية
المتصلة أيضا تنقسم الى كلية كقولك كلما
كانت الشمس طالعة فالنهار موجود والى
جزئية كقولك ربما ان كانت الشمس
طالعة كان الغيم موجودا . وأما المنفصلة
فالكلية منها ان تقوم كل جسم فاما متحرك
واساكن والجزئية ان تقول الانسان
اما ان يكون في السغينة واما ان يفرق
فهذا الانقسام والتعابير ثابت للانسان
ولكن في بعض الاحوال وهو ان يكون في
البحر لافي البر وعليك ان توردمثال السالبة
الجزئية والكلية من الشروط المتصلة
والمنفصلة

(قسمة أخرى وهي الرابعة) القضية
باعتبار نسبة محمولها الى موضوعها تنقسم
الى ممكنة كقولك الانسان كاتب
الانسان ليس بكاتب والى ممتنة كقولك
الانسان حجر الانسان ليس بحجر والى
واجبة كقولك الانسان حيوان الانسان
ليس بحيوان . فنسبة الكتابة الى الانسان
نسبة الامكان ولا يلتفت الى اختلاف
السلب والايجاب في اللفظ فان المسلوب

محمول بالسلب كما ان الواجب محمول
بالايجاب ونسبة الحجر الى الانسان نسبة
الامتناع ونسبة الحيوان اليه نسبة الوجوب
والممكن لفظ مشترك لمعنيين اذ قد يراد به
كل ما ليس بممتنع فدخل فيه الواجب وتكون
الامور بهذا الاعتبار قسمين ممكن وممتنع
وقد يراد به ما يمكن وجوده ويمكن عدمه
أيضا وهو الاستعمال الخاص وتكون
الامور بهذا الاعتبار ثلاثة واجب وممكن
وممتنع ولا يدخل الواجب في الممكن بهذا
المعنى ويدخل في الممكن بالمعنى الاول
والممكن بالمعنى لا يجب ان يكون ممكن العدم
بل ربما كان ممتنع انعدم كالواجب فانه غير
ممتنع والممكن بذلك المعنى عبارة عن غير
الممتنع فقط

(قسمة اخرى وهي الخامسة) لكل
قضية تقيض في الظاهر يخالفها بالايجاب
والسلب ولكن أن قاسمهما الصدق والكذب
محييا متناقضتين وقيل ان احدهما تقيضة
الأخرى ونعني به ان يكذب اذا صدقت
القضية ويصدق اذا كذبت القضية ولا
يتحقق هذا التناقض الا بشروط
(الاول ان يكون الموضوع واحداً
بالحقيقة كما انه واحد بالاسم والالم تتناقضا

وغيره وتقول زيد والدوزيد ليس بوالد
وهما صادقان بالاضافة الي شخصين

(والسادس) ان يتساويا في الزمان
والمكان وبالجملة فينبغي ان لا يخالف احدي

القضيتين الاخرى البتة في شي الا في السلب
والايجاب فتسلب احدي القضيتين ما توجه

الاخرى بعينه من ذلك الموضوع على
ذلك الوجه من غير تفاوت فان كان

الموضوع كلياً ولم يكن شخصياً زيد بشرط
سابع وهو ان يختلفا في الكمية بأن يكون

احدهما كلية والاخرى جزئية فانها
اذا كانتا جزئيتين امكن ان يصدق في

مادة الامكان كقولك بعض الناس كاتب
وبعض الناس ليس بكاتب وان كانتا

كليتين امكن ان يكذبا في مادة الامكان
كقولك كل انسان كاتب وكل انسان

ليس بكاتب

(قسمة اخرى وهي السادسة) كل
قضية فلها عكس، من حيث الظاهر ولكنه

ينقسم الى ما يلزم صدقه من صدق القضية
والى ما لا يلزم ونعني بالعكس ان يجعل

المحمول موضوعاً والموضوع محملاً فان بقى
الصدق بعينه قيل هي قضية معكوسة فان

لم يلزم قيل انها لا تنعكس وقد ذكرنا ان

فانك تقول الحمل بذبح وبشوي والحمل
لا يذبح ولا يشوي وزيد بأحدهما برج
الحمل وبالأخر الحيوان المعروف فلا
يتناقضان

(الثاني) ان يكون المحمول واحداً
والالم يتناقضا كقولك المكره مختاراي

له قدرة على الامتناع، المكره ليس بمختار
أي ما خلا وشهوته فكن اسم المختار

مشتركا مع التناقض كاسم الحمل في
الموضوع

(الثالث) ان لا يختلفا في الجزئية
والكلية فانك لو قلت عين فلان اسود

واردت به الحدقة لم يناقضه قولك عينه
ليس بأسود اذا اردت به نقي السواد من

جميع العين

(الرابع) ان لا يختلفا في القوة والفعل
فانك لو تقول الحجر في الدن مسكروزيد

به ان يسكر بالقوة لا يناقضه قولك الحجر
في الدن ليس بمسكرا اذا اردت نفي الاسكار

بالفعل

(الخامس) ان يتساويا في الاضافة
فيا يقع في جملة المضافات فلك تقول

العشرة نصف فلا يناقضه قولك العشرة
ليس بنصف الا باضافتها الى العشرين

احدهما في الصورة والآخر في المادة .
الركن الاول في صورة القياس . وقد
ذكرنا ان العلم اما تصور واما تصديق
وانما يقال التصور بالحد والتصديق بالحجة
والحجة اما قياس واما استقراء واما تمثيل
واعتبار الغائب بالشاهد يسمى مثالا
ويدخل فيه والتعويل من هذه الجملة على
القياس ومن جملة القياس علي القياس
البرهاني ولكن لا بد من ذكر حد القياس
في الجملة حتي ينقسم بعد ذلك الى البرهاني
وغيره . والقياس عبارة عن أقاويل ألفت
تأليفا يلزم من تسليمها بالذات قول آخر
اضطرابا ومثال ذلك العالم منصور وكل
مصور حادث فانهما قولان مؤلفان
يلزم من تسليمهما بالضرورة قول ثالث
وهو أن العالم حادث وكذلك لو قلت ان
كان العالم منصوراً فهو محدث لكنه صور
فلزم من تسليم هذه الاقاويل ان العالم
حادث وكذلك لو قلت العالم اما حادث
واما قديم لكنه ليس بقديم فيلزم منه انه
حادث . والقياس ينقسم الى ماسمي اقترانيا
والي ماسمي استثنائيا . أما الاقتراني
فهو أن يجمع بين قضيتين بينها اشتراك
في حد واحد اذ كل قضية فلا محالة

القضايا المحصورة أربع سالبة كلية وهي
تنعكس مثل نفسها سالبة كلية فاذا صدق
قولنا لا انسان واحد حجر صدق قولنا
لا حجر واحد انسان لأنه لو لم يصدق
لصدق تقيضه وهو قوله بعض الحجر انسان
ولكان ذلك البعض انسانا وحجرا وعند
ذلك يكذب قولنا لا انسان واحد حجر
وهي القضية التي وضعناها أولا علي أنها
صادقة . فبدل هذا علي أن السالبة الكلية
تنعكس سالبة كلية . وأما السالبة الجزئية
فلا تنعكس فانه اذا صدق قولنا ليس
بعض الناس كاتبالم يلزم ان يصدق قولنا ان
بعض الناس ليس انسانا وأما الموجبة
الكلية فتنعكس موجبة جزئية لا كلية فاذا
صدق قولنا كل انسان حيوان صدق
قولنا بعض الحيوان انسان لا محالة ولم
يصدق قولنا كل حيوان انسان . وأما
الموجبة الجزئية فتنعكس أيضا مثل نفسها
فاذا صدق قولنا بعض الحيوان انسان صدق
قولنا لا محالة بعض الانسان حيوان فهذا هو
النظر في قسمة القضايا

(الفن الرابع) في تركيب القضايا
لتصير قياسا وهو المقصود ولكن اول الفكر
آخر العمل والنظر فيه ينحصر في الركنين

وتشتمل على محمول وموضوع وتشتمل
القضيتان على اربعة امور اكنهما لو لم
يشتركا في أحد المعاني لم يحصل الازدواج
والانتساج اذ لم ينتظم قياس من قولك
العالم مصور ومن قولك النفس جوهر
بل لا بد وأن تكون القضية الثانية مشاركة
للأولي في أحد حديها مثل ان تقول
العالم مصور والمصور محدث، فيرجع مجموع
أجزاء القضيتين الى ثلاثة أجزاء تسمي
حدودا، ومدار القياس عليها وهو مثل
العالم والمصور والمحدث في مثالنا. والذي
يقع مكررا في القضيتين ومشتركا يسمي
الحد الأوسط، والذي بصير موضوعا في
النتيجة اللازمة وهو المقصود بأن يخبر
عنه بمى حداً أصغر كالعالم والذي بصير
محمولا في النتيجة وهو الحكم يسمي حدا
أكبر كالمحدث في قولنا العالم محدث وهو
النتيجة اللازمة من القياس. والقضية اذا
جعلت جزء قياس مميت مقدمة، والقضية
التي فيها الحد الأصغر يسمي المقدمة
الصغرى، والتي فيها الحد الأكبر يسمي
المقدمة الكبرى ولم يشترك الاسم للمقدمتين
من الأوسط فانه موجود فيهما جميعا.
وأما الأصغر فلا يكون الا في أحدهما

وكذا الأكبر. واللازم من القياس يسمي
بعملزومه نتيجة وقبل لزومه مطلوباً وتأليف
المقدمتين يسمي افتراضاً. وهيته تأليف
المقدمتين يسمي شكلاً فيحصل منه ثلاثة
أشكال لان الحد الأوسط اما ان يكون
محمولا في احدي المقدمتين موضوعا في
الأخرى (ويسمى الشكل الأول) واما ان
يكون محمولا فيهما جميعا (ويسمى الشكل
الثاني) واما أن يكون موضوعا فيهما
(ويسمى الشكل الثالث) وحكم المقدم
والتالي في الشرطى المتصل حكم الموضوع
والمحمول في انقسام تأليفه الي هذه.
الأشكال وتشترك الأشكال الثلاثة في أنها
لا يحصل قياس منتج عن سالتين ولا عن
جزئيتين ولا عن صغرى سائلة وكبرى
جزئية ويختص كل شكل بخصائص
نذكرها

(الشكل الأول) هذا الشكل يفارق
الآخرين بفصلين أحدهما انه لا يحتاج
في لزوم نتيجته الى الرد الى شكل آخر
وسائر الأشكال ترد الى هذا الشكل حتي
يظهر لزوم النتيجة ولذا سمى هذا أولا
والآخر انه ينتج المحصورات الاربع أعني
الموجبة الكلية والمجزئية والسالبة الكلية

والجزئية . وأما الشكل الثاني فلا ينتج
موجبة اصلا. والشكل الثالث لا ينتج كلية
اصلا. وشرط انتاج هذا الشكل أعني به

الشكل الاول أمران أحدهما أن تكون
الصغرى موجبة والآخران تكون الكبرى
كلية فان فقد الشرطان ربما صدقت
المقدمتان ولم يلزم النتيجة . وضع صدقها
بمحال وحاصل هذا الشكل انك اذا ودمعت
قضية موجبة صادقة فالحكم على كل محمولها
حكم لامحالة على موضوعها لا يمكن أن
يكون الا كذلك وسواء كان الحكم على
المجموع سلبا أو ايجابا وسواء كان الموضوع
كليا أو جزئيا فيحصل من ذلك اربعة اضرب
منتجة. ولزوم هذه النتيجة ظاهر فانه مها
صدق قولنا الانسان حيوان فشكل
ما صدق على الحيوان الذي هو محمول من
كونه حساسا أو كونه غير حجر لا بد وأن
يصدق على الانسان لان الانسان داخل
لامحالة في الحيوان وقد صدق الحكم على
كل الحيوان فيكون صادقا على بعض
جزئياته لامحالة ، فهذا حاصل الشكل
الاول . وتفصيل أضربا الاربعة ما
نذكره

موجبتين مثاله وهو ان كل جسم مؤلف
وكل مؤلف محدث فكل جسم محدث
لامحالة
(الضرب الثاني) كلبتان كبراهما
سالبة وهو الاول بعينه ولكن يدل
قولك محدث بأنه ليس بقديم حتى يصير
سالبا فتقول كل جسم مؤلف ولا مؤلف
واحد قديم فلزم منه انه لا جسم واحد
قديم
(الضرب الثالث) هو الاول بعينه
ولكن يجعل موضوع المقدمة الاولى
جزئيا وذلك لا يوجب اختلاف الحكم
لان كل جزء هو كلى بالاضافة الي نفسه
فالحكم على كل محمول الجزئي حكم ذلك
الجزئي . مثاله انك تقول بعض الموجودات
مؤلف وكل مؤلف محدث فببعض الموجودات
ان بعض الموجودات محدث وهذا قد
انتظم من موجبتين صغرى اهما جزئية وكبراهما
كلية

(الضرب الرابع) هو الثالث بعينه
ولكن تجعل الكبرى سالبة وتبدل صيغة
الايجاب بالسلب وتقول بعض الموجودات
مؤلف ولا مؤلف واحد أزلي فيلزم منه
انه لا كلى موجود أزلي وقد انتظم بهذا

(الضرب الاول) من كابتين

من موجبة صفري جزئية وكبرى سالبة
كلية ويبقى وراء هذا من الاقترانات اثني
عشر اقترانا لا تنتج لانه تنتظم في كل
شكل ستة عشر اقترانا لان الصفري
تحتل أن تكون موجبة كلية أو جزئية
وسالبة كلية أو جزئية فتكون أربعة ثم
تضاف الي كل واحدة اربع كبريات
أيضا فيحصل من ضرب أربعة في أربعة
مئة عشر. واذا شرطنا أن تكون الصفري
موجبة خرجت سالبتان وما يبنتي عليهما

من الانتاج فيتعطل به ثمانية وتبقى
موجبتان ولكن الموجبة الكلية الصفري
ينضاف اليها أربع كبريات اثنتان منها
جزئيتان لامحالة فيعطل به اثنتان أيضا
اذ شرطنا في كبرى هذا الشكل ان تكون
كلية فقد رجم الى ستة. وأما الموجبة
الجزئية فلا ينضاف اليها جزئية كبرى لاسالبة
ولا موجبة اذ لا قياس عن جزئيتين فسقط
اقترانان آخران من الستة الباقية وتبقى أربعة
وان أردت تصوره وتشكيله فهذه صورته



➤ ضروب الشكل الاول منتجها وعقبها ➤

صغرى	مثالها	كبرى	مثالها
موجبة كلية	كل اب	موجبة كلية	كل ب ج
» كلية	كل اب	سالبة كلية	لاشي من ب ج
» كلية	كل اب	موجبة جزئية	بعض ماهو ب ج
» كلية	كل اب	سالبة جزئية	بعض ماهو ليس ب ج
» جزئية	بعض اب	موجبة كلية	كل ب ج
» جزئية	بعض اب	موجبة جزئية	بعض ماهو ب ج
» جزئية	بعض اب	سالبة جزئية	ليس كل ب ج
» جزئية	بعض اب	سالبة كلية	لاشي من ب ج
» سالبة كلية	لاشي اب	موجبة كلية	كل ب ج
» كلية	لاشي اب	موجبة جزئية	بعض ب ج
» كلية	لاشي اب	سالبة كلية	لاشي من ب ج
» كلية	لاشي اب	سالبة جزئية	ليس كل ب ج
» جزئية	ليس كل اب	موجبة كلية	كل ب ج
» جزئية	ليس كل اب	موجبة جزئية	بعض ب ج
» جزئية	ليس كل اب	سالبة كلية	لاشي من ب ج
» جزئية	ليس كل اب	سالبة جزئية	ليس كل ب ج

فالصغرى الموجبة الكلية مع الكبرى الموجبة الكلية منتجة . وكذلك مع الكبرى السالبة الكلية . وأما مع الكبيرين الجزئيين فلا . والصغرى الموجبة الجزئية مع الكبرى الموجبة الكلية والكبرى السالبة الكلية منتجة أيضا . وأما الكبيران الجزئيان فلا تنتج أيضا فقد ركبنا علي كل واحدة من صغرى موجبة كلية وصغرى موجبة جزئية اربع كبريات وكان المجموع ثمانية بطل منها أربعة لأنها جزئية أعني كبرياتها اذ قد شرطنا ان يكون الكبرى كلية حتى

القضية سالبة اذ لو كانت موجبة لوجد
حكم المحمول على الموضوع وشرط هذا
الشكل ان تختلف المقدمتان في الكيفية
لتكون احدهما سالبة والاخرى موجبة
وأن تكون الكبرى كلية بكل حال
وهذان الشرطان يردان ايضا ضروبه
المنتجة الي اربعة اضرب من جملة ستة
عشر ضربا كما سبق ذكره في الشكل
الأول

(الضرب الاول) من صغرى
موجبة كلية وكبرى سالبة كلية كقولك
كل جسم منقسم ولا نفس واحد منقسم
ينتج فلا جسم واحد نفس ويبين لزوم
هذه النتيجة بالرد الى الشكل الاول
بعكس الكبرى فانها سالبة كلية تنعكس
مثل نفسها وهو ان تقول ولا شيء مما هو
منقسم واحد نفس فيصير المنقسم موضوعا
للأكبر وقد كان محمولا للاصغر فيرجع
الى الشكل الاول

(الضرب الثاني) كليتان لكن
الصغرى سالبة كقولك لا أزلي واحد
مؤلف وكل جسم مؤلف فلزم منه أنه
لا أزلي واحد جسم . لانا نعكس الصغرى
ونجعلها كبرى فنقول لا مؤلف واحد أزلي

يتعدى الحكم الى الموضوع فيبقى صغريان
سالبتان جزئية وكلية وينضاف الى كل
واحدة أربع كبريات من المحصورات
الاربع وكلها غير منتجة للخلال في الصغرى
فانا شرطنا أن يكون الصغرى موجبة اذ
الحكم على المحمول الثابت هو الذي يتعدى
الى الموضوع . فأم المحمول المسلوب فباين
للموضوع فالحكم عليه لا يتعدى الى الموضوع
المباين فاذا قلت لانسان ليس بحجر ثم
حكمت على الحجر بحكم نفيا كان أو اثباتا
لم يتعد ذلك الى الانسان فانك وقعت
المباينة بين الحجر والانسان بالسلب
فهد لتعليل هذه الشرط وتعليل اختصاص
النتيجة بأربعة اضرب من جملة ستة
عشر ضربا

(الشكل الثاني) يرجع حاصله الي
ان كل قضية أمكن ان تحمل على محمولها
مالم يوجد لموضوعها فهي قضية سالبة لا
موجبة اذ لو كانت موجبة لكان الحكم
على محمولها حكما على موضوعها كما سبق
في الشكل الاول فانا اذا قلنا الحكم على
كل محمول القضية الموجبة حكم على
الموضوع ثم وجدنا ما يحكم به على محمول
ولا يحكم به على الموضوع فنعلم به أن

تريده فينزل منزلة الضرب الثاني من هذا الشكل . وأما الخلف فهو أن تقول ان لم يكن قولنا لا كل موجود جسم صادقا فقيضه وهو قولنا كل موجود جسم صادق ومعلوم ان كل مؤلف فيلزم ان كل موجود مؤلف وقد كنا وضعنا في المقدمة الصغرى انه لا كل موجود مؤلف على انها صادقة فكيف يصدق تقيضا ؟ هذا خلف محال فالمنفرد اليه محال وانما أفندي اليه فرض الدعوي التي هي تقيض النتيجة صادقة فليست بصادقة

(الشكل الثالث) وهو أن يكون الاوسط موضوعا في المقدمتين ورجع حاصله الى كل قضية موجبة فالحكم على موضوعها حكم على بعض مجموعها سواء كان الحكم سلبا او ايجابا وسواء كانت القضية موجبة جزئية أو كلية وذلك أوضح وله شرطان (أحدهما) أن تكون الصغرى موجبة (والآخر) أن يكون احداها كلية إما الصغرى واما الكبرى فأيتها كانت كلية كفي والمنتج من هذا الشكل ستة أضرب

(الضرب الاول) من كليتين موجبتين كقولك كل انسان حيوان وكل

وكل جسم مؤلف فيحصل منه انه لا جسم واحد أزلي كما في الشكل الاول . ثم نعكس هذه النتيجة لأنها سالبة كلية فيحصل ما ذكرناه وهو انه لا أزلي واحد جسم

(الضرب الثالث) من جزئية موجبة صغرى وكلية سالبة كبرى وهو من الضرب الاول من هذا الشكل الا ان الصغرى يجعله جزئية فنقول بعض الموجودات منقسم ولا نفس واحد منقسم فبعض الموجودات ليس بنفس لانك اذا عكست الكبرى رجع الي الشكل الاول

(الضرب الرابع) جزئية سالبة صغرى وكلية موجبة كبرى كقولك لا كل موجود مؤلف وكل جسم مؤلف فلا كل موجود جسم وهذا لا يمكن أن يرد الى الشكل الاول بالعكس لأن السالبة فيها جزئية ولا عكس لها ولو عكست الكبرى الموجبة لانعكست جزئية ولا قياس عن جزئيتين وانما يصحح بطريقتين يسمي أحدهما الاقراض والآخر الخلف. أما الاقراض فهو انك اذا قلت بعض الموجودات ليس مؤلف فذلك البعض كل في نفسه فاقترضه كلا ولقبه بأى اسم

(الضرب الخامس) من كلية موجبة
صغرى وجزئية سالبة كبرى كقولك كل
انسان ناطق ولا كل انسان كاتب فيلزم
لا كل كاتب ناطق ويتبين هذا بطريق
الافتراض كأن تقول مثلا كل انسان
ناطق وبعض ماهو انسان أى فيهض ماهو
ناطق أى ثم تقول بعض ماهو ناطق أى
ولا شيء مما هو أى بكتاب فلا كل ناطق
بكتاب

(الضرب السادس) من صغرى
موجبة جزئية وكبرى سالبة كلية كقولك
بعض الحيوان أبيض ولا حيوان واحد نبيج
فبعض الابيض ليس بثليج وبظهر بعكس
الصغرى لانه يرجع الى الرابع من الشكل
الاول هذا تفصيل الاقيسة الحلية
فر القول فى القياسات ﴿
﴿الاستثنائية﴾

القياس الاستثنائي نوعان شرطي
متصل وشرطي منفصل
(اما الشرطي المتصل) فهذه قولك
ان كل العالم حادثا فله محدث . فهذه
مقدمة اذا استثنيت عين المقدم منها لزم
عين التالي وهو أن تقول ومعلوم ان العالم
حادث وهو عين المقدم فيلزم منه عين

انسان ناطق فيلزم ان بعض الحيوان ناطق
لان الصغرى تنعكس جزئية فيصير كأنك
قلت بعض الحيوان انسان وكل انسان
ناطق وهو الضرب الثالث من الشكل
الاول

(الضرب الثامن) من كلية بين
والكبرى سالبة كقولك كل انسان حيوان
ولا انسان واحد فرس ولا كل حيوان فرس
وذلك لانك اذا عكست الصغرى صارت
جزئية موجبة ويرجع الى الرابع من الشكل
الاول

(الضرب الثالث) من موجبة بين
والصغرى جزئية كقولك بعض الناس
بيض وكل انسان حيوان فبعض البيض
حيوان فانك تعكس الصغرى جزئية
موجبة ويرجع الى الثالث من الشكل
الاول

(الضرب الرابع) من موجبة بين
والكبرى جزئية كقولك كل انسان حيوان
وبعض الناس كاتب فبعض الحيوان كاتب
لانك اذا عكست الكبرى جزئية وجعلتها
صغرى صار كأنك قلت كاتب ما انسان
وكل انسان حيوان فيلزم كاتب ما حيوان
وتعكس النتيجة فتصير حيوان ما كاتب

فاما اذا كان التالي اعم من المقدم كالحیوان بالنسبة الى الانسان ففي نفی الاعم نفی الأخص اذ في نفی الحيوان نفی الانسان وليس في نفس الأخص نفی الاعم اذ ليس في نفی الانسان نفی الحيوان نعم في اثبات الأخص اثبات الاعم اذ في اثبات الانسان اثبات الحيوان وليس في اثبات الحيوان اثبات الانسان

(النوع الثاني الشرطي المنفصل)

وهو أن نقول العالم أما حادث وأما قديم فهذا ينتج منه أربع استثنائات قانك تقول لكنه حادث فليس بقديم لكنه ليس بحادث فهو قديم ، لكنه ليس قديم فليس بحادث ، لكنه ليس بقدم فهو حادث ، فاستثناء عين كل واحد ينتج تقيض الآخر واستثناء تقيض كل واحد ينتج عين الآخر . وهذا شرطه المحصر في قسمين فان كان في ثلاثة فاستثناء عين كل واحد ينتج تقيض الآخرين كقولك هذا العدد إما أكثر أو أقل أو مساو ولكنه أكثر فيبطل ان يكون أقل أو مساوياً . فاما استثناء تقيض الواحد يوجب احد الباقيين لابعينه كقولك لكنه ليس بمساو فيجب ان يكون إما أقل أو أكثر

التالي وهو ان له محدثا وان استثنيت تقيض التالي لزم منه تقيض المقدم وهو ان نقول ومعلوم انه ليس بمحدث فلزم انه ليس بمحدث . فاما اذا استثنيت تقيض المقدم لم يلزم منه لا عين التالي ولا تقيضه قانك لو قلت لكنه ليس بمحدث فهذا لا ينتج كما انك تقول ان كان هذا انسانا فهو حيوان لكنه ليس بانسان فلا يلزم منه أنه حيوان ولا أنه ليس بحيوان وكذلك ان استثنيت عين التالي لم ينتج قانك ان قلت ومعلوم ان العالم له محدث لم يلزم منه نتيجة لانك اذا قلت ان كانت هذه الصلاة صحيحة فالصلاة لي مطهر ولكنه مطهر فلا يلزم منه ان الصلاة صحيحة ولا انها باطلة فهذه اربع استثنائات لا ينتج منها الا اثنتان وهي عين المقدم وينتج عين التالي وتقيض التالي وينتج تقيض المقدم فاما تقيض المقدم وعين التالي فلا ينتج الا اذا ثبت ان التالي مساو المقدم وليس بأعم منه فعند ذلك ينتج الاستثنائات الاربع قانك تقول ان كان هذا جسما فهو مؤلف لكنه جسم فهو مؤلف لكنه ليس بجسم فليس بمؤلف ولا لكنه ليس بمؤلف فليس بجسم

وان لم تكن الاقسام حاضرة كقولك زيد
 إما بالحجاز وإما بالعراق أو هذا العدد
 اما خمسة واما عشرة واما كيت واما
 كيت فالتشابه عين واحد ينتج بطلان
 عين الاخرين وأما استثناء نقيض الواحد
 فلا ينتج الا الانحصار في الباقي الذي
 لا ينحصر فهذه أصول الاقيسة ونكل
 الكلام بذكر أمور أربعة :

(قياس الخلف والاستقراء والمثال
 والقياسات المركبة) أما قياس الخلف
 فصورته أن تثبت مذهبك بأبطال نقيضه
 بأن تلزم عليه محالات بأن تضيف اليه
 مقدمة ظاهرة الصدق وينتج منه نتيجة
 ظاهرة الكذب ثم تقول النتيجة الكاذبة
 لأحصل الام من مقدمات كاذبة واحدي
 المقدمتين ظاهرة الصدق فيتمين الكذب
 في المقدمة الثانية التي هي مذهب الخصم
 مثاله أن يقول القائل كل نفس فهو جسم
 فتقول كل نفس فهو جسم وكل جسم
 فهو منقسم فإذا كل نفس فهو منقسم
 وهذا ظاهر الكذب في نفس الانسان
 فلا بد ان يكون في مقدماته المنتجة له
 قول كذب لكن قولنا كل جسم منقسم
 يظهر الصدق فبقي الكذب في قولنا كل

نفس جسم فاذا بطل ذلك ثبت ان
 النفس ليس بجسم
 (أما الاستقراء) فهو أن يحكم من
 جزئيات كثيرة على الكل الذي يشمل
 تلك الجزئيات كقولك كل حيوان فعند
 المضع يحرك فـهـه الاسفل لانا رأينا
 الفرس والانسان والحمار وسائر الحيوان
 كذلك فهـذا صحيح ان أمكن استقراء
 جميع الجزئيات حتى لا يشذ واحد فعند
 ذلك ينتظم قياس من الشكل الاول وهو
 كل حيوان اما انسان أو فرس أو غيرها
 وكل انسان يحرك فـهـه الاسفل عند المضع
 وكل فرس يحرك فـهـه الاسفل عند المضع
 وكل كذا وكذا مما غيرها يحرك فـهـه
 الاسفل عند المضع ولكن اذا احتمل أن يشذ
 واحد لم يفد اليقين كالتساح الذي يحرك
 فـهـه الاعلى ولا يبعدان بطرد حكم في الف
 الا في واحد والاعتماد على الاستقراء يصلح
 في الفقهيات لاني اليقينية وفي الفقهيات
 كل ما كان الاستقراء أشد استقصاء
 وأقرب الا الاستيفاء كان أكدي تغليب
 الظن
 (وأما المثال) فهو الذي يسميه الفقهاء
 والمتكلمون قياسا وهو نقل الحكم من

نفس جسم فاذا بطل ذلك ثبت ان
 النفس ليس بجسم
 (أما الاستقراء) فهو أن يحكم من
 جزئيات كثيرة على الكل الذي يشمل
 تلك الجزئيات كقولك كل حيوان فعند
 المضع يحرك فـهـه الاسفل لانا رأينا
 الفرس والانسان والحمار وسائر الحيوان
 كذلك فهـذا صحيح ان أمكن استقراء
 جميع الجزئيات حتى لا يشذ واحد فعند
 ذلك ينتظم قياس من الشكل الاول وهو
 كل حيوان اما انسان أو فرس أو غيرها
 وكل انسان يحرك فـهـه الاسفل عند المضع
 وكل فرس يحرك فـهـه الاسفل عند المضع
 وكل كذا وكذا مما غيرها يحرك فـهـه
 الاسفل عند المضع ولكن اذا احتمل أن يشذ
 واحد لم يفد اليقين كالتساح الذي يحرك
 فـهـه الاعلى ولا يبعدان بطرد حكم في الف
 الا في واحد والاعتماد على الاستقراء يصلح
 في الفقهيات لاني اليقينية وفي الفقهيات
 كل ما كان الاستقراء أشد استقصاء
 وأقرب الا الاستيفاء كان أكدي تغليب
 الظن
 (وأما المثال) فهو الذي يسميه الفقهاء
 والمتكلمون قياسا وهو نقل الحكم من

جزئي على جزئي آخر لأنه يماثل في أمر من الأمور وهو كمن ينظر إلى البيت فيراه حاداً ومصوراً ثم انه ينظر إلى السماء فيراها مصورةً فنقل الحكم إليها فيقول السماء جسم مصور فهو حادث قياماً على البيت وهذا لا يفيد اليقين ولكنه يصلح لتطبيب القلوب واقناع النفس في الماورات وكثيراً ما يستعمل في الخطابة ونهي بالخطابة الماورات الجارية في الخصومات والشكايات والاعتذارات في الذم والمدح وفي تفخيم الشيء وتحقيره وما يجري هذا المجرى فإذا قيل مريض هذا الشراب ينفعك فيقول لم فيقال لان المريض الفلاني شربه فنفعه فإذا قيل له ذلك مالت نفسه إلى القبول ولم يطالب بأن يوضح عنده انه يرفع لكل مريض او يصحح أن مرضه كمرضه وحاله في السن والقررة والضعف وسائر الأمور كحالها ولما أحس الجديون بضعف هذا الفن أحدثوا طرقاً وهو ان قالوا نبيين ان الحكم في الاصل معطل بهذا المعنى وسلكوا في اثبات المعنى والعلّة طريقين :

(أحدهما) الطرد والعكس وهو أنهم قالوا نظرنا فرأينا أن كل ما هو مصور فهو

محدث وكل ما ليس بمصور فليس بمحدث وهذا يرجع إلى الاستقراء وهو غير مفيد لليقين من وجهين :

(أحدهما) ان استيفاء جميع الآحاد غير ممكن فلهذا شذوه واحد

(والآخر) انه في اسئله انه هل تصفح

السماء فان كان ما تصفح فإذا لم يتصفح الكل بل تصفح الفامثلاً الا واحداً ولا يبعد ان يخالف في الحكم الواحدو لالف بما ذكرناه في التماسح وان تصفح السماء. وعرف انه محدث لكونه مصوراً وهو محل النزاع وقد بان له قبل صحة مقدمة القياس يعني قيل اطراده فأى حاجة به إلى القياس ان ثبت له ذلك

(الطريقة الاخرى) السبر والتقسيم وهو أنهم قالوا نسبر أوصاف البيت مثلاً ونقول انه موجود وجسم قائم بنفسه ومصور وباطل أن يكون محدثاً لكونه موجوداً أو قائماً بنفسه أو كذا أو كذا اذ يلزم أن يكون كل موجود قائماً بنفسه محدثاً ثبت أن ذلك لأنه مصور وهذا فاسد من أربعة أوجه

(الأول) انه يحتمل أن يقال ليس الحكم معطلاً في الاصل بعلة من هذه

العلل التي هي اعم بل علة قاصرة علي ذاته
لاتعداه ككونه بيتاً، مثلاً وان ثبت ان غير
البيت حادث فيكون معللاً بما يجمع
البيت وذلك الشيء خاصة ولا يتهدى الى
السماء.

(والثاني) ان هذا انما يصح اذا
استقصي جميع اوصاف الاصل حتي
لا يشذ شيء. والحصر والاستقصاء ليس
يبين فاعله شذ وصف عن السير ويكون
هو العلة. وأكثر الجدلين لا يهتمون
بالحصر بل يقولون ان كانت فيه علة
أخرى فبرزها أو يقولون لو كان لا دركته
أنا وأنت كما انه لو كان بين أيدينا فيل
لا دركناه واذا لم ندركه حكنا بنفيه وهذا
ضعيف اذا عجز الخصمان عن الادراك
في الحال ولا في طول العجز لا يدل علي
العدم أيضاً وليس هذا كالفيل فانك قط
لم تهد فيلا قائماً بين أيدينا ولم نشاهده
في الوقت وكم من المعاني الموجودة قد
طلبناها ولم نعر عليها في الحال ثم عثراً
عليها

(والثالث) انه وان سلم الاستقصاء
فيها وكانت الاوصاف اربعة فباطلي
ثلاثة لا يرحب بثبوت الرابع اذ الاقسام

في التركيب تزيد على اربعة اذ يحتمل
ان يكون حادثاً لكونه موجوداً وجسماً
أو لكونه موجوداً وقائماً بنفسه أو لكونه
موجوداً ومصوراً. ويحتمل ان يكون
حادثاً لكونه جسماً وقائماً بنفسه أو لكونه
جسماً ومصوراً. ويحتمل ان يكون حادثاً
لكونه جسماً ومصوراً. ويحتمل ان يكون
حادثاً لكونه موجوداً وجسماً وقائماً بنفسه
ويحتمل ان يكون حادثاً لكونه موجوداً
وقائماً بنفسه ومصوراً وغير ذلك من
التركيبات من اثنين اثنين أو من ثلاثة
ثلاثة فكم من حكم لا يثبت ما لم تجتمع
امرر كالسواد للحجر يشترك فيه الغصن
والزاج والعجن بالماء وأكثر الاحكام
معللة بأمر مركبة فكيف يكفي ابطال
المفردات

(والرابع) أنه ان سلم الاستقصاء
واسلم انه اذا بطل ثلاث ولم يبق الرابع
فهذا يدل علي أن الحكم ليس في الثلاث
وانه لا يبدو الرابع لكنه لا يدل علي انه
منوط بالرابع لامحالة بل يحتمل أن ينقسم
المعني الرابع الى قسمين ويكون الحكم في
أحد القسمين دون الآخر فباطل ثلاث
يدل علي أن المعني لا يبدو الرابع ولا يدل

شروطه فهو غير منتج. ومثال الترتيب هو الشكل الاول من اقليدس وهو انه اذا كان ممك خط (اب) وأردت أن تبني عليه مثلثا متساوي الاضلاع وتقيم البرهان على انه متساوي الاضلاع فتقول هما جعلنا نقطة (ا) مركزا ووضعنا عليه طرف الفركار وفتحناه الى نقطة (ب) وتممنا دائرة حول مركز (ا) ثم جعلنا نقطة (ب) مركزا ووضعنا عليه طرف الفركار وفتحناه الى نقطة (ا) وتممنا دائرة على مركز (ب) فالدائرتان متماثلتان لانهما على بعد واحد ويتقاطعان لا محالة في ج فيخرج من موضع التقاطع خطا مستقيما الى نقطة (ا) وهو خط (ج ا) ويخرج خطا آخر مستقيما من نقطة (ج) الى نقطة (ب) وهو (ج ب) فتقول هذا المثلث الحاصل من نقط (ا ب ج) مثلث متساوي الاضلاع . وبرهانها ان خطي (ا ج) و (اب) متساويان لانهما خرجا عن مركز دائرة واحدة الى محيطها وكذا خطا (ب ج) و (اب) متساويان بمثل هذه العلة وخطا (ا ج) و (ب ج) متساويان لانهما ساويا خطا واحدا بعينه وهو خط

علي انه العلة وهذا منزلة قدم فانه لو قسم أولا وقال واصفه انه موجود وقائم بنفسه وجسم ومصور بصفة كذا ومصور بصفة أخرى لكان ابطال ثلاثة لا يوجب أن يتعلق بالحكم المصور المطلق بل بأحد قسمي المصور فهذا كشف هذه الادلة الجدلية ولا بصير ذلك برهانا ما لم تقل كل مصور محدث والسماه مصور فهو محدث فان توزع في قوله كل مصور محدث فلا بد من اثباته ولا يثبت بأن بري مصورا آخر محدثا ولا الف مصور محدثا بل صارت هذه المقدمة مطروبة فيجب اثباتها بمقدمتين مسلمتين او بطريق من الطرق المذكورة لا محالة. فهذا حكم المثال

(أما القياسات المركبة) فاعلم ان العادة في الكتب والتعليقات غير جارية بترتيب الاقيسة على النحو الذي رتبناه ولكن تورد في الكتب مشوشة اما مع زيادة مستغنى عنها . واما مع حذف احدي المقدمة بين استغناء بظهورها أو قصداً الى التلبيس وما يورد مشرش الترتيب وما ليس على ذلك النظم وأمكن رده اليه فهو قياس منتج وما هو على ذلك النظم في ظاهره ولكنه ليس معه

بعض المقدمات لوضوحها بالنسبة لهذا هذا هو القول في صورة القياس

(القول في مادة القياس) مادة

القياس هي المقدمات فإن كانت صادقة

يقينية كانت النتائج صادقة يقينية وان

كانت كاذبة لم ينتج المادقة وان كانت

ظنية لم ينتج اليقينية وكما أن الذهب مادة

الدينار والتدوير ضررته وقديحة. ل تزيف

الدينار تارة باعوجاج صورته وبطلان

استدارته بأن يكون مستطيلا فلا يسمى

ديناراً وتارة بفساد مادته بأن يكون نحاسا

أو حديدا كذلك القياس تارة يفسد

بفساد صورته وهو أن لا يكون علي شكل

من الاشكال السابقة وتارة بفساد مادته

وان صحت صورته وهو أن تكون المقدمة

ظنية أو كاذبة وكما أن الذهب له خمس

مرات

(الاول) ان يكون ابريزاً خالصاً

محققاً

(والثاني) أن لا يكون في تلك

الدرجة ولكن يكون فيه غش ما لا يظهر

البنة الا للناقد البصير

(والثالث) أن يكون فيه غش يظهر

لكل ناقد ويمكن أن يشعر به غير الناقد

(اب) فاذن النتيجة أن المئات متساوي

الاضلاع فهكذا جرت العادة باستعمال

المقدمات هنا . واذا أردت الرجوع الى

الحقيقة والترتيب لم يحصل النتيجة الا من

أربعة أقيسة كل قياس مقدمتين

(لاول) ان خطي (اب) و (اج)

متساويان لانهما خرجا من مركز دائرة

الى محيطها وكل خطين متقيمين خرجا

من المركز الى المحيط فهما متساويان فاذا هما

متساويان

(الثاني) ان خطي (اب) و

(ب ج) أيضا متساويان بمثل هذا

القياس

(الثالث) ان خطي (اج) و

(ب ج) متساويان لانها خطان ساويا

خط (اب) وكل خطين ساويا شياً

واحداً بعينه فهما متساويان فاذن هما

متساويان

(الرابع) شكل (اب) محاط

بثلاثة خطوط متساوية وكل شكل محاط

بثلاثة خطوط متساوية فهو مثلث متساوي

الاضلاع فشكل (اب ج) الذي علي

خط (اب) مثلث متساوي الاضلاع

هذا ترتيبه الحقيقي ولكن يتساهل بمحذف

الحاصل منه يسمى شعريا ولا بد من شرح هذه المقدمات وكل مقدمة ينتظم منها قياس ولم تثبت تلك المقدمة بحجة ولكنها أخذت على أنها مقبولة مسلمة فانها لاتعدي ثلاثة عشر قسما (الاوليات والمحدوسات والتجريبات والمتواترات والقضايا التي لا يخلو الذهن عن حدودها الوسطي وقياساتها والوهيمات المشهورات والمقبولات والمسلمات والمشبها والمشهورات في الظاهر والمفترقات والمخيلات)

(أما الاوليات) فهي التي تضطر غريزة العقل بمجردا الى التصديق بها كقولك الاثنان اكثر من الواحد والكل اعظم من الجزء والاشياء المساوية لشيء واحد متساوية فان من قدر نفسه عاقلا ولم يتعلم الا بمجرد العقل ولم يلحق تعليما ولا عودا مخلقا بمخلوق بل قد رانه خلق دفعة واحدة عاقلا وعرضت هذه القضايا عليه وثبت في نفسه تصورها أعني اذا تصور معنى الكل ومعنى الجزء ومعنى الاكبر فلا يمكنه أن لا يصدق بأن الكل أكبر من الجزء هذا في كل كل كيفما كان ليس ذلك من الحس اذ

أيضا وينبه عليه (والرابع) أن يكون زيقا من نحاس ولكن موه تمويها يكاد يغلط فيه الناقد مع أنه لاذهب فيه أصلا

(والخامس) أن يكون مموها تمويها يظهر لكل أحد أنه مموه فكذلك المقدمات لها خمسة أحوال

(الاول) أن تكون يقينية صادقة بلا شك ولا شبهة فالقياس الذي ينتظم منها يسمى بهانا

(والثاني) أن تكون مقاربة لليقين على وجه يمسر الشعور بإمكان الخطأ فيها ولكن يتطرق اليها امكان اذا تأنق الناظر فيها والقياس المرتب منها ما يسمى جدليا

(والثالث) أن تكون المقدمات ظنية ظانعا لباو لكن تشعر النفس بتقيضها وتتبع لتقدير الخطأ فيها والقياس المركب منها يسمى خطايا

(والرابع) ماصور بصور اليقينيةيات بالتليس وليس ظنيا ولا يقينيا والحاصل منه يسمى مغالطيا وسوفسطائيا

(والخامس) هو الذي نعلم أنه كاذب ولكن تميل النفس اليه بنوع تخيل والقياس

عنده توازا يستحيل معك الشك ان كان متواترا

(وأما القضايا التي قياساتها في الطبع معها) فهي القضايا التي لا تثبت في النفس الا بمحدودها الوسطي ولكن لا يعزب عن الذهن الحد الاوسط فيظن الانسان أنها مقدمة أولية عرفت بغير وسط وهي علي التحقيق معلومة بوسط ولا معنى للقياس الا طلب الحد الاوسط والا فالأكبر والاصغر موجودان في نفس المسئلة المطلوبة مثاله : انك تعلم ان لاثنتين نصف الاربعة على البداهة وهذا معلوم بوسط وهو أن النصف الآخر أحد جزئي الكل المساوي الآخر والاثنتين من الاربعة أحد الجزئين المتساويين فكانت نصفا الدليل عليه لو قيل له كم سبعة عشر من أربع وثلاثين ربما لم يقدر على أن يحكم على البداهة بأنه نصفه مالم يقسم اربع وثلاثين بقسمين متساويين ثم ينظر الى كل قسم فيراه سبعة عشر فيعلم أنه نصف وان كان هذا حاضراً أيضاً في الذهن فاعتبر ذلك في عدد كثير أو أبدل النصف بالعشر والهدس وغيره فالمقصود المثال . وبالجملة فلا يستبعد ان يكون

الحس لا يدرك الا واحداً أو اثنين أو أشياء محصورة وهذا احكم ثابت في العقل كليا ولا يمكن أن يقدر العقل منفكاً عنه قط (والمحسوسات) مثل قولنا الشمس مستنيرة وضوء القمر يزيد وينقص (والتجربات) ما يحصل من مجموع العقل والحس كعلمنا بأن النار تحرق والسقمونيا تسهل الصفراء والخمر يسكر فان الحس يدرك السكر عقيب شرب الخمر مرة بعد أخرى على التكرار فينتبه العقل لكونه موجبا له اذ لو كان اتفاقا لما اطرد في الاكثر فينتقش في الذهن علم بذلك موثوقا به

(والمتواترات) ما علم بأخبار جماعة كعلمنا بوجود مصر ومكة وان لم نبصرهما ومما امتحال الشك فيه مسمى متواترا ولا يجوز ان يقاس البعض علي البعض فيقال من شك في وجود معجزة من نبي ينبغي ان يصدق بها لان النقل فيه متواتر كما في وجود النبي لانه يقول ليس يمكنني ان اشكك نفسي في وجود النبي لمشاهدتي له ويمكنني ان اشكك نفسي في هذا فلو كان هذا مثل ذلك لما قدرت علي التشكك فلا بد وان يمهل الي ان يتواتر

الشيء معلوما بوجه ولكن الدهن لا يتنبه لكونه معلوما بوسط وقياس فليس كل ما ثبت على وجه يتنبه الانسان لوجهه وثبوت الشيء للذهن شيء والشعور بوجه ثبوته والتعبير عنه شيء آخر

(والوهيمات) هي مقدمات باطلة ولكنها قوية في النفس قوة تمنع من إمكان الشك فيه وذلك من أثر حكم الوم في أمور خارجة عن المحسوسات لأن الوم لا يقبل شيئا الا على وفق المحسوسات التي انفها مبل حكم الوم باستحالة موجود لا اشارة فيه الى جهة ولا هو داخل العالم ولا خارجة وكحكمه بأن الكل ينتهي الى خلاء أو ملاء اعني وراء العالم . وكحكمه بأن الجسم لا يزيد عن نفسه ولا يكثر الا بأن يضاف اليه زيادة من خارج وانما سبب حكم الوم بهذا أن هذه الامور ليست موافقة للحس فلا يدخل في الوم وانما الحكم يبطلانه من حيث أنه لو كان كل ما لا يدخل في الوم باطلا لكان نفس الوم باطلا فان الوم لا يدخل في الوم بل العلم والقدرة وكل صفة لا يدركها الحواس الخمسة لا يدركها الوم وانما يعرف غايته في امثال هذه المسائل المعينة من

حث انها لازمة عن اقيسة ترتبت من اوليات بسا عدم الوم على قبولها وبسط أن القياس اذا رتب من الاوليات كانت النتيجة صادقة ثم اذا حصلت النتيجة كان عن قول النتيجة فعلم بذلك أن امتناعه عن القبول لمكان طباعه فانه يذو عن قبيل ما ليس على نحو المحسوسات (وأما المشهورات) فهي القضايا التي لا يعول فيها الا على مجرد الشهرة ونظر العوام والظاهر بين أهل العلم انها اوليات لازمة في غريزة العقل مثل قولك الكذب قبيح والتي لا ينبغي أن لا يعذب ولا يدخل الحمام بغير مئزر بحيث تنكشف العورة والعدل واجب والظلم قبيح وامثاله وهذه أمور تكرر على السمع من الصبا ويتفق عليها أهل البلاد لمصالح معاشهم فتسارع النفوس الي قبولها لكثرة الالف وربما يؤيدها مقتضيات الاخلاق من الرقة والحنين والحيا . ولو قدر الانسان نفسه وقد خلق عاقلا ولم يؤدب باستصلاح ولم يتشبت بخلق ولم يأنس باعتياد وأورد على عقله هذه القضايا أمكنه الامتناع عن قبولها الا كقولنا الاثنان اكثر من الواحد وقد يكون بعض هذه المقدمات

صادقة ولكن بشرط دقيق او برهان فيظن انها صادقة مطلقا كما يظن ان قول القائل ان الله قادر على كل امر صادق وهو مشهور وانكاره مستبعد وليس بصادق فانه ليس قادراً على ان يخلق مثل نفسه بل ينبغي ان يقال هو قادر على كل امر ممكن في نفسه ويقال هو عالم بكل شيء وليس عالما بوجد مثل له وهذه المشهورات قد تفاوتت في القوة والضعف بحسب اختلاف الشهرة واختلاف العادات والاخلاق وقد تختلف في بعض البلاد وفي حق ارباب الصنائع فليس المشهور عند الاطباء مشهورا عند التجارين ولا بالعكس والمشهور ليس تقيضا للباطل بل تقيض المشهور الشنيع وتقيض الباطل الحق ورب حق شنيع ورب باطل محبوب مشهور ولا شك في ان الاوليات وبعض المسوسات والمتوارات والمجربات مشهورة ولكننا قصدنا بهذا ما ليس فيه الا الشهرة فقط

(واما المقبولات) فهي التي تقبل من افضل الناس واكابر العلماء وشايخ السلف اذا تكررت قلة ذلك منهم على ذلك الوجه وفي كتبهم وانضاف الى ذلك حسن الظن

بهم فان ذلك يثبت في الناس ثبوتاً تاماً (واما المسلمات) فهي التي سلمها الخصم او كان مشهوراً بين الخصمين فقط فانه يستعمل معه دون غيره فلا يفارق المشهور الا في العموم والخصوص فان المشهور تسلمه العامة وهذا يسلمه الخصم فقط (واما المشبهات) فهي التي يحتمل في تشبيهاً بالاوليات والتجربات والمشهورات ولا تكون بالحقيقة كذلك ولكنها تقاربها في الظاهر

(واما المشهورات في الظاهر) فهي كل قول يقبله كل من يسمعه كانه ياديء الرأي وأول النظر واذا تأمله وتعبه وجدته غير مقبول وأحسن بكونه فاسداً كقول القائل انصر اخاك ظلماً او مظلوماً فان النفس تسبق الى قبره ثم تنساق الى ان تتأمل فتعلم ان نصرته ظلماً ليس بواجب

(واما المظنونيات) فما يفيد غاية الظن مع الشعور بما كان تقيضه كما ان من خرج ليلا يقال انه خانن اذ لو لم يكن خائناً لم يخرج ليلاً وكما يقال ان فلاناً بناجى العدو فهو عدو مثله ايضا مع انه يحتمل ان يكون مناجاته اياه خداعاً له

او حجة عليه لاجل التصديق

(واما الخبيئات) فهي مقدمات يعلم أنها فاذبة ولكنم - تؤثر في النفس بالترغيب والتنفير كما يشبه الخلاوة بالعدرة فتغفر الناس عنه مع العلم بأنه كذب . فهذه هي المقدمات فلنذكر الآن مظان استعمالها

١) القول في مجاري

(هذه المقدمات)

اما الخمسة الاولى فانها تصلح للاقيسة البرهانية وهي الأولية والحسية والتجريبية والتواترية والتي قياساتها معها في الطبع . وقائدة البرهان ظهور الحق وحصول اليقين

(واما المشهورات والمسلمات) فهي مقدمات القياس الجدلي

(واما الاوليات) وما معها لو وقعت في الجدل كان أقوى ولكن انما تستعمل في الجدل من حيث أنها سلسلة بالشبه اذ لا نفتقر صناعة الجدل الى ادثر منه وللاجدل فوائد :

(الاول) الختام كل فضولي مبتدع يسلك غير طريق الحق ويكون فوهه قاصراً عن معرفة الحق والبرهان فعدل

٢) الى المشهورات التي يظن أنها واجبة القول كالحق ويطل عليه رأيه الفاسد

(الثاني) ان من اراد ان يتلقن الاعتقاد الحق وكان مرتفعاً عن درجة العوام ولا يقنع بالكلام الخطابي الوعظي ولم ينته الى ذروة التحقيق بحيث يطبق الاحاطة بشروط البرهان فانه يمكن ان يغرس في نفسه الاعتقاد الحق بالاقيسة الجدلية وهو حال أكثر الفقهاء وطلبة العلم

(الثالث) ان المتعلمين للعلوم الجزئية مثل الطب والهندسة وغيرها لا تدعن أنفسهم ان يعرفوا مقدمات تلك العلوم ومبادئها هجومياً بالبرهان في اول الامر ولو صودروا عليهم لم تسمح نفوسهم بتسليمها فتطيب نفوسهم لقبولها بأقيسة جدلية من مقدمات مشهورة الى أن يمكن تعريفها بالبرهان

(الرابع) ان من طباع الاقيسة الجدلية انه يمكن ان ينتج منها طرقاً النقيض في المسألة فاذا فعل ذلك وتأمل موضع الخطأ منها ربما انكشف له وجه الحق بذلك التفتيش ويكفي هذا القدر

وما فيها في الخطابة او الشعر لم يكن استعمالا
الا من حيث الشهرة والتخيل وما وراء
ذلك فليس بشرط فيها وليس يحتاج الى
البيان البرهاني ليطالب والمغالطي ليتقى
فلاقتصر في الحكاية عليها

﴿ خاتمة القول في القياس ﴾

نذكر ماثارات الغلط لتحذر وهي

عشرة :

(الاول) ان الاحتجاجات في
الأغلب تجري مشوشة وبشور فيها غلط
كثير فينبغي أن يعود الناظر ردها الى
الترتيب المذكور ليعلم انه قياس ام لا وان
كان فهو من أي نوع ومن أي شكل من
الانواع ومن أي ضرب من الاشكال حتي
ينكشف موضع التباس

(الثاني) أن يلاحظ الحد الأوسط
ويتأمله تأملا شافيا ليكون وقوعه في
المقدمتين علي وجه واحد فانه ان تطرق
اليه أدني تفاوت زيادة أو نقصان فسد
القياس وأنتج غلطا . مثاله انا ذكرنا ان
السالبة السكوية تنعكس مثل نفسها ولو
قال قائل لادن واحد في شراب صدق
وعكسه وهو انه لا شراب واحد في دن
لا يصدق وهذا سببه انه لم يراع شرطي

من صناعة الجدل والا فهو كتاب برأسه
ولا حاجة الي الاشغال بحكاية ذلك
(وأما الوهيات والمشبها) فأنها
مقدمات الاقيسة المغالطية ولا فائدة لها
أصلا الا أن تعرف لتحذر وتتوقى وربما
يتمتعن بها فهو من لا يدري انه قامر في
العلم أو كابل حتي ينظر كيف يتفصى عنه
واذ ذلك بسمي قياسا امتحانيا وربما
يستعمل في فضح من يخيل الي العوام
انه عالم ويستتبعهم فيناظر بذلك بين
أيديهم ويظهر لهم عجزه عن ذلك بعد أن
يعرفوا في الحقيقة وجه الغلط حتي يعرفوا
به قصوره فلا يمتقدون به وعند ذلك بسمي
قياسا عناديا

(وأما المشهورات في الظاهر
والمظنونات والمقبولات) فتصلح ان
تكون مقدمات لقياس الخطاب والفقهي
وكل مالا يطلب به اليقين فلا يخفى فائدة
الخطابة في اسمالة النفوس وترغيبها في الحق
وتفجيرها عن الباطل وكذا فائدة النقه .
وفي الخطابة كتاب برأسه ولا حاجة الي
حكايته

(وأما الخيالات) فهي مقدمات
الاقيسة الشعرية فان استعملت الاوليات

تقول وهو قد عرف الحجر فاذن هو حجر
 (السادس) أن لا تقبل المهملات
 فانها تخجل الصدق ولو حصر المهمل تنبه
 العقل لكونه كاذبا فاذا قيل الانسان في
 خسر قبلته النفس وصدقت به ولو حصر
 وقيل كل انسان لا محالة في خسر تنبه
 العقل لكونه غلطا غير واجب علي العموم
 فاذا قيل صديق عدوك عدوك قبله النفس
 واذا حصر وقيل كل من هو صديق
 عدوك فلا بد وأن يكون عدوك تنبه
 العقل لكون ذلك غير واجب بالضرورة
 علي العموم

(السابع) انك قد تصدق بمقدمة
 في القياس ويكرن سبب التصديق انك
 طلبت له تقيضا بذهنك فما وجدته وهذا
 لا يوجب التصديق بل صدق اذا علمت
 انه ليس له تقيض في نفسه لا انك لم
 تجده فانه ربما يكون وأنت لا تجده في
 الحال كتصديقك بقول القائل ان الله
 قادر علي كل امر اذ لا يخطر ببالك شيء
 الا وتصدق ان الله قادر عليه الى ان يخطر
 ببالك انه لا يقدر علي خلق مثله فتنبه
 لحطأك في التصديق فالصادق انه قادر
 علي كل امر ممكن في نفسه وهذا ليس

العكس بل الواجب أن يقال لادن واحد
 شراب فلا شراب واحد دن وهذا صادق
 فأما اذا زيد في وقيل لادن واحد في
 شراب فمكسه هو لا شيء واحد مما هو
 في الشراب دن وهو أيضا صادق وموضع
 الغلط أن الممول في هذه القضية هو قولك
 في شراب لا مجرد الشراب فينبغي أن بصير
 هو بكاله موضوعا في العكس واذا راعيت
 ذلك صدق العكس

(الثالث) ان يراعي الحد الاصغر
 والحد الاكبر حتي لا يكون بينهما وبين
 طرفي النتيجة تفاوت البتة فان القياس
 يوجب اجتماع الحدين من غير تفاوت وهذا
 يعرف بما في شروط التقيض

(الرابع) أن يتأمل في الحدود الثلاثة
 وطرفي النتيجة حتى لا يكون فيهما اسم
 مشترك فان الاسم ربما يكون واحداً
 والمعنى متعدد فلا يصح القياس وهذا أيضا
 يعرف من شروط التقيض

(الخامس) أن يراعي حروف الضمير
 مراعاة محققة فانه يختلف جهات احتماله
 ويشور منه غلط كما لو قال كل ما عرفه
 العاقل فهو كما عرفه فقوله هو ربما يرجع
 الي العلوم وربما يرجع الي العالم اذ قد

له تقيض في نفسه البتة

(الثامن) ان براعي حتي لا يجعل

المسئلة مدممة في القياس فتكون قد صدقت

علي نفس المطلوب كما يقال ان الدليل

علي ان كل حركة تحتاج الي محرك ان المتحرك

لا يتحرك بنفسه فان هذه نفس الدعوى قد

غير لفظه وجعل دليلا

(التاسع) ان لا يصحح الشيء بأمر

لا يصح ذلك الأمر الا بالشيء كما يقال ان

النفس لا تموت لانها فاعلة علي الدوام ولا

يعلم انها فاعلة علي الدوام ما لم تعلم انها لا تموت

وبذلك يثبت دوام فعلها

(العاشر) أن يجتزأ عن الوهيات

والمشهورات والمشبهات فلا تصدق الا

بالاوليات والحسيات وما معها فاذا رعبت

هذه الشروط كان قياسك لا محالة صادق

النتيجة وحصل به يقين لا شك فيه وان

اردت ان تشكك نفسك فيه لم تقدر عليه

﴿ الفن الخامس من الكتاب في ﴾

(لواحق القياس والبرهان وما ينمط)

(فائدته عليها وهو فصول اربعة)

(الفصل الاول في المطالب العلمية

واقسامها) ونعني بها الاسئلة التي تقع في

العلوم وهي اربعة (مطلب هل) وهو

سؤال عن وجود الشيء (ومطلب ما) وهو

سؤال عن ماهية الشيء (ومطلب أي) وهو

سؤال عن فصل الشيء الذي يفصله عن

شيء يشابهه في جنسه (ومطلب لم) وهو

طلب العلة

(أما مطلب هل) فهو علي وجهين

(أحدهما) عن أصل الوجود كقولك

هل الله موجود وهل الخلاء موجود و

(الثاني) عن الشيء كقولك هل الله مرید

وهل العالم حادث

(ومطلب ما) وهو علي وجهين

(أحدهما) ما يراد ان يعرف به مراد المتكلم

بلفظ ما لم يفسره كما اذا قال عقار فيقال

ما الذي يراد به فيقول الخمر (والثاني) أن

يطلب حقيقة الشيء في نفسه كما يقال ما العقار

فيقول هو الشراب المسكر المعتصر من

العنب

(ومطلب ما) بالمعني الاول يتقدم

علي مطلب هل فان لم يفهم الشيء لا يسأل

عن وجوده وبالمعني الثاني يتأخر عن

مطلب هل لأن ما لم يعلم وجوده لا يطلب

ماهية

(وأما مطلب أي) فهو سؤال عن

الفصل والخاصة

لا يوجب العلة والعلة توجهه فهذا هو المراد بالفرق بين برهان ان وبرهان لم بل احد العلولين قد يدل على المعلول الآخر ان ثبت تلازمها بأن كان جميعا معلولى علة واحدة وليس من شرط برهان لم ان يكون علة لوجود الحد الاكبر مطلقا بل ان كان علة لاتصاف الحد الاصغر بالحد الاكبر كفي اعني ان يكون علة لكونه فيه فانك تقول الانسان حيوان وكل حيوان جسم فالانسان جسم فهذا برهان لم لان الحد الاوسط علة وجود الاكبر في الاصغر فان الانسان كان جسما لانه حيوان أى الجسمية صفة ذاتية للحيوان تلحقه من حيث انه حيوان لالمعنى اعسم ككونه موجوداً ولالمعنى أخص ككونه كاتباً او طويلاً

(الفصل الثالث) في الامور التي عليها مدار العلوم البرهانية وهي اربعة (الموضوعات والاعراض الذاتية والمسائل والمبادئ.)

(الاول الموضوعات) ونعني بها ان لكل علم لاجمالة موضوعا ينظر فيه ويطلب في ذلك العلم احكامه كبدن الانسان للطب والمقدار للهندسة والعدد

(ومطلب لم) على وجهين (احدهما) سؤال عن علة الوجود كقولك لم احترق هذا الثوب؟ فتقول لانه وقع في النار (والآخر) سؤال عن علة الدعوى وهو ان تقول لم قلت ان الثوب قد وقع في النار؟ فتقول لاني رأيتة ووجدته محترقا (ومطلب ماوي) للتصور (ومطلب هل ولم) للتصديق

(الفصل الثاني) في ان القياس البرهاني يتقسم الى مايفيد علة وجرد التيقية والى مايفيد علة التصديق بالوجد فالاولي يسمى برهان لم والآخر يسمى برهان ان ومثاله ان من ادعى في مرضع دخانا فقيل له لم فقال لان ثمة نار وحيث كان نار ثمة دخان فاذا ثمة دخان فقد افاد برهان لم وهو علة التصديق بأن ثمة دخانا وعلة وجود الدخان. فاما اذا قال ثمة نار فقيل له لم وقال لان ثمة دخانا وحيث كان دخان ثمة نار فقد افاد علة التصديق بوجود النار ولم يفسد علة وجود النار وانه باي سبب حصل في ذلك الموضوع

(وبالجملة) المعلول يدل على العلة والعلة أيضا تدل على المعلول ولكن المعلول

لحساب والنقمة الموسبق وافعال المكلفين
 لفقته وكل علم من هذه العلوم فلا يوجب
 على المتكفل به ان يثبت وجود هذه
 الموضوعات فيه فليس على الفقيه ان
 يثبت ان للانسان فعلا ولا على المهندس
 ان يثبت ان المقدر عرض مجرد بل
 يتكفل باثبات ذلك علم آخر . نعم عليه
 ان يفهم هذه الموضوعات بمحدودها على
 سبيل التصور

(الثاني الاعراض الذاتية) ونعني
 بها الخواص التي تقع في موضوع ذلك
 العلم ولا تقع خارجه منه كالمثلث والمربع
 لبعض المقادير والانحناء والاستقامة
 لبعضها وهي اعراض ذاتية لموضوع
 الهندسة وكالزوجية والفردية للمدد
 وكالاتفاق والاختلاف للخطات اعني
 التناسب والمرض والصحة للحروان ولا
 يد في اول كل علم من فهم هذه الاعراض
 الذاتية بمحدودها على سبيل التصور . فاما
 وجودها في الموضوعات فانها يستفاد من
 تمام ذلك العلم اذ مراد العلم ان يبرهن عليه
 فيه

(الثالث المسائل) وهي عبارة عن
 اجتماع هذه الاعراض الذاتية مع

الموضوعات وهي المطلوب كل علم وبسأل
 عنها فيه فن حيث بسأل عنها فيه تسمى
 مسائل ذلك العلم ومن حيث تطالب تسمى
 مطالب ومن حيث انها نتيجة البرهان
 تسمى نتائج والمسمى واحد وتختلف هذه
 الاسامي والعبارات باختلاف الاعتبارات
 وكل مسألة برهانية في علم فاما ان يكون
 موضوعها موضوع ذلك العلم او الاعراض
 الذاتية في ذلك العلم لموضوعه فان كان
 هو الموضوع فاما ان يكون نفس الموضوع
 كما يقال في الهندسة كل مقدار مشارك
 لمقدار آخر يجانسه ولا يباينه وكما يقال
 في الحساب كل عدد فهو شطر طرفيه
 الذين بعدها بمدد واحد كالحسة فانها
 شطر مجموع الستة والاربعة ومجموع الثلاثة
 والسبعة ومجموع الاثنتين والثمانية ومجموع
 الواحد والتسعة واما ان يكون هو الموضوع
 مع امر ذاتي اعني العرض الذاتي كما يقال
 في الهندسة المقدار المبين لشيء مبين
 لكل مقدار يشاركه فقد أخذ المقدر
 المبين لا المقدار المجرد والمباين عرض
 ذاتي للمقدار وكما يقال في الحساب كل
 عدد منصف فضرب نصفه في نصفه
 ربع ضرب كله في كله فانه اخذ العدد

المنصف لا العدد وحده واما ان يكون نوعا من موضوع العلم كما يقال الستة عدد تام فان الستة نوع من العدد . واما ان يكون نوعا مع عرض ذاتي كما يقال في الهندسة كل خط مستقيم قام على خط مستقيم آخر حصل منهما زاويتان مساويتان لقائمتين فالخط نوع من المقدار الذي هو موضوع والمستقيم عرض ذاتي فيه . واما ان يكون عرضا كقولك في الهندسة كل مثلث فزاياه مساوية لقائمتين فان المثلث من الاعراض الذاتية لبعض المقادير فاذا لا يخلو موضوعات المسائل البرهانية في العلوم عن هذه الاقسام الخمسة واما محمولها فهي الاعراض الذاتية الخاصة بذلك الموضوع

(الرابع انبأدي) ونعني بها المقدمات المسئلة في ذلك العلم الذي يثبت بها مسائل ذلك العلم وتلك لا تثبت في ذلك العلم ولكن و لكن اما ان تكون اولية فتسمي علومها متعارفة كقولهم في اول اقليدس اذا أخذ من المتساويين متساويان كان الباقي متساويا واذا زيد متساويان كانا متساويين. واما ان لا تكون اولية ولكن تسلم من المتعلم فان عملها عن طيب نفس

تسمى اصولا موضوعة وان بقي في نفسه عناد تسمى مضادات ويصبر عليها الي أن يتبين له في علم آخر كما يقال في اول اقليدس لا بد وان تسلم ان كل نقطة يمكن ان تكون مركزا فانه يمكن ان يعم عليها دائرة ومن الناس من ينكر تصور الدائرة على وجه تكرر الخطوط من المركز الى المحيط متساوية ولكن بصايرها في ابتداء العلم

﴿ الفصل الرابع في بيان جميع ﴾

﴿ شروط مقدمات البرهان ﴾

وهي اربعة ان تكون صادقة وضرورية
وأولية وذاتية

(اما الصادقة) فعني بها اليقينية
كالأوليات والمحسوسات وما مع ما وقد
سبق هذا الشرط

(وأما الضرورية) فعني بها ان
تكون مثل الحيوان للانسان لا مثل الكتاب
الانسان هذا ان كان يطلب منها نتيجة
ضرورية فان المقدمة اذا لم تكن ضرورية لم
يجب على العقل التصديق بالنتيجة
الضرورية

(وأما الاولية) فعني بها أن يكون
المحمول في المقدمة ثابتا للموضوع لأجل

الموضوع كقولك كل حيوان جسم فانه جسم لانه حيوان للمعنى أعم منه كقولك الانسان جسم قلنه ليس جسما لانه انسان بل لانه حيوان ثم لكونه حيوانا كان جسما فالجسمية أولا للحيوان ثم بواسطة للانسان ولا لمعنى أخص منه كالكتاب للحيوان فانه ليس له ذلك للحيوانية بل للانسانية وهي أخص فالاولى ما ليس بينه وبين الموضوع واسطة فتكون لتلك الواسطة أولا ثم بواسطة له هذا شرط في المقدمات الاولية فأما في مقدمات كانت نتيجة أقيسة ثم جعلت مقدمات في قياس آخر فلا يشترط ذلك فيها بل تشترط الضرورية والذاتية

(وأما الذاتي) فهو احتراز من الامراض الغريبة فان العلوم لا ينظر فيها الاعراض الغريبة فلا ينظر المهندس في أن الخط المستقيم احسن او المستدير ولا في ان الدائرة هل تضاد المستقيم لان الحسن والمضادة غريب عن موضوع علمه وهو المقدار فانه يلحق المقدار لا لانه مقدار بل بوصف أعم منه ككونه موجودا او غيره والطبيب لا ينظر في أن الجراحة مستديرة ام لا لان الاستدارة لا تلاحق

الجرح لانه جرح بل لأمر أعم منه واذا قال الطبيب هذا الجرح بطيء البرء لانه مستدير والدوائر أوسم الاشكال لم يكن ما ذكره علما طبيا ولم يدل ذلك على علمه بالطب بل بالهندسة فاذا لا بد وان يكون محمول المسئلة في العلوم ذاتيا وفي المقدمات ذاتيا ولكن بينهما فرق ما هو ان الذاتي يطلق ههنا لمعنيين

(أحدهما) ان يكون داخلا في حد الموضوع كالحيوان للانسان فانه ذاتي فيه لانه يدخل فيه اذ معنى الانسان انه حيوان مخصوص

(والثاني) أن يكون الموضوع داخلا في حده لا هو داخلا في حد الموضوع كالقطوعة للاتف والاستقامة للسط فان الأفضس عبارة عن ذي أنف بصفة مخصوصة بالأنف تدخل في حده لا محالة والذاتي بالمعنى الاول محال ان يكون محمولا في المسائل المطلوبة في العلوم لان الموضوع لا يعلم الا به فيتقدم العام به على العلم بالموضوع فكيف يكون حصوله للموضوع مطلوبا فان من لا يفهم المثلث يجده على سبيل التصور لا يطلب احكامه فيجوز أن يطلب ان زواياها مساوية لقائمتين

ام لا واما ان يطلب انه شكل ام لا فهو
محال لان الشكل يفهم أولاً ثم يفهم انقسامه
الى ما يحويه . به ثلاثة اضلاع وهو المثلث او
اربع وهو المربع بالعلم به يتقدم عليه

(اما المقدمات) فينبغي ان تكون
محمولاتها ذاتية ويجوز ان يكون محمولا
المقدمتين آتياً بالمعنى الآخر ولا يجوز
ان يكون كلاهما ذاتياً بالمعنى الاول
لان النتيجة تكون معلومة قبل المقدمة
لان ذات الذاتى بذلك المعنى ذاتى ولا
يجوز ان يقال كل انسان حيوان وكل
حيوان جسم فكل انسان جسم علي أن
هذا مطلوب لان العلم بالجسمية يتقدم
على العلم بالانسان فاذا كان موضوع
المسئلة هو الانسان فلا بد وان يكون أولاً
متصوراً حتى يطلب حكمه اذ متصور
الانسان متصور الحيوان والجسم من قبل لا
محتملة اذ يفهم الجسم وانه يتقسم الى الحيوان
وغيره ثم الحيوان يتقسم الى الناطق وغيره
ولكن يجوز ان يكون محمول المقدمة الصغرى
ذاتياً بالمعنى الاول ومحمول الكبرى ذاتياً
بالمعنى الثاني وكذا بالعكس هذا ما أردنا
تفهيته وحكايته انتهى

﴿ نظره ﴾ ينظره أبعره (ناظره)

سار نظراً له، وجادله و (أنظره الدين)
أخره و (الناظور) سيد القوم و (النظيرة)
التأخير و (النظارة) القوم ينظرون
و (النظير) المثل جمه نظائر و (المنظار)
المرآة جمها مناظير

﴿ نظف ﴾ الشيء ينظف نظافة نقي
من الوسخ و (نظفه) نقاه

﴿ نظم ﴾ الشيء الى الشيء ينظمه
ظما ضمه والف. ومثله (نظمته) . (تنظم)
انسق ومثله انتظم و (النظام) الخيط الذي
ينظم فيه اللؤلؤ وملاك الامر وقوامه جمعه
أنظمة (النظم) المنظوم والكلام الموزون
و (النظيم) المنظوم

﴿ النظامية ﴾ اصحاب ابراهيم بن
سيار بن هاني. النظام

قال الشهرستاني انه طالع كثير من
كتب الفلاسفة وخلط كلامهم بكلام
المعتزلة وانفرد عن اصحابه بمسائل الاولى
منها انه زاد على القول بالقدر خيره وشره
منا وقوله ان الله تعالى لا يوصف بالقدرة
على الشرور والمعاصي وليت هي مقدورة
للبارى تعالى خلافا لاصحابه فانهم قضاوا
بأنه قادر عليها لكنه لا يفعلها لأنها قبيحة
ومذهب النظام ان القبح اذا كان صفة

نظاما وترتيا وصلاحا لافعل
 (الثانية) قوله في الادارة ان البارى
 تعالى ليس موصوفا بها على الحقيقة فاذا
 وصف بها شرعا في أفعاله فالمراد بذلك
 أنه خالقها ومنشئها على حسب ما علم واذا
 وصف بكونه مربدا لافعال العباد فاللعنى
 به انه أمر بها ونه عنها وعنه أخذ الكمى
 مذهبه في الادارة

(الثالثة) قوله أن أفعال العباد كلها
 حركات فحسب والسكون حركة اعتماد
 والعلوم والارادات حركات النفس ولم يرد
 بهذه الحركة حركة النقلة وانما الحركة عنده
 مبدأ تغير كما قالت الفلاسفة من اثبات
 حركات في الكيف والكم والوضع والابن
 والتمنى الى أحوالها

(الرابعة) وواقفهم أيضا في قولهم
 ان الانسان في الحقيقة هو النفس والروح
 والبدن آآها وقالها وهذه بعينها مقالة
 الفلاسفة غير انه تقاصر عن ادراك مذهبهم
 فقال الى قول الطائفة منهم أن الروح جسم
 لطيف مشابه للبدن مداخل لقلب
 بأجزائه مداخله الماهية في الورد والذهنية
 في السمس والسمينية في اللبن وقال ان
 الروح هي التي لها قوة واستطاعة وحياة

ذاتية للقيح وهو المانع من الاضافة اليه
 فعلا في مجوز وقوع القبيح منه قبح أيضا
 فيجب أن يكون مانعا ففاعل العدل لا
 يوصف بالقدرة على الظلم. وزاد أيضا على
 هذا الاختيار فقال انما يقدر على فعل
 ما لم يعلم ان فيه صلاحا لعباده ولا يقدر
 على أن يفعل لعباده في الدنيا ما ليس فيه
 صلاحهم هذا في تعلق قدرته بما يتعلق
 بأمور الدنيا وأما أمور الآخرة فقال لا
 يوصف البارى تعالى بالقدرة على أن يزيد
 في عذاب اهل النار شيئا ولا على أن
 ينقص منه شيئا وكذلك لا ينقص من
 نعيم اهل الجنة ولا أن يخرج أحداً من
 أهل الجنة وليس ذلك مقدوراً له وقد
 أزم عليه ان يكون البارى تعالى مطبوعا
 مجبورا على ما يفعله فان القادر على الحقيقة
 من يتخير بين الفعل والترك فأجاب ان
 الذي أزمتموني في القدرة يلزمكم في الفعل
 فان عندكم يستحيل أن يفعله وان كان
 مقدورا فلا فرق وانما أخذ هذه المقالة من
 قدماء الفلاسفة حيث قضوا بأن الجواد
 لا يجوز أن يدخر شيئا لا يفعله فما أبدعه
 وأوجده هو المقدور ولو كان في علمه
 ومقدوره ما هو أحسن وأكمل مما أبدعه

ومشيئة وهي مستطعية بنفسها والاستطاعة
قبل الفعل

(الخامسة) حكى الكعبى عنه انه

قال ان كل ماجاوز مح ل القدرة من
الفعل فهو من فعل الله تعالى بايجاب
الخليقة أى ان الله طبع الحجر طبعا وخلقه
خلقة اذا دفعته اندفع واذا بلغ قوة الدفع
مبلغها عاد الحجر الى مكانه طبعا وله في
الجواهر وأحكامها خبط مذهب يخالف
التكاليه والفلانسة

(السادسة) وافق الفلاسفة في نفي

الجزء الذي لا يتجزأ وأحدث القول
بالطرفة لما أزم مشي نملة على صخرة من
طرف الى طرف أنها قطعت مالا يتناهي
وكيف يقطع ما يتناهي مالا يتناهي قال
يقطع بعضها بالمشي وبعضها بالطرفة وشبه
ذلك بحبل شد على خشبة معترضة وسط
البئر طوله خمسون ذراعا وعليه دلو معلق
وحبل طوله خمسون ذراعا علق عليه
معلق فيجر به الحبل المتوسط فان الدلو
يصل الى رأس البئر وقد قطع مائة ذراع
بحبل طوله خمسون ذراعا في زمان واحد
وليس ذلك الا أن بعض القطع بالطرفة
ولم يعلم ان الطرفة قطع مسافة ايضا موازية

لسافة فالإزام لا يندفع عنه وإنما الفرق
بين المشي والطرفة يرجع الى سرعة الزمان
وبطئه

(السابعة) قال ان الجوهر مؤلف
من أعراض اجتمعت ووافق هشام بن
الحكيم في قوله ان الالوان والطعوم والروائح
أجسام فتارة يقضى بكون الاجسام أعراضا
وتارة يقضى بكون الأعراض أجساما

(الثامنة) من مذهبه ان الله تعالى
خلق الموجودات دفعة واحدة على ما هي
عليه الآن معادن ونباتا وحيوانا وانسانا
ولم يقدم خلق آدم عليه السلام قبل
أولاده غير ان الله تعالى أكن بعضها في
بعض فالتقدم والتأخر انما يقع في ظهورها
من مكانها ومن حدوثها ووجودها وانما
أخذ هذه المقالة من اصحاب الكهون
والظهور من الفلاسفة وأكثر مبداه أبدأ
الى تقرير مذاهب الطبيعيين منهم دون
الالهيين

(التاسعة) قوله في اعجاز القرآن انه
من حيث الاخبار عن الامور الماضية
والآتية ومن جهة صرف الدواعي عن
المعارضة ومنع العرب عن الاهتمام به جبرا
وتعجزا حتى لو خلاصا كانوا قادرين

نصر بن الحجاج من المدينة الى البصرة
 وابداه التراويح ونهيه عن متعة الحسج
 ومصادرته العال كل ذلك احداث ثم
 وقع في عثمان رضى الله عنه وذكر احداثه
 من رده الحكم بن امية الى المدينة وهو
 طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه
 اباذر وهو صديق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وتقليده الوابد بن عتبة الكوفة
 وهو من أفسد الناس ومعاوية الشام
 وعبد الله بن عاصم البصرة وتزويجه مروان
 ابن الحكم ابنته وهم افسدوا عليه امره
 وضربه عبد الله بن مسعود على احضار
 المصحف وعلي القول الذي شافه به كل
 ذلك احداثه ثم زاد على خزبه ذلك بأن
 عاب عليا وعبد الله بن مسعود لقولها
 اقول فيها رأى وكذب ابن مسعود في
 روايته السعيد من سعد في بطن أمه
 والشقي من شقي في بطن امه وفي روايته
 انشقاق القمر وتشبيهه الجن بالبط وقد
 انكر الحن رأسا الي غير ذلك من الواقعة
 الفاحشة في الصحابة رضى الله عنهم اجمعين
 (الثانية عشر) قوله المنكر قبل
 ورود السمع انه اذا كان عاقلا متسكنا من
 النظر يجب عليه تحصيل معرفة الباري

على أن ياتوا بسورة ن مثله بلاغة وفصاحة
 ونظما
 (العاشر) قوله في الاجماع انه ليس
 بحجة في الشرع وكذلك القياس في
 الاحكام الشرعية لا يجوز أن يكون حجة
 وانا الحجة في قول الامام المعصوم
 (الحادية عشرة) ميله الى الرفض
 ووقفته في كبار الصحابة قال أولا لا
 ائمة الا بالاص والتعنين ظاهراً مكشوفاً
 وقد نص النبي صلى الله عليه وسلم على
 علي كرم الله وجهه في مواضع وأظهره
 اظهاراً لم يشتهه على الجماعة الا ان عمر
 كتم ذلك وهو الذي تولى بيعة ابي بكر
 رضى الله عنهما يوم السقيفة ونسبه الى
 الشك يوم الحديبية في سؤاله عن الرسول
 عليه السلام حين قال أسنا على الحق
 أليسوا على الباطل؟ قال نعم. قال عمر فلم
 نعطي الدنية في ديننا؟ قال هذا شك في
 الهين ووجد انه خرج في النفس مما
 قضي وحكم وزاد في الفرية قتل ان عمر
 ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة
 حتى التت المحسن من بطاها وكان يصبح
 احرقوها بمن فيها وما كان في الدار غير
 علي وفاطمة والحسن والحسين وقال تغريبه

تعالى بالنظر والاستدلال وقال بتحسين العقل وتقييده في جميع ما يتصرف فيه من افعاله وقال لا بد من خاطرين احدهما يأمر بالاقدام والآخر بالكف ليصح الاختيار

(الثلاثة عشر) تكلم في مسائل

الوعد والوعيد وزعم ان من خان في مائة وتسعة وتسعين درهما بالسرقه أو الظلم لم يفسق بذلك حتي تباه خيائه نصاب الزكاة وهو مائتا درهم فصاعداً فيخينئذ يفسق وكذلك في مائتا نصاب الزكاة وقال في المعاد ان الفضل على الاطفال كالفضل على البهائم وواقفه لاسراري في جميع ما ذهب اليه وزاد عليه بأن قال ان الله تعالى لا يوصف بالقدرة على ما علم انه لا يفعله ولا على ما أخبر انه لا يفعله مع ان الانسان قادر على ذلك لأن قدرة العبد صالحة للضدين ومن المعلوم ان أحد الضدين واقع وفي المعلوم انه سيوجد دون الثاني والخطاب لا ينقطع عن ابي لهب وان أخبر الرب تعالى بأنه سيصلى ناراً ذات لهب وواقفه ابو جعفر الاسكافي وأصحابه من المعتزلة وزاد عليه بأن قال ان الله تعالى لا يقدر على ظلم العقلاء وانما يوصف بالقدرة

على ظلم الاطفال والمجانين وكذلك الجعفران جعفر بن مبشر وجعفر بن حرب واقفاء وما زاد عليه لان جعفر بن مبشر قال في فساق الامة من هو شر من الزناقة والمجوس وزعم ان اجماع الصحابة على حد شارب الخمر كان خطأ اذ المعتبر في الحدود النص والتوقيف وزعم أن سارق الحبة الواحدة فاسق منخلم عن الايمان . وكان محمد بن شبيب وأبو شمر وموسى بن عمران من أصحاب النظام او أنهم خلفوه في الوعيد وفي المنزلة بين المنزلتين وقالوا اصحاب الكبيرة لا يخرج من الايمان بمجرد ارتكاب الكبيرة . وكان بن مبشر يقول في الوعيد ان استحقاق العقاب والخلود في النار بالكفر يعرف قبل ورود السمع . وسائر أصحابه يقولون التخليد لا يعرف الا بالسمع . ومن أصحاب النظام الفضل الحدتي واحمد بن حائط قال بن الراوندي انها كانا يزعمان ان للخلق خالقين احدهما قديم وهو الباري تعالى والثاني محدث وهو المسيح عليه السلام لقوله تعالى (اذ نخلق من الطين كهيئة الطير) وكذبه الكعبى في رواية الحدتي خاصة لحسن اعتقاده فيه

في جميع ذلك وأطاعه بعضهم في البعض
دون البعض فن اطاعه في الكل أقره في
دار النعيم التي ابتدأهم فيها ومن عصاه في
الكل أخرجهم من تلك الدار الي نار
العذاب وهي النار ومن اطاعه في البعض
وعصاه في البعض أخرجهم الي دار الدنيا
فألبسه هذه الاجسام الكثيفة وابتلاه
بالأساء والصرام والشدة والرخا والآلام
والذات على صور مختلفة من صور الناس
وسائر الحيوانات على قدر ذنوبهم فمن
كانت معاصيه أقل وطاعته أكثر كانت
صورته أحسن وآلامه اقل ومن كانت
ذنوبه أكثر كانت صورته اقبح وآلامه
أكثر ثم لا يزال يكون الحيوان في الدنيا
كرة بعد كرة وصورة بعد اخري مادامت
مع ذنوبه وطاعته وهذا عين القول
بالتناسخ . وكان في زمانها شيخ المعتزلة
أحمد بن أيوب بن مانوس وهو أيضا من
تلامذة النظام قال مثل ما قال احمد بن
حائط في التناسخ وخلق البرية دفعة
واحدة الا انه قال متي ما سارت النوبة
الي البهيمية ارتفعت التكاليف ومتي ما
صارت النوبة الي رتبة النبوة والملك
ارتفعت التكاليف أيضا وصارت النوبتان

الحائطة اصحاب احمد بن حائط
وكذلك الحديثية أتباع فضل بن الحديثي
كانا من أصحاب النظام وطالما كتب
الفلاسفة أيضا وضما الي مذهب النظام
ثلاث بدم (الاولى) ثبات حكم من احكام
الالهية في المسيح عليه السلام موافقة
النصاري على اعتقادهم أن المسيح عليه
السلام هو الذي يحاسب الخلق في الآخرة
وهو المراد بقوله تعالى (وجار بك والملك
صفا صفا) وهو الذي يأتي في ظلل من
الغمام وهو المعنى بقوله تعالى أو يأتي ربك
وهو المراد بقول النبي عليه السلام ان
الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمن
وبقوله بضع الجبار قدمه في النار . وزعم
احمد بن حائط أن المسيح تدرع بالجسد
الجسماني وهو الكلمة القديمة المتجسدة
كما قالت النصاري . (الثانية) القول
بالتناسخ زعموا ان الله تعالى أبداع خلقه
أصحاء سالمين عقلاء بالفين في دار سوي
هذه الدار التي هم فيها اليوم وخلق فيهم
معرفة والعلم به وأسبغ عليهم نعمه ولا
يجوز ان يكون أول ما يخلقهم الا عافلا ناظرا
معتبرا فابتدأهم بتكاليف شكره فأطاعه
بعضهم في جميع ما أمرهم به وعصاه بعضهم

في الخبر من رؤية الباري تعالى مثل قوله عليه السلام انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لانضاءون في رؤيته على رؤية العقل الاول الذي هو اول مبدع وهو العقل الفعال الذي منه تفيض الصور على الموجودات واياه عنى النبي عليه السلام اول ما خلق الله تعالى العقل فقال له اقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال وعزني وجلالى ما خلقت خلفا احسن منك بك أعز وبك أذل وبك أعطى وبك أمتنع فهو الذي يظهر يوم القيامة وزتقم الحجب بينه وبين الصور التي فاضت منه فيرونه كمثل القمر ليلة البدر فأما واهب العقل فلا يرى البتة ولا يشبهه الا بمبدع بمبدع . وقال ابن حائط ان كل نوع من انواع الحيوانات أمة على حالها لقوله تعالى (ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم) وفي كل أمة رسول من نوعه لقوله تعالى (وان من أمة الا خلا فيها نذير) ولها طريقة اخرى في التناسخ وكأنهما منجرا كلام التناسخية والفلاسفة والمعزلة بعضها ببعض

﴿ نَعْب ﴾ الغراب ينعب نعبيا
صوت

عالم الجزاء ومن مذهبا ان الدين خمس داران للثواب (احدهما) فيها أكل وشرب وبعال وجنات وانهار (والثانية) دار فوق هذه الدار ليس فيها أكل وشرب وبعال . بل ملاذ روحانية وروح وريحان غير جسمانية (الثالثة) دار العقاب المحض وهي نار جهنم ليس فيها ترتيب بل هي على نمط التساوى (والرابعة) دار الابتداء وهي التي خلق الخلق فيها قبل ان تهبط الى الدنيا وهي الجنة الاولى (والخامسة) دار الابتلاء وهي التي كان الخلق فيها بعد ان اجترحوا في الاولى وهذا التكوين والتكوير لا يزال في الدنيا حتى يمتلىء المكيالان مكيال الخير ومكيال الشر فاذا امتلأ مكيال الخير صار العمل كله طاعة والمطيع خيرا خليصا فينقل الى الجنة ولم يلبث طرفة عين فان مطل الغني ظلم وفي الخبر أعطوا الاحير أجره قبل ان يحف عرقه واذا امتلأ مكيال الشر صار العمل كله متهيبا والعامى شريرا محضا فينقل الى النار ولم يلبث طرفة عين وذلك قوله تعالى (فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون)

(البدعة الثالثة) حملها كل ما ورد

﴿ نَعَتَ ﴾ الرجل صاحبه بنعته
 نَعَتَا وصفه و (النَعَت) الصفة ج نَعَوْتُ
 ﴿ النَعْبَجَة ﴾ الاثني من الضأن
 ﴿ نَعْرَ ﴾ الرجل يذرع نَعِيرًا (صاح
 و) (الناعورة) الدولاب أى الساقية جمعه
 نواعير و (النَعْرَة) المرة من التصويت
 جمعها نَعْرَات

﴿ نَعَسَ ﴾ ينعس قارب النوم فهو
 ناعس و (تناعس) تناوم و (النعاس) فترة
 في الحس أو مقاربة النوم

﴿ نَعَشَهُ ﴾ ينعشه نعشا اقامه
 وتداركه من هلكة (نعيش الميت)
 حمل على النعش و (أنعشه) رفعه وسد
 فقره و (انتعش) نهض من عثرته ونشط
 و (بنات النعش الكبرى) سبعة كراكب
 في السماء

﴿ نَعَقَ ﴾ ينعق ينعق نعا قاصح
 بها وزجرها

﴿ نَعَلَهُ ﴾ ينعله نعلا وهب له نمالا
 و (نعيل ينعل نعلا) لبس النعل و تَنَعَّلَ
 و انتعل (لبس النعل)

﴿ نَعِمَ ﴾ الرجلُ ينعُمُ و ينعَمُ
 و نعيم ينعَمُ نعمة رفه . و نعيم عيشه
 طاب و نعيم النود اخضر . و نضرو

(نَعِمَ ينعُمُ نعمة) لان ملمسه و
 (نعيمًا هو) أي نعَمَ هو و (نعيمه)
 رفه و (انعم عليه) احسن عليه و (النعمان) -
 جمع النعمانة طائر معروف تسكن الاراضي
 السهلة وهي تشبه الجمل في عنقها ووظيفها
 ومنسما وتشارك الطير بمجناتها ومقارها
 وريشها و (النعمان) منزل من منازل القمر
 صورته كالنعمانة وهي ثمانية النجم (النعم)
 الابل والشاة جمعه انعام و (نعَم) حرف
 جواب و (النُعْمَى) الحفص والذعة
 والمال ومنها النعماء جمعها انعم

و (النعْمَة) الامم من التنعم و
 (النعمة) ما انعم به على الانسان من رزق
 و (النعيم) الحفص والسعة

﴿ ابو نعيم ﴾ هو الحافظ احمد بن
 عبد الحافظ المشهور كان من اعلام
 الحديثين واكابر الحفاظ الثقات . له كتاب
 (حلية الاولياء) و دار بنخ اصبهان توفي سنة
 (٣٩٦) هـ باصبهان

﴿ النعمان ﴾ بن المنذر هو ملك
 الحيرة من بلاد العرب وكان تابعًا لدولة
 الفرس

﴿ النعمانية ﴾ اصحاب محمد بن

النعمان أبي جعفر الاحول الملقب بشيطان الطاق والشيعة تقول هو مؤمن الطاق وافق هشام بن الحكم في ان الله تعالى لا يعلم شيئا حتى يكون . والتقدير عنده الارادة والارادة فعله تعالى . وقال ان الله تعالى نور علي صورة انسان وبأبي ان يكون جسما لكه قال قد ورد في الخبر ان الله خلق آدم علي صورته وعلى صورة الرحمن فلا بد من تصديق الخبر . ويحكى عن مقاتل ابن سليمان مثل مقالته في الصورة وكذلك يحكي عن داود الجواربي ونعيم بن حماد المصري وغيرهما من اصحاب الحديث انه تعالى ذو صورة واعضاء . ويحكى عن داود انه قال اعفوني عن الفرج واللحية واسألوني عما وراء ذلك فان في الاخبار ما يثبت ذلك . وقد صنف ابن النعمان كتابا جمعا للشيعة منها افضل لم فعلت ومنها افضل لا تفعل ويذكر فيها ان كبار الفرق اربعة القدرية والخوارج والعمامة والشيعة ثم عين الشيعة بالنجاة في الآخرة من هذه الفرق وذكر عن هشام بن سالم ومحمد بن النعمان أنهما أمسكا عن الكلام في الله ورويا عن يوجيان تصديقه انه سئل عن قول الله وان الي ربك المنتهي قال اذا

بلغ الكلام الى الله فأمسكوا ، أمسكا عن القول في الله والتفكر فيه حتى ماتا هذا نقل الوراق

النعامة ﴿ النعامة ﴾ نوع من الطيور الكبيرة الحجم فيصل طولها من الارض الي قمة رأسها الي مترين ونصف ولها عنق طويل يكاد يكون عاريا عن الريش ورجلان طويلتان قويتان لاريش عليهما

وهي مشهورة بنعوة ريشها وطوله . يمتاز الذكر عن الانثى بأن ريش جذعه (وهو القسم المحصور بين رأسه وغذنيه) لونه شديد السواد، وريش جناحيه ناصع البياض وتمتاز الانثى بأنها أقل جمالا وأقصر قامة

يبلغ وزن النعامة ٧٥ كيلوغراما اي نحو ١٥٠ رطلا مصريا

وهي تسكن صحاري افريقية قريبة من الواحات لتجد فيها غذا . وماء . وتعيش اسرابا اي طوائف كثيرة الآحاد وهي لا تطير كالطير لعظم جنتها ولكنها تمتع بسرعة في العدو عظيمة جدا تساوي سرعة خبول المسابقة . وهي من اصبر الحيوانات علي قطع المسافات الشاسعة بدون تعب حتي انها تستطيع

للامراض الروماتيزمية اذا ادهن به وقد
يؤكل بيض النعام

اكثر البلاد عناية بتربية النعام
واستغلاله (الكاب) في جنوب افريقيا فانه
يربي فيها باهتمام عظيم ليحني ريشه ويتناع
وهو سبب ربح عظيم فقد حسب ان النعامة
الواحدة تعطي سنويا من الريش ما يقدر
بالفي فرنك اي ثمانين جنبا

وقد يستخدم النعام احيانا لجر
المركبات اذا دعت لذلك الحال

﴿ النعم ﴾ هو الفودنج . جاء في
المادة الطبية انه يقال له ايضا فوتنج وهو
مترب عن الفارسي ويقال له ايضا حبق
وربما حبق له قبل التماسح ويسمي بالافرنجية
قلنت وبالطينية قلنتا وباللسان النبائي
لبصا قلنتا وجعله اسقوبولي من جنس
تيموس الحاشا فسماه تيموس قلنتا وجرى
على ذلك ريشار وينبغي ان تعلم ان اسم
فوتنج ادخل فيه العرب نباتات من
اجناس مختلفة وقالوا ان انواعه كثيرة
ترجع الى بري وبستاني وكل منهما اما
جبلي اي لا يحتاج الى سقى او نهري
لا ينبت بدون الماء ويختلف بالطول ودقة
الورق والزغب والحشونة ونظائرهما فالجبلي

ان تقطع متري كيلو متر في عشر ساعات
بدون ان تستريح وهذه المسافة تكاد
تساوي البعد بين القاهرة والاسكندرية
النعامة تقتذى بالنباتات ولكنها مع
هذا تتلحم كل ما تصادفه حتي الاجسام التي
تكاد لا تنهضم ولا تصالح للغذاء.

وهي تبيض عدة بيضات ناصعة
البياض في حفرة تتخذها في الرمال فيحضن
الذكر هذه البيضات بالليل فاذا جاء
النهار تركها لحرارة الشمس بعد ان يغطيها
بالرمل

يبلغ وزن بيضة النعامة ٢٤١٢ غراما
اي نحو ٤٦٠ درهما وهو ما يبلغ حجمه
حجم ٢٤ بيضة من بيضات الدجاج ،
ويستمر مدة حضن البيض من ستة الى
سبعة اسابيع وتي خرج صفارها من
البيض صنعت على ارجلها خاف أما

النعامة من الطيور التي يرغب فيها
الصيدون كثيرا لحسن ريشها ودخوله في
الصناعة فيتخذ حلية للقبعات ولتجعل منه
مخدات وفرش لينة وقد يتخذ النعام نفسه
للزينة في الحدائق

اما لحمها فلذيذ عند من يأكله
ويستخرج منها دهن يقال انه نافع

البري رقيق الورق قليله سبط حريف
 والبستاني أكثر اوراقا واخشن واغظظ
 واقرب الي الاستدارة وهذا هو المشكطرا
 المسبع بالمحلة والموحدة ومنه نوع اصفر
 الى سواد يسمى المشكطرا المشيع بالمعجمة
 والمثناة التحتية وأما النهري فهو الفودنج
 المطلق وقد يسمى حبق التمساح وهو
 يقارب السعتر البستاني وفيه طراوة وهو
 حاد الرائحة عطري والبستاني منه هو
 النعنع وربما اقلب البري من النهري نعنا
 اتعي . وقال ابن البيطار اجناسه ٣ برى
 وجبلى نهري . فأما البري فهو نبات
 معروف وهو الابلاية بعجمية الاندلس
 وعامة مصر تسميه فلية بقاء مضمومة
 ولا م مفتوحة ثم هاء وهو المسمي باليونانية
 غليجن بالعين المعجمة المفتوحة بعدها
 لام مكسورة ثم ياء منقوطة بائنتين من
 اسفل ساكنة ثم جيم مضمومة ثم نون .
 وهو ينبت في الصحاري وورقه مدور شبيه
 بورق السعتر ورأحته وطعمه يشبهان رائحة
 الفودنج النهري واهل الشام يسمونه صعتر
 ثم قال واما دقطين وهو الذي يسميه
 بعض الناس غليجن اغربه وهو المشكطرا
 مشير فانه ينبت بالجزيرة التي يقال لها

قربطى اى كريت وهو حريف جداً شبيه
 بغليجن الا ان ورقه أكبر وهو شبيه
 بورق التبات الذي يقال له غناقلن (وهو
 الذي نسميه غناقلبون او جلفاليون)
 ورق غناقلن ابيض لين يمشى به الفرش
 مثل الصوف فهقوم مقامه وعليجن
 دقطين شىء كالصوف وليس له زهر
 ولا ثمر ويفعل كل مايفعله الغليجن الاهلي
 الا انه اقوي منه جدا لانه لا يطرح الاجنة
 الميتة بالشرب وانما يفعل ذلك اذا
 احتمل وتدخن به . وزعم ان المعز بقربطى
 اى جزيرة كريت اذا رميت بالشباب
 رعت من هذا النبات فيتساقط عنها مارميت
 به واما النبات الذي يقال له فسود دقطين
 وتأويله مشكطرا مشيرز وزلان فسود
 ومعناه كاذب فيكون المعنى دقطين
 كاذب اى مشكطرا مشيع زور فانه
 ينبت في مواضع كثيرة وهو شبيه
 بالدقطين الا انه اصغر منه ويفعل كلما
 يفعله الدقطين الا انه اضعف وقد يؤتى
 من اقربطى بنوع آخر من الدقطين
 ورقه يشبه ورق الصنف من الخمام الذي
 يقال له سيسبريون الا ان اغصانه اكبر
 من اغصانه وفي اطرافه شبه زهر اوريناس

الهدب متفتحة ثنائية الشفة شففتها العليا
مستديرة مقورة تغطي اعضاء التناسل
وشفتها السفلي ذات فصوص ٣ اثنان
جانبيين بيضيان مستديران محفوقتا
الزاوية والفص المتوسط اعرض ومقور
قليلا وهذا النبات ينبت في الغابات
المرتفعة الجافة او اخر الصيف . قال ميريه
ويظهر انه هو المسمي عند ديسقوريدوس
قالامنت

(صفاته واستعماله) قال هو نبات
من الطعم عطري لكنه اقل درجة من
المليصا وليس فيه رائحة الليمون ولذا كان
اقل قوة منه و اقل استعمالا في الطب وربما
قرب بصفاته الطبيعية من النعنع واشتبه
به انتهى . وقال ايضا عطرية النبات يجعله
منها مقويا قلبيا فأغلب النباتات الشفوية
قال اليمري انه يطرد الأفي والنعنايين
السامة ويحرض الطمث وهو يدخل في
شراب البرنجاسف والترياق وشراب
الاسطوخودس وغير ذلك وتستعمل
اطرافه المزهرة بمقدار درهمين لاجل رطل
من الماء منقوعا . وذكر اطباؤنا له خواص
كثيرة فقالوا حيث كان فيه حدة وحرارة
بسيرة كان ملطفا تلطيفا قويا ودليل ذلك

الذي ليس بيستانى اسود اللون ناعم
ورائحة ورقه بين السيسنبريون ورائحة
النبات الذي يقال الاسفاس رائحة
طيبة ويفعل كما يفعله الدقلمين الا انه
اضعف منه . واما قالامنتى وهو الفودنج
النهرى فنه ماهر اولى بأن يقال له جبلي
وهو ذو ورق شبيه بورق الباذروح وله
اغصان وقضبان حمر فرفري ومنه
ما يشبه غليجن غير انه اكبر منه انتهى .

والنباتات التي اندرجت في تلك العبارات
منها ما سبق لنا ذكره ومنها ما سنذكره وهذا
الفودنج الذي يسمي قالامنتى هو المقصود
بالذكر لنا هنا

(صفاته النباتية) ساقه خشبية
متفرعة قائمة مرعبة الزوايا زغبية والاوراق
قلبية الشكل مستديرة ذنبية مسننة رخوة
زغبية والازهار حمر فرفرية مهيأة بهيئة
بادة صغيرة وذوات حوامل في ابط الاوراق
العليا فكل زهرة لها حامل صغير والكاس
انبوب مضلع زغبي عليه وبر من الباطن
وهو ذو شفتين فالعليا لها ٣ اسنان قائمة
والسفلى لها اسنان اطول من اسنان العليا
وشكلها مخرازي وانبوبة التويج ضيقة
اسطوانية آخذة في الاتفتاح ببطء وحافة

انه اذا وضع من خارج كالضماد فانه يحمر
الموضع وان ترك موضعا مدة طويلة
احدث قرحة وبما ثبت تلطيفه اخراجه
بانفث من الصدر والرئة الاخلاط الغليظة
اللزجة وانه يدر الطمث اذا وضع في المحل
صوفة مبنلة من عصيره واذا شرب بالملح
أو العسل أخرج الفضول التي في المعدة
ونفع من الكزاز واذا شرب بالخل
المزوج بالماء سكن الغثيان والحرقه
العارضة في المعدة واذا شرب بالشراب
نفع من نهش الهوام واذا ضمده به وحده
وأدمن التضميد به الى ان يحمر الموضع
نفع من القرس والتضميد به من الخلل
ينفع المطحولين واذا استحم بطبيعته سكن
الحكة واذا جلس النساء في طبيخه كان
موافقا للريح العارضة في الرحم والصلابة
واذا رعت الغنم كثر ثغاؤها أي صياحها
ولذلك اشتق له اسم غليجن وأما الفودنج
البري باصنافه فهو أضعف قوة من النهري
اذا شرب وتضمده به نفع من نهش الهوام
وطبيعته يدر البول وينفع من رض العضل
وعسر البول والنفس الانتصابي والمغص
والهبيضة والنافض اذا شرب بخل قبيل
مجيء الحى وهو ينقى صفرة البرقان اذا

استحم بمائه واذا شرب بالعسل والملح
قتل دود البطن الطوال وحب القرع
والذخين بورقه بنجر الهوام ويطردها
واقتراشه في البيوت يفعل ذلك واذا ضمده
به عرق النساق قرح الجلد نفعه وعصارته
تقتل دود الاذن وأي دود كان قطورا
واذا طبخ الزيت صلح مر وخاللناض وهو
من ادوية المجزومين واذا وضع يابساعلي
مواضع الهرش قرحها وجذب سمها واذا
وضعت عصارته أو ذر سحيقه على أي
دود كان قتله والجلى والمشكطرا مشيم
أقوي في ذلك كله

نعنع الديك ﴿ بسمي بالافرنجية
منت كوك وهناه ما ذكر وكذا بما معناه
البلم الكبير وديك البساتين والنعنع المريج
والنعنع الروماني وبالاسان الاقرباذيني
بلد ما سقوقسطوس وبالاسان النباتي
عند لينوس تناسيتوم بلسميثافهو كالنبات
السابق داخل في جنس تناسيتوم أماءه
دوفنتين فاسمه النباتي بلسمنتاسو أفيولنس
أي الذكي الرائحة وذلك ان دوفنتين
استخرج هذا الجنس أعني بلسميثا من
بعض أنواع من جنس تناسيتوم وميزه
بكون محيطه الزهري مركبا من فلوس

منه أطرافه الزهرة ولكن جميع أجزاء
النبات مساوية في الخواص
(الصفات والاستعمال العلاجي)
هذا النبات شديد العطرية بحيث تتصاعد
منه رائحة قوية نفاذة مقبرلة تشبه رائحة
النعنع وتبقى في اللغم طعاما حاراً عطرياً فيه
بعض حرارة فبخاصته يمكن أن ينفع في
العلاج إذا أريد أحداث تنبه في جهاز
عضوى أو في جميع البنية فلذلك يستعمل
مقرباً المعدة معرقاً مدراً للطهث مضاداً
للديدان وللتشنج نافعاً في المايخوليا
وذكر بعض المؤلفين نفعه في الاستبريا
أى اختناق الرحم لكن إذا بحث في
المشاهدات المرضية وجد أن ذلك إنما
كان على سبيل الاتفاق لأن الاستبريا
فيها آفات مستدامة موجودة في النصفين
الكرين والنخاع الفقري مع تنوع مرضى
في الرحم وهذا الجوهر يزيد يقيناً في تلك
الآفات ويوجد في الاستبريا وقت النوب
آفات أخر كتبهجات مرضية في الضفائر
العصبية للعصب العظيم الاشتراكي واحتقان
دموى في المخ ويظهر أن هذا الجوهر
لا يقدر على الحفظ من تلك الآفات ولا
يمنع ظهورها بل تظهر حيثئذ فجأة بشدة

متراكبة على بعضها كثيرة العدد والمجموع عار
والزهيرات انبوية وكلها خشية وخامية
التمق والتمار متوجة بحافة غشائية غير تامة
والنوع العظيم الاعتار من هذا الجنس
هو الذي نحن بصدد
(صفاته النباتية) جذره معمر لبي
وشوقه الخارجة منه قائمة تعلو ٣ أقدام
بل أكثر وهي كثيرة التفرع من جزئها
العلوى ومبيضة كأها مغبرة والاوراق
الجذرية طويلة الذئيب يضاوية الشكل
مستطيلة منفرجة الزاوية مسننة بانتظام
ولونها اخضرزاه ومع ذلك مغبرة وأوراق
الساق عديمة الذئيب والرؤوس الزهرية
عديدة وتتكون من انضمامها ببعضها شبه
باقة انتهائية والمحيط الزهرى نصف كرى
مركب من فصوص متراكبة على بعضها
وحافاتهما يابسة خشنة والمجموع مسطح عار
والزهيرات كلها خشية ذوات ٤ أقسام
ولمزرعة بعضها التمار يوجد قمتها غشاء
صغير وحيد الجانب ويوجد هذا النبات
في الاماكن الغير المزروعة من الاقاليم
الجنوبية بأوروبا واستنتبت بكثرة في
البساتين مسمى بديك البساتين والنعنع
الرومانى وغير ذلك والمستعمل في الطب

و (النَّفَاخَةُ) الحجارة التي ترتفع فوق الماء

﴿نَفِدَ﴾ الشيءُ ينفدُ نَفَادًا قَبِيًّا وانقطعَ و (استنفده) أفناه

﴿نَفَذَ﴾ الشيءُ ينفذُ نَفْذًا جازَ عنه وخرقه و (نفذ أمره) جرى و (النافذة) الخرق في الحائط

﴿نَفَرَت﴾ الدابة تنفِرُ وتنفِرُ نفورًا جزعت و (نفره) جعله نافرًا ونافره ناخره و (استنفره) نفّره و (التنفر) القوم ينفرون معك و (التنفر) الناس من ثلاثة إلى عشرة و (التنفر) القوم ينفرون معك والبوق ينفخ فيه

﴿نَفَسَ﴾ فلان ينفسه نفساً أصابه بعين و (نفس به ينفس نفساً) ضمن به و (نفس عليه) حده و (نفست المرأة ونفست) صارت نفساء و (نفس الشيء ينفس نفاسة) كان نفيساً و (نفس عنه كرتبه) فرجها و (نفس) في الشيء رغب فيه على وجه المباراة و (النفس) ولادة المرأة و (النفس) الدم والذات و (نفس الشيء) عينه. (النفس) الروح وقد يراد بها الشخص و (النفس) الشيء المرغوب فيه

﴿التنفس﴾ وظيفة حيوية بها الانسان او الحيوان يدخل الى رتبه هواء ليتحد جزء منه وهو الأوكسيجين بالكربون الموجود بالدم الفاسد ليخرج بحركة الزفير على هيئة حمض الكربون ، ويصير الدم مخلوه من الكربون صالحا لتغذية الجسد فيعود من الرئتين الى القلب ويندفع منه للشرايين لتغذيتها وتعويض ما فقد منها ثم يعود بعد ذلك الى الاوردة وهي تدفعه الى القلب والقلب يدفعه الى الرئتين لينصلح فيها علي ما ذكرنا ثم يعود الى الجسد وهكذا

تحصل هذه الظاهرة في أجسامنا بضم عشرة مرة في الدقيقة الواحدة ، فانظر بعد هذا كيف يجني على نفسه من لا يفكر في أمر هذه الوظيفة ليؤديها على وجهها، والى أي حد ينتهي حاله اذا لم يهبه الله روحا من عنده تلفته الى القيام به على ما ينبغي

التنفس ليس وظيفة منعزلة عن سواها من الوظائف الحيوية الكبرى فأصغ الى قليلا أحدث لك من هذا الامر ذكرا

حياة الانسان قائمة بالغذاء، والمواد

التي يتعاطاها لانفي قليلا ان لم تستعمل الى دم احمر، وهذه الاستحالة لاتتم الا بالهضم و (التنفس) والدورة الدموية

فبالهضم تستحيل المواد الغذائية الى سائل ضارب الي البياض يسمى الكيلوس هذا السائل تمتصه اوعية دقيقة وتدفعه الى دم ضارب لاسواد هو الدم الوريدي الذي صار غير صالح لتغذية الاعضاء .

هذا الدم يذهب الي القلب ومنه يندفع الى الرئتين وهناك يختلط بواسطة التنفس بالهواء فينتقي ويستحيل الى دم احمر ومن الرئتين يعود الي القلب ومنه يطوف على الاعضاء ليغذيها . فان لم يكن التنفس

جيداً اي حاصل بحيث يعم الهواء جميع الرئتين لم يبق الدم كله من فساده ولم يتم تحول الكيلوس الى دم شرياني علي ما ينبغي فلا يأخذ كل عضو حظه من التغذية فيعمل الجسد ويظهر عليه الاعتلال بمظاهر

مختلفة فيتعاطى المريض العلاجات ، ولا يترك وسيلة الا ويستخدمها اينال الشفاء . مهملا العلة الرئيسية جانبا ، فاما ان يعيش مريضاً او يموت على حال من الاحوال

(زيادة تفصيل) التنفس عمل جبوي

به يدخل الهواء الي رئتينا ويخرج منها فما هو الهواء؟ هو مخلوط، وواف من جملة غازات ففيه غاز يسمى الاوكسيجين وهو اللازم لاصلاح الدم بنسبة ٢١ جزء في كل مائة جزء وغاز آخر يدعي الازوت بنسبة ٧٩ جزءا وغاز آخر اسمه حمض الكربون وبخار الماء الخ

والهواء بجوي غير ما ذكر مجموعة لا يحصي عدد آحادها من الغبار والجراثيم الحية هذه الميكروبات تنمو في ابداننا وتولد العفونات والتخمرات . التي وجدت مكانا صالحا من ابداننا للحياتها . من هذه الحيوانات الدقيقة ما يعلق برئتينا فيولد فيها امراضا غاية في الاعمال

قلنا ان الهواء يؤثر على الدم الوريدي الاسود لاصلاحه واعادة حيويته اليه ولا يكون هذا الاصلاح تاما، الا اذا كان الهواء نقياً والتنفس تاما

العادة ان الانسان يستنشق الهواء بأنفه ولكنه قد يستنشقه بفمه . وفي هذه الطريقة ضرر عظيم فان الهواء يدخله من الفم يدخل مندفعاً فلا يجد الوقت الكافي لتترك معلق به من غبار ولا لأن يدفأ فيحدث منه ضرر تدريجي يوقم

الدهنيات والاصباخ حتى لا تسد مسام
الجلد فتعوق سير التنفس فيصاب الانسان
من جراء ذلك بكثير من الاعراض
المرضية التي لا يعرف لها سببا وربما أدت
الي أمراض عضالة

وأحسن وسائل تنظيف الجلد غسله
يوميا بالماء وتعريضه للشمس

متي امتص الدم او كسجين الهواء
في الرئة فأحمد هذا الاوكسجين بكاربون
الدم وخرج منه بالزفير اقلب الدم الي
سائل احمر حي بعد ان كان اسود غ غير
صالح لاقامة الحياة فيندفع من الرئتين الي
القلب ومنه يسرى في الشرايين فيغذي
جميع الاعضاء، ويلقى بما فسد من أجزائها
ليدفعها من طريق الرئة والمسام الجلدية
الي الخارج وهذا التطواف الدموي يسمى
بالدورة الدموية

وقد رأينا ان هنالك علاقة أكيدة
بين وظيفة النفس ووظيفة الهضم والدورة
وعليه فالاعضاء المكلفة بأداء هذه
الوظائف يجب ان يكون بعضها متعلقا
ببعض وأعمالها مترابطة، ترابطا تاما، فاذا
ساء عمل احد تلك الاعضاء ساء عمل
الاعضاء الاخرى وهلم جرا . وأنت

الانسان في الاعتلالات المتنوعة فيجب
اذن استنشاق الهواء بالانف واخراجه
من الانف ايضا

التنفس عمل يحصل بغير دخل للارادة
وقد يحصل بالارادة أيضا

الانسان يتنفس من اربع عشرة
الي ثمان عشرة مرة في الدقيقة

اذاعنى الانسان بتحليل الهواء الخارج
من الرئتين بعد التنفس يجده يخالف في
تركيبه الهواء الجوي. فيجد أوكسجينه قد
قل جدا وزادت نسبة حمض الكربون وبخار
الماء، لأن الدم كما قلنا يمتص الاوكسجين
فيتحد مع الكربون الدائب في الدم ويخرج
على هيئة حمض كربون . ويتحد بعض
ايدروجين الدم بجزء من ذلك الاوكسجين
فيتكون الماء، ويخرج على هيئة بخار
ماء.

وليس الانف هو الطريق الوحيد
للتنفس بل يحدث التنفس بمسام الجلد
أيضا فلو عني بتغطية جسد انسان بشمع
ازدادت مهمه للتنفس واشتد عليه الأمر فلا
تكني رثاه لحاجة جسمه للهواء فيموت
مخترقا بعد قليل . وعليه وجب على كل
انسان ان يعتني بنظافة جسمه من

كانت سنة متقدمة

﴿ كيف نفسد صحتنا بعدم ﴾

﴿ احسانا للتنفس ؟ ﴾

نشأنا فسمعنا كلاما عن المضمض
وجودته وردائه ، وعن المعدة ووظيفتها ،
وعن الاطعمة ودرجة صلاحيتها للتغذية ،
وعن العين وما يضرها وما يفيدها ، وعن
الوجه وما يناسبه من العناية ، ولكننا لم
نسمع منذ نعومة أظفارنا بمن ذكر لنا
الرئتين ووظيفتهما والتنفس وما يختص به
لذلك نشأنا نتنفس تنفسا اضطراريا غير
صائب بالارادة وهو تنفس ردي ناقص
ان أضفت الى نتائجه ما نحن فيه من
الحياة الجلوسية وعدم كفاية الرياضة من
المشي والسباحة وركوب الخيل والجري
كان الشر مستطيرا والامر يحتاج لكثير
العناية

التنفس الطبيعي الواجب هو أن

يتنفس الانسان بجموع رتيه فيملاهما
هوا . بأفنه يبط ثم يخرج الهواء من أفنه
أيضا يبط . كذلك ، لأن يتنفس تنفسا
سريعا ناقصا لا يصل الهواء من الرئتين
الا الى جهات قريبة من الانف فيتعطل
ما بقى منها رتيه في الأمر بضموره وتصلبه

خير بما يستقيم فساد هذه الوظائف الحيوية
او الرئيسية او واحدة منها فهل من ينكر
بعدها البيان قيمة وظيفة التنفس وما
يجره سوء أدائها من الاخطار ؟

التنفس يحصل بالرئتين وهما مشمولتان
مع القلب في تجويف الصدر . وهذا
التجويف مكوّن من اثني عشر زوجا
من الاضلاع متصلة كلها بفقرات العمود
الفقري . وهذا التجويف كما كان محيطه
أكبر كان حظ صاحبه من الصحة أوفر
ونصيبه من القوة أكثر وانما يبقى تجويف
الصدر صغيرا بعدم رياضته بالتنفس التام
فان الانسان مادام لا يتنفس الا بربع
رتيه فلا يتحرك صدره بالتنفس حرركات
تصلح لتوسعته وتكبير محيطه حتي انه
ليوجد ناس لا يبلغ محيط صدرهم أكثر
من ٧٠ او ٧٥ سنتيمترا وهذا مما يجب
أشد الاشف لان ذلك يدل على رتئين
ضعيفتين مستعدتين للتأثر بالامراض
ولكن رحمة الله قضت ان اعادة وظيفة
التنفس الى حالتها الطبيعية يوضع الصدر
ولو بلغ الانسان نحو من اربعين سنة
وأن من يتنفس كما يجب يحمي نفسه شر
الاخطار المرضية الخاصة بالتنفس مهما

وينقص من صحة الانسان بقدره
فيحب علمنا أن تنفس تنفسا عميقا
بحيث يصل الهواء الي أبعاد الجهات الرئة
بهدوء وسكون ثم زفر ذلك الهواء ببطء
كذلك ولا يتم ذلك الا اذا لاحظناه
بفكرنا ورتبناه بارادتنا ولم ندعه من ذهننا
طرفة عين

نعم أن هذه الملاحظة تشق علينا
أولا ولكننا بقوة الارادة نصل شيئا فشيئا
الى حال بها يكون التنفس الطبيعي التام
ملكة راسخة في نفوسنا فيحصل من تلقاء
نفسه بدون الفكر فيه

السل الرئوي يجتاح في العام عشرات
الألوف من الشباب والشابات ومن
أسبابه الرئيسية سوء التنفس فان الجهات
التي لاتعمل من الرئة تصبح أعشاشا
للكارِب الداخلة من الهواء فيبيض ويفرخ
فيها ثم يحمل عليها فيفسدها ويعدى سواها
ولا يزال بالرئتين حتى لا يبدع منهما ما يصاح
للحياة

يصاب أحدنا بامتقاع في اللون أو
بانقباض في النفس أو باضطراب في
الاعصاب أو بمخفقان في القلب أو بضعف
في القوة أو بانحراف عام لا يدري له

مصدرا فيضطر لاستشارة الطبيب فيرى
الطبيب خلوروزا أو فقر دم أو نورا ستانيا
عصبية أو فساد هضم الخ فيعطيه الاملاح
الحديدية أو الانبيذ الكينائية أو برومور
البوتاسيوم مع أنواع الفالريانات فيذهب
المصاب الى الصيدلة فيأخذ العلاج ويعود
به الي البيت وكله أمل في الشفاء. ويظل
يتعاطاه شهرا أو أكثر فلا يجد له نتيجة
فيغير الطبيب ويجري في هذه الدائرة مدة
حتى تصبح معدته لا تتوي على تحمل شيء
من كثرة ما تواردها من أنواع العلاجات
فيعتبر نفسه من أصحاب العاهات أو
يقضى حياته مريضاً على قدميه كأكثر شبانا
اليوم

﴿ نوعا التنفس ﴾

التنفس نوعان : نوع يقال له التنفس
الصدرى ونوع آخر يقال له التنفس البطنى
فالاول يمحس بالصدر فيرتفع الصدر فيه
ويكبر حجمه ويتحرك معه جميع الاضلاع
والثاني يتحرك فيه الحجاب الحاجز وترتفع
البطن وتمتد ولكن الاول أفضل لأنه
يسمح بتخلل الهواء جميع أجزاء الرئتين
وبوصوله الى أبعاد جهة فيها. وقد ثبت
بالتجربة أن مقدار الهواء الذي يدخل

دقائق شفى من الامساك وانظمت وظائف معدته وامعائه

﴿ مضار المشد أى الكورسيه ﴾

اعتاد كثير من السيدات أن يشدن اوساطهن بحزام عريض محملى بقضبان حديديه مرنة لتدخل بطونهن وتبرز أعجازهن وترتفع ائداؤهن . وقد ثبت ان هذا المشد يضرهن ضررا عظيما بضغطة على اعضاء التنفس من جهة وتغييره لاوزاع المعدة والكبد والامعاء من جهة اخرى وهى نتيجة سيئة لعمل لاموجب له البته فان خلق المرأة حسن من ذاته وأعضاؤها متناسبة بطبيعته فاعتياد ترقيق الخصر أكثر مما هو عليه تقليداً لنساء الغرب من العوادي على الصحة بل من اعداها على الجمال الحقيقي . فعلى الالهات والآباء ان يحموا بناتهم من هذا الخطر بمنعهن من وضع الكورسيه على خصوصهن واقناعهن بأن تقليد الاوربيات غير ضروري فى هذه العادة السيئة

﴿ كلمات عامة عن التنفس ﴾

قلنا ان هنالك ارتباطا اكيدا بين التغيرات التنفسية وتغيرات الدورة

الرئتين بالتنفس الصدى اكثر ما يدخل منه اليهما بالتنفس البطني وهو ميزة للاول نفضله على الثاني تفضيلا كبيرا ولكن هل معنى هذا انه يجب الاعتماد على التنفس الصدرى واهمال التنفس البطني لا بل يجب استعمال النوعين معا لسبب هام جداً وهو ان التنفس البطني يحصل بواسطة الحجاب الحاجز بين الرئتين والقلب والمعدة والكبد وبقية الاحشاء وهو عبارة عن عضلة عريضة جداً ورقيقة وهى التى تنتج الضحك والشيق والفواق (الزغطة) والتثاؤب والعطاس والسعال . وعضلة هذه وظائفها لايجوز اهمالها بل يجب اعمارها وتشغيلها لتقوى وتعيش صحيحة سليمة

وعليه فالذين اعتادوا أن يتنفسوا بصدورهم دون بطونهم أوبالعكس يحسن بهم ان يجمعوا بين النوعين من التنفس لينتجوا على تنفس عميق تام تكون نتيجته تنظيم وظائف اعضاء الصدر كلها والاعضاء التى تحته

وقد ثبت ان الانسان اذا اجد التنفس ثم غنى بذلك بطنه قبل النهوض من السرير دللجا خفيفا متواليا مدة عشر

الدموية وقد شوهد ان ذلك الارتباط
يزداد وضوحا وظهورا بالرياضة الصدرية
التي ذكرناها آنفا وسنذكرها فيما يلي فيوجد
تعادل بين الدورة العامة للدموية الرئوية
فكل تغيير يحدثه الانسان على احدهما
ينعكس على الثاني لاحتواء

الاترى انك لو جريت فأحدثت
زيادة في حركة القلب تأثر ذلك نفسك
فاضطرت الامراع في استنشاق الهواء
وزفره على قدر نسبة تلك الحركة كذلك
يحدث على حركة القلب من التغيير اذا
امرعت في نفسك او اطأته

وعليه فكل ما يحدثه الانسان من
تنظيم وظيفته التنفسية واحداثها على
الاسلوب الصالح ينعكس على حركة القلب
فينظامها ولا ينجفي ما يبتني على انتظام الدورة
الدموية من الفائدة على الصحة الجسدية
ومن الناس من يشكو من عصبية
زائدة في القلب فيضطرب له التنفس
ايضا وتصير حالة الشخص غير عادية وقد
يسرع المصاب بمثل هذه الاعراض الى
تعالج العلاجات التي يدعى صانعوها
انها ضريبة لتلك العصبية القلبية الشديدة
ويستتر في ذلك حتى يفسد معدته ولا

يجد للعلاج نتيجة ثابته، والدواء الطبيعي
بين يديه وهو تنظيم وظيفته التنفسية فتزول
تلك العصبية بعد مدة قصيرة او طويلة
بلا علاج وتعود صحته لمجراها الطبيعي
مادام ملاحظا وظيفته التنفسية وقائما
بادائها على ما تتطلبه الطبيعة

الطفل في اثناء نموه تنمو الحجرة
الصدرية فيه على نسبة الرياضة التي يحدتها
لهذا الغرض فان غني ابراه بهدائه الى
الطرق المؤدية لاتساعها اتسعت وكبرت
رثناه باتساعها وجاد نفسه وعاد ذلك
على مجموع اعضائه بالصحة والقوة وشب
رحلا قويا مملوا حياة وقوة

وقد نقل الدكتور (روشييه) والاستاذ
(ديبونييه) في كتابيهما (صناعة ايجاد دم
نقي) عن الاستاذ (سايبه) قوله :

ليس في مجموع اعضاء الجسم جهاز
كامل وظيفته مرتبطة كل الارتباط بمجموع
اعضائه كالجهاز التنفسي فالصدر العريض
الناعم يدل على انه يشمل رئتين كبيرتين
الحجم ذات تنفس قوى ودورة سريعة
وتغذية نشطة ، ونمو كبير في العضلات
فهو يدل بالاختصار على كمال الحياة وقوة

التركيب ، انتهى

وقد ذكرنا فيما سبق ان اتساع الحجرة الصدرية يزداد الى حوالى سن الاربعين لمن يعنى بالرياضة التنفسية

لقد تكلمنا على علاقة السل الرئوى بسوء التنفس وقلنا أن الذين لا يتنفسون تنفسا عميقا بطيئا، تنظما يتعرضون لخطاره ولا يستطيعون مقاومة ميكروباته وقد كتب الدكتور (جورج روشيه) عنه ما معناه :

« السل حبة بذرتها مدينتنا الحالية وهو يدل على انحطاط النوع البشري في الكمال الجسدي ويظهر هذا الانحطاط بصغر قطر الصدر . فكيف تستطيع رئة أن تؤدي وظيفتها بسهولة داخل صدر لا يتجاوز محيطه ٦٥ سنتيمترا في جهته العليا ؟ أكبر الاسباب التي ساعدت في رأبي على احداث هذا الضيق في محيط الصدر هي ما يأتي :

(أولا) سهولة وسائل الانتقال فقد كاد يعدم الانسان وظيفة المشي فان السكك الحديدية والتراموايات والاتوموبيلات تحمله الى حيث يشاء بلا مجهود منه وفي

هذه الراحة بلا .

(ثانيا) استقلال الاولاد عن آباؤهم قبل نضوجهم وانكبابهم على المشروبات الكحولية والانفاس في وضوا، الحياة الخ (ثالثا) الزواج بدون تحكيم العلم

وبدون ايجاد التناسب بين الزوج والزوجة (رابعا) البسيكات فأنها رغما عن الخدم التي تؤذيها في تقيرب المسافر لبعض الناس فإن رآكها يصيبه ضرر عظيم من اضطرابه للانحناء وهو رآكها وبالغرق الذي تستوجبه مع تعرض الجسم للهواء وهو في تلك الحالة من التفاعل فيكون ذلك سببا كبيرا لاضور الصدر ولا شك في ان راكي البسيكليت هؤلاء البلاءين للغباء والكيلومترات يهينون بيئات صالحة في صدورهم لتربية باسيل كوخ (أى ميكروب السل الرئوي)

« فالصدر الواسع هو علامة للتركيب القوى . فمن كان لديه منفاخ جيد (يريد رثنين) ويعرف كيف يستعمله كان مالكا لكثرة لانظيره . فهو يجدد لنفسه الهواء ويتغذى من أوكسجينه فتعادل الوظائف الحيوية في بدنه فيقوي ويستطيع مقاومة مكاريب الامراض الختلفة وتراه

فوق ذلك تمتعا بنعمة الصحة والعافية
 « بستطيع كل انسان أن يملك الصدر
 الذي يريد فمن أراد صدرا ضيلا حرجا
 او صدرا رحبا قويا كان له ما يريد لان
 عضلات الصدر والاعضاء التي يتألف منها
 مرنة وقابلة للنمو بطبيعتها. فليتنا أن نجعل
 صدورنا على الشكل الذي زيد

« وقد أصبح الصدر الرحب القوي
 نادرا وهو عند النساء اكثر ندرة منه عند
 الرجال فكيف تؤمل امرأة كثيرة الآلام
 ضعيفة الصدر مشوهة الاعضاء بالمشد
 والاحزمة الضيقة أن يكون لها نسل قوى
 صالح للبقاء والكفاح

« ان الخطاب المستفيضة والنظريات
 المضجرة لا تفيد شيأ بل العمل هو الذي
 يوجد العجائب وقد صدق من قال: « ان
 أوقية من العمل خير من طن من النظريات. »
 انتهى

الخلاصة ان مقتضيات الحرب
 المعيشية الحاضرة تزداد ضراوة وكابا
 يوما بعد يوم فلا تدع لنا وقتا نفرغ فيه
 لا ظر في أنفسنا وصحتنا فكل شي. الآن
 يجب ان يعمل علي عجل ؟ اذا أراد
 الإنسان ان يصل الي مطلوبه او ان يحفظ

مركزه الذي هو فيه . وبهذا ازدادت
 حرب الحياة قسوة واضطربنا أن ننسى
 معها قوانين الطبيعة بل أن نعاكسها كل
 المعاكسة فتجد أعصابنا دأمة التهييج والتوتر
 وأذهاننا محشوة بالتدابير والاجراءات
 المضعفة للقوة العقلية. ترانا ان أكلنا تعاطينا
 الطعام بسرعة وأهملنا المضغ ثم نسهر كثيرا
 وننام نوما مضطربا وفوق ذلك نضطر أن
 نعيش في هواء موبوء. ولا نتنفس الا تنفسا
 سريعا متقطعا غير منتظم فان مرضنا لزمنا
 الفراش برهة وتعاطينا بعض السموم
 العلاجية لنشفي ولو ظاهرا ثم نعود الى
 أعمالنا مسوقين بالحاجة القاهرة والمنافسة
 الجنونية ، فاما ان نثق من المرضى ببقية
 من قوة كامنة في أجسامنا أو نقم مرضى
 مرضا خطرا

ان هذا الامر محزن للغاية ولكنه واقع
 لا محالة

فهل تستطيع ان تستفيد من الهواء
 الجيد فتزيد جسمك قوة ، وعقلك رجاحة
 فتجنى نفسك بعض ما تؤديك اليه هذه
 الحياة القريية ؟

اذا استطعت ذلك وليس هو بعزير

عليك اذا متعك الله بقليل من الارادة
قاتل ما سئمه عليك في الباب الثاني وهو
الفصل العاشر :

علاقة النفس بالخلق والقرى العقلية
(رأي الباحثين ا . تاون وهري كاز)

قد يشك الناس في علاقة النفس
بالخلق والواقع ان هذه العلاقة موجودة
وذات تأثير كبير

كل واحد منا يعرف معنى الخلق
بسياسم ومحركاتهم . ترى أحدهم يجلس
مقبوض الصدر مقطبا حاجبيه ، يشور إلى
مخاطبه لأقل بادرة . تراه غير راض عن
نفسه وعن الناس وعن كل شيء . فاذا
ساره انسان أو حادثه أو طلب اليه شياً
أبدى التأفف وقطب حاجبيه وعبس وبسر
وربما لمن وكفر ، وكل هذا يشهد أنه
قد فقد الكفاءة للحياة بين الناس بالاطلاق
الواجبة على كل انسان . فاذا يجب ان
يعمله هؤلاء المصابون في قوام العقلية ؟
قال (ريمون ديلاز) في كتابه
(أحدن تنفسك بصح جسمك)

اول ما يجب عمله على مثل هذا
المصاب في أخلاقه متى أصابه طائف من
دائه ان يقلل من حدته وخشونة اشاراته

وأن يعزل نفسه عن الناس ولو بفكره ثم
يرخي جيم عضلات جسمه ارخاء تاما
كأنه نائم ثم عليه أن يتنفس وهو في تلك
الحلة تنفسا عميقا بطيئا بغير عنف بل
بهدهد وسكون

اذا فعل هذا لم تمض بضع دقائق
حتى يكون قد زال عنه دور السوء الذي
كان ألم به ، وعاد اليه بشره وطلاقة
وأمكنه ان يفرغ الى اعماله بنفس هادئة
مطمئنة

وهذا العمل عينه يزيل رويدا رويدا
ما يشعر به بعض الناس من المخاوف ،
ويحسون به من الغم من أمور لم توجد ،
قال الباحث ا . تاون كما نقله عنه (ريمون
ديلاز) في كتابه المتقدم ذكره ما يأتي :
« ان كثيرا من الناس يعكروا صفو
حياتهم شعور بمخاوف لا أساس لها ، ولا
يستطيعون التغلب عليها فأول ما يجب عليهم
عمله هو أن يتنفسوا تنفسا عميقا ببطء
ونظام »

ترى من هذا كله ان العلاقة بين
التنفس والخلق وتوازن قوى النفس ظاهر
محسوس ولا عجب في ذلك . فان سوء
الخلق يسببه اضطراب الاعصاب وتبغ

الدم. والوسوسة وما يجري مجراها لاسبب لها الا هذه العلل عينها ، فاذا تحققتنا ان جودة التنفس تنظم الدورة الدموية وان انتظام هذه الدورة يستتبع تغذي الاعصاب تغذيا كاملا وهدوا. ها أدركت صحة هذه النظرية

وقد أيد هذه الدعوي الباحث (هرى كلز) كما نقله عنه (ريمون ديلاز) فقال :

« ان من يزيد في كفاءته النفسية يوقظ في نفسه عوامل جديدة للقدره والتقلب كما ان التنفس الناقص يولد الامراض العصبية والاضطراب والوم»

﴿ الرياضة والتنفس ﴾

يجب على كل انسان أن يروض نفسه علي المشي والحركات الجسدية ومن الخطأ المبين ان يميل الناس بما اخترعوه من وسائل الانتقال أن يحذفوا أو يقللوا هذه الوظيفة المهمة، فان تأثير المشي على التنفس عظيم جداً وقد رأيت مبالغ تأثير التنفس على صحة الجسم. المشي في الغلوات خير منه في اى مكان آخر لطلاقة الهواء هنالك وخلوه من الجراثيم الضارة. والمدار هنا علي العادة منذ الغفولة . فمن اعتاد

المشي منذ ذنومة أظفاره شب محباً له غير ميال ان مشى تحت الشمس أو المطر اذا مشيت مبطناً او مسرعاً فضع نصب عينيك اصلاً خطيراً وهوان توفيق بين نفسك ومشيتك فانك بهذا العمل تتجنب التعب وتستفيد منبهة أخرى وهي عدم أتعاب القلب

فاذا صعدت سلماً أو نزلته فلا تنس أن توفيق أيضاً بين حركات رجلك والتنفس لتتجنب الاعياء الشديد الذي يحدث لمن يصعد السلم بلا مبالاة

﴿ كيف تنفس أثناء المشي ﴾

يحسن ان يتنفس الانسان وهو يمشي تنفساً عميقاً طويلاً بطيئاً ثم يحبس الهواء في الرئة برهة ثم يخرج منه من أنفه ، فاذا كان المشي على عجل يستطيع الانسان بعد حبس تنفسه برهة ان يزفر الهواء المحبوس من فمه

ولاجل ان يعطي الانسان لجدران بطنه مرونة وقوة يستطيع ان يستعمل التنفس البطني الذي ذكرناه فيما سبق يجب علي الانسان ان ينتهز فرصة وجوده في الهواء الطلق فينتفع به مستقداً ان اجادة التنفس عادة يستطيع تعودها

بقليل من التكلف

﴿ فوائد الجري ﴾

ليس في الناس رجل لا يضطر للجري
أحيانا أما هربا من خطر أو لحاقا لأمس ،
ومنهم من يضطر لحمل شيء معه وهو
يجري كحقيبة أو ما يماثلها

لكل انسان ساقان يستطيع أن
يجري بهما الي حيث أراد ولكن أين
الرتان الثتان تمكثانه منه؟. يجري الرجل
شوطا كبيرا فيقم كالمغشى عليه من الاعياء
وبحاث له بهر في التنفس يكاد يخنثق
معه وفي هذا دلالة على ضعف رثيه فاذا
اتفق وحدث ما يقضي على الانسان أن
يجري شوطا بعيدا استحال عليه الامر
فاستسلم للخطر على حال لا تلتئم مع الواجب
عليه نمو نفسه

أما الذين لهم رثات قوية صروضة
على الجري فلا يحسون بما يقعد بهم عن
مقتضى الحاجة منه

الجري في ذاته رياضة غالية القيمة
لانه الصدر اذ عمل تدريجيا وتدير
ويجري مجراه اللعب بالبكرة على أشكاله
والسباحة وغير ذلك مما يكون فيه أجهاد
للمعضلات واجبار على زيادة التنفس

﴿ كيف تتنفس كما يجب ﴾

الأساليب الموزونة لذلك كثيرة
ولكن يظهر أن الانسان العصري المفرط
في فهم مدلول الحرية يستصعب أن يخضع
لنظام مافي تنفسه . وهو مخطي . في ذلك
فان كل مافي الكون خاضع لنظام العام
مسود بنواميس مقررة فان أراد الانسان
أن يعيش مع الكون الذي هو فيه على
وفاق وجب عليه ان يخضع نفسه لنظام
العام والا اعتبره الكون خارجا فخاصه
العداء ، ونبذ اليه على سواء ، وما زال به
حتى يصرعه ولا كرامة

على أنى هنا أجنح لرأي المسبو
(ريمون ديلاثر) صاحب كتاب (أحسن
تنفسك بصح جسمك) في تفضيله طرق
التنفس الساذجة الخالية من الاساليب
المقررة وسأتي على تلك الطرق وسأتبعا
بتلك الاساليب المقررة ليأخذ كل انسان
نفسه بما يجد منها الميل اليه

قال المسبو (ريمون ديلاثر) في كتابه
المتقدم ماموداه :

« مني يجب علينا أن نتنبه لتنفسنا؟
ثم أجب على هذا السؤال بقوله:
دائما وفي كل جهة

الذى ذكرنا حتى يتعب و ابروض في كل تلك الاحوال عضلات صدره و بطنه معا
 « فانت ترى من هنا ان ليس فينا رجل لا يجد الوقت الكافي لاحداث هذه الرياضة الضرورية لحفظ حياته . علي ان الانسان متى جعل من باله ان تنفسه في الحالة العادية ردى . وان هذا الاهمال قد يودي بحياته ، اندفع لاصلاح خطأه فيضطر لرياضة رثنيه في اليوم مرارا كثيرة ثم تصبح تلك له عادة فلا يستطيع التخلف عنها

« هذا هو الاسلوب العادي الذى لا يصعب على أى انسان وهناك أساليب قلها مؤلفو اوروبا عن الهنديين فانهم قد اوصلوا صناعة التنفس الى غايات بعيدة جدا حتى ليستطيع احد من ان يجلس تنفسه شهورا عديدة وهو حي برزق وقد جرب صدق هذه الدعوي جماعة من العلماء فأخذوا الهندي الذى يزعم ذلك ووضعوه داخل صندوق من الرصاص ودفنوه في معمل احدم ووكلا به من براقبه ثم اخرجوه بعد ستة اشهر فعادت اليه الحياة وقام كأنه لم يعمل شيا

ثم قال : « قد يكون الانسان منصرفا الى عمل عقلي مستول على جميع مشاعره وقد يكون منهمكا على الاكل فلا يستطيع ان يركز فكره في نفسه . فقولنا اذن (دائما وفي كل جهة) يمتثل بعض التثيد ويمكن أن يقال بدل دائما أكثر الاحيان وبدل في كل جهة في كثير من الجهات
 « فاذا خرج الانسان سواء أكل للرياضة ام الى معمله ام حانوته ام دوانه فليفكر في رثنيه وليفتح منخريه ويستنشق الهواء جيدا حتى يملأ رثنيه بغير عاف بل يبطء وهدوء ويكرن في تنفسه . ذلك مستقبيا في مشيه معتدل وضع الرأس . وبعد أن يجلس الهواء في رثنيه قليلا يافظه من أنفه ببطء وهدوء أيضا
 « ثم متي هب من نومه وهو في السرير مستلق على قفاه ، فليستعمل طريقتي التنفس الصدرية والبطنية من خمس الى عشر دقائق
 « وقبل أن يجلس على المائدة يحسن به ان يتنفس سواء كان واقفا او قاعدا جملة تنفسات عميقة وبطيئة
 « واذا كان في قطار السكة الحديدية فليقف أمام المائدة وليتنفس على الحو

﴿ رأى الاستاذ بلز في ﴾

﴿ رياضة التنفس ﴾

ألم العلامة الاستاذ بلز الألماني في كتابه الطب الطبيعي بهذا الموضوع تحت عنوان (المعالجة بالتنفس) فقال ما رجته:

« ان هذه المعالجة لا تقوي الرئتين وتعيد اليها حياتهما بواسطة الرياضة التي تستدعيها قطعاً ، بل وتصلح الدم اصلاً عظيمًا بإتائه بما يتطلبه من الاوكسجين بكثرة . فيحسن هذا الدم الصالح تغذية الاعضاء .

ان التنفس العميق يؤثر على الدورة الدموية تأثيراً صالحاً فيظهر أثرها في جميع أجزاء الجسم ويمنع ركود الدم وهو الحال الذي يسبب الامراض في اكثر الاحيان ويجود المضم وتفتح الشية بهذه المعالجة كما يشير اليه الدكتور بول وفي وضع كل مريض أن يعملها بنفسه وان نجاحها المؤكد وهي اكثر شفاءً للامراض من جميع العلاجات »

﴿ ضيق النفس ﴾ هو الربو وهو مرض يعسر معه التنفس ويأتي على نوب عاديها أن لا تكون منتظمة وأكثر حصوله في الزمن الرطب كالليل

لا سيما قرب الفجر وقد تستمر النوبة من ساعة الى اثنتي عشرة ساعة أو أكثر وقد تتأرب النوب وتقتصر مدتها . وهو نتيجة التهاب مزمن في عضو من أعضاء الصدر لا سيما العضو الذي مرضه ، يصيق دورة الدم . وكلما ضاق صدر المرء أو تشوه شكله كان عرضة لهذا الداء .

أحسن ما يلج به هذا الداء الاقتصاد في المأكول بأن لا يتناول المريض الا الاطعمة الخفيفة النباتية والاشربة المثلثة كستحلب الورد أو مستحلب الالب أو ماء الشعير أو متقوع زهر البنفسج وأن يجتنب الأشربة الكحولية والجماع وأن يتعشى قبل الغروب بساعات وللاطباء علاجات أخرى تناسب الحال وتساعد على حصول الشفاء .

﴿ النفيس القطرسي ﴾ هو أبو العباس احمد بن أبي القاسم عبد القهي بن احمد ابن عبد الرحمن بن خلف بن مسلم القهي المالكي القطرسي المنعوت بالنفيس

كان من الادباء وله ديوان شعر أجاد فيه وقلت منه قصيدة يدح بها الامير شجاع الدين جلدك التقوي المعروف بالي دمياط أولها :

وهي قصيدة جيدة وتقتصر منها على
هذا القدر خوف الاطالة وجاب النفيس
المذكور البلاد ومدح الناس واستجدي
بتعره وذكره العماد الكاتب في الخريدة
فقال : فقيه مالكي المذهب له يد في علوم
الاوائل والادب ومن شعره قوله :

يسر بالعيد أقوام لم سعة

من الثراء وأما المقترنون فلا

هل سرني وثيابي فيه قوم سا

اوراقتي وعلي رأسي به ابن جلا

يعني قوم سبنا مزقناهم كل ممزق وابن

جلا ماله عمامة يشير الى قول الشاعر سحيم

ابن وثيل الرياحي :

انا ابن جلا واطلاع الثنايا

متي أضم العمامة تعرفوني

وذكره العماد أيضا في كتاب السبل

فقال : كان من الفقهاء بمصر وقد رأيت

القاضي الفاضل يثني عليه . ووجدت له

قصيدة كتبها من مصر . ونقلت من

ديوانه أيضا :

ياراحلا وجيل الصبر يتبعه

هل من سبيل الي لقبك بتفق

ما أنصفتك جفوني وهي دامية

ولا وفي لك قلبي وهو محترق

قل للحبيب أطلت صدك

وجعلت قنلي فيك وكذلك

ان شئت أن أسلو فردء

لى قلبي فهو عندك

اخلفت حني في زيا

رتنا بطيف منك وعدك

وانا عليك كما عهد

ت وأن تقضت علي عهدك

احرقت يا نقر الحبيد

ب حشاي لما ذقت بردك

وشهدت اني ظالم

لما طلبت اليك شهديك

أنظن غصن البان به

جيني وقد عاينت قدك

ام يمدح النفاح أو

حافظي وقد شاهدت خدك

أم خلت أس عذارك المذ

شوق يحمي منك وردك

لا والذي جعل الهوى

مولاي حتى صرت عبدك

يا قلب من لانت معا

طفه علينا ما أشدك

أنظني جلد الهوى

أو أن لي عزمات جلدك

وكان جده يقال له قصرس وتوفي في
 الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة
 ثلاث وستائة مدينة قوص وقد ناهز
 سبعين سنة من عمره رحمه الله تعالى .
 والخنمي بفتح اللام وسكون الحاء المعجمة
 وبعدها ميم وهذه النسبة الى لحم بن عدى
 واسمه مالك وهو أخو جذام واسم جذام
 عمرو بن عدي وكانا قد تشاجرا فلحم
 عمرو مالكا أي لطمه فضرب مالك عمراً
 بمدينة فحزم يده أي قطعها فسمي مالك
 لحما وممي عمرو جذاما لهذا السبب (?) .
 قال ابن خلكان والقطرسي بضم القاف
 وسكون الطاء المهمله وضم الراء بعدها سين
 مهمله هذه النسبة كشفت عنها كثيراً ولم
 أقف لها على حقيقة غير انه كان من أهل
 مصر ثم أخبرني بهاء الدين زهير بن محمد
 الكاتب الشاعر الآتي ذكره ان شاء الله
 تعالى ان هذه النسبة الى جده قطرس
 وكان صاحبه ورري عنه شيئا من شعره .
 وجدك أبو المظفر عتيق تقي الدين عمر
 صاحب حماه الآتي ذكره ان شاء الله
 تعالى وكان ديناً فاضلاً ومات في الثامن
 والعشرين من شعبان سنة ثمان وعشرين
 وستائة بالقاهرة وقد ناهز ثمانين سنة وله

شعر وروي عن الحافظ الساني وغيره ومن
 جملة ماروي بهاء الدين زهير من شعره
 في غلام يتعلم علم الهندسة والهبة :
 وذى هيئة يزهر بوجه مهندس
 أموت به في كل يوم وأبث
 محيط بأشكال الملاحة وجهه
 كأن به اقليدسا يتحدث
 فعارضه خط استواء وخاله
 به قطة والصدغ شكل مثلك
 وتنسب هذه الايات الى أبي جعفر
 العلوي المصري والله أعلم

السيدة نفيسة  قال ابن خلكان
 هي السيدة نفيسة ابنة أبي محمد الحسن بن
 زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي
 الله عنهم اجمعين

« دخلت مصر مع زوجها اسحق بن
 جعفر الصادق رضي الله عنه وقيل دخلت
 مع أبيها الحسن وان قبره بمصر لكنه
 غير مشهور وانه كان والياً على المدينة من
 قبل أبي جعفر المنصور وأقام بالولاية
 مدة خمس سنين ثم غضب عليه فعزله
 واستصفي كل شيء له وحسه يفراد فلم
 يزل محبوباً حتى مات المنصور وولى
 المهدي فأخرجه من محبسه ورد عليه كل

فخر ب الدرب ولم يبق هناك سوى المشهد
وقبرها معروف باجابة الدعاء عنده وهو
محب رضى الله عنها »
﴿ففس﴾ القطن ينفضه فنفاشته
بالاصابع حتى ينتشر . و (نفشت الغم)
رعت ليلا

﴿النفاش﴾ يسمى بالافرنجية
ببلموس هكذا ذكره بوفيه وأخذه من
لغة المصريين وبالاسان البناني ببلموس
ولجاري بفتح الباء الاولى وكسر الثانية
ونباتات هذا الصنف يتكون منها قسم
متميز عن غيره بصفات واضحة تميزه
عما يدخل معه في جنس ستروس وذلك
ان اشجاره تكون أحيانا شوكية وغصيناتها
الجديدة الصغيرة زغية وأوراقها كبيرة
جلدية وذيبياتها طويلة جداً وكثيرة التمدد
وأزهارها كبير مما في أنواع هذا الجنس
وهي بيض وثمارها تختلف أشكالها وغالبا
تكون كبيرة الحجم جدا وقشرتها صفراء
متقمة وهي ملس وفيها حوصلات مسطحة
أو محدبة ولها مخضر غير كبير وفيه قليل
طعمية والصنف المسمى ببلموس ببليرون
بضم الباء الاولى في الاسم الثاني وسماه
ريصو ببلموس ديقوم انوس بفتح الهمزة

شيء ذهب له ولم يزل معه فلما حج المهدي
كان في جلته فلما انتهى الى الحاجز مات
هناك وذلك في سنة ثمان وستين ومائة
وهو ابن خمس وثمانين سنة وعلى عليه
علي بن المهدي والحاجز على خمسة أميال
من المدينة وقيل بل توفي ببغداد ودفن في
مقبرة الخيزران والصحيح انه مات بالحاجز
هكذا قاله الخطيب في تاريخه والله أعلم .
وكانت السيدة نفيسة من النساء الصالحات
التقيات . ويروى ان الامام الشافعي رضي
الله عنه لما دخل مصر في التاريخ المذكور
في ترجمته حضر اليها وسمع عليها الحديث
وكان للمصريين فيه ا اعتقاد عظيم وهو
الي الآن باق كما كان ولما توفي الامام
الشافعي رضي الله عنه أدخلت جنازته
اليها وصلت عليه في دارها وكانت في
موضع مشهدها اليوم ولم يزل به الى ان
توفيت في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين
ولما ماتت هزم زوجها المؤمن اسحق بن
جعفر الصادق على حملها الي المدينة ليدفنها
هناك فسأله المصريون بقاءها عندهم
فدفن في الموضع المعروف بها الآن بين
القاهرة ومصر عند المشاهدة هذا الموضع
يعرف يوم ذلك بدرب السباع

شجر أصله من الهند ويعلو من ٢٠ قدما
الى ٢٥ وفروعه غليظة قابلة للتكسر وقابلة
التقسيم وأوراقه كبيرة جداً بضاوية
مستطيلة حادة الزوايا أو منفوجتها جلدية
وأزهاره كبيرة أيضا يمش مبذور فيها
نقط مخضرة والغالب اختواؤها على ٤
أهداب وهي على هيئة عناقيد والنمار غليظة
الحجم مستديرة منضغطة وقشورها ملس
وهي صفر متمعة ويصل قطرها من ٥
قراربط الى ٦ ولكن يمتكون فيها حينئذ
قشرة تخينة واللب ينقسم الى مساكن
من ١٨ الى ١٠ مع انه لا يلبس في الحجم
قدر جوزة وهو قليل الطعم ومع صفوه
يقرب للجفاف ويميل النفس جعل ما يسمي
نفسا عند العرب من نوع الاترج المسمي
سدر تير فيكون سدر تير ذا الثمر الكثير
الخشونة كذا ذكره بوفيه مدير بستان
الروضة في رسالته في الزراعة المصرية
وقال ميريه ان ما يسميه الهنديون بمبلوس
بفتح الباء الاولى والواو التي بعد الميم
الذي ميميناه لتلك بمبلوس ومما لينوس
سنروس ديقرمانا وثمره غليظ كراس الطفل
وقشره مخين جداً ولحمه أبيض أو أحمر
قليل القبول للأكل وحماضه حمضي مبرد

صرب منبيل للمطش واستنبت بالاكثر
في البلاد الحارة كجزيرة فرنسا وغيرها
اتهي . وقد علمنا انه كثير الوجود عندنا
بمصر (انظر المادة الطبية)
﴿ نفص ﴾ الثرب ينفضه نفصا
حركه ليزول عنه الغبار ونحوه ومثله نفصه
و (النفاضة) ماستط من النفوس
﴿ النفط ﴾ دهن ممدني سريع
الاحتراق يتداوى به و (النفطة) الجدرى
والبثرة . (ونفط) الرجل ينفط نفطا
غضب أو احترق و (نفطت يده نفط)
قرحت عملا أو مجلت أو صار بين الجلد
واللحم ماء . و (تنفطت اليد) قرحت
و (النفاطة والنفاطة) البثرة
﴿ النفط ﴾ يسمي بالافرنجية
كذلك وقد سمي نفطي بفتح الطاء وهو
أنقى الأنواع وأفضها في الاستعمال الطبي
ويقال له أيضا زيت النفط وينال بتقطير
فحم الحجر المنقى ويحتوى على نفطين
أى نفطين ويختلف قليلا أولا يختلف
أصلا عن زيت الحجر الذي هو نفط
طبيعي وله شبه عظيم بالنفطين الذي ليس
هو تقريبا الا نفطا في غايه النقاوة كما له
شبه قوي بزيت التريبتينا الذي كثيرا

السوائل المنصبة واذا وضع بوريشة علي
ورم تقرسي هيج أحيانا الوجع فيه مما انه
كان مستعملا من قديم الأزمان في
علاج القرس كما ذكر ذلك هيردوت
و ديستوريدس و بنطوس وغيرهم استعمله
بانيت في داء السل فعلى كلامه ينشأ هذا
الداء من عدم السكرين والمواد الزيتية
في الكيلوس والدم والمذوجات ومن
أفراز المواد الازوتية والزلاية من وجود
الحوامض في القناة المعوية وأكد أن النفط
أوتف القى الذي استعصي في المسولين
علي جميع المعالجات التي ذكرت له فباعبار
ذلك أمر في السل به وبالأغذية الخفيفة
الغنية من القواعد الزيتية والزلاية كاللبن
والبيض ونحو ذلك وقرى ذلك بالسكني
في إقليم معتدل يقلل افراط الاوكسيجين
وأمر لهم بالانفصاف الموضعية والمحام
ودهن كبد موررو ونحو ذلك وفي النهاية
أعطي لهم الزئبق اللطيف كغيره علي حسب
الطريقة الانكليزية لأجل تحريض
امتصاص المستنجات المفزة منهم .
وهذا النفط يستعمل أحيانا مضادا للتشنج
بقدر نقطة الى نقطتين ومضادا للديدان
بمقدار من ١٠ نقطة الى خمسة غرامات وأكثر

مايش به ويوجد بالاكتر في بلاد فارس
وفي كثير من المحال كشواطئ بحر جرجان
وقلابر وغير ذلك وذكر بنطوس انه يوجد
في محطرى وهو سائل شفاف ابيض مصفر
قليل خفيف ثقله الخاص ٨٣ ر ٠ ورائحته
محصرة كريهة للبعض مقبولة لبعض آخر
ويصفر اذا عتق ويفقد سائلته فيقرب من
زيت الحجر الذي كثيرا ما يجمع أو يشبهه
به وهو شديد الطيران ويلتهب اذا قرب
له جسم متقد فيحترق بدون أن يبقى فضلة
ولا يذوب في الماء ويذوب في الكوول
والانير والزيت ويظهر أن هيرودت شاهد
ينبوعه عند الاثيوبيين الذين يزعمون انه
هو المطيل لاعارم وقال ان الماء عندهم
يكون بسببه خفيفا بحيث لا يسبح عليه
كثير من الاخشاب والاجسام الخفيفة
وتخرج منه تلك الاجسام السابحة فيه
معطرة رائحة كرائحة البنفسج وأكثر
لمانا مما اذا دامت بالزيت انتهى .
وهو اذا وضع مدة علي جزء من الجسم
أحدث فيه حس حرارة مصحوبة أحيانا
بوخز خفيف ويزيد في انكاش الاوعية
الشعرية ويسرع الدورة ويشير امتصاص

من ذلك ويمزج بالانير لاختفاء رائحته التي لاتطاق (انظر المادة الطبية)

﴿ نفظالين ﴾ هو مستنقج كشفه ريشنك في مستنجات تقطير القطران وهو ابيض متبلور شديد المعان ورائحته عطرية ناعمة وطعمه لذاع ويميع في ٢٦ درجة ويقل في ٢١٢ وهو مركب من ٥ احيام من بخار الكربون و ٤ من الايدروجين وهو لا يذوب في الماء البارد و يذوب قليلا في الماء المغلي وشديد القويان في الكؤول والاتير والزيت الشحمية والطيارة ولا يتحد بالقلويات ويتكون منه مع الحمض الكبريتي متحد شبيه بالحمض كبريتورينيك وهذا النفظالين يوجد فيه كما ذكر روسنيون كثير من الخواص الطبيعية والفسولوجية للكافور فيقوم مقامه في صناعة الشفاء ويعطي من الباطن فينتج نتائج حميدة في الآفات الديدانية ويمزج بالاجسام الشحمية والبلاسم فيستعمل دلكا في أحوال الرض والالتواء ونمو ذلك ويؤخذ كما قلنا بدلا عن الكافور في كثير من المستحضرات التي يكون الكافور جزءا منها كما يحصل

من استعماله وضعا مجاح مثل ذلك فرم النفظالين وحده ينجح جيداً في الالتهابات المزمنة الجفنية المستعصية على جميع الطرق العلاجية وأذا وضع منه على اللسان سنوي غرام واحد أو سنتغرامان استشر حالاً كما قال دوسبكيير بطعم قوي حريف كربه ثم يحس في الهامة والطرف العلوي من البلعوم وجميع الغشاء المغشي للقم بمرارة تأخذ في التزايد شيئاً فشيئاً وتتغير الى وخز متعب ولم يلبث الحال قليلا حتى يتسبب سعال ونفت بلغمي مرة واحدة أو جملة مرار اذا وجد في الحطاطي الشعبي مواد مخاطية خيطية متراكمة في الطرق الهوائية وذلك النتيجة الخاصة بالادوية المقطعة والمهله للنفث تكون أوضح جداً في النفظالين مما ينتج من صمغ الامونياك وبلسم طلو والحمض الجاردي ونحو ذلك مما هو معدود من الادوية القوية الفعلة في العلاج ولما استشر دوسبكيير بتلك الخاصة في النفظالين ظن انه يصح ان يعد من الادوية المسهلة للنفث بل ربما كان في أولها وأكدت التجربة الكليينكية تلك الدعوى فاذا استعمل في الاحوال التي تستدعي التنبه الشديد للمخاط الشعبي

بأخذ ٥ غرامات منه و ٥٠٠ غراما من
السكر ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيراء
وبعطر ذلك بما يكفي من دهن الانيسون
ثم يعمل ذلك أقراصا كل قرص منها
غرام واحد وتستعمل تلك الاقراص
كاستعمال أقراص بلسم طلو في النزلات
الرئوية المزمنة فتنبه قذف النخامة تنبها
أقوي من الاقراص المذكورة ويمكن ان
تستعمل المرضي منها الى ٦٠ قرصا في
اليوم . وأما مرهم النفطين للطبيب إيمري
فيصنع بأخذ غرامين من النفطين و ٣٠
غراما من الشمع الحلوي مزجا تاما
وبصح ان يقوم هذا المرهم مقام مرهم
القطران في علاج القوائى الجافة
والبسريازس والجذام العام انتهى بوشرده
قال ميريه ومع ذلك تقول ان بصل العنصل
وعلى الخصوص الاتيمونيات يظهر لنا انها
على درجة في ذلك ولا سيما الاتيمونيات
فان لها تأثيرا خاصا في التفاريع الأخيرة
للشعب بالنظر لتلك

﴿ نفطويه النحوي ﴾ هو أبو عبد
الله ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سلمان
ابن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي
صفرة الازدي الملقب نفطويه النحوي

مثل هذا التحليل والتقطيع نتج منه نتائج
جلية فلذا يستعمل للشيوخ الضعاف
المصابين بالنزلات الرئوية المزمنة التي قد
توصلهم لحالة اختناق قريب الوقوع لعدم
اندفاع المواد المحاطية الدبة السادة لشعبهم
وهامى التراكيب التي استعملها دوسكيير
فأولها لعوق النفطين بصمغ بأخذ اللعوق
الايض المعروف ويضاف له من النفطين
مقدار من ٥٠ سنتغراما الى غرامين ويعمل
ذلك حسب الصناعة لعوقا لالنفطين من
حيث انه لا يذوب في الماء يلزم ان يعالج
زمننا طويلا بالصمغ حتي ينال منه تقسيم
عظيم وسيا لأجل بقائه مطلقا في السائل
زمننا طويلا ويستعمل هذا اللعوق بملاءق
القم في كل ربع ساعة . وثانيها شراب
النفطين يعمل بأخذ غرام من النفطين
يذاب في مقدار قليل ما يمكن من الكوؤل
الذي تقرب درجة حرارته لدرجة القلي
ثم يمزج بمقدار ١٢٥ غراما من شراب
السكر فالنفطين يذوب ذوبانا تاما في
الكوؤل بواسطة الحرارة ولكن يرسب
حالا اذا خلط بالشراب ولذا يرتكز هذا
الشراب حتي يصير في منظر الشراب
الشمعوي وثالثها أقراص النفطين تصنع

الواسطي

له التصانيف الحسان في الآداب
وكان عالما بارعا ولد سنة اربع واربعين
ومائتين وقيل سنة خمسين ومائتين بواسط
وسكن بغداد وتوفي في صفر سنة ثلاث
وعشرين وثلاثمائة يوم الاربعاء لست خلون
منه بعد طلوع الشمس بساعة وقيل توفي
سنة اربع وعشرين هو وابن مجاهد المقرئ
يفقداد والله أعلم ودفن ثانی يوم یباب
الكوفة رحمه الله تعالى قال ابن خالويه
ليس في العلماء من اسمه ابراهيم وكنيته
أبو عبد الله سوى نفظويه ومن شعره ما
ذكره أبو علي القالي الاقرئ في كتاب
الامالي :

قلبي عليك أرق من خديك

وقواي أو هي من قوي جفديك

لم لا ترق لمن يعذب نفسه

ظلما ويعطفه هواه عليك

وفيه يقول أبو عبد الله محمد بن زيد

ابن علي بن الحسين الواسطي المتكلم

المشهور صاحب الامامة وكتاب اعجاز

القرآن الكريم وغيرها في نظمه :

من سره ان لا يرى قاسقا

فليجتهد ان لا يرى نفظويه

أحرقه الله بنصف اسمه

وصير الباقي صراخا عليه

وتوفي أبو عبد الله محمد المدكور سنة

سبع وقيل سنة ثمت وثمانية رحمه الله
تعالى

حكى عبدالعزيز بن الفضل قال خرج

القاضي أبو العباس احمد بن عمر بن

سريج وأبو بكر محمد بن داود الظاهري

وأبو عبد الله نفظويه الى ولجة دعوا لها

فأفضي بهم الطريق الى مكان ضيق

فأراد كل واحد منهم صاحبه ان يتقدم

عليه فقال ابن سريج نبيق الطريق يورث

سوء الادب وقال ابن داود لكنه يعرف

مقادير الرجال فقال نفظويه اذا استكلت

المودة بطلت التكليف . ونفظويه بكسر

النون وفتحها والكسر أفصح والفاء ساكنة

قال أبو منصور الثعالبي في أوائل كتاب

لطائف المعارف أنه لقب نفظويه لدمامته

وأدمته تشبها له بالنفط وهذا اللقب على

مثال ضيويه لأنه كان ينسب في النحو

اليه ويجري على طريقته ويدرس كتابه

والكلام في ضبط نفظويه ونظائره

كالكلام على ضيويه وهو مذکور في

ترجمته

﴿ نَفَعَهُ ﴾ يَنْفَعُهُ نَفْعًا ضَرَهُ
و (اتفع به) حصل منه علي منفعة

﴿ نافع ﴾ مولى ابن عمر هو أبو
عبد الله كان دلبها أخذه عبد الله بن عمر
في غزواته وهو من أجلاء التابعين سمى
الحديث عن مولاه وأبي سعيد الخدري
وروي عنه الامثال قال مالك : « كنت
إذا سمعت حديث نافع عن ابن عمر
لأبالي أن لا أسمع من أحد غيره » وأهل
الحديث يقولون رواية الشامي عن مالك
عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب لجلالة
كل واحد من هؤلاء الرواة . توفي سنة
١٢٠ هـ

﴿ نافع ﴾ احد القراء هو ابو رويم نافع
ابن عبد الرحمن بن أبي نعيم كان امام أهل
المدينة وكان اسود شديد السواد أحله من
اصبهان كان له راويان ورش وقالون . توفي
سنة ١٦٩ هـ

﴿ نَفَقَ ﴾ الشئ يَنْفُقُ نَفَاقًا قِي
ونفذ وقل . و (نَفَقَ البعيرُ) راج ورغب
فيه و (نَفَقَت الدابةُ نَفَاقًا) ماتت و
(نافق في الدين) ستر كفره بقلبه وأظهر
الايمان بلسانه و (النَاقِفاءُ) احدى منافذ
جحر اليربوع يسترها ويظهر غيرها والنفاق

فعل للنفاق و (النَّفَقُ) مَرَبٌ فِي الارض
له مخرج الى مكان و (المِنْفَاقُ) الكثر -
النفقة

﴿ نَفَلَ ﴾ فلانا يَنْفُلُهُ أعطاه نافلة
من المعروف و (نَفَلَهُ التَّفَلُ ونَفَلَهُ النَّفَلُ)
أعطاه اياه والتَّفَلُ الغنيمة والهبة و (تَنَفَّلَ
الرجلُ) صلى النوازل و (النَّافِلَةُ) ما تنفعله
من الطاعات زيادة عن الواجبات والعتية
والهبة و الله النَّفَلُ

﴿ الفل ﴾ اتفق الائمة علي جواز
اقتداء المتنفل بالمفترض واختلافوا في اقتداء
المفترض بالمتنفل فقال أبو حنيفة ومالك
واحمد لا يجوز قالوا الآن يصلى فرضا خلف

من يصلى فرضا آخر وقال الشافعي يجوز
﴿ نَفَى ﴾ نَفَاهُ عَنْهُ يَنْفِيهِ نَفْيًا يَنْفَاهُ
ورفعه وأزاله و (نَاقَاهُ) باينسه وعاداه و
(انتفى الشئُ) ضد ثبت و (نُفَايَةُ الشئِ)
نفاؤه أي ما يفوته منه لردائه

﴿ نَقَبَ ﴾ الحائط يَنْقُبُهُ نَقْبًا
خرقه و (نَقَبَ فِي الارضِ) سار فيها
طلبًا للهرب و (نَقَبَ عَنِ الشئِ) فحص
عنه فحصا بليغا و (النِّقَابُ) القناع يوضع
على مارن الانف . و (النَّقَبُ) النقب
جمعه أنقاب و (النَّقِيبُ) شاهد القوم

والصغيرة للبدن والرجلين والرسفين
والمرقطين . وهو شديد في بدء النوبة ثم
يخف تدريجيا ويصعبه ورم واحمرار وحرار
حول المفصل المصاب وعرق فيه . والألم
يزداد ليلا ويخف نهارا ويبقى على ذلك
مدة ١٤ يوما غالبا فنزول النوبة الا في
الضعفاء . والذين أصيبوا به تكررأ فانها
تمكث شهرا او شهرين او اكثر وقد
ترافقه حمى وعطش وفرفرف مع بول قليل
احمر قائم اللون يسب منه راسب . وقد
يرتدع المرض فجأة الى المدة او الامعاء
فيحدث فيها ألما شديدا وقرقر وحمضية
وجشا . أوقيثامع نبض صغير سريع وقبض
شديد وقد يرتدع الى أغشية الدماغ
أيضا

﴿ الناقوس ﴾ الجرس

﴿ نقش ﴾ الشيء ينقشه نقشالونه
وزينه و (نقش الشوكة من أصبعه)
استخرجها و (المنقاش) ما ينقش به . و
(ناقشه الحساب) استقصى في حسابيه و
(النقاشاة) حرفة النقاش

﴿ نقص ﴾ الشيء ينقص نقصا
ونقصانا ذهب منه شيء و (نقصه هو)
نقصه وأقصه . و (انتقص الشيء) نقصه

وعريفهم جمعه نقباء و (النقيبة) النفس
والعقل و (المنقبة) المنخرة

﴿ نقح ﴾ العظم ينقحه نقحا
استخرج مخه ومثله نقحه . ومنه نقح
الكلام أى هدبه

﴿ النقاش ﴾ الماء البارد المذبذب
الصافي

﴿ نقد ﴾ الدرهم ينقدها نقدا
ميزها وعرف جيدا من رديتها . ومنه
نقد الكلام و (نقد لفلان الثمن) أعطاه
أياه نقدا معجلا و (انتقد الدرهم) قبضها
نقدا وأخرج ما فيها من الزيف . ومنه
انتقد الكلام و (النقد) خلاف الذبيحة
والدرهم يقال (نقد جواد) و (النقدان)
الذهب والفضة

﴿ نقذه ﴾ ينقذه خالصه و (نقده
استنقذه

﴿ نقره ﴾ ينقره قرأ ضربه . و
(الناقر) الصور ينفخ فيه جمعه نواقر . و
(النقرة) الوهدة المستديرة جمعها نقر . و
(النقرير) النكتة في ظهر النواقر و (المنتقار)
من الطائر معروف

﴿ النقرس ﴾ يعرف بالألم الشديد
الذي يعترى إبهام الرجل او المفاصل

و (تَقْضِيهِ) ذمه و (تَنَاقُص) قص شيئاً
فشيئاً . و (التَّقْيِصَة) الخصلة الذبينة . و
(الْمَقْصَة) القص

﴿ قَضَ البناء ينقضه قضاها منه
و (قَضَ الجبل) حله . و (نَاقِضُ قوله)
خالفه و (أَقْضَ الحِلُّ ظَهَرَ) أَقْلَهُ و
(انْقَضَ البناء) أَهْدَمَهُ و (التَّقْيِضُ) الخالف
و (التَنَاقُضُ) التخالف

﴿ ابن قطة ﴾ هو أبو بكر محمد بن عبد
الغنى بن أبي بكر بن شجاع بن أبي نصر
ابن عبد الله الحنبلي المعروف بابن قطة
المتعب معين الدين البغدادي المحدث

قال ابن خلكان كان من علماء الحديث
المشهورين به أكثرين من سماعه و كتابته
و الراحلين في تحصيله دخل خراسان و بلاد
الجل و الجزيرة و الشام و مصر و لقي المشايخ
و أخذ عنهم و استفاد منهم و كتب الكثير
و علق التعاليق النافعة و ذيل على الأكل
كتاب الامير أبي نصر بن ماکولا المقدم
ذكره و ما قصر فيه و جاء في مجلدين وله
كتاب آخر لطيف في الانساب مش الذيل
على كتابي محمد بن طاهر المقدسي و أبي
موسى الاصمعياني الحافظين المقدم ذكرهما
و كتاب التقييد لمرفة الرواة و السنن

و المسانيد و كنت أهمم به في وقته و لم أجمع
به و ذكره أبو البركات بن المستوفي في تاريخ
اربل و عده في جملة من وصل اليها و سمع
الحديث بها و أثنى عليه و قال أنشدني لابي
علي محمد بن الحسين أبي مشبل البغدادي
و هو أحد شعراء العراق المهديين
التأخرين و قد ذكره ابن الخطير في
كتاب زينة الدهر . و من قوله :

لا نظهرن لعاذل أو عاذر

حاليك في السراء و الضراء

فلرحمة التوجعين مرارة

في القلب مثل شامة الاعداء

و توفي ابن قطة المذكور في الثاني

والعشرين من صفر سنة تسعم و عشرين
و ستمائة ببغداد و هو في سن الكهولة و كنت
يومئذ مقبلاً بمدينة حلب للاشتغال فوصلنا
خبر موته رحمه الله تعالى . و توفي أبو الغنى
في رابع جمادى الآخرة سنة ثلاث و ثمانين
و خمسمائة ببغداد و دفن في موضع مجاور
لمسجده و كان مشهوراً بالثقل و الايتار
و قطة بضم النون و سكن القاف و فتح
الطاء المهملة و بعدها هاء ساكنة . و توفي
أبو علي بن أبي الشبل المذكور سنة ثلاث
و سبعين و اربعمائة رحمه الله تعالى . ذكره

العاد الاصباني في كتاب الحريدة

﴿ قَمَح ﴾ الرجل ينقح قمتعا رفع صوته و (قَمَح الدواء في الماء أقره) فيه و (انتقم لونه) تغير و (استنقم الماء) اصفر و تغير و (السم الناقم) القاتل و (النقمع) الفبار و (المستنقم) المكان يجتمع فيه الماء

﴿ نَقِي ﴾ الضنح ينقى صاح
﴿ قَل ﴾ الشيء ينقله قلا حوله.

من موضعه . (وقل الكلام) أى رواه
(تَقَل) نحول ومثله (انقل) و (النقله) الانتقال

﴿ قَم ﴾ منه ينقيم قماء عاقبه و انتقم منه (عاقبه و (النقمة) اسم من الانتقام

- نقه - من مرضه بنقه نقوها
(نقه يقه قها) صح فهو أقوه و (أنقه) أصحه

- نقي - الشيء يشقى نقاوة و قماء نطف وحسن و (نقاه) نظفه و (نقاه) اختاره و (نقاوة الشيء) و نقاوته (خياره و خلاصته و (النقا) القمامة من الرمل جمعها أنقا و (النقي) الرظيف

﴿ نَكَا ﴾ القرحة ينكأها نكأ .

قشرها فندبت و (نكأ في العدو) قتل فبهم

﴿ نَكَب ﴾ عنه ينكب نكوبا

عدل عنه و (نكب الرجل) اصابته نكبة

فهو (منكوب) و (تنكب عنه) عدل

عنه و (النكبيا) ربح أمرت عن مهاب

الرياح و (النكبة) المصيبة و (المنكيب)

يجتمع رأس الكتف والعضد و فاحية كل

شيء وجانبه

﴿ نَكَت ﴾ الأرض بأصبعه ينكئها

نكنا ضربها به فأثر فيها وأكثر ما يفضل

الانسان ذلك وهو متفكر و (نكت في قوله)

جاء بالنكت و (النكتة) النقطة السوداء

في الايض جمعها نكات

﴿ نَكث ﴾ العهد ينكثه نكنا نقضه

و (اتكث الجبل) انقض و (جبل انكث

أى منكوث

﴿ نَكَح ﴾ المرأة ينكحها نكاحا

زوجها . و (انكح المرأة) زوجها اياها . و

(تناكحوا) تزوج بعضهم من بعض

﴿ نَكِد ﴾ العيش ينكد نكدا .

اشد وعسر . و (نكده) جهله نكدا . و

(ناكده) عامره و (تنكد) تكدر و

(رجل نكيدو نكد) أى شؤم عسر قليل

الخبر جمعه انكلا

﴿ نَكِير ﴾ الامر ينكره نَكَرُوا و
نَكَرَ جِهْلُهُ و (نَكِيرُ الامرِ يَنْكُرُ نَكَارَةً)
صَب و (ناكره) حاربه و (انكره) جهله
و (تنكر الرجل) تغير عن حاله و (تناكر
الامر) نجاهله و (النكر) المكر والامر
القيح الشديد و (النكيرة) قبض المعرفة و
(التكبير) الانكلا

﴿ نَكَسَهُ ﴾ ينكسه نكسا قلبه و
(نكس رأسه) طأطأه و (نكس المريض)
عادده المرض و (نكسه تنكيسا) بهمني
نكسه و (انتكس) وقع على رأسه و
(النكس) الرجل الدني و (الانكيس)
شكل من أشكال علم الرمل يدل على
النحوس

﴿ نَكَشَ ﴾ البئر ينكشها اخرج
ما فيها من الطين و (المنكاش) آلة
النكش

﴿ نَكَصَ ﴾ عن الامر ينكص
نكوصا احجم عنه

﴿ نَكَل ﴾ - عنه ينكل نكولا.
ونكل ينكل نكولا نكص وجبن و
(نكل به) اصابه بنازلة و (النكل) القيد
الشديد جمعه انكلا

﴿ نَكَبَهُ ﴾ ينكبه نكبا شم ريح
فه و (النكبة) ريح الفم
﴿ نَكَيْ ﴾ العدو ينكبه نكابة قهره
﴿ النكير ﴾ ضرب من السباع يشبه
الاسد الا انه اضعف منه وأخبث أخلاقا
واشجع قلبا (اقرأ تاريخه الطبيعي هنا بعد
النميري والنميرية)

و (نكسر) تشبه بالنمر في القسوة و (لبس
لفلان جلد النمر) نكروه و (النمير)
الزائج من الماء ومن الحسب والكثير
العذب من الماء و (الكمار) أبو بطن من
العرب

﴿ النميري ﴾ هو أبو المرفع نصر
ابن منصور الشاعر المرير . قدم بغداد
في صباه وحفظ القرآن وتفقه ومجم
الحديث وقرأ الادب وقال الشعر ومدح
الخلفاء والاصراء وحدث وكان زاهداً
ورعا . ومن شعره :

رأى يتأف الشمل الصديق
وآمن من زمان ما برع
وتأس بعد وحشتنا بنجد
منازلنا القديمة والربوع
ذكرت بأيمن العلين عصراً
مضى والشمل ملتئم جميع

فلم أملك لديهي رد غرب

وعند الشوق تعصيك الدموع

ينازعني الى خفاق قلبي

ودون لقائنا بلد شسوع

واخوف ما أخاف على فؤادي

إذا ما أنجد البرق الموع

لقد حملت من طول التنائي

عن الأجاب ما لا أستطيع

توفي سنة (٥٨٨) هـ

اليميرية من الفرق الدينية

التي ظهرت في الاسلام قائلة بحلول الله

في بعض الاجساد البشرية وبمسن بنا

هنا أن تأتي علي تفصيل حال هذه الطوائف

ومنها اليميرية من كتاب الفرق بين الفرق

للعلاءة أبي منصور عبد القاهر المتوفي

سنة (٤٠٩) هـ لأنه جمع ما بمسن معرفته

من أحوالها . قال :

الحلولية في الجملة عشر فرق كلها

كانت في دولة الاسلام وغرض جميعها

القصود الى افساد القول بتوحيد الصانع .

وتفصيل فرقها في الاكثر يرجع الي غلاة

الروافض وذلك ان السبائية والبنائية

والجناحية والخطائية واليميرية منهم باجمعها

حلولية وظهر بعضهم المقيمة فيما وراء نهر

جيجون وظهر قوم بمر و يقال لهم

رزامية وقوم يقال لهم بر كوكية وظهر بهم

قوم من الحلوية يقال لهم حلماية وقوم

يقال لهم حلاجية ينسبون الى الحسين

ابن منصور المعروف بالحلاج وقوم يقال

لهم العذافرة ينسبون الى ابن أبي العذافري

وتبع هؤلاء الحلوية قوم من الحرمية

شاركوم في استباحة المحرمات واسقاط

المفروضات ونحن نذكر تفصيلهم على

الاختصار . أما السبائية فانها دخلت في

جملة الحلوية لقولها بأن عليا صار إليها

بحلول روح الاله فيه . وكذلك البيانية

زعمت ان روح الاله دارت في الانبياء

والائمة حتي انتهت الى علي ثم دارت

الي محمد بن الحنفية ثم صارت الى ابنه

أبي هاشم ثم حلت بعنه في بيان بن سمعان .

وأدعوا بذلك إلهية بيان بن سمعان

وكذلك الجناحية منهم حلولية لدعواها

ان روح الاله دارت في علي وأولاده ثم

صارت الى عبد الله بن معاوية بن عبد الله

ابن جعفر فكفرت بدعواها حلول روح

الاله في زعيمها وكفرت مع ذلك باقامة

والجنة والنار . والخطائية كلها حلولية

لدعواها حلول روح الاله في جعفر الصادق

وبعد في أبي الخطاب الاسدي . فهذه الطائفة كافرة من هذه الجهة ومن جهة دعواها أن الحسن والحسين وأولادها أبناء الله وأحبائه ومن ادعى منهم في نفسه أنه من أبناء الله فهو كافر من سائر الخطايا والشريعة . والتبرية منهم حلوية لدعواها أن روح الاله حلت في خمسة اشخاص النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين لدعواها أن هؤلاء الاشخاص الخمسة آلهة واما الرزائية فقوم بمر وافرطوا في موالاته ابي مسلم صاحب دولة بنى العباس وساقوا الامامة من ابي هاشم اليه ثم ساقوها بن محمد بن علي الي اخيه عبد الله ابن علي السفاح ثم زعموا ان الامامة بعد السفاح صارت الي ابي مسلم وافرطوا مع ذلك بقتل ابي مسلم وموته الافرة منهم يقال لهم ابو مسلمية افرطوا في ابي مسلم غابة الافراط وزعموا انه صار إلها بحلول روح الاله فيه وزعموا ان ابا مسلم خير من جبريل وميكائيل وسائر الملائكة . وزعموا ايضا ان ابا مسلم حي لم يموت وم علي انتظاره . وهؤلاء بمر وهرات يعرفون بالبركوكية فاذا ستل هؤلاء عن الذي قتله المنصور قالوا كان شيطانا تصور للناس

في صورة ابي مسلم . واما المقنعية فهم المبيضة بما وراء نهر جيحون وكان زعيمهم المعروف بالمنعم رجلا عور فصاروا من اهل قرية يقال لها (كازه كيمن دات) وكان قد عرف شيامن الهندسة والحيل والنير نجات وكان على دين الرزائية بمر وتم ادعى لنفسه الالهية واحتجب عن الناس برقم من حرير واعتبر به اهل جبل ابلق وقوم من الصفد . ودامت فتنته على المسلمين مقدار اربع عشرة سنة وعاونه كهرة الانراك الخلجية على المسلمين للفاخرة عليهم وهزموا عساكر كثيرة من عساكر المسلمين في ايام المهدي بن المنصور وكان المنعم قد اباح لاتباعه المحرمات وحرم عليهم القول بالتحريم وأسقط عنهم الصلاة والصيام وسائر العبادات وزعم لابنائته انه هو الاله وأنه كان قد تصور مرة في صورة آدم ثم تصور في وقت آخر بصورة نوح وفي وقت آخر بصورة ابراهيم تردد في صور الانبياء الي محمد ثم تصور بعده في صورة علي وانتقل بعد ذلك في صور اولاده ثم تصور بعد ذلك في صورة ابي مسلم ثم انه زعم انه في زمانه الذي كان فيه قد تصور بصورة

هشام بن حكيم وكان اسمه هاشم بن حكيم
وقال اني انقل الي الصور لأن عبادي
لا يطيقون رؤيتي في صورتي التي أنا عليها
ومن رأيي احترق بنوري. وكان له حصن
عظيم وثيق بناحية كمبر ويخشب في جبل
يقال له سيام وكان عرض جدار سورها
أكثر من مائة آجره دونها خنادق كثيرة
وكان معه أهل الصغد والأتراك الخلبية
وجيز المهدي اليهم صاحب جيشه معاذ
ابن مسلم في سبعين الفا من المقاتلة
واتبعهم لسعيد بن عمرو الحرشي ثم أفرد
سعيدا بالقتال وتدبير الحرب قتاله سنين
وأخذ سعيد من الحديد والخشب مائتي
سلم ليضعها على عرض خندق المقنع ليعبر
عليها رجاله واستدعي من مولتان الهند
عشرة آلاف جلد جاموس وحشاها
رملا وكبس بها خندق المقنع وقاتل جند
المقنع من وراء خندقه فأسان منهم اليه
ثلاثين الفا وقتل الباقون منهم وأحرق
المقنع نفسه في تنور في حصنه قد أذاب
فيه النحاس مع السكر حتى ذاب فيه وافتتن
به اصحابه وبعد ذلك لم يجسدوا له جثة
ولا رمادا. وزعموا أنه صعد الى السماء
وأتباعه اليرم في جبال ابلق أكره أهلها

ولهم في كل قرية من قرام مسجد لا يصلون
فيه ولكن يكثرون مؤذنا يؤذن فيه وهم
يستحلون الميتة والخنزير وكل واحد منهم
يستمتع بأمرأة غيره وان ظفروا بمسلم لم
يره المؤذن الذي في مسجد قتلوه وأخفوه
غير انهم مقهورون بعامه المسلمين في ناحيتهم
والحمد لله على ذلك. وأما الحلمانية الحلوية
فهم المنسوبون الي ابي حلسان الدمشقي
وكان أصله من فارس ومنشأه حلب وأظهر
بدعته بدمشق فنسب لذلك اليها وكان
كفره من وجهين: أحدهما أنه كان يقول
بحول الاله في الاشخاص الحسنة وكان
مع اصحابه اذا رأوا صورة حسنة سجدوا
لها بوجهون ان الاله قد حل فيها. والوجه
الثاني من كفره قوله بالاباحه ودعواه
ان من عرف الاله على الوصف الذي
اعتقده هو زال عنه الخطر والتحرير
واستباح ما يستلذه ويشتميه. قال عبد
القاهر رأيت بعض هؤلاء الحلمانية يستدل
على جواز حلول الاله في الاجساد بقول
الله تعالى للملائكة في آدم (فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين)
وكان يزعم ان الاله انما امر الملائكة
بالسجود لآدم لأنه كان قد حل في آدم

واما حله لانه خلقه في احسن تقويم ولهذا قال (لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم) فقلت له اخبرني عن الآيه التي استدلت بها في امر الله الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام والآيه الناطقة بأن الانسان مخلوق في احسن تقويم هل اريد بها جميع الناس علي العموم ام اريد بها انسان بعينه . فقال . الذي يلزمني علي كل واحد من القولين ان قلت به؟ فقلت ان قلت ان المراد بهما كل الناس علي العموم لزمك ان تسجد لكل انسان وان كان قبيح الصورة لدعواك الاله حل في جميع الناس وان قلت ان المراد به انسان بعينه وهو آدم عليه السلام دون غيره فلم تسجد لغيره من اصحاب الصور الحسنه ولم تسجد للفرس الرائم والشجره اشجرة وذات الصور الحسنه من الطيور والبهائم وربما كان لمب النار في صورة فان استجزت السجود له فقد جمعت بين ضلالة الحلوية وضلالة عابدي النار واذا لم تسجد للنار ولا للما . ولا للهوا . ولا للسماء مع حسن صور هذه الاشياء . في بعض الاحوال فلا تسجد للاشخاص الحسنه الصور . وقلت له أيضا ان الصورة الحسنه

في العالم كثيرة وليس بعضها بحلول الاله فيه اولى من بعض وان زعمت ان الاله حال في جميع الصور الحسنه فم . ل ذلك الحلول على طريق قياس العرض بالجسم أو على طريق كون الجسم في الجسم به ويستحيل حلول عرض واحد في محال كثيرة ويستعجل كون شيء واحد في أمكنة كثيرة واذا استحال هذا استحال ما يؤدي اليه . واما الحلجية فمفسرون الى ابي المنيث الحسين بن منصور المعروف بالحلاج وكان من ارض فارس من مدينة يقال لها البيضاء وكان في بدو أمره مشغولا بكلام الصوفية وكانت عباراته حينئذ من الجنس الذي تسميه الصوفية الشطح وهو الذي يمتثل وجهين . احدهما حسن محمود ، والاخر قبيح مذموم وكان يدعى انواع العلوم علي الخصوص والعوم وافتتن به قوم من اهل بغداد وقوم من اهل طاقان خراسان وقد اختلف في المتكلمون والفقهاء والصوفية . فأما المتكلمون فأكثرهم علي تكفيره وعلي انه كان على مذهب الحلوية وقبله قوم من متكلمي السالية بالبصرة ونسبوه الي حقائق معاني الصوفية . وكان القاضي ابر بكر محمد بن الطيب الاشعري

لم يبق فيه من البشرية حفظ حل فيه روح
 الاله الذي حل في عيسى بن مريم ، ولم
 يرد حينئذ شيئا الا كان كما أراد وكان
 جميع فعله فعل الله تعالى . وزعموا ان
 الحلاج ادعي لنفسه هذه الرتبة وذكر
 أنه ظفر بكتب له الى اتباعه عنوانها من
 الهو هو رب الارباب المتصور في كل
 صورة الي عبده فلان . فظفروا بكتب
 اتباعه له وفيها يا ذوات اللذات ومنتهي غاية
 الشهوات نشهد انك المتصور في كل زمان
 بصورة وفي زماننا هذا بصورة الحسين
 ابن منصور ونحن نستجيرك وزجور حمتك
 يا اعلام الغيوب . ذكروا انه استمال ببغداد
 جماعة من حاشية الخليفة ومن حرمه حتي
 خاف الخليفة وهو جعفر المقتدر بالله معرفة
 فنتته لحبسه واستفتي الفقهاء في دمه
 واستروح الي فتوي أبي بكر بن داود
 بأباحة دمه فتقدم الي حامد بن العباس
 بضربه الف صوت وبقطع يديه ورجليه
 وصلبه بعد ذلك عند جسر بغداد ففعل
 ذلك يوم الثلاثاء است بقين من ذي
 القعدة سنة تسم وثلثمائة ثم أنزل من جذعه
 الذي صلب عليه بعد ثلاث وأحرق وطرح
 رماده في الدجلة وزعم بعض المنسويين

رحمه الله الى نسبة الى عمل الحبل والمحاريق
 وذكر في كتابه الذي أبان فيه عجز المعتزلة
 عن تصحيح دلائل النبوة علي أصولهم
 مخاريق الحلاج ووجوه حيله . واختلف
 الفقهاء أيضا في شأن الحلاج فتوقف فيه
 أبو العباس بن سريج لما استفتي في دمه
 وأفتي أبو بكر بن داود بجواز قتله واختلف
 فيه مشايخ الصوفية فبري منه عمرو بن
 عثمان المكي وأبو يعقوب الاقطع وجماعة
 منهم وقال عمرو بن عثمان كنت أشيه
 يوما فقرأت شيئا من القرآن فقال بكتني
 أن أقول مثل هذا . وروي ان الحلاج
 صريرما علي الجنيد فقال له أنا الحق فقال
 الجنيد أنت بالحق أية خشية تفقد فتحقق
 فيه ما قال الجنيد لانه صاب بعد ذلك
 وقبله جماعة من الصوفية منهم أبو العباس
 ابن عطاء ببغداد وأبو عبد الله بن خفيف
 بفارس وأبر القاسم النصر ابادي ببغداد
 وفارس الدينوري بناحيةته . والذين نسبوه
 الى الكفر والى دين الحلوية حكموا عليه
 انه قال من هذب نفسه في الطاعة وصبر
 علي اللذات والشهوات ارتقى الى مقام
 المقر بين ثم لا يزال يصفو ويرتقى في درجات
 المصافة حتي يصفو عن البشرية فاذا

اليه انه حي لم يقتل وانما قتل من ألقى عليه شبهه والذين تولوه من الصوفية . وزعموا أنه كشف له أحوال من الكرامة فأظهرها للناس فعوقب بتسليط منكرى الكرامات عليه لتتقى حاله على التلبيس . وزعم هؤلاء أن حقيقة التصوف حال ظاهرها تلييس وباطنها تقديس واستدلوا على تقديس باطن الحلاج بما روى انه قال عند قطع يديه ورجليه حسب الواحد افراد الواحد . وبأنه سئل يوما عن ذنبه فأنشأ يقول ثلاثة أحرف لا أعجم فيها ومعجومان، واقطع الكلام وأشار بذلك الى التوحيد . وأما العذاقره فتقوم ببغداد أتباع رجل ظهر ببغداد في أيام الراضى ابن المتندر في سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة وكان معروفاً بابن أبي العذاقره واسمه محمد بن السلطاني وادعى حلول روح الاله فيه ومحمي نفسه روح القدس ووضع لاتباعه كتاباً سماه بالحاسة السادسة وصرح فيه برفع الشريعة وأباح الآراط وزعم انه ايلاج الفاضل نوره في المفضول وأباح أتباعه له حرمهم طمعا في ايلاجه نوره فيهم . وظفر الراضى بالله به وبجماعة من أتباعه منهم الحسين بن القاسم بن

عبيد الله بن سليمان بن وهب وأبو عمران ابراهيم بن محمد بن احمد بن المنجم ووجد كتبها اليه يخاطبانه فيها بالرب والمولى وبصفاته بالقدرة على ما يشاء وأقروا بذلك بحضور الفقهاء منهم أبو العباس احمد بن عمرو بن سريج وأبو الفرج المالكي وجماعة من الأئمة فاعتزفوا بذلك وأمر المعروف منهم بالحسين بن القاسم بن عبيد الله بالبراءة من ابن أبي العذاقره بأن يصفه قتل ذلك وأظهر التوبة وأقني ابن سريج بجواز قبول توبته على مذهب الشافعي رحمه الله وأقني المالكيون برد توبته الزنديق بعد العثور عليه فأمر الراضى بحبسه الى ان ينظر في أمره وأمر بقتل ابن أبي العذاقره وصاحبه أبي عون فقال له ابن أبي العذاقره أماني ثلاثة أيام لينزل فيها برأتي من السماء أو تقمة علي أعدائي وأشار الفقهاء على الراضى بتعجيل قتلها فصليها ثم أحرقها بعد ذلك وطرح رماها في الدجلة (انظر الشهرستاني)

السحير  النمر من الحيوانات الكلدرة كالأسد ولكنه احسن صورة وألطف شعراً من الأسد. ظهره وجوانبه صفراء، ولكن أجزاء السفلى وخطبه

وزوره ايضا، جميلة البياض. وعليه خطوط سوداء، وذنبه طويل ومعقد ورأسه صغير مستدير

النمر شديد القوة وهو وان كان اجهل من الاسد صورة الا انه اقل منه شجاعة، واكثر قسوة وضراوة. فهو بهذه الصفات اشد الكواसर فتكا. وهو ليس كالاسد في هجر الامكنة المسكونة بل يختار ان يجعل جحره على مقربة من المساكن ليعدو على اهلها في كل فرصة تلوح له

وطنه الاصلى الهند وهو يعتبر هناك من الجوائح الكبيرة حتى ان قتلاه من الناس سنويا هناك ليمدون بالالوف المؤلفة، وقطعان الغنم هناك تصاب من غاراته بخسائر عظيمة جدا

النمر اكبر ج. د. من الاسد فان طوله قديما متر أو ٦٠ سنتيمتر أما ٧٣١٠ سنتيمترا لذنبه. ويبلغ ارتفاعه ٨٠ سنتيمترا

ويوجد نمور اكبر من هذا. اما الاثني فهي صغيرة الجسم تحمل اجنتها مائة يوم وتلد جروين او ثلاثة جروا. (الجرو ولد الكلب وكل سيم)

النمر وان كان وطنه الهند الا انه

يوجد في جميع الغابات ويسكن الحلات ذات الاعشاب الطويلة ويتصيد في كل الاوقات حتى بانهار. وهو من الجرأة بحيث يخافه جميع الحيوانات وهو يهاجم الانسان في رانعة النهار وفي وسط القرى والمزارع

وقد استعمل الانكليز جميع الوسائل لابادته من الهند فلم يصلوا الى نتيجة مرضية. وهم يستعملون في ابادته طريقة التسميم بالاستركتين (وهو مادة نباتية سامة)

ومع هذا فقد بدأ عدده يقل هناك ويستفاد من جلده ومخالبه واسنانه ودهنه في الصنائع. ووربه يتخذ لعمل السجادات واغطية المركبات والسروج وغيرها

النمر بن تواب هو النمر بن توب بن أقيش بن كهب بن عوف بن الحرث بن عوف بن وائل بن قيس بن عكل واسم عكل عوف بن عبد مناف بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار شاعر مقل مخضرم ادرك الجاهلية واسلم فحسن اسلامه ووفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له كتابا فكان في ايدي اهله وروي عنه صلى الله عليه

وسلم حديثاً سأذكره في موضعه . وكان
النمر أحد أجواد العرب المذكورين
وفرضاهم

قال الاصمعي كان ابو عمرو بن العلاء
يسمى النمر بن تولب الكيس لجودة شعره
وحسنه

قال ابو خليفة كان النمر بن تولب
جواداً لا يلبق شياً وكان شاعراً فصيحاً
جريئاً على المنطق وكان ابو عمرو بن العلاء
يدميه الكيس . قيل وفد النمر بن تولب
على النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له
كتابه روي ذلك قره بن خالد السدوسي
وسعيد بن اياس الجريري عن ابي العلاء
يزيد

قال يزيد بن عبيد الله بينما نحن بهذا
المربد جلوس بني ربد البصرة اذ أتني
عليه اعرابي أشعث الرأس فوقف علينا
فقلنا والله لكأن هذا الرجل ليس من
أهل هذا البلد . قال اجل واذا معه قطعة
من جراب او اديم فقال هذا كتاب
كتبه لي رسول الله صلى الله عليه وسلم .
فقرأناه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من محمد رسول الله لبني زهير
هكذا قال احمد بن عبيد وقال الباقون

لبني زهير بن أقيش حي من عكل انكم
ان شهدتم ان لا اله الا الله وانني رسول
الله واقتم الصلاة وآتيتم الزكاة وفارقتم
المشركين واعطيتم الخس من الغنائم
وسهم النبي والصفى فأنتم آمنون بأمان الله
وامان رسوله . وقال احمد بن عبيد في خبره
خاصة لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم .
وقالوا جميعاً في الخير فقال له القوم حدثنا
رحمك الله ما سمعت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم . فقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول صوم شهر الصبر وصوم
ثلاثة ايام من كل شهر يذهبن كثير امن
وحر الصدر . فقال له القوم أنت سمعت هذا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اراكم تخافون ان اكذب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا حدثتكم حديثاً ثم
اهوي الى الصحيفة وانصاع مدبراً . قال
يزيد بن عبد الله فقيل لي بعد ما مضى هذا
النمر بن تولب العكلي الشاعر

خرج النمر بن تولب بعد ما كبر في
ابله نسأله سائل فأعطاه فخل ابله فلما رجعت
الابل اذخلها ليس فيها فهتفت به امرأته
وعذته وقالت فهلا غير فخل ابلك . فقال
ها :

دعيني وأمرى سأكفيك

وكوني قعيدة بيت ضياعا

فانك ان ترشدى غاويا

ولن تدركي لك حظامضاعا

وقال أيضا في عدلها اياه :

بكرت لوم تلحانا

في بعيرضل أو جانا

علقت لوأ تكررهما

ان لوأ ذاك أعيانا

كان للنمر بن تواب أخ يقال له

الحرث بن تواب وكان سيداً معظماً فأغار

الحرث على بنى أسد فسبي امرأه منهم

يقال لها جرة بنت نوفل فوجهها لأخيه

النمر ففركته فحبسها حتى استقرت وولدت

له أولاداً ثم قالت له في بعض أيامها أزرني

أهلي فاني قد اشتقت اليهم فقال لها اني

اخاف ان صرت الى اهلك ان تغلييني

على نفسك فوافقته لترجعن اليه فخرج بها

في الشهر الحرام حتى اقدمها بلاد بنى أسد

فلما أطل على الحمي تركته واقفا وانصرفت

الى منزل بعلمها الاول فمكثت طويلاً فلم

ترجع اليه فعرف ما صنعت وانها اخذتته

فانصرف وقال :

جزى الله عنا جرة ابنة نوفل

جزاء مغل بالامانة كاذب

لمان عليها امس موقف راكب

الى جانب السرحات أخيب خائب

وقد سألت عني الوشاة ليكذبوا

على وقد أبلتتها في النوائب

وصدت كأن الشمس تحت قناعها

بدا حاجب منها وضنت بحاجب

وقال فيها أيضا :

كل خليل عليه الرعا

ث والجلبات كنوب ملق

الجلبات واحدها جلبة وهي جنس من

الخلي قدر نمر الطلح

وقامت الي فأحلفتها

بهدي قلائده نختق

بأن لا أخونك فيما علمت

فان الخيانة شر خلق

قال صالح بن حسان يوما لجلسائه

أى الشعراء أفني ؟ قالوا عمر بن أبي ربيعة

وقالوا جميل وأكثروا القول . فقال أقتام

النمر بن تواب حين يقول :

أهيم بدعد ما حيت وان أمت

فوا حزنا من ذاهيم بها بعدي

عن محمد بن سلام قال حج النمر بن

تولب بعد هرب جمره منه فنزل بني
وزلت جمره مع زوجها قريامنه فعرفته
فبعثت اليه بالسلام وسأته عن خبره
وأوصته خيراً بولده مهال فقال :

فحييت عن شخص وخير حديثنا

ولا يأمن الايام الا المضال

يود العنى طول السلامة والعنى

فديف يرى طول الامة يفعل

لما وفد النمر بن تولب على النبي صلي

الله عليه وسلم انشده :

يا قوم اني رجل عندي خبر

لله من آياته هذا القمر

والشمس والشعري وآيات آخر

من يتسام بالهدى فالحبث شر

انا آتيناك رقد طال السفر

اقود خيلارجدنا فيها ضرر

اطعمها للحم اذا عز الشجر

قال البيهقي عن ابن حبيب خاصة

قال الاصمعي اطعمها اللحم اسقيها اللبن

والعرب تقول اللبن احد اللحمين وقال

ابن حبيب قال ابن الاعرابي كانت العرب

اذا لم تجد العلف دقت اللحم اليابس فأطعمته

الحيل

لما فارق النمر بن تولب امرأته

الاصدية جزع عليها حتى خيف على عقله
ومكث اياما لا يطعم ولا ينام لما رأت
عشيرته منه ذلك أقبلوا عليه يلومونه
وبصبرونه وقالوا ان في النساء مندوحة
ومتسما وذكروا له امرأه من فخذة الادين
يقال لما دعد ووصفوها له بالجمال والصلاح
فتزوجها ووقعت من قلبه وشغلته عن ذكر
جمرة وفيها يقول :

اهيم بدعد ماحييت فان أمت

أوكل بدعد من يهيم بها يعدي

قال اخبرني محمد بن سلام قال لما

بلغ النمر بن تولب ان امرأته جمره توفيت

فعاها له رجل من قومه يقال له حزام او

حرام فقال :

الم ان جمره جاء منها

بيان الحق ان صدق الكلام

فعاها بالنداء لنا حرام

حديث . أتحدث يا حرام

فلا تبعد وقد بعدت واجري

على جدث تضمها الغمام

عن ابي عبيدة عن ابي عمرو قال

ادرك النمر بن تولب النبي صلي الله عليه

وسلم فأسلم وحسن اسلامه وعمر فقال عمره

وكان جوادا واسم القرى كثير الاضياف

قال حماد الراوية كان النمر بن تولب
كثير البيت السائر والبيت المتمثل به فن
ذلك قوله :

لاتفضين على امرى. في ماله
وعلي كرائم صلب مالك فاغضب

واذا نصبتك خصاصة فارح الغني

والى الذي يعطي الرغائب فارغب

وقوله :

تبس للهرك أتوابه

فلن ييتي الناس ماهدما

وأحب حبيك حبارويدا

فليس بهولك أن نصرما

وابعض بفيضك بفضارويدا

إذا أنت حاولت أن تحكما

وقوله :

أعاذل ان يصبح صداي بققرة

بعيد فأني ناصرى وقربى

يري ان ما أقيت لم أك ربه

وان الذي أفيت كان نصيبي

(نسخ) من كتاب بخط السكري

أبي سعيد قال محمد بن حبيب كان للنمر بن

تولب صديق فأتاه النمر في ناس من قومه

يسألونه في دية احتملوا فلما رأهم وسألوه

تبسم فقال النمر :

وهديا لماله فلما كبر خرف واهتر فكان
هجيرا واصبحوا الراكب اعقبوا الراكب
أقروا انحروا للضيف اء او السائل تحملوا

لهذا في حالك كذا وكذا كهاتده بذلك

فلم يزل يهذى بهذا وشبهه مدة خرفه حتى

مات . قال وخرفت امرأة من حي كرام

عظيم خطرهم وخطر هافيهم فكان هجيراها

زوجوني قولوا الزوجي يدخل هيدوا لى الى

جانب زوجي . فقال عمر بن الخطاب وقد

بلغه خبرها ما لهج به آخر عكل النمر بن

تولب في خرفه أخر وأمرى وأجل مما

لمجت به صاحبكم ثم زحم عليه (اخبر)

ابن الموزبان قال حدثني أبو بكر العاصري

قال حدثني علي بن المغيرة الاثرم عن أبي

عبيدة قال مات الحرث بن تولب فرثاه النمر

قال :

لازال صوب من ربيع وصيف

يجود على حبسى الغمير فيثرب

فوالله ما أسقى البلاد لحبا

ولكنما أسقيك حار بن تولب

تضمنت أدواء العشيبة بينها

وانت على أعواد نعش مقلب

كان امرأى الناس كنت ابن أمه

على فليج من بطن دجلة مطب

تبسم ضاحكا لما رأيته

وأصحابي لدى عن النمام

فقال له الرجل ان لي نفسا تأمرني

ان أعطيكم ونفسا تأمرني ان لا اعمل فقال

النمر :

أما خلبي فاني غير معجبه

حتى يؤامر نفسه كما زعمنا

نفس له من نفوس الناس صالحة

تعطي الجزيل ونفس ترضع الغما

ثم قال النمر لا تسألوا أحدا فالديه كلها

على

روى الحسن بن محمد بن عبد الله

ابن حسن بن علي قال جاء اعرابي الى ابني

وهو مستر سويقة قبل مخرجه ومعه

سيف قد علاه الهدأ فقال يا ابن رسول

الله اني كنت ببطن قديد ارمي الي

وفيها فحل قطم قد كنت ضربه فقتد

علي وأنا لأدرى فخلا بي فشد علي برديني

وانا احضر ودنا مني حتي ان

لعا به ليستقط علي رأسي تقر به مني فأنا

أشد وأنا أنظر الي الارض لعل أرى

شيئا اذبه عني اذ وقعت عيني علي هذا

السيف قد فخص عنه السيل فظانته عودا

باليك فضربت بيدي اليه فأخذته فاذا

سيف فذبت به البعير عني ذبا والله

ما أردت الذي بلغت منه فأصبت خيشومه

فرميت بقمه فعلمت انه سيف جيد وظانته

من سيوف القرم الذين قبلوا في وقعة قديد

وهاهو ذا قد أهديته لك يا ابن رسول

الله قال فأخذه منه أبي وشر به وجلس

الاعرابي بحادثه فينا هو كذلك اذ

أقبلت غم لأبي ثلاثمائة شاة وفيها رعاؤها

فقال له يا اعرابي هذه الغنم والرعاة لك

مكافأة لك عن هذا السيف قال ثم أرسل

به الى المدينة او ارسل الى قين فأني به

من المدينة فأمر به فحلى فخرج اكرم

سيوف الناس فأمر فأخذ له جنف ودفعه

الى اخي فاطمة بنت محمد فلما كان اليرم

الذي قتل فيه قاتل بغير ذلك السيف

قال وبقي السيف عند اخي فاطمة بنت

محمد فزرتها يوما وهي بينبع في جماعة من

أهل بيتي وكانت عند ابن عمها الحسن

ابن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن عليهم

اجمعين السلام فخرجت اليها وكانت برزة

تجلس لأهلها كما يجلس الرجال وتحدثهم

فجلسنا وأمرت مولى لها فحمر لنا

جزورا ليهي. لنا منها طاماما فنظرت اليها

والجزور في النخل باركة وقد برزت وهي

تساخ فقالت أني لأرى في هذه الجزور
مضربا حسنا ثم دعت بالسيف وقالت
يا حسن فذلك اختك هذا سيف أريك
فخذها واجمع بديك في قائمة ثم اضرب به
انماها من خلفها تريد عراقيبها وقد أثبتتها
للبروك وهي اربعة اعظم قال فأخذت
السيف ثم مضيت نحوها فضربت عراقيبها
فقطعتها والله اربعتها وسبقني السيف فدخل
في الارض فأشقت عليه ان ينكسر ان جذبه
فخفت عنه حتى استخرجته قال فذكرت
حينئذ قول النمر بن تولب :

ابقي الحوادث والايام من نمر

اسياد سيف كريم اژه بادی
نظل تحفر عن الارض مندفا
بعد الدرعين والتيدين والهادي

بروى . نظل تحفر عنه ان ظفرت به
قبل للنمر بن تواب كيف اصبحت
يا أبا ربيعة فأنشأ يقول :

اصبحت لا يحمل بعضي بعضا

اشكو العروق الأبخضات ابضا
كما تشكي الارحى القرصا

عن الاصمعي قال أنشدني حماد بن
الاخطل بن النمر بن تواب لجدته :

أعدنى رب من حصر وعي
ومن نفس أعالجها علاجا
ومن حاجات نفسي فاء سمنى
فان لمضمرات النفس حاجا
فأنت وابها وربت منها
اليك فاقضيه فلا خلاجا
ثم قال المر أفتى خلق الله فقلت وما
كانت فتوته قال أوليس فني من يقول :

اهيم بدعد ما حيت فان أمت

فواحرنا من ذا يهيم بها بعدى
نمرق النمرقة الوسادة جهها
نبارق

نمس النماموس الوحي او
جبريل عليه السلام والشريعة . وفي
اصطلاح العلوم الطبيعية القانون الطبيي
الذى يتمشى علي موجه بعض حوادث
الكون كناموس الجاذبة العامة مثلا .
وقد سميت تلك القوة الجاذبة بالناموس
لسريانها علي جميع الاجسام بلا استثناء .

النمسا موقعها وحدودها —
كانت النمسا تسمى اوستريا والمجر تسمى
هنكاريما مكونتين لدولة واحدة قبل
الحرب العامة متحد شمالا وغربا بألمانيا
وشمالا وشرقا بالروسيا وجنوبا برومانيا

والعرب والجبل الأسود والبحر
الادرياتيكي وغربا بسوسرة ومملكة
باقاربا

بأنواعها . وأما في شرق نهر نيس تمتد
اريضات واسعة رلية قاحلية متشعبة
بالاملاح . واما ساحل البلاد على البحر
الادرياتيكي فصخري كثير الخللجان
الصغيرة

(جوها) يختلف باختلاف البقاع
وهو على العموم ماطر بارد في جبال
الالب حار على الساحل غير صحي في
السهول الوسطي ومعتدل صحي فيما عدا
هذه الجهات

(حاصلاتها الطبيعية) معادنها هي
الذهب والفضة والزئبق والحديد والرماس
والفحم الحجري . وأما نباتاتها فكثيرة
متنوعة وغازياتها عظيمة وحيواناتها الالهية
والمقترضة مثل ما يوجد منها في باقي اوروبا
(جغرافيتها السياسية)

١ - (مساحتها وعدد سكانها)
كانت مساحتها ٦٢٤٠٠٠ كيلومترا واهلها
نحو ٥ مليون (فيكون عدد السكان النسبي)
اكثر من (٧٠)

٢ - (اهلها ولغتهم وديانتهم ومعارفهم

(منظرها العام) تشتمل النمسا
جنوب غربي نهر الدانوب في مقاطعات
التيرول واستيريا والبيريا على اقليم جبلي
مرتفع ارتفاعا عظيما كارتفاع جبال الالب
الفرنساوية والسويسرية . ومقاطعتا
بوهيميا ومورافيا عبارة عن هضبة يبلغ
ارتفاعها نحو ٤٠٠ متر تحيط بها سلاسل
جبال متوسطة الارتفاع كثيرة الغابات
او الحشائش وتفصل بينها وبين جبل
الالب سهول مقاطعة النمسا السفلى ذات
المستنقعات الكثيرة . وأما مقاطعة
ترانسلفانيا فهي ايضا عبارة عن هضبة
خصيبة تحيط بها الجبال العالية الكثيرة
الغابات واما هضبة مقاطعة غاليسيا فتتجه
الى الشمال بميل تدريجي

وأما المجر وان كانت حدودها جبلية
خصوصا في شمالها الغربي الا أن وسطها
مكون من سهول عظيمة يختلف ارتفاعها
بين ٦٠ و ١٠٠ متر فقط مستوية السطح
تقريبا كثيرة المستنقعات وهاؤها غير
موافق للصحة على شواطئ نهر الدانوب

حيث يقدر معتقرا بثلاثة ارباع السكان
والربع الباقى بروستانت واورثوذكس
ويهود

وأما معارفهم فتقدمة في الجبهة
الغربية من البلاد ولكن التقدم العلمى
فيها أقل منه في ممالك اوروبا الغربية
أما الجبهة الشرقية فأقل كثيرا من الغربية
ويبلغ عدد من يجمل القراءة والكتابة
على وجه العموم ٤٠ في المائة وهو دليل
واضح على تأخر انتشار العلم في البلاد
فان الحكومة لاتصرف في هذا السبيل
اكتر من مليونين من الجنيهات مع
كثرة الاهالى واتساع الاراض ومع هذا
ففيها نحو عشر كليات وعدد ليس بقليل
من المدارس الثانوية والابتدائية وكلها
تحت ادارة الرهبان الكاتوليك

وأما ولاية البرسنه والهرسك (مليون
ونصف من الانفس) فكانت عمالية قد
احتلتها النمسا وضممتها اليها الآن ومقرها
برسنه سراي

وأما المجر فساحتها ٣٢٤ الف كيلو
ترامر بعا عدد أهلها نحو ٢٠ مليوناً ونصف
وحينئذ يكون عدد السكان الذي اكتر من
١٠ وتقسّم الي أقسام ثلاثة كبيرة وهي (١)

وطبايعهم) كانت تمتاز هذه البلاد باختلاف
أجناس أهلها أو مذاهبهم وطبايعهم
وميوهم فكان كل واحد منهم ينظر لمواطنه
ببين الحقد والعدوان ويتشيع كل جنس
لجنسه ويتحزب لابن طائفته في اى امر
واي عمل وكثيرا ما شوهد ان هذا التعصب
الجنسى والملى يخشي منه على حياة الدولة
عند حدوث أية شدة أو ملحة فكان في هذه
الامبراطورية ما يزيد عن عشرة ملايين
من الالمانيين ينتظرون فمراغ الصبر الوقت
الذي يدخلون فيه تحت الجامعة الجرمانية
ونحو ١٩ مليوناً من السلاف يردون كل
يوم الانضمام الى اخوانهم الروسين ونحو
٢٠ مليوناً من المجر وهم الاكتر نفوذاً
يطهون في الحصول على الاستقلال .

ويوجد في البلاد غير من ذكروا رومانيون
وايطاليون وبرهيميون وكثيرا ما يأنغبون
الحكومة عند حدوث أى حادث سياسي
فتضطر الى استعمال القوة وسفك الدماء
فيتضح مما تقدم انه لم يكن في الحقيقة
وجود للجنسية المتساوية

ومن حيث اللغات فكل جنس
يتكلم بلقته الخاصة به

والدبابة الغالبة فيها هي الكاتوليكية

وهي مدينة على نهر إن . ثم ترانت في
التيروال الايطالية ثم جزائر على نهر - ير
مور وهي مركز لصناعة سبك المعادن
وفيها الصلب النقي ثم كلاجن فورت بوادي
نهر وارث وهي قاعدة كارنتيه . ثم لياخ
في وادي نهر ساف وهي قاعدة كارنيول
ثم تريسته (١٤٠٠٠٠ نفس) مع ضواحيها
وكانت ميناءا للمسا على البحر الادرياتيكي
ذات تجارة مهمة . ثم جوريتز ثم بولا وهي
ميناء حربية على البحر المذكور . ثم لمبرج
أرليوبزل وهي قاعدة ليسيا شهيرة بصناعة
الأقمشة البيضاء . واكثر سكانها من اليهود
والأرمن . ثم كراكوفيا وقد كانت سابقا
عاصمة مملكة بولونيا القديمة . ثم زارا
قاعدة دالماسيا . وراجوز واسبالاتو وقد
كانت في السابق جمهورية ذات شوكة
وكتارو وهذه المدن الاربعة كلها مواني
على البحر الادرياتيكي

وفي الجزر : بردابست (٥٦ الف
نفس) وهي عاصمتها ومكونة من مدينتين
يفصل بينهما نهر الدانوب انما يتصل - لان
براسطة قطرة عليه وهما بردا - او -
اوفن التي بها القصر الملكي مبنية
على تل على الشاطئ الأيمن لهذا النهر

مملكة هنكاليا (او المجر) وتدد سكانها
٢٠ مليوناً ونصف وعاصمتها بردابست
(٢) مملكة كزواسيا وسلافونيه (مايوينا
من الانفس تقريبا) ومقرها اجرام (٢)
امارة ترانسيلانيا ملبون ونصف من
الانفس ومقرها كلوزنورج
وأما المدن الشهيرة بهذه الامبراطورية
فهي :

في النمسا : فينا (٢٠٠٠٠٠٠ نفس)
كانت هي عاصمة الامبراطورية والنمسا
السفلى وهي مدينة على الشاطئ الأيمن
من نهر الدانوب من أجل وأعظم مدن
اوروبا واكثرها صناعة وتجارة . ثم لينز
وهي مدينة على نهر الدانوب أيضاً وقر
مقاطعة النمسا السفلى . ثم براج (١٧٠
الف نفس) . وهي مقر بوهيميا ومركز
مهم لصناعة الأقمشة القطنية والجوخ
والاواني الصينية والحرفية والبلورية
الفاخرة . ثم برون (٨٠ الف نفس) مقر
مورافيا وهي مدينة شهيرة بصناعة الأقمشة
الحريرية والكبريت . ثم أوستراتز
وأولوتز . ثم زوبوبسليزيا النمساوية
ثم سالزبورج وهي مدينة على نهر سالزا
احد مصبات نهر إن . ثم انسبروك

فطاة بالفايات الواسعة التي يتخذ خشبها
ويتجر فيه

(صناعتها) الصنائع في النمسا على
وجه العموم متقدمة ولكن ليس في درجة
غيرها من بلاد أوروبا الغربية ومع ذلك
تصنع المنسوجات الجيدة في بوهيميا
والاجواخ النفيسة في مورافيا والأواني
الزجاجية والبلورية في بوهيميا وكوف
فيينا مشهورة ودانتيل التيرول وبوهيميا
والسختيان المدبوغ في المجر والآلات
والادوات الحديدية في استريا وكذلك
تصنع فيها الطرايش والكبريت والاوراق
وكها لها شهرة وتجارها رائجة سواء في
داخل البلاد أو خارجها

(تجارها) تجارتها الداخلية متقدمة
كسائر دول أوروبا العظمى لتوافر الطرق
الزراعية والحديدية وقابلية أنهارها
وسيراتها الملاحية وأما تجارتها الخارجية
فأخذت في الازدياد شيئا فشيئا ولكنها
على العموم لاتصل الى درجة رواج تجارة
الدول الاخرى الكبرى لعدم وجود
مستعمرات لها وانا الذي يدعو الناس
الى كثرة طلب مصنوعات النمسا هو
بخس ثمنها لأنها في الغالب أقل جودة

ثم بست وهي في سهل علي الشاطيء
الايسر . ثم برسبورج على النهر المذكور
وقد كانت سابقا عاصمة المملكة . ثم
جران ثم سمترز وفيها المعادن كثيرة . ثم
ديرجن هي شهيرة بزراعة الدخان وبكثرة
حيراناتها الاهلية . ثم سجدن علي نهر
تيس وهي مدينة ذات تجارة مهمة للغاية
ومسكونة كلها بالمجار (المجريين) . ثم
كلونبورج على نهر سزاموس أحد
معبات نهر تيس وهي قاعدة رانسلافانيا
ثم اجرام وهي قريبة من نهر ساف وقاعدة
كرواسية ثم أسك وهي علي نهر دراف
وقاعدة سلافونيا ثم فوم وهي مينا علي
خليج كارنير بالبحر الادرياتيكي . ثم
مراجيفو - أو بوسنه سراي ونيلو كا
وموستان وهذه المدن الثلاثة في البوسنه
والهرسك

﴿ جغرافيتها الاقتصادية ﴾

(زراعتها) أرض النمسا زراعية
تجود بالفلال الوفيرة التي تصدر منها كمية
كبيرة لأوروبا الغربية وتكثر فيها زراعة
البنجر لاستخراج السكر منه والكروم
التي تستخرج منها الخمر الجيدة ثم الدخان
وله رواج كبير في أوروبا كما ان جبالها

بوهيميا ثم رجعت فانضمت الى المانيا
صغيرة الا ان بها عدة شركات تجارية
مهمة الملاحه أكثرها تحت يد اليهود
النساويين
الي هذا الحين يعطى لقب دوق ثم رقي
بعد هذا التاريخ فنح لقب ارشيدوق
وقد تبوأ عدة من أرشيدوقاتها عرش
المانيا ولكن لم يستمر لهم حق الوراثة فيها
البرت الخامس ارشيدوق أوستريا تحت
اسم البرت الثاني

في هذا العهد عظم شأن النمسا الهدهده
أسباب أولها لضم استيريا والازراس
والسواب اليها بتنازل الامبراطور رودلف
الالمانى عنها . ثانيها لاقتران الامبراطور
ماكسيمليان بمارية من أسرة بورغونيا
سنة ١٤٧٧ فأضيفت اليها هولندا وقسم
كبير من برغونيا

ولما تولى الامبراطور شارلكان على
المانيا ضم اليها النمسا واسبانيا ثم قسم
الملك بينه وبين أخيه الارشيدوق
فرديند سنة (١٥٢١) فوَقعت هولاندا
وبرغونيا في حصة شارلكان ، ووقعت
النمسا مع ما يتبعها في حصة فرديناند .

من . صنوعات غيرها وبحريتها التجارية
كانت النمسا في
أول حالها ولاية من الولايات الرومانية
وكان اسمها اذ ذاك نوم كلوبانونيا العليا .
انضمت للمملكة الرومانية سنة (٣٢)
ميلادية في عهد القيصر تيباريوس

فلما اقترضت المملكة الرومانية
الغربية في القرن الخامس استولى عليها
برابرة الشمال من قبائل الهونيين
والاسترغوثيين والفنديلين اللغوبارديين
ثم اقتسمها اهل بفاريا والتر حتى ظهر
الامبراطور شارلمان ملك فرنسا سنة ٧٩١
فاستولى عليها وأماها استيريا وبقيت في
أيدي الفرنسيين الى سنة (٨٩٢) حيث
استولى عليها (أوتون) الثاني امبراطور
المانيا وولى عليها ليو بولدمن أسرة بامبرج .
فتوارثها اولاده من بعده باسم مرغراف
أي ولاية حاملين لقب ماركيز ودوق
لما اقترضت هذه الأسرة سنة
(١٠٤٦) تولاها هنريك الثاني امبراطور
المانيا ثم انتقلت الي يد أوتوكاد ملك

وفي سنة (١٥٢٦) نودي بفرديناند المذكور ملكا على بوهيميا عقب موت ملكها لويز فضمها الى النمسا مع ولايات مورافيا وسيليزيا ولوزاس ومع الاسقفيات الثلاث فول ومتس وفودان وكانت قبل ذلك تحت حكم المطارنة

ولماتنازل شارل كان عن الملك وخلفه اخوه فرديناند المذكور سنة (١٥٥٦) قاومه البابا براس الرابع بحجة ان تنازل امبراطور وتولى آخر لا يجوز بدون مصادقة مجلس رومية . فلم يابه فرديناند بهذا الكلام ورفض أمر التثبيت من الكرسي البابوي كما كانت العادة في تلك الايام

في سنة (١٦٤٨) في عهد فرديناند الثالث حين عقد صلح وستفاليا عقب حروب الثلاثين سنة بين المانيا وفرنسا والسويد انتزعت من النمسا ولايتا اللوزاس واللازاس والاسقفيات الثلاث ولكنها استعاضت تلك الخسارة فيما بعد باستيلائها على ترانسلفانيا سنة (١٦٩٩) وعلى كرواتيا

وفي سنة (١٧١٣) ضم الى النمسا اراضي بورغونيا و ما ترو نابولي ومردينيا ولكنها استبدلت سردينيا بصقلية سنة

(١٧١٤) . وبعد هذا التاريخ بصدّة سنين ازوجت النمسا ملكني نابولي وصقلية الى اللوق كارلوس ملك اسبانيا واخذت بدلها امارة بارما وبلاشسا وكواستالا وعند موت كارلوس السادس ارشيدوك اوستريا و امبراطور المانيا ورثته ابنته مارياتريز في السلطنة سنة ١٧٤٠ اذ لم يترك نسلا من الذكور فترجعت بفرنسيس درك اللورين وجعلته شريكا في الاحكام . وكان وقتئذ منتخبا امارة بافاريا يصبو للحصول على العرش الامبراطوري وعضدته فرنسا تقاومه فرنسيس أشد مقاومة وبعد منازعات ومتاعب كثيرة نودي باسم فرنسيس الاول امبراطورا سنة ١٧٤٥ وهو جد الاميرة المعروفة بأسرة اوستريا اللورين آخر ملوكها . ثم توفي بعد ان حكم ٦٠ سنة وخلف ستة عشر ولدا منهم يوسف الثاني الذي خلفه على الكرسي من بعد موت أمه مارياتريز سنة ١٧٨٠ ومنهم ماري انتوانيت المنكودة الحظ التي تزوجت بلويس السادس عشر ملك فرنسا وقتلها الشعب أشنع قتلة

ثم ان حروب الجمهورية الفرنسية

عن وظيفته فننازل وهرب الى انكلترا .
 اما الامبراطور فرديناند الاول فلما لم
 يقدر على تهدئة الشعب ترك هو ايضا فينا
 وذهب الي اينسبروك حيث أقام نحو
 ثلاثة اشهر . ثم رجع الي العاصمة بطلب
 من الاهالي ولكن اذ رأى ان روح الثورة
 لم يزل متقدماً في قلوب الشعب أخذ أسرته
 ووزراءه وذهب الي أولموتز وأقام الحصار
 علي فينا وبعد قتال شديد دخلتها جنوده
 وأخضع أصحاب القنن . ولما حصلت
 الراحة في البلاد تنازل فرديناند الاول
 عن تاج السلطنة لابن أخيه فرنسيس يوسف
 في ٢ كانون اول من سنة ١٨٤٨ وهو
 الامبراطور السابق

وسنة ١٨٥٩ حدث النزاع بين سردينيا
 والنمسا بسبب بعض املاك ايطالية
 وأغراض سياسية أفضي بهم الي القتال
 رغمًا عن كل الوسائط التي استعملتها الدول
 المتحابة لحفظ السلام . واذ كانت فرنسا
 تريد مساعدة الايطاليين في حصولهم على
 حريتهم نهض نابليون الثالث لمساعدة
 سردينيا واستظهرت الدولتان المتحالفتان
 على أوستريا في واقعتي ماجنتا وسولفرينو
 ثم عقد نابليون صلحاً مع امبراطور النمسا

مع المانيا في آخر القرن الثامن عشر
 وحرب نابليون الاول في أوائل القرن
 التاسع عشر حين فاز على النمساويين
 ودخل مدينة فينا بالقوة والاقتدار سلبت
 من اوستريا قسماً كبيراً من أملاكها في
 المانيا وايطاليا مع جانب عظيم من سطوتها
 وسيادتها وأنزلت فرنسيس الثاني
 عن سلطته الجرمانية وحصرته حكمة في
 الممالك التي له فيها حق الوراثة فقط . فن
 ذلك الوقت ظهرت الامبراطورية النمساوية
 ولقب فرنسيس الثاني بفرنسيس الاول
 وألحقت السلطنة الجرمانية . ولكن عند
 سقوط نابليون ووقوع حوادث سنة ١٨١٥
 استرجعت أوستريا ولاياتها القديمة ماعدا
 دائرة برغونيا فانها استعاضت عنها بمملكة
 لومبارديا وفنيس أي البندقية

وسنة ١٨٤٨ عقب الثورة الفرنسية
 ظهرت في أوستريا ثورة تعرف بثورة
 اللومباردية والبندقية كان المقصود منها خلع
 سلطنة النمسا والاتصاق بايطاليا لانهما
 فرعان منها واذ كان النمساويون غير راضين
 عن سياسة مترنيخ الوزير قاموا هم أيضا
 في مدينة فينا وأظهروا العصيان . فألحقت
 الاميرة الامبراطورية مترنيخ ان يتنازل

بعد ما حصل منه على تنازل عن الجانب الاكبر من لومبارديا الى ايطاليا وانسحب عساكر الفريقين بعد ما ودى باسم فيكتور عمانويل ملكا على لومبارديا أما فيس فمع أنها بقيت تحت سلطة أوستريا اشترط دخولها في الاتحاد الايطاليانى

وبما ان العداوة بين دولتي النمسا وبروسيا تأسسة من قديم الزمان بسبب الرياسة على الممالك الجرمانية . وكانت ايطاليا تريد استخلاص عمالة البندقية من النمسا وقعت المعاهدة بين ايطاليا وبروسيا على محاربة النمسا فاصطلت نيرانها سنة ١٨٦٦ واتهم البروسيون على النمساويين في معركة شهيرة في سادوفا واستخلصوا منهم عدة أماكن انضمت الى بلادهم وصار التنازل لاطاليا عن البندقية وباقى لومبارديا . وبسبب الحروب اثار ذكرها تراكت على النمساويين كثيرة ووقعت في الارتباك ولكن بحسن التفات امبراطورها السابق وتدابيره الحكيمة أخذت البلاد تتخلص من ذلك الارتباك وفي ٨ حزيران سنة ١٨٦٧ توج هـ . ذا الامبراطور ملكا على بلاد المجر فصار

لقبه امبراطور النمسا وملك المجر وفي سنة ١٩٠٩ ضمت اليها بوسنة والمهرسك بعد أن دفعت ثلاثة ملايين ليرا انكليزية للمملكة العثمانية وفي سنة ١٩١٤ أعلنت الحرب على سوريا واشتبع ذلك وقوع الحرب العامة التي اتهمت بتجريد النسمان جميع أملاكها سنة (١٩٠٩)

➤ الشمس ➤ قطع سوداء وقطع تظهر في الوجه فتشوهه . له علاجات كثيرة محضرة أكثرها لا يفيد وما يساعد على ازالتها دلها قليلا بالغليسرين وتركها الى الصباح ثم غسل الوجه بالماء الدافئ . وحكها بقطعة من القماش الخشن والادمان على ذلك حتى تزول (انظر وجه)

➤ التَمَط ➤ الطريقة أو المذهب جمعه انماط

➤ الاناطي ➤ هو أبو القاسم عثمان ابن سعد بن بشار الاحول الاناطي الفقيه الشافعي

كان من كبار الفقهاء الشافعية أخذ الفقه عن المزني والربيع بن سليمان المرادي وأخذ عنه أبو العباس بن سريج وغيره وكان هو السبب في نشاط الناس ببغداد

في مكتب الشافعي ومحفظها وقال عن
الزني انا انظر في كتاب الرسالة عن
الشافعي منذ خمسين سنة ما أعلم اني
نظرت فيه مرة الا وأنا أستفيد منه شيئاً
كثيراً لم أكن عرفته . وتوفي في شوال
سنة ثمان وثمانين ومائتين ببغداد رحمه الله
تعالى . وقال أبو حفص عمر بن علي المطوعي
في كتاب المذهب في ذكر أئمة المذهب
اسم ابي القاسم عبد الله بن احمد بن بشار
الانطاقي . والانطاقي بفتح الهمزة وسكون
النون وفتح الميم وبعد الالف طاء مهملة
هذه النسبة الى الانطا وبيعها وهي البسط
التي تفرش وغير ذلك من آلة الفرش من
الانطاع والوسائد

النمل النملة من الحيوانات التي
تعيش مجتمعة تتعاون في شؤون حياتها ،
وتساعد في أمور بقائها فهي أمم وشعوب
كأمم وشعوب النوع البشري لها نظام
كنظاماته ، وحكومات كحكوماته وشؤون
عامة كشؤنه فهي من اعجب الحيوانات
وادعاها للتأمل . وقد انتظم كثير من
علماء الحيوانات لدراستها سنين في الجهات
التي تكثر فيها فرجعوا بمعارف ثمينة جداً
على أحوالها التي تكاد لا تصدق لولا انها من

مصادر علمية لا يشك في صحة مقرراتها
النمل لقيام أموره على الاجتماع
والتعاون لا يعيش الا في قرى صغيرة
يتخذها فيسكن كل قرية منها عدد من
الذكور ذوى الاجنحة ومن أنثى واحدة
أو عدة إناث ذوات أجنحة كذلك ،
ومن عدد كبير من نمل آخر لأجنحة له
هذا النصف الأخير ينقسم الى قسمين :
قسم العملة وتمتاز بصغر رؤوسها . وقسم
الجنود وهي أضخم رؤسا وأقوي أيدي
وقوائم

وقد شوهد أن الذكور تموت بعد
تلقح الاناث وتفقد هذه أجنحتها

يختلف قري النمل اختلافا عظيماً من
جهة حجمها وأشكالها على حسب أنواع
النمل . فبعض هذه القرى يكون تحت
الارض فتبنى من الطين ومواد أخرى
وبعضها يكون فوق الصخور والحوائط
والاخشاب أو مبنية بمواد نباتية أحيلت
برأسطة النمل الى مواد تصلح لبناء

متى تلقت النملة ورم عليها زمن
معين تلد ديدانا صغيرة فتتولى العملة من
النمل تربيتها وتغذيتها وأحياناً تكون تلك
الديدان مشمولة في أكياس بسمها الناس

وهذه الحشرة تغتذى عادة بالمواد
السائلة وبين السبولة واليوسوسة. كانت
كانت حيوانية أو نباتية

من أعجب ما في النمل عاطفة الادخار
فتراه دائماً طول الصيف على جمع الاغذية
لادخارها في قريته فاذا جاء وقت الشتاء
أوي اليها واغذي بها يجمع فيها وقد شوهد
أن له عناية خاصة بمخارن أغذيته فيني
حجراتها مرتفعة عن بقية الحجرات التي
لا يلحقها الماء اذا سال الى القرية فيتلفها
وشوهد انه يفتت القمح لكيلا ينبت
علي ان بعض النمل لا يدخر شيئاً
لفصل البرد ويقضيه مثل الحيوانات التي
تشتي بدون طعام

(عجائب النمل الابيض)

من النمل نمل أبيض يوجد بأسيا
وأفريقيا وأمريكا الجنوبية وهو أعجب
أزراع النمل وأكثرها في أعمالها شبيهاً
بالإنسان

وهو يعيش على الحالة الاجتماعية في
ممالك كل مملكة تتألف من ذكور وإناث
لتكثير النسل، ومن جنود للحراسة والحرب
ومن عملة للبناء والترميم والموين

يخرج هذا النمل بمد بلوغه كمال

خطأ بيض النمل . فلما يخرج هذه الديدان
من هذه الاكياس يكون بعضها من العملة
وبعضها ذكوراً وبعضها إناثاً

ان أعمال النمل تدل على انها متمتعة
بدرجة رفيعة من العقل وبفرائز عظيمة
للإجتماع والنضام في الحياة . فأعمالها
الاجتماعية لا تقتصر على بناء مساكنها
والعمل على قانون التعاون ، والقيام
بترية الصغار ، ولكن يرجح أن لها لغة
خاصة تفاهم بها وهو ما لم يشاهد مثله
لغيرها من الحيوانات . ثم شوهد ان لدى
مجتمعات النمل غرائز استعمارية تدفعها
لشن الغارات على قرى النمل المجاورة لها
اما بقصد الاستيلاء على القرية للانتفاع
بها أو بقصد توسيع نطاق أملاكها أو
الاستيلاء على صغارها

ومن الغريب انها تأمر الاسرى
من أعدائها فتقودهم الى معسكرها وتقتلهم
أو تتخذهم أرقاء . وتكلفهم بأشق الاعمال
في القرية

النمل كثير المبل الى الحلوي فتراه
يتحري مواضعها ويهاجمها بكل شراهة
وينقل قطعاً منها الي قريته لادخارها لوقت
الشتاء

{ قري النمل الايض }

(تشبه قري البشر)

اذا قارب أحدنا قرية للنمل الايض
ظننا قرية للبشر لأنها تملو عن الارض
نحو خمس أو ست أقدام أي نحو مترين
يوتها مخروطة الشكل كأقاع الكمر ولها
قباب متينة

كل بيت من هذه البيوت مقسم
تقسيمًا بصير الابواب فتجد فيه غرفة للملكات
وأخرى لتربية الصغار وكلها محشوة بالمؤن
والذخائر

وقد اعتاد هذا النوع من النمل أن
يجعل غرفة الملكة أكثر اتساعًا وأكبر
زخرفة وهي تكون عادة في مراكز البناء
متخذة من طفل متين مغطاة بسقف ولها
أبواب ومدخل لا تدخلها الا الجنود
والفيلة ولا يستطيع الملك ولا الملكة
الخروج منها . وحول غرفة الملكة غرف
كثيرة ذات أقدار وأشكال متنوعة ولكلها
أقواس وقناطر وهي تتصل بعضها ببعض
بداخل ودها لبز وأقوية وأروقة وجدران
وسقوف وأعمدة وطبقات . وكل هذا
مصنوع بنظام بديع وشكل جميل
ومن المدمش أن هذا النمل قد

نموه زاحفا ملايين ملايين طالبا للرزق
ثم يشرع في الطيران قبلاً الجو ويدام
البيوت فيلتهم كل ما يصادفه . ثم يزول عنه
أجنحته فيصبح عرضة لاعدائه
تضع أنثاه في كل ٢٤ ساعة ٨٠٠٠٠
بيضنة فهي من أكثر الحيوانات
نسلا

لكل ملكة ملكة تمثلها بعثي بها
النمل عناية تفوق الوصف فتراها يملأ غرفها
بالمأكول ويحيطها بالحرس والجنود
ويحتمل بها عدد عظيم من صنف الفيلة
لقيام بتربية بويضاتها وحماها وتراه
يحملها في أفواهه ويضعها في أماكن
حصينة وله في تربيتها أعمال عجيبة فتجده
يكومها أكواما في الارض ثم يحضرها
ليدفنها ، وينقلها من حجرة الى حجرة
أو الى الخارج نحو ربع ساعة لترويضها
وتراه يمضغ الطعام ويناولها اياه بضمه بصبر
عظيم فتمتصه الصغار بلسانها . فاذا نسي
لأحدنا ان يدخل قرية للنمل يرى عجبا
يرى بعضه يقضي الصغار وبعضه يحرس
الجماعة وقسما يدافع عن الملكة ، وآخر
يرمم البناء ، وغيره يعلم ، وسواه يعمل أو
يستريح

أدرك فائدة تقسيم العمل قبل الانسان بألوف من السنين فترى لكل فئة من عمله خاصا لا تشاركها فيه سواها . فتمى دام عدو قريه لتتمل اختفى العملة وخرجت الجنود للقتال والنضال . فيخرج أولا واحد منها للاستطلاع ثم يعود مخبراً بما رأي . وبعد هنيهة تخرج ثلاثة أو اربعة يتبعها عدد كثيف من الجيوش بادية عليها علامات الخنق فتلدغ كل مصادفته في سبيلها ولا تقبلت من تلدغه ولو قطعت اربا اربا فاذا انتهى القتال وجع الفعلة فاعدوا بنا . ما هدم يتخلها عدد من الجنود للحراسة لا للاعانة على العمل

﴿ ثم ﴾ الحديث ينمّه نما أظهره بالوشاية . و (سكنت نامتة) أى جرت شه وما يتم عليه من حركته أى مات . و (التسم) الذى يتردد بالوشاية . و (التميم) والتميمة (الوشاية)

﴿ التمام ﴾ قال في المادة الطبية : يسمى بالافرنجية سربوليت أو يقال سرفوليت وباللسان النباتي تيموس سريولوم أو سرفيلوم أو سرفولوم وكلها بكسر السين وسكون الراء ومعناه الزاحف فيكون المعنى الحاشا الزاحف أو الداب

أو الدييب لأنه يدب على الارض أو الدباب لأن أي غصن منه جاور الارض أى لا مسها ضرب فيه عروقا ودب واما وبصح أيضا أن يوصف بالثعباني لكونه يدب كدييب الثعبان وقال اطباؤنا التمام هو السيسنير وهو مأخوذ من الاسم القبطي سيدسيرويون وسمى تاما لسطوع رائحته وكأنه يتم برجمة على نفسه وقلوا عن ديسوريدس انه صنفان بستاني في رائحته شيء من رائحة المرزنجوش ويدب على الارض ويضرب فيها عروقا كثيرة وله ورق كورق أوريمانس أى الذى سمينه فيما سبق أوريمجانوم أى سطر وأغصانه كأغصانه الا أنها أشد بياضانه ومنه بري ليس يدب في نباته بل هو قائم وله أغصان دقاق مملوءة ورقا كورق السذاب غير أنه أطول وأصلب وله زهر حريف المذاق تفوح منه رائحة طيبة جداً وهو أقوى من البستاني وأصلح في أعمال الطب انتهى . فالنبات المذكور في الترجمة داخل كالذى قبله في جنس تيموس

(صفاته النباتية) هو نبات صغير ومنفرش ساقه خشبية قليلا في القاعدة متفرعة وطول فروعها من ٥ قراريط الى

٦ وهي نائمة على الارض زغبية قليلا
 مرعبة قائمة في جزئها العلوي والاوراق
 صغيرة متقابلة منفرجة الزاوية كاملة ضيقة
 من الاسفل بحيث يتكون منها زرع ذئب
 وهي خالية من الزغب وفيها تقاير صغيرة
 عديدة في الوجه السفلي والازهار أرجوانية
 محيطة المنشأ صغيرة والمحيطات متباعدة
 من الاسفل ومتقاربة في الجزء العلوي
 حيث يتكون منها هنالك سنبلة تقرب
 الاستدارة أى للكرية والكأس أنبوبي
 زغبي مضلع من الاسفل ذو شفتين عليهما
 قائمة مثلثة الاسنان والسفلى ذات سنين
 مخرازتين وأطول من أسنان الشفة العليا
 والمدخل منسد بصف مستدير من وير
 مبيض والتويج طول أزوته كطول
 الكأس وشفته العليا قصيرة ومحدبة قليلا
 مقورة والسفلى ذات فصوص ٣ قريبة
 للتساوي منفرجة الزاوية والذكور غير
 بارزة من التويج والمهبل والفرج يجاوزان
 الشفة العليا ويكثر هذا النبات في الغابات
 الجافة وبطون الاودية والطرق وغير ذلك
 واستنبت بالبساتين والمستعمل أطرافه
 المزهرة بل النبات كله
 (الصفات الطبيعية) هذا النبات

عطري مقبول الرائحة جيداً ولذا سمي
 بالمرية تماماً لانه لشدة رائحته كأنه يتم
 على نفسه وفيه بعض حرارة ولذلك لا تأكله
 الحيوانات بل لانه لا تلتسه الارانب أصلاً
 وان زعموا انه يعطي لها رائحة مقولة لا
 كما يعطي للضأن ومنه صنف ليموني الرائحة
 يستنبت في بعض البساتين وقال اطباؤنا
 للتمام بزر كالريحان لكنه أصفر عطري
 قوى الرائحة

(خواصه الكيماوية) حلل أزهاره
 هربر جبر فوجد فيها كلوروفيل ومادة
 شحمية ودنها طياراً ومادة تذبذبة تخضر
 بالحديد ووجد برماده كربونات البوطاس
 وكبريتات البوطاس والكلس واستخرج
 من الاوراق مستنجات كثيرة
 (الاستعمالات الطبية) توجد في

هذا النوع خواص نباتات الفصيلة وسياً
 الحاشا الاعتيادية فخواصه كخواصها فهو
 منه مقر مضاد للتشنج وللصداع مخرج
 للرياح ونحو ذلك فينفع تأثيره الدوائى
 في بعض انخرامات المعدة كضعف الهضم
 ورياح الامعاء . وبعض آفات عصبية
 ولتحريض فعل الكلتيين أى ادرار البول
 وعلاجاً للايبوخنداريا والمالنجوليا لتسهيل

النفث في المصابين بالنزلة المزمنة كالشيوخ
وتسهيل سيلان الطمث ولقاومة الاوذيمة
العامة وسوء القنية والكوروز والضعف
العام ونحو ذلك . ونسب لينوس لهذا
النبات وسما منقوعه الشائي الذي هو
كثير الاستعمال خاصة اذهاب السكر
والصداع الذي يحصل عقبه ونجهز منه
حامات عطرية مقوية . علاجاً للضعف
العضلي والآلام الروماتزية المزمنة
والخنازير ونحو ذلك ويستعمل عليه
ايضا غسلات علاجاً للجرب والحكة
وتعمل منه كمادات في الانصبابات
الاوذيموية والارتشاحات والاكدام
وغير ذلك ويستخرج منه بالتقطير دهن
طيار فيستخرج من كل ٣٠ رطلا نصف
درم وذلك الدهن كاو يحتوي على كافور
ويدخل ذلك الدهن احياناً في الجرعات
المقوية للقلب ويوضع على الاسنان
المتسوسة وغير ذلك . وقال أطباؤنا بعد أن
قسموا النبات الى بستائي ويرى ان كلا
النبتين حار يابس بدر البول والطمث
شرباً ويذهب المص وأوجاع العضل
وكذا رض الاطراف شرباً ضماداً وينفع
من اورام الكبد شرباً وضماداً ومن اوجاع

الصدر والمعدة وما اشتد من الريح
والنفخ وضعف الكبد والطحال ويقوم
العفونات وضرر الهوام الباردة شرباً
والحارة ضماداً وهو يسكن الصداع اذا
تضمده به مع خل ودهن ورد او كمد
بطبيخه ، واذا شرب منه قدر مثقالين بمخل
سكن في الدم وطبيخه يقتل القمل وينقي
البشرة ويذهب العرق الكريه وينفع من
الاورام الباردة ومن الغلغلموني الشديد
السلابة وهذا النبات يخرج الديدان وحب
القرع والجنين الميت شرباً وجلو سناً في
طبيخه وأوجاع الارحام طلاءً ونطولا
وشربه ينفع الفراق والحصى وتقطير البول
وقالوا ان زره اقوي في ذلك وليس لهذا
النبات كبير فعل في ذلك لما ذكرنا من
خواصه ودهنه المأخوذ بطبيخه في الشبرج
او بترك زهره فيه مع لاقاني الشمس وتكرار
الدهن فيه ليأخذ قوته وحدته نافع من
سدد الدماغ الغليظة وسد المنخرين
وللنبات خاصية عظيمة في النفع من لسع
الزنبور اذا شرب منه مثقال بسكنجبين
وللمقرب بماء العسل مجرب انتهى

(المقدار وكيفية الاستعمال) يقال

هنا كما قيل في غيره من نباتات الفصيلة

ابن جعفر الهاشمي . ومن محاسن شعره قوله فيه من جملة قصيدة :
 امير العلي ان العوالي كواصب
 علاك في الدنيا وفي جنة الخلد
 يمر عليك الحول بينك في الطلي
 وطرفك ما بين الشكيمة والبد
 ويمضي عليك الدهر فلك للعلی
 وقولك لتقوى وكفك لرفد
 ومن شعره ايضا :
 أحقاً ان قاتلي زرود
 وان عهدها تلك اليهود
 وقفت وقد قدت الصبرحتي
 تبين موقفي آني الفقيد
 فشكت في عدالي فقالوا
 لرسم الدار أيكما العميد
 وله مع المتنبي وقائع ومعارضات في
 الاناشيد . وحكي أبو الخطاب بن عون
 الحريري النحوي الشاعر انه دخل على
 أبي العباس النامي قال فوجدته جالسا
 ورأسه كالثمامة يابضا وفيه شعرة واحدة
 سوداء قلت له ياسيدي في رأسك شعرة
 سوداء فقال نعم هذه بقية شبابي وأنا
 افرح بها ولي فيها شعر قلت أنشدني
 فأنشدني :

والاكثر استعمالا منقوعه الشائي من
 الباطن بمقدار من ١٠ غرامات الى ١٥
 غراما لاجل كيلو غرام من الماء ودهنه
 بمقدار من قضتين الى ٤ قط في جرعة
 ﴿نمنمه﴾ زخرفه وزينه . و (توب
 سُتَمَمَ) مرقوم موشى
 ﴿نمو﴾ نالشي ينمو ونمو ازاو اكثر
 ﴿النامي﴾ قال ابن خنكان هرأبو
 العباس احمد بن محمد الدارمي الصيصي
 المعروف بالنامي الشاعر المشهور
 كان من الشعراء الملقين ومن قول
 شعراء عصره ومن مداح سيف الدولة
 ابن حمدان : كان عنده تلوا بي الطيب
 المتني في المنزلة والرتبة وكان فاضلا أدبيا
 بارعا عارفا بالغة والأدب وله امالي املاها
 بطلب روى فيها عن ابي الحسن علي بن
 سليمان الاخفش وابن درستوريه وأبي عبد
 الله الكرمانى وابي بكر الصولي و ابراهيم
 ابن عبد الرحمن العروضي وايه محمد
 المصيصي وروى عنه ابو القاسم الحسين
 ابن علي بن ابي اسامة الحلبي واخوه ابو
 الحسين احمد وابو الفرج البيهقي
 وابو الخطاب بن عون الحريري وابو
 بكر الخالدي والقاضي ابو طاهر صالح

وعمره تسعون سنه رحمه الله تعالى والدرى
بفتح الدال المهملة وبعـد الألف راء
مكسورة ثم ميم هذه النسبه الى دارم بن
مالك بطن كبير من تميم . والمصبي
بكسر الميم والصاد المهملة المشددة وسكون
الياء المشناة من تحتها وبعدها صـاد ثانية
مهملة هذه النسبه الى المصبية وهي مدينة
على ساحل البحر الرومي تجاور طرسوس
والسيس وتلك النواحي بناها صالح بن
على عم ابي جعفر المنصور في سنة أربعين
وإائة بأمر المنصور

﴿ النموذج ﴾ مثال الشيء جمعه
نموذجات

﴿ نَمِي ﴾ المال بنمى نمياً ونمأ،
زاد وكثر و (نَمِي فلان الحديث الى
فلان) رفعه اليه وعزاه و (نمأه اب كرم)
اي رفعه بالانتساب اليه و (انمي المال)
و (نمأه) زاده و (انمي اليه) انتسب
﴿ نَهَب ﴾ الغنيمة ينهبها نهباً
أخذها ومثله انتهبها و (النهب) الغنيمة
﴿ نَهَج ﴾ الرجل ينهج نهجاً
تتابع نفسه . (نهج الطريق) وضح و
(نهج الأمر) أبانه و (نهج الطريق)
سلكه و (انتهجه) سلكه و (النهج)

رأبت في الرأس شعرة بقيت
سوداء نهوى العيون رؤيتها
قلت للبيض اذ تزوعها
بالله الا رحمت غربها
قلت لبث السوداء في وطن
تكون فيه البيضاء ضربها
ثم قال يا أبا الخطاب يضاء واحدة
تروع الف سوداء فكيف حال سوداء
بين الف يضاء ؟ ومن شعره وينسب الى
الوزير ابي محمد المهلبى وليس الامر كذلك
أتاني في قبص اللاذيسي

عدو لي يلقب بالحبيب
وقد عبث الشراب بمقلتيه
فصير خده كسنا اللبيب
قلت له بما استحسننت هذا
لقد أقبلت في زي عجيب
أحمره وجنتيك كستك هذا
أم أنت صبغته بدم القلوب
فقال الراح أهدت لي قبصاً
كلون الشمس في شفق المغرب
فتوبني والمدام ولون خدي
قريب من قريب من قريب
توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وقيل
بـسنة سبعين أو احدى وسبعين بحلب

﴿ نَهَكَ ﴾ ينهك نهكة غلبه و
(نهك الثوب) لبسه حتى يلي و (نهك)
ضني فمر منهوك و (انهك الحاكم)
بالغ في عقوبته و (انتك الحرمة) تناولها
بما لا يحل

﴿ نهلت ﴾ الابل تنهل نهلا
شربت أول الشرب . وعطشت و (أنهل
الابل) سقاها و (النهل) أول الشرب
و (العلل) ثانيه و (المنهل) المورد
﴿ نهيم ﴾ الاكل ينهيم نهما و
نهم شره و أفرط الشهوة فيه و (النهمة)
الجساجه و فرط الهمة و الشهوة في الشيء
و (المنهوم) ذو النهيم

﴿ نهسه ﴾ عن الشيء . فتنهه أي
كفه عنه فانكف

﴿ نهاه ﴾ عنه ينهاه نهيا جزه عنه
ومنه و (أنهى اليه الشيء) أبانته اياه و
(تنأى عنه) كف عنه و (انتهى) بلغ
نهائته و (ناهيك به كر بما) كفا . تعجب
و استعظام ومعناه أنه في غاية كرمه ينهك
عن نلوس غيره و (النهاية) غاية الشيء
و (النهي) جمع النهية وهي العقل .
و (المنتهي) النهاية

﴿ ناه ﴾ الرجل ينوء نوا نهض

الطريق الواضح و (النهج) تتابع النفس
و (المنتهج) والمنهاج) الطريق الواضح
﴿ نهّد ﴾ الشدى ينهد وينهد
كعب وظاهر و (نهدت المرأة) كعب
فيها فهي أهد و (ناهد عدوه) ناهضه
و (تنهد) اخرج نفسه بمد مدة حزنا
و (النهّد) الشدى

﴿ نهّر ﴾ الدم ينهر نهرا سال
بقوة و (نهّر السائل) زجره و (أنهر
النهر) رسه و (انهر السائل) زجره
و (النهار) ما بين طلوع الفجر الى غروب
الشمس و (النهار) معروف و يطلق على
الاخذ و الذي يجري فيه الماء مجازا

﴿ نهز ﴾ الشيء ينهز نهزا قرب
و (ناهزه) داناه و (انهز الشهزة)
اغتنمها و (الشهزة) الفرصة

﴿ نهشه ﴾ ينهشه نهشا أخذه
بأضراسه

﴿ نهض ﴾ للأمر ينهض نهضا
و نهوضا قام و (ناهض عدوه) قاومه و
(أنهضه) أقامه و (انهض) قام و
(استنهضه) أمره بالنهوض

﴿ نهق ﴾ الحمار ينهق وينهق
نهقا صوت

بمهد ومشقة و (ناه بالحمل) نهض به
مشلا و (النوء) النجم مال للغروب
جمعه أنواء والمطر

﴿ نوب ﴾ نَاب عنه في كذا ينوب
نَوْبًا وَمَنَابًا قام فيه مقامه فهو نَائِب . و
(أب إليه) رجع مرة بعد أخرى . و(أبنة
أمر) أصابه و(ناوبه مناوبة) داوله . و
(أناوب فلانا) وكَلَّه و(تناوبتسه المهن)
نابته و(انتابتم) أتتهم مرة بعد أخرى
و(النايبة) المصيبة جمعها نوايب

﴿ ابو نوبخت ﴾ قال ابن خلكان
ابو الحسن علي بن احمد بن نوبخت
الشاعر

كان شاعرا مجيدا الا انه كان قليل
الخط من الدنيا لم يزل رقيق الحال ضعيف
المقدرة وتوفي بمصر في شعبان سنة ست
عشرة واربعمائة وهو على حاله من الضرورة
وشدة الفاقة رحمه الله تعالى وكتمه ولي
الدولة ابو محمد احمد بن علي المعروف
بان خيران الكاتب الشاعر وهذا ابن
خيران كان متولى كتب الدجلات عن
الظاهر بن الحاكم صاحب مصر وله ديوان
شعر ايضا صغير الحجم ومن شعره البيتان
المشهوران وهما :

سعي اليك بي الواشي فلم ترني
اهلا لتكذيب مالقى من الخبر
ولوسعي بك عدي في ألد كرى

طيف الخيال لبعث النوم بالسهر
قلت ويقرب من هذا المعنى قول
أبي عبد الله الحسين بن النبي الشاعر
المشهور صاحب الرسالة المشهورة من جملة
ايات وهو قوله :

انبثت انك قد أتتك قوارص

عني أنتتك على الضمير الواجد

عملت رقي الواشين فيك وانها

عندي لتضرب في حديد بارد
والأصل في هذا كاه قول عبيد الله

ابن الدمينة الخثعمي الشاعر المشهور في
قصيدته البائية المشهورة وهو قوله :

وكوني على الواشين لدا، شعبة

كما انا للواشي ألد شغوب

ونوبخت بضم النون وسكون الواو
وفتح الباء المرحدة وسكون الخاء المعجمة
وبعدها تا، مشاة من فوقها وانما ذكرت
ابن خيران في هذه الترجمة ولم أفرد له
ترجمة لاني لم أقف على تاريخ وفاته وقد
التزمت في هذا الكتاب ذكر ارباب
الوفيات ثم اني وجدت في كتاب طبقات

و (النُور) أخلاط تضاف الى حجر الكلس من زرنبيخ وغيره ويستعمل لازالة الشعر و (النوار) زهرو (النيسر) المنير و (المنار) موضع النور والعلم يجعل للطريق و (المنارة) مثله والمثدنة جمعها منائر

﴿النور استانيا﴾ قال العلامة عيسى باشا هدى في كتابه الطب الباطني ما يأتي :

التعريف - هي ضعف القوة الحيوية للمجموع العصبي ضعفا يترتب عليه ضعف وظائف جميع اعضاء الجسم

الاسباب - تنجم النور استانيا عن كل سبب يحدث هزال الجسم كالمشاغل العقلية (الدراسية والسياسية) والجسمية المتعبة والسهر والافراط في الشهوات

علاماتها هي اولاً ضعف قوة الجسم ثانياً بهاتمة اللون . ثالثاً الارق . رابعاً الامساك . خامساً ضعف الشهية . سادساً حالة حمية خفيفة احياناً

المعالجة - هي ايقاف الاشغال العقلية دراسية كانت او سياسية وتجنب السهر وتجنب الافراط في اي نوع كان من انواع الشهوات مع سكبى الارياف في اماكن

الشعراء تأليف الوزير أبي سعيد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم الملقب عميد الدولة ترجمه ولي الدولة ابن خيران المذكور وذكر له شعرا وقال كان شابا حسن الوجه ورد الخبر بوفاته في شهر رمضان من سنة احدى وثلاثين واربعمائة وكان وقوفي على هذا الفصل في اواخر سنة اربع وسبعين وسبعمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى

﴿نوح﴾ ناحت المرأة تنوح نياحا و نياحة بكت بصياح و (ناوچه) قابله و (تنوَّح) تمرك و (تنوَّح الجبلان) تقابلا و (المناحة) موضع النوح

﴿نوح﴾ عليه السلام رسول من اولى العزم يسمى الاب الثاني للبشر

﴿نوخ﴾ أناخ الرجل الجرس إناخة أركه و (استناخ الجمل) رك و (المنناخ) مبرك الابل . ومحل الاقامة يقال (هذا مناخ ردي) أي غير حاصل على شروط الراحة

﴿نور﴾ نار الرجل ينور نوراً أضاء و (نور الشيء) أضاءه و (أناض الشيء) أضاءه و (تنور المكان) أضاءه و (استنار) أضاءه و (النوار) المرأة النفور و (النور) الزهرو (النور) الضوء

العالية في العلوم لا تكفيهم الرسميات ويعملون بما أوتوه من النور العلمي لأن يتقنوا حجب الظواهر ليصلوا الى صميم البراطن . فقد نظر رجال من هؤلاء الى هذا المرض الكثير الانتشار نظرة من يريد الوقوف على الملل الاولية فأوا أنه عبارة عن مجموع أعراض مرضية أوجدته أحوال وجد فيها الجسم بعضها حدث من فساد تدير الغذاء وبعضها من سوء نظام الشخص في معيشته ولم يكتفوا بنشر هذه الآراء بل أخذوا في تجربتها فأسفرت التجارب عن نجاح باهر في علاج هذه الاعراض المؤدية المسماة نور استانيا وكان لمجموع أعمالهم هذه صدى عظيم في جميع أرجاء المعمور

من هؤلاء الافراد الكبار الدكتور هيج الانجليزي الذي أتينا على طرف من مذهبه العلاجي في كلمة طب فارجم اليه ان شئت قد قرر هذا النابذة ان المرض المسمي بالنور استانيا ليس هو مرض في الواقع وانما هو مجموع اعراض تلم بالبنية من سوء تدير الغذاء . قال ان الانسان يأكله كل مايقم تحت نظره بدون قد أو توقف ياتي الي معدته سنوفا عديدا

جيدة الهواء . وقر الامسك بالملينات الخفيفة والنوم مبكر أو ترك الفراش صباحا متأخرا حتى الضحي وتنظيم أوقات الاكل بحيث تكون التغذية بالاحوم الخالية من السبج الخلوي أو بمسحوق اللحم أو بالخ المسلوق أو المشوي نصف شي وبالارز والكارونا ويعطى قبل الاكل ربع ساعة لتحسين الشهية عشرين قطعة من المركب الآتي :

صبغة الجوز المقي	٥	جرامات
صبغة الكولومبو	١٠	«
صبغة الباديان	٥	«
صبغة الجنطيانا	١٠	«

ويعطى المريض بعد الاكل مباشرة فنجانا صغيرا من التركيب الآتي :

جلسيرو فوسفات الجير	٥	جرامات
شراب قشر النارجم	١٠٠	«
نييد الكينا بالمعجا	١٠٠	»
نييد الكولا بالمعجا	١٠٠	»

مع عمل حقتين تحت الجلد في الاسبوع من سائل الحصىة . انتهى ما قلناه عن عيسى باشا حمدي

(نقول) هذا رأى الطب الرسمي ولكن هنالك رجالا من أهل النبوغ والكعب

فينال الامر الاول بتعاطي الاغذية التي يكون فيها قوة طبيعية علي اذابة ذلك الدهن مثل الاسفانج والكرب والقرنبيط والجرجير والفجل والحس والكرفس والفواكه

وينال ثانيها بحذف كل طعام من طبيعته ايجا هذه الاملاح القاتله وهي اللحوم بجميع انواعها . والبيض والبقول كالباقلا (الفول) والعدس والفاصولياء واللوبيد والبازلة ولا بأس من أكل هذه الثلاثة الاصناف الاخيرة خضراء قبل ان تحف

قال الدكتور هيج اذا اكتفى مصاب بأشد حالات النوراستانيا بأكل الخضر وخصوصاً المذكورة آنفاً وأضاف اليها اللبن والزبد شفي من ذلك الداء الذي قرر الاطباء الرسميون عدم قبوله للشفاء وخلص منه خلوص الشعرة من المعجين وعادت اليه قواه وقابليته للعمل وأصبح كأن لم يكن به شيء

ومن الغريب ان الدكتور المذكور هدي الى طريقته هذه في اثناء محاولته علاج نفسه من صداع كان ألم به عدة سنين متوالية عجز هو واخوانه الاطباء عن

من مواد تستحيل في بنيتها الى مضموم قتالة كحمض البولييك والبولينيا وحمض الاوكساليك وسواها من الاملاح الشديدة الفعل في البنية . هذه الاملاح يعجز الجسم عن افرزها بواسطة مصارفه المعروفة فتبقى في الجسم وتطوف في شرايينه وعروقه مع الدم حتي تصل الى الاوعية الشعرية فتستحيل فيها الى مادة دهنية تترسب فيها فتسدها وتغتم الدم من السريان فيها فتحرم بذلك الاعصاب من التغذى فينتج من ذلك آء اض مقلقة جدا يراها الاطباء فيعجزون عن تشخيص سببها فيحونها النوراستانيا وزعمون انها من الادواء التي لا تقبل الشفاء فيكثفون بوصف المهدئات للمصاب بها ولا يخفي أن توالي هذه المهدئات عليه يصيبه بضمف عام لادواء له

قال الدكتور هيج فأحسن علاج اشفاء مرض النوراستانيا هو مكافحة سببها وهذه المكافحة تقتضي أمرين أولها اذابة ذلك الدهن السام الذي تكوّن من أملاح الاطعمة الضارة وسد الاوعية الدموية الشعرية، وثانيها منع تواردها هذه الاملاح علي البنية من الخارج

الراهنه فيزعم انه بمعزل عن هذه الامراض
فيهمك على أكل الاحوم والبقول ويتمثل
في النهم والشره بل ليعلم ان كل هذه
الاغذية تترك فضولا حمضية وملحية في
بنيته يبق تأثيرها خفياً مدة من الزمن ثم
تظهر بمظهر مرض عضال لا تدع له راحة
ولا تزال به حتي تهلكه قبل ان يصل
للعمر الطبيعي وقد أجمع علماء الانسان
ان العمر الطبيعي يتراوح بين ١٥٠ و
٢٠٠ سنة ورأي بعضهم انه قد يبلغ الثلاث
مائة سنة ويضربون لذلك امثالا من
التاريخ

وقد كتب الدكتور الكبير (روم)
(Romme) في مجلة المجلات الفرنسية
كيفية علاجه للمصابين بالنوراستانيا فذكر
انه جرب طريقته على ٦٣ مصابا منهم
العالم والكاذب والشاعر والصحفي والهاى
والمالك والرجل والمرأة فتبين له ان الجميع
شفوا شفاء تاما واعدوا الي صحتهم الاولى
كان لم يصعبهم شي .

تلك الطريقة هي انه امر هؤلاء
المصابين بأن يقتصروا على اللبن مدة
خمس عشر يوما متوالية وأن لا يتناولوا
معه شيئا معها كان قليلا . وكان قصده

علاجه فعمله اليأس على أعمال رويته في
أسباب أمثال هذه الاعراض التي توصف
بأنها عصبية فاهتدى الى علل وجودها
وهي الاملاح التي تتراكم في البنية من
الاغذية اللحمية والبقولية وقد جرب
طريقته على نفسه اولاً فخلص من صداعه
بلاعقار غير التدبير الغذائي وطبقت نظريته
على ألوف من مرضاه فشفوا جميعا
فوضع نظريته المشهورة في حمض البولييك
وضمنها كتابا ضخما انتشر وكان له صدى
بعيد جدا واشتغل به العلماء في كل قطر
وأخذ الكتاب يروجون نظريته في كل
مجلة وجريدة والخطباء ينهون بمذهبه في
كل ناد حتى صار للدكتور هيج شهرة
فاتحة في هذا الباب وانتفع بنظريته ناس
لا يحصى لهم عدد

ثم قرر الدكتور هيج ان الغذاء
الطبيعي للانسان هو الخضرا والفواكه
دون سواها فلما اكتفى بها الانسان لم
يصب بمرض من الامراض الفتاكة
كأدواء القلب والكبد والكلي والمعدة
والامعاء وتصلب الشرايين والروماتيزم
والنقطة والشلل وجميع الامراض التي يقال
انها عصبية فلا تفرق انسان صحتة

التلقين الذاتي هو ما يلقنه الانسان نفسه بنفسه من الافكار القوية او المضعفة ، المصححة او الممرضة ، المرجية او المؤيسة. ولنضرب لذلك مثلا . يصبح الانسان فيجد نفسه قويا نشطا ممتلا حياة وفتوة فيدور بخجلده انه قوي لا يمرض ، وانه نشط لا يقتر ، وان قواه الحيوية من القوي اتى أعدت للكفاح مدة طويلة .
يجول بخيال الانسان هذا الفكر فيزيده قوة ويلاؤه فتوة ويدفعه الى السير في طريق الصحة ويسمى هذا تلقينا ذاتيا صالحا

ولكنه قد يصبح فيجد نفسه تقبل الرأس ضعيف الحركة بسبب سوء هضم او افراط في عمل فيجس في نفسه هاجس يرضوس له ان جسمه صار لا يمتثل الجهود وانها أصبحت بعد في صف الضعفاء. وانه لا يصلح للمكاشفات وانه في حاجة الى العلاج فيزداد حاله سوءاً ويكون على الحالة التي تخيلها او ما يقرب منها وهذا التلقين الذاتي يسمى تلقينا سيئا
أواع التلقين الذاتي لا تحصى والانسان متعرض لها في كل حال من أحواله ، وعمل من أعماله ، وحركة من

بهذه الحمية ان يعطي للجسم متسما من الوقت يفرز فيه جميع الحواض والاملاح الضارة التي تكونت فيه من فضلات الاغذية اللحمية والبقرولية . وبعد الحسة العشر يرمأ أمرهم بأن يتناولوا الاطعمة النباتية دون غيرها فلا يصيبون من اللحم احمر كان أو أبيض شياً مما صغر . ويدخل في حكم اللحم مرقة فلا يجوز اضافته على الحضر . وحضهم على الادمان على هذا التدبير ثلاثة أشهر متوالية فلم تنقض حتى كانوا جميعاً حاصلين على ما يحبون من الصحة والقوة

ومن يتأمل في هذه الريقة يجدها لا تنترق عن طريقة الاستاذ هيج فكانتاها مبنيتان على طرد البقايا السمية من الجسم والامتناع عن امدادها بتعاطي الاغذية الضارة

هذا من الوجبة الطبية العلاجية
وأما الوجبة النفسية فيقول زعماء التلقين الذاتي ان الانسان في كل حال من حالاته وعمل من أعماله عرضة لقوة هائلة تؤثر عليه تأثير السحر بل أشد هي قوة التلقين الذاتي فما هو هذا التلقين الذاتي؟

حركاته بل وفي كل همسة من همساته .
 فقد بشرع الانسان في عمل فنظهر بوادر
 النجاح فيه فيفكر في انه ناجح موفق
 فيكون ذلك تقهنا صالحا يدفنه للامام .
 وقد تصادفه عقبات في اول أمره فيفكر
 في انه غير ناجح وليس بموفق فنقبض
 نفسه ويزداد تشاؤما فيفضي ذلك الى فشله
 تحصل كل هذه التلقينات الذاتية
 فينا ونحن غافلون عنها مع انها تفعل فينا
 فعلا لا يفعله سواها وهي علة كبيرة في
 نجاحنا أو فشلنا، صحتنا أو مرضنا

فالمصاب بالنوراستانيا يكون عرضة
 لكثير من هذه التلقينات بسبب اشتغاله
 بنفسه فتجد أكثر أعراضه التي يشكو
 منها لاسبب لها الا هذه القوي السحرية
 فقد يصاب بدوار ضعيف فيفكر في أن
 هذا الدوار سيفضي الى اصابته بسرعه أو
 بأغما، فيخفق قلبه وتضطرب أعصابه
 ويسرع نفسه ويعتريه من سوء الحال
 ما لو رآه راء وهو على تلك الحال لظنه
 ينازع الموت ثم يزول عنه ما به بعد ما
 يتركه حرضا لا يستطيع حراكا ولا سبب
 لذلك الا أنه لقن نفسه (وهو في حالة
 الدوار) ان دواره ذلك سيستحيل الى

نكبة من النكبات التي تخيلها فعمل ذلك
 التلقين فيه عمله في النائم، نوما من اعطيسيا،
 وهذا الامر مؤسس على قانون نفساني
 معروف وهو ان كل فكر يجول بالنفس
 يستحيل الى حدث يظهر على الاعضاء،
 وقد يصاب المصاب بالنوراستانيا
 بخفقان قد يزول بقليل من الراحة أو
 بتعاطي جرعة من زهر البرتقال ولكنه
 مع أخذها الراحة وتعاطيه زهر البرتقال
 يجول فكره في أسوأ الاحوال فيخيل له
 ان هذا الخفقان سيستمر معه حتى يقضى
 على قلبه بالوقوف أو حتى يقضى به الى
 الاغما، فيزداد خفقانه وبشدة ولا يزاله
 حتى يتركه كالعصفور بالله القطر . وقس
 على هذين الحالين:

فلو كان المصاب بالنوراستانيا عند
 ما يصابه عرض من الاعراض يذكر هذا
 السر الكبير وهو أن التلقين الذاتي يزيد
 ما يشعر به أضعافا كثيرة لعدل عن
 تلقين ذاته بهذه الاسواء فما باله لو عرف
 أن تلقين الذات الاحوال الطيبة من الصحة
 والقوة يفعل فيه فعلا لا يفعله العلاج بل
 ولا يفعله أكبر عامل في الوجود ؟

نعم قد ثبت أن تلقين الذات قوة

دونها كل قوة في النفس وانه يشفي الامراض
الجسدية والفسية على السواء . فلو قلت
وما سر ذلك ، قلنا لك نعم ان للروح
سلطانا على الجسم من اقل مظاهره انها
تحرّك بارادتها واب فرحها يؤر عليه
فينشطه وحرزها يلم به فيضعفه وهي فوق
ذلك العاملة في ادارة قلبه وتحريك رتبه
واقامه كبده وكيته ومعدته وجميع اعضائه
علي الحال التي هي عليها فهي تمدها بالقوة
وتسحقها بعوامل البقاء وان كنا لانشر
بذلك ولكنها حقيقة لامراء فيها

فان سلطت قوي هذه الروح على
أي مرض من أمراض الجسم تسليطاً .
اصولياً كانت النتيجة ازالة ذلك المرض
واحلال الصحة محله علي نظام طبيعي
مقرر كما ثبت من أحوال التنويم المغناطيسي
فقد تنوم رجلا وتخبره بأن في يده قرحة
مستديرة في جهه تحددها بالقلم فتكون
في يده القرحة حالاً أمام نظرك . وان كان
به مرض وافدته بأنه سيث في منه بلاشك
وأنه سيزول حتي لا يبقى له اثر زال ذلك
المرض كما ائتمته ان كان في قوته الحيوية
بقية لتحمل اعباء الحياة .

هذه المشاهدات قد اثبتتها التنويم

المغناطيسي وصارت علماً رسمياً لايصح
التردد فيه . فرأي أساتذة جامعة (ننسي)
الطبية بفرنسا وهم الجهاذة لبني
ويرنهم وليوبولد وغيرهم ان هذا التلقين
الذي يلقن به النائم يمكن أن يلغنه
الانسان بنفسه لنفسه . وهو صراح وقد
جربوه في انفسهم فوجدوه كما تخيلوه
فصحوا الناس بعمله لأنفسهم وكتبت
في ذلك كتابات ملأت مكتبات

ولكن هؤلاء العلماء رأوا أن التلقين
الذي يكون أكثر تأثير الرجل الانسان
على كرسية أو استلقى على سريره بهزل
عن الناس والوضوا . وأرخي جميع عضلاته
وركز فكره وحماه من الاشتغال بالأشياء
وقارب بذلك أن ينام ثم لقن نفسه بنفسه
ما يريد . فلو كانت به وضوة مثلاً وأراد
الخلاص منها دخل حجرته واقفلها على
نفسه واستقى على سريره وأرخي جميع
عضلاته ووقف فكره عن الحركة ومنعه
من الجولان في الأشياء الأخرى ولبث
علي تلك الحالة حتي يقارب النوم ثم قال
في نفسه (أنا لست بموضوع ، أنا لا
أشتغل بالخيالات) مثلاً ثم صبر عدة
نواص وقال ذلك لنفسه ثانية ثم سكنت

﴿نوس﴾ النّاورُوس مقبرة النصارى
و (الناس) الخلق من الانس والجن واحده
انسان

﴿أبو نواس﴾ هو أبو علي الحسن
ابن هاني، بن عبد الاول بن الصباح
المعروف بأبي نواس الحكيم الشاعر المشهور
كان جده مولي الجراح بن عبد الله
الحكي والى خراسان ونسبته اليه . ذكر
محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة
ان ابا نواس ولد بالبصرة ونشأ بها ثم
خرج الي الكوفة مع والبه بن الحباب ثم
صار الي بغداد، وقال غيره انه ولد بالاهواز
ونقل منها وعمره سنتان وأمه أهوازية
اسمها جليان وكان أبوه من جند مروان
ابن محمد آخر ملوك بني أمية وكان من
اهل دمشق وانتقل الي الاهواز للرباط
تزوج جليان وأولدها عدة أولاد منهم
أبو نواس وأبو معاذ فأما أبو نواس فأسلمته
أمه الي بعض العطارين فرآه أبو أسامة
والبه بن الحباب فاستحلاه فقال اني اري
فيك مخايل اري ان لا تضيعها وستقول
الشعر فاستحبي أخرجك . فقال له ومن
انت؟ فقال انا ابو أسامة والبه بن الحباب.
فقال نعم والله انا في طلبك ولقد اردت

وقالما ثالثة ثم قالما بلسانه بصوت خافت
اربع مرات ثم قالما بصوت وسط ثلاث
مرات ثم بصوت مرتفع مرتين جاء. لا
بين كل مرة ومرة عدة ثوان ثم قام غير
مفكر فيما قال وكرز هذا مرارا في أيام
متوالية بل اشهر امتوالية خالص مما به تماما
ويمكنه ان يعمل هذا العمل للحصول
على كل صفة يريدها وعرض يجب ازالته
ولكن لا يجوز له ان يلقن نفسه شيئين
مختلفين قبل مضي عدة ساعات بين
التلقينين

فالصاب بالانوراستانيا يكون عادة
معرضاً لتلقينات ذاتية سيئة على غير علم
منه فيحسن به اولاً ان يعلم ذلك ويتجنبه
وان استخدم قوة التلقين فيما يشفيه
ويخلصه من مرضه

وعلى كل انسان ان يستخدم قوة
التلقين للحصول على الصفات الكريمة التي
يردها لنفسه والمدار على الثبات والدأب
وعدم استعجال الثمرة فان هذه حقائق
قررتها جامعة من اكبر جامعات اوروبا
وانتشر امرها في العالم كله.

﴿النورج﴾ سكة المهرات وما
تداس به الغلال

يمثل قول ابي نواس :
 ألا كل حي هالك وابن هالك
 وذو نسب في المالكين عريق
 اذا امتحن الدنيا لييب تكشفت
 له من عدو في ثياب حديق
 والبيت الاول ينظر الى قول احري
 القيس :
 فبعض اللوم عاذلني فاني
 سيكفيني التجارب وانتسابي
 الى عرفى الثري وشجرت عروقي
 وهذا الموت يسئني شهابي
 وقد سبق في ترجمة الحسن البصري
 نظير هذا المعنى وما أحسن ظن ابي نواس
 بربه عز وجل حيث يقول :
 تكثرا ما استطعت من الخطايا
 فانك بالم ربنا غفورا
 متبصر ان وردت عليه عفوا
 وتلقى سيدا ملكا كبيرا
 تعض ندامة كفيفك مما
 تركت مخافة النار السرورا
 وهذا من اخبث المعاني وان كان
 غريبا وأخباره كثيرة. ومن شعره الفائق
 المشهور قصيدته الميمية التي حسده عليها
 ابو تمام حبيب المقدم ذكره ووازنها بقوله

الخروج الى الكوفة بسببك لاخذ عنك
 واسم منك شرك فصار ابو نوار معه
 فقدم به بغداد فكان اول ما قاله من
 الشعر وهو صبي :
 حامل الهوي تعب يستخفه الطرب
 ان بكى يمتق له ليس ما به لعب
 تفضحكين لاهية والهيب ينتحب
 تعجبين من سقمي صحتي هي العجب
 وهي ابيات مشهورة . وروي ان
 الخصب صاحب ديوان الخراج بمصر سأل
 ابا نواس عن نسبة فقال أغناني أدبي عن
 نسبي فأمسك عنه . وقال اسماعيل بن
 نوبخت ما رأيت قط أوسع علما من ابي
 نواس ولا احفظ منه مع قلة كتبه ولقد
 قفشنا منزله بعد موته فما وجدنا الا قطرا
 فيه جزار مشتمل على غريب ونحو لا غير
 وهو في الطبعة الاولى من المولدين وشعره
 عشرة أنواع وهو مجيد في العشرة وقد
 اعنتي بجمع شعره جماعة من الفضلاء منهم
 ابو بكر الصرلى وعلي بن حمزة و ابراهيم
 ابن احمد بن محمد الطبري المعروف بتوزون
 فلهاذا وجد ديوانه مختلفا
 في بعض الكتب ان المأمون كان
 يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت

أشعر الا وقد حضر غلامه وعلى يده رقعة
مكتوب فيها :
يا أيها المولي الذي بوجوده
أبدت محاسنها لنا الايام
أني حججت الى مقامك حجة ١١
أشواق الابرار الى الاسلام
وأنتجت بالحرم الشريف مطيبي
فقدسرت واستاقها الاقوام
فطلت أشد عند نشداني لها
بيتا لمن هو في القريض امام
واذا المطي بنا بلفن محمدا
فظهرهن على الرجال حرام
فوقفت عليها وقلت لغلامه ما
الخبز فذكر أنه لما قام من عندي وجد
مداسه قد سرق فاستحسنت منه هذا
التضمين والعرب يشبهون النعل بالراحة
وقد جاء هذا في شعر المتقدمين والمتأخرين
واستعمله المتنبي في مواضع من شعره ثم
جاءني من بعد جمال الدين المذكور وجرى
ذكر هذه الايات فقلت له ولكن
انا هي احمد لا محمد فقال علمت ذلك
ولكن احمد ومحمد سواء. وهذا التضمين
حسن ولو كان الاسم اي شيء كان.
وكان محمد الامين المقدم ذكره قد سخط

دمن ألم بها اقال سلام
كم حل عقدة صبره الالمام
واول قصيدة أبي نواس المشار اليها
وهي اول ممدوح به الامين محمد بن هرون
الرشيد أيام خلافته :
يادار ما صدمت بك الايام
لم يبق فيك بشاشة تستام
يقول من جملتها في صفة ناقته :
وتجشمت بي هول كل تنوفة
هو جاء فيها جرأة اقدام
تذر المطي وراءها فكأنها
صف قدمين وهي امام
واذا المطي بنا بلفن محمدا
فظهرهن على الرجال حرام
قال ابن خلكان هذا البيت له حكاية
سيأتي ذكرها في ترجمة ذي الرمة غيلان
الشاعر المشهور وقد أذكرني هذا البيت
واقعة جرت لي مع صاحبنا جمال الدين
محمود بن عبد الله الاربلي الاديب المجيد في
صناعة الاحمان وغير ذلك فانه جاءني الى
مجلس الحكيم العزيز بالقاهرة المحروسة في
بعض شهور سنة خمس واربعين وسماثة
وقدمت عندي ساعة وكان الناس يزدهون
لكثرة أشغالهم حينئذ ثم نهض وخرج فلم

على أبي نواس لقضية جرت له معه
 قهدهه باقتل وجبسه فكتب اليه من
 السجن :

بك استجير من الردي

متعوذاً من سعاو باسك

وحياة رأسك لأعو

دلثها وحياة رأسك

من ذا يكون ابا نوا

سك ان قتلت ابا نواسك

وله معه وقائع كثيرة وقد سبق في

ترجمة ابي عمر احمد بن دراج القسطلي

ذكر بعض قصيدة ابي نواس الرائية

وذكره الخطيب ابو بكر في تاريخ بغداد

وقال ولد في سنة خمس واربعين وقبل

سنة ست وثلاثين ومائة وتوفي سنة خمس

وقبل ست وقبل ثمان وتسعين ومائة

بغداد ودفن في مقابر الشونيزي رحمه

الله تعالى. وانا قبل له ابو نواس لذوا بيتين

كانتا له تنوسان على عطفه . والحكي

بفتح الحاء المهملة والكاف وبعدها ميم

هذه النسبة الي الحكم بن سعد العشرة

قبيلة كبيرة باليمن منها الجراح بن عبد الله

الحكي وكان امير خراسان وقد تقدم ان

ابا نواس من مواليه فنسب اليه وقد تقدم

الكلام على سعد العشرة في ترجمة المتنبي
 في حرف الهمزة واما الصولي فتأني ترجمته
 في الحمدين وعلى بن حمزة لم أقف له على

ترجمة وتوزون اخذ الادب عن ابي عمرو

الزاهد ورج فيه وتمهر وكان يسكن

بغداد وتوفي في شهر جمادي الاولى

سنة خمس وخمسين وثلاثمائة رحمه الله

تعالى

ما زال العلماء والاشراف يروون

شعر ابي نواس ويفتخرون به

ويفضلونه علي اشعار القدماء. (قال محمد

ابن داود الجراح) كان ابو نواس من

أجود الناس بديهة وأرقهم حاشية اسنا

بالشعر يقوله في كل حال والرديء من

شعره. احفظ عنه في سكره (قال الجاحظ)

لا اعرف بعد بشار موله اشعر من ابي

نواس (وقال الاصمعي) ما أروى لأحد

من اهل الزمان ما اروه لأبي نواس

(وقال أبو عبيدة) ابو نواس للمحدثين

كامريء القيس للأولين لانه الذي فتح

لهم باب هذه الفطن ودلهم على هذه

المعاني . وقال ذهب اليمن بمحمد الشعر

وهزله فامرؤ القيس بمجده وابو نواس بهزله

(وقال ابو الحسن الطوسي) شعراء اليمن

ثلاثة امرؤ القيس وحسان وابو نواس . وكان لحلف الاحمر ولاء في اليمن في الاشاعرة وكان عصيبا وكان من أميل خلق الله الي ابن نواس وهو الذي كناه بهذه الكنية لانه قال له انت من اهل اليمن فتكن باسم من أسامى النورين ثم احصي له اسماهم وخيره فقال ذو جدن وذو كلال وذويزن وذو كلاع وذو نواس فاختر ذا نواس فكناه ابانواس فصارت له وغلبت على أبي نواس كنيته الاولى وكان أبو نواس يعجبه شعر النابغة ويفضله على زهير تفضيلا شديدا ثم يقول الاعشى ليس مثلها وكان يتعصب لجرير على الفرزدق ويقول هو اشعر وبأثم يبشار ويقول هو غزير الشعر كثير الاقتناء ويقول أدمنت قراءة شعر الكعبت فوجدت قشعيرة ثم قرأت شعر الخزيمي فاشتقت على حمي مبردة ثم قال يوما شعري أشبه بشعر جرير فقيل له فما تقول في الاخطل قال اماي في الخمر . قبيل الفرزدق قال ذلك الاب الاكبر . (وقال ابن الاعرابي) ختمت بشعر أبي نواس فما رويت لشاعر بعده (وقال ابو عمرو الشيباني) لولا ما اخذ فيه ابو نواس من الارفاث لاحتججننا

بشعره لانه كان محكم القول لا يخلط (وقال ابن دريد) سألت اباحاتم عن أبي نواس فقال ان جد حسن وان هزل ظرف وان وصف بلغ بلقي الكلام على مواهته لا يبالي من حيث أخذه (وقال أبو الفيث البحري) سألت أبي لما حضرته الوفاة من أشعر الناس فقال أعن المتقدمين تسأل أم عن المحدثين فقلت عن المحدثين فقال يا بني لو قسم احسان ابني نواس على جميع الناس لوسعهم وان لاشجع السلمي لاحسانا وما علم الشعراء أكل الخبز بالشر الا ابوا تمام فقلت له انت اشعر ام ابو تمام فقال سألت عمالا يزال يسأل عنه جيد ابني تمام خير من جيدى وردبثي خير من رديته

(وقال ابن الاعرابي) بعث الي المأمون فسرت اليه وهو مع يحيى بن اكم بطوقان في حديقة فلما نظراني ولياني ظهرهما جلست فلما اقبلا قت فقال المأمون يا محمد بن زياد من اشعر الشعراء في نعت الخمر ؟ فجعلت أشده للأعشى وقلت هو الذي يقول :

تريك القدي من دونها وهي فوقه
اذ ذاقها من ذاقها يتنطق

ثم انشدته للأخطل فلم يحفل بشيء مما
 أنشدته ثم قال يا ابن زياد اشعر الناس في
 نبتها الذي يقول :
 فتمشت في مفاصلهم
 كتمشي البرء في السقم
 فعلت في الأب اذ خرجت
 مثل فعل النار في الظلم
 فاهندي ساري الظلام بها
 كاهتداء السفر بالعلم
 (وعن عمرو بن أبي عمر والشيباني)
 قال جاء أبو العتاهية ومسلم وأبو نواس
 يوما إلى أبي فأنشده أبو العتاهية :
 وعظمتك اجداث صمت
 ونعتك ازمنة خفت
 وارتك قبرك في القبور
 ر وانت حي لم تمت
 وتكلمت عن اعين
 تبلى وعن صور شئت
 وحكت لك الساعات
 ساعات اتيات بفت
 وانشده شعرا آخر يقول فيه:
 على سرعة الشمس في مرها
 ديب الخلوقة في الجدة
 قال فانصرفوا فلما كان بعد أيام

عاد إليه مسلم وأبو نواس فأنشده مسلم
 (اجررت جبل خليم في الصباغرل) حتى
 بلغ قوله :
 ينال بالرفق ما يبهي الرجال به
 كاللوت مستعجلا بأني علي مهل
 فقال أبو عمرو احسنت الا انك
 اخذت قول أبي العتاهية :
 وحكت لك الساعات ما
 عات اتيات بفت
 قال ثم انشده أبو نواس قوله (ياشقيق
 النفس من حكم) الي ان بلغ الي قوله :
 فتمشت في مفاصلهم
 كتمشي البرء في السقم
 قال له احسنت الا انك اخذته ايضا
 من قول أبي العتاهية :
 على سرعة الشمس في مرها
 ديب الخلوقة في الجدة
 وقد ذكر بعض اهل العلم ان بيت
 أبي نواس هذا مأخوذ من قول بعض
 المهزليين يصف قانصاً ظفر بصيد بسرعة
 مشى :
 كتمشي لا يبس به
 كتمشي النار في الضرم
 ويقال ان ابا نواس انشد بيته هذا

منع البقاء، تغلب الشمس
 وطلوعها من حيث لا يحسب
 وطلوعها حراء صافية
 وغروبها صفراء كالورس
 تجري على كبد السماء كما
 يجري حمام الموت في النفس
 وذكرت بهذه الايات ما قال
 الأعشى وهو أعشى قيس في سكران:
 فراح ملثا كأن الذباب
 يدب على كل عضو ديبيا
 وقد اخذ ابو الشيبص قول عمر بن
 أبي ربيعة فقال:
 لقد جرى الحب مني
 يجري دمي في عروقي
 وأخذه أبو الطيب فقال:
 جرى حبها يجري دمي في مفاصلي
 فأصبح لي عن كل شغل بهاشغل
 وقال ابو الفرج بن عبدو:
 فتمشت في قلبي المهوم
 كمشى الدرياق في المسموم
 وآتي عبد الله بن الحجاج بهذا المعنى
 غير تشبيهه فقال:
 فبت أسقاها سلافا مدامة
 لها في عظام الشاربين ديب

بعض الشعراء فقال له اما كفاك ان
 سرفت خني أحلت؟ فقال ومن أين سرفت
 فأنشده بيت الهزلي؟ فقال كيف أحلت.
 قال بقولك كتمشي البرء في السقم وهما
 جميعا عرضان والعرض لا يدخل على
 العرض . فاقطع ابو نواس ثم غير بيته
 بعد ذلك بأن قال كتمشي النار في الفحم
 وهذا بيت الهذلي بعينه ومعناه . وعن
 الاصمعي ان ابا نواس سرق بيته من
 قول مسلم بن الوليد:
 تجري محبتها في قلب وامتها
 جرى السلام في اعضاء منتكس
 وهو اخذه من قول عمر بن ابي ربيعة
 حيث يقول:
 لقد دب الموتى لك في فؤادي
 ديب دم الحياة الى العروق
 وهو اخذه من قول بعض العدويين
 حيث يقول:
 واشرب قلبي حبها ومشى به
 كمشى حيا الكاس في عقل شارب
 ودب هواها في عظامي وحبها
 كدب في المسوسم العقارب
 وهو اخذه من اسقف نجران حيث
 يقول:

وما احسن قول بعضهم :

وفي الظعائن مضموم الحشا غنج

يخطوب بأعطاف كسلان الخطا مل

ظلي مشي الورد من لخطي ووجنه

مشى الواحظ من عينيه في اجلي

وقال ابو حاتم لولا ان العامة ابتذلت

هذين البيتين وهما لابي نواس لكتبتهما

بالذهب وهما قوله :

ولو اني استزدتك فوق ما بي

من البلوي لأعجزك المزيدي

ولو عرضت على الموني حياة

بهيش مثل عيشي لم يريدوا

وكان المأمون يقول لو وصفت الدنيا

نفسها لما وصفت بمثل قول ابي نواس :

ألا كل حي هالك وابن هالك

وذونسب في المالكين عريق

اذا امتحن الدنيا ليب تكشفت

له عن عدو في ثياب صديق

والبيت الاول ينظر الى قول امرئ

القيس :

فبعض اللوم عاذني فاني

سيكفيني التجارب وانتسابي

الى عرف الثري وشجت مروني

وهذا الموت يسلبني شباني

وقال سفهان بن عينة لرجل من

اهل البصرة أنشدني لأبي نواسكم

فأنشده :

ما هو الا له سبب

يبتدى منه وينشعب

فقال سفيان آمنت بالله الذي خلقه

واجتمع ابو نواس مع العباس بن الاحنف

في مجلس فقام العباس في حاجة فستل

ابو نواس عن رأيه فيه وفي شعره فقال

لهو أرق من لوم وانفذ من الفهم وامضى

من السهم. ثم عاد العباس وقام ابو نواس

كذلك فستل العباس عنه وعن رأيه

فيه وفي شعره . فقال انه لأقر لعين من

وصل بعد هجر ووفاء بعد غدر وأنجاز

وعد بعد يأس . فلما وصل الى النيذ أعلم

كل واحد قول الآخر فيه فقال ابو

نواس :

اذا ارتد قتي الكاس

فلا تعدل بهياس

فهم المرء ان ارضه

ت يوما درة الكاس

فقال العباس :

اذا نازعت صفوا الكاس يوما

اجا تقة فمثل ابي نواس

فتي يشند جبل الود منه

إذا ما خلّة رثت لناس

فتناول أبو نواس قديحا وقال :

أبا الفضل اشربن كأسك

فأني شارب كأسي

فقال أبو العباس :

نعم يا أوحده الناس

عليّ العيينين والراس

قال أبو نواس :

فقد حف لنا الجبا

س بالنسرين والآس

فقال أبو العباس :

واخوان بهاليل

سراة سادة الناس

فقال أبو نواس :

وخود لثة المسموم

ع مثل العوض لكاس

فقال أبو العباس :

وقد ألبسها الرحـ

ن من أحسن إلباس

فقال أبو نواس :

وقد زينت باكليل

يواقبت عليّ الراس

فقال أبو العباس :

فلا تحبس أخي كأسي

فأني غير حباس

فكان مانسي من معارضتها في

ذلك المجلس أكثر مما حفظ إلا أنه

انصرف العباس وبقي أبو نواس فمثل

عن العتابي والعباس فقال العتابي يتكلم

والعباس يتدفق طبعا وكلام هذا سهل

عذب وكلام ذلك متدفق كز وفي شعر

هذا ماء ورقة وحلاوة وفي شعر ذلك

جساسة وفظاظة. وكان لأبي نواس مع أهل

عصره مناقضات ومعارضات يطول شرحها

فنورد منها ما خف ذكره . حضر أبو

نواس مع جماعة سطحا عاليا يطلبون هلال

الفطر وكان سليمان بن أبي سهل في عينه

سوء فقاسم أبو نواس بأزائه ثم قال يا أبا

أيوب كيف ترى الهلال من بعد وأنت

لا تراني من قرب فقال له سليمان قد رأيتك

تشي القهقري حتى تدخل في رحم جليان

يعني أنه فأحفظ ذلك أبا نواس فقال في

سليمان :

قل لسليمان وما شيمتي

إن أهدى النصيح له نخاصا

مأنت بالحر فالحي ولا

بالعبد استعته بالعصا

فرحة الله على

رحمة من عم ومن خصصا

لو كان يدري انه خارج

ملك من (...) لاخصي

فأجابہ سلبان فقال :

ان ابن هاني ساقه خالص

ماوحد الله ولا اخالصا

اغلى بذكري شعره فاعتدي

بالمرض في اشباهه مرخصا

وكان في شعري وتغريه

للخرف من ثوبه قد قلصا

كالكلب هر اليت حتى اذا

اهدي اليه مغلبا بصبصا

واجتمع ابو نواس يوماع الرقاشي

في مجلس فتذاكرا الشعر فقال له ابو نواس

قد سبقني الي ابيات ووددت انهما لي بجميع

شعري . قال وما هي ؟ قال قولك :

نبيت ندماني الموفي بدمته

من بعداته اب طاسات واقداح

فقال خذ واسقني وغن الي

يا دار مشواي بالقاء بين فالساحي

فما حسا ثانية او بعض نائلة

حتى استدار ورد الراح بالراح

فقال له الرقاشي لكنك انت سبقتي

بيتين وددت انهما لي بكل شعري . فقال

ابو نواس وما هما ؟ قال قولك :

ومستطيل على الصبياء باكرها

في فنية باصطباح الراح حذاق

فكل شيء . رآه ظنه قدحا

وكل شخص رآه قال ذا ساقتي

وحكي الاصمعي قال رأيت ابا نواس

بعد موته في المنام فقلت له هل نسى من

خمر ياتك شيء ؟ قال أجودها . قلت فاذكره .

فقال :

اذكي سرا جاوساقتي الشرب بزجها

فلاح في البيت كالاصباح مصباح

كدنا على علمنا بالشك نسأله

أراحنا نارنا ام نارنا الراح

وحكي عن عبد الله بن المعتز انه قال

رأيت ابا نواس في المنام فقلت له لقد

احسنت في قولك :

جاءت باربعة من بيت تاجرها

روحانم الخرفي جسم من النار

فقال لا بل احسنت في قلبي :

يا قابض الروح من جسم أسازمنا

وغافر الذنب حزخني عن النار

ومن شعره :

علقه و (نَوْطَه) علقه و (اناطه به) علقه
و (النِّيَاط) الفؤاد و (المَنَاط) ، وضع
العليق

﴿ نَوْع ﴾ نَوْعُ الشَّيْءِ جَفَلَ أَوْعَا
و (تنوع الشيء) صار أَوْعَا و (النوع)
كل ضرب من الشيء وهو أخص من
الجنس

﴿ نَوْف ﴾ نَافُ الشَّيْءِ يَنْوِفُ نَوْفًا
ارْتَفَعُ و اشرف و (نَيْفٌ عَلَيْهِ) زاد و
(أُنَافٌ عَلَيْهِ) اشرف و (النَيْفُ)
الزيادة يقال (خَسَّ وَنَيْفٌ)

﴿ نَوْف ﴾ البكالى ابن فضالة من
اصحاب علي بن ابي طالب رضى الله عنه
مات بعد سنة (٨٠) هـ

﴿ نَوْق ﴾ آتَقَهُ الشَّيْءُ اِبْتِاقًا
اعجبه و (تَنَوَّقَ فِي مَطْعَمِهِ وَتَتَبَّقَ) تَجَمُّدُ
و (الناققة) الاتي من الابل جمعها نَوَقٌ
ونياق

﴿ نَوْك ﴾ الرَّجُلُ يَنْوِكُ نَوْكًا حَقِيقًا
و (الانوكة) الاحق والجامل

﴿ نَوْل ﴾ نَالَهُ بِالْعَطِيَةِ يَنْوُلُهُ نَوْلًا
و نوالا اعطاه و (نَالَهُ بِنَالِهِ نَيْلًا) تَحْمَلُ
عليه و (نَوْلُهُ) اعطاه ومثله (ناوله) و
(تناوله) أخذته و (النوال) العطاء و

صبحان ذي الملكوت آية ليلة
نخضت صبيحتها يوم الموقف
لو أن عينا وممنها نفسها
ماني المعاد محصلا لم تطرف
ومنه :

خل جنبيك لرام
وامض عنه بسلام

مت بداء الصمت خبير
لك من داء الكلام
انما العاقل من آل

جم فاه بلجام
شبت يا هذا وماتت رك اخلاق الغلام
والتنايا آكلات شاربات للانام
واخباره كثيرة وديوان شعره مختلف

الترتيب لاختلاف جامعة وكانت وفاته
سنة خمس وقيل ست وقيل ثمان وتسعين
ومائة ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي
رحمه الله تعالى

﴿ نَوْش ﴾ نَاشَ الشَّيْءُ يَنْوِشُهُ نَوْشًا
تناوله و (تناوش الشيء) تناوله و (تناوشوا
بالمراح) تطاعنوا و (اتناشه) تناوله

﴿ نَوْص ﴾ نَاصَ عَنْهُ يَنْوِصُ نَوْصًا
تأخر وفر وتنحي و (المناص) الملجأ والمفر
﴿ نَوْط ﴾ نَاطَهُ يَنْوِطُهُ نَوْطًا وَنَيْبَاطًا

(الذوال) خشية الحائط

﴿ نوم ﴾ نام الرجل ينام نوما رقد ومات و (نومه) أرقده ومثله أنامه . و (تناوم) أربي النوم من نفسه و (استنام اليه) سكن اليه و (النؤوم) الكثير النوم ومثله النؤومة و (ألتنام) النوم وموضعه ومثله ألتنامة

﴿ النوم ﴾ النوم من الحاجات الحيوية للحيوانات والانسان وقد تكلم فيه العلماء قديماً وحديثاً وأشهر ما كتب عنه الاستاذ مثنى كوف تلميذ باستور وقد ترجم ما قاله حضرة الدكتور امين ابو خاطر ونشره في المقتطف فنقله للقراء ونأني على آراء غيره مما وقفنا عليه في كتب كبار الباحثين . قال :

« ظهر الرأى بالتسمم الذاتي منذ خمسين سنة وقال به وأبده كثيرون من جلة العلماء فذهب بعضهم الى ان النوم يحصل من تجمع حاصلات الانحلال في الدماغ وهذه الحاصلات تسلب من الدم وقت الراحة وظن كثيرون أن حامضاً يتخزن اثناء عمل الاعضاء ويزيد الى حد لا يعود باستطاعة الجسم احتمالاً فيخلص منه بالنوم

« وانهم بعضهم درس هذا الموضوع وارتأى ان عمل الاعضاء يولد مواد ضارها بروتوجين تجلب الشعور بالنوم وقال انها تتجمع باليقظة وتنحل بالنوم بواسطة التأكسد وان الحامض اللبنيك أهمها عملاً استناداً الى ان هذا الحامض يساعد على النوم . فاذا صحت هذه النظرية صحت المشابهة بين التسمم الذاتي بالحامض اللبنيك في الانسان والحيوانات التي تميل بتأثيره فيها الى النوم وبين الميكروب الذي تولده ويتوقف فعلها لاختماري بعد تكاثره . ولهذا فكما ان توقف الاختيار اللبني قد يسبب موت المكروبات التي تولد الحامض فالنوم قد يتحول كذلك الى موت طبيعي . على انه لم يظهر الى الآن ما يؤيد هذه النظرية . وارتأى آخر ان النوم لا يحصل من تولد الحامض اللبنيك الا من بعض المواد القلوية التي سماها غوتيه (لو كومافين) وانضح أنها تؤثر في المراكز العصبية وتحدث تعباً ونوماً فاذا كثرت في الجسم جلبت النوم ضرورة وعليه يكون الفعل المنوم المراد البروتوجونية فعلاً مباشراً اي انه يسمم المراكز العصبية وبعد النوم تفرز تلك

فعل فيها فعلا منوماً اذ تنام بعد دخوله بدقيقة وتبقى مستغرقة في النوم ٢٠ - ٥٠ دقيقة وتفقد الحساسية كل هذه المدة من سطح الجسم كله وبعد أن تستفيق تبقى الحساسية ناقصة وتظهر كأنها سكرانة وتبقى كذلك مدة . وبما ان النوم يرافقه أنيميا الدماغ والادرنالين يفعل فيه هذا الفعل فيجوز ان يكون من جملة المولدات التي تتولد من عمل الاعضاء . وتجاب النوم وأن يكون أهمها فعلا . وربما يناقض هذه النظرية ما ظهر من الابحاث الجديدة عن التعب وأسبابه

« كلما تقدم العلم مرحلة في درر مسألة النوم المعقدة كان يعقب هذا التقدم رجوع الى الوراثة . فعند ما كانوا ينسبون لاشباه القلوبات (البوتاماينين) أهمية كبيرة في الامراض العفنة كانوا يحاولون ان يجعلوا النوم مقصورا على تأثير المواد المائلة لها وأما الآن وقد ثبت ان السموم ذات التراكيب الكيماوية المركبة هي التي لها الفعل المهم في هذه الامراض فهم يحاولون ان يعللوا التعب والنوم بتأثير المواد المائلة لها

« سار عالم على هذه الطريقة واجتذبت

المواد من الجسم ويحول الاضطراب الذي حصل فيه

« اذا صدقت هذه النظرية ثبتت المشابهة بين النوم والموت الطبيعي من جهة وبين توقف النمو وموت الخجير الذي يستتبت في الاوساط الازوتية من جهة اخرى لان موت الخجير ينتج عن التسمم بقلوي وهو الامونياك الا ان معارفنا الحالية لاتساعدنا على تعيين عمل التسمم النومي الخاص ومعرفنا عن اللوكوماين لازل قاصرة . ومع ذلك فقد درسوا السنين الاخيرة واحداً منها هو الادرنالين الذي يستخرج من المحفظتين فوق الكليتين وهو شبه قلوي يفرز من الكليتين ويسير في الدورة الدموية وله خاصية قوية على قبض الشرايين ولهذا استعمل لتوقيف الأتزة الدموية واذا استعمل بكية كبيرة او بجرعات متكرة فعل فعل سم حقيقي وأما بالجرعات الصغيرة فيحدث أنيميا (فقر دم) الاعضاء . ويعمل فعلا خاصا في المراكز العصبية وأثبت بعضهم انه اذا حقن ملبغرام منه ممزوج بمخمسة غرامات من محلول ملح البحر الفيسيولوجي (٧ ونصف : ١٠٠٠) بجوار دماغ القطط

ابحائه أنظار العلماء فأثبت انه في أثناء قضاء
 الاعضاء لوظائفها تتجمع مواد خصوصية
 ليست حوامض عضوية ولا أنواع
 لوكر ما بين بل مولدات ميكروبية سامة
 وامتنح ذلك في معمله فأخذ حيوانات
 وأنعمها بالحركات العنيفة عدة ساعات
 حتى اعبت ثم ذبحها واستخرج خلاصة
 من عضلاتها وحقن بها حيوانات سليمة
 ففعلت فيها فعلا ساما جداً اذ ظهر عليها
 الونا، الزائد وماتت بعد ٢٠ الى ٤٠ ساعة
 ومن أهم خصائص تلك الخلاصة أنها اذا
 أدخلت الى الدورة الدموية في الحيوانات
 السليمة بكية لا تكفي لقتلها ففعلت فعلا
 مضاداً للسم فهي كسم الدفتيريا الذي
 يتولد منه ضد له واثباتا لذلك حقن من يجا
 من السم الذي يحدث من التعب مع كية
 صغيرة من المصل المضاد له فلم يظهر في
 الحيوانات الحقونة اقل اضطراب. حصلت
 هذه النتيجة ايضا باعطاء المصل المضاد
 للسم من الفم. ولهذا يقول صاحب هذا
 الاكتشاف ان هذه الامتحانات قد
 تصل بنا الى مصل يمنع التعب

« وان تعذر علينا ان نتحقق طبيعة

المواد التي تحصل بعد قضاء الوظائف ومنها

يستجج التعب والنوم فقد زاد الأمل بوجود
 هذه المواد ويكون النوم راجعاً حقيقة الى
 نوع من التسمم الذاتي . ولم يقم الى الآن
 برهان يقض هذه الفرضية ما خلا بعض
 الاعتراضات الضعيفة التي عارض بها
 أحد علماء الفسيولوجيا كنوم الاطفال
 الطويل وأرق أصحاب النيوراستينا أما
 النوم الطويل فيرجع الى ان الطفل تتأثر
 أعصابه بسهولة وبؤثر فيه قل شيء من
 العوامل المضرة . وأما الارق فلأن
 أصحاب النيوراستينا يخسرون قسماً من
 حساسة العناصر العصبية وأعصابهم تهيج
 بسهولة

« ثم اننا نرى كثيراً من الحوادث
 المرضية التي تنفق مع نظرية التسمم الذاتي
 اتفاقاً تاماً وأهم شيء اهد على ذلك مرض
 النوم الذي ثبت انه يحصل من حمل
 حيران ميكروسكوبي يعرف باسم
 التريانوزوم الذي ينمو في الدم وينتشر
 في سوائل الغلافات التي تحيط بالراكز
 العصبية وأخص أعراضه نعاس يزيد على
 التواتر ونوم متواصل وفي بداية المرض
 يسهل تنبيه المريض من هذا النعاس ثم
 تتغلب عليه نوب النوم وتدهمه في كل

أحواله ولا سما بعد الاكل ثم زيد النوم طولاً واستغراقاً وتنتهي الي حالة غيبوبة لا يعود في الامكان ايقاظ المريض منها الا بصعوبة . والاكتشافات الطبية لم تبق مجالاً للريب في أن هذا النوم مسبب عن التسمم بسم التريياؤوزم

« ارتأى كلاباريد الفسيرولوجي من جنيف أن النوم ظاهرة غريزية تتوقف الوظائف بها عن العمل وأن الانسان لا ينام بسبب التسمم او الاعياء بل ينام منعاً لها » وقال « ان النوم ظاهرة قوية تحصل بعد ان تتجمع في الجسم الحواصل الصادرة من عمل الوظائف » ومعنى ذلك أن النوم تجلبه نفايات العمل الوظيفي بعد أن تتأثر المراكز العصبية بها وهو نوع من التسمم فالرأيان يتفقان في المبدأ ويختلفان في تفسير المسئلة بالنظر اليها من وجهين مختلفين » انتهى ما نقلنا ، عن المقتطف

هذا ملخص مايقوله العالم المادي عن النوم وهو رأى خشن غليظ يشعر بأن أصحابه لا يزالون في عمية عما حدث في العالم النفسي من المشاهدات البعيدة الغور التي تسمح بتحديد النوم تحديداً ينطبق علي حقيقته. ولئن كان الماديون لا يزالون

جامدين على نظرياتهم هذه فان هناك علماء يعتبرون من أقطاب الفاسفة قد توجهوا في دراسة النوم ووجهة أخرى مستنيرين بشكاة العلوم النفسية الحديثة فتأدوا الي نتائج عظيمة القيمة تتفق مع تلك المشاهدات التي لا تتناقض. وانأرى أن نلم ببعض مآلوه في هذا الباب تكميلاً لهذا المبحث الهام

من العلماء الذين أفاضوا في الكلام علي النوم معتمدين علي المشاهدات النفسية المذكورة الاستاذ ف. و. ه. يارس المدرس بجامعة كبردرج الانجليزية وأحد أعضاء جمعية المباحث النفسية في لوندرة فقد عقد له فصلاً ضافياً في كتابه الكبير الفائدة المسمى بالشخصية الانسانية . فقال :

« سنشرع الآن في بحث النوم من وجهتين فباعتباره حالاً يعقب حالاً آخر للشخصية الانسانية يجب علينا أن نبحث عن طبيائمه وخصائصه ، وباعتباره عاملاً مكملاً لوجودنا الارضي كما هو شأن اليقظة يجب علينا ان نبحث كيف أن خاصتي النوم واليقظة يمكن أن تصلحاً وتركزاً في مدي الارتقاء النفسي والجسدي

جيداً يمكن ان يرقظ وينوم بالارادة تقريباً بالاستقلال عن كل حالة من حالات التغذية والتعب . فمثل هذا النوم يتعلق بالحوادث التي تستطوع ، اذا أردناه ان نصفها بالعصبية ، ولكننا لا نستطيع مراقبتها والتأثير عليها الا بالعامل النفساني « يمكننا بالاعتماد على المقررات العلمية المعروفة وحدها أن نأمل الوصول الى تحديد لانوم أوفى من التحديدات التي لدينا الى الآن . فيجب علينا والحالة هذه ان نؤجل هذه المحاولة الى الوقت الذي نكون فيه قد حصلنا على مقررات علمية غير المقررات المعروفة الخاصة بما يحدث او لا يحدث اثناء النوم ، ولكن هناك نقطة واحدة يظهر أنها تقررت علمياً منذ الآن وهي انه لا يجوز اعتبار النوم ظاهرة سلبية فقط كما يفعل ذلك عادة . فلا يجوز لنا ان نتف مع المؤلفات المتداولة عند حد ما يظهر في النوم من تعطل الخصائص التي توجد في حالة اليقظة ومن قلة الحس الظاهري ووقوف حركة العقل المدبر . بل يجب علينا علي العكس من هذا أن نعتبر النوم ظاهرة موجبة على قدر الامكان ، ووجهها محدوداً من وجه

للانسان . مثل هذين الاصلاح والتركيب يقتضيان العلم بحقيقة طبيعة الروح وهو الأمر الذي لازال بعيد عننا « نعتبر أولاً الطبائع النوعية لانوم وقد رأينا ان تحديد النوم من اصعب معضلات علم الفزيولوجيا ، وأرى ان التجارب التي حدثت علي النوم المغناطيسي في هذه السنين الاخيرة زادت هذه المعضلة إعضالاً ، فان التعليل الفزيولوجي لانوم يميل للرأى القائل بأن حالاً من الاحوال الجسمية مثل انشجان المخ بمتحصلات الافراز هي على الاقل المقدمة العادية لانوم الطبيعي ، ولكن قد نحقق من جهة أخرى انه يمكن الحصول عند كثير من الناس علي نوم عميق وطويل بواسطة التلقين مما كانت الحالة الجسمية عندهم . (يريد أن يقول لو كان سبب النوم تركيز السميات في المخ فكيف يحدث لكثير من الاشخاص النوم المسمى بالمغناطيسي بمجرد التلقين) . وهذا النوم المغناطيسي يمكن ان تطال مدته بنفع كبير لئلا يمكن ان يحصل لهم نومهم الطبيعي الذي يحصل بعوامله الذاتية كما أثبت ذلك تراسترنند وغيره من الباحثين . وقد شوهد أن وسبطاً

شخصيتنا له علاقات خاصه مع حالة اليقظة . وكل من هذه الوجوه قد كان تميز فيما أرى عن حالة الجود الأولية التي كانت خاصة ببعض التراكيب الحيوانية المنحطة بحيث كان يتعذر مع النظر اليها الحكم بيقظتها أو نومها وإذا زمننا أن نمحكم في مسألة أي الحالتين من اليقظة والنوم اسبق من اختها في الانسان فيمكنني أن أؤكد بأن الاسبق حالة النوم فهي التي كما تدل عليه جميع الظواهر كانت الحالة الأولية للانسان بدليل أنها هي التي تتسلط علي حياته في الحالة الجنينية والحالة الطفلية . حتى اننا ونحن في اكمال القوة لانستطيع ذلك معها ملنا الى القول بأولية حالة اليقظة ويظهر لنا أنها ثانوية وتابعة لحالة النوم بدليل ان حالة اليقظة لا يمكن الاحتفاظ بها الا مدة قصيرة لا يمكن اطالتها عناعيا الا باستمداد سيال الحياة الذي يجلبه لنا النوم

« فن النوم يتدي . كل نشاط جديد وكل اقدام من اقدامات القوى المتيقظة واما من جهة القوى التي تتولد وتظهر في مدة النوم فسنتكلم عنها في أثناء هذا الفصل

ثم قال : « النوم يشتمل حقيقة علي

عنصر يفوق خاصة كل ما يمكن مشاهدته من هذه الوجوه في حالة اليقظة . وقد تقرره وان كانت هذه المسألة لم تفسر للآن بطريقة مطلقة بأن خاصة تعريض القوى التي تشاهد في النوم الطبيعي هي خاصة ذاتية له لا يمكن للراحة التي يأخذها الانسان في اننا . بقوته ان تحصلها له . فان لحظات من النوم او فترة صغيرة من فقد الشعور بالذات تحدث احيانا تقوية حقيقية يستحيل الحصول عليها حتي لو اضطجعت الانسان يقظا ساعات في حالة سكون تام في الظلام (بل ان ميلة خفيفة من الرأس على الصدر على شرط تعطل الشعور بالذات ثانية واحدة او ثنائيتين يكون من وراثها تغيير شكل نظرننا للكون . في مش هذه اللحظات ، ويشهد بذلك معي أكثر من واحد ، يشعر الانسان بأن الذي يحدث في الجسم وما يكون من تغير حالة الدورة الدموية وغيرها يكون غير متواصل ويشعر أيضاً بأنه يحدث تعطل للحركة الداخلية سببها غير ما يعهد من ارتفاع المؤثرات الخارجية وتعطل الشعور بالذات بصاحبه لدرجة معينة تغير فزيولوجي قوي ، أي انه في احوال النوم الاعتيادي الوتقي

شعر بظهور تلك القوة المعوضة الخاصة التي تميز النوم الطويل والتي تصل كما سنراه الى درجة اعلى في النوم المغناطيسي « هذه القوة المعوضة هي التي توجد فيما بعد الخط الاحمر من طيف شعورنا المتينة (قول: المؤلف يشبه شعور الانسان بالشعاع الشمسي ويذهب في تحليله الى اوانه الاصلية المؤلفة لونه الناصع . فهو يقول ان الشعور بالذات يتألف من شعورات متعددة كما يتألف شعاع الشمسي من اشعة ذات ألوان مختلفة اذا أمر من منشور زجاجي ويرى انه كان تلك الاشعة المتحللة تنتهي الى حالات لا يدركها البصر مع انها تكون موجودة وبؤرة كذلك الشعور الانساني بالذات يتألف من شعورات كثيرة لانعرف نحن منها الا ما اثبت لنا هذه الشخصية العادية ولكن هذا الشعور يمتد الى ما بعد هذه الحالة الاعتيادية لنا ولا يظهر لنا اثره الا في حالة وقوع الانسان في نوم طبيعي أو نوم مغناطيسي أو في مرض كالهستيريا والجنون وغيره. وقد اجتهد العلماء المحدثون في درس هذه الحالات دراسة جدية

ووقفوا على اسرار كبيرة اثبتت لهم ان الانسان في حالته الاعتيادية لا يبش الا بجزء صغير من ايدته الجليلة وأما بقيتها فيظهر في غير هذه الحالة العادية ويثبت انها تابعة لعالم روحي تنزك منه وتعلقت به أشد تعلق مع وجودها في هذا الجسد ، وانه متى انحل هذا الجسد عادت الى ذلك العالم الروحي وحيث فيه حياة ارقى من هذه الحياة . وكتاب العلامة ميارس الذي ترجم منه هذا الفصل يثبت جميع اطوار الروح وانما تنقل منه فصل النوم لأننا بصدده الآن . فلنعد الى مقاله العلامة المذكور قال :

« في هذا المجال المظلم (مجال الخط الاحمر لشعور) نشاهد زيادة في القوة المراقبة على الوظائف الاساسية للحياة الجسدية ولكننا لو اجتزنا حدود طيف الشعور في حالة اليقظة وحيثما نصل الى حالة مراقبة العضلات الارادية أو القوة الحسية (أي المتعلقة بالحواس الخمس) نرى ان مقابلة النوم باليقظة يصير أقل بساطة . فاننا نشاهد من جهة تعطلا عاما للحواس ووقفا لكل مراقبة على القوي اليقظة أو كلما يحدث في حالة النوم الجزئي

نشاهد انقلاب هذه القوي في حلم غير منتظم الي حالة خيالات وهمية . ومن جهة اخري زي النوم يكون عرضة لتطورات عجيبة وأن الليل يفوق أحيانا فجأة النهار من جهة اشتغال النائم بالأعمال الشديدة التركب

د فلنعتبر أولا درجة المراقبة على العضلات الارادية . ففي النوم العادى لا توجد هذه المراقبة ولا تطلب . ولكن في حالة الكابوس يكون ضياع تلك المراقبة مفرطاً بحيث يكرن الانسان كأنه واقم في نصف هسترطيلوينتهى به الامر الي الشعور بخوف عظيم . بينما يكون الانسان في حالة الانتقال النومي ، وهو نوع من ظهور شخصية جديدة كما ستراه ، يجتاز الطرق الاشد وعورة بمشية ثابتة مطأنة ونسبة هذا الانتقال النومي المرضي على وجه عام الى النوم الطبيعي يكون كنسبة المستريا الى الحياة الصحيحة . ولكننا نجد بين المصاب بالانتقال النومي الصحيح الجسم وبين الميتلى بالكابوس فرقا يذكرنا من وجهة اخري بذلك الفرق الموجود بين الرجل العبقري وبين المصاب بالمستريا . فالمصاب بالانتقال النومي

كالرجل العبقري ويستخدم في الحالة العادية وسائل تعلق عن متناول الرجل العادى ثم قال : د ان درجة حدة الحواس في النوم أصبحت موضوعا للبحث والنظر وقد صارت لدى الذين يستطيعون مراقبة أحلامهم موضوع التجارب المباشرة . ولقد بسطت بعض الجهود التي بذلتها بنفسى في سبيل معرفة قوة بسرى في اثناء الاحلام واقول ان نتيجة ذلك ارتتي ان تلك القوة لم تكن اسمي منها وأنا في حالة اليقظة . ومع هذا فان بعض الذين يكتبوننا يقولون بأن قوة الحس عندم تزداد في اثناء النوم زيادة عظيمة جدا

ثم ذكر المؤلف حادثة المؤلف القصصى ر . ل ستفنسون الذي توصل بواسطة التلقين الذاتي (انظر ما ذكرناه عن التلقين الذاتي في كلمة نوراستانيا) قبل النوم أن يوجد لنفسه في اثناء الحلم وقائع خيالية مؤثرة تملح لان يأخذها فيكتيبها وتكون احسن ما كتب من أقاصيصه

قال المؤلف ان المثال الاعم الذي يستشهد به في مثل هذه الحال هو ما يظهر في حالة النوم المغناطيسى من قوة الذاكرة

والمأما بماضي الانسار وهو في حالته العادية وعدم وجود أزللذاكرة عنده وهو في حالة اليقظة فيما يختص بحالته في النوم المغناطيسي

قال المؤلف : ويمكن للنائم نوما مغناطيسيا ان يتذكر أحلاما كان قد نسيها وذكر ان الاستاذ الكبير شاركو الفرنسي انام امرأة كانت فقدت ذاكرتها نوما مغناطيسياً فوجد ان ذاكرتها وهي في تلك الحالة سليمة لم تمس بسوء وتمكن بواسطة التنويم المغناطيسي بأن يعيد اليها ذاكرتها

ثم ذكر المؤلف ان النائم قد يحاول أموراً عقلية عزت علي عقله وهو في حالة اليقظة مستجمعا جميع حواسه وحلها وهو نائم . مثل ذلك المسائل الرياضية التي عجز العلماء عن حلها في اثناء الحياة العادية واستطاعوا حلها وهم في اثناء النوم . وما رواه العلامة (أغامى) عن نفسه من انه عجز عن استجماع عظام هيكل متفرق الاجزاء وهو في حالة اليقظة فحدث له انتقال نومي فنجح في جمع تلك العظام واصبح فوجدها على مايجب من النظام قال المؤلف : ان العمل الذي يسبب

النوم من جهة الحصول على المعلومات ليس فيه شىء يفوق الطبيعة ولا يمكن للحواس ان تدركه في الحالة العادية . وبقى علينا ان نبحث هل من الممكن وجدان خاصة تفوق الطبيعة تظهر في اثناء النوم وتكون من المسائل التجريبية لاثبات ان الانسان في تركبه من جسم مادي يشتمل على روح نستمد وجودها من العالم الروحاني ومن العالم الارضى

ثم اخذ المؤلف بسرد حوادث تدل على الانسان في حالة النوم يثبت وجود هذه الخاصة فيه . وذكر ان التجارب قد اثبتت ان الانسان قد يرى في نومه حوادث مستقبلية ما كانت تدور بخلفه فتحدث كما رأي، ويرى حوادث ما كان ليتخيلها فيتحقق كما حلم بها واخذ يسرد حوادث من هذا النوع كثيرة لا يري نحن فائدة من نقلها فليس في قراء هذه الدائرة من لم يجرب امثالها ونحيل من يريد زيادة البيان في مسألة الرؤى والاحلام الى باب (لرؤى) من هذا الكتاب فيرى فيه شياً كثيراً

ثم قال المؤلف بعد سرده تلك الحوادث : ان النتائج التي تنتج من كل

وقد بلغوا في مباحثهم هذه أمداً بعيداً
ليس على الاسلوب الفيلسفي من النظر
والاستدلال ، بل على الاسلوب العلمي
التجريبي الذي لا يتطرق اليه الشك .
وهنا نكرر ما قلناه مراراً وفي كل مناسبة
ان المذهب المادي قد طعن في فؤاده
طعنة نجلاء لا يرجي له بعدها شفاء ، وأنه
اذا كان موجوداً لبوم فلأنه قد أوي وهو
في حالة النزوع الى بعض الادمغة التي
خوت من العلم او جمدت على شكل قديم
منه والله غالب على أمره

مرض النوم — يوجد بوسط القارة
الافريقية مرض معد يقال له مرض النوم
نقل للقراء تفصيله وعلاجه عن كتاب
العلامة عيسى باشا حمدي (الطب الباطني
والعلاج) قال :

التعريف — هو مرض يتصف برغبة
مستمرة في النوم وهو وطني في بعض أقاليم
السودان والبلاد الموجودة على الشاطي .
الشمالى لبحيرة فكتوريا نيازاو هو معروف
لدى أطباء العرب من قديم الزمان
ويسمونه (علة النوم) حتى أن ابن خلدون
ذكره في كلامه عن ملوك السودان
الاسباب — السبب المبي هو

هذه المشاهدات تتفق مع الغرض الذي
بنيت عليه كتابي هذا فقد زعمت ان
الانسان يحمل جسماً ترشده وتملكه روح .
وهذا الرأي يقتضى ان يفرض بأننا نعيش
في عالمين معاً ، نعيش في حياة كوكبية
في هذا العالم المادي الذي أعدد جسمنا
ليؤثر فيه ، ونعيش معيشة كونية في العالم
الروحاني أو عالم ما فوق الاثير الذي هو
المركز الطبيعي للروح . هذا العالم الاخير
هو الذي يعطى القرة المعدة لتجدد
الجسم كلما دثر . ونحن لا نستطيع ان نفهم
كيفية هذا التجديد ولكننا نستطيع ان
تصوره على هيئة استعداد بروتوبلاسمى
(البروتوبلاسم هي المادة الحية) او على
هيئة علاقة بين البروتوبلاسم والاتيروبين
شيء موجود فيما بعد الاثير لا يفيد البحث
فيه الآن »

اتهي ما اقتطفناه من كتاب العلامة
(ميارس) الانجليزي وفيه بلال لغة
القاري . في هذا الباب ومثال مما يكتب
الآن في امثال هذه المسألة الهامة قد
أيقظت المباحث النفسية الحديثة همه
العلماء وفتحت أعينهم الى تنور ذلك السر
المستكن في أثناء هذا الجثمان المادي .

استعداد خاص والسبب المتمم هو دخول
مكروبه المسمي تريبا نوموما جامبيان
في دم الشخص بواسطة لدغ الذباب
الكثيرة الوجود في البرك التي يتولد فيها
هذا المكروب فأخذ لذباب هذا المكروب
ويلدغ به الشخص المار هناك فيلقحه به
علامات مرض النوم - هي أولا
احتقان العقد الليمفاوية العنقية وكبر
حجم الطحال. ثانيا انحطاط قوي المريض
انحطاطا عظيما . ثالثا ميل شديد مستمر
لنوم. رابعا سرعة حصول النحافة العمومية
للجسم . خامسا عدم وجود حمي

المعالجة - المعالجة الواقية هي التباعد
عن البرك التي يتولد فيها هذا المكروب
واجتناب لدغ الذباب الموجد دهناك -
والمعالجة المرضية هي تعاطي المريض كل
ساعة ملعقة كبيرة من التركيب الآتي
لتقويته :

- عصبة القرقة ١٠ جرامات
- ماء مقطر للزرفون ١٠٠ :راما
- كونياك عتيق نقي ٤٠ »
- خلات النوشادر ١٢ »
- شراب الكينا ٤٠ »

وعمل حقنة زرنبخية في وريد المصاب

في الحال لان الزرنبخ يميت للمكروبه
النوم المغناطيسي النوم المغناطيسي
المغناطيسي اسم وضع على نوم صناعي
يحصل للانسان بادمان النظر مدة طويلة
على شي . مضي . او بانعام الفكرة في
موضوع واحد . ولهذا النوم درجات شتى
فن درجة يتذكر المنوم فيها اسمه ويكون
مالكالجزء من حريره الى درجة يكون
فيها تحت تصرف منومه وخاضعا لارادته
كل الخضوع . فتراه يقتنع بكل ما يوجهه
به اقتناعا تاما فلو أوهمه مثلا انه ملك
عظيم أخذ في الحال شكل العظمة والابهة
وأعطي نفسه جميع سمات الملوك في الكلام
والحركات . وان أوهمه انه متسول ذليل
خضع واستكان وقمص سائر صفات
الفقراء البائسين . روت مجلة المجلات
الفرنساوية سنة ١٨٩٦ ان رجلا نوم زنجيا
وأوهمه انه ذئب ضار فانبعث فيه صفات
الذئب وهام على وجهه في الاسواق قتل
ثمانية اشخاص وحاول نهب لحومهم .
وبالاختصار يكون المنوم تحت سلطان
المنوم فيزيه وبسمعه اشياها واصواتا لا
وجود لها ويجعله يحس بما لا حقيقة له الا
في تحيلته . فان اعطاه قدحا من الماء

وأوممه أنه خمر سكر واتشهي وان أمره بأكل بصلة حريفة وأقنعه بأنها كثرية لذينة أكها وتلذذها

هذه المسألة ولو كانت معروفة عند قدماء المصريين والكلدانيين وغيرهم من الشعوب الاخيرة الا أنه لم يتحدث بها في أوروبا الا في سنة ١٧٧٥ وأول من تكلم بها الدكتور الالمانى (مسمر) فانه قرر ان في الانسان سيالا مغناطيسيا لا يعرف كنهه ينبعث منه بالارادة ويؤثر على الاشياء والاشخاص تأثيراً خاصا. وأخبر انه طبب به الامراض العصبية فنجح. فلقى هذا الاستاذ من علماء وقته ما كان يلقاه كل من يدعي وجود شيء غير المادة. لأن الاحاد كان ضاربا أطباة في جميع القارة المتمدنة. الا ان (مسمر) لم تثقه هذه الزعازع واستمر يصول من يصوله الي ان كثر أشياعه وتلاميذته فامتروا يذبون عن حقيقةهم بعده الى ان هدأت عنها ثورة الافكار قليلا غير ان العلماء الرسميين كانوا لا يزالون يهزأون بكل من يذكر امامهم لفظ (سيال مغناطيسى) ويدونه محجونا الى ان كثر سواد أنصاره وصار فيهم من علية

العلماء من لا يثبت أحد في تحقيقهم أمثال (شاردل) و(شانييه) و(ده بوتيه) وغيرهم فأغرى ذلك كثيراً من الماديين الى الخوض في هذا الباب لفحص هذا الأمر العجاب فتبين لهم صدق الداعين اليه فلم يلبث هذا الفن أن عد فرعا من العلم الرسمى جديراً بالبحث والتنقيب وكثرت فيه التجارب الى حد لم يكن منتظراً. قال (ج. دولن) في كتابه المدعو (المذهب الروحى أمام العلم): أما الآن فقد حصل في صالحه رد فعل عظيم فانك ترى الجرائد على اختلاف صبغها وأماكنها والمجلات العلمية مشغلة بالمشاهدات العجيبة لفن التنويم المغناطيسى. وقال الدكتور (شاركو) وهو أعظم ركن للنهضة الطبية في هذا العصر: «النوم المغناطيسى عالم مجد فيه بجانب المشاهدات المحسوسة المادية التي تنطبق على علم الفيسيولوجيا أشياء أخرى خارقة للطبيعة لم يستطع أحد تفسيرها للآن ولا تنطبق على أي قانون تشريحي» هذه الخوارق للطبيعة التي يقول عنها العلامة (شاركو) تثبت بطريقة محسوسة لا تخفى الشك وجود الروح لأنها فضلا

لا يتمتع بها المنوم (بالفتح) الا بالنسبة لغير منومه لأن هذا مجرد تحريك شفثيه بصوت خافت يمكنه أن يفهم المنوم ما يريد من بعد يستحيل غيره أن يسمع منه شيئاً بل ولا أن يري تحرك شفثيه . « ا ه

وكتب الاستاذ (ده بوتيه) في بعض مؤلفاته مخاطباً تلامذته : « انكم تعلمون اننا قد شاهدنا النوم المغناطيسي وأن جماعة كثيراً من الدكاترة المنكرين قد انجذبوا بحجة الموضوع ونظروهم وطلبوا ان يتحققوا بأنفسهم من صدق ما قدمته اليهم واني قد تركتهم يجربون ما يشاؤون لاننا لا يلزمنا أن نصدق الا ما يقع تحت حسنا من الاشياء الخارقة للطبيعة . وقد رأيت أن حضور ذلك الجم الغفير من الناس لم يمنع حصول المغنسة مطلقاً . وانه بمجرد حصولها أخذ الحضور يتمحنون بأنفسهم عدم حساسية المغنطس . فابتدأوا باصراع ريشة خفيفة على شفثيه وعلى أجنحة مناخره ثم شكوا جملده شكاً أحدث له أورا ما لم يشاهد أقل تنير ولا أقل ألم . وكان النبط يتنظا للغاية . ولكنه بمجرد تيقظه أحس بكل الآلام التي

عن أنها تزد عن قوانين التشريح تعارضها وتلاشها . قال الاستاذ (يو) في كتابه المسمى (المخاطبات على المغناطيس الحيوي) : « النوم المغناطيسي يثبت وجود الروح وخلودها ويبرهن على امكان اختلاط أرواح متجردة عن المادة بأخرى لم تزل مكتسبة بالمادة . »

من ضمن عجائب النوم المغناطيسي التي تهدم قوانين الفيسيولوجيا هي فقد المنوم للاحاساس من كل شيء بصيبه من غير منومه فيمكنك أن تقطع جسمه أربا ارباً دون أن يتألم لذلك ولا أن يستيقظ . قال المسيو (دولن) في كتابه المتقدم : « ان النوشادر المركز اذا اشتمته المنوم فلا يحدث لديه اقل تأثير مع ان هذا المحلول اذا شمه الانسان في الحالة الاعتيادية بسبب له الموت . واذا تلاشت خاصية الحس في المنوم فليدت خاصية السمع بأقل تلاشياً منها فان اعظم حركة أو صوت لا يؤثر على عصبه السمعي كأنه وقع في شلل عام . وقد اطلقت عبارات نارية بجانب فتحة أذنه ولكنها مع تأثيرها على لحمه اقعنت كل من شاهدها انه لم يتأثر منها ادني تأثر . ولكن هذه الحالة

تستلزمها تلك الاعمال .

هذا وكتب هذا الفن مشحونة
بالمشاهدات التي دلت على فقد النومين
(بالفتح) خاصة الحس ومنها ما يمرض
قوانين الفيسيولوجيا بالمرة . من ذلك أن
الدكتورين الشهيرين (مارچ) و
(امكيرول) اشتغلا بهذه المسألة في
مستشفى (سلبيرير) في فرنسا وأثبتا عدم
الحس عند النومين بطريقة مدهشة على
رؤوس الاشهاد . ومن ضمن تجاربهما
انهما أنيا بأربع أوقيات من محلول النوشادر
المركز وأشماه للنوم بضع دقائق متوالية
وجربا ذلك جملة مرات فلم يشاهد أدنى
أثر من ضجر أو ألم عنده . فشك أحد
الدكاترة المنكرين في وجود محلول النوشادر
المركز في الاناء لدهشه من عدم تأثيره
فاقترب من الاناء وشمه فخر صريحا ميتا
للحال

كل هذه المشاهدات والملايين من
أمثالها مسطورة في كتب العلم الطبي
وليست مقتصرة على عدم الحساسية بل
على امور اخرى مهمة كالاخبار بالغيبات
ورؤية الاشياء البعيدة والنفوذ الى اسرار
الواقفين أمامها والبعدين عنها مما لا يكاد

يصدقه الانسان لولا أنه محقق من
المشاهدات الحسية الكثيرة والتواثر العلمي
الذي لا يحسن الشك فيه
ينكر اكثر الشرقيين قيمة هذا العلم
تأثرا ببعض الكتابات الالحادية التي
ظهرت بالعربية في هذه السنين ولكن
عذرهم في ذلك وعذر اوائك المؤلفين
أنهم جميعا لم يطلعوا على آثار هذه الحركة
الكبيرة التي يقول عنها الكاتب الفرنسي
الطائر الصيت (جول بوا) في جريدة
الطائر الصادرة في ٢١ يونيو سنة ١٩٠٤
« ان ما حدث من أنواع الشفاء
بالنوم مما يكاد يعد معجزات ، وما حصل
من الفوائد من التلقين بطريق الاستهواء ،
وما يرى من مزايا الاعتقاد وثبات الإرادة
والمحاورات المدهشة بواسطة التلباتيا ،
ومسائل الاحساس بالمستقبل ، وقراءة
الافكار ، وظهور شبح الانسان في مكان
بينما يكون هو في محله لم يتحرك واستخراج
القوة الحيوية من الجسد (وقد توصلوا
الى رسمها وقياسها) وما يراه
الانسان من الغيوب في النوم والانباء
بالامور المستقبلية ، والحوارق الحاصلة من
الوسطاء والفقراء المنود التي هي في الغالب

صحيحة صادقة، كل هذا يتكون منه مجموع هائل من حوادث ومشاهدات يستحيل على الانسان ان يزدريها وان لا يبا بها، انتهى

يقول هؤلاء الاعلام مثل هذا القول في اوروپا بعد أن كانوا بالامس لا يعتقدون بشئ فيقابل الشرقي المتفون هذه الاقوال بالسخرية والتهمين كأنه أعرق منهم في التشكك أو أبعد مدى منهم في التعلق بالمادة، وهو لا يدري انه يتكذبه بما أصبح الشغل الشاغل لكثير من علماء اوروپا يمثل اقبح دور من ادوار المتفونين السلوبي الارادة والاستقلال. يقول (جول بوا)

في جريدة الطان الشهيرة في وسط باريس « ان جمعيات المباحث النفسية في لوندرة ونيويورك والمانيا واطاليا وروسيا مؤلفة من طبيعيين وأطباء وكياويين وعمرانيين وفلاسفة مهتمين كل الاهتمام بهذه المسائل الجذابة التي طالما هزى بها المستهزئون وزري عليها الزارون، وقد تأسست في باريس نواد مخصصة للمباحث النفسية والمباحث النفسية الفزيولوجية حصصا من علماء النفس الرسميين على مساعدين مثل (دارسونفالي) و(بوشار) و(ميرزير)

و (بريسون) و (مشنيكوف) و (بيريه) و (جيار) و (سوالي برودوم) الخ وبذلك فقد أصبح سنقبل هذه المباحث بملاحظة هذه العقول الكبيرة سائرا على دستور علمي ومأمونا عليه من الخطأ »

بينما يكتب هذا الكاتب الطائر الصيت هذه الكلمات في وسط باريس ري من العجيب ان ناسا في هذه البلاد يتجاسرون على الزعم بأن كل هذه المسائل لا وزن لها في عالم العلم ولا أثر لها من الخطورة الا عند ضعاف العقول ولم يدروا أنهم بهذا القول يمثلون دورا لو التفتوا لانفسهم نيه لما سرهم مكانهم منه

التنويم المغناطيسي لم يعرف له قدره الحقيقي الا لما وفق الطبيب الانجليزي (جس بريد) سنة ١٨٤٠ م الي اظهاره والسير فيه سيرا علميا. من ها صار التنويم الصناعي عضد الطب ومعوانه في المعاضل التي تقهر عن حلها وسائله العلاجية. قال الاستاذ (بلز) في كتابه الطب الطبيعي في مجلده الاول صفحة ٧٤٢: ولما نشر بريد كتابه على التنويم الصناعي لم يابه له الطب الرسمي ولم يعتد به. وما لفتنا الي مزايها الطبية الا الطبيبان الفرنسيان (اذام)

اغتادت تنويم امرأة وارسل روحها الى
 المكان الذي تعينه لها . فقالت لها يوم ارمي
 نائمة . « اذهبي الي منزلي الذي كنت
 أسكنه قديماً » . فقالت النائمة « قد فعلت
 وطرقت الباب بشدة » . فقالت امرأة
 الاستاذ فذهبت بنفسي في اليوم التالي
 لاتأكد من صدقها في تلك المسألة
 وسألت عما حصل في تلك اللحظة فأجابني
 السكان بأنهم سمعوا طرقا شديدا على
 الباب فذهبوا فلم يجدوا أحد ففعلوا أن
 ذلك فعل اشقياء الاطفال . يقول
 اكزاكوف عن هذه الحادثة انها تثبت
 بطريقة لا تقبل الشك أن للروح وجودا
 متميزا عن المادة وانها تستطيع أن
 تعمل مايعين لها بنفسها . واستشهد
 أيضا بهذه الحادثة الفريية . وهي ان
 (لويس) المذوم المشهور أنام امرأة مرة
 أمام جماعة وأمرها بأن تذهب الي بيتها
 فتتنظر ماذا يعمل أهلها . فقالت المذومة
 ذهبت فوجدت فيه شخصين يشغلان
 باشغال منزلية فقا (لويس) المسمي احدهما
 بيدك . عند ذلك أخذت المذومة تضحك
 قائلة قد است احدهما كما احترتي تخافت
 خوفا شديدا . فسأل (لويس) الحاضر من

من برردو (ليبيولت) من نسمي وعلى
 الخصر ص هذا الاخير فانه بتجار به المدينة
 كان اول من ظن امكان الاستفادة منه
 طبيا وبرهن علميا على امكان التأثير على
 المرضى بهذا التنويم من جهة التافين
 واحداث آثار جليلة ضد الامراض فقابل
 الناس هذه المزاعم أولا بالسخرية ثم
 بالاضطهاد ثم عورضت وطوردت بتعصب
 ذميم ثم انتهى بها الامر الى ان أخذت
 مكانا عليا من العلوم الطبية وأتقت على
 مسائل الروح الانسانية نوراً ساطعا بعد
 أن كان الناس عن تلك المسائل في غياهب
 العمياء والجهل «التنويم الصناعي لدرجات
 عديدة والمغمومين به من بحاثي أوروبا
 مباحث شتى غريبة . ففي اول درجة يتذكر
 فيها الانسان اسمه ويكون مالكا لجزء
 من حريته ثم يترقى نومه فيقع تحت تصرف
 ارادة منومه بوجهه كيف يشاء فتراه يقتنع
 بكل مايراه به اقتناعا تاما فلوأومهم مثلا
 انه ملك عظيم أخذ في الحال شكل العظمة
 والأبهة وأعطى نفسه جميع سمات الملوك في
 الكلام والحركات العكس وبالعكس كما قلنا
 روي الاستاذ (اكزاكوف) الرومي
 ان امرأة الاستاذ الانجليزي (دومرجان)

عما اذا كان فيهم من يعلم بيت المرأة فاجاب بعضهم بالاجاب فرجام ان يذهبوا الى بيتها ليتأكدوا مما حصل . فذهبوا واعدوا مؤيدين بان ماقالته النائمة صحيح . وذلك انهم وجدوا أهل ذلك المنزل في غاية الهرج من شدة الخوف وبسؤالهم عن السبب اجابوا بأنهم رأوا شبحاً في المطبخ يمشي ثم جاء فلس احدي اللتين كانتا فيه

لقد خطا فن التنويم المغناطيسي خطوات واسعة جداً وتولاه رجال لا تأخذهم في الحق لومة لائم ومن أعجب بحماره ما توصل اليه العلامة (الكولونيل دوروشاس) مدير مدرسة الهندسة في باريز من اخراج روح الانسان بواسطة التنويم وذلك انه استمر يؤثر على شخص بعد تنويمه فزاده يوماً حتى وقع في شبه موت ففقد الحس والحركة وجمد جسمه ولم تمكن مخاطبته فلاجل معرفة ما به عمد الى تنويم شخص آخر يوماً وسطاً ثم سأله عما أصاب الاول فقال ان روحه خرجت وجلست بجانبه علي بعد ما فإزال (الكولونيل دوروشاس) بملس تلك الروح حتى قال له النائم يوماً وسطاً أن يدك الآن علي سابقاً . فإثر الكولونيل علي

تلك الجهة بمشروط فحدث في الحال جرح على ساق النوم مع ان بينه وبينه أكثر من متر . ثم أخذ في ايقاظ ذلك النوم فلما وصل الى حالة وسطي أخذ برجوه ويستعمله أن يزيد يوماً حتى يتم خروج روحه محتجاً بان الحياة الارضية سجن مظلم وان روحه لما خرجت كانت تسبح في الوجود : مطلقة بلا قيد وأنها رأت من لذات الحياة ما لم تكن تحلم به وهي في الجسد وأنها لم تكن متعلقة بيدها الا بخيوط دقيقة . فلم يصم الكولونيل الى كلامه وأيقظه فلما وصل الى الحالة الاعتيادية لم يذكر مما جرى له شيئاً . فاعاد تنويمه فتذكر كل ما حدث له أولاً كأن له حالتين من الوجود حالة تغلب فيها الروح على الجسد فيعيش الانسان معيشة روحية وحالة يغلب فيها الجسد على الروح فيعيش الانسان كما نعيش في حالة حيوانية

وقد توصل العلامة الكولونيل دوروشاس المذكور الى احداث تجارب أخرى نقلها المجلة الروحية الفرنسية التي صدرت في سبتمبر سنة (١٩٩٤) تحت عنوان (قبرة الذاكرة وخاصة معرفة المستقبل) قال الكولونيل المذكور :

« قد تحصلت على هذه التجارب بطريقة واضحة جداً على شخصين وها أنا مورد بعض تلك المشاهدات من سجل التجارب الخاصة بها. ولزيادة البيان أذكر القارىء بأن الحوادث المغناطيسية تولد عند أكثر الناس سلسلة من ادوار لبيئارية (البيئارية حالة تشبه بالموت) تتعاقب مع أدوار الانتقالات النومية كما يتعاقب النوم واليقظة في الحياة العادية. وفي حالة البيئارية كما في حالة النوم العادي يسمع الشخص بقوة أو بضعف ولكن لا يستطيع الكلام، وهو في حالة الانتقال النومية من جهة الحالة الطبيعية كما هو في حالة اليقظة غير أنه لا يحس احساساً جليداً »
(الحالة الاولى مع مدام لميير)
ذكر أنه بدأ تجاربه مع مدام لميير ونجح في قهقرة ذاكرتها تدريجياً حتى صر بها على جميع أدوار حياتها السابقة الى ان اوصلها الى الحين الذي كانت فيه جنينا في بطن أمها. ثم أصعد ذاكرتها حتى تذكرت نفسها لما كانت روحاً مجردة على هيئة كرة من نور سابحة في الفضاء. ثم عكس الامر فأرعلها بالاشارات العرضية بقصد التغفل بروحها في حوادثها المستقبلية

« علم الناس من زمان مديد ان خاصة تذكروا الحوادث الماضية في الانسان تقوى وتضبط جداً في احوال خاصة لا سيما في أخريات لحظات الحياة وقد شاهدت أخيراً انه يمكن الحصول على هذه الخاصية بالتجربة بتدويم الشخص بواسطة الاشارات الطولية. بهذه الوسيلة يمكن التطواف بالشخص على كل أدوار حياته السابقة. ومتى أثر على المنوم بالاشارات العرضية وصل به الى حالته العادية ماراً على حوادثه الماضية بالتدريج حتى يصل الى السن التي هو فيها، فان امن في العمل اوصله الى سن الشيخوخة وبلغ به عكس ما بلغ اولاً. اى انه بالفعل الاول يصل به لسن الطفولة تدريجياً وبالفعل الثاني يصل به الى ما سيصل اليه من سن الهرم

« اذا كان الشخص صاحباً وأثر المنوم عليه بالاشارات العرضية اى بالاشارات المهرمة، هرم الشخص شيئاً فشيئاً وتغلغل في حوادثه المستقبلية، فلاجل ارجاعه الى سنه الاصلية يجب التأثير عليه بالاشارات الطولية التي تلامي آثار الاشارات الاولى »

فما زالت روحها تنتقل بها من دور الى دور حتي وصلت الى سن الهرم وشعرت به استكون عليه من قبل ان تصل اليه . فطلب اليها الاستاذ ان يهرمها حتي تصل لدور الموت المنتظر لئري كيف يكون حالها فيه فأبت

(الحالة الثانية مع جوزفين)

وصف الاستاذ جوزفين بأنها خادمة عمرها ١٨ سنة في بيت احد معامله بمن يعتقدون بالسبر تزوم وان لها حاسية شديدة وان صحتها جيدة الخ الخ ثم قال : لما رجعت الى (فوارون) عدت الى التجارب ذاتها مع (جوزفين) بدون ان اكشف احدا بأعمالى في باريس

« الجلسة الاولى - أذنتها بواسطة الاشارات الطولية للحصول علي فهرة ذاكرتها ثم أيقظتها باشارات عرضية ، ولما عادت الى حالتها العادية ورجعت اليها مدارتها أدمت التأثير عليها بالاشارات العرضية بمحجة ايقاظها تماماً . فلم يمر الا دقيقة او دقيقتان حتي قالت بأني شارع في تنويمها بدل ايقاظها . فكلفتها ان تترك نفسها بدون ان تخشي شيئاً ، فاعتراها دور ليتارجيا مكث مدة ثم استيقظت منه في

دور انتقال نومي ، فسألتها عما اذا كانت لم تزل عند الميسوس (هو سيدها الحالى) فأجابت بالسلب قائلة انها تركته من منذ سنين لترجم الى بلدها في م وأنها الآن لدي اهلها ولها من العمر ٢٥ سنة (مع انها الآن لا تتجاوز ١٨ سنة ولكنها توي مستقبلاً)

« فأزت عليها نانياً باشارات عرضية فاعتراها دور ليتارجيا كانت في اثناثة في غاية السكون ، ولكن لم يمض الا قليل حتي لاح عليها ألم شديد جداً . فأدارت وجهها وخبأت يديها . وبكت بكاء مرا حتي ان مدام س . تأثرت من فعلها غاية التأثر وانسحبت الي غرفة اخري فلما وصلت الى الدور التالي وهو دور الانتقال النومي ظهرت حزيمة كثيفة كما كانت فسألتها عما أصابها ، فلم تجب ولفقت وجهها فأن بها حياء من شيء فاعملت الظن والحدس في سبب آلامها وقلت لها لعلك تزوجت الآن فقالت : « لا ، لأنه لم يرد مع انه وعدني التزوج بي وعداً صريحاً » فقلت لها اخبريني عن ارضه وانا اجتهد في التأثير عليه واقناعه . فأجابتي قائلة : انك لن تصل الى غاية معه وانى قد بذلت جهدى

لبنار جيا ثم أعتبه انتقال نومي ثم استيقظت
في سن ٤٥ سنة ساكنة ببلدتها م . . .
وهي في غاية الحزن وعلت منها أن ابنها
مات قبل قليل وان (أوجين ف .)
تزوج بأخري

« فزدها تأثير أفاعتراها دور رابع من
الليتارجيا أعتبه دور رابع من الانتقال
النومي واذا بها في سن ٤٥ سنة تعيش من
خياطة القبعات لأحد الخياطين . وجدتها
مكتنبة جداً وليس لديها علم عن سادتها
الأولين ، وعلت منها أن لو زوة أصدق
صديقاتها في (فوارون) قد كتبت لها
ثلاث خطابات ثم قطعت المكاتبه

« فزدها تنويماً بالاشارات العرضية
المهرمة وكانت قد تعبت فساأها بعد جملة
دقائق من دور ليتارجيا ظاهرية عما اذا
كانت قد تقدمت أدرارا عديدة الى
الامام . فأجابت بأنها الآن في غاية
الهرم والشيخوخة . وأنها عائشة بمجهود
جهيد بفضل خياطها ولكنها الآن نسيت
شيئا من آلامها السابقة . فكلمتها عن

فلم أنجح ، فعلت منها أنهم زل في بلدها وان
سناها بلغت ٣٣ وأنها أصيبت بما أصيبت به
منذ ستين ولم أنجح في معرفة اسم الذي تيمها
« لما رأيت حالتها من الكرب الذي
أثر علينا جميعا لشدة وقمه وظهور فداحتها
أعدتها الى حالتها العادية بالاشارات
الطولية وهي مارة على الادوار المتعاقبة من
الليتارجيا والانتقال النومي

« الجلسة الثانية أعدت اعمالها السابقة
فقهرت ذاكرتها أولا بالاشارات الطولية
ثم سمرت بها نحو المستقبل بواسطة الاشارات
العرضية ، فاعتراها بعد الحالة الاعتيادية
دور من الليتارجيا فيه هدوء . ثم استيقظت
وهي في سن ٢٥ سنة في بيتها ، ثم اعتراها
دور ثالث من الليتارجيا بالآلم وخجل
صر ، ثم استيقظت ثانية في سن ٣٣ سنة
فذكرتها بعلاقتنا السابقة في (فوارون)
وأقنعتها بأن تثق بي ، فلفظت اسم مريمها
بارتباك واذا به شاب من الزراع في بلدتها
اسمه (أوجين ف .) وأنها قد جاءت منه
بولد (١) فزدت التأثير عليها فاعترتها

(١) بحث في تلك البلدة فوجدت ان هذا الشاب موجود بها الآن ولد سنة

١٨٩٨ من أسرة فلاحه مثرية

الموت وسألتها عما إذا كانت تود ان تعرف ما سينالها مني تركت هذه الحياة فاجابت بالاججاب ، ثقلت اذن يلزمني أن أزيدك هرا ما تقاومت تشيراً ثم لما أكدت لها اني أعيدها الى حالتها الراهنة رضيت وخضعت عند ذاك زدها اشارات عرضية ، فلم يمر الا دقيقتان أو ثلاث دقائق حتي رأيتها انقلبت علي ظهر كرسيها بآلام شديدة جداً ثم خررت الي الارض واعتراها النزاع وسكرات الموت . فزدها مغطسة لاجاوز بها هذا الدور الشديد والسكي أسألها ، فانت فرأيتها غير متأللة بل ولم تر ارواحا وأمكثها أن تتبع جنازتها ودفنها وتسمع اصار يقوله الناس عنها كقولهم « الموت أولي بهذه المرأة المسكينة فليس لديها ما تقي به نفسها » ورأيت ان دعوات النفس لم تفدها فائدة تذكر ولكن دورانه حول نابوتها كان يمنم احتفاف الارواح الشريرة وشاهدت أن الافكار الاسبريضية التي تعلمتها عند سيدها القديم قد نفعتها جداً لأنها أعلمتها بحقيقة حالها

« فلما وصلت بها الي هنالم أر حسناً أبعدها عما وصلت اليه فاعدهتها الي حالها الاصلية بالاشارات الطولية فاحدثت

الظواهر التي مضت ولكن بطريقة عكسية فانها تتهقرت حتى صرت الي دور النزاع ثم منه الي علاقتها بذلك الرجل ، انتهى يري القاري من مجرم مامر أن الانسان ليس بمادة صرفة بل ان فيه سرأ روحانيا متميراً عن مادته وهو حقيقته الكريمة ، ولولا ذلك لما شوهدت منه وهو في حالة النوم المغناطيسي عند تعطل حواسه ومشاعره تلك الحوادث الروحية المدهشة

نعم لو كان الانسان مادة محضاً لما أمكن ان تنشأ منه امثال الحوادث التي أظهرتها تجارب الكولونيل درروشاس من تقديم الذاكرة وتهقرتها واخراج القوة الحيوية الخ واذ كان من كتاب العربية من يتجارأ على القول بان جميع هذه الظواهر يمكن تعليلها بقوانين المادة فان أمثال الاسانذة شاركو ويو وغيرهم من أعلام الطب الرسمي بخالفوهم في ذلك ويؤكدون بأن من تلك الظواهر ما لا يمكن تعليله بعلم وظائف الاعضاء . ولولا ضيق المقام لا أتينا على ألوف من مشاهدات تؤيد هذه الحقائق

﴿ نون ﴾ النون الحوت والدواة

جمعه نينان

﴿ ذوالنون المصري ﴾ هو أبو

الفيض ثوبان بن ابراهيم احد رجال الطريقة . كان ارحم وقته علما وورعا وحالا وأدبا وهو معهود في جملة من روي الموطأ عن مالك . وكان حكيما فصيحيا كان أبوه نوبيا من أهل اخميم بمصر .

سهي به مرة الى الخليفة المتوكل فاستحضر من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكي المتوكل وردده مكرما . وكان المتوكل اذا ذكر أهل الورع لديه يكي ويقول اذا ذكر أهل الورع في هلابذي النون

وقال اسحق بن ابراهيم السرخسي سمعت ذا النون وفي يده الغل وفي رجليه القيد وهو يساق الى المطبق والناس يكون حوله وهو يقول: هذا من مواهب الله تعالى ومن عطاياه وكل فعاله عذب حسن طيب . ثم أنشد:

لك من قلمي المـسكـان المصون

كل يوم علي فيك يهون

لك عزم بأن أكون قتيلا

فيك والصبر عنك ما لا يكون

توفي سنة (٢٤٨) هـ

وعن معروف الكرخي قال بلغنا ان ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد أقبلت عليه كأعظم ما يكون من الاشياء . قال ففزع منها فرعا شديدا واستعاذ بالله منها فكفي شرها فأقبلت حتى وافت النيل فاذا هي بضفدع قد خرج من الماء فاحتلمها على ظهره وعبر بها الى الجانب الآخر فقال ذوالنون فأنزرت بمزرى وزات في الماء ولم أزل أرقبها الى أن أتت الى الجانب الآخر فصعدت ثم سمعت وأنا أتبعها الى أن أتت شجرة كثيرة الاغصان كثيرة الظل واذا بنلام امرد ابيض نائم تحتها وهو مخمور فقلت لا قوة الا بالله أنت العقرب من ذلك الجانب للدغ هذا القتي فاذا أنا بتنين قد أقبل يريد قتل القتي فظنرت العقرب به ولزمت دماغه حتى قتله ورجعت الى الماء وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الآخر فأنشد ذو النون يقول :

ياراقدا والجليل يحفظه

من كل سوء يكون في الظلم

كيف تنام العيون عن ملك

تأهلك منه فرائد النعم

قال فانتبه النبي على كلام ذي النون
 فأخبره الخبر فتأب ونزع لباس الهود ليس
 أمواب السياحة وساح ومات على تلك
 الحالة رحمه الله تعالى
 ومن كلامه رحمه الله تعالى حقيقة
 المحبة ان تحب ما احبه الله وتبغض ما
 ابغضه الله وتطلب رضاه وترفض جميع
 ما يشغلك عنه وان لا تخاف فيه لومة
 لائم وان تعزل نفسك عن رؤيتها
 وتديرها . وقال رحمه الله لا يزال العارف
 مادام في الدنيا بين الفخر والفقر فاذا
 ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه افتقر .
 وقال ليس بذى لب من د في أمر دنياه
 وتماون في أمر آخرته ولا من سفة في
 مواطن حله ولا من تكبر في مواطن
 تواضعه ولا من فقدت منه التقوى في
 مواطن طمعه ولا من غضب من حق ان
 قبل له ولا من زهد فيما يرغب العقلاء فيه
 ولا من رغب فيما يزهد العقلاء فيه ولا
 من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولا
 من نسي الله تعالى في مواطن طاعته
 وذكر الله في مواطن الحاجة اليه ولا من
 جمع العلم ليعرف به ثم آثر عليه هواه بعد
 تعلمه ولا من قل منه الجهاد من الله تعالى

علي جميل ستره ولا من أغزل الشكر على
 اظم-ار نعمه ولا من عجز عن مجاهدة
 عدوه ولا من جعل مروءاته لباسه ولم
 يجعل ادبه درعه وتقواه لباسه ولا من
 جعل علمه ومعرفته نظرفا وتزينا في مجلسه .
 ثم قال استغفر الله العظيم ان الكلام كثير
 وان لم تقطعه لم ينقطع . وحكي بعض
 الاشياخ عن ذي النون انه قال لبعض
 الرهبان ما معنى المحبة ؟ فقال لا يطيق العبد
 حمل محبتين من احب الله لا يحب الاغيار
 ومن احب الاغيار لا يحب الله خالصا
 فتفكر في حالك من أى القبيلين أنت ؟
 قال قلت صف لى المحبة . فقال المحبة عقل
 ذاهب ودمع ساكب ونوم طريد وشوق
 شديد والحبيب يفعل ما يريد . قال ذوالنون
 فعمل هذا الكلام معي فعلت انه خرج
 من المدين وان الراهب مسلم ثم فارقه
 فبينما انا اطوف بالكعبة واذا بالراهب
 يطوف وقد نحل فقال لى يا أبا الفيض
 تم الصلح وانفتح باب المؤانسة ومن الله
 على بالاسلام وحلني ما عجزت عنه
 السموات والارض . قال ذوالنون حمل
 نفسه محبة الله تعالى التي عجزت عنها
 السموات والارض وصم الجبال وحلها

﴿ نوي ﴾ الشيء ينزبه نية قصده
و (ناواه) عاداه و (النوي) البعد وجمع
نواة وهي عجمة النمر

﴿ النووي ﴾ هو يحيى بن شرف
النووي مؤلف كتاب (التيبان في آداب
حلمة القرآن) توفي سنة (٩٧٩) هـ

﴿ نيه ﴾ ناء اللحم بنى نيتالم ينضج
و (النبي) مالم ينضج

﴿ نيام نيام ﴾ هي قبائل سودانية
تسكن جهات النيل الابيض في اقصى
السودان. وقد سماهم بعضهم ذوي الاذنان
وسرت هذه التسمية بين الناس وظنهم
الكافة من ذوي الاذنان أكلة اللحم
البشريه وليس الامر كذلك فهم سود
مستديرو الرؤس عريضوها ، مستقيمو
الانوف مع اتساعها جهة المنخرين بارزو
الشفاه ، مماثلو الحدود

عرف النيام نيام بحجة زوجاتهم
حبا جكا وعدم شراء النساء للتسري بهن
كما يفعل سوام ، شغلهم الصيد والقنص
وم علي جانب من الفهم والنحضر . وقد
توالدوا من اختلاط الاحباش بالسردانيين
﴿ نيب ﴾ الناب السن خلف
الرباعية جمعها أنياب و (الناب) الناقة المسنة

أجلاد الرجال باطائف الاحوال وأنشد
يقول :

حبك يا سؤلى ويا منبئى

قد نحل الجسم وقد كده

لو أن ما في القلب من حبك

بالجندل الصلد اقد هذه

ثم قال ذو النون لأحباؤه ولا أموات

ولا صحاة ولا سكري ولا مقيمون ولا

ظاعنون ولا فيقون ولا صرعي ولا

أصحاء ولا مرضى ولا منتبهون ولا نيام

فهم كأصحاب الكهف في فجوة الكهف

لا يدرون ما يفعل بهم وتقلبهم ذات اليمين

و ذات الشمال . قال الامام أبو الفرج بن

الجوزى : ذو النون رحمه الله تعالى اصله

من النوبة وكان من أهل اخميم فنزل

مصر وسكنها ويقال اسمه الفيض وذو

النون لقب . وقال الامام ابو القاسم

التشيري في رسالته كان ذو النون قد فاق

اهل هذا الشأن وعار واحد وقته علما

وورعا وأدبا وحالا وكانت وفاته بالجيزة

لثلاثين خلثا من ذى القعدة سنة ست

واربعين ومائتين . قال ابن خلكان

و دفن بالقرافة الصغرى

﴿ نوه ﴾ به تنويها مدحه

﴿ ابن منبّر ﴾ هو ابو الحسين احمد
 ابن مفلح الطرابلسي الملقب مهذب الدين
 عين الزمان الشاعر المشهور
 له ديوان شعر وكان أبوه يمشد
 الاشعار ويعني في اسواق طرابلس ونشأ
 أبو الحسين المذكور وحفظ القرآن الكريم
 وتعلم اللغة والادب وقال الشعر وقدم
 دمشق فسكنها وكان رافضيا كثير الهجاء
 خبيث الاسان ولما كثر منه ذلك سجنه
 بوري بن أنابك طغتكين صاحب دمشق
 مدة وعزم على قطع لسانه ثم شفّعوا فيه
 ففناه وكان بينه وبين أبي عبد الله محمد بن
 نصر بن صغير المعروف بابن القيسراني
 مكاتبات وأجوبة ومهاجاة وكانا مقبوين
 بحلب ومتنافسين في صناعتها كما جرت
 عادة المخالين. ومن شعره من جملة قصيدة
 واذا الكريم رأي الخول زيله
 في منزل فالخزم ان يترحلا
 كالبدر لما أن تضال جد في
 طاب الكمال فخازه تنقلا
 منها لملك ان رضيت بمشرب
 رنق ورزق الله قد ملا الملا
 ساهمت عيسك مرعيشك قاعدا
 أفلا فليت بهن ناصية الفلا

فارق رنق كالسيف نزل فيان في
 منته ما أخفى القراب وأخلا
 لأحسين ذهاب نفسك ميتة
 مالموت الا ان تعيش مذلا
 لا فقير لا للفقير هبها انما
 مفنك ما أغناك أن تتوسلا
 لأرض من دنياك ما أدناك من
 دنس وكن طبفا جلائم انجلي
 وصل المهجر بهجر قوم كلما
 أمطرتم شهد اجنوا لك حنظلا
 من غادر خبثت مغارس وده
 فاذا محضت له الوفاء تأولا
 لله علي بالزمان وأهله
 ذنب الفضيلة عندهم ان تكلا
 طبعوا على نؤم الطباع فخيرم
 ان قلت قال وان سكت تقولا
 انا من اذا مالدهرم بخفضه
 سامته همته السماك الأعزلا
 واع خطاب الخطب وهو مججم
 راع أكل العيس من عدم الكلا
 زعم كنبليج الصباح وراه
 عزم كحد السيف صادف مقتلا
 ومن محاسن شعره القصيدة التي
 اولها :

من ركب البدر في صدر الرديني
وموه السحر في حد البياني
وازل النير الاعلى الي فلك
مداره في القبا، الحسرواني
طرف رناعم قراب سل صارمه
واغيد ماس ام اعطاف خطي
اذني بعد عز والهوي ابدأ
يستعبد اليث للظبي الكناسي
ومنها ايضا :
اما واذائب مسك من ذوائبه
علي اعالي القضيبي الخيزراني
وما يمن عقيق الشفاء من اا
ريق الرحيق والثغر الجفاني
وقيل للبدر من في الارض تحسده
اذا تجلى لقال ابن الفلاني
أرني علي بشي من محاسنه
تألفت بين مسموع ومرعي
اباء فارس في ابن الشام مم اا
ظرف العراقي والنطق الجبازي
وما المدامة بالاباب افنك من
فصاحة البدوي الفاظ زكي
وله ايضا :
انكرت مقلته سفك دمي
وعلى وجنته فاعترفت

لا يخالوا خاله في خسه
قطرة من دم جفتى نطفت
ذاك من نار فؤادي جذوة
فيه ساخت وانطفت ثم طامت
وله من جملة قصيدة :
لا تغالطني فما
تخفي علامات المريب
ابن ذاك البشر يا
مولاي من هذا القطوب
ونقل بن خلكان من خط الشيخ الحافظ
المحدث زكي الدين عبد العظيم بن عبد
القوى المنذرى المصري رحمه الله تعالى
قال حكيم لي ابو الهيثم قاضي السويداء
قال كان بالشام شاعران ابن منير وابن
القيسراني وكان ابن منير كثيرا ابيكت
ابن القيسراني بأنه ما صحب احدا الا
نكب فاتفق ان أتاك عماد الدين زكي
صاحب الشام غناه مغن علي قلعة جعبر
وهو يحاصر ما قول الشاعر :
وبلي من المعرض الغضبان اذ نقل اا
واشي اليه حديثا كله زور
سدت فازور بزوي قوس حاجبه
كأني كأس خمر وهو مخمور
فاستحسنها زكي وقال لمن هذه

رحمه الله تعالى وقد زار ابن خلكان قبره
ورأي عليه مكتوبا :

من زار قبري فليكن موقنا

ابن الذي ألقاه يلقاه

فبرحم الله امرأ زارني

وقال لي برحمك الله

وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ

دشق فقال في ترجمته حدث الخطيب

السديد أبو محمد عبد القاهر بن عبد العزيز

خطيب حماه قال رأيت أبا الحسين بن

منير الشاعر في النوم بعد موته وأنا علي

قرنة بستان مرتفعة فسأته عن حاله وقالت

له اصعد الى فقال ما أقدر من رائحتي .

قللت تشرب الخمر ؟ فقال شرا من الخمر

ياخطيب . قللت ماهو ؟ قللت تدري ما

جرى علي من هذه القصائد التي قلتها في

مثالب الناس ؟ قللت له ماجرى عليك

منها ؟ فقال لساني قد طال وثنخ حتي صار

مد البهر وكما قرأت قصيدة منها قد

صارت كلابا تتعلق في لساني . وأبصرته

حافيا عليه ثياب رثة الى غاية وسمعت

قارئا يقرأ من فوقه لهم من فوقهم ظلل

من النار الآية ثم انتهت مرعوبا قلت

ثم وجدت في ديوان أبي الحكم عبيد الله

قبل لابن منير وهو محاب فكتب الى

والى حاب يسيره اليه سر بما فسیره فديلة

ومل ابن منير قتل أتابك زنكي وقد

شرح الحال في ذلك علي التفصيل

في ترجمة زنكي فليرجع اليها قال فأخذ

أسد الدين شيركوه صاحب حصن نور

الدين محمود بن زنكي وعسكر الشام وعاد

بهم الى حلب وأخذ زين الدين علي ولد

مظفر الدين صاحب إربل عساكر بلاد

الشرق وعاد بهم الى الموصل الى سيف

الدين غازي بن زنكي وملكه الموصل

فلما دخل ابن منير الى حلب صحبة المسكر

قال له ابن القيسراني هذه بجميع ما كنت

تبكتني به ولان القيسراني المذكور في ابن

منير وكان قد هجاه :

ابن منير هجوت مني

حبراً أفاد الوردى صوابه

ولم تضيق بذاك صدرى

فان لي أسوة الصحابة

وأشعاره لطيفة فائقة . وكانت ولادته

سنة ثلاث وسبعين واربعمائة بطرابلس

وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة

ثمان واربسين وخمسمائة بحلب ودفن في

جبل جوشن بقرب المشهد الذي هناك

الآتي ذكره أن ابن منير توفي بدمشق سنة سبع وأربعين ورتناه بأبيات تدل على أنه مات بدمشق منها وهي عزلية على عادته في ذلك :
 أتوا به فوق أعواد تسبر به
 وغسلوه بشطي نهر قلوط
 وأسغفوا الماء في قدر مرصمة
 وأشعلوا تحته عيدان بلوط
 وعلي هذا التقدير فيه تاج إلى الجمع بين هذين الكلامين فمساءه أن يكون قد مات بدمشق ثم نقل إلى حلب فدفن بها والله أعلم . ومنير بضم الميم وكسر النون وسكون اليا، المشتاة من تحتها وبعدها راء ومفاج بضم الميم وسكون الفاء وكسر اللام وبعدها حاء مهملة . والطرابلسي بفتح الطاء المهملة والراء وبعدها لاف باء موحدة مضومة ولام مضومة ثم سين مهملة هذه النسبة إلى طرابلس وهي مدينة بساحل الشام قريبة من بعلبك وقد تزايد الهمزة إلى أولها فيقال أطرابلس وأخذها الفرنج سنة ثلاث وخمسة وأصاحبها يومئذ أبو علي حمار بن محمد بن حمار بعد أن حوصرت سبع سنين والشرح في ذلك يطول . وجوشن بفتح الجيم وسكون الواو وفتح

الشين المثناة ثم نون
 ابن المنير الاسكندري هو
 أحمد بن محمد بن منصور القاضي ناصر الدين بن المنير الاسكندراي
 ولد سنة عشرين وسبعمائة وكان عالما قاضيا متفنانا إليه اليد الطولي في الادب وفنونه وله مصنفات مفيدة وتفسيره نفيس وولي قضاء الاسكندرية وخطابها مرتين وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول ديار مصر تفتخر برجلين في طرفها ابن المنير بالاسكندرية وابن دقيق العيد بقوص وله ديوان خطب وتفسير حديث الامراء في مجلد على طريقة المتكلمين وتوفي مستهل ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة بالغر وكتب إلى الفارزي يسأله رفع التصحيح عن الثغر :

إذا اعتل الزمان فنك برجو
 هو الايام عاقبة الشفاء
 وان ينزل بساحتهم قضاء
 فأت اللطف في ذلك القضاء
 (وقال فيمن نازعه الحكم)

قل لمن يبتغي المناصب بالجهم
 لي نزع عنها لمن هو أعلم

ان تكن في ربيع وليت بوما

فعليك القضاء أمسي محرم
وكتب الى قاضي القضاة شمس

الدين بن خلكان :

ليس شمس الضحى كأوصاف شمس ال

دين قاضي القضاة حاشا وكلا

تلك مهما علت تحت ظلاوه

هذا مها علا زاد ظلا

وقال في ناصر الدين أبي الحسين الجزاري :

قد اعتبرت البرايا فتوة وفتاوى

فهم من يساوى شياومن لا يساوى

هم الدرهم فيها محاسن ومساوي

من لم يكن ناصريا فانه عكاوى

(وفيه يقول البرهان الغزولي)

أقول لئلا قد غدا متكبرا

علي ترفق اتى منك اكبر

وان كنت في شك فعندي دليله

باني غزولي وانت منير

وفيه يقول أيضا وقد قطع جراري

المتصدرين :

ألا يا ابن المنير لانداري

فذنبتك ليس يحمي باعتذار

لبست ثياب اؤم عنك شفت

ومن يكسي ثياب العار عاري

قوى حب العبيد عليك حتى

أراك سمعت في قطع الجوارى

نير برون نبات جاء في المادة الطبية

أن هذا هو اسمه الا فرنجي والاطيني وربما

قبل له بالفرنجي نوار برون أي البرقوق

الاسود البري ويسمي بالاسان النباتي

رامنوس قطر طيقوس أي النير برون المسهل

وانما أخذ اسمه الا فرنجي من البرقوق

لأنه يشبه الصغير الأسود منه جنسه

رامنوس من الفصيلة النير برونية أو المتفرعة

خامسي الدهور أحادي الاناث وأخذ

اسمه من اليوناني ومعناه ذو الفروع نظراً

لعمل العامة مقشحات من فروعه وقد

فصلوا من هذا الجنس جملة أنواع مأكولة

التمر ووضعوا لها جنسا مستقلا وسموه

زريفوس أي عناب وجنس رامنوس

يحتوي على شجيرات أو أرقها متقابلة بسيطة

وأزهارها صغيرة مخضرة وغالبا ثنائية المحل

أي الذكور على شجرة والاناث على أخرى

والكاس في تلك الازهار متقسم الوسط

منفرش والطرف الاعلى بقرب من الشكل

الناقوسي واقسامه ٤ أو ٥ والتويج ذو ٤

اهداب أو ٥ صغيرة قشرية والذكور

عدها كهدد الاهداب وموضوعه امامها

(صفاته الطبيعية) الثمر اسود صغير
ذو ٤ مساكن وحيدة البزرة وله اخضر
معتم ورائحته مغشية غير مقبولة وطعمه مر
حريف كريبه

(صفاته الكيماوية) حلال هوبير
عصارته فوجد فيها حمضاً خلياً وحمضاً
تفاحياً وجوهرًا شديد المرارة مغشياً يقرب
انه وحده هو الجزء الفعال لهذه العصارة
ويظهر انه يشبه القطرطين أعني المادة
المسهلة للسنا ومادة ملونة خضراء تصير
حمراء عند النضج بالحوامض التي تتكون
فيها حينئذ وسكرًا ومادة اخرى مسهرة
اللون لا تذوب في الكوؤل وتذوب جيدا
في الماء والحوامض والقلويات الضعيفة
والماء فوجيل فوجد هذه العصارة محتوية
على راينين وحمض خلي ولصاب ومادة
أزوتية واللصاب له طبيعة مخصوصة حيث
يزول كله بالتخمير ويكثر في العصارة
الجديدة وهو الذي يعطي لها القوام وهذا
الرامنين استخرجه فلورى أيضا وهو مادة
عظيمة الاهتمام على شكل ندف خفيفة
ويندر كونها ابرية ولونها أصفر منتقم
وطعمها ضعيف جداً تعسر قابليتها للاذابة
في الماء والكوؤل البارد والاثير وتذوب

والمهبل منته بثلاثة فروج أو : والتمرغبي
كرى نوائي يحتوي من النوى على ٣ أو
أو؛ وحيدة البزرة
(الصفات النباتية للذراع المذكور)

ساقه تنحوس / أقدام الى ١٠ وهي منفردة
وفروعها تنتهي غالباً بنقط شوكية في قمتها
وتحمل اوراقاً متقابلة ذنبية واحياناً تتراكم
وتنضم مع بعضها في اطراف الفروع
الصغيرة وهي ايضاوية حادة تقرب للشكل
القلبي مسننة عديدة الزغب لونها اخضر
زاه والازهار منفصلة تحمل اي المذكرة
على شجرة والمؤنثة على اخرى وهي صغيرة
مخضرة ذنبية وتنضم جملة منها ببعضها
وكأسها انبوبي القاعدة تنقسم حافته الى
٤ اقسام خيطية منفردة سهمية حادة
واهداب التويج ٤ قائمة صغيرة خيطية
ايضا والذكور في الازهار المذكرة ٤ معارضة
لاهداب التويج وعضو الانوثة فيها في
حالة منشئية والمبيض في الازهار المؤنثة
كرى منضغط ذو ٤ مساكن وحيدة
البزرة والمهبل مربع الشق من قتمه وينتهي
بفروج ٤ والتمر صغير وهو المستعمل في
الطب وينبت هذا النبات بأوروبا وسببا
فرنسا في المزارع والغابات

جيداً في الكوؤل المغلي وكذا في المحلولات القلوية فيكون السائل اصفر زعفرانياً جميلاً ويزول ذلك اللون اذا اشبع منها فير سب الرامين ويدوب أيضاً في الحض الكبريتي والادروكاروي ولكن لا ترسب في كل منهما الا اذا مبدل بالماء والحض التري يحولها الي مادة صفراء متبلورة

وفلوري أغلي مهروس عنب النيربرون الذي فيه بعض خضرة في الماء فرسب الرامين بالتبريد فغسله مرات كثيرة بالماء البارد والكوؤل الضعيف ثم اذابه في الكوؤل القوي المغلي فرسب منه بالتبريد قال سويران ويظهر أن تلك المادة هي

التي استخرجها بريسير من حبوب فارس اي حبوب أنخون الآتي ذكرها وهي بيضاء اذا كانت تقيية ولا تصير صفراء الا من تأثير أو كسيجين الهراء واذا طال ذلك التأثير صار اللون احمر ثم اسمر والمادة الملونة في ثمر النيربرون تتأثر بالقويات فتصير خضراء وبالحوامض فتصيرها حمراء وذلك يقينا فعل مضاعف ناتج من تفاعل حصل في الرامين والمادة الصفراء والحراء والسمرات الناتجة من فغيره. وتلك المادة الملونة ناعمة في الصفائح

ويختار لاناتها ثمر النوع المسمى رامنوس أنكطر ريبوس أي النيربرون الصمغي الآتي ذكره وان كانت ثنل ايضاً من النيربرون الاعتيادي ومن رامنوس فرنجلا وغير ذلك . واذا خلط ٣٠ جزءاً من عصارة هذه الثمار بثمانية اجزاء من ماء الكلس وجزء من الصمغ العربي وكشف حصل من ذلك الاخضر المثاني وانما سمي بذلك لانه يوضع في مثل انات لبتم تركزه فيها واذا رسبت تلك القاعدة الملونة من عصارة هذه الثمار بالشب والطباشير حصل من ذلك المادة الملونة الصفراء المسماة عند المصورين استيل الحية ولم تنضح في جميع ما ذكرنا القاعدة المسهلة فهي غير معروفة لنا بالكلية واذا تأملنا في أن ٢٥ أو ٣٠ من ثمر النيربرون تكفي للاسهال وانه يلزم استعمال اوقية من عصارته حتى يحصل الاسهال علمنا ان تلك العصارة لم تجذب من المادة المسهلة الا جزءا يسيراً وانه يلزم أن مقدار أعظماً من تلك المادة بقي في الثفل

(اجتناء النيربرون وتمضير عصارته)
يجنى النيربرون عند ما يكون الثمر في غاية نضجه لانه اذا لم يكن جيد

النضج كان لون عصارته زعفرانيا فاذا نضج كان أحمر مخضراً واذا زاد نضجه صار ارجوانيا أي شديد الحمرة ويظهر أن تلك التغيرات ناتجة من تأثير الحمض المتولد في التمر ثم اذا تم نضجه يرس باليدن ثم يعصر وتترك العصارة لتتخمر ملاسمة للثفل مدة ٣ أيام أو ٤ ثم تصفى بالعصر وتترك لترسب ثم ترشح وتمفظ في أواني الزجاج بالكيفية الاعتيادية فاذا كانت الثمار غير تامة النضج فان الحمض الحلى الذى يتكون دائما مدة التخمر يتم حصول اللون الاحمر للعصارة أم تنقى العصارة ويعمل منها ما يراد من شراب وغيره

(النتائج الفسيولوجية والدوائية)

هذا التمر موثوق به في البلاد التي ينبت فيها أكثر من غيره من المواد المسهلة التي تجلب لهم من البلاد الغربية فيكون زائد النفع سواء استعمل نفس ثمره أو العصارة المأخوذة منه بالعصر أو الشراب المحض منها أو تلك العصارة بعد أن تصير في قوام الرب فيشاهد دائما بعد الازدراد يسير سهيج في الطرق الغذائية يدل عليه المنص والاستفراغات الثغلية

ويحدث من استعماله أيضا حس حرارة حريفة في الحلق وعلى طول المريء التي المعدة ويسبب زيادة عن ذلك عطشا قويا ولذلك أصروا باستعمال مشروب مرخ مدة الاسهال الممرض من هذا الدواء لتخف نتائجها التي يمرضها على السطح المعوى وأكثر الاطباء يستعملون شراب النيربرون ويدخلونه في المركبات المستعملة عادة في أعمالهم لأجل الاسهال وجعلوا ذلك الشراب واسطة قوية الفعل في الاستسقات . وشاهد سيدنا ما أنه يمرض في هذه الداءات استفراغات ثغلية مصلية كثيرة جدا يحمل منها تخفيف عظيم المرضي وحقق أن هذا الدواء لا يحدث في الدم حركة ولا يصير البول أكثر تولنا كما تفعل ذلك المسهلات الاخر وان نال منه نجاحا كبيرا وأوصى به لاصراة معها اسدقاء بطنى فكانت تستعمل منه كل يوم أوقية ويخرج منها مع الثفل مقدار كبير من المصل حتى زال انتفاخ البطن مريعا وشفيت المرأة ولذا استنتج من ذلك انه هو الدواء الأكد الخاص للاستسقاء وكأنه لا يعده غيره في ذلك ولكن بعد ذلك تختلف معه النتائج الحميدة

ولم بصبر مبيج الطرق المعوية سبباً للتخفيف بل عرض لهشى، آخر وهو أنه يتقل أحياناً الأمراض المرضية فمن المؤكد الآن في علاج الاستسقاءات أنه ينبغي قطع استعماله إذا لم ينتج منه اسهالات مائية كثيرة أو حصل منه اضعاف لاقرى لا تخفيف على المريض واستعماله يكون في الصباح على الخوا، فإذا ظهر تعب المريض منه قطع استعماله بعض أيام ثم يعاد اليه واستعمل أيضاً هذا الشراب في الشلل والأمراض الجلدية وفي كل حالة يراد فيها التأثير بقوة على القناة المعوية أما برصف كونه محولاً أو مفرغاً ويستعمل أيضاً مضاداً للديدان وذكر كرمزان أن في هذا الشراب خاصة أدرار مائي عظيم الاعتبار فكان يأمر به في النجميات المصلية حيث شاهد منه فيها نتائج حميدة. وزعم بعضهم أن استعمال ٢ من هذا الثمر في كل صباح يبعد نوب القرس وقد يستعمل درهم من مسحوق الثمر الجاف ومن المؤكد أن القشور المتوسطة للنير برون لها تأثير مبيج فإذا أرت على السطح المعدى أحدثت استفراغات ثغلية وغالباً يحصل منها قيء غير أن استعمالها نادر

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل الثمر بالعدد من ١٠ الى ٢٠ وعصيره المتخمر من درهمين الى ٤ ويصنع مطبوخه بأخذ مقدار من الثمر من ٢٠ الى ٣٠ لأجل رطلين من الماء والمقدار من خلاصته أو من ربه من جرام الى ٦ جرامات ويحضر ربه بأن تبخر العصارة المنقاة حتى تصير في قوام الخلاصة ولا ينفع ذلك الرب الا لتحضير الشراب في الاوقات التي تقدم فيها عصارة النير برون في بعض اوقات السنة وشرابه يحضر بجزء من العصارة وجزء من السكر ويبخر ذلك حتى يكون في قوام الشراب واستعاض هنري وجيبور السكر بشراب مكرر فيؤخذ من العصارة جزءان ومن الشراب المذكور ٣ اجزاء وذلك يسمح باستعمال السكر الاقل جودة والأكثر وفراً وهاتان العمليتان ناجحتان جيداً والمقدار منه للاستعمال من ٣٠ جراماً الى ٦٤ فإذا استعمل بهذا المقدار حصل منه اسهال جيد وقد علمت ان هذا الشراب هو الكثير الاستعمال ولم شراب آخر للنير برون يصنع بأخذ ١٢٨ من عصارة ثمر النير برون وجرام واحد من

بالاحسان ويثلهي بالنظر الي النار وهي
تلتقم بأسمتها المنداعة الرجال والنساء
والاطفال ثم نهض فأنهم المسيحيين
بأحراقها وأخذ في التفتن في اضطهادهم
حتى لم يدع وجها من وجوه القسوة الا
ارتكبها فيهم

فلما طال على الناس أمره اجتمعت
كامة رجال المملكة علي عزله فمزقوه وحكوا
عليه بالقتل ضربا بالمصي فأبت نفسه
أن يموت تعذيبا فقتل نفسه بيده وقيل
أوعز الي كاتم اسراره بقتله فقتله وقيل
هجم عليه الجنود فقطعوه بسيوفهم قطعاً
قطعاً حتى لم يبق له عضو يعرف ثم رموا
بأشلائه الي الكلاب

ولد سنة (٣٧) ميلادية وتولي الملك

سنة (٥٤) وقتل سنة (٦٨)

النيزك - الرمح القصير وشعلة
رمى كالرمح تسقط من السماء وهي قطع
من بقايا كوكب متشتم توجد في جهة
من الجومجنوبة للشمس في مرت الأرض
بجانها وصارت في متناول جاذبيتها
أنجذبت اليها واحترقت من سرعة هويها
ولم يصل الأرض منها شيء وربما وصلت
قطعة فغارت في الأرض

كل من الزنجبيل والفلفل البستاني و ٨٤
من السكر والمقدار منه من درهمين الي
اوقية بل اكثر في حال مائي وتصنع
جرعة مسهلة بأخذ نصف اوقية من شراب
النيربرون وأوقية من صبغة الجلابا و ٤
اوقيات من مطبوخ الجندبا أي الشكوريا
نيرون هو امبراطور روماني
ترلى الملك وهو ابن خمس عشرة سنة
فأظهر في أول أمره الوداعة ولين الجانب
ثم تغيرت أحواله وتبدلت أطواره فأخذ
في سلوك سبيل الجور والعسف وأوغل في
رعيته ظلماً وجوراً ارتكب في تسكعه في
هذا السبيل أموراً لم يستجمعها ظالم قاهر
من قبله

عدا على معلمه الفيلسوف (سينيك)

المشهور فقتله وقتل امه التي كانت سبياً
في توليه الملك واجلسه على العرش وقتل
اصراته وأخاه وقتل بولس وبطرس
الرسولين المسيحيين المشهورين وقتل
سرقس صاحب الانجيل بالاسكندرية
وكان يكره أن ينتشر الدين المسيحي في
رومية فبلغه ان بعضاً من أهلها صبأ الي
هذه الديانة فأمر بأضرام النار في قسم
منها وجلس على سطح قصره يعزف

أهلها الي محلة منها يقال لها شاذياخ وعمرها
 وسورها وعادت من أحسن البلاد وأزها
 وأكثرها خيراً وأموالاً حتى خرج التتر
 مما وراء النهر في سنة ٨٠٦ واستولوا على
 مملكة خوارزم شاه وكان ملك المشرق
 الي همدان فهرب منهم فتبعوه فمات طريداً
 بطبرستان ولجأ اليها كثير من أهل خراسان
 وغيرها فتحصنوا بها فقصدم طائفة من
 التتر وحصرهم وقتلوا مقدمهم
 فرجعوا الي ملكهم الاعظم جنكزخان
 فجاء اليهم وانصب عليهم المجانيق وغيرها
 فيقال أن علويًا كان على أحد الابواب
 استأمنهم على أن يفتح لهم البلد بشرط
 أن يكون مقدما به من قبلهم وفتح لهم
 الباب فدخلوا فأول من قتلوا العلوي وقتلوا
 كل من وجدوا فيها من رجل وامرأة وصبي
 واستولوا على الاموال والدقائن ولم يتركوا
 بها حائطاً قائماً ورجعوا فبعث خوارزم شاه
 من يحفر منازلها على الدقائن فلم يبق لها
 أثر

وقال ابن حوقل ونيسابور تعرف

أبر شهر وهي مدينة في ارض سهلة أبنيتها
 من طين وهي مفرشة البناء ومقدار عرضها
 نحو فرسخ في مثله ولها مدينة وقهندز

نيسابور قال باقوت بفتح أوله
 والمامة بسمونها نساوور مدينة عظيمة
 ذات فضائل خرج منها جماعة من العلماء لم أر
 فيما طوفت من البلاد مدينة كانت مثلها.
 من الرى اليها مائة وستون فرسخاً الي
 أن قال وأكثر شرب أهل نيسابور من
 قتي تجري تحت الارض ينزل اليها في
 سراديب فيوجد الماء وليس بصادق
 الحلاوة وعهدي بها كثيرة الفواكه
 والخيرات وبهارياس (ربما كانت هي
 الوشنة) ليس في الدنيا مثله قدوزنوا
 واحدة فكانت خمسة ارطال بالعراقي
 وهي بيضاء صادقة البياض كأنها الطلم
 فتحها المسلمون في أيام عثمان بن عفان على
 يد عبد الله بن عامر بن كريز سنة ٣١
 وبني بها جامعا وقبل فتحها الاحنف في
 أيام عمر وانقضت ففتحها عبد الله بن
 عامر ثانياً صلحا وقد أصابها الفز في سنة
 ٥٤٨ حيث اسروا الملك سنجر وملكوا
 أكثر خراسان وقدموا نيسابور فقتلوا
 كل من وجدوا واستصغروا أهوالهم حتي
 لم يبق فيها من يعرف وأخربوها وأحرقوها
 ثم اختلفوا فيها فهلكوا واستولى بعد ذلك
 عليها المؤيد أحد مماليك سنجر فنقل

توطنهم بها حتى اثنائها الكتاب والادباء
والعلماء والفقهاء وقد نشأ بها علي مر الايام
من الفهاء من شهر أمره وسما قدره

أقول لا تزال مدينة نيسابور عاصمة
بيلاد خراسان من ارض العجم في
الجنوب من مدينة مشهد علي نهر شوره
رود بسفح جبل الاطاع ويبلغ عدد سكانها
أحد عشر الف نفس بعد ان كانت
كثيرة الامل والسكان وسبب زولها
عن درجتها بخريب التركان اياها حوالى
سنة ١١٥٣ ثم المغول في القرن الثالث
عشر ثم الافغان في الثامن عشر ولكنها
في القرن الماضي اخذت في الرقي والفضل
في ذلك لموقعها الجغرافي على الطريق بين
مشهد ومراة

النيسابورى هو محيي الدين
ابوسعبد محمد بن يحيى بن ابى منصور
النيسابورى الملقب محيي الدين الفقيه
الشافعي

استاذ المتأخرين وواحد من علماء وزهدا
تفقه علي حجة الاسلام ابى حامد الغزالي
وابى المظفر احمد بن محمد الخوافي المقدم
ذكره وبرع في الفقه وصنف فيه وفي
الخلايف وانتهت اليه رئاسة الشافعية

وربض وقهندز وربضها عامران ومسجد
جامعها في ربضها وبين دار الأمانة
والمسجد الجامع نحو ميل وقهندزها خارج
عن مدينتها وبحف بالقهندز والمدينة جميعا
الربض ولها جملة أبواب وبها خانات
وأسواق وقنادق يسكنها التجار وأكثر
مياها قتي تجرى تحت مساكنهم وتظهر
خارج البلده منها قتي تظهر في البلد وتجرى
في دورم وبساتينهم داخل البلد وخارج
عنه ولهم نهر كبير يسقى منه بعض البلد
ورساتيق كثيرة وعلي هذا الوادي قوام
وحفظه وقنيهم في عمق من الارض وربما
كان منها شيء بينه وبين وجه الارض مائة
درجة وليس بخراسان مدينة أصح هوا
واكبر فضا، وأشد عمارة وأدوم تجارة
وأكثر شبالة وأعظم قافلة من نيسابور
ويرتفع منها من أصناف البرز وفاخر
التياب ما ينقل الى بلاد الشام وبعض
بلدان الشرك لكثرتة وجودته ولا يثار
الملوك والرؤساء لكسوته ونيسابور حدود
واسعة ورساتيق عامرة وكانت دار الامارة
بخراسان في قديم الايام بمرور وبلغ الى
أيام الطاهرية فانهم نقلوها الى نيسابور
فعمرت وكبرت وعظمت أموالها عند

بنيسابور ورحل إليه الناس من البلاد
واستفاد منه خاق كثير صار أكثرهم سادة
واصحاب طرق في الخلاف وصنف
كتاب المحيط في شرح الوسيط والاتصاف
في مسائل الخلاف وغير ذلك من الكتب
وذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في
سياق تاريخ نيسابور وأثنى عليه وقال كان
له حظ في التذكير واستمداد من سائر
الدولم وكان يدرس نظامية نيسابور ثم
درس بمدينة هراة في المدرسة النظامية
ومن جملة مسموعاته ما سمعه من الشيخ
أبي حامد أحمد بن علي بن محمد بن عبدوس
بقراءة الامام أبي نصر عبد الرحيم بن أبي
القاسم عبد الكريم القشيري في سنة ست
وتسعين وأربعمائة وحضر بعض فضلاء
عصره درسه وسمع فوائده وحسن القائه
فأنشده :

رفات الدين والاسلام بحيا

بحيي الدين مولانا ابن يحيي

كان الله رب العرش يلقى

عليه حين يلقى الدرس وحيا

قال ابن خلكان ورأيت في بعض المجاميع

بيتين منسوبين إليه ثم وجدت في ترجمة

الشيخ شهاب الدين أبي الفتح محمد بن محمود

ابن محمد الطوسي الفقيه الشافعي نزيل مصر
قال وأنشدني الامام ابو سعد محمد بن يحيي
النيسابوري لنفسه :

وقالوا بصير الشعر في الماء حبة

اذا الشمس لاقته فما خلته صدقا

فلما ثوي صدغاه في ماء وجهه

وقد لسعا قلبي تيقنته حقا

وكانت ولادته سنة ست وسبعين

واربعمائة بطريث . وتوفي شهيداً في

شهر رمضان سنة ثمان واربعين وخمسائة

قتلته انزلما استولوا علي نيسابور في وقعهم

مع السلطان سنجر السلجوقي كما تقدم

ذكره في ترجمته اخذته ودست في فيه

التراب حتي مات . وحكي ابن الازرق

الفارسي في تاريخه ان ذلك كان في سنة

ثلاث وخمسين والاول اصح . ولما مات

رثاه جماعة من العلماء ومن جنتهم أبو

الحسن علي بن ابى القاسم البيهقي قال فيه :

ياسانكا دم عالم متبحر

قد طار في اقصى الممالك صيته

تالله قل لي يا ظالم ولا تخف

من كان محيي الدين كيف نيته

وتوفي شهاب الدين الطوسي المذكور

في العشرين من ذي القعدة سنة ست

وذكره عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي في كتاب سيباق تاريخ نيسابور وأتني عليه وقال هو صحيح النقل موثوق به . حدث عن ابي طاهر بن خزيمه والامام ابي بكر بن مهران الملقب بـ رى وكان كثير الحديث كثير الشيوخ . توفي سنة سبع وعشرين واربعمائة وقال غيره توفي في الحرم سنة سبع وعشرين واربعمائة وقال غيره توفي يوم الاربعاء . سبع بقين من الحرم سنة سبع وثلاثين واربعمائة رحمه الله تعالى . والشعبي بفتح الشاء المثناة وسكون العين المهملة وبعد اللام المفتوحة باء موحدة . النيسابوري بفتح النون وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف باء موحدة مضمومة وبعد الواو الساكنة راء هذه النسبة الي نيسابور وهي من احسن مدن خراسان واعظها واجمعها للخيرات وانما قيل لها نيسابور لأن سابور ذا الاكتاف أحد ملوك الفرس المتأخرة لما وصل الى مكانها أعجبه وكان مقصبة فقال يصلح ان يكون ههنا مدينة وأمر بقطع النصب وبني المدينة فقبل لها نيسابور والتي القصب بالعجمي هكذا قاله السمعاني في كتاب الإنساب

وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن بالقرافة ومولده سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وكان مدرساً بمدرسة منازل الغز. وفد الى مصر من مكة سنة أربع وسبعين وخمسمائة ونزل خاقاه سعيد السعداء بالقاهرة . وطريث بضم الطاء المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الشاء المثناة وسكون الياء المثناة الثانية وبعدها ثاء مثناة وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور وخرج منها جماعة من العلماء وغيرهم **النيسابوري** هو أبو اسحق احمد ابن محمد بن ابراهيم الشعبي النيسابوري المفسر المشهور

كان أوحد زمانه في علم التفسير وحنف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير وله كتاب العرائس في قصص الانبياء صلوات الله ورحمته عليهم وغير ذلك . ذكره السمعاني وقال يقال له الشعبي وانهماجي وهو لقب له وليس ينسب قاله بعض العلماء . وقال ابو القاسم القشيري رأيت رب العزة عز وجل في المنام وهو مخاطبني وأخطبه فكان في أثناء ذلك أن قال الرب تعالى اسمي أقبل الرجل الصالح فالتفت فاذا أحمد الشعبي مقبل .

بالحوامض مع تصاعد حرارة وكذا مباشرة
بالادراسيد أي الحوامض الادروجينية
فاملاحه البسيطة يعسر تبلورها لأنها
تتشرب الرطوبة وأملاحه المزدوجة التي
تحصل منه ونوعان مختلفتان تتبلور
أحسن منه وجميع هذه الاملاح لا تذوب في
الاثير انتهى . وقال سويران ان املاحه
قابلة للتبلور وتذوب في الماء والكحول
والاثير واذا سخنت محلولاتها فقدت
جزأ من قاعدتها وتحولت الي املاح
حمضية بكيفية الاملاح النوشادرية انتهى
وبالنيكوتين بهضم اوراق التبغ المفرومة
في الماء الحمض بالحض الكبريتي وبعد
٣ أيام تعصر وتعالج كذلك من جديد
حتى يزول الحرافة ثم تبخر السوائل الى
نصفها ويقطر ذلك على الكلس فاذا
حرك ناتج التقطير مع الاثير أخذ بذلك
جزءاً من النيكوتين ثم يعاد السائل المائي
للانبيق ويدام على التقطير وناه ان
المقطر على الكلس يجذب معه جزءاً من
النيكوتين فيحرك مع الاثير الذي يأخذ
جزءاً منه ويعالج الباقي من جديد بالتقطير
بماء التقطير الاول حتى لا يبقى شيء من
حوائبه فينال بذلك محلول اصفر من

النيكوتين هو الجزء الفعال في
التبغ . جاء في المادة الطبية أن أول من
درسه بوسيل وريمان ثم بعدها هنري
وغيره وجدوه في الاوراق المتخمرة والغير
المتخمرة للتبغ وهو قاعدة صمغية كثيرة
الأزوتية فيها كربون وادروجين وليس
فيها أكسجين كذا قال سويران .
وقال بوشرده انه لا يحتوي على نوشادر
لأنه اذا عولج بمحلول الكلور لم يحصل
منه أدني أثر من الأزوت انتهى وهو في
العادة سائل شفاف زيتي عديم اللون
يرسب فيه بالتبخير في المحلولات صغيرة
بيض به راجتاؤها لقبولها للبوحة ولا
يوجد له هذا الجوهر رائحة محسوسة اذا
كان بارداً وتظهر له رائحة اذا سخن
وتتصاعد منه بخرة شديدة الحرارة فيها
رائحة التبغ وطعمه حريف كاو يتنج نوع
خدر في الفم الحظاني وهو طيار والضوء
بغيره سريعاً ويلونه بالسمره واذا أذيب
في مثل نصف حجمه من الماء كان محلوله
شفافاً فان كان مقدار الماء أكبر من ذلك
تكدر المحلول وهو شديد اللوان في
الكحول والاثير والزيوت الثابتة والطيارة
قال بوشرده وهو ككولي ثابت فيتجدد

يقطر التبغ جملة مرات مع الماء فيسبخ الزيت على سطح الماء المتقطر وقاعلية هذا الجوهر قوية مهلكة أيضا وسموه كافور التبغ وقحة منه تسبب الصدر والدوار فهو احد السموم القوية المعروفة فاذا وضعت منه قطرة او قطرتان على لسان هرة او كلب او حنت في المستقيم مع الماء مات ذلك الحيوان ولذلك تستخدمه الهوتنتوتيون لقتل الحيات

﴿ نيل ﴾ نال مطلوبه يناله نَيْلا أصابه و (أناله مطلوبه) جعله يناله و (النائل) ماينال

﴿ النيل ﴾ نهر من أطول أنهار المعمور وأعذبها وهو سبب حياة مصر وقد كان يؤلفه المصريون الاقدمون ويعبدونه. طوله (٥٠٠) كيلومترا ويجري من الجنوب الى الشمال مخترقا بلاد السودان والنوبة والحبشة ومصر حتى يصل الى البحر الابيض المتوسط فيصب فيه بفرعين احدهما جهة الشرق ويسمى فرع دمياط والاخر جهة الغرب ويسمى فرع رشيد ولا يتفرع لهذين الفرعين الا بعد مجاوزته لمدينة القاهرة بنحو ٢٠ كيلومترا وتسمى الارض المحصورة بين هذين النهرين الدلتا

النيكوتين في الاثير فيفصل منه الاثير والماء وجميع الاجسام الغريسة التي هي اكثر تصاعداً من النيكوتين بحفظه مدة ١٥ يوما في درجات من الحرارة تأخذ في الزيادة الى ١٤٠ فيثاخذ يقطر على الكلس المطافئ السائل المركز في وسط تيار من الايدروجين الجاف في معوجة مرصوعة على حمام مسخن الى ١٩ تقريبا وعنق المعوجة مقوس دقيق مغموس في قنينة صغيرة جافة ليتكاثف فيها النيكوتين ويكون بذلك محفوظا من التغيرات التي تحصل فيها من مماسة الهواء او من الحرارة القوية ولكن فيه بعض تلون فاذا فصل تقطير جديد كان نقيا عديم اللون وهذا الجوهر شديد السمية بحيث ان الكلب المتوسط القامة اذا وضع على لسانه منه نقطة صغيرة تبلع في الوزن اقل من ٥ مليجرامات فانه يهلك واما النيكوبانين فهو زيت طيار ايضا يخرج من التبغ بالتقطير وهو غير الدهن الشياطي الخارج من الشبق وغير النيكوتين ويكون ابيض صلبا كثير الحرارة من الطعم وفيه رائحة التبغ. قال بوشرده وهو لا يدوب في الماء ويدوب في الكوول والاثير ويحضر بأن

وذهب بصره وعاد وجوده شبيه العدم
وأناف على التسعين وآخر عهدي به في
درب صالح ببغداد في سنة اثنتين وتسعين
وخمسة

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

قر أقام قيامتي بقوامه

لم لا يهود لم يجني بدمامه
ملكته كبدى فألف بهجتي

بجمال بهجته وحسن كلامه
ويبسم عذب كأن رضاه

شهد مذاب في غير مدامه
وبناظر غنج و طرف أحمر

بصمى القلوب اذار نابها مه
و كأن خط عذاره في حسنه

شمس تجلت وهي تحت لثاه
والظبي ليس لحاظه كاحاظه

والقصن ليس قوامه كقوامه
قر كأن الغصن بهشق بهضه

بمضاف ساعده علي قسامه
فالحسن عن ثقائه وورائه

وبينه وشماله وأمامه
وبكاد من طرف لركة خصره

ينقد بالارداف عند قيامه

يخرج النيل من ثلاثة بحيرات
كبيرة بأقلم خط الاستواء في أواسط
أفريقيا وهي (١) بحيرة (أو كبرووبه) أو
(فكتوريا نيانزا) و(٢) بحيرة البرت نيازا
و(٣) بحيرة البرت ادوارد

لهذا النهر عدة أفرع أشهرها سوبات
والنيل الأزرق وابترة على الشاطي. الأيمن
وبحر الغزال على الشاطي. الأيسر

يأخذ النيل في الزيادة كل سنة ليلة
١١ بؤونة (١٦ يونيه) ويبلغ نهاية زيادته
في ١٧ توت (٠ سبتمبر) ويسمي هذا
اليوم يوم الصليب في اصطلاح القبط ثم
ينقص تدريجاً الى شهر مايو من السنة
التالية

أحسن زيادة النيل سبعة امتار فوق
نهاية التحاريق وقد يرتفع النيل أحياناً
فيسبب غرق الاراضي

النيلي المؤدب هو سعد بن احمد
ابن مكي النيل المؤدب

له شعر واكثره مديح أهل البيت
رضى الله تعالى عنهم. قال العماد الكاتب
كان غالباً في التشيع حالياً بالتورع عالماً
بالادب معلماً الكتب مقدماً في التعصب
ثم أسن حتى جاوز حد الهرم

لهذا الجنس هي أن الكأس مكون من أربع قطع والتويج كثير الاهداب الميأة بهيأة صفوف ومنزغمة كالذكور أيضا على نفس جدران المبيض والذكور عديدة وحشقاتها انتمائية وملتصق سطحها كله بالاعصاب وذرات مسكنين خطيين وتلك الذكور الكثيرة تتغير ببطء غير محسوس الى اهداب والمبيض وحيد موضوع في مركز الزهرة كروي مغطي من الخارج باندغام الاهداب والذكور وينتهي بفرج قرصي الشكل مقعر مشعم منقسم الى فصوص عددها من ١٦ الى ١٠ واذا قطع المبيض بالعرض وجد فيه من المساكن عدد مساو لعدد فصوص الفرج وهذه المساكن منفصلة عن بعضها بحواجز كاذبة خلوية ويحتوى كل منها على بذرات كثيرة مرتبطة بدون انتظام على جميع الجدران الباطنة لهذه المساكن والتمر كروي لحمي من الباطن حيث يوجد فيه عدد كثير من مخازن تحتوى على بزور جدارية كأنها تسبح في لب لها بي فاذا اكل نضج التمر تمزق الجزء الخارج أي جلد التمر بدون انتظام وانفصل على الجزء الباطن الحافظ لشكله الكروي فينقسم حالا هذا

نيلوفر أيض  في المادة الطبية نيلوفر اسم فارسي معناه نيل الاجنحة كذا قال اطباؤنا ويسمي بمصر بشنير وعرائس النيل وأما اسمه الافرنججي فهو نيلوفر بنونين بينما مشاة تحتية وأخذوه من العرب يقينوا وقلبوا اللام نونا ويسمي باللسان النباتي نمفيا أبا لجنسه نمفيا بفتح النون جعل أساسا لفصيلة طبيعية من وحيد الفلقة تسمي نمفياسية بفتح النون أي نيلو فربة والنباتيون مختلفون في وضع هذه التفصيلة في وحيد الفلقة أو في ثنائيتها فجر تير شرح النيلوفر كنبات من ذى الفلقة وهو رأى جوسيو أيضا الذي وضع هذا الجنس في القسم الذى سماه أودرشارديه الذى نباتاته يقينا من وحيد الفلقة وبعضهم وضع النيلوفر في ثنائي الفلقة فيقرب لفصيلة بابا قيراسيه أي الخشخاشية ولكن الأكثر على الرأى الاول فاسم الجنس نمفيا أي عروس أو جميل آت من كون أنواعه المحتوى عليها عظيمة الاعتبار بأزهارها الجميلة واوراقها الكبيرة المتديرة وهي تسكن المياه حيث تفتح أزهارها على سطحها وجذورها زاحفة غليظة بنفسجية وليس لها سرق حقيقية. والصفات النباتية

الباطل الى اجزاء بعدد الحواجز بسبب فصل كل منها على حدته مثل ما يحصل في الجزء اللحمي من ثمر البرتقان وينغطي كل من تلك البزور المعاقة بفشاء شبكي لحمي أكبر من البذرة نفسها وهو في الواقع مشيمة حقيقية واللوزة مكرنة من محيط باطن غليظ أبيض دقيقي قليلا موضوع في قاعدته جنين صغير مقلوب كالبذرة منضغط وعدسى قليلا وانواع هذا الجنس نحو ٢٠ وهي نباتات مائية معمرة جذورها خوارا اقية لحمية يتولد منها ذئب طويل وذبول تحمل أوراقا كبيرة ذئبية في وسط القرص كاملة أو مشتوقة الى قاعدتها وأزهارها كبيرة أيضا انماية وحيدة بيض أو وردية او زرق وام انواعه لنا النيلوفر الايض المذكور في الترجمة وجذوره خوارا لحمية مصفرة متفرعة ومغطاة بفلوس مشتمنة ويتولد من وجهها السفلى عدد كثير من الياف جذرية والاوراق طويلة الذئب جدا تسبح على سطح الماء وهي قلبية الشكل محفوفة الزاوية كاملة خالية من الزغب والازهار بيض وحيدة كبيرة وتفتح على سطح الماء والثمار كرية منضغطة قليلا ومنتهية في القمة بقرص فرجي ولها شبه

ظاهري بكم الحشخاش وهذا النيلوفر كثير في بلادنا وبلاد غيرنا قرب الانهر التي سيرها سريع وزهر في أعظم جزء من الصيف أرهاه الكبيرة البيض المفرحة التي فيها أوراق زهرية كبيرة ووسط الازهار زعفراني اللون واذا ادرك ألقى زهره وبقي رأسه كالتفاحة أو الحشخاشة وفيه البزر الاسود العريض اللزج وتلك الازهار تخرج من الماء في الساعة السابعة من ساعات النهار التي تبديء من نصف الليل ثم تنطبق وتدخل نحو الساعة الرابعة بعد الزوال شيئا فشيئا وأما اوراق النبات فتكون أولا ملتوية على نفسها ثم تفتح على سطح الماء في الصيف ثم تلنوى على نفسها مدة الشتاء وأما الجذور المستعملة في الطب اكثر من الازهار وهي أسفنجية غليظة قشرية ملتوية يخرجها الصيدلانيون مدة الصيف لتجفيفها واستعمالها في الطب وهي كثيرة الدقيقة ولذا تستعمل غذاء في بعض بلاد التتار بدون ان يحصل لمن يأكلها نقص في شهوة الجماع وطعمها قليل المرار لعابي قابض وهذا يدل على وجود خاصة مقوية فيها فتكون مقوية منبهة وزيادة على ذلك أيها اذا وضعت

وعطى دواء علاجاً للسهر والقلق العسقي
وربما شك في خاصة كونها منومة وان
ذكر ذلك بعض المؤلفين واستعملت ايضاً
في السيلانات البيض التي تحصل للنساء
وفي البليثوراجيات والدوسنطاريات فان
كان نجاحها في هذه الآفات صحيحاً
كانت معدودة من القريات القابضة
ومدحوها ايضاً في الحيات المتقطعة بأن
توضع تلك الجذور الرطبة المقطعة قطعاً
على القدمين. وأطبأ أطباء العرب في
خواصه فقالوا جذه مخفف وفيه حرارة
يسيرة واذا شرب بشراب قطع الاسهال
المزمن وأرأ قرحة الامعاء وحال ورم
الطحال وقد يتضمد به واذا خلط بالزفت
ووضع على داء الثعلب أراه واستعماله
يسكن الاحتلام والجذر والزرز يجلسان
البطن ويقطعه ان سيلان المني وقالوا ان
شم زهره بنوم واذا أديم افسد الدماغ
البارد وهو نافع للدماغ الحار ومفرح
يقوي القلب شماً وهو غاية في المنقوعات
لمن به حرارة في دماغه او صدره او حمي
التهابية وهو يذهب بالسهر الحار شماً وشرباً
من مطبوخه وليكن خمس نيلوفرات في
رطل حتى يسقى الثلث فيشرب ويسكن

على الجلد بعد صيرورتها لينة فانها تسبب
فيه شبه نفاطة فاذا يشك في اطفاؤها
نوران شهوة الجماع كما ادعي ذلك بعضهم
بل ربما ظن انها توقظه وبالجملة ثبت
بالمشاهدات انها لا تؤثر في الشهوة شيئاً
وحال موران هذه الجذور تحملاً كياويا
فوجد فيها نشأ ومادة مخاطية ومادة تينية
متحدة بالحمض العفصى وراتينجا ومادة
نباتية حيوانية وبعض حوامض نباتية
كالطرطيري والتفاحي والفصفوري متحدة
مع السكس وسكر أغير قابل للتبلور
وخلات الاوطاس وجوهر خشبياً وينال
بواسطة الحرق املاح ويسير من اوكسيد
الحديد وجعل القدماء هذه الجذور من
المسكنات ومن ادوية البساء وعن ذكر
ذلك ديسقوريدس وغيره. ربما استندوا
في ذلك لسكني النبات في وسط الماء
ولبعض ازهاره رائحة مغشية قليلاً
ولاشتهارها كما قلنا في اضعاف شدة شهوة
الجماع ولذا يستعملها رهبان الديور بقصد
اطفاء شهوتهم ويستنبتون نباتها في
الكنائس والديور وربما قالوا انها تسبب
العقم لكن هذا كله غير ثابت وينتعملها
المغنون والمنشدون ونحوهم لحفظ اصواتهم

ولون ازهاره ازرق جميل ويوجد هذا النوع منقوشا على الآثار القديمة وجذره شحبي كثري الشكل مسود والاوراق مستديرها مشقوفة الي قرب اندغام الذيب وخواصه كخواص الابيض ومن انواعه نمفيلوطوس نوع جميل ينبت في ميساه النيل وسينجال وفي مملكة أرفار بأفريقيا ويتميز بخوارته اللحمية الطويلة جدا وبأزهاره الكبيرة جدا البيض الجميلة واسمه القديم بمصر لوطوس وكان عند القدماء من النباتات المقدسة ومحضورا منقوشا على كثير من الفسائات والآثار القديمة وكان القدماء يصنعون منه أكابيل لأهلهم وملوكهم والآن يؤكل غذاء كما كانت تفعل القدماء جذوره الدقيقة مغلية ومطبوخة وطعمه كطعم تفاح الارض تقريبا ويباع مطبوخا في شوارع رشيد ودمياط وغيرها وتأكله الاهالي كثيرا وان كان اسفنجيا لهايسا عسر الازدراد والخواص الطبية لهذه الانواع كخواص الابيض

نبنوى قال ياقوت قرية يونس ابن متي عليه السلاط بالوصل تقابلها من الجانب الشرقي وبسواد الكوفة ناحية

وهج الفؤاد وخفقانه الحار ومنهم من قال ان النبيلوفر اكثر تطيبا من البنفسج وارود واقل ضررا بالمعدة ولا يسكز كالبنفسج وهو صالح للسعال والوجاع الحادة في الجنب والرئة والصدر ويلين الطبيعة انتهى . والمحققون من المتأخرين قالوا ان المستعمل من هذا النبات هو الجذر والازهار فالنبيلوفر بعد مسكنا ومضادا للتشنج وخصوصا ضد آثوران شبيه الجماع ولكن اكثر استعماله كدواء مرخ مرطب في التهاب الطرق البولية وفي البليزوراجيسا والتقى المستعصى اى السهر ونفث الدم والدوسنطاريا ويستعمل من الباطن منقوعه بمقدار من ١٥٠ الى ٣٠٠ جرام لاجل كبلوجرام من الماء وماؤه المقطر المصنوع بجزء منه ٤ من الماء يستعمل بمقدار من ١٠٠ جرام الى ٢٠٠ في جرعة وشرايه يصنع بجزء منه ٢ من الماء المغلي و٤ من السكر والمقدار منه من ٣ الى ١٠٠ جرام في جرعة وقد ذكروا انواعا من جنس نمفيا مثل نمفيا كيروليا اى النبيلوفر الازرق يوجد عندنا بقنوات وخارجان مصر المنخفضة وفيما حوالي رشيد ودمياط والقاهرة ويوجد ايضا في سينجال

يقال لها نينوي منها كربلاء التي قتل فيها الحسين رضي الله عنه

وقال ابن حوقل عند كلامه علي المواصل وفيها رستاق نينوي وكانت لهم مدينة في سالف الزمان آثارها بيئة واحوالها ظاهرة وصورها شاهد رمى من شرقي دجلة تجاه الموصل

قول وكانت مدينة نينوى عاصمة بلاد الآشوريين قائمة على ملتقى نهر خوسور بنهر الدجلة ولا تزال ترى اطلالها اليوم بجوار قربتي كورنجك والنبي بونس كانت مقراً للملك الآشوريين اذ تري بها آثار سلطنة الاول وفي القرن التاسع قبل الميلاد تحول عنها ملوك آشور الى مدينة كاش ثم عادوا اليها في عهد الملك سرجون وسنحاريب الذي زاد في حصونها واتخذ بها قصر آفاخرآ لانزال آثاره في قرية النبي بونس بعد ذلك هجرها الملك أزارحدون وانتقل الي بابل ولكن الملك آشور بانيبال عاد اليها في القرن السابع وقفي زمنا طويلا في زخرفتها فيما أخذه فيها مكتبة عجيبة عملها من الآجر بقيت منحاتها حتى اليوم وكانت اذذاك نينوي من اكثر مدن الشرق سكانا واعظما

حصانة وبنيانا اذ كان لها ثلاثة اسوار بعضها داخل بعض ولكن الميديين استولوا عليها في اوائل القرن السابع بعد حصار عنيف

قامت على اطلال مدينة نينوي القديمة مدينة حديثة بقيت غير مشهورة في عهد الفرس والمقدونيين وفي اواخر القرن الثاني للميلاد وقعت في قبضة الرومان وبعد ان تداولوها مع الفرس زمنا دخلها هرقل حوالي سنة ٦٢٨ بعد ان اتهم علي جيوش كسري . ومنه اخذها العرب وفي اوائل القرن التاسع عشر اندرت تماما وقد شرع المنقبون عن الآثار في الحفر في جنباتها منذ اواسط القرن التاسع عشر فعثروا على قصر الملك سرجون في قرية خورذاباد ضمن خرائبها

نيوتن  هو اسحق نيوتن الرياضي الطبيعي الفلكي الانجليزي المشهور خلد اسمه في تاريخ العلم باكتشافه لناموس الجاذبة العامة وكان سبب اكتشافه لتلك الناموس الكبير من اعجاب الاسباب ، وذلك انه بينما كان جالسا تحت شجرة تفاح وذهبه مشغول بالبحث في نظرية الفلكي كبلر علي النواميس

فأسفنته للنظر في خواص المادة ونواميس الطبيعة واستنتج من ذلك عقيدة وجود الخالق ومعرفة صفاته. ولم يتأثر اقل تأثر بذلك السلطان الكبير الذي نالته فلسفة ديكارت علي عقول معاصريه . فكان نيوتن يقول :

« كل ما لم يستنتج من جوادث الوجود يجب ان يسمي فرضا والفروض مها كانت انواعها لا قيمة لها في الفلسفة الطبيعية »

بهذا الاصل احدث نيوتن انقلابا عظيما في عالم العلم الطبيعي وأهدى للعقول المتعطشة للحقائق احسن المدرجات على الوجود ونواميسه ، فلما اشتهر بعد النظر وقوة الاقناع سأله الناس من كل مكان ان يؤتيهم بدليل على وجود الخالق يكون في درجة المحسوسات ، فأجابهم قائلا :

« لا تشكوا في الخالق ، فانه مما لا يعقل

ان تكون الضرورة وحدها قائمة الوجود لأن ضرورة عمياء متجانسة في كل مكان وفي كل زمان لا يتصور ان يصدر منها هذا التنوع في الكائنات ولا هذا الوجود كله بما فيه من ترتيب اجزائه وتناسها لتغيرات الازمنة والامكنة بل ان كل هذا لا يعقل

القائدة لحركات الكواكب اذ سقطت امامه تفاعهة فلغقت نظره الى تلك القوة التي جذبتها الى الارض ، تلك القوة التي تجذب جميع الاجسام اليها ، وانتقل فكره من تلك التفاعهة الى القمر وقال لم لا يكون القمر مجذوبا الى الارض بالقوة التي تجذب بها جميع الاجسام اليها ، وصعد من القمر الى كواكب المجموعة الشمسية وقال ما المانع ان تكون تلك الكواكب كلها مجذوبة الى الشمس . فأدرك من ذلك الحين قانون الجذب العام وحل به مما لا يحل بنظريه كبلر

وهو ودي ناموس الجذب العام ان الأجرام السماوية مقودة بقوة جذب عامة تمسكها فيما بينها على نسبة جرم كل منها بحيث تقوم المجموعات الشمسية المألثة للفضاء على حالة توازن تام

هذا مؤدى ناموس الجاذبة العامة وقد قرر نيوتن حدود هذا الناموس تقريرا رياضيا وحسب جميع علاقته وارتباطاته فكان أكمل ما علم من حدود النواميس وسرى القول به حتى صار في عداد البداهة العلية وان لم يعلم كنهه الجذب نفسه للآن (فلسفة نيوتن) جعل نيوتن قاعدة

امكان صدوره الامن قائن أولى له
حكمة و ارادة »

ثم قال :

« من المحقق ان الحركات الحسالية
للکواکب لا يمكن ان تنشأ من مجرد فعل
الجاذبة العامة ، لأن هذه القوة تدفع
الکواکب نحو الشمس ، فيجب لاجل
ان تدور هذه الكواكب حول الشمس
ان توجد يد الهبة تدفعها على الخط المماس
لمداراتها

ثم قال :

« ومن الجلي الواضح بأنه لا يوجد
اي سبب طبيعي استطاع ان يوجه جميع
الکواکب وتوابعها للدوران في جهة واحدة
وعلي مستوى واحد بدون حدوث اي تغير
يذكر . فالنظر لهذا الترتيب يدل على وجود
حكمة سيطرت عليه

« ثم انه لا يوجد سبب طبيعي استطاع
ان يعطي هذه الكواكب وتوابعها هذه
الدرجات من السرعة المناسبة تناسبها دقيقا
مع مسافاتهابالنسبة للشمس ولمراكز الحركة
تلك الدرجات الضرورية لتحريك هذه
الاجرام على مدارات ذات مراكز واحد
مشترك بن جميعها . فلجل تكوين هذا

النظام مع جميع حر كاته يجب وجود سبب
عرف هذه المواد وقارن بين كيات المادة
الموجودة في الاجرام السماوية المختلفة
و'درك مايجب ان يصدر منها من القوة
الجاذبة ، وقدر المسافات المختلفة بين
الکواکب والشمس وبين توابعها وساتورن
وجوبيتر والارض ، وقرر السرعة التي
يمكن ان تدور بها هذه الكواكب وتوابعها
حول اجسام تصاح ان تكون مراكز لها
« اذن فقارئة هذه الاشياء ، والتوفيق

بينها وجعلها نظاما يشمل كل هذه
الاختلافات بين اجزائه كل هذا يشهد
بوجوب وجود (سبب) لاعمي ولا
حادث بالاتفاق ، ولكن على علم راسخ
بعلمي الميكانيكا والهندسة »

ثم قال :

« ليس هذا كل ما في المسألة فان
الله ضروري ايضا سوا . لادارة هذه
الاجرام بعضها على بعض وهو الامر الذي
لا يمكن ان ينتج من مجرد قوى الجاذبة
او لتحديد وجهة هذه الدورات لتتفق مع
دورات الكواكب ، كما يري ذلك في
الشمس والكواكب وتوابعها ، بينما
ذوات الاذئاب تدور في كل وجهة على

السواء
ثم قال :
« وغير هذا ففي تكون الاجرام السماوية
كيف استطاعت الذرات المبعثرة
ان تنقسم الى قسمين ، القسم المضي منها
انحاز الى جهة لتكوين الاجرام المضيئة
بذاتها كالشمس والنجوم ، والقسم المعتم
تجمع في جهة اخري لتكوين الاجرام
المعتمة كالكواكب وتوابعها ، كل هذا
لا يعقل حصوله الا بفعل عقل لاحد له »
ثم قال :
« كيف تكونت اجسام الحيوانات
بهذه الصناعة البديعة ، ولاي المقاصد

وضعت اجزاؤها المختلفة ، هل يعقل ان
تصنع العين الباصرة بدون علم بأصول
الابصار ونواميسه ، والاذن بدون المام
بقوانين الصوت ، كيف يحدث ان حر كات
الحيوانات تنجدد بارادتها ؟ ومن اين
جاء هذا الالهام الفطري في نفوس
الحيوانات ؟
الى ان قال : « وهذه الكائنات كلها
في قيامها على ابداع الاشكال واكلمها
الا تدل على وجود إله منزه عن الجسمية
حي حكيم ، موجود في كل مكان يري
حقيقة كل شيء في ذاته وبدره اكمل
ادراكه الخ

